موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

المجلد الثاني

﴿ الجزء الثاني ﴾

الطبعة الثانيه ١٩٩٦م - ١٤١٧هـ

محمد سليمان الطيب

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربى

رقم الإيداع	٩٣٧٩/ ٩٥
الترقيم الدولي I. S. B. N	977 / 10 /0791 /2

الشرارات (بنوكلب)

نسب القبيلة :

تنسب قبيلة الشرارات إلى بني كلب القُضاعية. وهو كلب بن وبرة بن تغلب ابن حلوان بن عمران بن الحافي بن قُضاعة من حِمْيَر القحطانية.[١]

وسنوضح تفصيلاً مطولاً وتحليلاً تاريخياً عن نسب الشرارات إلى بني كلب وسيأتي بيانه في موضعه.

أما عن قبيلة كلب الشهيرة قبل الإسلام فسأوجز عن هذه الفترات بالذات ماستطعت، لأن ما توفرت لدينا من أخبار عن هذه الفترة كثيرة، وليست مرتبطة بتاريخ معين، إلا أن هذه القبيلة قد استقرت في شمال جزيرة العرب وبلاد الشام بعد أن كانت منازلها في تهامة مع بني معد بن عدنان، ثم هِجْر وبلاد البحرين (الأحساء)، ثم الحيرة مع قبائل قُضاعة وقد فصَّلنا ذلك في المجلد الأول نقلاً عن معجم مااستعجم للبكري.

(بعض نصوص النسابين و المؤرخين عن كلب بن وبرة)

(١) ما قاله العلاّمة ابن حزم الأندلسي:[٢]

هو كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قُضاعة، ولد كلب بن وبرة: ثوراً، وأبا حباحب. فولد ثور بن كلب: رفيدة، وعرينة، وصحب، وبطون، وقد قيل إن الحارث بن زهير بن تيِّم بن أسامة من بني تغلب، إنما هو من كلب. فمن قبائل كلب: بنو كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب، قبيلة ضخمة؛ ومنهم: بنوعديّ، وزهير، وعُليم، وبنو جناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر المذكورون،

---

(١) انظر الخلاف في نسب قُضاعة بين معد بن عدنان، وحمير من قحطان (المجلد الأول من موسوعة القبائل العربية) عن دار الفكر العربي

(٢) انظر جمهرة أنساب العرب المؤرخ عام ٣٨٤ - ٤٥٦ هـ طبعة بيروت ص ٤٥٥ إلى ٤٦

وهم بطون ضخمة، وعمهم عبيد بن هُبَل، بطن، من ولده: امرؤ القيس بن الحمام بن مالك بن عبيد بن هُبَل وهو ابن حمام الشاعر القديم وهو الذي قال فيه امرؤ القيس: نبكي ابن حمام.

قال هشام بن السائب الكلبي: فأعراب كلب، إذا سئلوا لماذا بكى ابن حمام الديار ؟ أنشدوا خمسة أبيات متصلة من أول: قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل، ويقولون إن بقيتها لامرئ القيس. وقد أنشد له الحاتمي أبياتاً في « حلية المحاضرة»، وهو شاعر قديم دثر شعره، لأنه لم يكن للعرب كتاب، وأنما بقي من أشعارها شعر من أدرك رواتُه الإسلام فقط. وكان عديّ بن جناب أحمق، والبيت في ولده، وكان له من الولد: ضمضم، ونهشل، وهُذيم، بطن، وتوَيْل، بطن، وكليب لا يزيد بنوه أبداً على أربعة، وهم: بالجبل، وذبيان، فمن بطون بني عديّ ابن جناب: بنو الحصن، وبنو العليص، ابنا ضمضم بن عدي بن جناب، ومنهم نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن الحصن بن ضمضم بن عديّ بن جناب، امرأة عثمان - رضي الله عنه - ؛ وإخوتها مُرَيّ بن الفرافصة مات في الرهن عند كسرى، وضبّ بن الفرافصة، أسلم، وهو: أنكحها عثمان وهي مسلمة، وكان أبوها نصرانياً، وبنو الفرافصة هؤلاء بيت قومهم. وأبو الخطّار الحسام بن ضرار سلامان بن خثيم بن ربيعة بن حصن بن ضمضم بن عديّ ابن جناب،أمير الأندلس، كان بنوه بإشبيلية، منهم كان العريف سعد بن وارث بن عمران بن يحيى بن محمد أبي الخطّار، وعنبسة بن سحيم بن منجاس بن هذيم بن عديّ بن جناب، ولي الأندلس من الشام، وحارثة، ابنا قطن بن زائد بن حصن ابن حارثة بن ضمضم بن عديّ بن جناب، ولقطن صحبة، والرباب بنت أنيف بن عبيد بن مصاد بن حصن بن كعب بن عليم بن جناب، أم المصعب بن الزبير، وامرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب، وفد على عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فأسلم، وعقد له على قُضاعة، وتزوج علي ابن أبي طالب والحسن والحسين - رضي الله عنهم - بناته.

ومن بني زهير بن جناب: بشير، وحنظلة، وعبد الله، بنو صفوان بن تَوِيْل بن بشير بن حنظلة بن علقمة بن شراحبيل بن عرين بن أبي جابر بن زهير

ابن جناب، ولى حنظلة إفريقية لهشام، والفحل بن عـياش بن حسان بن سمير بن شراحبيل بن عرين بن أبي جابر، قاتل يزيد بن المهلّب، قيل: قتل كل واحد منهما صاحبه، وقيل: بل قتل يزيدَ الهـذيلُ بن زفر بن الحارس الكلابـي، وبحدل بن أنيف بن دلجة بن قنافة بن عدي بن زهيـر بن جناب، أخو معاوية لأمه، وابن ابنه حسّان بن مالك بن بحدل، ولي الشرطة لهشام، وهو الذي دخل مع بني أمية يوم نهر أبي فطرس، فقتل معهم،وسفيـان بن الأبرد بن أمامة بن قابوس بن سفيان بن ثعلبة بن حـارثة بن جناب، من قواد بني أمية؛ وأخـوه الحكم بن الأبرد، كان مع مُصعب بن الزبير على إحدى مجنبتيه يوم قُتل.

ومن بطون كلب: بنوعـامـر بن عوف بن بكـر بن عوف بن عُـذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة، بطن عظيم، وعـامر هذا هو أخو عامر ابن صعصعة. . لأمه: أمهمـا، عمرة بنت عامر بن الظرب العدواني، ولدت عامر ابن صعصعة على رمل، وولدت عامر بن عوف عند أصل جبل، فأخبرها الكاهن بأنه سيعظُم أمـرهما وعددهما، وعلقمة بن وائل بن مـروان بن زهير بن ثعلبة بن حديج بن أبي جـشم بن كعب بن عوف بـن عامر بن عـوف بن بكر بن عوف بن عـذرة بن زيد اللات بن رفـيـدة بن ثور بن كلب بن وبرة كـان على المقـاسم يوم اليرموك، ثم دخل إلى الروم وتنصّر - نعوذ بالله من البلاء - ، والأبرش الكلبي، وهو سعـيد بن بكر بن عبـد قيس بن الوليد بن عـبد عمـرو بن جبلة بن وائل بن قيس بن بكر بن الجلاح - وهو عمر بن عوف بن بكر بن كعب بن عوف بن عامر ابن عوف بن عـذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب وزير هشام بـن عبد الملك، وجهـيل بن سيف، وآله سكان بحـضرموت، وهـو الذي قدم حضـرموت بنعي رسـول الله ﷺ ، ودُحيّـة بن خليفـة بن فروة بن فـضالة بن زيد بـن امرئ القيس بن الخزرج بن عـامر بن بكر بن عامر بن عـوف بن بكر بن عوف بن عُذرة ابن زيد اللات بن رفـيـدة بن ثور بن كلب بن وبرة، صـاحب رسـول الله ﷺ ، الذي أتاه جبريل على صورته، ومنهم: البيّاغ بن قيس بن عبد ملك بن مخزوم بن المشط، واسمـه عوف بن عامـر الأكبر ابن عوف بـن بكر بن عُذرة بن زيد اللات كان فارساً يغير على بكر بن وائـل، وكان آخر غارة أغارها في زمان علي ـ رضي الله عنه ـ، ومنصور بن جهور بن حصن بن عمرو بن خالد بن حارثة بن جابر بن

حارثة بن العبيد بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات، القائم مع يزيد بن الوليد - رضي الله عنه - وكان من فرسان المسلمين، ومات بالمفارة بين السند وسجستان عطشاً، في حين قيام المسودة، وكان له أخٌ يسمىّ منظور بن جهور، والحكم بن عوانة بن عياض بن وزير بن عبد الحارث بن أبي حصن بن ثعلبة بن خييري بن سلمة بن عامر بن عبد ودٍّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات، وحب رسول الله ﷺ أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العُزّى بن عامر النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة ابن عوف بن عُذرة بن زيد بن اللات بن رفيدة بن ثور كلب بن وبرة وبنوه محمد والحسن وزيد بنو أسامة - رضي الله عنهم - وكان لزيد أخٌ اسمه جبلة ومن ولده: محمد بن أسامة بن أسامة بن زيد -، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن أسامة بن زيد، محدثان، ومحمد بن حاتم بن خزيمة بن قتيبة بن محمد بن القاسم بن الفضل بن جعفر بن إبراهيم بن إسماعيل بن أسامة الحب بن زيد - رضي الله عنهم - ويذكر ولد اسمه إسماعيل، ولعله سقط من النسب اسم أو أكثر، وهشام أبو المنذر بن محمد السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد العُزّى بن امرئ القيس، النسابة، هكذا ذكر في نسبه وأرى امرأ القيس هذا هو بن عامر بن النعمان ابن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رفيدة ابن ثور بن كلب بن وبرة، قتل السائب المذكور يوم صفين مع علي بن أبي طالب، والشرقي بن القطامي، واسم القطامي الوليد بن الحُصين بن جمال بن حبيب بن جابر بن مر واسمه مالك بن عمرو بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان المذكور، صحب الشرقي هذا المهدي والمنصور، وشهد أبوه يوم بنات قين، إذ أغارت فزارة من غطفان على كلب، وأفلت على رجليه، وبنو أسلُم (بضم الام) ابن تَدّول بن تيم اللات بن رفيدة بن كلب بن وبرة.

وذكر ابن حزم عن الكلبي: أن كلب من (جماجم العرب) أي رؤسائهم، وقد دعيت بجماجم لأنها بمنزلة جمجمة الرأس بالنسبة للإنسان، وذكر فى موضع آخر أيضاً أن كلب (من الأرحاء).

(٢) ماقاله العلاّمة أبو العباس أحمد القلقشندي في قلائد الجمان عام ٨٢١ هـ :

قال كلب قال صاحب حماه وكانوا ينزلون في الجاهلية دومة الجندل وتبوك وأطراف الشام، قال ابن سعيد وبقيت كلب في خلق عظيم علي خليج القسطنطينية (اسطنبول حالياً) وهم مسلمين قال في مسالك الأبصار: وبشيزر حلب وتدمر قوم منهم . ثم قال. قلت: وببلاد منفلوط من صعيد مصر قوم من بني كلب. قال في مسالك الأبصار. وبيدم والمناظر قوم من بني كلب، ومن كلب(عُذرة) النسابة ابن السائب الكلبي قال الحمداني من كنانة عُذرة قوم بالدقهلية والمرتاحية بالديار المصرية، ويعرفون بالجمارسة، ثم قال ومنهم بنو شهاب وبنو ربدة والرواشد وهم غير رواشد بني هلبا من جُذام.

(٣) ما قاله العلاّمة عبد الرحمن بن خلدون :

قال كان لقُضاعة مُلك آخر في كلب بن وبرة يتداولونه مع السكون من كِنْدة فكانت لكلب دومة الجندل وتبوك، ودخلوا دين النصرانية، وجاء الاسلام والدولة في دومة الجندل لأكيدر بن عبد الملك بن السكون، ويقال أنه كِنْدي من ذرية الملوك الذين ولأهم التبابعة (ملوك اليمن) على كلب، فأسره خالد بن الوليد وجاء إلى النبي ﷺ فصالح على دومة وكان أول من ملكها دُجانة بن قناعة بن عديّ بن زهير بن جناب الكلبي

قال. وبقيت بنوكلب الآن في خلق عظيم على خليج القسطنطينية مسلمين (ببلاد الأتراك).

ومن بني كلب وبرة بن تغلب بن حلوان: بنو كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب، (قبيلة ضخمة) فيها ثلاث بطون بنوعديّ وبنو زهير وبنو عليم

وبنو جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة، بطون ضخمة ومنهم عبيدة بن هُبَيْل شاعر قديم، وهذا أمرؤ القيس بن حرام الشاعر القديم وقد دثر شعره لأنه لم يكن للعرب كتاب لبدأتها، وإنما بقي من أشعارهم ماذكره رواة الإسلام وقيدوه عن

رواية الكتاب من محفوظ الرجال. ومن بني عديّ بنو حصين بن صمضم بن عديّ كانت منهم نائلة[١] بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحرث ابن حصن امرأة عثمان بن عفان.ومنهم أبو الخطّار الحسام بن ضرار بن سلامان بن جُشَم بن ربيعة بن حصن أمير الأندلس ومنسبة بن شحيم بن منجاش بن مزغور ابن منجاش بن هُذيم بن عديّ بن زهير، وابن ابنه حسان بن مالك بن بحدل الذي قام بمروان يوم مرج راهط، وكانت رياسة الإسلام في كلب لبني بحدل هؤلاء، ومن عقبهم بنو منقذ ملوك شيزر، ومن بني زهير بن جناب حنظلة بن صفوان بن تَوْيل بن بشر بن حنظلة بن علقمة بن شراحبيل بن هرير بن أبي جابر بن زهير ولي إفريقية لهشام، ومن عليم بن جناب: بنو معقل، وربما يقال أن عرب المعقل الذين بالمغرب الأقصى لهذا العهد وفى زمانه ينتسبون فيهم، ومن بطون كلب بني عوف بن بكر بن عوف بن كعب بن عوف بن عامر بن عوف منهم (دحُيَّة) بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج بن عامر بن بكر بن عوف صاحب رسول الله ﷺ الذي أتاه جبريل عليه السلام في صورته، ومنصور ابن جهور بن حفر بن عمرو بن خالد بن حارثة بن العبيد بن عامر بن عوف القائم مع يزيد بن الوليد وولاة الكوفة، وحب رسول الله ﷺ أسامة بن زيد بن حارثة ابن شراحبيل بن عبد العُزّى بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف، سُبي أبوه زيد في الجاهلية وصار إلى خديجة فوهبته للنبي ﷺ ثم أعتقه وربي ابنه أسامة في بيته ومع مواليه وأخباره مشهورة.

ومن بني كلب ثم من بني كنانة بن بكر بن عوف النسابة ابن الكلبي[١] وهو أبو المنذر هشام بن محمد السائب بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد العُزّى بن امرئ القيس، قال ابن حزم هكذا ذكره ابن الكلبي في نسبه . . وأرى أمرأ القيس هذا هو عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن كنانة بن عذرة وقد منّ من بقية

---

(١) وتوجد نائلة بنت عمارة الكلبية تزوجها معاوية بن ابي سفيان وكانت من ربات الجمال والاحساب اما نائلة بنت الفرافصة فكانت من اخلص زوجات عثمان بن عفان - رضي الله عنه، وقد قُطعت اصابعها وهي تذود عنه أثناء قتله في الفتنة ضده، وبعثت بقميصه مضرجاً بالدم وبعض أصابعها لمعاويه في دمشق

(١) هو مؤلف جمهرة النسب الشهيرة لابن الكلبي وهو اول من دوّن في علم الأنساب

نسبه. قال: وكان لقُضاعة مُلك آخر من كلب بن وبرة يتداولونه مع السكون من كِنْدة، فكانت لكلب دومة الجندل وتبوك ودخلوا في دين النصرانية، وجاء الإسلام والدولة في دومة الجندل لأكيدر بن عبد الملك من السكون ويقول أنه كِنْدي من ذرية الملوك الذين ولأهم التبابعة على كلبٍ فأسره خالد بن الوليد وجاء به إلى النبي ﷺ فصالح على دومة الجندل، وكان أول من ملكها دُجانة بن قنافة بن عديّ ابن زهير بن جناب. وبقيت بنوكلب الآن في خلق عظيم على خليج القسطنطينية وهم مسلمين.

دولة بني أبي الحسن الكلبيين في صقلية جنوب إيطاليا [1]

ما قاله العلاّمة ابن خلدون تحت عنوان:

﴿بقية أخبار صقلية ودولة بني الحسن الكلبيين بها من العرب المستبدين بدعوة العبيديين (الفاطميين) وبداية أمرهم وتصاريف أحوالهم﴾.

ولما استولى عبيد الله المهدي على إفريقية ودانت له، وبعث العمال في نواحيها بعث على جزيرة صقلية الحسن بن محمد أبى خنزير من رجالات كُتامة[2] فوصل إلى مازر سنة سبع وتسعين في العساكر فولى أخاه على كبركيت، وولى على القضاء بصقلية إسحاق بن المنهال، ثم سار سنة ثمان وتسعين في العساكر إلى ومش فعاث في نواحيها ورجع، ثم شكا أهل صقلية سوء سيرته وثاروا به وحبسوه، وكتبوا إلى المهدي معتذرين فقبل عذرهم وولى عليهم أحمد بن قهرب، وبعث سرية إلى أرض قلورية فدوخوها ورجعوا بالغنائم والسبي، ثم أرسل سنة ثلاثمائة ابنه علياً إلى قلعة طرمين المحدثة ليتخذها حصناً لحاشيته وأمواله حذراً من ثورة أهل صقلية، فحصرها ابنه ستة أشهر، ثم اختلف عليه العسكر فأحرقوا خيامه، وأرادوا قتله فمنعه العرب، ودعا هو الناس الى المقتدر فأجابوه، وقطع خطبة المهدي، وبعث الأسطول إلى إفريقية، ولقوا أسطول المهدي وقائده الحسن ابن أبي خنزير فقتلوه، وأحرقوا الأسطول.

وسار أسطول ابن قهرب إلى صفاقس[3] فخربوها وانتهوا إلى طرابلس، وانتهى الخبر إلى القائم بن المهدي ثم وصلت الخلع والألوية من المقدر الى ابن قهرب، ثم بعث الجيش في الأسطول إلى قلورية فعاثوا في نواحيها ورجعوا، ثم بعث ثانية أسطولاً إلى إفريقية، فظفر به أسطول المهدي، فانتقض أمره، وعصى عليه أهل كبركيت، وكاتبوا المهدي، ثم ثار الناس بابن قهرب آخر الثلثمائة وحبسوه وأرسلوه إلى المهدي، فأمر بقتله على قبر ابن خنزير الكُتامي في جماعة من خاصته، وولى على صقلية أبا سعيد بن أحمد وبعث معه العساكر من كُتامة

---

(١) من تاريخ العبر ومبتدأ الخبر للعلاّمة ابن خلدون المجلد الرابع ج٧

(٢) كُتامة: قبيلة بربرية مشهورة بالمغرب الأقصى حتى الآن

(٣) صفاقس. مدينة تونسية ساحلية

فركب إليها البحر فنزل في طرابنة، وعصى عليه أهل صقلية بمن معه من العساكر فامتنعوا عليه، وقاتله أهل كبركيت وأهل طرابنة فهزمهم وقتلهم، ثم استأمن إليه أهل طرابنة فأمنهم وهدم أبوابها، وأمره المهدي بالعفو عنهم، ثم ولى المهدي على صقلية سالم بن راشد وأمده سنة ثلاث عشرة بالعساكر فعبر البحر إلى أرض انكبرده فدوخوها، وفتحوا فيها حصوناً ورجعوا، ثم عادوا إليها ثانية وحاصروا مدينة أدرنت أياماً، ورحلوا عنها،ولم يزل أهل صقلية يغيرون على ما بأيدي الروم من جزيرة صقلية وقلورية، ويعيثون في نواحيها، وبعث المهدي سنة اثنتين وعشرين جيشاً في البحر مع يعقوب بن إسحاق فعاث في نواحي جنوه ورجعوا، ثم بعث جيشه من قابل ففتحوا مدينة جنوه، ومروا بسردانية فأحرقوا فيها مراكب وانصرفوا. ولما كانت سنة خمس وعشرين انتقض أهل كبركيت علي أميرهم سالم ابن راشد، وقاتلوا جيشه، وخرج إليهم سالم بنفسه فهزمهم، وحصرهم ببلدهم، واستمد القائم فأمده بالعسكر من خليل بن إسحاق، فلما وصل إلى صقلية شكا إليه أهلها من سالم بن راشد،واسترحمته النساء والصبيان، وجاءه أهل كبركيت وغيرها من أهل صقلية بمثل ذلك فرق لشكواهم، ووشي إليهم سالم بأن خليلاً إنما جاء للانتقام منهم بمن قتلوا من العسكر فعادوا الخلاف، واختط خليل مدينة على مرسى المدينة سماها الخالصة، وتحقق بذلك أهل كبركيت ماقال لهم سالم، واستعدوا للحرب، فسار اليهم خليل منتصف ست وعشرين، وحصرهم ثمانية أشهر يغاديهم بالقتال ويراوحهم،حتى إذا جاء الشتاء رجع إلى الخالصة واجتمع أهل صقلية علي الخلاف، واستمدوا ملك القسطنطينية فأمدهم بالمقاتلة والطعام، واستمد خليل القائم فأمده بالجيش فافتتح قلعة أبي ثور وقلعة البلوط وحاصر قلعة بلاطنو إلى أن انقضت سنة سبع وعشرين، فارتحل عنها وحاصر كبركيت، ثم حبس عليها عسكر للحصار مع أبي خلف بن هارون ورحل عنها وطال حصارها إلى سنة تسع وعشرين فهرب كثير من أهل البلد إلى بلد الروم، واستأمن الباقون فأمنهم على النزول عن القلعة، ثم غدر بهم فارتاع لذلك سائر القلاع وأطاعوا، ورجع خليل إلى إفريقية آخر سنة تسع وعشرين، وحمل معه وجوه أهل كبركيت في سفينة وأمر بخرقها في لجة البحر فغرقوا أجمعين ثم ولى على صقلية عطاف الأزدي، ثم كانت فتنة أبي زيد، وشغل القائم والمنصور بأمره فلما انقضت فتنة أبي زيد، عقد المنصور على صقلية للحسن بن أبي الحسن الكلبي

الحسن بن الحسن الكلبي يؤسس دولته في صقلية

يقول ابن خلدون عن الحسن:

وكان من صنعائهم ووجوه قواده (أي قواد المنصور)، وكنيته أبو الغنائم، وكان له في الدولة محل كبير، وفي مدافعة أبي يزيد غناء عظيم، وكان سبب ولايته، أن أهل بليرم كانوا قد استضعفوا عطافاً واستضعفهم العدو لعجزه، فوثب به أهل المدينة يوم الفطر من سنة خمس وثلاثين، وتولى كبر ذلك بنو الطير منهم، ونجا عطاف إلى الحصن، وبعث للمنصور يعلمه ويستمده، فولى الحسن بن علي على صقلية وركب البحر إلى مازر، وأرسى بها فلم يلقه أحد منهم، وأتاه في الليل جماعة من كُتامة، واعتذروا إليه عن الناس بالخوف من بني الطير، وبعث بنو الطير عيونهم عليه، واستضعفوه وواعدوه أن يعودوا إليه فسبق ميعادهم، ودخل المدينة، ولقيه حاكم البلد وأصحاب الدواوين، واضطر بنو الطير إلى لقائه، وخرج إليهم كبيرهم إسماعيل، ولحق به من انحرف عن بني الطير فكثر جمعه، ودس إسماعيل بعض غلمانه فاستغاث بالحسن من بعض عبيده أنه أكره امرأته على الفاحشة، يعتقد أن الحسن لايعاقب مملوكه فتخشن قلوب أهل البلد عليه، وفطن الحسن لذلك فدعا الرجل واستحلفه على دعواه، وقتل عبده فسرّ الناس بذلك، ومالوا عن الطيري وأصحابه، وافترق جمعهم، وضبط الحسن أمره، وخشي الروم بادرته فدفعوا إليه جزية ثلاث سنين، وبعث ملك الروم بطريقاً في البحر في عسكر كبير إلى صقلية، واجتمع هو والسردغربس واستمد الحسن بن علي المنصور فأمده بسبعة آلاف فارس وثلاثة آلاف وخمسمائة راجل، وجمع الحسن من كان عنده وسار براً وبحراً، وبعث السرايا في أرض قلورية، ونزل على أبراجه فحاصرها وزحف على الروم ففروا من غير حرب، ونزل الحسن على قلعة قيشان فحاصرها شهراً وصالحهم على مال ورجع بالأسطول إلى مسيني فشتى بها. وجاء أمر المنصور بالرجوع إلى قلورية فعبر إلى خراجة فلقي الروم والسردغربس فهزمهم، وامتلأ من غنائمهم، وذلك يوم عرفة سنة أربعين وثلاثمائة بعد الهجرة.

ثم ثار إلى خراجه فحاصرها حتى هادنه ملك الروم قسطنطين. ثم عاد إلى ربو وبنى بها مسجداً وسط المدينة، وشرط على الروم أن لا يعرضوا له، وأن من

دخله من الأسـرى أمن، ولما توفي المنصـور وملك ابـنه المعز سـار إليـه الحسن، واستخلف على صقلية ابنه أحمد،وأمره المعز بفتح القلاع التي بقيت للروم بصقلية فعـراها، وفتح طرمين وغيرها سنـة إحدى وخمسين، وأعـيته رمطة فحـاصرها، فجاءها من القسطنطينية أربعون ألفاً مدداً، وبعث أحمد يستمد المعز فبعث إليه المدد بالعساكر والأموال مع أبيه الحسن، وجـاء مدد الروم فنزلوا بمرسى مسينة، وزحفوا إلى رمطة، ومقـدم الجيوش على حصـارها الحسن بن عمـار وابن أخي الحسن بن علي، فـأحاط الروم بهم، وخـرج أهل البلد إليـهم، وعظم الأمـر على المسلمين فاسـتماتوا، وحملوا عـلى الروم وعقروا فرس قـائدهم منويل فسقط عن فـرسه، وقتل جماعة مـن البطارقة معه، وانهزم الروم وتتبعهم المسلمـون بالقتل، وامتلأت أيديهم من الغنائم والأسرى والسبـي، ثم فتحوا رمطة عنوة وغنموا مافـيها وركب فل الروم من صقليـة وجزيرة رفق في الأسطول ناجين بأنفسـهم، فاتبعهم الأمـير أحمد في المراكب فخرقوا مراكبهم، وقتل كثير منهم، وتعرف هذه الوقعة بالمجاز، وكانت سنة أربع وخمسين، وأسر فيها ألف من عظمائهم، ومائة بطريق، وجاءت الغنائم والأسارى إلى مدينة بليـرم حاضرة صقلية، وخرج الحسن للقـائهم فأصابته الحمى من الفـرح فمـات!، وحزن الناس عليـه وولى ابنه أحمد باتـفاق من أهل صقلية بعد أن ولى المعز عليهم بعيش مولى الحسن فلم ينهض بالأمر ووقعت الفتنة بين كُتامة والقبائل الأخرى وعجز عـن تسكينها وبلغ الخبر إلى المعز فولى عليها أبا القاسم علي بن الحـسن نيابة عن أخيـه أحمد ثم توفي أحـمد بطرابلس سنة تسع وخمسين، واسـتبد بالإمارة أخوه أبو القـاسم علي وكان مدلاً محبـاً، وسار إليه سنة إحدى وسبعين وثلاثمـائة بعد الهجرة ملك الإفرنج في جموع عظيمـة، وحصر قلعة رمطة وملكها وأصاب سرايا المسلمين، وسار الأميـر أبو القاسم في العساكر من بليرم يريدهم، فلما قاربهم خام عن اللقاء ورجع قافلا، وكان الإفرنج في الأسطول يعاينونه فبعثـوا بذلك للملك بردويل فسار في اتباعه، وأدركه فاقـتتلوا، وقُتل أبو القاسم في الحرب وأهمّ المسلمين أمرهم فاستماتوا وقاتلوا الإفرنج فهزموهم أقبح هزيمة

ونجا بردويل ملكهم إلى خيامه برأسـه، وركب البحر إلى روما وولى المسلمون عليهم بعد الأمير أبي القاسم انه جابر فـرحل بالمسلمين لوقته راجعاً، ولم يعرج على الغنائم، وكانت ولاية الأمـير أبي القاسم اثنتي عشـرة سنة ونصفاً وكان عـادلاً حسن

السيرة ، ولما ولي ابن عمه جعفر بن محمد بن علي بن أبي الحسن، وكان من وزراء العزيز بالله وندمائه استقامت الأمور، وحسنت الأحوال، وكان يحب أهل العلم ويجزل الهبات لهم،وتوفي سنة خمس وسبعين، وولي أخوه عبد الله فاتبع سيرة أخيه إلى أن توفي سنة تسع وسبعين، وولي ابنه ثقة الدولة أبو الفتوح يوسف بن عبد الله ابن محمد بن علي بن أبي الحسن، فأنسى بجلائله وفضائله من كان قبله منهم الى أن أصابه الفالج، وعطل نصفه الأيسر سنة ثمان وثمانين، وولي ابنه تاج الدولة جعفر بن ثقة الدولة يوسف فضبط الأمور، وقام بها أحسن قيام،وخالف عليه أخوه علي سنة خمس وأربعمائة من البربر والعبيد، فزحف إليه جعفر فظفر به وقتل ونفى البربر والعبيد، واستقامت أحواله، ثم انقلبت حاله واختلت على يد كتابه ووزيره حسن بن محمد الباغاني فثار عليه الناس بسببها، وجاءوا حول القصر، واخرج إليهم أبو الفتوح في محفة فتلطف بالناس، وسلم إليهم الباغاني فقتلوه، وقتلوا حافده أبا رافع، وخلع ابنه ابن جعفر، ورحل إلى مصر وولي ابنه ابن جعفر سنة عشرة ولقبه بأسد الدولة ابن تاج الدولة، ويعرف بالأكحل فسكن الاضطراب واستقامت الأحوال، وفوّض الأمور إلى ابنه ابن جعفر، وجعل مقاليد الأمور بيده فأساء ابن جعفر السيرة، وتحامل على صقلية ومال إلى أهل إفريقية، وضجّ الناس وشكوا أمرهم إلى المعز صاحب القيروان وأظهروا دعوته، فبعث الأسطول فيه ثلاثمائة فارس مع ولديه عبد الله وأيوب واجتمع أهل صقلية وحصروا أميرهم الأكحل، وقتل وحُمل رأسه إلى المعز سنة سبع عشرة وأربعمائة، ثم ندم أهل صقلية على مافعلوا وثاروا بأهل إفريقية، وقتلوا منهم نحواً من ثلاثمائة وأخرجوهم، وولوا الصمصام أخا الأكحل، فاضطربت الأمور وغلب السفلة على الأشراف، ثم سار أهل بليرم على الصمصام وأخرجوه وقدموا عليهم ابن الثمنة من رءوس الأخبار، وتلقب القادر بالله واستبد عارز ابنه عبد الله قبل الصمصام، وغلب ابن الثمنة على ابن الأكحل فقتله واستقل بملك الجزيرة، على أن أخذت من يده، ولما استبد ابن الثمنة بصقلية تزوج ميمونة بنت الجراس فتخيل له منه شئ فسقاها السم، ثم تلافاها وأحضر الأطباء فانعشوها، وأفاف فندم واعتذر فأظهرت له القبول، واستأذنته في زيارة أخيها بقصريـ و حبرت أخاها فحلف أن لايردها، ووقعت الفتنة وحشد ابن الثمنة

فهزمه ابن جـراس فانتصر ابن ثمنه بالروم، وجاء القمُّص رجـار بن ينقر بن خبرة ومعه سبعة من إخوانه،وجمع من الإفرنج، ووعدهم بُملك صقلية فداخل في بيع مية وقصـد قصريانة وحكموا على من مروا من المنازل، وخرج ابن جـراس فهزمه ورجع إلى إفريقية عمـر بن خلف بن مكي فنزل تونس، وولي قضاءها، ولم يزل الروم يملكونها حتى لم يبق إلا المعاقل، وخرج ابن الجراس بأهله وماله صلحاً سنة أربع وستين وأربعـمائة بعد الهجـرة، وتملكها رجار كلها وانقطعت كـلمة الاسلام منها، ودولة الكلبيين وهم عشرة، ومـدتهم خمس وتسعين سنة، ومات رجار فى قلعـة مليطو من أرض قلورية سنة أربع وتسـعين وولي ابنه رجار الثـاني، وطالت أيامـه، وله ألّف الشريف أبو عـبد الله الإدريسي كـتاب نزهة المشـارق في أخـبار الآفاق، وسـماه قـصار رجار علمًـا عليه مـعروفاً فـي الشهرة والله مـقـدر الليل والنهار.

(انتهى نص ابن خلدون)

(٤) ماقاله جواد علي في تاريخ العرب قبل الإسلام عن بني كلب:

قال: وكلب من قُضاعة الشهـيرة، وتنسب إلى مجموعة تغلب بن حلوان، فنجدها في عرف النسابين كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي ابن قضاعة ، وكانوا ينزلون في الجاهـلية دومة الجندل وتبوك وأطراف الشام، وقد كانت لهم لهجـة لم يستعملهـا أحد من الشعراء في الجاهليـة، ولعل ذلك بسبب اتصال هذه القبيـلة بالنبط من بقية بني أرم وبغيرهـم ممن لـم تكن لهم لهـجة نقية، فتأثرت لهجتها بهذا الاختلاط.

واشتـهر من رجال القبـيلة زهير بن جناب وهو ممن يدخله الأخـباريون من المعمـرين فى الجاهليـة وجعلوا فى عـمره أربعـمائة وقعـة، وجعلوه سـيد قـومه وخطيبهم وشاعرهم ووافدهم إلى الملوك وطبيـبهم وكاهنهم وفارسهم ونسبوا إليه الأمثال والشعر وذكروا أن من شعره قوله:

ونادمت الملوك من آل عـمـرو　　　وبعـدهم بـني مـاء السـمـاء

وأنه قاله وقد بلغ من العمر مئتي عام، فجعلوه بذلك معاصراً للمناذرة ملوك الحيرة فيكون على قولهم هذا قد عاش طويلاً في الإسلام، وقد أدرك هشام بن الكلبي هذا التناقض في احدى رواياته فصحح عُمر زهير واقتصر على مئتي عام، وهو عمر كاف ولا شك يشتاق أنه يبلغه كل إنسان، ولكنه عمراً استقله الأشياخ الكلبيون الذين لا يرضيهم هذا التنقيص في السن.

ولم يكن زهير رئيساً لكلب خاصة، بل كان على رأي الرواة الكلبين رئيساً على كل قُضاعة.

ويذكر الأخباريون أن قُضاعة لم تجتمع على إطاعة رئيس إلاّ زهير ورزاح بن ربيعة وهو من عُذرة، وكان رزاح هذا أخا قُصي بن كلاب القرشي لأمه، وقد جعل الأخباريون زهيراً معاصراً لكليب (وائل) التغلبي، ويفهم من شعر منسوب إلى المسيب ابن الرفل، وهو من ولد زهير بن جناب قال مفتخراً بزهير متبجحاً به: إن أبرهة الأشرم (الحبشي ملك اليمن) كان قد اصطفى آل زهير، وسوسها على الناس وأعطاه الإمرة عليهم وجعله أميراً على حييّ (معد) وعلى ابني وائل، حيث أهانهما وأذلهما، ومعنى ذلك أن زهيراً كان في أيام أبرهة أي في النصف الأول من القرن السادس للميلاد، وأنه على ذلك كان معاصراً لقصي بن كلاب زعيم قريش وقتئذ. ولم يقتنع الكلبيون بكل ماذكروه عن حياة زهير بل أرادوا أن تكون خاتمة زهير خاتمة غريبة، كذلك كغرابة حياته فذكروا أنه كبر حتى خرف وحتى استخفت به نساؤه، وأنه لم يتمكن بعد الأكل بنفسه، فصارت معزبته تطعمه بنفسها، إلى أن مل الحياة على هذا النمط، فأخذ يشرب الخمر صِرْفاً أياماً حتى مات، وذكروا أن أحداً من العرب لم يفعل هذا الفعل غير زهير وغير أبي براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب من بني عامر (هوازن)، والشاعر عمرو بن كلثوم التغلبي الوائلي، ويروي الأخباريون في ذلك أن أبرهة حين طلع على بلاد نجد أتاه زهير الكلبي فأكرمه وفضله على من أتاه من العرب، ثم أقره على بكر وتغلب ابني وائل من ربيعة فوليهم، وصار يجبي لهم الخراج، وحدث أن أصابتهم سنه شديدة لم يتمكنوا فيها من دفع ماعليهم إليه، فلما طالبهم بها اعتذروا عن الدفع، فاشتد عليهم ومنعهم من النجعة حتى يؤدوا ما عليهم فكادت مواشيهم تهلك! ، فلما رأت بكر بن وائل ذلك برز ابن زيابة أحد بني تيم الله ابن ثعلبة من بكر، وكان هذا الرجل فاتكاً معروفاً وقتئذ، فأتى زهير الكلبي وهو نائم

فأغمد السيف في بطنه ثم فرّ هارباً ظاناً أنه قد أهلكه. ولما أفاق زهير، أخذ من كان معه من بني كلب وعامة قومه حتى وصلوا به إلى قبيلته، فجمع عندئذ جموعه ومن قدر عليه من أهل اليمن وغزا بهم بكراً وتغلب، وقاتلهم قتالاً شديداً، فانهزمت به بكر ثم قاتلت تغلب بعدها فانهزمت أيضاً، وأسر كليب ومُهلهل ابنا ربيعة التغلبي، وأُخذت الأموال وكثرت القتلى في بني تغلب، وأسرت جماعة من فرسانهم ووجوههم وانتصر زهير نصراً عظيماً[١].

كما نسبت إلى زهير حرب أخرى مع غَطَفان من قيس عيلان (مُضَر)، قالوا: إن سببها أن بني بغيض[٢] بن ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا بأجمعهم، فتعرضت لهم صدّاء وهي قبيلة من مَذْحِج القحطانية، فقاتلوهم، وبنو بغيض سائرون بأهليهم وأموالهم، فقاتلوهم عن حريمهم فظهروا على صدّاء وفتكوا بهم، فعزّت بغيض بذلك، وأثرت وكثرت أموالها، فلما رأت بنو بغيض ذلك وبطرت قالوا: والله لنتخذن حرماً مثل مكة لايُقتل صيده ولا يُهاج عائذه!

فبنوا حرماً ووليه بنو مُرَّة بن عوف من ذبيان، فلما بلغ زهير بن جناب فعلهم وما أجمعوا عليه أبى ذلك وقرر منع غطفان من اتخاذ هذا الحرم، فسار إليها بجموع كثيرة من كلب وقضاعة فظفر بهم وأصاب حاجته منهم، وأخذ فارساً منهم فقتله وعطّل ذلك الحرم المزعوم [٣]. كما روى الأخباريون أنه حارب بني القين ابن جسر من قُضاعة وكانت له أخت متزوجة فيهم، فأرسلت من أخبره بعزم بني القين على محاربته، فاستعد لها، فقاتلها، وقتل رئيسها وانصرفت خائبة عنه.

ويظهر هنا من غربلة روايات الأخباريين عن زهير بن جناب الكلبي أنه فعلاً بطل كلب، وأنه من رجال القرن الخامس الميلادي، وأنه لم يكن بعيد عهد عن الإسلام وأنه كان معاصراً لأبرهة ولعله كان قد تحالف معه فترك حلفه معه أثراً في ذاكرة الأخباريين، والظاهر أنه أيضاً كان ذا شخصية قوية ومحارباً حارب جملة قبائل فأخضعها وبذلك بسط نفوذه عليها، ووضع اسم قبيلته على القبائل الأخرى وقتئذ. ولعل اتصاله بأبرهة وبلاد اليمن هو الذي أوجد رابطة نسب قبائل قُضاعة بحِمْيَر القحطانية اليمانية.

---

(١) نقلاً عن ابن الأثير ص ٢٠٥

(٢) وهم قبائل عبس وفزارة (ذبيان) من بغيض من غطفان

(٣) نقلاً عن ابن الأثير ص ٢٠٥

والمبالغات والإغراب جعل بعض المستشرقين فيما بعد يجعلون من زهير هذا شخصية خرافية وبطلاً خيالياً ! وأكثر ماوراه جماعة آخرون من المشايخ الكلبيين كانوا يروون هذا النوع من التقصي عن رجال كلب حملهم على ذلك تقصيهم لقبيلتهم بني كلب.

وأكثر ماروي عن كلب هو من إخراج أيدي كلبية نشرته وأذاعته بين الناس، ومن حسن حظ كلب أن شيوخ الأخباريين الذين ذكرتهم كانوا منهم، فكان لقولهم هذا صداه البعيد.

وكلب في حد ذاتها جملة قبائل وبطون ضخمة منها رفيدة وعرينة وصحب وبطون كنانة وهي قبيلة كلبية ضخمة من بطونها بنو عديّ، وبنو زهير، وبنو عليم، وبنو جناب.

وذكر بعض الأخباريين أن كلباً كانت تحكم دومة الجندل (بلاد الجوف حاليا) وأول من حكمها منهم هو دجانة بن قنافة بن عديّ بن زهير بن جناب، وذكروا أيضاً أن المُلك على دومة الجندل وتبوك كان لهم، إلى أن ظهر الإسلام، وأنهم كانوا يتداولونه مع بني السكون من كِنْدة القحطانية، فلما ظهر الإسلام كانوا على دومة الجندل ويحكمها الأكيدر بن عبد الملك من السكون.

(انتهى قول جواد علي)

(٥) ما قاله عارف العارف في قبائل بئر السبع بفلسطين:

قال: من القبائل الكلبية التي نزلت فلسطين من قُضاعة وقد دعوا بذلك نسبة إلى أبيهم كلب بن وبرة، ومن الطريف أن نذكر أن وبرة سمى أبناءه كلب وأسد ونمر وذئب وثعلب وفهد وضبع ودب وسرحان . . . إلخ، ومن بني كلب الذين نزلوا فلسطين إبراهيم بن عثمان بن محمد الأشهبي عام ٤٤٨ - ٥٢٤ هـ وقد نزل غزة، وكانت لبني كلب بن وبرة في عصر الدولة الفاطمية إمارة في صقلية (جنوب

إيطاليا) واستمرت من عام ٣٣٦ هـ إلى ٤٣١ هـ ،وفي أوائل القرن الثامن الهجري كان من بنـي كلب كثيـرون على خليج القسـطنطينية مـسلمين. قال في مـسالك الأمصار: وبشيرز وحلب وبلادهـا وتدمر والمناظر بالشام أقوام منهم. ولعلّ من في نواحي اللاذقـية بسـواحل سوريا الآن من الكلبـيين[1] وهم من بني كلب هؤلاء. وفي تاريخ شرق الأردن وقبائلها أن العوران التي تقطن في الطفيلة وقرية عابور من الكرك من أعقاب بني كلب هؤلاء.

---

(١) دهب بعص الباحثين إلى أن معضها من قبائل كلبية قُضاعيه ومن المعروف أن الرئيس السوري حافظ الأسد ينمي إلى هده القبيلة في محافظة اللاذقية غرب القطر العربي السوري

ودكر وصفي زكـريا في عشـائر الشـام ص ٤٨٤ عن إسماعـيل بك الهواش رئيس عشيـرة الكلبين وأنه قد شق عصا الطاعة على العثمانيين بعد حلاء إبراهيم باشـا عن بلاد الشـام وكان هدا التمرد عام ١٢٧ - ١٢٧٥هـ

(ما قاله المؤرخون عن بني كلب قبل الإسلام)

(بعض قبائل قُضاعة تنضم إلى بني كلب لقوتها)

ذكر بعض المؤرخين والنسابين أن غالبية بطون قُضاعة قد دخلت في كلب وعدّت منها، من هؤلاء ماذكر ابن حزم الأندلسي[1] قال: إن من بني أسلم بن الحافي بن قضاعة، وعامر، وعمرو، وحنظلة حكم العرب، والطول، ومرة، وخزيمة، وأبان، هؤلاء كلهم سكنوا بلاد الشام، ومنهم بالأندلس، وبريّة، ومرة، ومغامر بن نهد، هؤلاء دخلوا في بني عليم من كلب، وعمرو بن نهد دخل في بني عديّ بن جناب من كلب بن وبرة.

وقبائل قضاعة أغلبها دخل في كلب لقوة كلب وشرفها في تلك الفترة، ومن القبائل التي خالطت كلب في الأرض والصهر وشاركتها في حروبها حتى دخلت فيها وعدّت منها، بنو القين بن جسر، ولاتزال منازلهم جنوب دومة الجندل، ومياهم المعروفة إلى اليوم بأسمائهم، وهي القين ماء لهم،وغير أن البنات جمع غار نسبة لبنات قين وهي مياههم، وطويل البنات وهي جبال لهم لاتزال على مسماها، والعجائز هي عجائز من الرمل وإلى هذه المواقع نسبت حروب بنات قين بين قيس وكلب في الإسلام في زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وكذلك بنو حن وبنو بهراء وأصيد وتنوخ وغالبية تنوخ من قحطان،قال زفر بن الحارث في يوم مرج راهط وكان بين القيسية واليمانية أيام الأمويين، وكان جيش اليمانية لعبد الملك بن مروان كله من بني كلب، قال الجوزي[2] : وكانت قبائل قيس المُضَرية العدنانية كلها مضطغنة على ابن مروان الأموي من وقعة مرج راهط، وجند عبد الملك يومئذ من كلب، قال زفر بن الحارث من قيس في يوم مرج راهط[3] :

لعمري لقد أبقت وقعة راهط ... لحسان صدعاً متنائيا

فلم أدري مني نبوة قبل هذه ... فراري وتركي صاحبيّ ورائيا

---

(١) جمهرة أنساب العرب ج ٢ ص ٤٤٦.

(٢) الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٦٠.

(٣) نفس المصدر السابق ج ٣ ص ٤٨٢.

عشية أدعو في القرآن فلا أرى ... من الناس إلا من عليّ ولائيا

أيذهب يوماً واحداً أن أسأته ... بصالح أيامي وحسد بلائيا

فلا صلح حتى تشحط الخيل بالقنا ... وتثأر من نسوان كلب نسائيا

ألاليّت شعري هل تصيبن غارتي ... تنوخاً وحيي طيئ من شقائيا

وقال عقيل بن علفة في يوم ابن شرج:

وقد أسلموا ستاءهم لقبيلة ... قُضاعية يدعون حن واصيدا

وقال نمير في يوم بنات قين وهو لقيس على كلب كان رداً على معركة مرج راهط التي كانت لكلب على قيس:

بشر بني القين بطعن الشرج ... يشبع أولاد الضباع العرج

وذكر تنوخ وبهراء وحن وأصيد وبنو القين دليل على أنها خالطت كلب وشاركتها في الحروب والديار حتى دخلت فيها وعدّت منها، وقبيلة كلب هي حاملة لواء القبائل اليمانية كما حملت قيس لواء القبائل العدنانية.

حلفاء كلب من قبائل العرب

كان لقبيلة كلب قوة وشرف وسيادة بين كافة قبائل العرب،وكان لها أحلافاً مع بعض قبائل العرب الكبيرة مثل قبيلة بني تميم العدنانية وهي من خِنْدف الجذم الثانى من مُضَر، وكان بينها وبين كلب حلفاً قوياً وكان هذا الحلف قديماً منذ الجاهلية. قال الأصبهاني[1] . . .

قال الفرزدق المجاشعي من بني تميم وهو أشعر شعراء تميم بن مر وكان قد كتب بها إلى سعيد بن الوليد الأبرش وكلّم له هشاماً:

---

(١) الأغاني ج ١٩ ص ٢٤.

إلى الأبرش الكلبي أسندت حاجة ... تواكلها أحياء تميم ووائل
على حين أن زلت بي النعال زلة ... فأخلف ضني كل حاف وناعل
فدونكم ياابن الوليد فإنها ... مفضلة أصحابها فى المحافل
ودونكها ياابن الوليد فقم بها ... قيام امرئ في قومه غير خامل

فكلم هشاماً وأمر بتخليته فقال يمدح الأبرش الكلبي:

لقد وثب الكلبي وثبة حازم ... إلى خير خلق الله نفسا وعنصرا
إلى خير أبناء الخليفة لم يجد ... لحاجته من دونها متأخرا
أبى حلف كلب في تميم وعقدها ... كما سنت الآباء أن يتغيرا

وقال الفرزدق في قوة الحلف بين تميم وكلب:

أشد حبلا بين حيين مرة ... حالاً أمرت من تميم ومن كلب
وليس قُضاعي لدينا بخائف ... ولو أصبحت تغلي القدور من الحرب

وذكر الفرزدق كلب في شعره مرة كلب ومرة قُضاعة بقولة «وليس قُضاعي» دليل على أن كلب قد تزعمت قُضاعة كلها.

قلت: وعن هذا الحلف فمازال له ذكر في القصص القديمة والأساطير عند الشرارات وهم أعقاب بني كلب في ديارها بشمال المملكة العربية السعودية وهو قولهم أن بني تميم أصحاب وأخوال إي بينهم وبين الشرارات صهر وسلم من قديم الزمان. كما أن قبيلة جهينة بينها وبين كلب رابطة أقوى من الأحلاف وهي رابطة الدم التي تجمعهم وكلب بقُضاعة . . قال سنان بن جابر الجهني:

فمن يحتمل في شأن كلب ضغينة ... علينا إذا ماحان في الحرب حينها
فإنا وكلب كاليدين متى تضع ... شمالك في شيء تعنها يمينها

وعن هذه الرابطة فهناك مايدل على وجودها في مأثوراتهم إلى اليوم، فمن حداءهم قولهم:

اليـــوم ورد جـــهـــينة أهـل الوجـــوه الشـــينة

وهنا قولهم أهل الوجوه الشينة هو مـدح لهم، لأن المقصود بها شدتهم في يوم الوغى، كـما يقال للشـرارات «وجوه الشـر . .حلابة الدر» أي شراً فـي اللقاء والحرب.

والحداء قديم لأنه يدل على أن الشرارات (كلب) وجهيـنة كانتا متصلتان في الديار والموارد فكلها ديار قُضاعة المعروفة وقد انقطعت الصلات بينهما منذ زمن بعيد.

وكانت قبيلة طيئ القحطانية [١] تحارب مع قبيلة كلب وتتعصب لها وبينهما حلف خاصة جديلة من طيئ . . فقد قال زفر بن الحارث من قيس[٢] :

فلا صُلح حتى تشحط الخيل بالقنا وتثـأر من نسـوان كـلب نسـائيـا

ألاليت شـعري هل تصيـبن غارتي تنوخـاً وحـيي طيئ من سـقـائيـا

وذلك في معركة مرج راهط، وكانت بين كلـب وقيس كما أسلفنا، كما أن في مأثور الشـرارات ما يستـدل به على مثل ذلك وهو قـولهم في اجتمـاع العدو والصديق: «اجتمعوا من طيئ وقـيس» أي من صديق وعدو، وبنظرتنا للتاريخ لمجد التفسير لهذا المثال، فطيئ قبيلة يمانية قحطانية تحارب مع كلب في حروبها، وقبائل قيس هي من ألد أعداء كلب قـديماً (بعد معركة مـرج راهط)، فلذلك يضرب هذا المثل السابق.

وقد كان من قـوة كلب وسيادتها في الجاهلية أن لعـبت بعض الأدوار الهامة في التاريخ العربي من ذلك ما ذكره الجوزي[٣] قال: كان زهير بن جناب بن هبل

(١) هي ماتعرف بالوقت الحاضر باسم شمّر في شمال نجد
(٢) الكامل في التاريخ ج ١ ص ٤٨٢.
(٣) نفس المصدر السابق ج ١ ص ٣٩١

ابن عبد اللـه بن بكر بن عوف بن عُذرة الكلبي أحد من اجتمعت عليه قُضاعة، وكان يُدعى الكاهن لصحة رأيه، وعاش مائتين وخمسين سنة، وكان شجاعاً مُظفّراً ميمون النقيبة.

وكان سبب غزوته لغطفان في الجاهلية: أن بني بغيض من عبس وذبيان من غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان، حين خرجوا من تهامة ساروا بأجمعهم، فتعرضت لهم صدّاء وهي قبيلة من مَذْحِج القحطانية فقاتلوهم وبنوبغيض سائرين بأهليهم وأموالهم، فقاتل بنو بغيض عن حريمهم وأموالهم، فظهروا على صّداء وفتكوا بهم، فعزّت بذلك بنو بغيض وأثرت وكثرت أموالها، فلما رأوا ذلك قالوا: والله لنتخذن حرماً مثل مكة لا يقتل صيده ولايهاج عائذه، فبنوا حرماً، ووليه بنو مرة بن عوف من ذبيان، فلما بلغ فعلهم وما اجمعوا عليه زهير بن جناب الكلبي قال: والله لايكون ذلك أبداً وأنا حي، ولا أخلي غطفان تتخذ حرماً أبداً، فنادى في قومه فاجتمعوا إليه، فقام فيهم: فذكر حال غطفان وما بلغه عنهم، وقال:

إن أعظم مأثرة يدخرها هو وقومه أن يمنعوهم من ذلك، فأجابوه، فغزا بهم بني بغيض وسائر غطفان وقتلهم أبرح قتال وأشده، وظفر بهم وأصاب حاجته منهم، وأخذ فارساً منهم في حرمهم فقتله، وعطّل ذلك الحرم، ثم منّ على غطفان ورد لهم النساء وأخذ الأموال وقال زهير في ذلك:

فلم تصبر لنا غَطَفان لما	تلاقينا وأحرزت النساء
فلو الفضل منا مارجعتم	إلى عذراء شيمتها الحياء
فدونكم ديوناً فاطلبوها	وأوتاراً ودونكم اللقاء
فإنّا حيث لا يخفى عليكم	ليوث حين يحتضر اللواء
فقد أضحى لحي بني جناب	فضاء الأرض والماء الرواء

نفـينا نخـوة الأعـداء عنا ... بأرمـاح أسنتـها ضـماء
ولولا صبـرنا يوم التـقـينا ... لقـينا مـثل مالقيت صداء
غـداة تضـرعوا لبني بغـيض ... وصدق الطعن للنوكي شفاء

قال الأصبهاني عن هذا البناء [1] : لبس أو بناء بنته غطفان شبهوه بالكعبة وكانوا يحجونه ويعظمونه ويسمونه حرماً فغزاهم زهير بن جناب الكلبي فهدمه.

وعن زهير بن جناب الكلبي فهو أحد الرجال البارزين في جزيرة العرب في الجاهلية وكان شجاعاً حازماً ذا رأي سديد كريماً، وقد اجتمعت عليه كافة قُضاعة، فكان من شجاعته وإقدامه أنه أسر كليب ومُهلهل ابنا ربيعة وهما أفرس فرسان العرب وذلك في الحرب التي كانت بين كلب وبني وائل من بكر وتغلب. قال الأصبهاني[2] : وأما زهير بن جناب الكلبي فإنه أحد المعمرين، يقال أنه عمرّ مئة وخمسين، وهو فيما ذكر أحد الذين شربوا الخمر في الجاهلية حتى قتلهم، وكان قد بلغ من السن الغاية التي ذكرناها، فقال ذات يوم: إن الحي ظاعن، فقال عبد الله بن عليم: إن الحي مقيم، فقال: من هذا الذي يخالفني منذ اليوم؟، قيل: ابن أخيك عبد الله بن عليم، فقال: أما هاهنا أحد ينهاه عن ذلك؟، قالوا: لا، فغضب .:. وقال: لا أراني قد خولفت، ثم دعا بالخمر يشربها صِرْفاً بغير مزاج وعلى غير طعام حتى قتلته، وهو الذي يقول في ذم الكبر وطول الحياة:

الموت خـيـر للفـتى ... فليـهلكن وبه بغـيـه
مِنْ أن يرى الشيخ البجـال ... إذا تهـادى بالعـشـيـه
ابني إن أهلك فـقـد ... أورثتكم مـجـدا بنيـه
وتركـتـم أبداً سـا ... دات زنـادكـم وديـه
بل كل مـانال الفـتى ... قـد نلتـه إلا التحـيـه!

---

(١) الأغاني ج ١٢ ص ١٢٦
(٢) الأغاني ج ٣ ص ١٧.

وكانت حاضرة كلب دومة الجندل وهي مدينة حصينة من أهم المدن العربية قبل الإسلام ، وهي مركز ديني وتجاري هام للعرب، وقد كان لهم فيها سوق من أشهر أسواق الجزيرة العربية قاطبة وهي سوق موسمية في الجاهلية، منه كانوا ينتقلون إلى سوق هِجْر (بلاد الأحساء حالياً).

قال صاحب السبائك[1] : قد كان للعرب في الجاهلية أسواق يقيمونها في شهور السنة، ينتقلون من بعضها إلى بعض ويحضرها سائر العرب من قرب منهم ومن بعد، فكانوا ينزلون دومة الجندل أول يوم من ربيع الأول، يجتمعون في أسواقها بالبيع والشراء والأخذ والعطاء، وكان يعشوهم أكيدر دومة الجندل أول يوم، وربما غلب على السوق بنوكلب،فيعشوهم بعض رؤساء كلب، فيقوم سوقهم إلى آخر الشهر، ثم ينتقلون إلى سوق هِجْر في شهر ربيع الآخر.

وقد ذكر ابن الكلبي في افتراق القبائل قبل الإسلام أن قبيلة كلب ومن حالفها، نزلت بخبت دومة، إلى ناحية بلاد طيئ من الجبلين وحيزهما إلى تيماء: وصنمهم ود ـ الذي ذكره الله سبحانه في القرآن الكريم ـ كان في مدينتهم هذه جاء في صفته[2] : فكان لكلب ود وهو تمثال على هيئة رجل كأعظم ما يكون من الرجال، عليه حُلتان متزراً بحُلة ومرتدياً أخرى، وعليه سيف قد تقلده، وقد تنكب قوساً. وكانت سدانته لبني الفرافصة من كلب[3]. وقبيلة كلب كان لها المُلك في دومة الجندل عند فتحها وكانوا قبل الإسلام يتناوبون المُلك هم وأكيدر بن عبد الملك من السكون من كِندة.

قال ياقوت الحموي [4]: وبعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى دومة، وأمَّر عليهم عبد الرحمن بن عوف، وعممه بيده، وقال: اغد باسم الله، فجاهد في سبيل الله، تقاتل من كفر بالله، وأكثر من ذكري، عسى الله أن يفتح على يديك، فإن فتح فتزوج بنت ملكهم، وكان الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم ملكهم ففتحها، وتزوج ابنته تماضر بنت الأصبغ، فهي أول

---

(١) سبائك الذهب ص ١١٩.
(٢) سبائك الذهب ص ٤٣٥.
(٣) نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي.
(٤) معجم البلدان لياقوت.

كلبيـة تزوجها قـرشي فولدت له أبا سلمة الفـقيه، وهي أخت النعـمان بن المنذر لأمه: . . . وقال ابن سعيـد أيضاً: أخبرنا محمد بن عمـر: قال: حدثني سعد بن مسلم بن قـماذين عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قـال: بعث رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن عـوف في سبعمائة إلى دومة الجندل وذلك فـي شعبان سنة ست من الهجرة، فنقض عمامـته بيده ثم عممه بعمامة سوداء فأرخي بـين كتفيه منها، فقدم دومـة، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ثلاثاً، ثم أسلم الأصـبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانياً، وكـان رأسهم فبعث عبد الرحمن فـأخبر النبي ﷺ بذلك، فكتب إليه ﷺ أن تزوج تُماضر بنت الأصـبغ، فتزوجها عبد الـرحمن وبنى بها، وأقبل بها، وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن.

وقبـيلة كلب لها مكانتـها المرموقـة بين قبائل العـرب قبل الإسـلام فلا يكاد يأتي للمجد ذكر أو مجال إلاوكان لها منه نصيب وافر. قال حاتم الطائي[1]:

عمرو بن أوس إذا أشياعه غضبوا ... فـأحـرزوه بـلا غـرام ولا عـار

إن بني عـبـد كلمـا وقـعت ... إحـدى الهنات أتوها غيـر إنكار

وقال لبيد يفخر[2]:

فـلا تسـألينا واسـألي عـن بلائنا ... إياداً وكَلْبـاً من مـعـداً ووائلا

وقيسـاً ومن لفت تَمِيماً ومَـذْحِجاً ... وكِـنْدة إذ وافـت عليـك المنزلا

والحديث عن هذه القـبيلة يطول لو أردنا الاسـتقصاء فكتب التـاريخ زاخرة بأخبارها وأيامها في الجاهلية ولكن اقتصرنا على ما سبق .

(١) الأغاني ج ١٦ ص ٩٩

(٢) ديوانه ص ١٢١ .

(ما قاله المؤرخون عن كلب في الإسلام)

كما أسلفنا كانت هذه القبيلة العربية نجيبة قوية ثرية، وقد بلغت من ذلك مالم يبلغه الكثير من قبائل العرب قبل الإسلام وبعده، فلما جاء الإسلام وفتحت دومة الجندل، وهي من مدن الصلح التي فتحت سلماً، دخل من كلب كثير في الإسلام، وبقي منهم من بقي على النصرانية، وكان من كلب قبل ذلك صحابة لرسول الله ﷺ، منهم زيد بن حارثة من بني المدينة من كلب، قال عنهم صاحب السبائك[1] : بطن من كلب، قال والمدينة أمهم غلبت عليهم وهم بني زيد بن سلمة منهم زيد بن حارثة الصحابي المذكور بقولة تعالى ﴿فلما قضى زيدٌ منها وطراً زوجناكها . . . إلخ الآية ﴾، ومنهم محمد بن السائب الكلبي صاحب التفسير المشهور .

قال خير الدين الزركلي [2]: وهو زيد بن حارثة بن شراحيل أوشرحبيل الكلبي صحابي اختطف في الجاهلية صغيراً واشترته أم المؤمنين خديجة بنت خويلد فوهبتة إلى النبي ﷺ، حين تزوجها فتبناه النبي ﷺ قبل الإسلام واعتقه وزوجه بنت عمته، واستمر الناس يسمونة زيد بن محمد حتى نزلت آية ﴿ادعوهم لآبائهم﴾ وهو من أقدم الصحابة إسلاماً، وكان النبي ﷺ لايبعثه في سرية إلا أمّره عليها، وكان يحبه ويقدمه وجعل له الإمارة في غزوة مؤتة بالشام، فاستشهد فيها ولهشام الكلبي كتاب زيد بن حارثة .

قلت: والمدينة الذين منهم زيد بن حارثة هم من فخوذ الشرارات بالوقت الحاضر. ومن الصحابة الكلبين الصحابي الجليل دحيّة بن خليفة الكلبي[3] الذي كان جبريل ينزل بصورتة على الرسول ﷺ، وهو مبعوث الرسول ﷺ إلى هرقل

---

(١) سبائك الذهب ص ٣٩.

(٢) الأعلام ص ٥٧ .

(٣) الأغاني ج ٦ ص ٥٩.

عظيم الروم. قال الأصبهاني : قال إسحاق : فقدم علية كتاب رسول الله ﷺ ومع دحيّة بن خليفة الكلبي فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل عظيم الروم: السلام على من اتبع الهدى، أما بعد فأسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين وإن تتولى فإن إثم الأكابر عليك.

قال عنه خير الدين الزركلي [١]: دحيّة بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، صحابي بعثه رسول الله ﷺ برسالة إلى قيصر يدعوه للإسلام، وحضر كثير من الوقائع وكان يُضرب به المثل في حسن الصورة، شهد اليرموك وكان على كردوس ثم نزل دمشق وعاش إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان.

وكذلك منهم الصحابي عبد الله بن أنيس، أبو يحيى من بني وبرة من قُضاعة، ويعرف بالجهني وليس بجهني، صحابى من القادة الشجعان من أهل المدينة المنورة، كان حليفاً لبني سلمة من الأنصار، له أخبار عجاب، من أعجبها حكاية قتله لسفيان بن خالد، أوردها المقريزي في إمتاع الأسماع.

وقد سعى الرجل العربي بكل جد لشد أزره وإسناد ظهره بالمصاهرة من قوي شريف، وكان عند العربي اعتقاد راسخ بأن المرأة الصالحة ذات الأصل الثابت والفرع السامي هي من أهم عوامل إنجاب الذرية الصالحية، وكان العربي يتحرى ويبالغ في اختيار زوجته.

قال الفرزدق من بني تميم يمدح فتاة تزوجها على زوجته الأولى:

عقيلة من بني شيبان ترفعها ... دعائم للعلا من آل همّام
من آل مُرّة بني المستضاء بهم ... من راهط صيد مصاليت وحكام
بين الأحاوص من كلب مركبها ... وبين قيس بن مسعود وبسطام

(٣) الأعلام ص ٣٣٧

وقال رسول الله ﷺ: ﴿اختاروا لنطفكم فإن العرق دساس﴾.

وقال أيضاً ﷺ: ﴿تنكح المرأة لثلاث: جمالها ومالها وحسبها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك﴾.

ومن منطلق هذا الاعتقاد وهذه الأحاديث، كان الرجل العربي إذا تزوج كلبية فقد أصاب مقصده، وبلغ أقصى غايته في شرف المصاهرة، وكان الزواج من كلبية أمنية المتمني وغاية كل ساع لشرف الصهر لسمو شأن هذه القبيلة.

قال حكيم بن عياش الكلبي يهجو الكُمَيْت[1]:

ما سرني أن أمي من بني أسد ... وإن ربي نجاني من النار

وإنهم زوجوني من بناتهم ... وإن لي كل يوم ألف دينار!

وقال الأصبهاني: هجى الأعشى رجلاً من كلب فقال:

بنو الشهر الحرام فلست منهم ... ولست من الكرام بنو عبيد

ولا من رهط جبار ابن قرط ... ولا من رهط حارثة ابن زيد

قال وهؤلاء كلهم من كلب، فقال الكلبي: لا أبالك أنا أشرف من هؤلاء

وقال سنان الكلبي:

يا أخت قيس سلي عنا علانية ... كي تخبري من بيان العلم تبيانا

أنا ذوو حسب مال ومكرمة ... يوم الفخار وخير الناس فرسانا

منا ابن مُرّة عمرو قد سمعت به ... غيث الأرامل لا يردين ما كانا

والبحدلي الذي أردت فوارسه ... قيساً غداة اللوى من رمل عدنانا

وقال حسان بن ثابت لمسافع بن عياض أحد بني تميم (٢):

(١) الأغاني ج ٦ ص ١٢٦.

(٢) الأغاني ج ١٥ ص ١٢٩.

لو كنت من هاشم أو من أسد أو عبد شمس أوأصحاب اللوى الصيد

أو من بني نوفل أوآل مطلب أو من بني جمع الخضر الجلاعيد

أو من بني زهرة الأبطال قد عرفوا لك ذرك لم تهمم بتهديد

والصيد من كلب قد يكون عنى بهم كلبا لقوله أصحاب اللوى .

وقد تسابق مشاهير العرب في الجاهلية والإسلام إلى الزواج من بني كلب وشدِّ أزرهم بمصاهرتهم، وقد وجدوا بهن كل مايتمناه العربي بزوجته من شرف ووفاء نادر، قلّ أن يوجد بغير الكلبيات، ومن هؤلاء الخليفة الراشد عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ الذي تزوج نائلة[1] بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبية أميرة شاعرة من ذوات الرأي والشجاعة حُملت إلى عثمان من بادية السماوة فتزوجها، وأقامت معه في المدينة المنورة، ولما كانت بدء الثورة عليه نصحته باستصلاح علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وكان قد جاء وحذره، فأرسل إليه يدعوه، فقال علي: قد أعلمته أني لست بعائد، ودخل المصريون دار عثمان وبأيديهم السيوف فضربه أحدهم، فألقت نائلة نفسها على عثمان وصاحت بخادمها رباح فقتل الرجل، وهجم آخر فوضع ذباب السيف في بطن عثمان فمسكت نائلة السيف فحزّ أصابعها وقطع بعضها، وقُتل عثمان، فخرجت تستغيث، ففرِ القتله وأنشدت بعد دفنه بيتين في رثائه، قيل تمثلت بهما وانصرفت إلى المسجد فخطبت في الناس (خطبة رائعة في غاية الفصاحة) وقالت: إن عثمان ذا النورين قُتل مظلوماً بينكم . . إلخ، ثم كتبت إلى معاوية بن أبي سفيان وهو في الشام تصف دخول القوم على عثمان، وأرسلت إليه قميصه مضرجاً بالدم وبعض أصابعها المقطوعة، ولما سكنت الفتنة خطبها معاوية لنفسه، فأبت وحطمت أسنانها!، وقالت : إني رأيت الحزن يبلى كما يبلى الثوب، وأخاف أن يبلى حزني على عثمان فيطّلع مني رجل على ما اطّلع عليه عثمان.

---

(١) الأعلام ج ـ٧ ص ٣٤٣

وكـذلك الحسين بن عـلي سبط رسـول الله ﷺ تزوج بالرباب بنت امـرئ القيس بن عدي من كلب[١]، كانت معه في وقعـة كربلاء، ولما قُتل جيء بها مع السبايا إلى الشام، ثم عادت إلى المدينة وخطبـها بعض الأشراف من قريش، فأبت وبقيّت بعد الحسين لم يظلها سقف بيت حـتى بليت وماتت كمداً، وكانت شاعرة لها رثاء بالحسين، قلت: وسكينة بنت الحسين بن علي من الرباب هذه.

وأيضاً مروان بن الحكم الأمـوي قد تزوج بليلى الكلبية وهي أم عـبد العزيز ابن مروان[٢] والد الخليفة عمر بن عبد العزيز، قال الأصبهاني: قال إسحاق: فحدث ابن كناسة، قال ليلى أم عبد العزيز كلبية، وبلغني أنه قال:لا أعطي شاعراً شيئاً حتى يذكرها في مدحي لشرفها، فكان الشعراء يذكرونها باسمها في أشعارهم.

وكذلك الصـحابي عـبد الرحمن بن عـوف، الذي تزوج تُماضـر بنت الأصبغ بن عمرو الكلبي، فولدت له سلمة بن عبد الرحمن، وقد أسلفنا عن قصة زواجه بها.

وكذلك الزبير بن العوام[٣] تزوج بالرباب بنت أنيف بن عبيـد بن مصاد بن كـعب بن عليم بن عـتاب بن ذهل من كلب وهي أم مـصـعب بن الزبير، قـال الأصبهاني: قال خالد بن يزيد بن معاوية بزوجته رملة بنت الزبير:

تجول خـلاخيل النـساء ولا أرى لـرملة خلخـال يجـول ولا قلبـا
أحب بني الـعـوام طراً لحـبـهـا ومن أجلها أحببـت أخوالها كلبا
فـإن تسلمي نـسلم وإن تنصـري تخط رجـال بين أعـينهم صلبـا

قال: ورملة هي بنت الزبير كانت أخت مصعب بن الزبـير لأمه كانت أمهما الرباب بنت أنيف من كلب.

---

(١) الأعلام ج ٣ ص ١٣
(٢) الأغاني ج ١ ص ١٣٩.
(٣) الأغاني ج ١٦ ص ٨٧.

وكذلك الخليفة معاوية بن أبي سفيان الذي تزوج بميسون الكلبية [١] وهي بنت بحدل بن أنيف من بني حارثة بن جناب الكلبي وهي أم الخليفة يزيد بن معاوية وهي شاعرة لها أبيات منها:

ولبس عباءة وتقر عيني　　　أحب إليّ من لبس الشفوف

قال الزركلي: وكانت بدوية ثقلت عليها الغربة عن قومها من كلب لما تزوجت بمعاوية في الشام فسمعها تقول هذه الأبيات فطلقها وأعادها إلى أهلها وكانت حاملاً بيزيد، وفي رواية أخذته معها رضيعاً، فنشأ في البرية فصيحاً، ونقل البغدادي أن معاوية لما طلقها قال لها: كنتِ فبنتِ، فأجابته: ماسُررنا إذ كنا وما أسفنا إذ بنّا.

قال [٢] :كان لمعاوية ولد اسمه عبد الله، فبينما معاوية جالس مع أم عبد الله، مرت بهما أم يزيد وهي ميسون بنت بحدل الكلبية، فهزئت بها أم عبد الله، فقال معاوية: أما والله إن ولدها خير من ولدك، فقالت: لا والله ولكنك تحب ولدها وتحابيه، فقال سأريك ذلك عياناً، ثم أرسل إلى ابنها فجاء فقال: ياعبد الله إني قاض لك كل حاجة، فاذكر حوائجك كائنة ماكانت، فقال: ياأمير المؤمنين اشتر لي حماراً! فقال له يابني أنت حمار وأشتري لك حماراً، ثم استحضر يزيد فلما حضر قال: يابني إن أمير المؤمنين قد بسط لك أمله فاذكر حاجتك إن كانت لك حاجة؟ فاستقبل القبلة ثم رفع رأسه وقال: الحمد لله على جميل رأي أمير المؤمنين فيَّ، ثم قال ياأمير المؤمنين اجعل إليّ العهد، فقال معاوية: نعم ونعام عين، ولّيتك عهدي، فسجد وحمد الله سبحانه.

---

(١) الأعلام ج ٧ ص ٣٣٩

(٢) قصص العرب ج ١ ص ٣٦٢

أشهر رجالات كلب بعد الإسلام

كان من كلب في العهد الإسلامي رجال علم وقواد وفاتحون يصعب حصرهم، وكانوا كغيرهم من القبائل العربية في بداية الفتوحات الإسلامية رافداً غزيراً تتغذى منه الجيوش الإسلامية بالجند والقادة، وكانت لهم إمارة صقلية مايقارب التسعين عاماً وحكامها آل أبي حسن الكلبيين كان:

* أولهم **الحسن بن علي بن أبي الحسن الكلبي**[١] كان - في بادئ أمره - قائدًا في جيش المنصور الفاطمي (صاحب إفريقية) ورأى منه المنصور نشاطاً وإقداماً فاستعمله والياً على جزيرة صقلية سنة ٣٣٦ هـ وفي أيامه وجه ملك الروم قسطنطين أسطولاً عظيماً للاستيلاء على الجزيرة، فاستعد الحسن لقتاله، وأمده المنصور بأسطول وسبعة آلاف فارس وثلاثة آلاف وخمسمائة راجل فزحف على مسين في إيطاليا وهاجم جيشه ريو وانبثت سراياه في أرض قلورية في جنوب إيطاليا، فانهزمت الروم وامتلك ريو وبنى بها مسجداً ولم يزل في صقلية إلى أن بلغته وفاة المنصور سنة ٣٤١ هـ، وقيام المعز بعده وأقام قليلاً وعهد بإمارة الجزيرة إلى ابنه أحمد، ورحل إلى المهدية في تونس بإفريقية، ثم عاد إلى صقلية وخرج بأسطول عظيم سنة ٣٤٥ هـ، وتتابعت وقائعه مع الروم إلى أن كانت معركة رمطه وهي قلعة بجزيرة صقلية، فظفر فيها ظفراً عجيباً، قال الزركلي: قال لسان الدين ابن الخطيب: التقى حسن بن علي مع مقدمة الروم في شوال عام ٣٥٢ هـ وهو في شرذمة قليلة لولا أن الله رزق المسلمين النصر، فقتلوا في البحر خلقاً عظيماً جُزّت منهم رءوس عشرة آلاف واعتل الحسن لفرط فرحه فتوفي بعد نحو شهر من الواقعة في صقلية.

* ومنهم **عبد الله بن محمد بن حسن بن علي الكلبي**[٢] من الأمراء الكلبيين أصحاب صقلية، ولي الإمارة سنة ٣٧٥ هـ بعد وفاة أخيه جعفر، وكان أديباً محباً للعلم والعلماء وساد الأمن في أيامه واستمر إلى أن توفي

---

(١) الأعلام ج - ٢ ص ١ ٢

(٢) الأعلام ج - ٤ ص ١٢٠

* ومنهم **علي بن الحسن بن علي بن الحسين أبو القاسم الحسين الكلبي**[١]: من أمراء صقلية تولاها بعد ذهاب أخيه أحمد لقيادة أسطول المعز الفاطمي سنة ٣٦٠هـ واستمر إلى أن استشهد فى معركة مع الألماني أوطون الثاني بقرب صقلية ونقل إليها فدفن بها، كما جرح الإمبراطور ومات من إثر جرحه سنة ٣٦٣ هـ بعد أن هُزم جيشه أقبح هزيمة وقتل من الإفرنج فى تلك المعركة أربعة آلاف جندي، وقال عنه ابن خلدون: كان أبو القاسم عادلاً حسن السيرة كما أسلفنا.

وأمراء صقلية الكلبيين أكثر مما ذكرت لكن ليس هنا موضع حصرهم، وذكر كافة أخبارهم، كان آخرهم الصمصام وهو حسن بن يوسف بن عبد الله بن محمد الكلبي الملّقب بصمصام الدولة آخر الأمراء الكلبيين فى جزيرة صقلية تولاها سنة ٤١٧ هـ بعد مقتل أخيه أحمد (الأكحل)، قال الزركلي: وبمقتله ختمت دولة آباءه فى صقلية.

* ومن **فرسان كلب وأمرائهم أيضاً عنبسة بن سحيم الكلبي** [٢] فاتح من الغزاة الشجعان، كان عامل الأندلس فى أيام هشام بن عبد الملك، وليها سنة ١٠٣هـ وأوغل فى غزوة الإفرنج ويرى أيزيدور أسقف باجة (تونس) فى ذلك العصر: أن فتوحات عنبسة كانت فتوحات حذق ومهارة أكثر منها فتوحات بطش وقوة، وقال المستشرق رينو: لذلك تضاعف خراج بلاد الغال وافتتح قرقسونة صلحاً بعد أن حاصرها مدة وأوغل فى بلاد فرنسا فعبر نهر الرون إلى الشرق وأصيب بجراحات فى بعض الوقائع فكانت سبب وفاته.

* **ومنهم ابن حسون بن الحسين بن عبد الله بن الحسين أبو الحكم الكلبي** [٣]

ابن حسون قاضٍ من جبابرة الأمراء بالأندلس أيام ملوك الطوائف، نشأ فى أسرة وجيهة بمالقة وتولى قضاءها سنة ٥٣٨هـ ودعا إلى نفسه كما صنع كثير من القضاة فى ذلك العهد، وقام بالأمارة والقضاء وكان فى جواره بعض المرابطين، فواصلوا

---

(١) الأعلام ج ـ ٤ ص ٢٧٢
(٢) الأعلام ج ـ٥ ص ٩١
(٣) الأعلام ج ـ٢ ص ٢٠١

الغارات عليه، فزلت قدمه، قال الزركلي: اتفق أهل البلد مع أحد خدامه ويُعرف باللوشي فثاروا على ابن حسون وقتلوا أخاً له، كان قائد جيشه، وضاع رشده فقتل بعض بناته غيرة عليهن من السبي، وأطلق النار فى كتبه فأحرقها وشرب سما فلم يقتله فتناول رمحاً فتحامل على سنانه إلى أن خرج من ظهره ولم يمت إلا بعد يومين!

* **ومنهم أبو الخطّار وهو حسام بن ضرار بن سلامان بن خيثم بن ربيعة الكلبي** [1] ثم الربيعي أبو الخطّار أمير الأندلس كان حازما شجاعا فصيحاً شاعرا، قال ابن الأثير: كان أحد فاري الناس بإفريقية ولاّه حنظلة بن سفيان والي إفريقية لهشام ابن عبد الملك إمارة الأندلس، فانتقل إليها من تونس سنة ١٢٥هـ، وأقام بقرطبة وكثر أهل الشام وغيرهم عنده ففرقهم فى البلاد فأنزل أهل دمشق إلبيرة لشبهها وسماها دمشق، وأنزل أهل حِمْص أشبيلية وسماها حمْص، وأهل الأردن رية وسماها الأردن، وأهل فلسطين شذونة وسماها فلسطين وغيرهم، وقاومه عبد الرحمن بن حبيب فكانت بينهما وقائع وكان أعرابياً عصبياً أفرط فى التعصب لقومه من اليمانية وتحامل على المُضَرية من العدنانية.

* **ومنهم سفيان بن الأبرد الكلبي** [2] قائد من قواد بني أمية، كان على نجدة هشام للحجاج ضد شبيب بن يزيد الشيباني الخارج على بني أمية.

* **ومنهم حسان بن بحدل بن أنيف بن سليمان الكلبي** [3]: أمير بادية الشام كان من القادة فى جيش معاوية يوم صفين ثم آزر مروان فى حربه مع الضحاك بن قيس، قال أحد مؤرخية: سلم الناس على حسان بالخلافة أربعين ليلة ثم سلم الأمر إلى مروان، وكان له قصر فى دمشق يعرف بقصر البحادلة ثم صار يعرف بقصر أبي الحديد.

---

(١) الأعلام ج ـ٢ ص١٧٥

(٢) الأعلام ج٢ ص ١٥٧

(٣) الأعلام ج ٢ ص ١٧٦

* **ومنهم حنظلة بن صفوان الكلبي** [١]: أبو حفص أمير من القادة الشجعان من أهل دمشق استخلفه أخوه بشر على إمارة مصر سنة ١٠٢هـ وأقره يزيد بن عبد الملك فلما مات يزيد وخلفه هشام بن عبد الملك صرف حنظلة سنة ١٠٥هـ ثم أعاده هشام إليها سنة ١١٩هـ فأقام إلى سنة ١٢٤ هـ ونقل إلى إفريقية والياً عليها وثورة البربر مندلعة بها فقمعها وأرسل إلى الأندلس ودانت له واستقر إلى أن اضطرب أمر الخلافة فى الشام.

* **ومنهم بشر بن صفوان الكلبي**[٢] أمير المغرب وأحد الشجعان ذوي الرأي والحزم ولي مصر أولاً سنة ١٠١هـ من قبل يزيد بن عبد الملك ثم جاءه كتاب يزيد بتأميره على إفريقية سنة ١٠٢هـ فخرج إليها وأقام فى القيروان وغزا صقلية وغيرها ومات بالقيروان (تونس).

* **ومنهم جهوَّر بن محمد أبو الحزم صاحب قرطبة**[٣].

قال الزركلى: كان بنو جهوَّر أهل بيت ووزارة مشهورة فى الأندلس دخلوها قبل عبد الرحمن الداخل الأموي بمدة، وأبو الحزم هذا أمجدهم وأنجدهم ولي الوزارة فى أيام الدولة العامرية، إلى أن انقرضت فاعتزل العمل مدة استمال إليه فريقاً من أهل التقوى والوجاهة، ودعاهم إلى مبايعة هشام (المعتد بالله) فوافقوه واستولوا على قرطبة بعد فتن كثيرة، وأطرب أمر المعتد بالله فخلعوه، وانقضت به الدولة الأموية سنة ٤٢٢هـ، واستقل أبو الحزم بقرطبة وانتظمت له شئونها ودرأ عنها ملوك الفتنة فعمها الأمن والرخاء، واستمر إلى أن توفي، وكان حازماً يعد من الدهاة وله أدب وحلم ووقار.

* **ومنهم مطروح بن سليمان بن يقضان الكلبي**[٤] أمير من الشجعان سكن الأندلس مع أبيه فى عهد عبد الرحمن الأموي ولما مات عبد الرحمن وتسلم الإمارة ابنه هشام خرج مطروح بمدينة برشلونة وخرج معه جمع كثير سنة ١٧٢هـ فملك سرقسطة وشقة، وتغلّب على تلك الناحية والثغر كله، وكثير منهم غير ماذكر.

---

(١) الأعلام ج ٣ ص ١٣.
(٢) الأعلام ج ٥ ص ٥٤
(٣) الأعلام ج ٢ ص ١٤١.
(٤) الأعلام ج ٧ ص ٢٢

أشهر رجالات العلم من بني كلب بن وبرة

وأما رجال العلم والأدب والمعرفة فهم كثير أيضاً سأذكر منهم مايسمح لي المجال بذكره وعلى سبيل المثال منهم:

* **محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي**[١] نسابة راوية عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب من أهل الكوفة بالعراق، مولده ووفاته فيها وهو من كلب بن وبرة، قال ابن النديم: حكى أن سليمان بن علي العباسي والي البصرة إستقدمه وأجلسه فى داره، وجعل يملي على الناس تفسير آيات من القرآن حتى بلغ إلى آية فى سورة براءة ففسرها على خلاف المعروف، فقالوا: لا نكتب هذا التفسير، فقال محمد: والله لا أمليت حرفاً حتى يكتب تفسير هذه الآية على ما أنزل الله، فرفع ذلك إلى سليمان بن علي فقال: اكتبوا مايقول ودعوا ماسوى ذلك، صنف كتابًا فى تفسير القرآن وهو أبو هشام صاحب كتاب الأصنام.

* **عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض من بني كلب**[٢] أبو الحكم مؤرخ من أهل الكوفة، ضرير، كان عالماً بالأنساب والشعر فصيحاً واتهم بوضع الأخبار لبني أمية، قال: ياقوت وعامة أخبار المدائني عنه، له كتابًا فى التاريخ وسيرة معاوية.

* **محمد بن أحمد بن محسن بن عبد الله بن جزى الكلبي**[٣] أبو القاسم فقيه من العلماء بالأصول واللغة من أهل غرناطة بالأندلس، من كتبه القوانين الفقهية فى تلخيص مذهب المالكية بتونس، وتقريب الوصول إلى علم الأصول، والفوائد العامة فى لحن العامة، والتسهيل لعلوم التنزيل، وتفسير الأنوار السنية فى الألفاظ السنّية، ووسيلة المسلم فى تهذيب صحيح مسلم، والبارع فى قراءة نافع، وفهرست كبير اشتمل على ذكر كثيرين من علماء المشرق والمغرب، وهو من شيوخ لسان الدين بن الخطيب قال المقريزي: فُقد وهو يحرض الناس يوم معرك طريفة.

---

(١) الأعلام ج ـ٦ ص ١٣٣
(٢) الأعلام ج ـ٢ ص٩٣
(٣) الأعلام ج ٢ ص ٣٢٥

* **عمر بن الحسن بن علي بن محمد أبو الخطّار ابن دحيّة الكلبي**[1] : أديب ومؤرخ حافظ للحديث من أهل (سبتة) بالمغرب، ولي قضاء دانية ورحل إلى مراكش والشام والعراق وخراسان واستقر بمصر، وكان كثير الوقيعة بالعلماء والأئمة، فأعرض بعض معاصريه عن كلامه وكذبوه بانتسابه إلى دُحيّة، من تصانيفه المطرب فى أشعار أهل المغرب، والآيات المبينات، ونهاية السؤال فى خصائص الرسول ﷺ، والنبراس فى تاريخ خلفاء بني العباس، والتنوير فى مولد السراج المنير، وتنبيه البصائر، وعلم النصر المبين فى المفاضلة بين أهل صفين.

* **الوليد (المعروف بشرقي) بن حصين (الملقب بالقطامي) بن حبيب بن جّمال الكلبي**[2] أبو المثنى: عالم بالأدب ليعلم ولده المهدي الأدب، وكان صاحب سمر وروى نحو عشرة أحاديث ضعيفة.

* **يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين ابن الذكي أبو محمد القُضاعي الكلبي المزي**[3] : محدث الديار الشامي فى عصره، ولد بظاهر حلب، ونشأ بالمزة من ضواحي دمشق وتوفى في دمشق، مهر فى اللغة ثم فى الحديث ومعرفة رجاله، وصنف كتباً منها تهذيب الكمال فى أسماء الرجال فى إثنا عشر مجلداً، وتحفة الأشراف في معرفة الأطراف فى الحديث ثماني مجلدات، قال ابن طولون: ومن المعلوم إن المحدثين بعده عيال على هذين الكتابين، وله المنتقى من الأحاديث والكنى، والمختصر من تهذيب الكمال فى ١٠١ ورقة كما فى فهرست المخطوطات المصّورة القسم ٢ج٢ : ١٢٠، قال ابن ناصر الدين: قال: الحافظ أبو عبيد الرحمن الذهبي: احفظ من رأيت أربعة ابن دقيق العيد والدمياطي وابن تيمية والمزي، فابن دقيق العيد أفقههم فى الحديث، والدمياطي أعرفهم بالأنساب، وابن تيمية أحفظهم للمتون، والمزي أعرفهم بالرجال. وقال الكتاني: أفرده الحافظ أبو سعيد العلائي بمؤلف سماه سلوان التعزي بالحافظ أبي الحجاج المزي.

---

(١) الأعلام ج ـ٥ ص ١٤٤
(٢) الأعلام ج ـ ٨ ص ١٢
(٣) الأعلام ج ـ٣ ص ٣٣٦

* ومنهم محمد بن علي الأنصاري ضياء الدين الذرعي[١] متأدب مصري من أهل الفيوم، يتصل نسبه بالشيخ دُحيّة الكلبي، صنف رسالة سماها قطف الأزهار فى شيء من فضائل سيدنا دُحيّة والأنصار، فى الظاهرية الرقم ٧٩١٤ كتبها سنة ٩٨٨هـ.

* ومنهم محمد بن محمد بن أحمد بن جزى الكلبي [٢] أبو عبد الله شاعر من كتاب الدواوين السلطانية، أندلسي من أهل غرناطة ولد فيها وفاق بشعره ونثره على حداثة سنه ،استكتبه أمير المسلمين أبو الحجاج يوسف بن الأحمر النصري، قال الزركلي: ثم ضربه بالسياط من غير ذنب اقترفه، ففارقه وانتقل إلى المغرب الأقصى، فأقام بفاس، وحظى عند ملكها المتوكل على الله أبي عنان المريني وتوفي فيها، له كتاب فى تاريخ غرناطة، وقف لسان الدين ابن الخطيب على أجزاء منه، وهو الذى أملى عليه ابن بطوطة رحلته فكتبها سنة ٧٥٦هـ، وكان أبوه قبله مس أعلام الأندلس أيضاً.

* ومنهم أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي[٣] الشيزري أبو المظفر مؤيد الدولة، أمير من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر بقرب حماه، ومن العلماء الشجعان، له تصانيف فى الأدب والتاريخ، منها لباب الأدب، والبديع في نقد الشعر، والمنازل والديار، والنوم والأحلام، والقلاع والحصون، وأخبار النساء، والعصا. منتجات منه، ولد فى شيزر وسكن دمشق وانتقل إلى مصر سنة ٥٤٠هـ وقاد عدة حملات على الصليبيين فى فلسطين، وعاد إلى دمشق، ثم برحها إلى حصن كيفى فقام إلى أن ملك السلطان صلاح الدين فدعاه السلطان إليه، فأجابه وقد تجاوز الثمانين فمات فى دمشق، وكان مقربا من الملوك والسلاطين وله ديوان شعر مطبوع وكتب سيرته بجزء سماه الاعتبار، وترجم إلى الفرنسية والألمانية.

---

(١) الأعلام ج ـ٦ ص ٢٩٢
(٢) الأعلام ح ـ ٧ ص ٣٧
(٣) الأعلام ج ـ ١ ص ٢٩١

ما ذكر كتاب أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لرضا كحالة

قال عن أشهر نساء بني كلب التالي ذكرهن:

١- **نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبية**: من ربات الرأي والجمال والكمال تزوجها عثمان بن عفان - رضي الله عنه، فقال لها أبوها قبل أن تذهب إلى عثمان بالمدينة المنورة: إنكِ تقدمين على نساء قريش وهن أقدر على الطيب منكِ فاحفظي عنى خصلتين، فتكحلي وتطيبي بالماء حتى يكون ريحك ريح شن أصابه مطر، فلما حُملت كرهت الغربة، وحزنت لفراق أهلها فأنشأت تقول:

ألست ترى ياضب بالله انني ... مصاحبة نحو المدينة أركبا

إذا قطعوا حزناً تحت ركابهم ... كما زعزعت ريح يراعا مثقبا

لقد كان فى أبناء حصن بن ضمضم ... لك الويل مايغني الحباء المطنبا

وفى معجم البلدان أنها قالت تخاطب أخاها:

أحقا تراه اليوم ياضب أنني ... مصاحبة نحو المدينة أركبا

لقد كان فى فتيان حصن بن ضمضم ... لك الويل مايجرى الخباء المحجبا

قضى الله حقاً أن تموتي غريبة ... بيثرب لا تلقين أما ولا أبا

وقالت ترثى عثمان - رضي الله عنه بعد استشهاده:

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة ... قتيل التجيبي الذى جاء من مصر

ومالى لا أبكي وتبلى قرابتي ... وقد غيبت عنا فضول أبى عمرو

وقالت بعد أن أقبلت على قبر النبي ﷺ .. فقالت اللهم اشهد ثم أنشأت:

ياقبر النبي وصاحبيه ... عذيري إن شكوت ضياع ثوبي

فإني لاسبيل فتنفعوني ... ولا أيديكم فى منع حربي

وكانت من أحسن النساء ثغرا، فأخذت فهرًا فدقت به أسنانها فسال الدم على صدرها، فبكى جواريها وقلن لها: ماصنعتِ بنفسك؟ قالت: إني رأيت الحزن يبلى كما يبلى الثوب، وإني خفت أن يبلى حزني على عثمان فيطّلع مني رجل على مااطلع علية عثمان وذلك مالايكون أبداً.

وفي رواية أخرى أنها قالت: والله لا قعد مني رجل مقعد عثمان أبداً.

قلت: وهذا قمة الوفاء عن نساء بني كلب تضرب به نائلة أروع الأمثال في تاريخ العرب.

(نقلاً عن تاريخ الطبري، الأغاني، مروج الذهب، بلاغات النساء، العقد الفريد لابن عبد ربه، عيون الأخبار لابن قتيبة)

٢ - نائلة بنت عمارة الكلبية: من ربات الجمال والإحسان، تزوجها معاوية ابن أبي سفيان، فجاءها الدلاّل المغني يوماً إلى منزلها فقرع الباب فلم يُفتح له فغنى في شعر مجنون بني عامر، ونقر بدفه عليه، فلما سمعته بالغت في إكرامه، وقد اشتهرت به مع العامة.

وطلقها معاوية بعدما قالت له فاختة بنت قرظة ماقالته، فقد قال لها معاوية ذات يوم أذهبي فانظري يافاختة إلى نائلة، فذهبت فنظرت إليها، فقالت له: مارأيت مثلها، ولكني رأيت تحت سرتها خالاً ليوضعن منه رأس زوجها في حجرها، فطلقها معاوية لهذه المقولة، وصدقت فاختة في ماقالت فقد تزوجها رجلان كلاهما قُتلا ووضعت رأسيهما في حجرها، وكان أحدهما هو حبيب بن مسلمة والآخر النعمان بن بشر.

(نقلاً عن الأغاني للأصبهاني، تاريخ الطبري)

٣- الحولاء بنت أسعد الكلبية: شاعرة قالت:

لبئس غبوق الحي وهنا ... رحا حنانه فوق الشغال

أديربها وقد قطعت فؤادي ... أروح باليمين والشمال

٤- **ميسون بنت حميد بن بَحْدل الكلبية**: شاعرة من شواعر العرب تزوجها معاوية ابن أبي سفيان ونقلها من البدو إلى دمشق وأسكنها قصراً من قصور الخلافة، فكانت تكثر الحنين والتذكير لمسقط رأسها في بادية بني كلب، فأنصت معاوية عليها فسمعها تنشد هذه الأبيات:

للبس عباءة وتقر عيني — أحب إليّ من لبس الشفوف
وبيت تخفق الأرياح فيه — أحب إليّ من قصر منيف
وبكر يتبع الأظعان صعب — أحب إليّ من بغل زفوف
وكلب ينبح الأضياف دوني — أحب إليّ من هز الدفوف
وخرق من بني عمي ثقيف — أحب إليّ من علج عنيف

فقال لها معاوية: مارضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجاً، فالحقي بأهلك، فمضت إلى قومها في البادية من بني كلب وابنها يزيد بن معاوية معها، وقد روت عن معاوية وروى عنها محمد بن علي.

(نقلاً عن الأغاني للأصبهاني، تاريخ ابن عساكر، درة النواحي للحريري، المشتبه للذهبي، تاج العروس للزبيدي).

٥- **سلمى بنت المحلّق الكلبية**: شاعرة من شواعر العرب، قالت يوم النسار[٢]، وقد سبت بنو أسد نساء كثيرة من نساء ذبيان من غطفان فقالت سلمى تعيّر جواباً والطفيل من بني كلاب من هوازن وغيرهما من رجالات قيس عيلان:

لحى الإله أبا ليلى بفرته — يوم النسار وقتب العير جوابا
كيف الفخار وقد كانت بمعترك — يوم النسار بنو ذبيان أربابا
لم تمنعوا القوم إذا شلوا سوا — مكم وكان القوم أحزابا

(نقلاً عن معجم البلدان لياقوت الحموي، بلاغات النساء لطيفور).

---

(١) ذكرت في الأعلام (بجدل) هكذا، وهي في الجمهرة و العبر (بحدل)

(٢) النسار جبال متجاورة يقال لها الأنسر وهي النسار.

٦- **شراف بنت خليفة الكلبي**: هي من فواضل نساء عصرها، تزوجها رسول الله ﷺ فهلكت قبل دخوله بها.

(نقلاً عن الاستيعاب لابن عبد البر، وتنقيح المقام للمقاماتي).

٧- **عميرة بنت حسان الكلبية**: شاعرة من شواعر العرب عاصرت عبد الملك بن مروان، فقالت تفخر بفعل حميد فارس كلب، في قتال قيس عيلان :

سمت كلب إلى قيس بجمع	يهد مناكب الأكم الصعاب
بذي لجب يدق الأرض حتى	تضايق من دعا بهلا وهاب
نفين إلى الجزيرة فلّ قيس	إلى بقّ بها وإلى ذباب
وألفينا هجين بني سُلَيْم	يفدي المهر من حب الإياب
فلولا عدة المهر المفدّى	لأبت وأنت منخرق الإهاب
ونجّاه حثيث الركض منا	أصيلانا ولون الوجه كاب
وآض كأنه يطلي بورس	ودق هوى كاسرة عقاب
إذ حمدت الله إذ لقى سُلَيْماً	على دهمان صقر بني جناب
تركن الروق من فتيات قيس	أيَامي قد يئسن من الخضاب
فهن إذا ذكرن حميد كلب	نعقن برنة بعد انتحاب
متى تذكر فتى كلب حميدا	ترى القيسي يشرق بالشراب

(نقلاً عن الأغاني للأصبهاني)

مؤازرة كلب لبني أُمية

أما عن مؤازرة هذه القبيلة للأمويين واعتماد الدولة الأموية عليها، فهذا الأمر معروف ومفروغ منه عند المؤرخين، فقد تسابق حكام بني أمية إلى مصاهرة هذه القبيلة، وتثبيت قواعد دولتهم من خلال مصاهرتهم لبني كلب بن وبرة وتوزيرهم فى الدولة، أو الاتكال على أفراد هذه القبيلة فى غالبية أمور الدولة.

قال عمرو بن مخلاة الكلبي يخاطب بني أمية ويذكر مقامات قومه فى حروبهم[١].

ضربنا لكم من منبر الملك أهله ... بجيرون إذا لا تستطيعون منبرا

وأيام صدق كلها قد علمتموها ... ويوماً لنا بالمرج نصراً مؤزرا

فلا تنكروا حسنى مضت من بلائنا ... ولا تمنحونا بعد لينٍ تجبرا

فكم من أمير قبل مروان وابنه ... كشفنا غشاء الجهل عنه فأبصرا

ومستلثم نفّست عنه وقد بدت ... نواجذه حتى أهلَّ وكبرا

إذا افتخر القيسي فاذكر بلاءه ... بزراعة الضحاك شرقي جوبرا

قال ابن الأثير[٢] : . . وكانت قيس كلها مضطغنة على ابن مروان من وقعة مرج راهط، وحذر عبد الملك بن مروان يومئذ كلب.

وكان هذا الولاء من كلب لهذه الدولة عظيماً ونادراً، فقد ذكر ابن الأثير[٣] فى مقتل يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة الخارج على بني أمية أيام يزيد بن معاوية :

وكان رجل من كلب يقال له القحل بن عياش، فلما نظر إلى يزيد هذا قال: والله لاقتلنّه، فمن يحمل معي يكفيني أصحابه حتى أصل إليه؟

(١) عن معجم البلدان ج ـ٣ ص١١٦

(٢) الكامل فى التاريخ ج ـ٤ ص ٦

(٣) نفس المصدر السابق ج ـ٤ ص٣٤١

فحمل معه ناس فاقتتلوا ساعة وانفرج الفريقان عن يزيد قتيلاً وعن القحل بآخر رمقه فأومأ إلى أصحابه يريهم مكان يزيد بن المهلّب وأنه هو قاتله وأن يزيد قتله هو أيضاً !!

وقال الشيخ محمد الخضري[١] : ومن الأمور التى أضعفت بني أمية إحياء العصبية الجاهلية، وقد نبض عرقها فى أول الدولة المروانية، فإن وقعة مرج راهط التي تلاها قيام مروان بالأمر كانت بين شعبين متناظرين، وهما قيس التى كانت تشايع الضحاك الفهري، وكلب التى كانت تشايع مروان الأموي يقدمها حسان بن بحدل الكلبي، فقال فى ذلك مروان الأموي:

لما رأيت الأمر أمراً نهبا	يسرت غسان لهم كلبا
والسكون رجالاً غلبا	وطيئاً تأباه إلاضربا
والقين تمشي فى الحديد نكبا	ومن تنوخ مشمخراً صعبا
لا يُأخذ المُلك إلاغصبا	وإن دنت قيس فقل لا قربا

(١) محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية- الدولة الأموية

« أسطورة الحداجة »

أما عن أسطـورة (الحداجة) والتي لا تخـفى على أحد، وقـد جعلوا مـسرح أحـداث تلك الأسطورة، القين وبنات قين والعـجـائز والمروت والزهيـرات، وهي بلاريب تلك الحروب الضـارية التي جرت بهذه المواضع، بين كلب وبين العصـبية القيـسية من قـبائل قيس ومن عـاونهم من مُضر وبني وائـل، وكانت أغلبَ تلك الأيام لقـيس على كلب، وهي رداً على معـركة مـرج راهط التي انتصـرت فيـها اليمـانية بقيـادة كلب على المُضَرية بقيـادة قيس عيلان وهـذه الواقعة المشهـورة قد فتكت فيـها قبائل اليمانيـة الموالية للدولة الأموية بالمتمردين من قبـائل قيس وسائر مُـضر فظل نداء الثـأر ضد كلب سنوات طـويلة لأنها هيَّ التي كـانت على رأس الجيش الأموي وقتئذ.

قال عمير بن الحباب الفهري من بني فهر (وفهر[1] هو قريش):

ياكلب أُحـرمتِ السـمـاوة فـانظري غـيـر السـمـاوة في البـلاد بلادا

وأسطورة الحداجة يطول ايرادها، ولكني أرى فيهـا كثيراً من جوانب أحداث حروب بنات قين وكثيـراً من الشبه بينهما، ولتحـويل أحداث حروب بنات قين[2] إلى مجرد أسطورة يتناقلونها من جيل لجيل ـ أسبـاب لعلّ من أهمها محاولة محو وتناسي تلك الفتـرة الحرجة التي مرت بهـا كلب، من التعصب ضدها مـن قبائل العدنانية خاصة، بعد سقوط دولة بني أميـة وقيام الدولة العباسية، وهو ماسنتكلم عنه في نبذة أو لمحة مبسطة والآتي ذكرها.

---

(١) الأغاني ج ـ٢ خبر أسر القطامي.

(٢) معركة بنات قين: كانت بين فزارة من عطفان وبين كلب وقد أخذت كلب على عرة وذكر بن حبيب قال القتّال:

سـقى الله حي من فـزارة دارهم يسبي كراماً حيث أمسى وأصبحوا

هم أدركـوا في عـبدود دمـائهم غـداة بنات القين والخـيـل جُنَّحُ

أسباب تفكك كلب واضمحلال قوتها وكيانها

بعد سقوط الدولة الأموية التي كانت تعتمد اعتماداً كلياً على قبيلة كلب، وقيام الدولة العباسية، كان لابد لهذه الدولة من توطيد قواعدها وتصفية أعدائها والمناوئين لها، وأول المعنين بهذا هم بالدرجة الأولى بقية ما تبقى من بني أمية وشيعتهم، وعلى رأس هؤلاء قبيلة كلب مع اعتبار أن هذه القبيلة هي السلطة الثانية أو الصف الثاني في الدولة الأموية، والتي جعلت دمشق الشام عاصمة لها، فالجيش كان من كلب، والقادة كان غالبيتهم من كلب، وكذلك الوزراء والولاة، فعندما سقطت هذه الدولة، كان لابد وأن يكون أثر هذا الحدث بالغاً على قبيلة كلب، وهو لا يقل بأي حال من الأحوال عن أثره على الأمويين أنفسهم، باعتبار أن صديق عدوي هو عدوي أيضاً . . . ثم إن الدولة العباسية في بداية عهدها استبعدت عن الحكم كل من كان له دور فعّال في عهد الدولة الأموية، والاستغناء عنه مهما كبرت مكانته في تلك الفترة، واعتباره من المناوئين ليس لدولة بني العباس (الهاشمية) فحسب بل وللدولة الإسلامية المتمثلة فيها، ومن ثم نبذه ومقاطعته بل وإظهاره للمجتمع العربي بأنه شاذ خائن لا تجب الثقه به !!

وهذا ماجرى لقبيلة كلب، فبعد أن كانت هي صاحبة الشرف والقوة والسيادة في العهد الأموي، وكذلك في بداية فجر الإسلام الأول فقد كان منها صحابة لرسول الله ﷺ كما أسلفنا، وقد شد الخلفاء أزرهم بكلب بمصاهرتهم وقد أوضحت ذلك كله في معرض حديثي عن كلب في الإسلام، وقد ذكّرت بهذا للدلالة وإيضاح الدور المهم والكبير الذي لعبته في نشر الإسلام وتثبيت دعائم دولته، حيث أن مكانتهم هذه وقربهم من حكم الدولة الإسلامية جعلت من القبائل الأخرى من يحسدهم على ذلك، ومنهم على سبيل الذكر قيس عيلان حاملة لواء المُضَرية كافة في ذلك الوقت.

ولاشك بأن هذا الاستبعاد المفاجئ لقبيلة كلب عن مسرح الأحداث بعد كل ماذكرت، لاشك أن له أبعاده الخطيرة على مكانتها بين قبائل الجزيرة العربية في الحقب التالية، بل وعلى تماسكها ككيان قبلي قوي، بل وإنه السبب الأول الذي حدا بها فيما بعد إلى مناوءة الدولة العباسية، ولذلك فقد ناصر قسم كبير منها القرامطة في حرب العباسيين، ولما هُزم الأمويون ودُمر القرامطة لحقهم شيئ من الحيف مع قبائل قيسية أخرى ناصرت القرامطة مثل سُلَيْم، وهِلاَل وكَلاَب وغيرهم من هَوَازِن أوغطفان.

وبقية كلب في بلادهم الأصلية هم الشرارات، وتشتهر «ببني مكْلب»، وبها نخوتهم، وهم بنوكلب بن وبرة، اشتهروا بقوة بأسهم، وقد قارعوا القبائل جميعها من حولهم من بني وائل وطيئ وقيس وجُذام وغيرها، وحافظوا على ديار كلب القديمة منْ أن يستولي عليها أحد حتى وقتنا الحاضر، وقد عاش الشرارات على مدى تاريخهم في حروب مع القبائل القوية، ولم تتمكن هذه القبائل من بلادهم الخصبة في وادى السرحان، لأهميتها وقرب المياه في بلادهم، ووفرتها، وثراء الشرارات بالإبل النجيبة من عهد بني كلب.

ونعودِ إلى هجرات بطون كلب ـ بعد القضاء على القرامطة ـ إلى بلاد مصر وشمال إفريقية (بلاد المغرب العربي) بعد عام ٤٤٠هـ.

ومما يؤكد وجود قبائل كلبية في مصر نصوص وردت في قلائد الجمان وقد أسلفنا عنها عن قول العلاّمة أبي العباس القلقشندي عن كلب، وكذلك نصوص أخرى لابن خلدون وابن حزم وغيرهم، وكلها توضح أن لقبيلة كلب القُضاعية صولة وقوة في الديار المصرية بعد عام ٤٤٠ هـ ذكره ابن الأثير[١] :

«قال في ذكر عصيان بني قُرة (من عرب هلال) على المنتصر بالله الفاطمي بمصر فعبر إليهم المنتصر جيشاً يقاتلهم ويكفهم، فقاتلهم بنو قُرّة، فانهزم الجيش

(١) الكامل في التاريخ ج ٨ ص٣٣٢ سنة ٤٤٣هـ.

الفاطمي وكثر القـتل فيهم، فانتقل بنو قُرة إلى طرف البر، فـعظُم الأمر على المنتصر بالله وجمع العرب من طيئ وكلـب وغيرها من العساكر، وسـيّرهم في إثر بني قُرّة، فأدركوهم بالجيزة، فـواقعوهم في ذي القعدة، واشتد القتال وكـثُر القتال في بني قُرّة وانهزموا، وعاد العسكر إلى مصر، وتركـوا في مقابل بني قُرّة طائفة منهم لتردهم إن أرادوا التعرض للبلاد وكفي شرهم . . . ».

وقد هاجـرت بطون كلبية أخـرى مع موجات وجحـافل بني هِلاَل وبني سُلَيم، وقد عُرفت عند العـامة (بتغريبة بـني هلال)، وقد أشار إلى ذلك صاحب كتـاب قبائل المغـرب في قوله: «غلب اسم بني هلال عـلى جمـيع العرب الذين دخلوا بلاد المغـرب (شمال إفريقية) في منتصف القـرن الحادي عشر الميلادي حتى ليظن الظان إنه لم يدخله شعب من العرب سواهم، والحقيقـة أن شعوباً عربية أخرى دخلت مع بني هلال أو في إثرهم، وأن بني هلال أنفسـهم لم يكونوا يرجعون إلى أرومة واحـدة من بني عامر من هوازن بل كانت معهم قبائل وبطون كثيـرة أضيفت إليهم وهي لا تجتمع معهم في نسب قريب. (انتهى)

والحقيقة أن الذي يقارن بين قبائل مصر فيما يخص قبيلة كلب - يجد فروعاً من هذة القـبائل هي بنفس اسم بطون بادية الشـرارات الكلبيـة في شمـال المملكة العربية السعودية أو مَنْ هم في صعيد مصر وشمال السودان، وهذا يؤكد الهجرات المتتابعة إلى مصر من بني كلب كغيـرها من قبائل قُضاعة الأخرى والتي تملأ الديار المصرية والسودانية بالوقت الحاضر.

تشيع بعض بني كلب لآل البيت رغم تبعيتها لبني أمية

كان هذا التشيع ظاهراً فيهم، من ذلك ماذكره ابن الأثير[1] عن أبي الطيب المتنبي قال · وخرج أبو الطيب إلى كلب (بطن من قُضاعة) وأقام فيهم وادعى أنه علوي، ثم ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه منهم خلق كثير. ومما يدل على تشيع كلب أيضاً ماأورده ابن الأثير[1] في ذكر مقتل الحسين - رضي الله عنه قال.

ثم رمى الناس، وبرز يسار مولى زياد، وسالم مولى عبيد الله، وطلبا البراز فخرج إليهما عبد الله بن عمير الكلبي، وكان قد أتى الحسين من الكوفة، وسارت معه إمرأته - فقالا له من أنت ؟ فانتسب لهما، فقالا. لانعرفك، ليخرج إلينا زهير بن القين أو حبيب بن مطهر أو يزيد بن خضير، وكان يسار أمام سالم، فقال له الكلبي ياابن الزانية أوبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس ولايخرج إليك أحد إلا وهو خير منك، ثم حمل عليه فضربه بسيفه حتى برد، فاشتغل به يضربه فحمل عليه سالم فلم يأبه له حتى غشيه فضربه، فاتقاه الكلبي بيده فأطار أصابع كفه اليسرى، ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله،وأخذت امرأته عموداً، وكانت تسمى (أم وهب)، وأقبلت نحو زوجها الكلبي وهي تقول:

(فداك أبي وأمي قابل دون الطيبين ذرية محمد ﷺ)

فردها زوجها دون النساء، وامتنعت وقالت: لن أدعك دون أن أموت معك، فناداها الحسين - رضي الله عنه فقال: جُزيتم من أهل بيت النبوة خيراً، ارجعي رحمك الله، ليس الجهاد إلى النساء، فرجعت طائعة فقُتل الكلبي بعدما قتل رجلين بعد الرجلين الأولين من جيش عبيد الله بن زياد الأموي، وقد قاتل قتالاً

---

(١) الكامل في التاريخ ج ـ٧ ص٢٩١

(٢) الكامل في التاريخ ج ـ٣ ص٤٢٢

شديداً وقتله هاني بن ثبيت الحضرمي وبكير بن حييٍّ التـيمي من بني تيم الله بن ثعلبة مـن بكر بن وائل . . . وخرجت امرأة الـكلبي تمشي إلى زوجهـا، فجلست عند رأسه وهو مضـرج بدمه، تمسح التراب عن وجهه، وتقـول: هنيئاً لك الجنة، فأمر شَمِـر بن ذي الجوشن الكلابي (هوازن) غلاماً له اسمه رستم فـضرب رأسها بالعمود فشـدخه فماتت مكانها عند زوجها الكـلبي دفاعاً عن آل البيت رضي الله عنهم في كربلاء بأرض العراق.

ماقاله المؤرخون عن نسب الشرارات لقبيلة بني كلب

(١) ذكر علاّمة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر

في مؤلفه (في شمال غـرب الجزيرة) قال في نسب الشرارات هذا النص[١].
لا شك فيه أن قبيلة الـشرارات التي تقطن هذا الوادي (وادي السرحان) وتقطن في الجوف، ترجع في أصلها إلى قبيلة بني كلب القحطانية العريقة في النسب، ويطول القول فيـما لو أردنا الاسترسال في التـفصيل؛ ولكننا نجد بعض الفـروع من قبيلة الشرارات تنتمي إلى كلب، وتسمى بأسماء فروع من هذه القبيلة، فنجد من أفخاذ الشرارت من الضـباعين الرهيـدات وأحدهم رهيدي ونجـد في قبيلـة كلب القديمة الرفيـدات بالفاء بدل الهـاء، وتقارب مخـارج الحروف يوقع الاخـتلاط، وهؤلاء الرهيدات نرى أنهم هم قبيلة الرفيدات وهم بنو رفيدة بن ثور بن كلب.

قال النابغة يمدح النعمان بن المنذر ملك الحيرة بغرب العراق:

ساق الرفيدات من جوش ومن حدد   ومـاش من رهط ربعي وحـجـار

وجـوش أرض لبني القين، وحـدد: أرض كلب هو الحـد مـابين جـوش والحناب (الجهراء الآن)، ماش. خلط[٢].

وعميرة بن عامر بن بكر من عُذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب هو الجـد الذي تتصل به العـميـرات من الشـرارات، وأمر آخـر يؤيد هذا وهو أن الشرارات إذا سـألت أحدهم عن أصله أجابك بأنهم من بني شـرار بن سلمان بن هلال بن مكلب، ومعروف أن العربي ينفر من أن يسـمى باسم لايستحسنه، ولهذا فهم يـعبرون عن كـلب باسم مكلب، ومن عادة القـبائل في وسط الجـزيرة أنهم عندما يعبرون عن جدهم الأقصى يعبرون عنه بصـيغة (مفعل)؛ فالدعاجين يعبرون

---

(١) انظر صفحات ٤٣، ٤٤، ٤٥

(٢) ديوان النابغه- تحقيق الدكتور شكري فيصل- ص٨٢

عن جدهم باسم (مدعج) وأمثال هذا كثير. وأمر ثالث فلصلة القبيلة بمساكنها القديمة مايؤيد صلتها بسكانها القدماء بالنسبة، وهذه البلاد لايشك باحث بأنها من بلاد بني كلب.

(٢) كما ذكر عارف بك العارف

في كتاب بئر السبع وقبائلها ص٩٤ (تحت عنوان العزازمة) قال هذا النص:

العزازمة من قُضاعة هذا مايعرفه العزازمة عن أصلهم .. ولقد سألت الأمير شكيب ارسلان عن بعض الأمور التي لها صلة بأعراب بئر السبع فبعث إليّ من لوزان بكتاب قال فيه: إن أصل العزازمة من الشرارات الذين منهم فرقة يقال لها العزازمة[1] أيضاً وأنه لابد من وجود صلة بين عزازمة بئر السبع وعزام الشرارات كما أن (آل عزام) في الجيزة بمصر هم من عزازمة فلسطين، وأن بني عزام الدروز الموجودون في حوران بسوريا منهم، فإذا علمنا أن الشرارات من بني كلب من العرب القحطانية (قُضاعة) تأكدنا أنهم من أصل عربي أصيل.

(٣) كما ذكر عز الدين التنوخي

في رحلته المعروفة باسم التنوخي من الزرقاء شمال الأردن إلى القريات (على حدود المملكة العربية السعودية) والتي بدأها عام ١٩١٤م ونشرت في مايو ـ آيار ١٩١٧م (جمع وتحقيق د. يحي عبد الرءوف جبر) قال التنوخي في ص٣٩، ٤٠:

ذكر الأمير شكيب أرسلان في بحث (اكتناء عرب الشام) إلى أنهم من بني كلب، لأن نخوتهم بنومكلب، ولأن التاريخ قد ذكر نزول كلب بأطراف البلقاء من الشام ثم أردف يقول:

---

(١) يقصد بطن العزام من الشرارات من بني كلب بن وبرة

«أقول والله أعلم: إن الشرارات ولاريب من قبيلة مجيدة، يدل على ذلك فهم اليوم ما امتازوا به من الكرم على فقرهم، فقد سمعت من كثير من القبائل التي تخالطهم بأن الشراري إذا ضافه ضيف ولم يجد مايقريه به غير ناقته الوحيدة يذبحها إكراماً له ولايبالي، وعُرف الشراري في البادية بأنه سريع النجدة، منيع الحِمى، شجاع، يستقتل دون أن ينهب ناقته الغازون، كما أنه قد عُرف في بادية الشام بحدة لسانه، وسرعة جوابه، وقوة شاعريته البدوية.»

(٤) وقال الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

المؤرخ السعودي المعروف في مجلة العرب الصادرة في ١٨ رجب وشعبان ١٤٠٣هـ -تحت عنوان- مس أخبار الشرارات هذا النص:

«هذه قبيلة عربية نجيبة عريقة، تضافرت المرجحات على نسبتهم إلى قبيلة كلب، كما عزز ذلك شيخنا حمد الجاسر، وقبيلة الشرارات عربية الخُلق والعادة وعلى سبيل المثال فزعيمها الفارس خلف بن دعيجاء يعده زعماء البادية أنفسهم من أندادهم.

وأضاف أن الشرارات كانوا أصحاب خيول أصيلة وقد ذكر الدخيل مربطاً من مرابطهم، أما نجابة هجنهم (الإبل) فهي مضرب المثل عند شعراء العامة.

قال الشاعر:

بنات حر فحلوه الشرارات　　　بالجيش تعنى له جميع البوادي

وقال الأمير تركي الأول بن عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله:

ياما وطيناك من مرة　　　من فوق حمرا شرارية

(٥) وقال المؤرخ مصطفي الدباغ

في كتاب القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين ص٤٩ مجموعة من

الفروع في بلاد فلسطين التى تنتمي إلى الشــرارات من كلب وقد جاءت النصوص عن هذه الفروع كما يلي:

فقال تحت عنوان (بنو كلب) :

بنوكلب: هم كلب بـن وبرة من قُضـاعـة النسـبة إليـهم كلبي، كـانوا في الجاهـلية ينزلون دومـة الجندل وتبوك وأطراف الشـام ووادي القِرى، وفي أنـساب الأشراف أن من بني كـلب طوائف نزلت الغور جنوبي عكا والسـاحل الفلسطيني في أوائل الحكم الأموي. وممن ينسبون إلى بني كلب في الأردن بالضفة الشرقية.

العوران: يقال إنهم من عـشيرة اللحاوي من الشرارات مـن كلب القحطانية يقيمون في قضاء الطفيلة، وفي كتاب الطفيلة لفوزي الخطبا: الجوابرة وهي العشائر التي تسكن مدينة الطفيلة.

الرواشدة والخـصاتنة: يقـال إنهم من الشـرارات من بني كلب ويقطنون في قرية (عي) من الكرك ولهم أقارب في قريتي (قميم)، و(الكته) في بلاد عحلون.

(٦) وقال محمود شاكر

في كتاب شبه جزيرة العرب مانصه:

قبيلة الشرارات ومنازلها في الشـمال على الحدود الأردنية في وادي السرحان وإلى الجنوب الغربي منه وترجـع في أصولها إلى قبـيلة (كلب) القحطانية العـريقة النسب، ولا تزال بعض البطون من هذه القـبيلة تنتمي إلى كلب وقبـيلة الشرارات أربعة بطون رئيسية:

(ا) الحـلـسـة : وشيخها ابن دعيّجاء.

(ب) العـزام : وشيخها الخيّال وابن وردة.

(ج) الفليحـان : وشيخها اللحاوي وابن دويرج.

(د) الضباعين : وشيخها ابن جريّد.

(٧) وقال شكيب أرسلان

في كتاب الارتسامات اللطاف: يقال أن كلباً هم الذين يقال لهم اليوم الشرارات .

(٨) وقال الأستاذ الكاتب عبد الله الحنيني

في مجلة العرب الجزء الثالث السنة الرابعة -رمضان ١٣٨١ هـ- تحت عنوان تصحيح مغالطات هذا النص:

«بقي القول في أصل قبيلة الشرارات أنني مع القائلين بأصالة نسب الشرارات وصراحته، فقبيلة الشرارات هي من بقايا كلب بن وبرة من قُضاعة من قحطان، تلك القبيلة العظيمة التي من مفاخرها العالم النسابة الكبير/ محمد بن السائب الكلبي وابن هشام، وهما من أول من وضع أسس علم أنساب العرب وقواعده ومؤلفاتهما في هذا الموضوع هي المراجع لكل باحث فى هذا العلم. وكانت قبيلة كلب على درجة من القوة والشرف بحيث كان الخلفاء يحرصون على مصاهرتها. فأم يزيد بن معاوية ميسون بنت بحدل من قبيلة كلب وهي صاحبة الشعر الرقيق:

لبيت تخفق الأرياح فيه   أحب إليّ من قصر منيف

ولبس عباءة وتقر عيني   أحب إليّ من لبس الشفوف

وكانت منازل هذه القبيلة عند ظهور الإسلام هي منازل قبيلة الشرارات الآن،وكان من أشهر منازلهم، وادي السرحان -وقد سمي باسم أحد أجداد أبناء قبيلة كلب هذه ويسمى أيضاً قراقر، وقد تخاصمت هذه القبيلة مع بني القين بن جسر في هذا الوادي كل يدعيه، فحكم الخليفة عبد الملك بن مروان لبني كلب وقال - أليس النابغة الشاعر يقول:

تظل الإماء يبتدرن قديحها   كما ابتدرت كلب مياه قراقر

(٩) وقال فردريك ج. بيك

ذكر كتاب تاريخ شرق الأردن وقبائلها المطبوع ١٩٢٥م-١٣٥٣هـ (تعريب بهاء الدين طوقان) في مواضع عديدة صفحات ٣٠٦، ٤٨٢، ٤٨٨، ٥٠٤ أن الشرارات من بني كلب بن وبرة.

(١٠) وقال عبد الرحمن بن زيد السويداء

في كتاب شعراء الجبل العاميين : الشرارات قبيلة مشهورة بشمال المملكة العربية السعودية تعود بأصولها إلى بني كلب بن وبرة القضاعية القحطانية ولهم عناية بنجائب الإبل وفحولها.

(١٠) وقال المؤرخ الأردني المعاصر والشهير روكس بن زائد العزيزي[1]

في كتاب «الشرارات مَنْ هم - تصحيح لأوهام التاريخ» قال في مقدمته : فالشرارات من قبيلة كلب، وكلب من قُضاعة وقد جاءهم هذا الاسم من «شرار ابن سلمان بن هلال بن مكلب»، وقد كانت القبيلة إلى عهد قريب على درجة عالية من العزة والثروة والقدرة، وكان بنوكلب هولاً من الأهوال فلما جاء الإسلام أسلموا. صاهرهم عثمان بن عفان - رضي الله عنه - إذ تزوج «نائلة بنت الفرافصة» وتزوج «معاوية بن أبي سفيان» ابنة بحدل بن أنيف «ميسون» صاحبة القصة المشهورة، أم يزيد خليفة معاوية، وعلى هذه القبيلة كان الأمويون يعتمدون في الدفاع عن ملكهم.

ولما أسلم امرؤ القيس بن عدي بن مرداس - وكان نصرانياً - دعا له عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - برمح وعقد له على من أسلم بالشام من قُضاعة، فتولى قبل أن يصلي صلاة، وخطب الإمام على كرم الله وجهه - بنات امرئ القيس ، واحدة للإمام على والثانية لابنه الحسن - رضي الله عنه.

---

(١) هو روكس بن زائد العزيزي كاتب ومؤرخ أردني كتب كتاب عن الشرارات وبني كلب وقد سمح لنا مشكوراً بالنقل عنه في الموسوعة وبرسالة خطية منه لنا في القاهرة مع حفظ مانقل عنه بذكر اسمه. (المؤلف)

وهذا يدل على مكانة هذه القبيلة، وكان العرب يقولون. «من أراد العز فعليه أن يتزوج امرأة كلبية» وقال العامة: « من أراد الطاعة والقناعة والذرية الوفية، فليتزوج شرارية». كل هذا يدل على مكانة هذه القبيلة في نفوس العرب، أما إقامة الشرارات فكانت في ديارنا الأردنية وفي حوران وفي تدمر وفي سلميا العاصمية وحمص وحماه وشيزر وكفر طاب وغربي العراق والسماوة وخالة والحولان وإيلياء وفي جنوبي الأردن (معان)، وكان الشرارات والحويطات يفرضون الخاوة على القبائل التي في جنوب الأردن وعلى أهل الدساكر.

والخاوة لاتفرضها إلا القبائل القوية. وقد اعتنق قوم من بني كلب مذهب القرامطة فلما هُزم الأمويون، ودُمر القرامطة لحقهم شيء من الحيف، لكن هذا لم يتحيّف رجولة هذة القبيلة، نرى ذلك في الكثير من مواقعهم، أذكر مثالاً على ذلك مهاجمة شيخ الجبل لقبيلة الشرارات في ناحية (الجوف) بعسكر مؤلف من أربعمائة ذلول، وخمسين فارساً وأخذ إبلهم، لكنهم استردوا الإبل، وأسروا من رجاله تسعين رجلاً، واضطر هو نفسه أن يتخفى، ودخل هو وخمسة عشر رجلاً من رجاله بيت سيدة من الشرارات فحمتهم ونجتهم ليلاً.

أما بعَض ماقيل في مدح الشرارات فأنقله بحروفه:

«ومنهم الشرارات أنهم زبدة أولي الطنب والحماة الصاحب بالجنب، يسعد المستعين بهم، ويشقى المستهين بهم، آثارهم معروفة وطرائفهم مألوفة، أقدم من السهام وأندى من الغمام، وفضلهم لاينكر ومنعهم لايكفر »[1].

وجاء في كتاب الجوف[2] - وادي النفاخ ماحرفه: «وأهم مايميّز سكان الجوف هو كرمهم . . . ولايوجد في شبه الجزيرة العربية كلها مكان يعامل فيه الضيف كما يعامل هنا، حتى يصبح كأنه واحد منهم.»

---

(١) عن الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر (قبائل العرب تأليف الشيخ محمد البسام) التميمي النجدي المتوفي سنة ١٢٤٦هـ حققه ونشره سعود بن غانم الجمران العجمي

(٢) إعداد/ عبد الرحمن بن أحمد السديري ص ١٠٨

ومما ورد في شعر البادية دليل كرم الشرارات قول الشاعر البدوي:

ريت الحـيـا يروي بلاد الشـرارات   حـلابتن للضـيـف من قـبل يدري

معنى البيت: ليت الغيث يروي ديار الشرارات، الذين يقدمون حليب الإبل للضيف قبل أن يعلم أنه احتفل به. هذا عن كرم الشرارات .

أما مايروى عن أدلاء الشرارات وألمعيتهم ووفائهم فيكثر .

وبماورد في مدح الشرارات دليل على إكرامهم للضيف قول الشاعر:

طلبتـهم ميه وصيـدي حبارات   ودي لبن لسـالهم السـيل بدري

عسى الحـيا يروي ديار الشـرارات   حـلابتن للضـيـف من قـبل يدري

وكلمة الحيا من الفصحى تعني الخصب والمطر.

ومما جاء في مدح الشرارات ماقاله الشـاعر هذلول بن عنبر الخريشاء من بني صخر:

على البـروق اللي تـرازم رعـدها   تسـقـي بلاداً مـرتعاً لـلشـرارات

أهل البـيـوت اللـي طويلاً عـمـدها   بيـوتـهم مـثل الحـرايق مـبنات

قـبـيلة بالـطيب كـلاً حـمـدها   ذباحـة للضـيـف حيـلا سـمينات

ياكم عـجـوز يتـمـوها ولدها.إن   لحقوا على حمر من الجيش عجلات

أما المستشرق الفنلندي (أوغست فالين) فيقول:

إن الشرارت كـانوا هم والحويطات يأخـذون الخاوة من مـعان ص٢٠٠ من الكتـاب الذي ترجمـه سميـرسليم شلبي وراجـعه يوسف إبراهيم يزبك، ويـقول المستشـرق ماحرفه: إن القـبائل الرئيسيـة في جوار معان يحتـفظ الأهلون بصلات الصداقـة بها هي أولاً الشـرارات المعتـبرة القبـيلة السيـدة الأصيلة لمعـان والجوف ص٢٧. ويقول: وفي يناير - أيار غادرت معان يرافـقني الشيخ (احمد القبه) وهو

من شيوخ التجار الذين يتعاملون فى تجارة الجمال المربحة ويشتري بالدَّين عدداً كبيراً من الشرارات المشهورين بأنهم يملكون نسلاً من الإبل. ص٢٧ المرجع نفسه.

«والشرارات هم مضرب المثل في برهم بالوالدين، فإذا رأى الأرادنة من يبالغ في إكرام والديه قالوا: أبوه كنه أبو شراري» وقد ذكر أحد الشقاة أنه رأى بعض الشرارات يحمل أمه أو أباه الشيخ أيام الرحيل في البوادي.

أما الذين كانوا يتخذون أدلاء من الشرارات فإنهم كانوا يثنون على خبرتهم وعلى شممهم كما فعلت الليدي (آن بلنت) إذ قالت:

«إن دليل رحلتها كان من الشرارات اسمه حمدان، وأنها قابلت عقيداً آخراً في وادي السرحان اسمه ابن ضبيعان من بطن الضباعين من الشرارات قال لها إن الشرارات مشهورون باقتناء نجائب الإبل، وفي ص٢٧ من نفس الكتاب تحدث الأستاذ/ روكس بن زائد العزيزي قال عن نسب الشرارات لبني كلب:

والعنوان «الشرارات من بني كلب» قال العزيزي: إذا سألت أحداً من الشرارات عن أصله أجابك بأنهم من بني كلب فلهذا ينتخون بـ (مكلب) ومن المأثور عندهم قولهم (سليم جد الشرارات) ومازالت بعض المواضع في بلادنا الأردنية تنسب إليه، وإذا رجعنا إلى كتب الأنساب القديمة ،منها نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي وجدنا سليم من بني حارثة من بني عُذرة من بني زيد اللات من رفيدة من كلب من قُضاعة، ويدل على صلة النسب قولهم: (ما يعرق بي من حارثة وجاي) وهنا فروع الشرارات تنتسب إلى ماهو أعلى من حارثة ويدل على ذلك قولهم في النزاعات بينهم (والله لالعن الأصل الذي جمعني بك من حارثة وغاد)، وكذلك قولهم في كثرة الجمع (جمعها من لات اسم) وهم بنو اللات بن رفيدة من كلب بن وبرة، وفي حل المنازعات التي تحدث بين البطون الأبعد نسباً في كلب قولهم(خلوها وبارية) نسبة إلى وبرة من قُضاعة.

وفي المؤتلف والمختلف لابن حبيب ص٢٧٨:

(آل الفرافصة)، فيهم العدد من بني الرباب، رباب الخير، وكان يقال لبني مالك منهم: «رباب الشر».

وفي نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي تحقيق محمود فردوس العظم تقديم روكس بن زائد العزيزي: فولد الأحوص بن عمرو الفرافصة وقد رأس وقد كان نصرانياً،وعليها مات وهو الذي تزوج عثمان بن عفان ابنته نائلة، وعمير بن الأحوص، وعوص بن الأحوص،أمهم الرباب بنت أنيف بن حارثة (ابن لأم) أيضاً، خلف عليها بعد أبيه (نكاح مقت)[1] ، يقال لبنيها من عمرو بن ثعلبة وبنيها من الأحوص بن عمرو (بنو الرباب) وشُريح بن الأحوص كان مطعاما، ليلى بنت الأحوص وهي أم بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس ذي الجدين الشيباني ثم البكري،وأمها رباب بنت حارثة. . لأم ويقال لهذه (رباب الخير)، ولرباب بنت أنيف بن حارثة رباب الشر، وإلى بني الفرافصة العدد من الرباب.

الأشر: وفي نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ص٤٤٨، وولد خشين ابن النمر بن وبرة وهو وائل فولد وائل وهو خشين بن النمر وفيه العدد والسلم قليلون، ومنهم أبو ثعلبة وهو الأشر بن جرهم بن هني بن عامر بن مشرف بن حارثة بن عمرو بن مرّ بن وائل، وهو خشين بايع النبي ﷺ بيعة الرضوان. وأبو أشر هذا هو عبد الله بن امرئ القيس بن الحارث بن الأسعد بن عوف بن ذهن بن كنانة بن عوف بن عُذرة من بني عُذرة من بني كلب.

ويواصل العزيزي قائلاً: تتحدث الليدي آنت بلانت في رحلتها عن الشرارات فتقول: وليس للشرارات خيول، ولكنهم يربون أرفع أنواع الهجن في بلاد العرب. وأحسن فصيلة تسمى (بنات عدهان) وبنت عدهان كما يقول - لو ابتدأت من حيث نحن الآن عند الغروب، لكنت في الغد عند الشروق في (كاف) مسافه تقدر بمائة وثمانين ميلاً.

---

(١) نكاح المقت أبطله الإسلام، وهو أن يتزوج الابن امرأة أبيه بعد موته، أو إذا طلقها، وقال تعالى ﴿ولا تنكحوا مانكح آباؤكم من النساء إلا ماقد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا﴾ سورة النساء ٢٢

تواصل الليدي كلامها قائلة بلسان الدليل : منذ مدة ليست طويلة سرق لص ذلولاً شرارية في المزاريب وركبها إلى حائل في سبعة أيام بلياليهن. (انتهى كلامها)

وعلى ذكر إبل الشرارات ونجابتها تحسن الإشارة إلى أن إبل قبيلة كلب مشهورة بذلك، فقد أورد صاحب الأغاني أن الرماح ابن برد ـ المعروف بابن ميادة الشاعر، وفد على الخليفة الأموي في دمشق ومدحه بقصيدة أعجبته، فأمر له بمائة ناقة من نعَم كلب، ولكن عمال الزكاة حاولوا أن يدفعوا له إبلا أخرى فرفض، وأخبر الخليفة فأكد الأمر مرة أخرى[1] ،وعرف من إبل كلب الماطلية لها شهرة عند العرب، وهي منسوبة إلى رجل يدعى (ماطل) ـ وفي كتاب نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي[2] لاحظت كثيراً من بطون بني كلب هي مسميات عشائر وأفخاذ رئيسية في قبيلة الشرارات من بطون الأسبع في كلب بن وبرة من قُضاعة من القحطانية مثل: القين، البرك، سرحان، ضبع، دب. . .

وفي قبيلة الشرارات توجد عشائر بنفس الأسماء مثل:

القوينات من فخوذ الحلسة، البركات من فخوذ الفليحان، السرحان من فخوذ عزازمة فلسطين، الضباعين من بطون الشرارات، الدباوين من أفخاذ الحلسة. . . .إلخ

ومن بني ثور بن كلب ورد التالي:

عرينة: وفي قبيلة الشرارات أيضاً فرق تسمى العرينات في الفليحان، وفي الضباعين وفي عزازمة فلسطين عرانية والنسبة إليهم عرني، وفرقهم قليلة في الشرارات لأن أغلبهم مهاجر إلى فلسطين وبئر السبع وسيناء كما ذكر من بني عُذرة من رفيدة من كلب فروع مثل:

(١) في شمال غرب الجزيرة ص٤٦

(٢) حقق هذا الكتاب الأستاذ محمود فردوس العظم وقدمه الأستاذ روكس بن زائد العريزي.

بنو جابر، بنو النعامة، النعايم، بنو عاتكة، الرواشدة، الرواشد، بنو صباح، الأسيد، بنو صبيح، السحمة، الرماح، الحمام، السلامة، بنو معرض، الزهيري، بنو دلهمة، العمرو، الأحامدة، القطامي، الحمارنة، المعلا، العميرات، بنو سعدي، بنو ضاعنة، بنو فتيان؛ بنو المدينة.

وتقابلها بنفس الأسماء من الشرارات الآن:

الجوابر من الفليحان، العتايقة من الفليحان، النعيم من الحلسة ومن العزام، الرشايدة من الحلسة، الصباحنة من الحلسة، الأسيد من المسند من العزام، الصبيحات من الحلسة، الرماح من الصبيحات من الحلسة، الحمام من الماصي من العزام، السلامة من بطون المسند من العزام، العرايضة من الدباوين من الحلسة، الزواهرة من الجوابرة من الفليحان، الدليهان من الفليحان، العمرو من الحلسة، الحمود من العزام، القطامين من السليم الفليحان (السليم من فروع قُضاعة)، الحمران من الدليهان من الفليحان، المعلا من الحمود من العزام، العويمرات من الضباعين، السعدي من المسند من العزام، الضعينات من الفليحان، الفتاة من السليم من الفليحان، المدينة من العتايقة من الفليحان.

كما ذكرت المصادر أن بني عامر من كلب بن وبرة قد سكنوا مايسمى اليوم مرج ابن عامر بفلسطين، وقد ذكرت الكاتبة علياء الخطيب في كتابها عرب التركمان أبناء مرج بن عامر أن من مواضعه (الشرارية). فذكرت في الصفحة ٤٥ من الأحواض حوض الشرارية، وفي الصفحة ١٦٠ ذكرت: الشرارية تُطلق على الأرض الممتدة بين المدراج وسفوح الجبال التي تنتشر عليها أبنية قرية المنسي وهي منطقة البيادر التي يمر فيها وادي القصيّب.

ومما يسترعي النظر كثيراً هو أن العديد من القبائل في مصر هي فروع من الشرارات أوهي تسمي بمسميات أفخاذ الشرارات، وهي معروفة إلى يومنا هذا.

ولقد أوردها صاحب كتاب قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب هذا الزمان للقلقشندي أبي العباس أحمد بن علي سنة ٨٢١هـ حققه إبراهيم الإبياري

أما ديار بني كلب في الأردن ـ والشرارات خاصة ـ فكانت يحدها العراق من الشرق ونهر الأردن من الغرب، ومن الشمال تصل ديارهم إلى سورية، أما في الجنوب فقد كانوا يسكنون جنوبي الأردن، وكانوا هم والحويطات يجبون الخاوة من القبائل التي تحتمي بهم ومن أهل المدن والقرى كما أسلفنا.

(١٢) كما ذكر عبد الله بن قاسم النوّاق(١)

في كتاب قبيلة الشرارات (بنوكلب) ذكر شواهد تربط قبيلة الشرارات بكلب، منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ- **النخوة**: إن نخوة الشرارات هي (أولاد مكلب) وقد جاء بهذة النخوة كثير من الشعراء ومجموعة الكتاب.

ب- **الموطن**: موطن قبيلة كلب هو الموطن الأصلي لقبيلة الشرارات ولايزال.

قال الأخنس بن شهاب التغلبي:

وكلب لها خبت فرملة عالج　　إلى الحرَّة الرجلاء حيث تحارب

وقال البكري فيما نقل عن ابن الكلبي في افتراق القبائل قبل الإسلام: «إن قبيلة كلب ومن حالفها نزلت بخبت دومة الجندل إلى ناحية بلاد طيئ من الجبلين وحيزهما إلى تيماء».

وقال حمد الجاسر في مجلة العرب ٨/ ١١٢-١١٤ (تقع بلاد كلب في الجهة الشمالية من شبه جزيرة العرب ،وفي الطرف الشمالي الغربي من النفوذ الكبير المعروف برمل عالج، ممتدة إلى الشام شمالاً، وتمتد شرقاً إلى قرب الكوفة، ويجاورها جنوباً قبائل غطفان، وغرباً بنو القين وعُذرة وبلي وغيرها من قبائل قُضاعة، وجنوباً شرقياً بنو أسد، وبطون من تميم. ومن بلاد كلب خبت، دومة الجندل، صوار، عالج، عراعر.

---

(١) عبد الله النواق من أبناء قبيلة الشرارات وقد بذل مجهوداً رائعاً في عمل مصنف طبع في لبنان -بيروت بمؤسسة الرسالة عن الشرارات، وقد نقلنا عنه معلومات قيمة في موسوعتنا بعد السماح منه شخصياً وجزاه الله خيراً عن قبيلته

وقد قلنا أن مراتع الشـرارات تمتد من معان حتى تيمـاء ودومة الجندل فأطراف السماوة.

ونضيف على قول عـبد الله النواق ماذكره روكس بن رائد العـزيزي في كتاب الشرارات منْ هم ص٣٨ حيث قال:

وأعظم دليل على نسبة قوم إلى قوم إقامتهم في مساكنهم واستعمالهم لهجتهم. أما كلب فمسـاكنها السماوة، ولايخالط بطونها في السـماوة أحد، ومن كلب بأرض الغوطة عامر بن الحصين بن عليم وابن ربـاب المعقلي، وقراقر بين كلب وذبيان، وهو منهل[1] وإن تياسرت وقعت من تيماء في ديار ذبيان والبياض إلى آن تقول حوران ها أناذه ويخالطهم من كلب بعراعر ومـا يليه ثم من حوران في ديار كلب عن يمينك في السمـاوة ثم في الدهناء إلى أن ترى نخل الفرات، ولايخالط كلب سـواها.. ويقول: وما وقع في ديار كلب من القرى تدمـر وسلمية والعاصمية وحـمص وهي حميرية، وخلفهـا مما يلي العراق حمـاه وشيزر وكفـر طاب لكنانة من كلب. ثم ترجع بكنانة كلب من ديارها هذه إلى ناحية السمـاوة والفرات من المدن تل قنس وحوض وزعرايا ومنبج مشـتركـة بينهم وبين بني كلب، إلى حد وادي بطنان ثم تأتي الـفرات من بلد الروم شاقاً على التواء إلى العـراق، فغربيه ديار كلب وشرقيه ديار مُـضَر، وضبي ماء لكلب أيضاً، والذهيـوط بلد ناحية الشام بين جُذام وكلـب، وكانت الجولان من ديار كلب، قال أبو قيس الأسلت يزجر غطفان عن مناجزة الخزرج:

لاعـداد الميـاه ليـحـضـروها   وبـالجـــولان كـلـب والربـاب

وقد مر أن مرج بني عامر[1] بفلسطين دعي باسم الشرارات، فمن هنا نعلم أن انتشار الشرارات خارج الجزيرة العربية قد شمل سهل البقاع في لبنان الذي دعاه العـرب بقاع (كلب) ثم دعـوه بقاع عـزيز[2] وكذلك تـنتشر الـشرارات بالأردن وسورية وفلسطين ومصر وانتشارهم هذا يدل على ماكان لهذه القبيلة من المكانه

---

(١) صفة جزيرة العرب ص٢٧٢ تأليف لسان اليمن الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني تحقيق محمد بن علي الكوع الحوالي أشرف على طبعه حمد الجاسر

(٢) مرج بني عامر باسم بني عامر من كلب.

(٣) كتاب بلادنا فلسطين لمصطفى مراد الدباغ ج١ ص٦ ٢

ج ـ **الإبل والهجن** إن الإبل التي اشتهرت بها بنو كلب هي الإبل التي اشتهرت بها الشرارات، فكلاهما اشتهرا بنوعين من الإبل: الصفر الجعاد والحمر من النجائب، فمن حيث الصفر الجعاد فقد ورد في كتاب الأغاني لأبي فرج الأصبهاني مانصه.

أمر الوليد بن يزيد لابن ميادة بمئة من الإبل من صدقات كلب، فلما أتى الحول أرادوا أن يبتاعوها من الطرائد وهي الغرائب وأن يمسكوا التلاد، فقال ابن ميادة:

ألم يبلغك أن الحي كلباً … أرادوا في عطيتك ارتدادا

وقالوا إنها صهباً وورقاً … وقد أعطيتها دهما جعادا

فعلموا أن الشعر سيبلغ الوليد فيغضبه فقالوا له: انطلق فخذها صفراً جعاداً.
وفي كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ج٢ ص٧٧٦ ورد ابن ميادة هو القائل للوليد بن يزيد:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة … بحرَّة ليلى حيث ربتني أهلي

بلاد بها نيطت علي تمائمي … وقطعن عني حين أدركني عقلي

وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة … تطالع من هجل خصيب إلى هجلِ

فإن كنت عن تلك المواطن حابسي … فأفش عليّ الرزق واجمع إذن شملي

فكتب الوليد إلى مصدِّق كلب أن يعطيه مائة ناقة دهماً [١] جعاداً [٢] ، فطلب المصدق أن يعفيه من الجعودة ويأخذها دهماً فكتب الرماح إلى الوليد شعراً قال فيه:

ألم يبلغك أن الحي كلباً … أرادوا في عطيتك ارتداداً

أرادوا لي بها لونين شتى … وقد أعطيتها دهماً جعاداً

---

(١) الدهم من الدهمة وأصلها السواد وهي في الوان الإبل أن تشتد الورقة حتى يذهب البياض

(٢) جعاد جمع جعد وهي من جعودة الشعر ولعل هذا عندهم من محاسن الشعر والمقصود بالشعر هنا الوبر

فكتب إليه أن يعطيه مائة دهماً جعاداً ومائة صهبا برعاتها قال جرير[١]

عطوا هنيدة [٢] يحدوها ثمانية ... مافي عطائهم منّ ولاسرف

والجعاد في عامية الشرارات هو المعكرش أو (المقرعط) وهذا يذكر بشعر كثير من شعرائهم أذكر قول أحد شعراء الدحة منهم إذ يقول من صفراً عندك اخبره، مقرعطات الوبرة للهدهد ولد عبداني.

وفي سياق الحديث عن الإبل . . . فإن إبل كلب ذات لبن وفير وهي صفة إبل الشرارات أيضاً . . . ففي كتاب الفرق لثابت بن أبي ثابت من علماء القرن الثالث الهجري ص١٩ تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، قال عبد الملك بن مروان حين أنشده جرير:

تعزت أم حرزة ثم قالت ... رأيت الموردين ذوي لقاح

تعلل وهي ساغبة بينها ... بأنفاس من الشيم القراح

فقال: لا أروى الله عيمتها فلما أنشده:

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح

استوى قاعداً وكان متكئاً فقال: أعد، فأعاد البيت عليه.

فقال: ويحك أترويها مائة من الإبل؟ فقال: نعم إن كانت من نَعَم كلب[٣] فأمر له بمئة ناقة من نعم كلب بن وبرة.

والشرارات يتصفون بحلب اللبن واشتهرت به أيضاً بنو كلب . . . فها هي عبدة الكلبية[٤] . . . فقد روى أبو بكر بن دريد بسنده إلى أبي عبيدة قال:

---

(١) في الاشتقاق لابن دريد ص٣ ٤

(٢) هنيدة: المائة من الإبل

(٣) الشعر والشعراء لابن قتيبة ج١ شرح وتحقيق أحمد شاكر طبعه ٣ ص٤٧٤

(٤) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب لمحمود شكري الألوسي البغدادي ج١ ص٩١

مر رجل من أهل الشام بامرأة من كلب . . . فقال: هل من لبن يُباع، فقالت. إنك للئيم أو قريب عهد بقوم لئام، هل يبيع الرسل[1] كريم، ويمنعه إلا اللئيم . . . إننا ندع الكوم[2] لأضيافنا تكوس - أي تمشي - على ثلاث قوائم، إذا عكف الدهر الضروس!!

ويشتهر الشرارات بصفة لدى قبائل الجزيرة العربية وهي أنهم:

﴿حلابة الدر ووجه الشر﴾

والشاعر يقول:

طلبتهم ميه وصيدي حبارات	ودي لبن لاجاهم السيل بدري
عسى الحيا يسقي بلاد الشرارات	حلابة للضيف من قبل يدري

ويقول المرحوم شايع بن رباح[3] :

مرتع الوبران[4] هن ويا الجديه	عسى يمرنه مداهيل الجرادي
واللبن نلقاه إلى فتنا الثنيه[5]	من مصاغير يواجهن الشدادي[6]
حدهن من غرب جال الضاحكيه[7]	ومن الشمال يرتعن نص الحمادي[8]
وبالمقيض اللي ترد من الجويه	من الهزيم[9] إلى مشاش العود[10] غادي

(١) الرسل: اللبن، يقول أبو العلاء المعري.

فإن المنيل فلا تلمه ... فقد تخلو من الرسل الضروع

(٢) الكوم: القطعة من الإبل والمقصود المكتنزة بالشحم واللحم.

(٣) هو الأمير شايع بن رباح التميمي -رحمه الله- شغل إمارة بلدة العيساوية التابعة لإمارة القريات خلال النصف الأخير من القرن الهجري الفائت.

(٤) الوبر حيوان من ذوات الحوافر بحجم الأرنب يعيش في الجبال

(٥) الثنية طريف. واد جنوب غرب مدينة طبرجل بنحو ١٣٠كم.

(٦) شداد المسمى أحد جبال الحرّة العالية شمال طبرجل بنحو ٤٠كم.

(٧) وهي الضاحك كما وردت في المعاجم . . . شمال غرب القريات بنحو ٣٥كم . . . يقول عدي بن الرقاع

من ديار غشيتها داراسات ... بين قارات ضاحك فالهز

(٨) الحمادي الحماد من الأرض المنبسطة المحادية للحرّة من الشرق والشمال حتى سماوة العراق وأطراف الشام

(٩) الهزيم مورد شمال القريات بنحو ٢كم

(١٠) العود مشاش العود من موارد الأمشة بالحنفة

ويقول الأمير تركي الأحمد السديري[1] رحمه الله- عندما مرّ بإبل غير إبل الشرارات ولم يقدم له اللبن . . . قال من قصيدة:

سق الركايب يا ابن حمدان ما بهن لبن درهن فاتي

ياعل وبل الحياء هتان يسقي بلاد الشراراتي

أما من حيث الهجن:

فإنها من الروابط القوية بين بني كلب والشرارات . . . فقد تميزت الأولى بالنجائب من الإبل . . . ففي النقائض ص١٥٣ ج١ (الجروية إبل نسبها جروة من بني القين من الأسبع من كلب بن وبرة من القحطانية . . . قال البعيث:

وجروية صهب[2] كأن رؤوسها محاجن نبع في مشقفة عصل

تجاوزن من جوشين[3] كل مفازة وهن سوام في الأزمة كالأجل[4]

واشتهرت الشرارات بالهجن أيضاً، وقد تغنى شعراء العامة في الجزيرة العربية وغيرها بنجائب الشرارات وطرقت كثيراً في الكتب وفي صفحات الأدب وفي الجرائد والمجلات الدورية . . . وفي شعر الشرارات لا تكاد تخلو القصيدة من بدئها بوصف هذا الهجن، والتفاخر به . . . ويحسن بنا أن نورد بعضاً مما قاله الشعراء بتلك الهجن، فمن الشرارات يقول خلف بن دعيجاء ـ رحمه الله ـ وهو من فخذ الصبحي من الشعراء المعروفين:

من ساس هجناً عند شوّل طوالي قب الضلوع الغزل نباي الامتان

ويقول أيضاً:

بنات هرشاً للهدد له يجبني يطلق عليهن يوم كلاً ينامي

(١) هو الأمير تركي الأحمد السديري

(٢) الصهب: أصفر ضارب إلى الحمرة والبياض.

(٣) جوش: هو الجبل المعروف المسمى الطبيق كما جاء بتحقيق الشيخ العلاّمة حمد الجاسر في معجمه الجغرافي والتثنية صحيحة كقوله (جوشين) .. فعند قبيلة الشرارات الطبيق الأسمر والطبيق الأعفر

(٤) الأجل: القطيع من بقر الوحش أو الظباء.

ويقول محمد بن مزايدة النواق ـ رحمه الله:

كـيف البـويضـة للمـذابح تقـادي   مصـرانها شـهب الظواري غدت بـيه
ياما أوردت بالقيض والجم غـادي   جـمـا نواغـيط القطا دلنا بيـه
ذيل يشـادي الغـصن واللايشـادي   شليـل من يوهف والاسـلاف تتليـه

ويقول زايد الحميد ـ رحمه الله ـ وهو من فخذه الصبحي من الشرارات:

ياراكـبـاً حـراً يشـرق الخـلاوي   مـعـفـياً تسـعين ليلـة مع الريف
أن انطـلق يـشـدا خـطاه الـنداوي   إن هاع عقب تلوحـقه للمـشاريف.

ويقول غاصب الأصوغ النواق ـ رحمه الله ـ من فخذة الصبحي من الشرارات:

ياراكـبـاً حـراً دمـيلة يـعـزي   سلفـاع مـبروع المدارع رشـاوي
حشك الـقفا نابي القرى مقـلحزي   يامن بـه اللي مـدفـوقـة خـلاوي
إن طالع المحـجـان باليـد هزي   يشـدا رفـيف الهـيق واللا النداوي

ويقول أيضاً:

ياراكـبـاً الـلي للضنـا مـا أرزمني   وقت الهداد الهـن عن الزمل حراس
حـيـلا لما نيـبـانـهن شلعـني   وعن الـضنا طـون ياسـا وراياس

ويقول أيضاً:

ياراكباً اللي فاتله سـدس واجلاس   الناب عـقب اكـمـانته قـبل باني
تشـدا الربيـدا طالـعت زوال قناص   حق النـظر إن شـافت الميـدمـاني
اقـفت تومي بـالغلب ريح نـسناس   مع حـالة يـلعب بهـا الـرونقـاني

ويقول عوض بن سمران - رحمه الله:

إن جت مع المقرح على مكهف الجال   وبانـت بوايـن ديرتـك بنحـرها
خطرا عليـهـا تجدع الكور بجـفـال   بعـيـدة المنبـاز عن منحـدرها

ويقول سعيد بن غيثه ـ رحمه الله:

الصبح فوق أكوارهن مستعزين ذورات من أظلالهن يجفلني

يشدن رفيف موردات القطاتين حراً طلبهن روحهن وانحدني

هو يدعي يصيدهن بالشطيرين وهن يدعن ياليتهن يسلمني

ويقول حمد الفحل الشراري من بطن الضباعين ـ رحمه الله:

ياراكب اللي حفلت بالغوا الزين من ساس هجناً محصناتا اهمامي

بنت الوضيحا بنكوها المسقين ترث الصعيدي ماعليها تهامي

ويقول مشارع الجعيري العزام الشراري ـ رحمه الله:

ياراكباً اللي للضنا ما تحير محيلة عن العكد والعماني

ويقول أيضاً:

ياراكباً مارتعت حد بيسان[1] مارامست عشب الدمان المزفر

مربعها الحوصا[2] على فروع صوان[3] سيال من غر السحايب مبدر

ترعى من الغراء[4] إلى حد جضعان لما العلم[5] عن رجله الفك قصر

عيونها جمراً من الكير علقان تقول مركاً حاركة ماتحدر

هجيج ربد اطالعت زايلا بان من زود ركضه نص ريشه تنشر

---

(١) بيسان: من مناطق فلسطين بنواحي الغور.

(٢) الحوصا: من المراعي الواقعة جنوب غرب طبرجل بنحو ١٣٠كم.

(٣) الصوان: من المراعي التي تحاذي وسط وادي السرحان من الغرب ولايزال على اسمه القديم

(٤) الغراء: احدى مناطق الصوان ويصب واديها في منخفض بطن وادي السرحان.

(٥) العلم: مرتفع جنوب غرب طبرجل بنحو ١٢٠كم.

ويقول مبارك القواد من بطن الضباعين -رحمه الله - ·

ياراكب اللي كل عاماً تحيلي ما جربت لس الحوار ورضاعه

كوعه مجوجي لون هيف المقيلي فجاً بعيداً زورها عن أكواعه

يارسل علق فوق بنت الأصيلي تمشى نهاراً عندها بس ساعه

ويقول رخيص بن فحيمان من فخذة الدفاف - رحمه الله - :

وجدى على الثنتين شغل البراري هن منوة اللي طب قلبه حواريق

ثنتين هن ثنتين حمراً خياري لاهن قصار ولا طولاً سماحيق

كانك فهيم وجبتهن من يساري تلقا على السيقان مثل الزواويق(١)

ومن غير قبيلة الشرارات

يقول الشيخ عجلان بن رمال من شمّر -رحمه الله-:

ياركباً حمرا عليها السليمي(٢) حط القطيما فوق ساقه وداره

حمراء تضيم القاع ماتستظيمي حمراء وبحدري ساقها تقل فاره

ويقول شاعر شمري:

ياركباً اللي تسمل القاع سملا جبتنا كسيبه من ركاب الشرارات

أهل الضريب جودها بشمالا مرددينه بالفحل تسع مرات

ويقول شبلي الأطرش من الدروز(٣) -رحمه الله-:

اشقح شراري مايهاب المطاليب عفواً إليا مازال حر القوايل

إن شم صهب الدوح أذرح من الذيب يجزيك عن سرد المهار الأصايل

ويقول الحاج مصطفى العقبي بن زين:

ياراكب اللي ماالحقنا عداده اشقر شراري من ركاب الضباعين

---

(١) الرواويق وسم قبيلة الشرارات.

(٢) السليم إحدى بطون الفليحان ويقصد هنا: الوسم.

(٣) ديوان شبلي الأطرش ص ٧٤.

وقال الأمير تركي الأول بن عبد العزيز آل سعود-رحمه الله[١]

يـامـــا وطـينـاك من مـــرة　　من فـــوق حـــمـــرا شـــرارية

د- **الأمثال العـامية**: كثيـراً ماتتردد على ألسنة المسنين من هذه القبـيلة أمثلة وكلمات لها علاقة قوية في قبيلة بني كلب مثل:

١- البل زغبة: كلمة شائعة لدى بادية الشـرارات فهؤلاء الأعراب ينطقونها لمدح الإبل ويقولون على سبيل الإطراء: البل زغبـة، لكنهم لايعرفون أن زغبة من بني القين إحدى بطون الأسبع من كلب بن وبرة اشتهرت بالنجائب من الإبل

٢- من العريش إلى اللواء: مـثل آخر يطرق الأسماع لدى كـبار السن عند هذه القبيلة وصـفة القول به . . . جاء بها فلان(من العريـش إلى اللواء) فقد جاء بكم كبير ضمن مساحة أرض واسعة، والعريش في صحراء سيناء كما هو معروف واللواء اسم من أسـماء رمال عـالج أو «النفوذ الكبـير» وبين هذين الإسـمين تقع منازل كلب ومنازل الشرارات وماتزال.

٣- من حارثة وجـاي: أكثر مـاتقال هذه العـبارة لنفي الصلة أو البـعد فى الأنساب فإذا ما أراد المرء نفي صلته بالآخر قال : « مايعرق بي من حارثة وجاي» وإذا ماأراد الأبوان شتم ابنهما قـالا: (لعن أبو الأصل اللي جمعني بيك من حارثة وغاد» . . . كلمات صغيرة تدخل ضمن أساليب اللغو لكنها تعطي مدلولات أكبر وتصف عمقاً تاريخياً أبلغ . . . فحارثة إحدى بطون كنانة عُذرة من كلب بن وبرة.

٤- أقشرة الهند والسند[٢]: وهو مثل مـتداول كثـيراً لدى قـبـيلة الشرارات فكلمة «أقشر» وصف لكلمة شيء. . يتسم بالطباع الحاد كقولهم هذا الرجل «أقشر السند والهند».

---

(١) من كتاب مسائل من تاريخ الجزيرة العربية ص ٢٤٦ للشيخ ابو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

(٢) اقشر في اللغة: ذو البشرة المتقشرة، فهو أقشر وهي قشراء　　والقُشر من الرجال هو المشئوم او الذي يجلب الشؤم.

وقد علق هذا المثل بأذهان هذه القبيلة دون أن تعرف عن كنهه شيئاً. وعند العودة إلى فتح البلاد إبان الفتوحات الإسلامية نجد أنه ورد في الكامل في التاريخ لابن الأثير ص١٣٥ج٤ هذا النص: «ومن تولى بلاد الهند تميم بن زيد القيني والحكم بن عوانة من بني كلب».

ورد في نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي من بني كلب هذا النص: «حكم بن عوانة ولاّه هشام بن عبد الملك السند وقُتل فيها شهيداً وقُتل معه من كلب مقتلة عظيمة لم يقتل مثلها حيث قتل منهم أربعمائة.)

وورد في تاريخ الطبري ... تاريخ الأمم والملوك ج٤ ص١٧٦ أنه: عام ١١٩هـ خرج قائد من أهل الشام من بني القين في جيش قد وجه ممداً لعامل خالد على الهند ستمائة وكان الخروج إلى أرض الهند شاقاً عليهم. وفي البيان والتبيين للجاحظ ص ١٥١ «... وسأل بعض الأمراء رسولاً قدم من جهة السند كيف رأيتم البلاد؟ فقال: ماؤها وشل ولصها بطل وتمرها دقل، إن كثُر الجنود بها جاعوا وإن قلّوا بها ضعفوا ...»

هـ- **أسماء المواضع لم تتغير**: نرى من خلال استعراض هذا الكتاب أنه جاء لنا بمجموعة من أراضي قبيلة الشرارات لم تتغير أسماؤها منذ عهد كلب ... وذكرها الشعراء كالمتنبي وعدي بن الرقاع وغيرهم ... ومن تلك المواضع:

الضاحك، الهزيم، نيال، «نيان»، المعي، بسيطة، عراعر، العلم، حصيدات، الهوج، «دجوج»، ليلى، الجراوي، صبيحا، شغار، الصوان.

وبالنظر إلى بقاء هذه الأسماء دون أي تغيير أو جلب أسماء كالتي تأتي بفعل الهجرة، فإن ذلك يعطي دليلاً على أن التوارث بين الشرارات وكلب قد شمل المواضع أيضاً؛ وهو بالتالي يشير إلى أن هذه القبيلة لم تبرح أماكنها منذ ذلك العهد ولم تأت بأسماء غريبة على المنطقة سوى تلك المواضع التى حملت أسماء نتيجة أحداث وقعت بها.

و- فروع من الشرارات لاتزال على اسمها القديم منذ بني كلب:

١- القوينات: أحدهم قويني وقوين تصغير لكلمة قين، وبنو القين إحدى بطون الأسبع من كلب بن وبرة «والقوينات هم من بطون الحلسة في الشرارات»

٢- العويمرات: أحدهم عويمري، فخذ كبير من الضباعين، وهم العميرات فرع من كلب، حيث صغرت إلى العويمرات كالقوينات.

٣- الضباعين: أحدهم ضبعاني، والضباعين أحد فروع الشرارات الأربعة وضبع بطن من كلب، وفي الاشتقاق لابن دريد (ضبع) بطن من الأسبع من كلب ابن وبرة من قُضاعة.

٤- الجوابرة: أحدهم جابري، وهم بنو جابر بن كعب بن جناب من رفيدة من كلب، والجوابر هم القسم الثاني من الفليحان، ومنهم أقوام بالأردن وفلسطين ذكرهم مصطفى الدباغ في كتاب (القبائل العربية وسلائلها في بلاد فلسطين ص٤٩).

٥- المدينة: فرع من الفليحان . . . وهم بنو المدينة من عُذرة كلب كما أسلفنا في معرض الحديث عن وادي القِرى (العُلا).

٦- الدباوين: وهم إحدى بطون الحلسة، يرجعون إلى (دب)، وهو بطن عريق من الأسبع من كلب بن وبرة.

{ خلاصة التحليل التاريخي عن نسب الشرارات لبني كلب }

ذكر الأستاذ عبد الله النواق ص٨٩ في كتابه عن الشرارات: تنتسب قبيلة الشرارات إلى بني كلب وذلك ثابت ومتوارث لدى كافة هذه القبيلة، وبنوكلب هي القبيلة التي كانت منازلها هي منازل قبيلة الشرارات الحالية كما أكدته جميع المصادر التاريخية . . . وحين قيام الدولة الإسلامية الأولى برز منهم صحابة أجلاء كان لهم شرف السبق إلي الإسلام ومصاحبة رسول الله ﷺ، كالقائد المسلم أسامة ابن زيد، وأبيه زيد بن حارثة الكلبي(*) الذي استشهد بمعركة مؤتة، ودحيّة بن

(*) ضرب زيد بن حارثة ـ رضي الله ـ عنه اروع الأمثلة في حب الصادق لرسول الله ﷺ وشدة تعلقه به، وفضّل العيش إلى جانب النبي ﷺ على المقام عند أهله وبين قومه وعشيرته، وكان من أمره أن استُرقّ وهو ابن ثمانية اعوام فباعوه بسوق حباشة وهي من أسواق العرب، وقدم حكيم بن حزام بن خويلد من الشام ضمن مجموعة من الأرقاء، فدخلت عليه عمته خديجة وهي يومئذ عند النبي ﷺ فقال لها: اختاري ياعمة أي هؤلاء الغلمان شئت فهو لك، فاختارت زيداً فأخذته، فرآه الرسول ﷺ عندها فاستوهبه منها فوهبته له، وكان ابوه حارثة قد جزع عليه جزعاً شديداً وبكى عليه حين فقده فقال:

بكيت على زيد ولم أدر مافعل	أحيٌّ فيرجى أم أتى دونه الأجل
فوالله ماأدري وإني لسائل	أغالك بعدي السهل أم أغالك الجبل
وياليت شعري هل لك الدهر أوبةٌ	فحسبي من الدنيا رجوعك في بجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها	وتعرض ذكراه إذا غربها أفل
وإن هبت الأرواح هيّجن ذكره	فياطول ماحزني عليه وماوجل
سأعمل نص العيس في الأرض جاهداً	ولا أسأم التطواف أوتسأم الإبل
حياتي أوتأتي عليّ منيتي	فكل امرئٍ فانٍ وإن غره الأمل

بجل. بمعنى حسب، والنص: ارفع السير

فلما بلغ زيداً قول أبيه قال

أحن إلى أهلي وإن كنت نائياً	بأني قعيد البيت عند المشاعر
فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم	ولاتعملوا في الأرض نص الأباعر
فإني بحمد الله في خير أسرة	كرام معد كابراً عن كابر

فبلغ دلك أباه فجاء هو وعمه كعب حتى وقفا على رسول الله ﷺ بمكة وذلك قبل الإسلام، فقال له: يابن عبد المطلب، ياابن سيد قومه، أنتم جيران الله، تفكون العاني -الأسير- وتطعمون الجائع، وقد جئناك في ابننا عندك، فتحسن إلينا في فدائه، فقال: أو غير ذلك؟ أدعوه وأخيّره فإن اختاركم فذاك، وإن اختارني فوالله ما انا بالذي احتار على من اختارني أحداً، فقالا له: قد ردت على النّصف، فدعاه رسول الله ﷺ فلما جاء قال من هذان؟ فقال هذا أبي وهذا عمي، فقال: قد خبرتك إن شئت ذهبت معهما وإن شئت أقمت معي فقال بل اقيم معك، فقال له أبوه. يازيد أتختار العبودية على أبيك وأمك وبلدك وقومك؟! فقال إني قد رأيت من هذا الرجل شيئاً وما أنا بالذي أفارقه ابداً ، فعند ذلك أخذ رسول الله ﷺ بيده وقام به إلى الملأ

خليفة الكلبي الذى كان جبريل عليه السلام ينزل بصورته عند نزول الوحي على الرسول ﷺ وهو موفد الرسول ﷺ إلى قيصر الروم . . . وكان الخلفاء من بني أمية القرشيين يرغبون فى مصاهرتهم والتقرب إليهم وتأليفهم . . . وتزامن اضمحلال قوة كلب مع قيام الدولة العباسية التي أجهزت على مُلك الأمويين، فكان لذلك انعكاساته السلبية على هذه القبيلة وهجرة الكثير منها إلى الديار المصرية وبلاد المغرب . . . وكلمة كلب لفظة غير مرغوبة من منظور عقلية البدوي سواء أكان على عهد كلب أو على عهد قبيلة الشرارات فيما بعد.

يقول الكميت:

أنصف امرئ من نصف حي يسبني ... لعمري لقد لاقيت خطباً من الخطب

هنيئاً لكلب أن كلباً يسبي ... وإني لم أردد جواباً على كلب

ويقول شاعر آخر:

رفعنا السيف عن كلب بن كلب ... وعن قحطان أنهم صغار!

وفى تاريخ الطبري: ذكر محياة بنت امرئ القيس بن عدي الكلبي زوجة علي بن أبي طالب، ولها ابنة توفيت وهي جارية لم تبرز، وكانت تخرج إلى المسجد وهي طفلة فيقال لها مَنْ أخوالك فتقول: وهـ- وهـ . . التقليد لنبح الكلب هو إشارة إلى أن أخوالها من بني كلب.

ورغم كل ذلك فقد كان الافتخار بتلك اللفظة جلياً سواءً أكان ذلك في الماضي أو الحاضر . . . أنشد سيبويه:

فلما لحقنا والجياد عشية ... دعو يالكلب واعتزينا لعامر

وكذا قبيلة الشرارات عند حلول النوائب بهم وعلى ألسنة شعائرهم والشعراء

= فقال: اشهدوا أن هذا ابني يرثني وارثه، فطابت نفس أبيه عند ذلك، وكان يدعى زيد بن محمد فلم يزال زيد عند رسول الله ﷺ حتى بعثه الله فصدّقه واسلم وصلى معه وكان اول ذكر اسلم وصلى بعد علي بن ابى طالب كرم الله وجهه، فلما انزل الله عز وجل ﴿ ادعوهم لآبائهم . . . ﴾ إلخ الآية قال. انا زيد بن حارثة، وقد ذكر اسمه في القرآن الكريم، وهذا دليل على كرامته عند الله سبحانه وتعالى.

من غيرهم، لاسيما عبر القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجري وما قبلهما.

يقول الشاعر خلف بن دعيجاء - رحمه الله:

بأولاد مكلب فوق حيلاً جلالي وبارودهم دق الفرنجي بالإيمان

ويقول أيضاً:

إن جاء نهاراً بيه ظول وضبابه أولاد مكلب يكسرون المغيرين

ويقول سليم اللحاوي -رحمه الله:

أولاد مكلب كم عقيداً غزاها مغويه صفرا للمشايع مواليف

ويقول الشاعر عدوان الهربيد -رحمه الله- من شمّر:

ديرة بني مكلب وكلاب وكليب بين البيات ومحترين الصباحي

ويقول رايد الحميد -رحمه الله:

حنا بني مَكْلب على المعتدي جور وأنتم بلّي[1] ياويل من يعتديها

صحيح إن هذا الصوت لم يكن مبحوحاً إلا في القرن الغائب عندما أصبحت هذه اللفظة وهي كلب تستخدم للذم أكثر منها إلى المدح، وخصوصاً عند القبائل الموالية لقبيلة الشرارات من الغرب . . . فكان هناك من استغل قدوم الشرارات إلى هؤلاء فى سنين الجفاف التي مروا بها وسنين الحياة المترفة التى مرت بها قبائل أردنية وشامية خلال القرن المنصرم بالذات، وذلك لجرحهم من خلال لفظة (كلب)، والشرارات لايعرفون عن ماهية هذه الكلمة التي التصقت بهم عبر القرون إلا أنهم استسلموا لها على اعتبار أنهم فرع من هذا الكلب وعلى عواهنه . . . قال الكاتب والمؤرخ الأردني روكس بن زائد العزيزي في معلمة الأردني مانصه[2]:

وبعد أن كانت السيطرة لكلب في الديار الأردنية صار ذكر كلب سبة، وقد سمعت مرة رجلاً من بني صخر يشتم خصماً له بقوله: (أخس وجه أنت وبني

---

(١) يقصد هنا قبيلة بلي القُضاعية الشهيرة

(٢) معلمة التراث الأردني ص٢٩١ ج٤.

مكلب اللي أنت منهم!) . . . فمن يرضى من الأعراب أن يصف نفسه بالكلب أو يكون في أصل الفرع كلباً، وهو لايعرف أن كلب هي القبيلة القُضَاعية القحطانية العريقة والقوية التي بسطت نفوذها على بلاد قبيلة الشرارات، خصوصاً أن معظم الشرارات ظلوا بادية، وقد انعدم فيهم التعليم الذي يضع سلالم أنسابها كغيرها من قبائل عدة.

يقول الشيخ حمد الجاسر علاّمة الجزيرة(١):

«إن تاريخ القبائل بما في ذلك تدوين أنسابها انحصر الاهتمام به في العصور الأولى حتى القرن الرابع الهجري، ثم بعد ذلك ضعفت الصلة بقبائل الجزيرة حيث ضعفت الخلافة ضعفاً كان من أثره أن عادت الجزيرة إلى ما يشبه حياتها قبل ظهور الإسلام من حيث العزلة وانتشار الفوضى واستشراء العداوة بين قبائلها، حتى أصبح الاتصال بهذه القبائل بمن هو خارج تلك البلاد من أصعب الأمور . . . ومن هنا خفيت معالم الحياة في هذه البلاد عن المهتمين بتدوين مظاهرها ومن ذلك علم النسب». انتهى

فأي ضمير هذا الذي يريد الفصل بين الفرع والأصل ليلصق هذا الفرع في جذع غير جذعه، إن تيار الهجرة إلى مصر وبلاد المغرب التي حدثت لأجزاء كثيرة من بني كلب . . . كبني معقل وغيرها، وذلك في أعقاب القرن الرابع الهجري هذا التيار لم يحرف قبيلة الشرارات عن القاعدة والانتماء إلى كلب الذي جاء على السليقة والعفوية فيما يشبه الفطرة، وهذا سر أصالة هذا الانتماء وصدقه.

ولاتفوت الإشارة هنا إلى تيار هذه الهجرات إلي بلاد المغرب العربي إبان القرن الخامس الهجري، كقبيلة بني هِلاّل وبني سُلَيْم وبني كلب وأقوام أخرى قد غلب عليها فيما بعد اسم الهجرة الهلالية، وقد أورد الكاتب عبد الوهاب بن منصور في كتاب قبائل المغرب ص٤١٢ج١ هذا النص:

«غلب اسم بني هلال على جميع العرب الذين دخلوا المغرب في منتصف القرن الحادي عشر الميلادي، حتى ليظن الظان أنه لم يدخله شعب من العرب

(١)مجلة العرب ج/ ١٢١١، الجماديان عام ١٤٠٧هـ.

سواهم، والحقيقة أن شعوباً عربية أخرى دخلت مع بني هلال وبعدهم، وأن بني هلال أنفسهم لم يكونوا يرجعون إلى أرومة واحدة بل كانت معهم قبائل وبطون كثيرة أضيفت إليهم وهي لاتجتمع معهم في نسب» .

من جهة أخرى قال الأمير عبد العزيز الأحمد السديري -رحمه الله- أمير منطقة القريات الأسبق- وكان يحضره معظم كبار قبيلة الشرارات ومنهم الشيخ ناجح بن جريد ـ رحمه الله ـ الذي روى لي ذلك حيث قال الأمير

إن الشرارات ينتمون إلى قبيلة قحطانية تسمى (كلب) بدليل مصادر كثيرة اطلعت عليها،وهذه القبيلة قوية وعزيزة . . . فعندما يقال لهم أبناء كلب فإنهم يتدمرون من هذه اللفظة ولايحبذون المجاهرة بهذا اللقب، ويدعم نسبهم إلى كلب قول الشعراء ومن غيرهم وكذا مسنيهم، وذلك واضح عند حلول النوائب بهم فهم يثيرون حمية بعضهم بقولهم «أولاد مكلب ياربعي».

وقال الشيخ ناجح بن جريّد الشراري:

«لم ترحنا هذه الكلمة، وقد ظهرت علامات الاشمئزاز على وجوه الحاضرين»

والأمثلة كثيرة من هذا النوع، إلا أن الانتماء يرفض وأصبح من غير الممكن إجهاض كلمة كلب التي حملتها قبيلة الشرارات عبر التاريخ.

وأضاف النواق من ناحية أخرى قال الكاتب والأديب سليمان المطلق الذي التقيته بتبوك وهو عميد متقاعد وأحد أبناء مدينة العلا قال:

«إن المعلومة التي يعرفها أهل العلا عن الشرارات وتوارثوها عن أجدادهم هي أن أجراء من قبيلة الشرارات خرجت من العلا قبل بني صخر،وأنها تنتمي إلى عُذرة الكلبية القضاعية القحطانية» وقد ذكر لي مجموعة من أعلام ومثقفي هذه المدينة الذين يؤكدون ذلك.

وقد أورد المطلق بيت الشعر الذي قاله أحد شعراء المدينة من الفليحان أحد أفخاد الشرارات حيث قال:

ياديرتي صارت عروساً جديدة ... تحفلت وأعرس عليها شبيكان

إلى قوله فى عجز البيت:

.... أهل النخل تورثوا برق سلمان

وبرق سلمان بين العلا وتيماء وهى إحدى مراعي الفليحان تنسب إلى واحد منهم يقال له سلمان الليمون.

ثم أردف يقول: إن مدينة العلا هي مدينة أمن وعلم فيها مدرسة على زمن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي، لم تنقطع الدراسة فيها حتى فى عهد الأتراك، وقد استمرت هذه المدرسة إلى هذا العهد الميمون، وهذا ماجعل العلا تحتوي مكتبة عريقة في حفظ الأنساب عفى على كثير من موجوداتها الزمن.

وهذا يؤيد مُسِنّي قبيلة الشرارات الذين إذا ماسئلوا عن الجهة التي تعني بنسبهم وتحفظه فإنهم يبادرون إلى القول بأنها مدينة العلا حيث ينتسبون إلى قبيلة عريقة هي بني كلب.

ومعروف أن (ثرية) إحدى عيون العلا كانت لابن دويرج شيخ عشيرة الفليحان، وقد اشتراها أحد مشايخ بلي بناقتين حمراوين، وإن لعشيرة المدينة من الفليحان بركة قديمة بين تبوك والعلا يردها الحاج تسمى المعظم[1] ولهم أعطيات عليها، وليس بالضرورة أن تكون هذه الأعطيات عملة نقدية كما أكد لي كثير من رواة المدينة .... وفيها تغني النساء قي المناسبات:

بركة للمدينة زها جمها ياهلي ارحلوا وانزلوا يمها

وكان ابن مدينة هو المسئول أمام أهل العلا عن الشرارات، وقصة الإبل التي أخذتها فرقة من العزام إحدى البطون الرئيسية للشرارات - أخذتها من أهل العلا تؤكد ذلك ... حيث قام ابن مدينة باستردادها وإرجاعها إلى أهلها وفقاً لنصوص العهد بينهما.

---

(١) المعظم: اربع برك ويقتسمها الشرارات وبلي وبني عطية وقبل عَنَزة ايضاً، يردها الحاج لوقوعها على ذلك الطريق ولهم اعطيات عليها

من ذلك يتضح أن أجزاء من الفليحان تـنتمي إلى عُذرة من كنانة من رفيدة من بني كلب إذ لم تبرح هذه العشائر مواطنها إلا قليلاً كالخنفة والمناطق القريبة من تيماء، ويدعم ذلك قول الشيخ الجاسر[١] إذا قال: ومما لاشك فيه أن معرفة منازل القبائل في الجزيرة العربية في العصور الأولى لـلتاريخ مايعين على معرفة أنسابها. وقال في مجلة العرب ج١٢ الجماديان ١٤٠٧هـ:

إن القبائل العربية كانت وإلى عهود قريبة تختص كل قبيلة بمساكنها ومراتعها وكان هذا الزمر متوارثاً منذ العهد الجاهلي.

ونحن هنا نفـرق بين عُـذرتين . . . فكلاهمـا سكنتـا العلا ووادي القـرى واختلطت منازلهـما وهي عُذرة سعـد هذيم من قُضاعـة وعُذرة كلب بن وبرة من قضاعة أيضـاً وهما من أرومة واحدة قُضاعـية قحطانية . . . ويقول حـمد الجاسر حول حول حدود بني كلب وعُذرة: وإمارة الجوف[٢] «دومة الجندل» كانت مواطن قبيلة كلب وتنتشر بطونها حتى تبلغ الـشام شمالاً، وأطراف العراق شرقاً، وحدود بلاد بني عُذرة غرباً، وبلاد هذه القبيلة (عُذرة) تفصل بين بلاد كلب بلاد غطفان، وتمتد شـمالاً حتى تشمل وادي القـرى (العلا) وماحولهـا وتختلط بلادها في بلاد كلب من الناحـية الشرقـية، والقبـيلتان من جـذم واحد أما حـدود بلاد كلب من الناحيـة الجنوبية فـهو رمل عـالج «النفود الكبـير» الذي كان من بلاد كـلب حتى استولت عليه طيئ بعد الإسلام، وتخـالط قبيلة كلب في المنازل قبيلة بني القين إذ يجمع القبيلتين جد واحد هو وبرة من قضاعة).

وذكر مـصطفى الدبّاغ في نص عن بني كـلب بن وبرة: (بنو كلب بن وبرة من قُـضاعـة والنسب إليهـم كلبي كانوا في الجـاهليـة ينزلون دومة الجندل تبـوك وأطراف الشام ووادي القرى (العلا) بالحجاز.

---

(١) مجلة العرب ج٢-١٢- الجماديان ٧ ١٤هـ.

(٢) من كتاب صور من شمال جزيرة العرب للمؤلف نفسه.

موطن وديار الشرارات

ذكر عبد الله النوّاق عن ديار الشرارات في المملكة العربية السعودية قائلاً:

كانت قبيلة الشرارات وحتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري تمتد مراعيها من تيماء فالجوف مروراً بوادي السرحان وحتى معان بجنوب الأردن . . .

فقبل مايقرب من مئة وخمسين عاماً كتب الرحالة الفنلندي[1] جورج أوغست فالين كتب مشاهداته التي رآها بأم عينه عندما اجتاز شمال غرب الجزيرة ماراً بمعان والجوف، اكتفي منها بالنصوص التالية ص٢٠ :

ومعان الحالية من أكبر البلدان في طريق الحاج السوري فيها مئتا عائلة تقريباً تنحدر من سبع بطون أو أفناد مختلفة، وقد اختلطت بالمهاجرين النازحين إليها من القرى السورية الأخرى، وهم أقوياء البنية، سوريّو الملامح، يستطيعون تعبئة قوة محاربة من مئتين وخمسين مقاتلا، وقيل لي ثلاثمائة، وهذه القوة المحاربة تبعث في نفوس أهل معان ثقة تجعلهم يخفضون الخوّة التي يفرضها عليها شيوخ القبائل المجاورة من الشرارات والحويطات وعنزة وقد يرفضون تأديتها.

ونص آخر ص٢٧: إن القبائل الرئيسية في جوار معان التي يعمل الأهلون على حفظ صلات الصداقة بها وهي:

أولاً الشرارات المعتبرة السيدة الأصلية لمعان والجوف ويعيش أكثرها في هذا الجزء من الصحراء في وادي السرحان.

وثانياً الرّولة والنايف بطنا عنزة ثم بنوصخر قرب الشوبك والكرك ثم الحويطات وقبائل أخرى تعيش في المنحدرات الشرقية من سلسلة الشراة، ويملك بعض الأهلين بساتين. وكروماً في وادي موسى ويحميهم البدو العائشون في ذلك المكان شركاء الفلاحين. (انتهى النص)

هذا ماقبل مائة وثمانية وأربعين عاماً بالتحديد . . . حيث قال هذا الرحالة: إن الشرارات هي القبيلة السيدة الأولى لمعان والجوف، وهذا يؤكد سيطرة هذه القبيلة التام على كافة المناطقة الواقعة بين هذين المدينتين المتباعدتين . . . فلو أن هناك قوة أخرى مضاهية لفصلت إحدى السيادتين.

ونص آخرللمؤلف نفسه ص٨٥ فقد قال: «ويعيش الشرارات على ماقلنا سابقاً في وادي السرحان ومنه ينتقلون إلى النفوذ وقد ينتقلون إلى جبل الشراه، والشرارات يعتبرون الجوف بلدتهم ويلزمون جوارها ما استطاعوا وفي موسم الحصاد يأتونها زرافات للمقايضة بقطعانهم وبالأصواف والأرز والزبد والأجبان التي استطاعوا جلبها من أماكن أخرى والأصناف المصنوعة جميعها من الصوف ومنها أردية كثيفة مدفئة يدعى واحدها (عباءة) وفي الغالب يدعى مشلح اشتهر سكان الجوف بحياكتها وهذه العباءات على خشونة نسجها متينة ومدفئة وتحمل للبيع بعيداً حتى مكة عبر شمّر وهذا الاتجار يتم بالمقايضة بسبب ندرة النقد هنا وهو حال أكثر الصحراء . . .» (انتهى النص)

وهذا يتفق مع قول الشيخ محمد الخيّال أحد مشايخ العزام من الشرارات في القرن الثاني عشر الهجري وقد اشتهر هذا الشيخ بعصيانه للأتراك . . . يقول وهو سجين من قبل الأتراك حينئذ في قلعة معان جنوب الأردن:

يابارقاً ياضى على الطار[١] حده	**خلته وأنا ابراس عليّه معان**
يسقي الغظا والطعس من سرع رده	**ويسقي رذاذاً عند عمرات[٢] عطشان**
واقطاعنا وسط الفيه[٣] مسترده	**مرباعهن مابين حومل[٤] وجدعان[٥]**
واللي نصاهن بالعدوة نرده	**لولبسهم لبس التوامين فرسان**
الكيس من ذرب القوالم[٦] الحده	**والزغت[٧] من ملح الصرابيط[٨] مليان**

---

(١) الطار اشتقان من طور والمقصود طار جبل الطبيق إلى جهة الشرق من معان.

(٢) عمرات من مراعي الطبيق

(٣) الفيه من مراعي الطبيق.

(٤) حومل ، (٥) وجدعان علمان في الطبيق

(٦) القوالم احجار تميل إلى السمرة تستخدم كبدائل للرصاص تكثر في الطبيق والحنفة.

(٧) الزغت جورب الملح. (٨) الصرابيط: كتل الملح ويصنع منها البارود قديماً

وفي كتاب اكتشاف جزيرة العرب لجاكلين بيرين طالعنا هذا النص:

غادر غورماني أخيراً جبل شمّـر عائد بخيله في الطريق التي كان قد سلكها من جهـتها الأخرى مـهتناً نفسـه بالاستقلال اللطيـف الحي الذي لقيه في البقـعة الواقعة تحت حكم طلال بن رشيـد، وكان أعظم خطر تعرض له في رحلته ينتظره في وادي السرحان . . . ، فقـد كان سائراً مع قافلة مؤلفة من مـئة واثنتين وتسعين مسلحاً متـوجهين إلى حوران ولكن نفراً من البدو من أفراد قبـيلة الشرارات اتفقوا علي سلب القافـلة فأغاروا عليـها يهزون الصـفائح ويطلقون النـار، ولكن القافلة بلغت المحطة بعـد أن فـقـدت رجلين وجـرح منهـا عـشـرة ونهب كل مـاعندها وأصبحت في حالة يرثى لها، فوزع غـورماني على من في القافلة خمس كيلاً من البلح وساعده في مداواة الجرحى الذين توفي أربعة منهم.

وهنا يتضح أن الخطر الذي يتهدد عابر وادي السرحان أكثر مايتمثل في قبيلة الشرارات وإن الرحالة الغربيين وحتى القـوافل المارة يستعينون بأدلاء من الشرارات ومعرفين لحمـايتهم نظراً لاتساع رقعة مراعي هذا القبـيلة كما هو الحال في جورج أوغست فالين والليدي آن بلانت وغيرهم[١] ، وقد تعرضت هذه الأخيرة لهجوم ابن ضبيعان كان أن يعرض حياتها ومن معها للخطر[٢] . . .

وقد صـاحب اتساع مـراعي قبيلة الـشرارات كثـيرة في تعـدد مواردهم في الطبيق ووادي السرحـان والخنفة . . . ففي الطبيق نرى مغـيراً وهي من موارد هذه القبيلة، يقول الشاعر غاصب الأصوغ قبل مائة سنة تقريباً:

ياعل مـغـيـرا جـوكـم بالضـبـاعين	تلـصف على الأقـطاع لما نـحـيـلي
يعـود يجـيـهـا مـدلهـمـا من العين	ردايماً تـدعى مـغـيـراً تسـيـلي

والأصوغ هنا يذكـرها على إعتبـار أن هذا مورد يخص بطن الضـباعين من قبيلة الشرارات لقرون خلت. يقول الأصـمعي ص ١٦١ في معجم البلدان: (مغره بالفتح وهو الطين الأحمر، موضع في ديار كلب . . .).

---

(١) انظر مجلـة العرب ج١س٨ - ١٣٩٣هـ. ص٢٤ - ٢٥هـ والترجـمة التي وردت عن كـتاب شمـال نجد للمستشرق ا. مورل

(٢) رحلة في بلاد نجد - الليدي آن بلانت ص٤٠

ومعروف أن هذا المورد ذو طينة حمراء فاتحه يتلون منها الرداء، وفي مورد مغيرا في الوقت الحاضر مركز تابع لإمارة القريات . . .

وفي معجم البلدان ورد العدّيد[1] . . . حيث قال نصر: ماء لعميرة بطن من كلب، وقال الشيخ حمد الجاسر في كتاب شمال غرب الجزيرة: (ويظهر أنه بقرب عراعر الذي لبني عميرة).

وتقول البادية أن عراعر هي من مناطق مغيراً وتسمى الآن بالعريعريات، وطالما أن عشرة العويمرات من بطن الضباعين ينتهي نسبهم بعميرة إحدى بطون كلب لهذا فإن من المرجح أن العديّد هو أحد مناهل مغيرا على اعتبار أن الأخير مورد قديم للضباعين وهذا المورد من مناهل مغيراء الطبيق الذي يُسمى مغيراء الطبيق، وهى مغيراء أم طعيس، ومغيراء البديع وهما منهلان لبطن العزام من الشرارات، والثالث من مياهها ويسمى مغيراء الفاطر يختص به بطن الضباعين من الشرارات .

(١) المعجم الجغرافي - القسم الثالث - ص٨٨٨ ، ٨٩٢ - الشيخ العلاّمة حمد الجاسر

أما مورد وادي السرحان فأهمها هي:

١- **الهزيم**: يعتبر الهزيم من مناهل الشرارات الكبيرة وهو في الشمال الغربي من الوادي قرب الحدود الأردنية . . . يقول الشاعر الغثيان الخصي الشراري -رحمه الله- قبل مايقرب من مئة عام في موقعة بهذا المورد (الهزيم) انتصر فيها الشرارات:

جابها من رم جنود تضيم	وزادها بجنود غزة والشراه
واجتمع .... عديم	زاعمينا بالمكاسب والغناه
مزنة من غرب جتنا له رزيم	البارود رعودها والدم ماه
وصبّحونا بليلة على الهزيم	حين ما ابلال اذن للصلاه
واشتغل مقرطساً ضربه عظيم	والجلت غيومها وصفا سماه
والجنايز كنها جدع الهشيم	من جثي الخيل من كف الرماه
..... فعل أهلنا من قديم	هم أزمام الحرب وخلال اللهاه
يانديبي شد لي فوق الهميم	بشّر اللي عنا يعزه ثناه
عن نهار ضاع به مية يتيم	يوم أبو عمود[1] نادوا بقضاه

٢- **مورد الحديثة**: وهي بلدة الحديثة الحالية والمنفذ الرئيسي للمملكة على الحدود الأردنية .

٣- **مورد النبك أونخلة**: وهي مدينة القريات: وقبل مجيئ الأمير عبد العزيز الأحمد السديري -رحمه الله- كان النبك أونخلة أحد موارد الشرارات فيه بئر ذو فجوة واسعة تسمى بالعامية (جوخا) تطل على هذا البئر نخلة عالية وهذا أساس تسميته بـ (أبو نخلة) وكان إلى عهد قريب والنبك أبو نخلة خالياً - إلا من البادية التي تقطنه في فصل الصيف . . . وقد نزلها الدروز وهي قبيلة معروف المشهورة في جبل حوران لفترة معينة هرباً من الاضطهاد الفرنسي الاستعماري آنذاك . . .

---

(١) أبو عمود: معركة خسرها الشرارات مع الحويطات في جنوب الأردن.

٤- **العيون**. وهي أثر منوة، عين الحواس، كاف . . . وفيها حاضرة العيون التي ترتبط بعلاقات متينة مع قبيلة الشرارات، وهي من موارد هذه القبيلة لكنها لا تحبذها كثيراً لشيوع وباء الحمى في مياهها.

٥- **مورد غطي**: إلى الشرق من مدينة القريات بـ١٤ كيلومتر.

٦- **مورد قراقر**: أحد موارد الشرارات وهو أبعد عقل الوادي إلى الشمال وأقربها إلى الحماد . . . وقديماً كانت قراقر من موارد كلب، يقول النابغة:

تظل الإماء يبتدرن قديحها　　　كما ابتدرت كلب مياه قراقر

٧- **موارد: الجفيرات، عين البيضاء، العظيمات**: مناهل متجاورة جنوب مورد قراقر بحدود ١٠كيلومتر.

٨- **مورد أبوطريفات**: وهي بلدة قليب خضر الواقعة على جانب الخط الإقليمي شمال غرب بلدة العيساوية بـ ١٥كم.

٩- **مورد المحيضر**: مورد هام في وسط وادي السرحان شمال بلدة قليب خضر بنحو ٢٠ كيلو متراً، ذكر الشاعر خلف بن دعيجاء في سياق رده علي محيسن الربشاني فقال:

الصبح من درب المنقا شذبني　　　يشدن صرير السحاب الهزامي

وهو منقأ المحيضر.

١٠- **مورد العيساوية**: وهي بلدة العيساوية . . . يقول الشرارات العيساوية (منثر دم) إشارة إلى عدة معارك وقعت على هذا المورد.

١١- **مورد أويسط**: منهل كبير غرب طبرجل بـ ٦كم.

١٢- **مورد المعاصر**: مورد تتدفق مياهه على السطح ترده الإبل دون دلاء شمال طبرجل بنحو ٢٠كم.

١٤- **المسيري والنباج**: موردان لاينضبان ويقعان على الخط الأقليمي شرق طبرجل إذ يبعد الأول بـ ١٠كيلومتر . . . أما الأخر فيبعد ٢٠كم ذكرها الشاعر الشعبي حيش الكذيبة الشراري ضمن شعره قبل مايقرب من مئتي سنة حيث قال.

ياعين مـــاكنك على شط زاعــور ودمـعك غـريف المسـيـري والنبـاج

١٥- مورد شيبة: وهو قرية شيـبة الواقعة على جـانب الخط الإقليمي إلى الشمال الغربي من النبك أبو قصر بنحو ٢٠كم.

١٦- مورد النبك أبو قصر: وهو بلدة النبك أبو قصر المعروفة.

١٧- مـوارد : الجراوي، شـغار، صـبـيحـاء : وهي ثلاث مـوارد متـجاورة لايفصل بين المورد والآخر سوى خمس كيلومتر . . . إلى الجنوب الشرقي من بلدة النبك أبو قصر إذ الأول يبعد عن هذه البلدة بـ ٢٠كـيلومتر والثاني بـ ٢٣كيلو أما صبيحاء فتبعـد ٢٩كم . . . ذكرها أبو الطيب المتنبي أثناء عبور منطقة بسيطة عائداً من مصر فقال:

وجـــابت بســـيطة جـــوب الردا بـين النـعــــام وبـين المهـــــا

إلى عــقـدة الجـوف حـتى شـفت بماء الجـــراوي بعـض الصـــدى

ولاح لهـــا صـــور والصـــبـــاح ولاح الشـغـور لهـــا والضـحى

١٨- مورد عرفـجا: الى جهة الجنوب من بلدة النبك «أبو قـصر» على بعد ٣٠كم تقريباً وهو مـورد هام ومنهل عذب وعلى غير بعيد منه إلـى الشمال مورد رحية، وإلى الغرب من هذا المورد الأخـير موقعة جرت أحداثهـا قبل مايقرب من مئـة وخمـسين عاماً كـان أحد أطرافهـا الشرارات وقـد انتصروا فـيهـا، ومما قال شاعرهم:

وش عاد لو جبـتوا من المال زوحات ياحليل يـومـاً صـار غـربي رحـيـه

هذي حـلاة الفعل والركـب غـارات مـهـو خـلاوياً سـعـوفـه رديه

أشوف طـيوراً بالقـصايم مـقيـمات تأكل عـيـون مـغـربلـين المطيـه

١٩- مورد مقـيوع : على جانب الخط الإقليمـي الموصل إلى تبوك حوالي ٤٥كم جنوب غرب مثلث أبو عجرم وهو من الموارد الهامة والعذبة، قيل فيه شعر كثير.

موارد الخنفة:

١- **مورد العسافية:** وهو مركز العسافية الحالي إلى الشمال من مدينة تيماء على بعد ٩٠كيلو متر وأحد أهم الموارد في منطقة الخنفة رغم شحة مياهها التي يطلق عليها (مشاش) أي ينابيعها تعتمد على مياه الأمطار . . . وتقع آبارها في وسط وادي نيال.

٢- **مورد مشاش هاضل:** ومياه هذا المورد شبيهة بمياه العسافية والتي يبعد عنها بـ ١٥كيل متر وبنفس الواد إلى الجنوب الغربي.

٣- **مورد الجبعاوية:** (مشاش) على مقربة من مشاش هاضل بوادي نيال إلى جهة الجنوب غربي بحدود ١٣كيلومتر.

٤- **مورد الأمشة:** ومنها أبيط، مليح الشبكة، مشاش القرتوعة وهي موارد متقاربة وتقع إلى جهة الجنوب الشرقي من العسافية بنحو ٥٠كيلومتر.

٥- **مورد الهوجاء (أم كور):** وفيه مركز تابع لإمارة القريات، ويبعد ٤٨كيلومترا شرقي الخط الاقليمي الواصل بين ميقوع ومركز الحوي، كما هو واضح على الخارطة، وشمال غرب العسافية بحدود ١٠٠كيلومتر، ومياه هذا المورد صالحة للشرب.

٦- **مورد مليح:** منهل وفير وأقل عذوبة من مياه الهوجاء الذي يبعد عنها بـ ١٨كيلومتر إلى جهة الشمال الغربي.

٧- **مورد حداجان:** منهل شرق مركز الهوجاء على بعد ٢٠ كيلومتر ومياهه صالحة.

٨- **مورد أبوثنية:** إلى جهة الشرق من مورد حداجان بثلاث كيلومترات وهو منهل ذو مياه وفيرة ومياهة صالحة.

ومن موارد الشرارات أيضاً:

قلبان فجر: في وسط وادي فجر أو شجر كما جاء بالمعجم وفيه مركز تابع لإمارة منطقة تبوك . . . إلى الشمال من مثلث الإسفلت المحاذي لقرية القليبة بنحو٤٣ كيلو متراً وعلى الطريق الإقليمي . . إحدى آبار هذا المورد لأسرة اللحاوي ومنهم شيخ شمل الشرارات.

أما المدن التي ترتادها قبيلة الشرارات كموارد هي :

١ - تيما : وهي مدينة تيـماء الأثرية المعروفة الواقعـة على الخط الإقليمي بين مدينة تبوك والمدينة المنورة ، وتيماء من موارد الشـرارات الهامة ، وكان لأميرها - قبل بداية الحكم السعودي على هذه المنطقة - عبدالكريم بن رمان علاقات متينة مع هذه القبيلة . . . وقد عُـرف هذا الأمير بوفائه للشرارات وبالتالي فـإن هذه القبيلة كانت تبادله الوفاء إذ كانت الوحيدة التي تدخل إلى قصره وهي تحمل سلاحها.

٢ - **دومة الجندل** : وهي مدينة دومـة الجندل التاريخية وكلمـة (الجوف) هي الأكثر شـيوعاً لدى بادية الشرارات وهـم شديدو التـعلق بها ويضعونها في مـقدمة مواردهم التي تجمعهم . . يقطنونها بالصيف حتى نزول الأمطار . . . وليس هناك ارتبـاط قوي وأزلي كـارتباط هذه القـبيلة بأهالي دومـة الجندل دون استـثناء . . . ويقول النوّاق الشراري ولازالت أذكر كخيـوط الحلم تلك (الجوابي) المشرعة خارج بساتين النخيل ، وإبل الشرارات ترد تباعاً على هذه الجـوابي وعلى غير بعيد منها (السـانية) أو مجـموعـة من السوانـي ينهلن الماء من الآبار بواسطة الدلاء لتـغذي الجـداول الموصلة إلى هذه البـرك أو الجوابي . . . وهذا يذكـرني في بيت ضـمن قصيدة قبل ما يقرب من مائتي عـام للشاعر الشراري عايش الكذيبة وهو يبالغ في وصف دموعه على معشوقته كعادة الشعراء . . . إذ يقول :

واللا كما سريات حـضر على صور   الحـوض يذرف والسـواني رواجي

وهذه السقيـا تخضع لاتفاقات بين الباديـة الحاضرة . . فلكل عشيـرة من قبيلة الشرارات (شـريب) من أهل دومة وهو الـذي يسدي الماء سواء بمقـابل أو بدون مقابل . . والمؤكـد أن ذلك تحكمه الصداقة وحـسن الوفادة في عامتـه بين الفئتين الموغلة في القدم . . . هذا الـقول هو الصورة المصغـرة لما أسمعـه من كافة قـبيلة الشرارات على حد سواء .

وأضاف الـنوّاق : ولازلت أذكر (الوقف) وهو سـوق دومة الجندل وهو أيضـاً امتـداد لسوقها القـديم على عهد كلب تأتي إلـيه هذه البادية وفيـه نبيع منتجـاتها وتشـتري مـا أنتجـته حـاضرة هذه المدينة ومـا جلب إلى هذا السـوق من المناطق

الأخرى . . . وعندمـا تقفل هذه البادية إلى مراعـيها في الفصـول الأخرى تكسل حركة هذا السوق .

يقول الأمير محمد الأحمد السديري [١] رحمه الله :

الجـوف مـا شـفت به عـيـنه[٢] والـوقف مـا بـه شـراراتـي
صـارت عـلى راعي الـطيـنه هـيل الـقـصـور المبـناتي
البـدو مـاتت بـعـارينه والحـضـر مـا تـاجـد الشـاتي
فليحانها[٣] مع ضـبـاعـينه[٤] حلـو سـهـا[٥] والغـصيـنـاتي[٦]
الـعـام هذي مـقـاطـينه والـيـوم صـاروا شـمـالاتي

وادي السرحان أشهر ديار الشرارات «كلب»

أن آخر مـاحمل هذا الوادي من الأسمـاء هو (وادي السرحان) والأسـماء التي نعرفها عبر التاريخ هي : وادي السر، خبت كلب، خبت دومة ، وادي الأزرق ، وادي سرحان ، وادي النعيم ، ثم أخيراً وادي السرحان . شماله بياض قراقر . . قال الهمداني في صفة جزيرة العرب : وأمـا ذبيان فهي من حد البياض . . بياض قرقرة وهو غائط بين تيماء وحـوران لا يخالهم إلا طيئ ، وقراقر بين كلب وذبيان وهو منهل ووسطه بطن السر .

يقول الـشرارات بطن الوادي . . ، ويقـول عدي بن الرقاع الـعاملي من قبـيلة عاملة وهو حليف لبني كلب :

فلمـا تجـاوزنا الحـصيـدات كلهـا وخلفـنا منهـا كل رعن ومـخـرم
تخطيـنا بطن الســر حـتى جعـلنه يلي الغـرب سيـر المنتـوي المتـيم

---

(١) هو الأمير محمد الأحمد السديري أحد الأمراء الذين شغلوا إمارة منطقة الجوف وأحد فحول شعراء العامة في الجزيرة العربية ، وله كتب مطبوعة

(٢) بعض الرواة تلفظها: زيلة وهذا خطأ

(٣) وهم بطن الفليحان من الشـرارات

(٤) وهم بطن الصباعين من الشرارات

(٥) وهم بطن الحلسة من الشرارات

(٦) والغصينات كنية عن بطن العرام من الشرارات

وفي جنوبه عقدة الجوف يقول أبو الطيب المتنبي :

وجــابـت بسـيطة جــوب الرداء	بـين النعـــام وبـين المهـــا
إلى عـقـدة الجـوف حتى شـفت	بماء الجـراوي بعـض الصــدى
ولاح لهـــا صــور والصـبـــاح	ولاح الشـغـور لهـــا والضـحى
ومسى الجـمـيـعي دئـداؤهـــا	وغـــــاد الأضـــــارع ثـم الدنـا

وأما تسمية هذا الوادي بوادي السرحان وقرب هذه التسمية فإلى جانب ماقالته المصادر نسبته إلى السرحان قبل مـائتي سنة تقريباً، فإن ذلك أيضاً ثابت لدى قبيلة الشرارات حيث يؤكد حفظة هذه القبيلة ورواتها أن تسـميته بوادي سرحان لامجال للجدل فيها أو الخوض فهي تسمية قريبة - جاءت نسبة إلى أصطدام قبيلة السرحان بقـبيلة الشـرارات إثر نزوح الأولى من منطقـة حوران إبان حـربها مع مـحفـوظ السردي[1] تلك هي حقائق التاريخ ليس في مقدور أحـد أن يغير شيئاً منها ، ومن عادة هذه القبـيلة أنها تبدل أسمـاء المواقع بأسماء الأحداث التـي مرت بها وبلاد الشرارات ملأى بالمواقع والأحداث التي خاضتها مع غيرها ، ومن شك بهذا القول فـعليه أن يـكلف نفسـه عناء رحلة لاتدوم إلا أيامـاً قـلائل عـبر بلاد الشـرارات ومراعيهـا. وعندها سوف يأتي على جبال وأودية وتلاع[2] وخباري[3] وطعوس[4] سميت جميعها بأسماء من قتلوا فيها أو ماتوا نتيجة وباء أو دارت فيها معارك أحد أطرافها الشرارات، فجاءت هذه التسمية لذلك الموقع من هذه القبيلة نفسها، وتلك هي سمة من سمـاتها، حيث استوطنت أسر من السرحـان عيون القريات: أثرى، كاف، منوة. واجتـار آخرون هذا الوادي ليستـوطنوا بالجوف. أما قبـيلة السرحان كبادية فـقد كان لها بعض المناوشـات مع أهل هذا الوادي (الشرارات) الذين يرون ارتباطهم بمواردهم ومراعيهم كارتباط أهل المدن بمدنهم وأهل القرى بقراهم .

(١) تاريخ شرق الأردن وقبائلها ص ٣٢٨ لفدريك. ج بك (٢) مجاري السيول الضيقه وروافد الأوديه .

(٣) هي منخفض تتجمع فيه مياه الأمطار فتشكل طبقة رسوبية تحفظ الماء على السطح خلال الشتاء

(٤) وفي اللغة دعص والجمع أدعاص ما يبرز من الكثبان الرملية

هـذه الوقائع جاءت على زمن خلـف بن دعيجـاء في حوالي نهاية القرن الثامن عشر الميلادي وبـداية القرن الذي يليه وعلى زمن الجيل الذي جاء من بعـد مباشرة كزيدان بن ورده أحد مشايخ العزام وجريّد شيخ الضباعين ، أظهرت ندية القبيلتين وفي ذلك شعر كثير ومخطوط لدى قبيلة الشرارات .

يقول خلف بن دعيجـاء ضمن قصيدة طويلة موجـهاً الكلام إلى «سعدى» بنت أحد مشايخ السرحان قيل لي إنه ابن خشمان :

أنشـــدك بالله يـا مـجلي عـــذابه　　　أيات هوش عـيـالنـا والسـراحين

وفي موضع آخر عندمـا وقع خلف بن دعيجاء في أيدي السرحان وكـان بمهمة بمفرده وقد سبق وأن آلى شيخ السرحان على نفسه بقتله فيما لو وقع بيده، وعندما اشتبهوا بشخصيته . هل هو خلف بن دعيجاء أم غيره ؟

عندها اشفقت عليه «سعدى» من القتل إذ كـانت تعرفه تمام المعرفة فأطلت عليه من وراء الستار وقالت : هذا الذي أشبه بعبيد الموالي وتقولون إنه خلف ؟ غير أن خلفاً أغاظته هذ الكلمة فأنشد يقول :

بدا علـيـــه مـبـســـمـاً به زواويق　　　وبمفـرق الجـدلة سـوات الهـلالي

وسـنـا بـدالي ذوب سـكـر ولاذيـق　　　وعـينا قـزت عـقب مـا هي إقبـالي

استـغفـري يابنت يأم الـعشـاشـيق　　　عن قـولـك إني من عـبـيـد الموالي

أنا خلف عــز البكار الصـــعـافـيق　　　إن صـار بتـالي الركـايب جـفـالي

عندها تكشفت شخصية خلف فاهتزت مـشاعر شيخ السرحان لهذا الإعتراف، فاستحسنه هو وجالسوه وأكرمه وعفا عنه فخفت حدة النزاع بينهما في تلك الحقبة وكان لهذ الموقف النبيل للسرحان الأثر الفعال على امتصاص العداء بين القبيلتين .

وادي سرحان(*) :

إن كثيراً من الرواة الذين التقيتهم يؤكدون لي قدم اسم سرحان كاسم من أسماء

(*) تخاصمت قبيلتـا كلب وبنو القين بن جسر على وادي السرحان كل يدعيه، فحكـم الخليفة عبد الملك بن مروان الأموي لبني كلب وقال . اليس النابغة الشاعر يقول

تظل الإماء يبتدرن قديحها　　　كما ابتدرت كلب مياه قراقر

هذا الوادي . . ويرجعون ذلك إلى كثرة الذئاب التي ترد مياهه القريبة وقد يكون ذلك سبباً في تكاثرها في هذا الوادي ومعروف أن كنايته عند عامة البادية هو (مواقع الذيابة) أي منهل الذئاب التي تحصل على مياهه دون عناء . وقد ذكرته بعض الأطالس هكذا : وادي سرحان . إلا أنني لم أجد في المراجع التاريخية مايشير إلى هذا الاسم غير أن ما جاء بقصيدة لعدي بن الرقاع وهو من قبيلة عاملة أوجدت ترجيحاً آخر بحقيقة هذا الاسم حين جاء على ذكر وادي الذئاب ضمن وقوفه على بعض من المواقع المحاذية لوادي السرحان من ديار كلب ، ومن تلك شابك ، المعيين ، شهيب .

فلعل الأولى موارد الشبكة بالخنفة ، والثاني معي الطويل جنوب دومة الجندل والثالث شهيب وهي شهيبات شمال غرب الشبكة بنحو ٣٠ كيلومتر ، وتقول البادية إن شهيبات لاتبعد عن رأس المعي الجنوبي سوى ٢٥ كيلومترا تقريباً وقد حصروها بثمانية فلوق فقط . والفلوق هي : الكثبان الرملية العالية الصعبة المسالك التي تبدو على شكل جبال طويلة من التلال الرملية . . . وقد قال لي بعض المسنين إن بادية الشرارات تقول : أول المعي وآخر المعي نظراً لطوله . . وقد يكون لذلك أساس من التسمية حين جاء به الشاعر مثني كقوله (بالمعيين) وقد تكون التثنية لكي لا ينكسر البيت . . . والقصيدة وردت في مجلة العرب ج ٩ / ١٠ س ٢٢ الربيعان ١٤٠٨ هـ تحت عنوان قصيدتان لعدي بن الرقاع ، بقلم الدكتور حاتم الضامن .

قال عدي بن الرقاع العاملي :

طوت طلتي إلى أرض قومي ... وشجاها تقلبي واغترابي

وتمنّت أن يكونا با ... لمعيين أو بوادي الذئاب

بعد ما حرت المياه وقضنا ... والمني ليس من أمور الصواب

لو تقدمت أمس كنت شفيعاً ... وتأخرت أشهراً في العتاب

سـوف يكفيك بعدهم إذ نأونا ... سنمات قناعيس كالهضاب
طرفات إذا استبحن مكاناً ... صاح فيهن يافع كالغراب
حبشي يلاعب السقب منها ... فرحاً أن يعضه بالثياب
يمتطي كل صعبة وذلول ... سمن خالد على الأصلاب
فتراهن بدناً رهلات[1] ... وارمات الشطوط غلب الرقاب
فرعت شابكاً خبطن شهيب ... حيث مج الربيع ماء السحاب
وإذا بركت تلجلج منها ... سرر يقتحمن حرّ التراب
في ديار العزيز من أرض كلب ... بين أحياء عامر وجناب

وادي النعيم هو السرحان :

من المعروف أن هذا الوادي قبل قرنين من الزمان كان يحمل اسم وادي النعيم وذلك ثابت لدى قبيلة الشرارات ومعمريهم وهناك بين من الشعر تتوارثه الأبناء عن الآباء والأجداد يقول :

ياويل من يأكل الدهر فاطره ... وهو خابراً وادي النعيم وراه

وآخر يقول :

مقيضها وادي النعيم وربعت ... بفياض ليلى والطويل شتاها

ويقول المرحوم مشارع بن جعيري :

وادي النعيم أفراشكم زل واظلال ... ماله ثمن لو حط بيه الملايين

فقد أجمع سكان هذا الوادي (الشرارات) . . أجمعوا على أن إبل وماشية وادي النعيم في مأمن عن الدهر حتى أيام القحط وقد رأينا ذلك عندما مرت قبيلة الشرارات بسنوات الجفاف في السبعينات الهجرية التي أودت بنسبة عالية من ممتلكات الشرارات الحيوانية . . . أما الذين اعتصموا في بطن الوادي ومياهه القريبة

(١) حرة المياه ، سنمات ، قناعيس ، كالهضاب ، كل صبعة وذلول ، بدناً ، رهلات ، وارمات الشطوط، غلب الرقاب ، تلجلج . هذه الكلمات متداولة كثيراً في عامية الشرارات وفي شعرهم العامي أيضاً

فلم يخسروا كثيراً ، ونرى قبـيلة الشرارات في الحقب الماضية عندما يرعون مناطق الرعي الأخرى خارج هذا الوادي وتنقضي فترة الربيع . . نراهم يتسابقون إلى قفرة الوادي ، وأكثرهم ما تحدث في أيام القحط وقفرة الوادي تعني الأرض المقفرة التي لم ترع بعد، وتلك لفظة شائعة لدى عامة هذه القـبيلة . . . فالعشب يجف ومياه الأمطار تنضب وتبقى (قـفرة الوادي) ومياهه القـريبة حيث تصبح المـلاذ الأخير حتى نزول الأمطار واخضرار الأرض .

من هنا يتضح : أن تسمـيته بوادي النعيم بدلاً من أسمائه الأولـى جاءت اسماً على مسمى .

ويقع وادي النعيـم أو السرحان في الجـزء الشمالي الغـربي من الجزيرة العـربية بمحاذاة الحـرَّة الرجلاء من الجنـوب . . . ويمتد من الأزرق داخل الحـدود الأردنية حتى مورد ميقوع جنوباً .

وهو وادٍ سحيق لا تجري فيه المياه لكنـه تصب فيه مئات الأودية الآتية من الحرَّة والحمـاد شمـالاً وأودية الصوان وبسـيطة من الغرب والجنوب، وقـد شكلت هذه الكمية من الأودية الشـديدة الإنحدار على منخـفضـه غابة واسـعة من الأشـجار متوسطة الإرتفاع كالمصع[1] والطرفا والـغضا وأشـجار حـمض الاغيرة كـالدويد والغرس والضـمران والقطف وأشجار اخـرى ، وهذه السيول تتجـمع في مناطقه المنخفضة فتشكل أراضي سبخة عـالية الملوحة كمبلج وادي باير على غير بعيد من مدينة القريـات إلى الشرق . . . وخصوصاً في وسط هذا الوادي الذي تـنتهي إليه ميـاه وادي الأعيلي وأودية وروافد أخـرى . لتشكل هذه السبـخة المالحة الصعـبة المسالك والمعروفـة عبر التاريخ بـ (حـضوضا) والتي تبعد عـشرين كيلومتـر شمال مدينة طبرجل .

سكان هذا الوادي الشهير بالوقت الحاضر من الشرارات

قلنا أن سكان هذا الوادي هم قبيلة الشرارات ، ويعني ذلك أنـهم امتداد لقبيلة

(١) المصع مفرده مصعه . . شجره تثمر في فصل الصيـف ثمراً احمراً يحمل اسمها بحجم حبة الحمص أو يزيد سكري وطيب المذاق . يصنع منه أجود أنواع الدبس .

كلب التي كانت تتـركز على مناطق الشـرارات الحالية فـعلى أنقاضهـا قامت هذه القبيلة والحيـاة التي مرت بها هذه القبيلة وخلال وجودهـا في مناطقها ومنها هذا الوادي لم يطرأ على تلك المناطق سوى أنهـا أصبحت أقل في جغرافيـتها من الماضي كما أسلفنا

لذلك فقد مرت بحالتين اثنين هما ·

١ - الحياة البدوية الصرفة . ٢ - الهجرة والتهجير .

وبالنسبة للحـالة الأولى : فإن القبيلة قبل الثلث الأخيـر من القرن الرابع عشر الهجري المـاضي كانت بادية لاتعرف الهجـرة والتهجيـر شديدة التمسك بمراعـيها ومواردها سواء في هذ الوادي أو تلك التي تحويها مراعـيهم الأخرى وكل بئر عبر هذه المراعي السـالفة الذكـر له أصحـابه من الشرارات الذين توارثوه عـن الأجداد وتمثل معلماً من معالمهم التاريخية .

أما الحالة الثانية فتنقسم إلى قسمين .

أ - الهجرة

ب التهجير

أ - أما الهجـرة فقد جاءت أشبـه ما تكون بالمحاولات فرغم تمسكهـم بحياتهم البدوية إلا أنهم أقاموا لهم نوعاً من المراكز والهـجرات الوقتية وعلى مواردهم فقط لا يأتون إلى بعض إلا في فصل الصيف ومن تلك ·

١ - هجرة عين البيضاء وفيها مريحيل السمحان فخذ الضباعين ويقال أن عوض الصغير عويمري من الضباعين قد سبقه بالهجرة على هذا الموقع .

٢ - هجرة الجفيرات : بجوار عين البيضاء إلى الشرق وقد سكنها مطيع محمد وقاسم القرص ، من الرشايدة من الحلسة .

٣ - هجره العظيمات . وفيها أبن خنيعان الضباعين على بعد ثلاثة كيلومترات شمال الناصمة

٤ - عين الهرجاف : شمـال العظيمات بـ ٢ كم وقد سكنها (مـفضي الهرجاف من العزام) .

٥ - هجرة عيـال الخصي في شمال وهم قسم من الدفـاف من الحلسة تقع إلى الشمال من بلدة العيساوية بنحو ٦ كم .

٦ - هجرة العيساوية : وهي بلدة العيساوية وفيها أسر من العزام .

٧ - هجرة قليب خضر شمال غرب العيساوية بـ ١٥ كم وفيها أسر من العزام.

٨ - هجرة الأمغر وفيها محمد الحفر من العزام وتقع إلى الشمال من العيساوية على بعد ٦ كم.

٩ - هجرة المعاصر : وفيها المروّق من الضباعين ، وتقع على مشارف حضوضا إلى جهة الشرق وشمال مدينة طبرجل بنحو ٢٠ كم متر .

١٠ - هجرة النبك أبو قصـر : وفيه مركز قديم لإمارة الجـوف، وقد استوطنه الشيخ منوخ بن دعيجا - رحمه الله - وبعض بطون الشرارات منهم هليل الدويحة من الفليحان والضباعين في الهجرة الغـربية ، وفي جزيرة الغربي المويتع الضباعين وفي شمـاله النواوقة [1] الصبـحي من الحلسة . . وأجـزاء من العزام والفليـحان والضباعين في جنوبه .

١١ - هجرة صبيحا وفيها الشيخ ضاحي الجريّد . . . وتقع إلى الجنوب الشرقي من بلدة الشيخ ضـاحي الجريد الضباعين . . . وتـقع إلى الجنوب الشرقي من بلدة النبك أبو قـصـر على بعـد ٢٩ كم، وقـد قـيل أن سـالم الحـسين عـويمري من الضباعين- قد سبقه بالهجرة على هذا المورد بعدة قرون وإن له مملوكاً يقوم بخدمة النخيل، وإذا علمنا أن جد أسـرة الجريّد واسمه جريّد شيخ فـخذ الضباعين - هو حفـيد سالم الحسين لابنتـه فإن هذا يؤكد البـعد الزمني لارتياد هنا المورد كهـجرة لإحدى أسـر الضبـاعين يصل إلى ثلاثة قرون وأنهـا امتـداد لموقع أثري يكثر فـيه النخيل . . . ومعروف أن صبيحاً ذات مياه وفيرة وعيون، ففي الجنوب الغربي منها

(١) انتقلت بعض هذه العشائر إلى مدينة طبرجل ومن هؤلاء النواوقة والضباعين وغيرهم

آثار واضحة لجدول مياه قديمة، وهذا يعطي اعتقاداً بأن صور التي وردت بشعر المتنبي - كما أسلفنا بالموارد في هذا الفصل واقترن اسمها بـ صبيحاً هو صور كثيف من النخيل.

ب - التهجير : وهنا يأتي التحول الكبير لحياة هذه القبيلة من حياة الترحال إلى حياة التهجير والاستيطان، ففي الثلث الأخير من القرن الرابع عشر للهجرة المنصرم كانت قبيلة الشرارات بادية يخيفها التحضر ويقول النوّاق : وقد لحقت على عبارة كنت أسمعها كثيراً وهي نمط من أنماط الشماتة عندما يتهاون البدوي بممتلكاته الحيوانية من إبل وغنم أو تضيع منه أو ما إلى ذلك فإنه يقال له « اقعد لك بقرية » ولايعني ذلك تحقيراً إلى الحاضرة . . . وإنما يعنون من ذلك البدوي له صفته ومهنته فإذا ما افتقدها فإنه يصبح كما يقولون في مثلهم العامي الآخر: لهو لاحضر ولا بدو، وفي تلك الفترة وفي السبعينات من القرن الرابع عشر الهجري تعرضت قبيلة الشرارات كما أسلفنا إلى فقدان معظم ممتلكاتها الحيوانية نتيجة لسنوات من الجفاف مريرة ، اجتاحت شمال وغرب هذه الجزيرة الأمر الذي جعل التهجير والاستيطان أمراً ملحاً ولا مفر منه ، وقد كان لكل من أمير منطقة القريات آنذاك الأمير عبد العزيز الأحمد السديري - رحمه الله ، ولأمير منطقة الجوف الأمير عبد الرحمن السديري، كانت لهما محاولات عدة بتطوير منطقة هذه القبيلة بتوجيه من الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - وأبنائه من بعده مما ترك الأثر الحسن في نفوس أبناء هذه القبيلة ، إذ لم يغب عن أذهانها تلك المواقف المخلصة منذ وقوف هذين الأميرين على سدة الإمارتين وهذا راجع إلى السياسة السعودية الحكيمة .

وكان من نتاج هذا التهجير مولد مدينة طَبَرْجَل قلب هذا الوادي وحاضرته[1] وشريانه النابض فأصبحت كبرى مدن التهجير . ففي سنة ١٣٧٦هـ ارتحل إليها شيخ شمل هذه القبيلة المرحوم الشيخ عاشق بن كاسب اللحاوي كما هو واضح بالوثائق المرفقة وكانت في ذلك الحين صحراء كأي صحراء خالية لا يجوبها إلا الرعاة وأقرب الموارد إليها أويسط إذ يبعد عنها ٦ كم إلى الشمال الغربي ومورد الميسري إلى جهة الشرق على بعد ١٠ كم ، وتقع على مبلج أودية أبو حوايا

(١) انظر كتاب الجوف «وادي النفاخ» للأمير عبدالرحمن الأحمد السديري ص ١٤٣

وحدرج ووادي طبـرجل الذي حملت اسمه فـشكلت هذه الأودية في مجمـوعها أرضاً صالحة للزراعـة ، حملت إليها طبقة سـميكة من الطمي وآبارها لاتزيد على ثلاثة أو أربعة أمتـار وهي أفضل مياه وادي السرحان للشـرب والري عدا جهة هذا الوادي الجنوبية كصبيحا وعرفجا ومـيقوع وأبو عجرم ، فمياه هذه المناطق الأخيرة أكثر جودة وعذوبة .

وبدأت هذه المدينة قوية واتسعت فيها الهجرة وأول اسم حملته (اللحاوية) نسبة إلى الأمير عاشق اللحاوي وافتتحت فيـها أول مدرسة باسم اللحاوية أيضاً ثم غير اسم هذه المدينة فيـما بعد إلى مدينة طـبرجل نسبة إلى مـبلج وادي طبرجل الذي حمل أول هجرة فيها . . . وصاحب هذه الهجرة هجرات واسعة النطاق في أنحاء وادي السرحان ولكن هذا التهجير أتخـذ منحنى آخر يختلف عن الهجرات السابقة والمناطق المحـيطة بها وملتـقى الأودية في منخفض وادي السـرحان لخصـوبة تلك الأرض . . . ساعدهم في ذلك قرب المياه الجوفية في هذا الوادي وطبيعة أرضه ، يضاف إلى ذلك حـملة الترشيـد التي صاحبت قـيام مشروع وادي السـرحان سنة ١٣٨٢ هـ، والذي كان يرأسه سعادة الأمير نايف بـن عبدالعزيز السديري - رحمه الله - إذ كان لهذا المشروع البدايات الأولى لترسيخ حب الزراعة في نفوس هؤلاء البادية ، والسـاعد القوي الذي دفعـهـم دفعاً إلى التهـجير وقد نتج عنه قـيام المدن والقرى والهجر من قبل هذه القبـيلة ومنها ما هو على انقاض الهجر الأولى ولكن بتوسع واسـتيطان على طول وادي السـرحان . . وهي في مجـملها أرض خصـبة لمعظم أنواع المزروعـات وهذا السر في تصـدر قبيلـة الشرارات لإنتاج القـمح في المنطقة الشمالية الغربية للسنوات الماضية كـما أسلفنا وقد تركز التهجير والاستيطان في المناطق التالية :

١ - **غطي** : مورد سابق . . . إلى الشرق من مدينة القريات بنحو ١٤ كم وهو أقـصى مناطق التهـجيـر إلى الشـمال الغـربي من الوادي ، وقد اسـتوطنه أسـر وجماعات من بطون الشرارات الأربع .

٢ - الناصـفة : على جانب الخـط الإقليمي إلى جـهة الجنوب الغـربي وشرق

مدينة القريات بنحو ٣٥ كم، أول من سكنها الشيخ بشير بن ضبيعان - رحمه الله عام ١٣٨١ هـ وقد تحولت هذه الهجـرة إلى بلدة نما فيها العمران وفيهـا مجموعة من المرافق الحكوميـة كالإمارة ومدرسة ابتـدائية وأخرى متـوسطة وثانوية ومدارس للبنات ومركز صحي ومركز شرطة وخدمات أخرى .

وهي تابعة لإمارة منطقة القريات وأغلب سكانها من الضباعين، والناصفة تعني هجرة سابقـة للشيخ بشير بن ضبيـعان عام ١٣٧٩هـ بين الجفيرات وعين الـبيضاء وبأمر من أمير القريات آنذاك الأمير عبـدالعزيز الأحمدي السديري - رحمه الله - وأمير الجـوف الأسبق عبدالرحـمن الأحمد السديري، انتقل هذا الشـيخ إلى مبلج وادي سمرمدا ،أسـماه بالناصفة نسبة إلى الهجـرة السابقة، وإلى الجنوب الشرقي من الناصفة تقع هجرة البويليد من الدباوين من الحلسة .

٣ - الرديفة : على جانب الخط الإقليمي إلى جهة الشمال شرق جماجم بـ ٢ كم وفيها فخوذ من العزام مثل الوردة، والبرقان، والشويطر، والهملان وغيرهم.

٤ - البدع شـرق الرديفة بـ ٦ كم وشمـال الأسفلت بـ ٤ كم تقريبـاً ويسكنها بطون مختلفة من الشرارات .

٥ - أم الفناجيل : شمال الخط الإقليمي بـ ٣ كم وشرق الرديفة بـ ٦ كم وفيها أسر من بطون الشرارات الأربع .

٦ - الحصـاة : على جانب الخط الإقليمي إلى جـهة الشمـال وفيهـا أسر من البطون الأربعة من الشرارات .

٧ - قليب خضر[١] وهو المقصود بمورد أبو طريفـيات . . . وقد أقيم على هذا المورد ومناطقـه المجاورة بلدة قليب خـضـر ، ويتوسطه الخط الإقليـمي وهو إلى الشمال الـغربي من بلدة العيسـاوية بنحو ١٥ كم وفي هذه البلدة أجزاء كـبيرة من أفخاذ العزام

(١) سمي بـ (قليب خضـر) نسبة إلى رجل من عشـيرة الدفاف الحلسة يدعى خضـر حيث مكث على هذا المورد لفترة طويلة فحمل اسمه .

٨ - العيساوية : مورد سابق ومركـز إمارة قديم تابع لإمارة القريات ويتوسطها الخط الإقليمي، وهي جنوب شرقي القـريات بنحو ٩٠ كم ازداد فيها التـهجير من أسر العزام وحوى المناطق المجـاورة لها ففي غربها على بعد ٥ كـيلو مترات هجرة العشيشان من العزام . . . وفي شمـالها هجرة الدوكة من العزام . . . وفي جنوبها على بعد ٣ كـيلومترات هجـرة الرشايدة من العـزام، وفي بلدة العيسـاوية المباني السكنية لسلاح الحدود السعودي .

٩ - صديع : جنوب شرق العيساوية بنحو ١٠ كم وعلى جانب الخط الإقليمي إلى جهة الجنوب الغربي شرق العيساوية بنحو ١٠ كم وعلى جانب الخط الإقليمي إلى جهـة الجنوب الغربي، وقـد استوطـن في هذا الموقع أسر من الهـراجيف من العزام وأسر من عيال الخصي من الحلسة .

١٠ - هجـرة المزاودة : على جـانب الخط الإقليمي إلى جـهة الجنوب الغربي بـ ٢٦ كم شمـال غرب طبـرجل وفيهـا أسر من المزاودة من الدفـاف من الحلسة، ويقال إن أول هجرة لهم كانت فـيّ هجرة البدع السالفة الذكر وقد هجـروها فيما بعد إلى هذا الموقع وهي موالية لهجرة صديع من الجنوب الغربي .

١١ - هجرة الدغيشم : عـلى جانب الخط الإقليمي إلى جهة الشمـال، وفيها أسرة الدغيشم من الحلسة، ٢٥ كم شمال غرب طبرجل .

١٢ - هجرة النعيم : على جانب الخط الإقليمي إلى جهة الجنوب، وفيها أسر من النعيم من الدفاف من الحلسة، ٢٣ كيلومتر شمال غرب طبرجل .

١٣ - هجرة الكحـلا : على جانب الخط الإقليمي إلى جـهة الجنوب، وفيـها أسر من الكحلا من الدفاف من الحلسة ، ٢٢ كم شمال غرب طبرجل .

١٤ - هجـرة الخـصي : على جـانب الخـط الإقليـمي إلى جـهـة الجنوب وتستقطب معظم أسر عيال الخـصي من الدفاف من الحلسة ، ٢١ كم شمال غرب طبرجل .

١٥ - هجرة ابن غيثة : على جانب الخط الإقليمي إلى جهة الجنوب وأول من

نزلها سعيد بن غيثه - رحمه الله - وفيها أسر من الصبحي من الحلسة وقد حوت أسراً أخرى من الشرارات ، ففي جزئها الجنوبي الغربي أسر من العمرو من الحلسة وفي جزئها الشـرقي أسر من الحزالة من الفليحـان ، وأسر الأذينات من الدباوين من الحلسة أيضاً ، وهي شمال غرب طبرجل بـ ٢٠ كم .

١٦ - هجرة الميله والهزيّل : على جانب الخط الإقليمي إلى جهة الجنوب على بعد ٢ كم وفيـها أسر من الميلة والهزيل من الدفاف من الحلسـة وتقع إلى الشمال الغربي من طبرجل على بعد ١٥ كيلومتراً .

١٧ - هجـرة أويسط : على جانب الخط الإقـليمي إلى جـهة الجنوب ، وقـد سكن هذا المورد أسـر من الدعيـجاء [١] ثم أبدلوه بموقع آخـر أقـرب إلى مـدينة طبرجل إلى جهة الشمال الغربي لا يبعد سوى ثلاث كيلو مترات حيث أصبح هذا الموقع فيما بعد جزءاً من هذه المدينة .

١٨ - مدينة طَبْرجل : سبق الحديث عنها .

١٩ - هجرة الميـسري : مـورد سابق كمـا أسلفنا على جانب الخط الإقـليمي وفيه أسر من القضباء واللغوب والرشايدة من العزام . وإلى الشرق منه وعلى بعد ٥ كم تأتي هجرة طعـيس الملعب وقد هاجر إليـها : غريس الثريا من المفـالحة من الفليحان ثم انتقل إلى ضواحي طبرجل فيما بعد .

٢٠ - هجرة النباج : مورد سابق كما ذكر على جانب الخط الإقليمي وفيه أسر الجريّد من الضباعين ، وأسر البركات من الفليحان .

٢١ - هجرة شـبيـة : مورد سـابق على جانب الخط الإقليـمي وفيـه أسر من الدباوين من الحلسة .

٢٢ - هجرة الخشابية : شمال شرق طبرجل بنحو ٣٠ كيلومتراً وتقع في مبلج وادي الأعيلي وفيها مزارع لأسرة الجريّد الضباعين ، وأسر أخرى من الشرارات .

---

(١) الدعيجاء من عشائر الضباعين خلاف الدعاجين الحلسة .

٢٣ - بلدة النبك أبو قصر : هجرة ومـورد قديم كما أشرنا، وأرض هذا المورد غيـر صالحة لـكثير من المزروعـات مما حدا ببـعض سكانه إلى الهجـرة إلى مدينة طبرجـل وأقـام البـعض الآخر من هذه البلدة بـ ٦ كيلو متـرات ومزارع أخرى في أبو دويد شمال غرب النبك بنحو ٦ كيلو مترات أيضاً .

٢٤ - هجرة الجـراوي شغار : صبيـحاء سبقت الاشـارة إلى هذه الموارد، وقد أقيمت هجراً على هذه المواقع إلا أن هذا التهجيـر لم ينجح لعدم صلاحيته أرضها للمزروعات الموسمية .

٢٥ - أبو عـجرم : وهو نقطة التـقاء خط الجـوف ، تبوك ، القـريات جنوب شرق طبرجل بـ ١٣٠ كيلو متراً، وقد انتقلت إليه أسرة الدويرج من الفليحان بعد تركها هجرتها السابقة على مورد الجراوي .

٢٦ - بلدة مـيقـوع : وهو مورد السـالف الذكـر على جانب الخط الإقليـمي جنوب غرب أبو عجرم بنحـو ٢٠ كم، وقد اختير مرتفعاً عن الرمـال لبلدة ميقوع خارج هذا المورد إلى الجنـوب الغربي بنحو خـمس كيلو متـر، وأغلب سكانه من عشيرة الفليحان .

فروع الشرارات من كلب بن وبرة

ذكر العلاّمة حمد الجاسر:

في معجم[1] قبائل المملكة العربية السعودية عن قبيلة الشرارات كالتالي: (الشرارات وأحدهم شراري) وبطونهم:

أولاً: الحُلّسة وأحدهم حُليسي وفيهم:

(أ) الصبحي وأفخاذهم: الدعاجين، الدوابسة، النواوقة، العجيلات، الصوالحة، الهلاكين، المضاحكة.

(ب) الرشايدة.

(ج) الصبيحات.

(د) الدباوين.

(هـ) القوينات.

(و) العمرو.

(ز) الصباحنة.

(ح) الدفاف.

ثانياً: الضباعين وأحدهم ضباعين وفيهم:

(أ) الخميس وفيهم فخوذ الجريِّد، الضبعانيين، الدعيجا.

(ب) العويمرة وأفخاذهم الحميدان، الحمدان، الحماد.

(ج) العيد.

(د) المقبل.

(هـ) القرية وأفخاذهم: الحمارين، الموانعة، العطية.

---

(١) معجم قبائل المملكة العربية السعودية تأليف الشيخ حمد الجاسر منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة الرياض، ص ٣٣٩ وإضافات بكتاب شمال غرب الجزيرة ص٤٥ لحمد الجاسر.

(و) الرهيدات.

(ز) الصواوية

ثالثاً: الفليحان وأحدهم الفليحاني وفيهم:

(أ) السّليم وأفخاذهم الدويرج، الليمون، الصوالحة، الحزالمة، الدقايقة، المعاقلة، المهرمس، الحميد.

(ب) الجوابرة وأفخاذهم اللحاويين، المفالحة، العتايقة، الدليهان، البركات.

رابعاً: العزّام(*) وفروعهم:

(أ) المسند وأفخاذهم: الخيايلة، الفليوات، الهموش، الحويان، الضريمان، الدليمان، السنيد، الرويلان، العشيشان.

(ب) الماضي وأفخاذهم: الوردة، النصار، الخضير.

(ج) الحمود وأفخاذهم: النعيم، البحّان، النصيري.

كما ذكر تفصيلاً للأستاذ/ عبدّ الله بن قاسم النواق ذكر فيه عن فروع قبيلة الشرارات: تنقسم الشرارات إلى أربعة بطون هى:

(١) الفليحان وهم ينقسمون إلى قسمين:

(أ) الجوابرة وتنحصر مشيختهم بعشيرة اللحاوي وإليه مشيخة الشرارات عامة بالوقت الحاضر.

(ب) السليم: وتنحصر مشيختهم بعشيرة الدويرج.

(٢) العزّام وتنقسم إلى العشائر التالية:

(أ) الماضي وتنحصر مشيختهم بعشيرة الورده.

(ب) المسند وتنحصر مشيختهم بعشيرة الخيال وفيهم مشيخة العزام.

(ج) الحمود.

(*) ومن العزام فرسان وعقداء منهم الهمش والخيّال والدليمان والفليو والشرعي والحويان والوردة والسنيد والجعيري والسمول والأقرع.

٣- الضباعين وتنقسم إلى أربعة أفخاذ هى:

(أ) الخميس.

(ب) العيد.

(ج) العويمرة.

(د) القرية.

٤- الحلسة وتنقسم إلى الأفخاذ التالية:

(أ) الصبحي.

(ب) الصبيحات.

(ج) الرشايدة.

(د) الدباوين.

(هـ) القوينات.

(و) العمرو.

(ز) الدفاف.

وتنحصر مشيخة الحلسة بعشيرة الدعاجين من فخذة الصبحي.

انتشار الشرارات فى الأردن وسوريا وفلسطين ومصر

- فى تاريخ شرق الأردن سنة ١٩٣٥م/ ١٣٥٣هـ، تأليف فريدريك ج. بك:

فى ص ٤٨٩ ذكر: أن العوران ضمن عشيرة الحميدات في الطفيلة بمنطقة الكرك من الشرارات من بني كلب القحطانية، وحمولة أبوجابر من عشيرة الزيود من بني حسن بمنطقة عجلون فرع منهم.

وفى ص٥٠٥ ذكر أيضا أن الرواشدة من الشرارات من بني كلب القحطانية ويقطنون فى قرية عي ولهم أقارب فى قريتي قميم والكته بعجلون يقال لهم الرواشدة أيضاً، وقد ذكر الرواشدة هؤلاء ضمن عشيرة البرارشة بمنطقة الكرك والطفيلة

وفى ص٥٠٦ ذكر أيضا أن الخليفات فرع من الشرارات، وقد ذكرهم من قبائل الكرك . . . وغيره الكثير من عشائر كلب التى تجتمع مع قبيلة الشرارات فى أصل وأرومة واحدة تنتشر فى سوريا والأردن ولبنان وفلسطين.

وفى مجلة العرب السعودية ذكر بحثاً مطولاً [1] عن العزازمة وقد رجح نسبها إلى بطن العزام من الشرارات من كلب[2] ومن فروعها فى صحراء النقب بفلسطين ذكر العشائر التالية: المحّمديون، الصبحيون، الصبيحات، الزربة، الفراحين، المسعوديون، العصيات، السواخنة، المريعات ، السراحين؛ كما ذكر من العزازمة فى الديار المصرية أشهر السواخنة والمحمديون فى الشرقية والقليوبية وفى سيناء المناصير والصبحيون. وكذلك عائلة آل عزام الشهيرة بالجيزة بوادي النيل بمصر.

أما فى الأردن فهم كالتالي:

١- آل عزام فى الوسطية من بلاد عجلون شمال الأردن.

٢- البشايرة ويقطنون كفر أسد من قرية الوسطية أيضاً.

٣- الدغيمات فى قرى حوفا وكفرعان والخراج وصما من قرى الوسطية.

٤- الحجايرة ويقطنون فى قضاء الزويّة في سوريا.

٥- آل أبو هنطش ويقطنون في قضاء طول كرم فى فلسطين المحتلة.

---

(١) مجلة العرب ج١١، ١٢س ٢٩ الجماديان ١٤١٥ هـ تشرين ٢ كانون أكتوبر، نوفمبر ١٩٩٤م نسب العزازمة وفروعهم لراشد بن حمدان الأحيوي المسعودي ص٧٣٦

(٢) وقد ذكرت فى المجلد الأول من الموسوعة أن العزازمة من بقايا جرم بن ربان من قُضاعة وفقاً لما ذكره عارف العارف اعتماداً على الدباغ والراجح أن معهم خليط من جرم وغيره من قضاعة وخاصة بني كلب ولانخالف نسبهم للشرارات إذا قويت الحجة على ذلك من أي باحث آخر.

وفى سوريا كالتالي:

ومنهم الحجايرة في الزويّة الآنف ذكرهم، ومنهم آل عزام ذكرهم سعيد الصغير فى ذكر عشائر الدروز فى جبل العرب فى سوريا فقال: آل عزام نوح حظار عزام من معاصر الشوف بلبنان إلى عاهره ومنها تفرقت العشيرة إل لجران والدور رحما ثم استقرت فى تعارة والدويري، ثم نزح أيضاً ابن عمهم حسين عزام من المعاصر إلى عاهر (عريقة) ولم يزل نسله فيها فقسم منها بصلاخد وفروع طرودي عزام فى الخرسا.

- وفي كتاب اكتشاف جزيرة العرب قال مؤلفه:

(. . . . غادر غورماني اخيراً جبل شمّر عائداً بخيله فى الطريق التى كان قد سلكها من جهتها الأخرى مهنئاً نفسه بالاستقبال اللطيف الحي الذى لقيه فى البقعة الواقعة تحت حكم طلال بن رشيد، وكان أعظم خطر تعرض له فى رحلته ينتظر فى وادى السرحان، فقد كان سائراً مع قافلة مؤلفة من مائة واثنين وتسعين مسلحاً متوجهين إلى حوران، ولكن نفر من البدو من أفراد قبيلة الشرارات اتفقوا على سلب القافلة فأغاروا عليها يهزون الصفائح ويطلقون النار، ولكن القافلة بلغت المحطة بعد أن فقدت رجلين وجرح منها عشرة، ونهب كل ماعندها، وأصبحت فى حالة يُرثى لها، فوزع غورماني على من فى القافلة خمسين كيلاً من البلح وساعد فى مّداومة الجرحى الذين توفى أربعة منهم.

- وفى كتاب الشرارات (بنوكلب) ذكر عبد الله النواق التالي:

فى مخطوطة لمؤلف مجهول عنوانها: كيف ظهر شيخ الإسلام الشيخ محمد عبد الوهاب وقد حفظت بالمكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٦٠٦١ وحققها الدكتور عبد الله صالح العثيمين بجامعة الملك سعود -هذا النص هو عن قبيلة الشرارات عامى ١٢٠٧هـ ، ١٢٠٨هـ وهو كما يلي:

﴿ الفصل الثامن والثلاثون . . . فى غزوة شيخ الجبل[1] شيخ على ناحية الجوف على عرب عندهم تسمى الشرارات وكان عسكره أربعمائة ذلولاً وخمسين

(١) شيخ الجبل: هو محمد بن عبد المحسن بن علي -لعب دوراً مهماً فى منطقة جبل شمّر ومايليها.

خيالاً فسار ومشى عليهم وقارب الجوف، فأخذ جمالها وسار، ولما وقع الفزيع[١] ثاروا عليه وكسروه وقتلوا من عساكر الشيخ تسعين رجلاً وأخذوا منهم أسرى، وأما الشيخ بقى يومين بالمعركة وهو متنكر ومتخفي لأنه كان طرح كسوته عنه حتى لايعرف . . . ودخل على امرأة بحسب العادة عندهم وهى لاتعرفه ودخل معه بقدر خمسة عشر من قومه، أما المرأة فأجارتهم وهربتهم[٢] بالليل﴾

(انتهى النص الأول)

أما النص الثاني ففي العام الذي يلي هذا الغزوة. فقد جاء في نص المخطوطة مايلي:

﴿وثاني[٣] سنة غزاهم شيخ الجبل فى ألفى رجل وكان مع ابن معقيل[٤] فذبحهم وسبى أموالهم وأخذ بثأره[٥] ﴾ انتهى النص

وثمة نص آخر فى الأطلس[٦] التاريخي للدولة السعودية جاء فيه:

وفى الشمال الغربي غزا سعود[٧] الشام مرتين الأولى عام ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م وليس لهذه الغزوة من سبب ظاهر سوى معاقبة سعود لعربان الشرارات وكانوا قد ضايقوا حجيلان بن حمد أمير القصيم، والثانية سنة ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م وهى غزوة بعيدة المدى وصل فيها سعود منطقة حوران على مشارف دمشق.

وفي مخطوطة (الدرر المفاخر فى أخبار العرب الأواخر) للشيخ محمد البسّام التميمي النجدي المتوفي عام ١٢٤٦هـ ، وقد انتهى المؤلف بتأليفها بناء على طلب السيد/ كلوديس حميز ريتشن ريك المقيم البريطاني بالبصرة وبغداد وكان يتقن اللغات العربية والتركية والفارسية وقد اقتنى عدداً من المخطوطات النفيسة المحفوظة

---

(١) الفزيع: الذين هبوا للنجدة.

(٢) هربتهم: أي قبلت لجوءهم إليها ثم تركتهم يذهبون.

(٣) ثانى سنة: فى السنة الثانية.

(٤) هو محمد بن معيقل وكان أميراً لشقراء واحد قادة الدولة السعودية الأولى العسكريين

(٥) كانت هذه الغزوة عام ١٢٠٨هـ.

(٦) الأطلس التاريخي للدولة السعودية: وضع مادته التاريخية وخطوط رسومه واشكال خرائطه بتكليف من معالي ورئيس مجلس إدارة الملك عبد العزيز -رحمه الله .

(٧) سعود: هو الأمير سعود بن محمد آل سعود.

بالمتحف البريطـاني فى لندن. وقد كتب البسّام مـخطوطته هذه خط يده على ورق أبيض سميك بعض الشيء من صنع إيطالي يبـلغ عدد ورقات المخطوطة ٥٩ ورقة ومجموع صفحاتها ١١٨ صـفحة، وحفظت المخطوطة فى المتحف البريطاني بلندن تحت رقم AU 7358 وقال عن الشرارات:

[منهم الشرارات القول فيهم أنهم زبدة أولي الطنب والحمات الصاحب بالجنب، يسعد المستـعين بهم ويشقى المستهين بهم، آثارهم معروفة وطرائفـهم مألوفة، أقدم من السهـام وأندى من الغمام، وفضلهم لاينكـر ومنعهم لايكفر، سقـمانهم ثلاثة آلاف وخيلهم خمـسمائة، ومنهم قبائل لم يجر ذكـرهم ولا أحطنا على تفصيلهم والوقوف على أمرهم]. انتهى النص

وفى ص٢٢ من الكتاب ذكر النوّاق قائلاً:

فإن قـبيلة الشرارات من القـبائل القوية ويؤيد ذلـك ورودها ضمن خطة الدولة العثمانية بعد دخولها الحـرب مع الإنكليز وهى الوثيقة الصادرة عن وزارة الخارجية البريطانية، وقـد حصلت عليها دارة الملك عبدالعـزيز بالرياض وتم نشرها وتقضي الخطة بالآتي:

١ ـ يقوم الزعماء المحليون في شبه الجزيرة العربية بإعلان الجهاد ضد بريطانيا

٢ ـ يتولى الأمير عـبدالعزيز آل سعود الدفاع عن البـصرة وبغداد إزاء أي تقدم تقوم به القوات البريطانية فى جنوب العراق.

٣ ـ يقوم الأمير سـعود آل الرشيد بالتعاون مع قـبائل الروّلا (عنزة) والحويطات وبني صخر والشرارات وبقية القبـائل العربية المجاورة لسكة حديد الحجاز بالزحف على سيناء ومصر.

٤ ـ يقوم شـريف مكة وإمام اليمن والـسيد الإدريسي بحـماية سواحل البـحر الأحمر والدفاع عن الأماكن المقدسة وبقية المدن والموانئ فى الحجاز واليمن

وفى القـرن الرابع عشـر الهـجري أيضـاً. كـانت غزوة عـلاقـان في جبـال حِسْمى عندما تعـرض أمن المنطقة الشمالية الغربية لتمـرد صاحبه نهب وسلب

من بعض القبائل هناك. . . فقد أشار إبراهيم النشمي وهو أمير متمرس شغل إمارة الجوف. . . أشار على الإمارة وبحضور عبدالله بن عقيل[١] بأن يكلف بشير بن ضبيعان أحد عقداء قبيلة الشرارات بمهمة إعادة ماسلب بعد أن استعصى ذلك على حملة أرسلت من نفس القبائل التى تعرضت للاعتداء. . . فلبى هذا الرأي أمير الجوف فى ذلك الحين وهو الأمير تركي أحمد السديري ـ رحمه الله ـ والذى طلب بدوره الإذن من المقام السامي بالموافقة على غزوة علاقان، فجاءت البرقية من الرياض بالموافقة، عندها أرسل الأمير تركي أحد خويا الإمارة واسمه محمد بن بشير إلى بشير بن ضبيعان لإبلاغه بأمر حكومته وعند حضوره كان من الجالسين أحد كبار خويا الإمارة واسمه عبدالله بن حمدان والذى رافق الحملة فيما بعد، حيث قال هذا الأخير موجها الكلام إلى بشير بن ضبيعان: « جت برقية من معزبك[٢] لغزوة علاقان إذ بك وحدة) . فقال: (بي وحدة وثنتين وثلاث. . .).

وعندها أبلغ ابن ضبيعان الشرارات بالأمر واجتمعوا على مورد أويسط[٣] وقام حامد الهمط[٤] بذبح إحدى إبله فوزعها على تجمعات الحملة وكان يصحبهم اثنا عشر ذلولاً من (خويا) الإمارة برئاسة عبدالله بن حمدان كما أسلفت وقد قيل في ذلك شعر كثير ومن ذلك قصيدة للشاعر صالح المصنت الشراري فى سياق قصيدة ولاء قالها فى ولاة الأمر أيدهم الله بنصره. . . . إذ قال:

وإلى دعيتونا على الامر حضار	ناصل إلى لزمت عقيل عقلها
عهداً لجدد به تواريخ الأدوار	يرسي على جد السنين وسملها
والله ثم انتم شهوداً بما صار	وتشهد لنا جِشْمى ومدخل جبلها
جبنا الطلب بافراح ظفرات الأنظار	بكيد ونكد ماهو رداء بأهلها

(١) أمير سابق للجوف، انظر كتاب شمال غرب الجزيرة ٤١ حمد الجاسر

(٢) معزبك: يقصد الملك عبدالعزيز آل سعود – غفر الله له وطيب ثراه.

(٣) أحد موارد وادى السرحان غرب طبرجل بـ ٦ كيلو متر.

(٤) حامد الهمط: من فخذ الدياوين احدى بطون الحلسة. قام فى احدى السنين بتوزيع إحدى عاياه من الإبل وهى الحمر وعددها ٨٤ ناقة على المحتاجين من قبيلته!!

لمحة عن دور الشرارات فى العهد العثماني

كان لقبيلة الشرارات علاقات حسنة مع الأتراك العثمانيين، وكان للشيخ سليم اللحاوي حظوة كبيرة عند السنجق التركي فى منطقة الهلال الخصيب.

وقد قام الأتراك بتمليك منطقة سحاب[1] وماجوارها من الأراضى شرق عمّان إلى الشيخ سليم اللحاوي وقد حصل على صك ملكية[2] من السنجق العثماني فى الشام ودفع بالفعل مبلغ من المال كرسوم لملكيتها إلى الدولة العثمانية.

ولكن قبيلة الشرارات قد تخلّت عن هذه المنطقة وامتنعت عن الإقامة فيها، لأن العرف السائد لدى بدو الشرارات يجعلهم ينفرون حينئذ من الاستقرار، وهذه سمة بدو الجزيرة العامة، ويعتبر الاستقرار أو الفلاحة عندهم لربما يعرضهم للمهانة والضغوط من الحكام العثمانيين وقتئذ. وقد أعجب الأتراك بإبل[3] الشرارات وطلبوا إقتناء الكثير منها لمساعدة عساكرهم فى الجزيرة العربية على التنقل لحفظ الأمن لقوافل الحج والتجارة.

لمحة عن دور الشرارات فى العهد السعودي الزاهر

قام الشرارات بدور طليعي وفعال فى طور توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك/ عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ وكان لهم أكبر الأثر فى شمال غرب المملكة، وقد ساهموا مع بيارق ابن سعود فى إخضاع بعض العناصر من بعض قبائل الشمال الغربي الذين لم يلتزموا بالأمن والأمان الذى فرضته ونادت به حكومة الملك عبدالعزيز، فلما تمرد بعض العناصر وقد استمروا على عهد الجاهلية فى السلب والنهب وعدم حفظ النظام، طلب ممثل الحكومة السعودية في إمارة الجوف وقتئذ من شيوخ الشرارات المساهمة الفورية والعاجلة فتحمّس هؤلاء الشيوخ بدورهم ونادوا بالجهاد فلبى على الفور فرسان الشرارات الأشداء لخوض غمار الحرب ضد المتمردين مع فيالق وطلائع الجيش السعودي القادم من قلب نجد،

---

(١) سحاب تبعد عن عمّان بحوالى ٣ كيلو متر. (٢) صك ملكية: يسمى وقتئذ (طاب)

(٣) وتتميز إبل الشرارات بسرعتها وقوتها وطول مداها على مستوى الجزيرة العربية.

ويحكى ان احد الأعيان اسمه مِصْوَل اللحاوي من الشرارات اختلف مع أمير تيماء التابع لحكم آل سعود في مسألة الزكاة فى بداية العهد السعودي أيام الملك/ عبدالعزيز آل سعود، فوصل هذا الرجل إلى الملك عبدالعزيز بالرياض على هجن شرارية نجيبة خلال يومين ونصف وحصل على أمر ملكي من ابن سعود بإعفاء عشيرة اللحاوي أو ترك الخيار للشيخ اللحاوي بإعفاء من يرى من الفقراء من زكاة المال وعاد فى مثل وقت ما ذهب وقدم الأمر إلى أمير تيماء، فتعجب ولم يصدق لأنه رآه منذ خمسة أيام فى تيماء، ولكنه لما تحقق من خاتم الملك تيقن من الخبر.

وقد اعتمدت هذه الحملات فى مناطق الشمال على قبيلة الشرارات بصفة أساسية وفعّالة لما يمتلكه هؤلاء البدو من الإبل الوفيرة السريعة العدو لتمكين القوات من سرعة التنقل حاملة ذخائرها وتموينها، وثانيا وهو الأهم لجرأة فرسانهم وثباتهم في الحرب والقتال أمام العدو. وبرز من قبيلة الشرارات فى هذه الحملات الفارس بشير بن ضبيعان[١] من الضباعين وكان عقيد حرب عن قبيلته وتابعاً للدولة، وقد كان له دوراً مشرفاً فى تأديب هؤلاء العصاة وإخضاعهم ومن ثم تثبيت منهاج الحق والشرع الإسلامي والسير على مبادئ الدين القويم، وكذلك برز من قبيلة الشيرارات في توطيد الأمن في المنطقة الشمالية الفارس والعقيد بشير الأشدف من الضباعين وكذلك الفارس والدليلة المشهور مقبل بن مطرود من العزام من الشجعان، حيث كانا لهما دور بارز وماضٍ مشرف بقيامها بمهمات كبيرة لمكافحة الإجرام أيام الحركات التي حاولت العبث بأمن البلاد أثناء توحيد المملكة، وكانت هذه الخدمات الجليلة من الشرارات محل الثقة والتقدير من جانب حكومة الملك/ عبدالعزيز - رحمه الله - لهذه القبيلة وإعطائها جانباً كبيراً من الاهتمام، حتى غدت ديارها من أزهى مناطق الشمال فى خلال عقود قليلة من الزمان في عهد خلفاء الملك/ عبدالعزيز أيدهم الله بنصره لرفعة هذه البلاد الكريمة والعزيزة.

وأقول إن هذا التأييد من جانب قبيلة الشرارات وكونها تعد من أبرز القبائل فى الجزيرة العربية، والتى سارعت ولبت نداء الجهاد مع صقر الجزيرة الملك/ عبدالعزيز ليدل دلالة واضحة على الحس الوطني العربي الأصيل، والولاء لباعث نهضة هذه الأمة، وابن هذه العائلة الكريمة (آل سعود)، الذين ظلوا مئات السنين يجاهدون من أجل هذه الغاية، وتطبيق الشريعة، وتوحيد الجزيرة، حتى تحقق بعون الله سبحانه وتعالى على يد هذا الأسد، والذي نصره الله وأعزه ليقود هذه القبائل المتناحرة، ويوحد كيانها فى دولة فتية عربية شامخة، تفيض فيها الخيرات على قدومه وتزدهر البلاد وتنعم، في عصر هو بحق من أزهى العصور على بلاد الحرمين وعلى أنحاء جزيرة العرب، وهكذا كان حدس الشرارات صحيحاً في صدق دعوة الملك عبدالعزيز، وقد صدقوا معه مثل كثير من القبائل التي حاربت بجانبه.

---

(١) أهم المعارك التى شارك فيها معركة (حلقان) الشهيرة بالقرب من حقل على خليج العقبة.

أدلاء الشرارات وبنو كلب

ذكر الأستاذ روكسي العزيزي[1] فصلاً مهماً عن الأدلاء فقال:

اشتهـرت قبيلة الشرارات بالأدلاء الماهرين الأمناء الشجـعان إذ لايكاد يمر رحالة فى ديارهم إلا كان دليله من الشرارات إذ لم يكـن قطع تلك الديار بالأمر السهل، لما كان المطوف بهـا يلقى من قطاع الطريق أو الغزاة من يـلحق به أذى. لأن البلاد كانت علاقة قبـائلها بعضها ببعض علاقة عداء تحـيتها السيف والرمح، إلى أن مَنّ الله عليها بالأمن والاستقرار والأخوة والحمد لله، فـوق هذا فأرضها واسعة وفيها مجاهل لايعرفها إلا الخبير.

واستطرد العزيزي عن ذكر أدلاء كلب[2] التالي ذكرهم:

١ ـ حمل بن سـعدانة وقد وفد على النبي ﷺ فـعقد له لواء وشهـد حمل مع خالد بن الوليد مشاهده كلها وهو الذى صرفه عن أرض كلب وهو القائل:

لبث قليلاً يدرك الهيجاء حمل!

٢ ـ عبدالجبار بن يزيد بن ربيعة بن حصن وهو دليل يزيد بن المهلّب الذى يقول:

إلا جـعـل الله الأخـلاء كلـهم فـداء على مـاكـان بن المهـلّب

٣ ـ مالك بن زيد بن مالك بن كعب بن عليم من أشراف بني عليم بن جناب، وقد قتل مالك يوم صفين مع معاوية ومعه اللواء.

٤ ـ المسوّر بن عـوف بن أنيف دليل عبدالله بن إسـحاق بن الأشعث أخـذهما عبدالملك بن مروان فقتلهما.

٥ ـ الزعبل بـن عصام بن حـصين بن مدلج بن حـارثة اللص الذى يقول فـيه رجل من تيم الله بن ثعلبة (مخافة الليل للزعبل بن عصام).

٦ ـ حرملة بن القمع بن كعب امرئ القيس دليل كلب.

٧ ـ العكبش بن حنظلة أحـد دليلي حـريث بن بحدل حـيث أغار على فـزارة فقتلهم والدليل الأخ المأموم بن زيد.

---

(١) انظر ص ٧٥ كتاب الشرارات ـ روكس بن زائد العزيزي.

(١) عن حمهرة لنسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي تحقيق محمود فردوس العظم

وكنانة من كلب حماة الشام وبدوها الذين لهم الخفارات على قرى الشام ومدائنها ومن شعرهم:

نحن الليوث إذا حُمسنا في الوغى ... والحلم شيمتنا إذ لم نُحمّس
نحن الصخور فمن يحاول عضها ... يفلل نواجزه عليه ويضرس
نحن البحور فمن يحيط بموجها ... تضرب عليه سمامها الغلنطس
عَلِم القبائل من نزار كلها ... ماضَرْبنا وطعاننا بتجلس
اعداؤنا لم يسلموا وحريمنا ... لم تستبح وتراثنا لم يعمس
فَـأبا غنيم إنني لك ناصح ... فأجلنا وبعزنا فتفرس
وأجل هجاءك في لئام محارب ... أو في بني عجلان أو في فقعس
الحيط منا هاشما لتجيرها ... هذا لعمرك انكس المتنكس
وقُضاعة رأس الرئيس فأنتمو ... بيض متى يقرع به يتفقس.

الإبل الشرارية[1] في جزيرة العرب

أولاً الإبل الكلبية:

اشتهرت عند كلب نوعين من الإبل:

١ ـ الإبل الحمر: وهي الإبل التي تشتهر بسرعة الجري[2].

٢ ـ الإبل الصفر الجعاد: هي الإبل التي تشتهر باللبن، وهذه عندهم من التلاد وماسواها من أصناف الإبل عندهم، ولازالت هذه السلالات وصفاتها في إبل الشرارات، وصفاتها وسلالتها موروثة حافظوا عليها منذ عهود قديمة، وساتطرق لكل منها في موضعه[3].

---

(١) عن كتاب الإبل لسليمان الأفنس الشراراي طبعة ١٤١٢هـ ص١٤٣.

(٢) قال زهير بن جناب الكلبي سيد قبائل قُضاعة كلها: (فالقت بعرنان الجران منيحه)، وقال أيضاً: (فكلهم اعددت تيحاً تغازله الأجرة).

(٣) وصفتها السواد والأحم الأسود يقال (حم الذرى) قال غاصب الأصوغ الشراري

لعيونك ياحم الذرى سود الانكاب ... ماطاح منا طاح منهم بداله.

وهذه تسمى المجاهيم أيضاً وهي ذوات اللون الأسود وهو من الجهمة وهي آخر الليل. ومن أقوال الشرارات: (البل زغبة) ومعروف إن زغبة بطن من بني القين من كلب من قضاعة.

الصفر الجعاد: كانت عطايا سادات العرب العظيمة الإبل، وعليها سار الخلفاء فخلفاء بني أمية أفضل عطاياهم وأعلاها إبل كلب. وتذكر لنا الأخبار ماجرى مع ابن ميادة والخليفة الأموي الوليد بن زيد حينما كان في أباير وهو موضع كان الوليد ينزله في الربيع حينما قال ابن ميادة:

امــــــرك أني نازل بأباير | لصوار مشتاق وأن كنت مكرما
أبيت كـــأني أرمد العين ساهرا | إذا بات أصحابي من الليل نوما

فقال الوليد ياابن ميادة كأنك عرضت من قربنا فقال: مامثلك ياأمير المؤمنين يعرض من قربه ولكن:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة | بحرَّة ليلى حيث ربتني أهلي
وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة | تطالع من هجل خصيب إلى هجلِ
بلاد بهـــا نيطت على تمائمي | وقطعن عني حين أدركني عقلي
فإن كنت عن تلك المواطن حابسي | فأيسر علي الرزق وأجمع إذا شملي

فذكر له ولدانا بنجد إذا استطعموا الله عز وجل وإذا أستسقوه سقاهم... إلخ فقال الوليد: وأما السقي فلا أرى مائة لقحة إلا ستروبهم فأمر له بمئة من الإبل من صدقات بني كلب فلما أتى الحول أرادوا أن يبتاعوها له من الطرائد، وهي الغرائب وإن يمسكوا التلاد، فقال ابن ميادة:

ألم يبلغك أن الحي كلبـــاً | أرادوا في عطيـــتك ارتدادا
وقـــالوا إنهــا صــهب وورق | وقــد أعطيتها دهمــاً جعــادا

فعلموا أن الشعر سيبلغ الوليد فيغضبه فقالوا له انطلق فخذها صفرا.

الجروية: أبل نسبها إلى جروة، وهم من بني القين من الأسبع من كلب بن وبرة من قضاعة من القحطانية[١].

قال البعيث:

وجروية صهب كأن رءوسها — محاجن نبع فى مثقفة عصل
تجاوزن من جوشين كل مفازة — وهن سوام فى الأزمة كالإجل[٢]

(١) النقائض ج - ص١٣٥.

(٢) جوشين أراد جوشاً فثنى به، وجوش اسم قديم لما يعرف اليوم بالطبيق وهما جوش الأعفر وجوش الأسمر وهما من مساكن بني كلب القضاعية

الأصول اليمانية للنجائب الشرارية

ذكر الأصول اليمانية : تشتهر القبائل بنجابة الإبل وخاصة قبائل قُضَاعة، ومن كرام إبلهم نسبة إلى مُهرة بن حيدان من قُضَاعة، قال الشاعر :

بعيد مساف الخطو غوجٌ شمردل ... يقطع أنفاس المهارى تلاتله

وقال المضرب :

وشدت على حدب المهارى رحالنا ... ولا ينظر الغاد الذى هو رائح

العيدية : نسبة إلى بني عيد بن مُهرة حي من قُضَاعة قال مزاحم :

ونحتي من بنات العيد نضو ... آخر بنيه سير هجاج

وقال الشاعر :

ينضج بالبول والغبار على لا ... فخذيه نضج العيدية الجلا

الأرحبية : نسبة إلى بني أرحب بن الدعام من هَمَدان من القحطانية .

الصدفية : والجرمية، والداعرية : منسوبة إلى داعر، وهو فحل منجب أو إلى قبيلة من بني الحارث بن كعب بن وعلة بن جلد من مَذْحِج من القحطانية، وهو داعر ابن الحماس الحارثي .

المجيدية : وتنسب إلى مجيد بن حيدان من قُضَاعة .

أورد الفيومي في المصباح : مجيد اسم رجل أو اسم فحل إلى أحدهما نسبت الإبل المجيدية .

وقال الأزهري وهي من إبل اليمن .

الصيعر : وإليها تنسب الإبل الصيعرية رفه من بلحارث بن كعب بريدة الصيعر من القحطانية وإليها تنسب الإبل الصيعرية وفيها يقول طرفه :

وبالسفح آيات كأن رسومها ... يمان وشته ريده وسحول

وقيل الصيعرية ميسم كل للملوك، قال المسيّب بن علس الضبعي :

كـميـت كناز اللحم أو حـمـيرية ... وناج عليـه الصيـعـريـة مكدم

وقال كثير (عزة) :

لجـــد الـقـــول الحلبى وتمنطي ... إليك بنات الصيـعـري وشـدقم

قال أحد الشرارات :

ياراكـبـاً حـمـراً طواها الحيـالي ... منوه غـريب نـاصيـاً دار حـيـه

حـمـراً تذب الذيل وسر الـغـزالي ... تزهى مـعـاليق الغوي صيـعـريه

السكسكية : إبل للحمل إلى السكاسك من القبائل اليمنية .

إبل صهابية : وجمل صهابي منسوبة إلى صهاب فحل في شق اليمن .

قال طرفة البكري :

صـهـابيـة العـثنون مـوجـوده القـرا ... بعيـدة وخـد الرجل ومـواردة اليـد

وقال الهُذَلي :

القـــوم تعلو بهـم صـهـب يمانيـة ... فـيـض عليـه لذيـل الريح نميم

وقال كثير :

بتوق العـتاق الحـمـيرية صحبـتي ... بأعـيـس نهاض على الأيـن مـرجم

قال الكُمَيْت :

غـريـرية الأنسـاب أو شـدقـمـيـة ... يصلن إلى الـبـيـد الفـدافـد فـدفـدا

والإبل الشرارية كما تحدثت بعض الكتب من سلائل لنجائب الإبل العربية وعودة لذكر تلك النجائب .

«وذكر إن في الإبل ما هو وحشي وإنهـا تسكن أرض وبار، وهي غير مسكونة بالناس وتسـمى الإبل الوحـشيـة (الوحشي) ويـذكرون إنهـا من بقـايا إبل عـاد وثمود[١].

ويذكر إن أحد الأعراب وضع أحد نياقه لتـهجينها من إبل وحشية وله في ذلك قصة طويلة . . . ، وقال إن الإبل المهرية من ذلك الجمل، وهى إبل ملأت شهرتها الآفاق، ومايزال أعـراب الصحراء الكبرى بالجزائر يطلـقون اسم المهرية على الإبل الجيدة وجمعها مهارى .

ويذكر العرب إن (الوحشي) الوحشية من الإبل وغيرها منسوبة إلى بلاد الجن من وراء رمل (يبرين) لا يمر بها أحد من الناس. وقيل هم من بني الجن وقيل هي فحول جن تزعم العرب إنها ضربت في نعم بني مـهرة بن حيدان فنتجت النجائب المهرية من تلك الفحول الوحشية فنسبت إليها فهي لايكاد يدركها التعب [٢] .

ويقسم أهل الأخبار الإبل ثلاثة أصناف : يماني، وعـرابي، وبختي. فاليماني: هو النجـيب وينزل بمنزلة العـتيق من الخـيل. والعـرابي: كالبـرذون. والبخـتي: كالبغل[٣]. والإبل النجيبة لا توارى عند العرب بثمن ، وتعـد مقياس الثراء والجاه والغنى عند العـرب [٤] وقـالت العرب : الحـمر من الإبل أطهـرها جلداً والورق أطيبها لحـماً والخور أغزرها لبناً [٥]. وقد قـالت بعض العرب : الرمكاء بهـياء، والحمراء صبراء ، والخوارة غزراء [٦] ؛ والإبل من حيث الأصـالة والعرق أجناس وأصناف فيها الإبل الأصـيلة التي يفتخر أصحابها بهـا ، ويضنون على غيرها بها ولا يعطون منها لأحـد؛ وفيها الإبل الرخـيصة من الصنف الرديء المعـدود للبيع لخسـاسة جنسـه ولعدم نجابته ، كانوا لا يبـيعـون الإبل النجيبـة إلا عن اضطرار ويسمونها الحـرائز . ذكر علماء اللغة أن الحرائز من الإبل التى تبـاع . وفيها المثل «لا حريز من بيع» [٧] .

(١) عن المفصل للدكتور جواد علي
(٢) نفس المصدر السابق .
(٣) نفس المصدر السابق
(٤) نفس المصدر السابق
(٥) نفس المصدر السابق .
(٦) نفس المصدر السابق .
(٧) نفس المصدر السابق .

وخير الإبل عند العرب الحمراء [١] ؛ والإبل الصهباء من الإبل الجيدة الشريفة في نظر العـرب ، قال ابن الأعـرابي : تقـول : قريش الإبل صـهبـاء وادمهـا ، يذهبون في ذلك إلى تشريفها على سائر الإبل وقد وضحوا ذلك بقولهم خير الإبل صهبها وحمرها فجعلوها خير الإبل [٢] .

ومن المسميـات القديمة لنجائب الإبل العيدية ، ما يزال لهـا ذكر منذ القدم إلى اليوم قال المرار بن منقذ :

ولقـــد تمـرح بي عـــيـــدية رسلت الـسـوم سـبـتـاه جـر [٣]

وقال مزاحم العُقَيْلي :

وتحـتي مـن بنات العـيـــد نضـو آخـر بـنيـة سـيـر هـجـاج

والهجن الحمراء من المسـميات المعروفة قديماً ومن أفـضل نجائب الإبل المعروفة للآن، قال مزرد :

هجاناً وحـمر معطرات كـأنها حصن جـعي مـغـره ألـوانهـا كـالمجاسـد

ومن هذا الإيراد الموجز لنجـائب الإبل العربية نجـد أن هذا التسجـيل التاريخي القديم للإبل في أشعار العرب ما زال واضحاً ومتناقلاً في شعرهم إلى هذا اليوم ، فنجد أن النجيبة اليمانية من أفـضل الهجن وكانت مضرب المثل في الإبل وقد نجد حـتى هـذا العصـر قـرائن وأدلة قـوية على أن النجيـبـة الشرارية هي من سـلالة النجائب اليمانية القديمة؛ لأن للعرب اهتماماً كبيراً بالمحافظة على نجائب الإبل منذ القدم وإلى اليوم للظروف التي فرضتها عليهم طبيعة حياتهم البدوية فإذا نظرنا إلى الإبل الشرارية مقارنة بإبل كلب نجد أن إبل كلب مـضرب المثل وخير لذلك القصة التي أوردت للشاعر الذي امتدح الخليفة الأموي فوهبه مئة من الإبل من خير أنعم كلب [٤] .

---

(١) عن المفصل للدكتور جواد علي (٢) نفس المصدر السابق

(٣) في شرح المفضليـات تحقيق علي محمـد البجاوي . (٤) انظر كتاب شـمال غرب الجزيرة للعلاَّمـة حمد الجاسر ، مجلة العرب ج/س من اخبار الشرارات لأبي عبد الرحمن الظاهري

فنجد أن هذه الـنجابة والشهـرة فى الإبل مازالت سـلالتها فـى إبل الشرارات الكلبية مضرب المثل بين قبائل العرب فى الجزيرة العربية في نجابة الإبل .

وكثير من النجـائب المشهورة تعود في سلالتها إلى الإبل الشرارية كـما توضحه أشعار وأخبار وقصص القبائل العربية .

ونجد من إبل العرب القـديمة : العيدية : فوق كرام النجائب منسـوبة إلى العيد فحل منجب . أو العـيد من مهـرة من قُضَاعـة من القحطانية تـنسب إليهم الإبل المهرية، قال ذو الرَمة :

فـرجت عن جوفـة الظلماً يحـملني غوج من العيـد والأسراب لـم ترد[1]

وقد تكون العيدية منسوبة لفخذ من بني كلب ، إلى العيد من بني ضبع الأسبع من كلب بن وبرة من قُضَاعة من القحطانية ، ولذكرها من نجائب إبل كلب ، قال رذاذ الكلبي :

ظلت تجـوب بهـا الـبلدان ناجـيـة عـيـدية أرهـنت فـيـهـا الدنانيـر

وذكرت أيضـاً كسـلالة موروثة من نجـائب إبل الشرارات ذكـرها الشاعـر قايم السمير الشراري بقوله :

يا راكـبـاً عـيـدية تهـذل اهزال لون الظلـيم اللي مع الدو مـذعـور

وقال العلاّمة حـمد الجاسر : وعلى ذكر إبل الشرارات ونجابتـها تحسن الإشارة إلى إبل كلب المشهـورة وعرف من إبل كلب الماطليـة لها شهـرة عند العرب وهي منسوبة إلى رجل يُدعى مـاطل ، وقال أبو عمرو وهو الذي يمطل في سـيره على طوله [2] .

---

(١) ص ١٧١ ديوان ذو الرمة

(٢) عن شمال غرب الجزيرة - حمد الجاسر

وفي وقتنا الحاضر لا تزال السلالة بين إبلهم والتي فيها صفة الماطلية هي أفضل الإبل عند الشرارات ويصفونها بقولهم : ناقة مطلاء .. وجمل أمطل : للمفرد .

وفي اللغة جمعـاً : إبل ماطلية وذلك لامتلاء جسمـها وديدها ، وهذه الصفة صفة مميزة لإبل الشـرارات ولجائبهم . وماطل : من مسميـاتهم المشهورة ، وحتى في أسماء أعلامهم .

وفي الجمهرة : وماطل فحل من فحول الإبل تنسب إليه الإبل الماطلية وهي من شق قُضاعة ، والإبل الماطلية مشهورة عند العرب ، قال ذو الرمة :

سمـام بخت منه المهـارى وغودرت أراحـيـهـا والماطلي الهـملع

وذكر أبو نصر : ويشبه الطير بها لسرعتها وذو الرمة يصف بإبل كلب وجمالهم السود قال :

أضله راعـيـاً كـلبـيـاً صـدراً عن مطلب وطلي الأعناق تضطرب

ولجد إن تحـديد النسب للإبل متسلسل أصـولها لا تحيد عن الرواية العـامة عند قدماء إخباريي العرب في أصول النجيبة اليـمانية وكونها من سلالة الإبل الوحشية (الوحشي) وتهجين لها [١] .

والقصة التي يرويها ويتناقلها الرواة عند الشرارات :

إن ذلولاً أصيلة تسـمى « الوضيحـاء » لأحد الرعاة الذي كان يرعى في قـفار وجبال من الصـحراء موحشة .. وإن تلك الجـبال والبراري كانت (مفـلا) لجمال وحشيـة صغيرة الحجم سريعـة الجري ويطلق عليها التـسمية في الجمال الوحـشية ويطلقون أيضاً عليهـا اسم الوحشية لمساكنها الجبلية الوعـرة وكانت شديدة البياض (وضح) ويشابهونها بلون «الوضيحيّ» أو مـا يسمونه المهاة العربي (أي مثل الغزال الجميل المسمى المها) .

ويطلقون عليـها للونها أيضاً أوضـيحوات جمعـاً لصفة البيـاض وشدته وكانوا يروون عنها صفات أخرى كثيرة .

(١) انظر ماورد من تشابه كبير لهذه الرواية في كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام-للدكتور لجواد علي

ورغب الراعي أن يلقح ذلوله من هذه الإبل الوحشية . . فقام وعقل ذلوله بين تلك الجبال الموحشــة التي كانت ترعى بها الإبل الوحشيــة . . . وتركها وفى اليوم التالي وجد أن تلك الإبل الوحشية قد ألحقت ذلوله وتم التهجين .

وفي تاريخ سـيناء لنعوم شـقيـر ص ٩٣ : أمـا الإبـل فـهي أهـم حيـواناتهـا الداجنـة وأنفـعهـا وأكثـر اعتمـاد البـــدو في معيـشتهم عليـهـا ، وهـم يفـضلونها ويعـتنون بتــربيــة الأصـيلة منهـا كل الاعـتناء والأصيــلة عندهم نوعــان الزريقي والوضيحان، أما الزريقي ومؤنثة الزريقة وجمعه الزرق ففي تقاليدهم أنه من قعود الراعي إبل العبابدة .

أما الوضيحان فقالوا إن أصله من إبل الشرارات ببلاد العرب، وقد سمى بذلك لأن لون قوائمــة الأربع وأسفل بطنه أبيض وضاح ، وباقي الجـسم أصفر مـشرب حمرة كلون الغزال .

وقام بوضع شمله للـتأكد من تمام اللقاح والحفــاظ عليها من أن تلقحهــا جمال أخرى وبعد كـمال فترة اللقــاح . . ولد هجيناً أصيلاً أطـلق عليه وضيحــان نسبة لجمل الوحشي، يقول شاعر شراري :

أبـــوهــا مـــن زمـــل الـطـــور　　　بـنت مـــــلاخس بـالـوعـــــر

ويقول حمد الفحل الشراري :

يا راكب اللي حفلـت بالغوى الزين　　　من ساس هجن محـصنات أهمامي

بنت الوضـيـحاء لجـبوهـا المستـقين　　　وترثه صـعـيـدي مـا عليـهـا تهـامي

ترثة : وهي أثمن شيء عندهم ويسمونها ترثة إبل يحرصون على الحافظ عليها. وفي قوله (ترثه صـعيدي) كان نسبـة إلى القصة السابقـة. وورد في تاج العروس (وبنات صعدة بالفتح حمر الوحشي والنسبة إليها صاعدي) قال أبو ذؤيب:

تمرس فـا الحق صـاعـديا مـصـحـرا　　　بالكشح فـاشـتـملت عليـه الأضلع

وناقة صعادية طويلة . فكأنهم يسمون الوحشي من الجمال والبقر الوحشي وما على نحوهما بنات صعدة، وقال الشاعر :

سـديس في صـعيـدة بازليـهـا   عـــبناه ولـم تـسق الجنينـا

ويقول الشاعر الشراري الكذيبة :

شده على مـرفوعة الـقنق من ساس   بنت الصـعيدي فـحلوها أعـماني

ومعروف أن أصل العُمانية هي النجائب المهرية ويقول الشيخ خلف بن دعيجاء :

ياراكب اللـي للعـصـاء مـا تداني   إلا بهـوز ويرعب القلب محـجـان

ركـضـه تزاومـيم وتجـول اجـتـوالي   به خمسة اجمـال حديهن أوضيحان

من هنا أطلق على هذه السلالة أوضيحان كاســم عام يطلق للنسبة لهذه السلالة النجيبة من ذلك الفحل الوحشي .

ويقال إن ذلك الفـحل الوحشي كان في جبال التـيه لذلك أطلقوا عليـه التيهي وكما يقال أن له أضلع أقل عدداً من الإبل المستأنسة قال خلف بن دعيجاء :

بنـات تيـــهي عـــايه ارتـكبني   ثامن ثمـان وصـفـيات أهمـامي

وذكر أن نتيجة التلقيح هو جمل صغير الحجم سريع الجري . وتوصف النجيبة الشرارية بالسرعة والقوة في المشي، وهذه صفة النجيبة اليمانية، قال ذو الرمة :

يمانيـة في وثـبـهـا عـجـرفـيـة   إذا انضم إطلاءهـا واودى سنامـهـا

وفي صفتهم للنجيب بالمذارحة يقولون : الجمل يذارح لا نتمكن من اللحاق به أو القبض عليـه لنجابته وسرعـته . وفي مجالس ثعلب : والذريحـيات من الإبل منسوبات إلى فحل يقال له ذريح، قال مبشر بن هذيل :

أرسلت فـيـهـا قـرداً لكـاكـاً   من الـذريحـيـات جلداً آركـاً

ويطلق على النجائب الشرارية (حُمر الشرارات) قال الشاعر :

حمراء ومن جيش اللحاوي زلوباء   ولاقل من ركـضه عكاش الحـزومي

وذلك لتميـزها باللون الأحمر ولها أسماء وسـلالات نجيبة كثيـرة ومميزة، وقد عرفت النجـيبة اليمـانية العربية القـديمة بالصفة المـميزة لها باللون الأحمـر . ونجد وصف العرب لإبلهم ونجائبهم باللون الأحمر .

وتردد في شعر الشرارات وشعر غيـرهم ممن يذكرون النجائب الشرارية بوصفها باللون الأحمر يقول مشارع الجعيري :

يا راكب الـلي حـافظينا سـمـرها   مـا حـدجـوها للمـكاري بالأوثار

حـمـراء ولا عـمـر الحـوير دغـرها   ترعى من الشايـه للأمـحـاص للطار

إن الإبل الحمر الشـرارية من الإبل العربية النجيبة المنتـجة للحليب وذات قدرة فائقة على تحمل الجفاف والعطش والسيـر على الرمال والحصى والحجارة ولمسافات طويلة ، لهذا فـهم يحرصون عـلى سلالاتها وعـدم التفريط بهـا ، وإذا صاحب الذلول باعهـا مضطراً فـإن ما حوله مـن أقاربه يعدون أولى بهـا وكمـا هي عادة التـحجيـر تجري تمامـاً على الإبل الشـرارية بينهم . . . . حتى في الوقت الـقديم يشترطون لمن يبيعـوها عليه من الأقارب بأن لهم الأسبقية في استخدامـها فيما لو حصلت غارة أو غزو . والشرارات كانوا يحرصون على اضراب النجائب الأصيلة بخفية عن الأعداء، وكذلك حفظ ذلك اللقاح وحمايته بوضع على الناقة الملقوحة شملة وذلك خوف من أن يلقحـها جمل غير أصيل أو كمـا يطلقون عليه (العكد) وهو غير الأصيل وغير المعروف سلالته . قال شاعرهم :

ما شـمل الغاطر غـشيه أسـمر اللون   خـــلا نواحـــيت العكـد يدهلـنه

مـا راوز المسْـري عليـهـا من القـوم   ولا خـاف غـرات العداء يجـهـرونه

وهناك صفـات مميزة للنجائب الشـرارية كالساحليـة والخواوير وغيـر الأصيلة: (العكدة) ومن صفات النجيبة وبرها القصير، وفي مثلهم الشعري (حصاً وبر مقدم بدن وجه ريمي . .) والإبل فيها المثل: حص الأوبار. حيث إن وبرها يختلف عن الإبل الخوارة والسـاحلية ، والتي قد يتكتـل المطر في وبرها وفيهـا تنساب قطرات المطر وتجد أن أقدامها نحيلة وبارزة الأكواع وبعيدة ما بين الذراع والزور وفي مثلهم الشعري : (طويلة النسنوس حمراء طويلة)

ومن صفاتها الجسمية أيضاً أنها قبا الضلوع ، ونابية الامتان مليئة الثدي بارتفاع ضرته وجيـدة إدرار اللبن، مرتفعة الزور ومحدبة كـثيرة سريعة الالتفـات والحركة

صبورة على طول المدى والمسافة ، كثيرة الجري في الرمال والصوان ، قليلة الحفى حارة العيون بحمرة صلبة السنام وسيعة المردف .

وناقة حصاء إذا لم يكن عليها وبر قال الشاعر :

علوا على هاتف صعب مراكبها حصاء ليس لها هلب ولابر

صغيرة الأخفاف صغيرة الأذنين مع وقوفهما، طيبة الطباع وهذه الصفات القليلة الموجزة من صفات كثيرة في الإبل الشرارية ترددت في أشعارهم ، وأشعار غيرهم من القبائل الأخرى ومن النجائب المشهورة ما ترد إلى النجائب الشرارية . يقول الشاعر ضيف الله بن دباس الحربي :

وركبت منجوباً على بنت شقران بنت الشراري لأصلها حافظيني

بين اللحاوي والعبكلي وهملان ترضع رضاع احوار مع جولتيني

غير الركايب بأصلها سبع قعدان عسفت رباع وطبعها صار زيني[١]

ويذكرون إن من صفاتها إنها تلحق الخيل ! قال عوض بن مصعة الشراري :

ألفت بي الحمراء تواما عناقه تقل هيق وضيع نعاماً مخاضيع

أبوها من زملا حافظينا عناقه ما تلحقه هيل المهار المفاريع

قالت الليدي آنت بلانت عن سرعة ونجابة إبل الشرارات : وبنت وضيحان كما قالت لو ابتدأت من حيث نحن للآن عند الغروب لكانت في الغد عند الشروق في كاف مسافة تقدر بمئة وثمانين ميلاً منذ فترة ليست بالطويلة، سرق لص ذلولاً شرارية في المزاريب وركبها إلى حايل في سبعة أيام بلياليهن [٢] .

(١) اشعار ومواقف من البادية .

(٢) رحلة إلى بلاد نجد / الليدي آن بلانت .

الإبل الشرارية في أشعار القبائل العربية

تغنى الكثيـر من شعراء وفـرسان ومشـاهير القـبائل العربيـة بإبل الشرارات ، وكانت مثار اهتمامهم وإعجابهم والأمنيات التي تداعب أحلامهم .

من هنا كان اهتمـام الغزاة الذين يغامرون بأرواحـهم لجلب نجيبة شرارية تتـميز بصفات نادرة عن غيرها من الإبل الأخرى .

فكانت النجيـبة التي يفتخـرون بركوبها واقـتنائها هي النجيبـة الشرارية ، ومن سلالة تعود إلى تلك الإبل النجيبة .

ويذكر خلف الأذن بقوله :

ياراكبـاً حـيـاد عليـهن شـواغـيـر   حـيـاد شـراريـات مـاضــربن

وقال نمر بن عدوان العدواني :

يا راكب اللي خفـه بالقـاع مـا بان   اشـقح شـراري شامخ المتن نابي

وللأمير تركي بن عبدالعزيز آل سعود الأول :

يـامـــا وطـينـاك من مـــرة   من فـــوق حـــمـراء شـــرارية[1]

وقال آخر :

ياراكب اللي من اركـاب الشرارات   مـقـيـضـهـا مـيـقـوع وإلا الجـراوي

اللي شـــراها بالثــمـن مـا تغــلاه   منوة غـريب وإن ركـبـهـا خـلاوي

ولشاعر آخر :

من فـــوق حـــمــراء شـــرارية   لـروحـت لـلـطـلـب يـأتـي

---

(١) تاريخ اليمامة - عبدالله بن محمد الخميس ص ٢٧٢ .

قال خلف بن زويد الرخيص السنجاري الشمّري في قصيدة له .

يا راكب اللي كـان فخذه مـن الجيم ... مـاسومـة الكفه على السـاق وهلال
أبوه وضـــيحـــان وضـربة سلهـيم ... وجده فـحل شعـلان من زمل شوال
عليـــه حـــلايا وسط قـــوادة الريم ... شقراء وغـاش وركها مثـل الاشعال
لاهي قـــمـــر لاريع لا شين لاغـيم ... لاهي قـطاة حـــــادية واهـج اللال

وقال أبو زيد أيضاً :

يا راكب اللي ما بـعد مثلهـا اركاب ... طويـلة الســـاقين مـــثل الزرافـــه
مـالـودتن عند الشـرارات بـضـراب ... وابوه من التيـه الوحـاشي احـيافـه
بين الرباعـيـات عـسـفت والأنيـاب ... وحـــايل لمنه زين الله عـــســـافـــه
وإن صـوقعت مـحـالة فـوق عبـاب ... وتاطا على مـثل الشـوشـا خـفـافـه
يطمـاه طمي ويـرخي الرجل بآداب ... مـثل الطـمـوح اللي تزايد اعـيـافـه
تسهم على المشـا كما يسهم الداب ... نفث بـرطمـــهـــا وبالـذيل ســافـــه
عليـــه إلى جـاء نيـة الربـع بوجـاب ... يارب من كـثـر العـــواثيـر عـــافـه
يا شافت السنـدا تقل مشيـها آوثاب ... عين العـديم اللي يشوف الجنافـه (١)

وقال الشاعر حمود الناصر البدر :

يا راكـــبين اكـــوار ست تـبـــارا ... فج النحـور أفـحـاز مـا بين الأزوار
قطم الفـخـوذ مـعلكمـات الفـقـارا ... كـوم على كـيم مـن القـفل ضـمـار
فـتل الـعـضـا دار العـصـا لا تجـارا ... قطع الريادي ريـد حـسكات الأوبار

(١) شعراء الجبل العاميين / عبدالرحمن زيد السويداء ج ٢ ص ١٥ .

زرفـــالـهن بين المشي والطـيـــارا   لولا اللواحي عـانـقن رقط الأطيـار

مــثل النعــام إن ذير ثم اســتــدارا   وجـهــا على فج بين مـنه مـعــبـار

جن من شـرار مـن ضـرايب شـرارا   عوص الضنا العيـرات ماجن بجوار

مــا حـلا مــدناهـن لهن اسطقــارا   الواقي اللـه يوم حـسـن بميشـار (١)

وقال الشاعر عبد الله بن سبيل :

يا راكـب عـشـــر من الهـــاربات   مــا وقــفـوهـن بالمبـايع للأثمــان

عن الجـمـال اشـمـال ومـعـفـيـات   رحل التــوابع واتلاهن حـــيــران

عـامين يـرعن بالحـمى مـهــمـلات   لين ارتكب لهن الشحم فوق الامتان

حـرايـر أصل أجـدادهن كــامـلات   لهن في غـربي شــفـا لجـد مـسكان

هلهـن شـــرارات علـيــهن أجـنات   طلـبــهـن الحــاكـم وجنه بكـرهان

قال دبي بن عدوان المطوطح يمدح الأمير محروت بن هذّال العَنَزي :

يا راكب الـلي لجـبــوها شــرارات   يشـدن نعـام حـزت العـصر جـفـال

يناهض ريـش غـواطيــه صـفــات   وتحــقق ملح القــريزي إلى الجــال

حـمـــراء على سج المنـاهيج دريات   وتركيدهن لأكوارهن شرب فنجال(٢)

وقال دبي المطوطح أيضاً :

يا راكب اللـي مـتلفـوها المـلاحـيج   حمـراء ومن جيش اللحـاوي لجبـها

حمـراء سناد ومن طوال السمـاحيج   ولولا اللواحي كـان كـوره عـقبـهـا

تشدي الـشياهين ابروس الشـواهيج   تناوشــه طلع بعــيــد جـذبهــا (٣)

---

(١) الشعر النبطي اصوله، فنونه، تطوره، صفحة ١٦ طلال عثمان المزعل السعيد - ذات السلاسل الكويت

(٢) التحفة الرشيدية في الأشعار النبطية لجامعها سعود بن سعد بن سليمان الرشيدي /ج١ط١٩٦٥م ص ٤٦

(٣) قطوف الأزهار / عبدالله بن عبار العنزي ص ١٢٤

وقال الشيخ نوري بن شعلان العَنَزي :

يا راكـب من عندنـا فـوق مـرزام — تجـفل إلى شـافت خيـال الرجـومي
أمـــه شـــرارية وأبـوه لبني لام — تشـدا ظليـم روح العـصـر يومي[1]

وقال الشاعر غانم اللميع الدهمشي العَنَزي :

يا راكب اللي من اركـاب الشرارات — لولا الرسـن بالراس مـا ينقـوي له
بنات حـر من قـديم عـتـيـقـات — ومـعـربات مـا حـووهن همـيله
ضراب الضراب محفظات بشملات — كلش على اليد مـا ضـرابه جـهـيله
تجـفل من وهات العـصي بالوهات — خطـر على ركـابهـا مـن شليـله
لاروحت مع سهلة عـقب الافخات — ركـابهـا يفـرح بشـوف الحـليله[2]

وقال الشاعر حطاب الهينامة العَنَزي :

وخـلاف ذا يا راكب فـوق زرفـات — من سـاس حيل مـحيـلات أصـايل
هجـات وطنات همـام خـفـيـفـات — واللي تنحن مـثل فـرق الحـمـايل
حـمـر ويزهن دلهن والحـمـارات — وصف اللمـيع ولا حـواهن همـايل
مـا لا احـوا الأرقـاب بالخـيـزرانات — ولاشكن اخـــفـافـهن للنعـايل
لاروحن بعـصـيـر مـثل النعـامـات — ولا قطوات روحن للشـمـايل[3]

وقال الشاعر أيضاً :

يـاراكب فـــوق منجـــوبـة — حـمـراء ومن جـيش الشـرارات

من النجائب الشرارية المشهورة :

النجيب من الإبل مـفرداً ومجموعـاً وهو القوي منها الخفيـف السريع ، وناقة نجيب ونجيـبة جمعها نجـائب ونجب ، والنجابة في نجائب الإبل وهي عتـاقها التي يسابق عليها . قال الشاعر :

(١) قطوف الأزهار
(٢) نفس المصدر السابق .
(٣) نفس المصدر السابق

لذي غـــبــــة من أمــــه لـرشـــده فـيـغلبـها فـحل علـى النسل منجب

قال ذو الرمة :

نجـائـب ليـست من مــهـور أشــابة ولادية كــانت ولا كــسب مـــأثم

والإبل النجيبة لا توازي عند العرب بثمن وتعد مقياس الثروة والجاه والغنى ، واعتمادهم في معيشتهم على الإبل ويهتمون بأصالتها ويعتنون بتربيتها ، والأصيل الصافية لا يقل ما فيها عن خـمسة جدود من الإبل ، والنجيبة أبهى منظراً وأخف حركة وأسرع جرياً من باقي الإبل .

الحرة : من أنواع الإبل تعـيش في البـادية تصـبر عن الماء وبهـا يتـمكنون من اللحاق بالخيل . قال غانم اللميع العنزي :

يا راكب اللي من ركـاب الشرارات لولا الرسـن بالراس مـا ينقــوي له

بنات حــر من قـــديم عـتـيـقـــات ومــعــربات مـاحـووهـن همــيله

إلى قوله :

تجـفل من أوهات العـصـا بالوهات خطراً علـى ركـابهـا من شلـيلة[1]

والحر خيار كل شيء وأعتقه ، والحر الجمل الأصيل من كرائم الإبل وهو أطيب الإبل ويستعمل في التهجين والضراب لطيب جنسه .

وللحرة صفات مميزة ذكرت في الشعر منـها سرعة الجري جيدة الطباع ، طويلة ونحيفـة الرقبة صغيـرة الرأس ، محدبة السنام ، مليئـة الفخذين ، دقاقة ورقـيقة الخرطوم ، قليلة الوبر ، صغـيرة الأذنين ، وحادة واقفة كالحـراب ، ارتفاع عالي الضلع وصفاتها كثيرة يعرف العتق فيها .

والحرة من النجائب اليمانية ، قال ذو الرمة :

إذا لمطـوت النسـع فـي دق حــــرة يمانيــة تطـوي البــلاد الفــيـافــيـا

(١) جريدة عكاظ العدد ٧٦٧٥

والحرة عند الشرارات هي من بنات وضيحان قال عبدالله اللوزي .

اللوزي ســـوى المشـــايل — وشـــد من الهـــجن حـــايل

حـــرة مـــا تداني الزوايل — شقـحاء وأبوها وضيـحان[1]

وقال آخر :

يا راكب فـــوق القـــعـــود — من حـــرار مـــصـــفـــيـــات

حـــــــر بالركض يزود — من قـــعـــدان الشـــرارات

الصيعرية : والصعر ميل الرءوس من الزمام وجذبه عند شدة السير في قول ذي الرمة :

أوردته قلقات الضفر قد جعلت — تبدي الأخشة في أعناقها صعرا

قال الشماخ :

غدون لها صعر الخدود كما غدت — على مـــاء يمؤود الدلا النواهز

وفي قول كثير : الصيعري فحل منجب :

نجـــد لك القـــول الحلي ونمتطي — إليك بنات الصيـعري أو شدمتم

والصيعرية اعتراض في السير يكون لكرام الإبل الشديدة. قال أحد الشرارات :

الحقك على مشمـر صيـعـرية — لون الغزال اللي يقوطر إلى خار

يا كن مطلابه العـــصـــر بيـــه — مطلاب قـــرناس ، من الطايله طار

الصيعرية : ورد في تاج العروس : الصيعرية اعتراض في السير وهو من الصعر ، والصيعرية سمة في عنق الناقة خاصة وقال أبو علي في التذكرة الصيعرية وسم لأهل اليمن لم يكن يوسم إلا النوق قال المسيب بن علس :

وقد انتاس الهم عند احتضاره — بناج عليه الصيـعـرية مكدم

وأحمر صيعري : قاني ، وسنام صيعري : عظيم مدور .

---

(١) المعلمة الأردنية / روكس العزيزي

وفي صفـة جزيرة العرب : الصـيعر وإليـها تنسب الإبل الصـيعرية فـرقة من بلحارث بن كعب بريدة الصيعر وإليها تنسب الإبل الصيعرية .

يقول أحد الشرارات :

رديت لأبوهـا البكرة الصـيـعـرية　　　حمـراء طويلة من سلايل وضيـحان

وقال عبدالله بن سبيل يصف الصيعرية الشرارية :

يا راكب مـن عندنا صـيـعـريات　　　بـنات حـــر كل أبـوهن اتـلادي

بنـات حـر فـحـلوه الشــرارات　　　بالجـيش تعنا له جـميع الـبوادي

قطم الفـخوذ أوراكـهن مسـتقـلات　　　رز المســامع والنواظـر احـدادي

بالشـيل وطنات وبالمشي طفـقـات　　　خضع الرقـاب مفصلات العـضادي

شيب الغـوارب والمحاقب مشيبات　　　بالـتلو مـاسـووا لـهن التـوادي

إن سنـدن مـسـنادهن لـلقـريات　　　وإن حـدرن لمريطيـة والثـنادي

النضو : نجيبـة مشهورة ، الـنضو : بالكسر البعـير المهزول والناقة نضـوة والجمع فيهما أنضاء وقد أنضتها الأسفار فهي منضادة وأنض ، قال الراعي :

وأنضـاء انـحن إلى سـعـيـد　　　طروقـاً ثـم عـجلـن ابتـكارا

قال مزاحم العُقَيلي .

وتحـتي مـن بنات العـيـد نضـو　　　أضـربنيـه سـيـر هـجـاج

النضو سـلالة نجيبة للشـرارات عرف منها نجائب مـشهورة وفحول منـها فحل يسمى النضو ويتكرر اسمها للمحافظة على السلالة وتعرف باسم صاحبها أحياناً .

قال أحد الشرارات :

إن جـيـتـوا جـمل مـدهن　　　خـلـوه الـهـن هـدوده

الـلي بنتـه جـابتـني　　　مـن ورى بـرقـا الـدوده

وهـي ظـهـرهـا يابس　　　يـسطـي بـالجلـد حـدوده

والنضو هي من نجـائب جيش اللحـاوي من الشرارات،وفيـها قال الشـاعر في توحيد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - للمملكة العربية السعودية :

أنشــــهـد أنه طوعك لـين ســـواك　　أطوع من النضــوى ذلول اللحـاوي

وشاعر يقول :

أمس الضـحـى صــارت الســردة　　لحـق الـلـحـــــاوي وابـن وردة

علـى ســــلايل وضــيـــحــــاني　　..............................

وقال الشاعر :

واركبت منجوباً على بنت شقران[1]　　بنت الشــراري لأصلهـا حـافـظيني

بين اللحــاوي والعـبكلـي وهمـلان　　ترضع رضــاع حــوار مع جـولتـيني

غـير الركـايب بأصلها سبع قعـدان　　عـسـفت رباع وطبـعهـا صـار زيني

قال ساكر الخمشي :

يا راكبـاً من عندنا فـوق مـسـعـور　　جـيش الـلحـاوي جـدته وأمــهـاته

راكـــبـــه منـا على فـــجـــة الـنور　　بالركض مــا تنهج فــوات قطاته[2]

العيدية : وهي نجيبة مشهور قال رذاذ الكلبي .

ظلت تجـوب بهـا الـبلدان ناجـيـة　　عــيـدية أرهقت فـيــهـا الدنانيــر

وقال المرار بن منقذ :

ولقـــــد تمـرح بي عــــيــــدية　　رسلـة الســـوم ســبـنـتـــاه جـــر

والعيـدية نوق كرام النجائب منسوبة إلــى فعل منجب أو نسبة إلى العـيدي بن الندغي بن مهرة من حيدان من قضاعة من القحطانية ، وهي من نجائب الشرارات قال قائم السمير الشراري :

---

(١) قال الجبـرتي في كتاب الإبل ص ٣٩ ومن النجائب المعروفـة لدي شهر سلالة (شقـران) جمل عبكلي الشلاقي والأنثى أجود من الذكر من سلالة هذا الجمل وتكون جمالية الشكل

(٢) اليمامة ٨٦٦ / ٢٨ / ذو القعدة ١٤٠٥ هـ

يا راكـبـاً عـيـدية تهـذل إهذال | لون الظلـيم اللي مع الدو مـذعـور
نركض مع البـردين عن لـهله اللال | تـهف مـع طرق الـهـــواء بابـور

الحديجة : من السلالات النجيبة لدى الشرارات ، قيل إنها فردت الحقبة من النعائم وهي خلفه ، وقد عجزت الخيول عن ذلك وكانت قد تربت مع النعام بكرة صغيرة ضاعت ، وكان الأجرة بمسكها برهن سنينتها من نفس الفصيلة وفيها المثل : يا نهام اطرد نعام . ويقال إنـهم على النجائب يصطادون النعام فكانت الإبل لا تخشـاه وتجاريه في السرعـة تظن أنه إبل لسوادها لذلك سمـوا عليها النعـامة من أسماء الإبل، يقول مشحن بن صليهم يصف نجيبة من هذه السلالة :

يا راكب حـمـراء من الجيش عـواء | عـقب الحـديجة كـل زمله مصـفـاه
سـبـحـانه اللي خـالقـه يوم سـواء | يعـجـبك زين مـنطمـه مع امـقـفـاه
هي مـنوة الـلي يـوم قلبـــه تـنواء | على قـراقـيـش الخـلاهن ومـخـواه
حـمراء يزوم أبهـا السطر مثل قـواء | تجـويص ريد خـمـهـا الملح وأخطاه
الصــبح من الجـويـة تزهب ورواء | يوم اتقى عن خـشم حلمـه مـعشـاه

سحوان : فحل قديم ينسبون إليه بعض نجائبهم يقول الكذيبة :

يا بكـرتي توردك والشـرب غـالي | وإن كسرت غبر النـضا كل محجان
استـدرجت شروري طفـيل الغزالي | عـقدا ظهـر ملمـومـة بنت سحـوان

قال أحد الشرارات :

أشوف مـسعـد يوم حـرك شعـيلان | لون الظـليم اللي مـع الحـزم مـالي
عـفـيـة يا بكرتي بـنت سـحـوان | درعـانـهـا دراجـتـينا عـوالي

وشعيلان نجيب من سلالة نجائب تسمى شعـيلوات من نجائب الإبل الشرارية، وسحوان أيضاً صفة للجمل النجيب السريع .

وضيحان : وذكر من صفته الدالة على اسمه أن قوائمه وأسفل بطنه أبيض وضاح وباقي الجسم تخالطة حمرة كلون الغزال .

ويذكر بعض رواة الشرارات أن غـالبية نجائبهم الأصيلة المعـروفة والمشهورة هي من سلائل وضـيحان الذي كمـا يذكرون أنه نتيـجة تهجين أحد النجـائب بجمل وحشي ووضيحـان مضرب المثل في النجابة ، والميزات الفـريدة التي يمتاز بها عن غيره من النجائب الأخرى . . . يقول خلف بن دعيجاء :

يا راكب الـلي للعـصـا مـا تداني	**إلا بهـوز ويرعب القلب مـحـجـان**
يا ركـضـه تزاويما ويجول اجـتـوالي	**به خمسة أجمالاً حديهن أوضيحان**

يقول مشحن بن صليهم الشراري :

الهـــرش مــا يقـطع الحـــاله	**جـعله أحـذا اليـوم مـا يشـدي**
مـاتقطـعـه غـيـر حـفـاله	**حـمـراء أوضـيـحـان له جـدي**
حـمـراء إلى سـاجن أحـبـاله	**اسناد مـا تلـهـز البـدي**
إلى مـشت تـقل حـفـاله	**إلى هجـهج الجـيش لتـفـدي**

أوديان : نجيبة شرارية من سلالة أوضيحان يقول قطيش الحويان الشراري :

يا راكـب اللـي رد بأمــه أوديـان	**حـمـراء من اللـي يقطعـن الدويه**

ويقول أحد الشرارات :

تفـــديـن حلوه يـا عنود البـــريه	**عـسـاك فـدوه عن سـلاليك أوديان**
يازيـن مــوطه لـلرسن من أيـديه	**لون الظـليم إلى تحـيـزم بجنحـان**

اشتـهرت الشـرارات بامتلاك الإبل النجـيبـة فالهجين الشـرارية من أرقى أنواع الهجن . وفي عهـد الفوضى أصبحت مطمع الغـازين من كل حدب وصوب . . ومع أن الشرارات فقـدوا كثيراً من النجائب التي ورثوها منذ جـذورهم ومنذ عهد قبيلة كلب إلا أن كثيراً من تلك السلالات لا تزال في إبلهم إلى اليوم. وفي وقتنا الحاضر لا تزال السلالة بين إبلهم وحتى في أسماء أعلام منهم .

يذكر محمـود شاكر . وترى الشرارات الإبل وهي تشتهـر بها منذ القدم حيث عُرفت إبل بني كلب بالجودة [١] .

قالت الليدي آن بلانت : الشرارات يربون أرفع أنواع الهجن في بلاد العرب[٢] يقول صـاحب كتاب « الخيـام السود » عن ناقة اشتـراها من نوق الشرارات : فلو أغبر، لها رأس أسد وعينا غـزال رائعتان، لقد همت بحب هذا الحيوان الرائع من النظرة الأولى، كانت مـوضع اعتزاز صـاحبها، وكلفـتني أكثر مما حلمت بدفـعه لشراء ناقة سباق ولكنها تستحق هذا المبلغ .

أورد أبو عبـدالرحمن بن عقـيل الظاهري عن الشرارات، أما نجـابة هجنهم في مضرب المثل عند شعراء العامة [٣] .

وقال عبد الرحـمن بن زيد السويداء : الشرارات قبيلة مشـهورة بشمال المملكة العربية السعودية تعود بأصولها إلى كلب بن وبرة القحطانية ، ولهم عناية بنجائب الإبل وفحولها [٤] وفي القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجري أغار حجيلان بن حمد ومن معه من أهل القصيم في عام ١٢١٢ هـ على الشرارات وأخذ منهم نحو خمسة آلاف بعير [٥] .

وسم الشرارات

تعريف مبسّط للوسم . أورد جواد علي في المفصّل والزبيدي في تاج العروس عن الوسم : الميسم حـديدة تُحمى فيُكوى بها فتـترك أثراً على الموضع الذي يكوى وذكر أن الموسم أثر كيه يقال : موسم قد وسم بسمة يعرف بها ، وفي الحديث أنه كان يسم إبل الصدقة أي يعلم عليها بالكي .

وورد ذكر الوسم في القرآن الكريم في قوله تعـالى ﴿ سنسمه على الخرطوم ﴾ آية ١٦ «القلم» .

(١) شبه جزيرة العرب لمحمود شاكر (٢) الليدي آن بلانت / رحلة إلى بلاد العرب

(٣) بحث منـشـور لأبي عـبـدالـرحـمن الظاهري بمجـلة العـرب السـعـودية (٤) من شعـراء الجـبل العاميين-السويداء

(٥) الأطلس التاريخي للدولة السعودية بدارة الملك عبدالعزيز بالرياض

قال الشاعر (تاج العروس ج١ ص ١١٩) :

لأعلـطنه وســـمـــاً لايفـــارقـــه كـمـا يحـز بحـمـى الميسم البـحـر

وقد عـرفت العرب الوسم قديماً حيث كـانت القبائل العـربية تعدُ الوسم شيـئاً مهماً فكانت كل قبـيلة تتخذ (وسماً) مبيناً ملكيتـها للإبل كما هو الحال في كل دول العالم باتخاذ شعاراً خاصاً يميز الدول عن بعضها[1] وتعد القبائل العربية ذلك الوسم ميـزة تمتاز بها العـلامة التي تسم بهـا ككي أو قطع ، وتوسم الأغنام على الأذن بعكس الإبل التي يوضـع الوسم منهـا على الساق أو الـذراع أو الفخـذ أو الرقبة .

ووسم الشرارات هو الكفة على ساق البعـير الأيسر ، ثم هناك علامات أخرى توضع لكل بطن من الشرارات وتسمى الشاهد .

(١) ص ١٣٨ من كتاب الشرارات من هم لروكس بن زائد العزيزي

فصل عن أشعار الشرارات

من كتاب الشرارات[١] لروكس بن زائد العزيزي ذكر القصيدة التالية وهي للشاعر/ سعيِّد بن سالم بن غيثة الشراري من عشيرة الصبحي من بطن الحلسة. أحد فحول شعراء العامة في الجزيرة العربية وقال شعراً كثيراً في الرثاء والغزل والمدح والهجاء ولد بحدود عام ١٣٤٠ هـ وتوفي ١٤٠٩ هـ.

وذكر العزيزي أن هذه القصيدة تسمى (العلواء) يقول فيها عن قبيلته الشرارات:

يوم انـنا بـدو علـى الزّمـل شـــداد — يوم العرب لإقطاع الأذواد يتلون(١)

بخـيرهن يـشرك ضـعـافين واسياد — ويشرب لبنهن مـن عليهن يمرون(٢)

حــلابتن للدر وأيضــا لنا اشـهــاد — وجـيـه شـــر لمن علينا يتــعـدون(٣)

نرمي افـقـار الحيل كـوم على الزاد — وغـبـوقـهم لزوم يوم يتـعـشـون(٤)

يرعن بلاد الخـوف مدهال الأضـداد — يخـوفـون أيضـاً ومـنا يخـافـون(٥)

يرعن من الخنفـه إلى البـرق لأوفـاد — ومقيضهن تيما إلى الهوج يردون(٦)

ومن الكرك لأمعان إلى اخضر الواد — ومن العقب لإجبال حِسْمى يباون(٧)

ومن الطبـيق الكل حـومل وما غـاد — بيـهــا نعـام والمهــا بيـه يلـقـون(٨)

بيـهـا تربى الصـيـد من غـيـر نشـاد — غير السهم ما هنا اسلاح يصيدون(٩)

ومن الحـديثـة يرتـعن صـوبهـا غـاد — ألوادي السرحان للجوف يردون(١٠)

وما حـده المسمى سـماره إلى انـقاد — إلى الطويل وشرق شمّر يحدون(١١)

وإن صـار عند اطرافهن ضـد واعناد — من دونهن ربع عـليـهن يعـيـون(١٢)

وإ آن صاح صيّاح ورى صـيـاحاً غاد — وهج الجهام وسارعوا من يفكون(١٣)

ركـبوا بنـي مكلب على وشح الأياد — من فـوقـهن الخـيل ياما يردون(١٤)

بيـهم على حث وبيـهم على اشـداد — امـسـارعين فوقـهن مـا يتـونون(١٥)

---

(١) طبعة ١٩٩٣م - ١٤١٤ هـ عمان - الأردن.

وصار الطمع من اللي يدورون الافواد — من السباع الغامرات يتعشون(١٦)

شرقينا شمّر على الموت وراد — كم رأس شيخاً عن امتونه يشيلون(١٧)

وجنوبنا وايل مدابيس الأضداد — لطامة العايل ضريرين بالكون(١٨)

ويحدنا بلي ضاديد الاولاد — شجعان عن جمع العدا مايهابون(١٩)

ويحدنا بني عطية لنا احداد — أبو دميك اللي بفعله يفوزون(٢٠)

وتايه وجازي سربة اشيوخ منجاد — غربي سرغ يم التهامة يعيشون(٢١)

وبني صخر تحدنا غرب من غاد — من الدميثة للعلا شرقها ودون(٢٢)

قبلٍ اجدود اشلاش ورميح وطراد — هيل المهار اللي على الموت يردون(٢٣)

وغربينا الطرشان والجنق واعناد — وأهل البطين اللي بحقه يحامون(٢٤)

وشمالنا شرقا لغرب تمداد — من العراق لسوريا فيه يرعون(٢٥)

الشيخ ابن هذّال هو ابن مجلاد — وبكر وابن ضلعان واللي يضمون(٢٦)

وفدعان واسبعه على الكود وانكاد — عند الطريح إن طاح لازم يردون(٢٧)

ورويل متعبة السلايل والأجياد — جمع الجلاس اللي كماالحيد يرسون(٢٨)

يحدنا أبطال من عصر الأجداد — فطاحل عند القبائل يهابون(٢٩)

الهم على العدوان هدِّه وملكاد — بسيوفهم قبل البنادق يعرفون(٣٠)

وحنّا مواقفنا قديمات وأجداد — مانستمع الكل حاسد ومجنون(٣١)

لنا مواريد وسيعات وبلاد — غرف على روس الضوامي يصبون(٣٢)

حامينها من دور شداد بن عاد — ياما عصينا به على من يريدون(٣٣)

مداهل لنا بها فراش ومهاد — وتاريخنا وآثارنا ما يخفون(٣٤)

قبل اللحاوي جد محسن وحماد — تاريخ عام ألف وميه وخمسون(٣٥)

عصر به الأتراك نوابه أكراد — سلم العرب وشروطهم ما يعرفون(٣٦)

عصر على الاسلام عساه ما عاد — عصر به الأتراك بيهم يحكمون(٣٧)

اللـه يخـزي لـلثنا كـل جـحــاد	اللي لمواقيف الرجـاجيل ينسون(٣٨)
ناس لو مـن غيـرهـا الرزق ينقــاد	امالـهم مضـمون ولا يحـسدون(٣٩)
وحنّا العرب وسلـومنا سلم الأجواد	نفـخر به يوم الـسوالف يعـدون(٤٠)
وحنّا البـدو والبـادية شلفـها أحـداد	فوق السلايل جرعة الموت يردون(٤١)
من العـريش وغـرب الشـرق بغـداد	وغرب اليمن وأقصى الجزيرة ومادون(٤٢)
منهــو له الجـيش المـعـرب والأذواد	والخيل وجل النيب حسينة اللون(٤٣)
مــاديرة لابـهــا الحـضـر قـعّـاد	ولا باديـة لايجــــون ويمـدون(٤٤)
وكــلاً على مــعناه يعــمل ومــداد	الناس هم الناس بـالطبع واللون(٤٥)
وناس بهــا تبـديل وعناد وجــحـاد	بلا سبب عيب علـيهم يقـولون(٤٦)
بيــهم بـلا ولولا البــلا والتــبـداد	ما عصـابهم بدون معنى يعدون(٤٧)
مـا يـخلنا ناس طبـايعـهــا الإلحـاد	على الخطا بـدون حق يتـعـدون(٤٨)
من العــقـل مــتـجــردين تجــراد	غاوين بعـروض القبائل يعبثون(٤٩)
تعـبث بنسب ونسبهـا غيـر معتـاد	تاريخـهم كل القـبايـل يعرفـون(٥٠)
أصل العرب معـروف ياللي عنه غاد	اسأل عن التاريخ ويش يتمطون(٥١)
أصل العرب تاريخها عصر الأمجاد	يوم المغازي والمكاسب يجـيبون(٥٢)
فيهم على أحرار وعلى أمهار وأعياد	وبيهم على خضبر وشهاراً يشدون(٥٣)
والموت يوجـد عـند زرفـات الاذواد	وعند الرجال اللي الخزايز يدورون(٥٤)
بعصر القنا والشلف ومصقول الأهناد	ويوم الكلام لهن وبيـهن يهدون(٥٥)
هذا الكلام اللي على الصدق مـعتاد	اليـا قال به فـيه القـبايل يقـرون(٥٦)
ولا شيء من قـول بلا فـعل واسناد	لايستحي من كذب ولايخجلون(٥٧)
يا لادمـي اياك عن حـكي الالحـــاد	عن الخطا الواجب انكم تصدون(٥٨)
راع النقــيلي والزرف دوم يـعـتــاد	ومن له عـوايد سيـه مـا يخلون(٥٩)

مـيـلـموم يا انســانا بلا ضـو تنـقـاد	عيب الخطأ حيث الخطا الناس ينفون(٦٠)
ينقدك في قـولك صغيـرين الاوغاد	مـا يقـبله من كـان للعلم يولون(٦١)
وعيب على التـاريخ تزييف واصداد	بالعفـرته تبغون غـصب تقولون(٦٢)
والصـدق نور للحـقـيقـة والارشـاد	خلوا مجال لأهل العرف بالكون(٦٣)
ناس لهم بالمـعـرفـة عـمق وارصـاد	ومواضع فيها العرب يستفيدون(٦٤)
عـــلاّمـــة التــاريـخ للعـلم رواد	هم الرجال اللي على الضوء يمشون(٦٥)
اعرف تاريخ الجوف هجـري وميلاد	ياللي بصفحات التواريخ تقرون(٦٦)
الجـوف عـرفـه عنـدنا عـاد بن عـاد	من عصـر ثمود لعـصر فـرعون(٦٧)
الجـوف لأهل الجوف مـا هو لمن راد	للـروح دونه بالمـلازم يفـــادون(٦٨)
إن فـرّعن البـيض غـضـات الانهاد	بالمرهفات اللي احـداد يعرضون(٦٩)
عن مـــوطنه الـلي يحب التـجــراد	معروف ماهومن هل الجوف مضمون(٧٠)
الجـــوف رجـلاته قـــديمات وابعـــاد	منهم هله يوم اهل السـور يبنون(٧١)
حنّا هلـه واهل هله جـد واعـمـــاد	قـبـل بناء مـارد المـارد ومـادون(٧٢)
من جـــاهـليـــة (وُدّ) للـي له وداد	اللي بعـصـر الجاهـلية يعـبـدون(٧٣)
الزّباء غزت بجـيشها جـموع وأفراد	غزو على الابلق ومارد يهيضون(٧٤)
وعادت برعب وخـوف وبجمعهـا اخماد	خاب الامل فيها وبجـيشها اطمون(٧٥)
وعـمر دخل بالجـوف للشـرك طراد	وقبل عمر ما فيه مسجد يصلون(٧٦)
قـبل عــمـر يوجـد للأصنام عبّاد	غاوين تعصي رسلها ما يطيعون(٧٧)
تمارد لـهـــا مع الحق مــــيــعـــاد	بئس المصيـر وفي جهنم يصلون(٧٨)
لكن اسأل مالنت خذما للمسيب إلى الباد	والغرب والصبـه بها من يزكون(٧٩)
لمن الجــوابي الفــرســان الاغـيــاد	واهل الجهـام الناقله من يكونون(٨٠)
لمن البـيـوت اللي تشـيـدْ تشـيـاد	اللي مـراكـبـهـا وفـرشـه يمدون(٨١)

ابسـيطه اليـاجـاها من الوبل رعـاد	تيماء وأهل الجـوف لها يخيلون(٨٢)
رزق لنـا من اللـه ولي الـعـبـاد	حضر وبدوان من رزقها يستمدون(٨٣)
اسـأل ولا تخـفى عـن الناس نشـاد	من غـيرنـا اللي حمـاها يطبـون(٨٤)
وهالحين حنا بخـير وانعـام واسعـاد	حكامنا بأمـر الشـريعة يعـدلون(٨٥)
تركي وفـيصل لو يـشوفـون ما عـاد	من بعدهم كيف الجزيرة وش لون(٨٦)
عبـدالعزيز اللي جـلا شوك الاكـباد	ابن عـبدالرحـمن به يسـتعـزون(٨٧)
المؤسس البـانـي ومن له من احـفـاد	بالسيف طوّع كل عاصي ومفتون(٨٨)
سـعــود بعـد ابوه مــسـيـرتـه قـاد	العـاهل اللي بالمكارم يحمـدون(٨٩)
وفيـصل بعد سـعود المخلـص الجاّد	سياسـسـته لهـا مناهج وقـانون(٩٠)
أسس لـنا بحـنكتـه بـالتـأكـاد	خـمـسـيـة في كل عـام يزيدون(٩١)
قـفـز لنا قـفـزة مـهـمـة ومـصـعـاد	إلى هالحين فيها بالمشاريع يمشون(٩٢)
جـزيرة خـضـراء تجـدد تجـداد	ريفـية فـيهـا العرب يستعـزون(٩٣)
الجـامعـات اللي نشت مـالها اعـداد	مناهج التـعـليم مـا لون من لون(٩٤)
وخالد بعد فيـصل يصون الحما وذاد	نفـذ على اللي بـالمشـاريع يبنون(٩٥)
وفهد بعد خـالد مشى ممشى الاشهاد	يمشي بدقـة ينظـر اللي يعـملون(٩٦)
مـشـيه مع التـدقـيق له شف ومـراد	له اقـتراح يضـيف اللي يقـولون(٩٧)
حـضـارة بـسـرعـة عـمـرانهـا زاد	واللي تولـوها رجـالا يجـدون(٩٨)
هـذا بعـــد هـذا وهذا لـه اسنـاد	بنيـانهـم بطاعـة الله يشـدون(٩٩)
عـيـال من يـقطع رهاربه الاجـراد	له الرجال اللي يخـيفون يتلون(١٠٠)
راس الرجـال الصـيرمي باتـعا حـاد	سبع الرجال اللي جنابه يهابون(١٠١)
ليـا شـاف حـر مـداليـه الاضـداد	طيور شلوي لياشهر مايطيرون(١٠٢)
بحـمـاية اللـه عن كل حـسـاد	العز جعل لهم حليف ومضمون(١٠٣)
بجـاه من جـاهه له الغـصن سـجـاد	بجاهه وجـاه اللي له الحق يبدون(١٠٤)

تفسير هذه العلواء لابن غيثة[1]

(١) في الزمن الذي كنا فيـه بدواً رحل على (الزمل) - الإبل - المخصصة بالظعينة في وقت كـان العرب الاقحاح يتبعون فئات الإبل - الـذود - لايتجاوز عددها الثلاثين ولايقل عن الثلاث، وهو جمع لا واحد له أو واحد جمعه أذواد .

(٢) في فوائد هذه الإبل التي يستفيد منها الضعفاء ، والسادة من القوم ، ويشرب من لبنها كل من جاء أو مر على إبل الشرارات .

(٣) لأنهم أي الشرارات هم - حلابة اللبن - والشواهد على ذلك كثيرة ، ويكنونهم أيضاً وجيه الشر ، لبطولتهم بمنازلة الأعداء الذين يطمعون في إبلهم ويحاولون الاعتداء على تلك الإبل النجيبة .

(٤) للضيوف نضع لهم على المناسف أسنمة الإبل - الحيل - التي مر عليها سنين لم تلد وتعكنت شحما ، أسنمتها هذه نضعها لضيوفنا على المناسف ثم نتبع ذلك بالغبوق وهو لبن الإبل الذي نقدمه لضيوفنا ليلاً بعد العشاء واسم ما يحلب في المساء الغبائق - على غير قياس .

(٥) هذه الإبل التي ترعى في بلاد الخوف المعرضة لهجوم الأعداء الذين يطمعون في كسبها والاستيلاء عليها ، هؤلاء القوم الذين نخافهم ويخافون منا !

(٦) إن حدود مراعي الشرارات تبدأ من الخنفة القريبة من تيماء إلى الشمال من مناطقها وهي البرق وأوفاد - مكانان في الخنفة وفي الصيف تقيم في تيماء وأحياناً في الهوج .

(٧) ومناطقها أيضاً من الكرك إلى معان إلى الوادي الأخضر قرب تبوك .

(٨) وفوق هذا من الطبيق إلى حومل وحومل وموضع من مواقع جبل الطبيق وما وراء هذه الأماكن وفيها يصطاد المها والنعام .

---

(١) عن كتاب الشعراء الصعاليك .

(٩) نعم يعيش في هذه المناطق الصيد وأسلحة القوم كانت السهام .

(١٠) ثم إن هذه الإبل ترعى في الحـديثة المتـاخمـة لحدود الأردن ومـا وراءها فـإلى وادي السرحـان والجـوف ويقصـد دومة الجندل، لأنـها كـانت أحد مـوارد الشرارات المهمة

(١١) ثم يحدد مواطن الشرارات ومراتع إبلهم فـيقول إلى : المسمى وهو أحد مواضع الحرّة المحـاذي وادي السرحان من الشمال والحـرّة على شكل طوق بركاني مں الحجارة السود الممتدة من الحـدود الأردنية حتى الجوف ثم إلى الطويل المحاذي لرمال عالج المعروفة اليوم بالنفوذ القريبة من بلاد نجد .

(١٢) ثم يفتخر بقبيلة الشـرارات فيقول : إذا هاجم أطراف هذه الإبل غزو من الاضداد فإن من دون هذه الإبل ربعاً ويقصد بالربع قومه الشرارات الذين يدافعون عں هده الإبل بإباء وشـمم ويحمـونها من الأعداء بسـيوفـهم من كل طامع يريد الإستيلاء على كل شيء منها .

(١٣) يصف سـاعة هجـوم الأعداء التي يليـها نداء المسـتغـيث الذي يسمـونه الصايح فيقول : صيّاح وراء صايح ، ويصف عراك الإبل عند غارة المغيرين عليها ورجالات الشرارات يسرعون لصد الغزاة المعتدين .

(١٤) وفي هذه اللحظة الحرجـة ركب الشرارات وهم (بنو كلب) على وشح الأياد الهجن الحمر ذات الأخفاف البيض مسرعين لصد المغيرين .

(١٥) في هذه اللحظة وصل أبطال الشـرارات يمتطون الهجـن بعضهم امـتطى ذلوله بلا شداد لسرعـته ويسمون ذلك - الحث - وبعضهم امتطى هـجانه وعليها الشـداد والشداد للهـجن كـالسرج للخـيل لم يتـوان منهم أحد لملاحـقة الأعـداء المنهزمين خوفاً من لقاء الشرارات .

(١٦) وفى هذه اللحظة يحمي الشرارات إبلهم وكثيـراً ما يفتكون بالمغيرين كأن الشرارات سباع مغامرة .

(١٧) ثم يذكر القبائل التى تجاور الشرارات من كل جهة يصفها كلها بالشجاعة والبطولة على عادة البدو بالترفع عن بذاءة القول حتى مع أعدائهم فهم لا يشتمون وأقصى ما يقولون على أعدائهم ما حرفه : أخويانا كرامين اللحي .

(١٨) يقول من بين جيراننا الطامعين فيـنا (وائل) أي عَنَزة ويصفهم بالشجاعة الخارقة في المعـارك التي يسمونها الكون وهذا هو الاسم الـشائع في الأردن أيضاً، والجمع أكـوان والمعركة الواحـدة كونة ومعنى قـولهم يلطمون العـائل أي يصدون المعتدي الذي يميل عن الحق قال الشاعر :

شـمّـر ولتنا يا ضنا بـشـر لولاك   واللي يحطـك باوسط الروك عـايل

(١٩) وفي الجنوب يحـد الشرارات قـبيلـة بلي ورجالهـا شجـعان لا يهـابون الأعداء.

(٢٠) وفى جوار الشرارات قـبيلة بني عطية ومن شيوخـهم أبو دميك المعروف بالشجاعة .

(٢١) وفي جوار الشـرارات في الجنوب إلى الغـرب قبيلة الحـويطات وفي هذه القبيلة عودة أبو تايه المشهور وابن جاري غربي بلاد سرغ في تهامة .

(٢٢ ، ٢٣) ويجاور الشرارات من الغرب بنو صخر ومن هؤلاء أولاد شلاش ورميح وطراد الفرسان أصحاب الخيول الذين لا يهابون الموت .

(٢٤) وفي الغرب أيضاً يجاور الشرارات الدروز والجنق وعناد وهما من مشايخ بلاد الشام ومن فرسانها المعدودين وأهل البطين ويعني بالبطين حوران .

(٢٥ ، ٢٦) ويجاور الشرارات من الغرب ومن الشـمال إلى الشرق على امتداد ذلك في العراق وفي سورية الشيخ ابن هذّال والشيخ ابن مجلاد وبكر وابن ضلعان وما يضمون من قـبائل عَنَزة وما تضم تلك الديار من قبائل شـمّر والجزيرة ما بين العراق وسوريا .

(٢٧) وكذلك تحـد الشرارات منهم فدعـان وسُبَّعَـة من عَنَزة الأشداء الذين لا يتركون من سقط منهم في ساحة المعركة بل ينقذونه لشجاعتهم .

(٢٨) وعلى حـدود الشرارات رويل يعـني قبـيلة الرولة من عَنَزة وهي تتـعب الهجن والخيـل الأصيلة بغارتها وهـم جـمع الجلاس مشايخ الرولة الذي يشـبهون الجبال الراسية ثباتاً .

(٢٩) يقول ابن غيثة أن الشرارات كانت تجاورهم قبائل قوية فيها أبطال شجعان لا يخافون أي لا يرهبون الموت .

(٣) يقول إن كل هذه القبائل القوية كان لها مع الشرارات مواقف بالرماح والسيوف؛ لأن طبيعة حياة البادية كانت على هذا الأساس .

(٣١) يقول إن مواقف الشرارات كانت معروفة ولا نصغي لمن يحاول أن ينال من سمعتنا .

(٣٢) ويقول إن الشرارات مواردهم المعروفة والمشهورة في بلادهم ومنها آبارهم التي تتميز بأنها ليست عميقة فكثير من هذه الآبار في وادي السرحان تسقي إبلهم منها بالغرف لا بالمتح .

(٣٣) هذه الموارد حافظ عليها الشرارات من كل معتدٍ من زمن قبيلتهم الأم بني كلب ومن عهد كان الشرارات من المنعة والقوة بحيث أنهم استعصوا على كل من أراد النيل منهم .

(٣٤) إنها مناهل وموارد لهم فيها قديماً وحديثاً آثار لا تغيب عن الأبصار من العرب .

(٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧) وفي ماضي الشرارات الموغل في القدم قبل أيام محسن اللحاوي وحماد اللحاوي وهما من زعماء قبيلة الشرارات وفرسانها الأشداء قبل سنة ١١٥٠ للهجرة في عهد الترك العثمانيين الذين كانوا لا يحترمون العرب ولا يلتزمون بالاعراف وبالتقاليد العربية وكان عهدهم قاسياً على الأمة العربية وكان للشرارات دورهم من الأتراك أي في الثورة العربية بعد عام ١٩١٣م .

(٣٨ ، ٣٩) يأسف الشاعر لنكران الحقائق ومواقف الرجال الذين دونوا بعض صفحات التاريخ كيف أهملوا الكثير من مواقف وتاريخ بعض القبائل الأصيلة مثل الشرارات .

(٤٠) يفتخر بعادات العرب الفاضلة عندما يذكرها

(٤١) ويفتـخر بالبـدو والبادية ويصف البدو بأنـهم أصحاب الحـراب الحادة يمتطون السلائل الأصيلة من الهجن والخيل لا يهابون الموت .

(٤٢ ، ٤٣) يتحدث الشـاعر عن نجابة إبل الشرارات وشـهرة هذه الإبل في أقطار تجاورت حدود الجزيرة العربية .

(٤٤ ، ٤٥) يقول أن هناك تفاعلاً بين البادية والحاضرة وكل له شأنه وهذا ما عناه الشاعر بأبياته .

(٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠) يقول إن الحـقائق تظل حـقائق مهـما طال الزمن على تجـاهلها ونكرانهـا، لأن كلاً يعود إلى مـعدنه مـهمـا علت الأصوات فالنسب الصريح والمكانه المعروفة لا تمحوها الأباطيل ولا تلغيها طبول الذين يعبثون بتاريخ القبائل العربية المعروفة في الجزيرة العربية .

(٥١ ، ٥٢) يقرن الشاعر أصل العـرب بقوتهم وبأسهم وبما يمتطون من مطايا أيام الأجـداد أيام الغزوات والمكـاسب، أي زمن الفوضى الذي كـان قـبل العهـد السعودي .

(٥٣) يذكر أنواعاً من المطايا مطايا القبائل العـربية بادية وحاضرة ويقول إن كلاً يستمد بأسه وصلابته من نوع ما يمتطي في الحرب وقتئذ .

(٥٤) ثم يقول : إن الموت يكون عند زارفات الأذواد أي الإبل التي تبحث عن الكلأ والماء . وكـذلك الموت عند الرجـال الذي يبحـثـون عن عقـائل الإبل التي يريدون أن يغنموها !

(٥٥) منذ العصر الذي كانت الأسلحة فيه القنا والشلف - جمع شلفاء وهي الرماح - كان الكلام كله يدور على الإبل والغروات وما يشبهها

(٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨) إن كلام الشاعر مستمد من حقائق ناصعة لا يمكن نكرانها فالتـاريخ لا يكذب ومدونـو التاريخ يجب أن يقـولوا الحقيـقة التي هي أمـانة في أعناقهم

(٥٩) النميمة عار يمقتها الشاعر والكلام غير المثبت نقله عار على ناقله .

(٦٠ ، ٦١) يقصد الشاعر بكلامه بعض النسابين الذين أساءوا إلى الشرارات فظلموا هذه القبيلة ولم يمنحوها شيئاً من حقها .

(٦٢) كالذي ذكـره سابقاً عن بعض النسـابين (في العهود المتأخـرة نقلاً عن بعضهم بالباطل) .

(٦٣، ، ٦٤) ثم يقـول إن الصدق وقـول الحقـيقـة هو النور الذي يجب أن يؤخذ من كل كلمـاتنا يخاطب المتطاولين على التاريخ قـائلاً : دعوا المجال لأهل المعرفة، وللمحققين المخلصين في هذا الكون دعوه لهؤلاء العلماء الذين تعمقوا في معرفة التاريخ والأنسـاب ورصدوا الحقائق وتطرقوا إلى مواضيع شتى يسـتفيد منها العرب وغيرهم من البشر .

(٦٥) وهم علاّمـة الجزيرة وغـيره من العلمـاء رواد العلم يصفـهم بأنهم هم الرجـال الذين يسـيـرون على نور الحقيـقة وهذه إشارة إلـى علاّمة الجـزيرة الشيخ حمـد الجـاسَر وإلى (مؤلف كـتاب الشرارات مَـنْ هم،المؤرخ المعروف روكس بن زائـد العـزيزي) اللذين كـانا قـد أصرا علـى نسبـة الشرارات إلى تـلك القبـيلة المشهـورة (كلب) وكان الشـاعر قد التـقى بهذين العـالمين وحصل بينه وبينهـما مراسلات قبل وفاته .

(٦٦ ، ٦٧) ثم قـال يجب أن تعرفـوا تاريخ الجوف بالهـجري وبالميـلادي مادمتم تقرأون وتكتبـون في التاريخ، إذ يخاطب أولئك المتطفلين على التاريخ من غير علم ولا معرفة لتاريخ العرب فعليكم أن تعلموا أن الجوف معروفة عندنا نحن الشرارات منذ القدم ونعرف تاريخ الجوف من أقدم العصور لأننا أهل الجوف .

(٦٨ ، ٦٩) نحن أهل الجوف وأيامنا تشهد لنا بذلك وتاريخ الجوف عندنا

(٧٠ ، ٧١) مراحل تاريخ الجوف الثابتة تدعو الجاهلين للتاريخ أن يسألوا عن أيام الذين بنوا سور دومة الجندل .

(٧٢) ثم يؤكد فيقول نحن أهل الجوف ويقصد قبيلة كلب التي تفرع منها الشرارات ، قائلاً : إننا أهل لأهله الأوائل قبل بناء مارد وبعد بنائه إلى هذا العصر .

(٧٣) ويحدد أن بني كلب هم أهل البلاد من زمن الجاهلية وهم يعبدون صنم القبيلة (ود) .

(٧٤ ، ٧٥) يدوّن الشاعر حقيقة تاريخية ذكرها التاريخ عن غرو الزباء لدومة الجندل وثبات أهل البلاد وهزيمة الغازية .

(٧٦ ، ٧٧ ٧٨) يبين دخول الإسلام إلى الجوف وبناء مسجد عمر بن الخطاب في دومة الجندل .

(٧٩) يتساءل عمّن هضموا حقوق الشرارات وأساءوا إلى هذه القبيلة النجيبة بإهمالهم تاريخها في خذماء وهي عين ماء وأحد حواريي دومة الجندل و البادي حاضرة في دومة الجندل والغرب حارة الغربية في دومة الجندل، والصبة وهي أكمة تتوسط دومة الجندل، ويتساءل الشاعر قائلاً : مَنْ هم البادية التي تؤدي الزكاة في الإبل في تلك المواقع في حقبة تاريخية ؟

(٨٠) الجوابي وهي برك ماء تفتحها الحاضرة وأهل حوط النخيل وتملؤها بالمياه لتسقي منها إبل الشرارات .

(٨١) يتساءل لِمنْ هي تلك المضارب وبيوت الشعر المنصوبة والمفروشة بالبسط ؟ . . . إنها لقبيلة الشرارات .

(٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤) يتحدث الشاعر عن بسيطة المزرعة الطبيعية والهبة الإلهية

للحـضـارة وعـن باديـة الـشـرارات في الجـوف فهم وحـدهم الذين يـحمـونهـا ويدافعـون عنهـا وبسيطة من أهمية بني كلب القـديمة وتدعى بجمى بني كلب . . ذكـر صاحب معجـم البلدان أنها في بلاد كلب وفي ما بقي من هذه العلواء ٨٥ - ١٠٤ يتـحـدث عن النعيـم الـذي عم بلاد الشرارات في عـهـد مؤسـسي المملكة العربية السعودية أ - الملك عبـد العزيز . ب- سعود . ج- فيصل . د- خالد . هـ - فهد (خادم الحرمين) .

ثم يتحـدث عن المراحل التطويرية التى شـهدتها تلك البـلاد أسوة بغـيرها من مناطق المملكة العربية السعودية، فهي قد تحولت إلى جنات خضر ومن عامرة آهلة وشملتها حضارة لا يُصدِّقها إلا من رآهـا وعـاش في هذا النعيم على أرض المملكة العربية السعودية .

سعيد بن غيثة يرثي الملك / عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه[1]

ياعـين كــبـي لا تكـفين همّــــال	انعـي بيــوم واجـــداً من نعـى به
دمــعك لمثل الـيوم يـا عين ينشــال	والدمع هـذا مـوسـمــه وانكبــابه
انعي وخـلي جــاري الدمع شــلال	مـثل المطر فـوق الخدود انسكابه
على ابو تركي مـدهل الجود وآفـعال	اللـي حكم لنجـد بعـــدل ولبــابه
من ملكتـه في كرسي الحكم مـا عال	على الشــريعـة منهجـه وانتسـابه
هو الذي بيـواجب الشعـب حـمّـال	كنـز لنـا رب المقـــادير جـــابه
هو الـذي لما قف الحــرج عــذّال	سـور لـنجـد وعـز حـضـرة جنابه
هو الذي صــفـاه عن كل مـن عـال	هو الذي عـن الأجـانب عـصـابه
هو الذي مـا جـيب مـثله ولا يقـال	من بعـد تاريخ النبـي والصحــابه
تـقي نـقي عـلـى كل مـــا طـال	عـفـيف مـامس الدنس بثيـابه
فـــيـمـــا أمـــر الله عـــدّال	يمشي بـخطة مـــا نزل في كـتــابه
أبو لـنا رءوف وحنا له إعــيــال	نفــعـه كلينا ونفـعنا مـا اهتنا به
هو الذي تنعـاه شـيّاب وآطفــال	وتنعى النسـاء من حـر يوم غـدى به
هو الـذي أنشــأ وطـن لنجـد بـالمال	وبالسيف شتت مـن سعى في خرابه
من حر ضـربه نلبس الجوخ والشال	في بسط وعـدال وقـو بأس ومهـابه
يالله يا عــلام يـا جـبــار الحـال	تقـــبل مـنِ اللي مـنحـلٍ بالطـلابه
عـسى عدد مـا أخـرج يمينه من المال	يمحي الذنوب وبالحـسـاني إحسـابه
لـيـا واجـهــه ربه عن الذنب سـأّل	يـطلـع براءة نـاجح مـن عـــذابه
جـــوامـع الجنة يواجـــه بهـــا بلال	ويستلحـقــه رضـوان بدخـول بابه

(١) عن كتاب الشرارات لروكس بن زائد ص ١١٠ .

يدخل بســاتين بهــا ألوان وأشكال
انهــور من كل الـثــمـر يـلتــقى به

يدخل بها اقصور حسينين الأعمال
ياقــوت من نوع الزمــرد عــقــابه

وحـواري الجنة حـسينات الأمـثـال
له مــاقف مــا بينهن مــا يهــابه

باللي قـدم جـالـه من الحق مـرسـال
المسـلمين اللـه يجــبــر صـــوابه

تعـيـضنا يالـله مـثله بالأفــعــال
ملكٍ وفـيٍ صــالحــاً من عــقــابه

إلنا عـوض اسـعـود مـوجـود لازال
مــفـتــاح لمجد بالـرخى واكتــرابه

والنا العوض فيصل بالأعمال وأفعال
وله شــاهداً يوم انتـقــافاً ضبــابه

قود الجموع وخوضـها حرب واقتال
وهز الجـبـال الراسيـة عن هضـابه

باسم فـيـصل لـلعـسـيـرات حـلال
عــز لنـا والسـيف بيــده انـصـابه

أب عن جـدهم مـداهـيل الأفـعـال
مـثل البـحـر روس الجـبـال تغـبـابه

غبـة بحر يضرب بها وصف وأمـثال
يامــا ســقم بيــهــا ويامــا غــدابه

سور لنا عن حـر شمس الضحى اضلال
هم ضـونا أيضـاً ليـا أعطت غـيـابه

حكام لمجـد اللي ليــا قــيل الأبطال
هم نورها هم عـدلـهـا هم خـصـابه

قلتــه وانا بالـقلب عـبــره ولوال
خلت بـيـبـان الضـمــاير خـرابه

ودمعي على من أسس المملكة سـال
خــلا حــراره لين لـنه زاد الجــلابه

حـــرر لأهلـه الدين والأمـن والمال
مــرحـوم مــاكنه بـناها ومــشى به

المـوت حق المـوت يـاللي مـنـه ذال
أخلص عمل دنياك واحسب حسابه

غــرارة دنيــاك حطـه على البـــال
والآخـرة عطـهـا حـقــوق الاجـابه

مالك خوي إلا الكفن هو والأعمال
وبيـتـك لحـدك ومـاظهــر من اترابه

بيه حـشة منهـا البصـر شاخـصاً ذال
لامــال ولا بـنون ينفــعك مـــا به

إلا على الـكتـفين يمين وشـمـــال
الكل منـهـم مـحـتـفـظ في كـتــابه

يالله بحشر المـوت تشفق على الحال بالغـــرغــرة والروح عـند انســلابه
يالـله يالـلي لـلعـــزيزيـن عـــذال للمـــسـلمين انك تخـــفف عــذابه
تجـــعل لنا في جنـة الخلد مـدخـــال وتكـفنا من الـنار ومن الـتـــهــــابه
تمت وصلى الله على أشراف الانسال المرشـــد بــاللي نزل فـي كـتـــابه

قصيدة (الاكوان) أو الوقائع الحربية المعروفة[1]
للشاعر مشارع الجعيري[*]

البـارحـــة كن ليـه عن الـنوم ناطور قـمت اتقلب مـادري وش عـلامي
يطرى عليـه مـرتع الـسـمـر والقـور ديار ربعـي قـبل فـرقـا اللـيـامي
كم غزو مـسرور وكم غـزو مكسور وكم غـزو مـأخوذا بـحد الجـهـامي
حـتى ولو تنشـد امغـيـرا وصـيفـور يعلـمك بالجلـف كـون الجـــذامي
يوم اللحـاوي واعده عاصي الشور اردوا الخـباري كـان بلكم مـضـامي
ولف نزالتـهم مـن البـزر شـخـتـور يبـــشـر اللـي بأرقط الريش حـــامي
ويوم احتزم بأظهـورهن كل مسطور وعلى الوعـيـده وردوهن اشـمـامي
نوخ لهم شيـخاً على الضـد منصور والحظ مع فـعـل المناعـيـر قـامي
وثار الدخـن من كل نادر ومـنعـــور والخـيل قـشـعه لون قـشع الخـيـامي
لعـيون حـمرا حـابسه مـالها نشـور ينخـن وين اللي عـليـهن يـحـامي
مثل الخشيب اللي وري النيل مديور هذي فـعـــايلهـم نهـــار الزحـــامي

---

(١) عن كتاب الشرارات لروكس بن زائد ص ١٥١

(*) مشارع الجعيري من عشيرة المسند من بطن العزام من الشرارات ، تميز شعره بالحكمه ، وتوفي في الثمانينات من هذ القرن .

وشربن وارتعن الخضاضر بصيفور[1] وعنهن تجلاّ القبس هو والعسامي
يرعن من الخنفه إلى قاعة الطور مربى شذاهن والشقل كل عامي
ياصبيح ماذبحه جوادك لكم شور صيدك زعل ياصبيح والاعدامي
ماظن عقب وقفتك يطلع الطور لما قزا بين الشهيبا وسنامي
ومقبول اهواي لجم على وعور من مضربه روس الشخانيب رمامي
ويوم الهزيم اللي تعاطوا على شور قالوا عرب مخلين لقمة اقطامي
ما من عرب يجزيهم الطهر بالدور ماغير اعيال الخال وابن العمامي
ويوم اهدفوا ربعي على كل ناظور وردوا اعطاس وصدورهم مضامي
وشبع شطير الناب هو وأبو منقور مشتى ومرباعاً لهن بالتمامي
وكوناً على الحفنه من البير واحدور سوالفه تحيي رميم العظامي
قالوا هل الركيب اللي هالايام مذكور حسّوا علينا واحرمونا المنامي
هذولا من العزام صابور واسبور والمنع ما يظفي عليهم حرامي
وبالجرف نوخن الركايب على امقور وردن علينا لون ورد الضوامي
وأذل من الوسواس والهرج من نور واخشى على هرجي نواقص كلامي
اقفن بدلوح الخيل والدم منشور ولاذاقوا الما والشمايل آجمامي
خيل الشيوخ مقرطاتن تقل صور إكتال ضبع الوقف منهن ونامي
هوش النظام اللي من الترك مصخور جلاب عمره كاتبينه عدامي
كون الشهيباء غزو مسعر وناعور اركابهم ما بين ربعي اقسامي
جيب البليش مرشدش الهيل واعطور وجبين افري الجوخ هن والكزامي
والخيل رصوه النشامى على الطور سداً وعربيه العشاري ينامي
حامين عند أشتاقهن مرتع الخور وكم ريع تلقى به مناثر إعظامي

(١) صيعور هي معركة شهيرة قبل الحكم السعودي أيام الجاهلية السائدة في جزيرة العرب ، وكانت مع الشرارات ، وقد انتصروا فيها نصراً مؤزراً على اعدائهم وصيفور اسم الموقع الذي حدثت عنده المعركة

قصيدة ملحمية من الشاعر عوض بن محمد ابن سمران بن دابس[١]

هذه القصيدة يرد على قصـيدة بعث بها أحد شعراء الدروز[٢] يصف بها واقعة (قيعان خنا) يقول الشاعر الدرزي في قصيدته :

هم يحسبون الخيل ترعى مع الفلا ... ويطمع بنا مع يركبون بعير

ما يحسبون اسروجها في اظهورها ... ويركب عليهن بالطراد أمير

حنّا بني معروف مخبور فعلنا ... صفر العيون وشبلنا كالزير

عادات بني معروف في ساعة الوغى ... يردون بالميدان كل شطير

ياويل من يغويه عقله بحربنا ... وياويل من حنّا عليه نغير

ما نرضى تسبي الشرارات مالنا ... إن صارت قبلاً ما بعد يصير

جراد لجد لو تواقع بزرعنا ... منهو كفيل بالجراد يطير

فرد عوض بن دابس الشراري قائلاً :

يادروز (لجد) منبع العز والفخر ... (لجد) شهير ومن عليه شهير

جاكم من أولهم صناديد سربه ... شينين لقاهم بالطراد عسير

ماهم فلاليحين بحوران هاجروا ... حلالهم غير العجول حمير

حدوك عن نمره ولو زاد جمها ... والشيخ عندك بالمضيف كسير

واحصانك اللي مرتعه فيضة النفل ... بقصر السويداء حط له شعير

واعرف صفار العين مافيه مرجله ... فقس الأرانب بالعيون بحير

يادروز عنكم يزين الله حظنا[٣] ... حبل المذمة يا دروز قصير

---

(١) هذا الشاعر الشراري كان في أوائل القرن الثالث عشر الهجري وامتاز شعره بالطابع الحربي (ص١٤٦ - من كتاب الشرارات لرركس العزيزي) .

(٢) الدروز قبيلة مشهورة في جنوب غرب سوريا وكان يحكمهم قبل نصف قرن سلطان باشا الأطرش وهو من الزعماء الوطنيين الذي ساهموا في حركات التحرر ضد الاستعمار الفرنسي .

(٣) يقصد انهم أهل شجاعة ما ينكرها لهم احد

أنتم هـل الطايلات والعـز والكرم — وأهل الـعـمـايم باذلين الميـر

ميـر الفخـر ما هو لكم دون غيـركم — لنا مـوقـف بالموزمـات خطيـر

كم سـاعـة بالحـرب نهـزم رجـالكم — ويلحـق فـرسكم بالطـراد بعـيـر

جينا بـنات الحر[1] للطراد والـلقـاء — ان صـاح في ركن الحـلال نـذير

ولولا طعنّا حـامت الأرض فـوقنا — والغلـب مـا يرضـاه كل بصـيـر

يادروز لو صـرنا حـشـيش لناركم — كـلاً يولع بالحـشـيش سـعـيـر

قصيدة للشاعر سعيِّد بن غيثة الشراري – رحمه الله – [2]

هو الشاعر سعيِّد بن سالم بن غيثة ، ينتمي إلى عشيرة الصبحي (الحلسة) أحد فحول شعراء العامة في الجزيرة العربية . . قال شعراً كثيراً في الرثاء والغزل والمدح والهجاء وغيره . . ولد بحدود عام ١٣٤٠ هـ وتوفي سنة ١٤٠٩هـ .

ومن شعره هذه القصيدة التي بدأها بمخاطبة الشيخ مقحم بن مهيد – رحمه الله – في بلاد الشام .

وصدف أن هذا الشاعر كان مريضاً حين رأى بارقاً يلوح باتجاه قبيلته فقال قصيدته التي منها :

ياشيخ[3] يامـدمي كـبـود المعـادين — بدربـكم الخـيل يـامـا وطـني

وأنتـم هلالات من الـشـرق ثـانين — ياويل ضـدا خـيلكم يسـهـجني

تنحـون بـالعليـا جـمـوع المعـادين — لمنهـن شط الـفـرات اقطـعني

البـارحـة مـاتسـألن الهـدف وين — يا شـيـخ يـومن النجـوم اهدفـني

البـارحـة مـاسـلهم النوم بـالعين — اقـالب الجنبين مما غـبني

(١) وهي النياق الأصيلة من الإبل سريعة العدو .

(٢) الشيخ مقحم بن مهيد (من كبار مشايخ عنزة) . ولقبه (مصوت بالعشا)

(٣) نقلاً عن كتاب الشرارات (بنو كلب) ص ١٩٢ وما بعدها – عبدالله بن قاسم النواق .

هيض هموم القلب والناس غافين غـــراً يســـقن ونـوهن دفـــقـني
صوب البويب اشوف برقة لعج زين تقـــول ضلـعـــانا مـــزونة نشـني
وديارنـا وراه ممشـــاه عـــشـــرين ليـــال ممشى الـراحلة وقـــمـــهـني
ذكـــــر على أيـام ربعي هـاك الحين ويوم اشـتــعلن بروقــهن ذكـــرني
الدور كـان مـثلي البـرقـة مـخـيلين ومـــفــالي الـبل عندهـم سـيلـني
بدون شـور الـرأي باكـر مـحـيلين لا والله ألا دون هـجـســـاً وضني
قاد الجـهام اللي من الـصبح مسقين باتـا على شـــور بـصـــبح نصـني
وامست بيوت اللي على العز بانين ومن صـبح زينـات المفــارع طوني
وغـدا عـسام الجـولون الدخـاخين الـزمـل رد ودالـة الـقـلـب حـنـي
نظنـاظ جظ ولج ناسـا كـثـيـرين يـدوخ رأس الـلي وقـف بـيـنهـني
لو تسـمع الأصـوات بين المـنادين مـــاتـفـــهم الموضـــوع منهـم ومني
قــاد السلف ثـم أتلتــه الأضــاعين والبـيـض صــفن زينهـن ينضــرني
كـــلاً تـقــذ بعـيـنهـا ودهـا الزين فـــوق المقـــاصـــر دلـهن نثــرني
زوم الجـهـامـــة والمظاهيـر مــقـفين كنه طخـــا مـــزنـاً ثقـــالاً زمـني
والعـد أخـلا من جـميع المقـاطين عليـــه مـــاكـن النزول اقـطبـني
على مـــداهلهم جـديـد وقــديمين أرضـــاً بهـــا قـطعـــانهم يرغـــبني
من الجـوف للخنفة خـذها على يمين من الســمـــار إلى الطبـيق أرتـعني
على منازلـهـــا وبـره مـــعـــيين وأفـــعــالهم بأطـرافـهـا يشـهــدني
أخـلاف ذا ياراكـبـا فـوق ثـنتين أصـــايلا من جـــيـــشنـا لجبـني
عــســفـا رباعــيـات يوم المقـــاطين بالأرض يوم أن الخـــفـــاف ابردني
غـيـبـة لجوم الحـر مع وقـده الشين يوم البــراد أشــهـر لجـومــه بدني
عـقب التطبع حـيـلاً أربـع أسنين جلسن لما شـــهـــودهن بـيـنـني

عـوصـاً شـراريات بـالوصف لونين — حـمـراً خوات ولـلسفـر حـضـرني
من شبيح[1] أجهـمن صلاة المصلين — وكل اللـوازم فـوقـهن حـضـرني
وغشن مـرفيه[2] مـصـابيـح يومين — وليـلة ثـلاثة بـالريـاش[3] أمـرحني
والصبح يـبـارن نسفن البـسـاتين — والعصر مع شهـيب الدميثة[4] زمني
ونهار خـمسه بالأعيلي[5] معشين — بمحـدر الشـعـبـان يوم الـتـقني
والصبح فـوق أكوارهن مـستـعزين — ذورات من أظـلالهـن يجـــفلـني
يشـدن رفـيـف موردات القـطاتين — حـراً طلبـهن روحـهن وانحـدني
هو يدعي يـصـيـدهن بالشطيـرين — وهن يـدعن ياليــتـــهـن يسلمـني
ذورات مــا يـدانن هوز المحـــاجين — سبـحـان من ادعـاهن الـكم هدني
إن روحن وأنتم عـليـهـن مـخـفين — عن مـامشن يا بـعـد مـا يصـبـحني
لابـدكم مـن الشـــرارات لافـين — يامـوفـقين خـوذوا الـهـرج مني
وعقب العشا منكم ترى الـهرج باغين — من ديـار جـيـشكم به مـشـني
خـوذوا واعطوهـم كـلام المحـبين — وحمض الرجـال اعلومهم وأن لفني
يامـودياً هرجـي وداعـتك يـاشين — زيد الســلام وداعـــتك لاتكـني
أول ســلام لـوالدي به حـريصين — زيد الســلام وفـيـه مـا يستـمني
على الحلسـة سلمـوا والضـبـاعين — وعـزام وفليـحــان لازم يجـني
سلـم على ربعـي حـمـاة المجنين — سـلام لربعي دافـعـه معـك مني
سلم على أكبـارهم والصـغـيرين — غـيــر الردي لاله عـلومي يجـني

(١) شبيح : إحدى قرى الشيخ مقحم بن مهيد . جنوب شرق مدينة حلب السورية بـ (٧٥ كم) .

(٢) مرفيه : موضع بسوريا

(٣) (٤) الرياش ، الدميثة : موضعان بشرق الأردن قرب الحدود مع المملكة العربية السعودية

(٥) الأعيلى : وادٍ كبير يخترق الحرة وتصب سيوله الموسمية بـ (خضوضا شمال طبرجل)

سـلم عـلى كـليـت بذلـين الأيديـن — لو مـادروا يا مـودي الـهـرج عني

سلم على اللي لشمخ الخور حامين — حم الـذرا لأفـعـالهم يطربـني

سلم على اللي بتالي الجيش صلفين — عـز الجـلال وعـز من فـرعني

يوم اللقاء من كـل جيهـة خذوا دين — ومن كل جـيـهـة ذودهم يطلـبني

ياما رمـوا عند البكار المزايين — من واحـدٍ من جـيـتـه مـا يـثني

بتـاع قطاع الـلغـاء أن صـار به شين — عـمـارهـم يوم اللقـاء يرخـصني

مـدحي لهم مـاهو تفـيخـر وتبـيين — لومـا ذكـرت أفـعـالهم يذكـرني

من عـرض ناسـا بالمراجل وفـيين — أفـعـالهم من روسـهـم يرفـعني

ياليت قـبـري بوطنهم مـسـوين — واللا الـليـالي عن وطـنهم نحـني

أن غـربوا نشـايل القـيـر غـاشين — وأن شـرقن أسـلافـهم يدهـجني

قصة محيسن الربشاني مع ابن دعيجا [1]

ينتمي محيسن إلى عشيرة الربشان - قبيلة الرولة (عَنَزة) - وكان على علاقة عشق مع إحدى بنات جلدته أصرّ والدها على عدم زواجها منه فأرسل إلى خلف ابن دعيجا الشراري بقصيدة يطلب نخوته . . قال فيها :

يا راكبـا حـمـرا من الـعـشب تبني — مرود مـا غـيـر الدفـوف الـسنامي

ترعـى زهر نوار بـرقـا جـذبـني — مـرباعـهـا مـا بين شـرقـاً وشـامي

مـا لاخسـت مع شدة الحشـو لابني — ولا فـخت مـفـرودها بالفـطامي

عـيـونهـا جمـر الـغـضـاء يلتـهبني. — جـدعـيه تقطع مـتن الـعـصـامي

هات العـقـيلي وانسـفـه فـوق زبني — وافـرق نحـرها يم وجـه الـيـمـامي

تلفي علـى بيتـا كـمـا الحـيط مبني — راعـيـه قطاع الـفـرج والمظـامي

قل يا خلف يـكفـيك همـا ركـبني — حيـثك على الوكمات رجـلا لحامي

---

(١) نقلاً عن كتاب الشرارات (بنو كلب) ص ١٤١ وما بعدها - عبدالله بن قاسم النواق

عـــيت صـــروف أيامـنا لايطبـني … وأبديت سدي من عقب ماني بكامي
وحـــدني بـالبـثـــر من لاجـــذبني … وخــلا غش الغـــور ينخـــر عظامي

فرد الفارس خلف بن دعيجا الشراري بالقصيدة الآتية :

نيـــران قلبـي بالحـشــا يلتـــهـبني … مـفطر وكـني بليـالي الصـيـامي[1]
قـــولات من قلب فـــهيم انسـكبني … كن حـل باللؤلـؤ خـــرز بانتظـامي
مــــعـجنات بالعـــسل به يذبـني … قـــولات قــرمــا بارعـــاً بالـكلامي
يا راكـــبلـي للجـلب مــــا جلبـني … ولا سامـهن راع السحـاحيـر شامي
شـــيب الغـــوارب بينهـن يرتهـــبني … يدعـن حـــيطان القـــرايا حطـامي
ســــحـابتـين من أزرق الماء شـــربني … يســـقن قـــراح الضـبــا بالمضــامي
شـــيهـــانتـينا بالهـوى يـلتـعـبني … عـــذبن قـــراط العلـف بالحـيــامي
بنات هـرشـــا بالهــــدد له يجـــبني … يطـلق عليــــهن يوم كــــلا ينـامي
بنات مـــصـفـيا عليـه اعـتـقـــبني … ثامن ثمـــان مـصـفـيـــات اهمـامي
وقت الشـتـا ببـــلاد حـومل شـربني … بادمـات مبـركـهن عن البرد حـامي
ومـرباعهن نيـال[2] يوم اقـــتلبـني … يرعـهن ثمـر أدحـال صـم العظامي
يشـدن جـولَ الربد يوم احـتـصـبني … شـــافـن رمـــاياً رمـــاهن وقـــامي

(١) عجز هذا البيت يدل على تمسكهم بصيام رمضان وحفظهم لأيام السنة كقول الشاعر علي الخروات فخذ الصبحي . مخاطباً خلف بن دعيجاء وهو يتساءل عن فتاة اعترضت سبيله :

أذهبـت والمذّهـب قليل اليقيني … مع ماعرف مع مادري ياخلف وين
وضحـا تخـرب ملـة العاقليني … يا ظنتي أنـه فابتـا وقــم جلســين
ساجت مع أقطاعن تلنك يميني … بين الدفاف وبين نجـع الدعــاجين
بـأيــام مرتنـا الغـرايـا ضعيني … فايــت من القطــر الأول نهــارين

وهو يشير إلى ثالث أيام عيد الفطر

والغرايا غيران البنات ٢٥ كم جنوب غرب دومة الجندل تقريباً

(٢) وفي المعاجم (نيان) وادٍ بالخنفة

سبحـــان من هداهن لنا ينركبني ... ذورات مثل الصيد وأحسن مقامي
حمرا الغياب البراري يجبني ... من عقب ما ترمس عليه العلامي
ان ارتخن ذرعـــانهن واكتـــربني ... خطراً عليهن مع رفيف الحمامي
وإن قيل من عقب التروس تعبني ... مــا ضبطوهن بالرسن والخـزامي
مـا اعطاهن الفلاح بالحوش تبني ... بالليل يجفلهن وضيح العظامي
الصبح مع درب المنقا [1] شذبني ... يشدن صريط السحاب الهزامي
كت الغدف[2] لما الجذايب[3] عقبني ... ولازم على الأزرق تشوف الجهامي
ربشان[4] تأصل خيلهم ما يهبني ... ياكم طريحا يسهجونه أشمامي
قل:أشوف محيسن وسط ربعي جذبني ... ياجـــايبين العلم دمـــتم ودامي
علمـــا يشـــد الروح وأنا كــربني ... كرب الرشا من فوق هدف المقامي
إن كــان ذودي للحبـــيب يجــبني ... دونك عصاهن قدلهن بالتمامي
دونك قعود البيت والبيت وابني ... وياطلبت العـقـلا علينا حرامي
مع بندق لفظات فمها يصبني ... والهـــا على الضـد المجنح مـرامي
والبيض قبلك بحياتي لعبني ... لعب الهوى برهيفات الخيامي
والبيض عسى البيض مايرتجبني ... خـويهن ترمى عليه التهـــامي
كم واحـــداً وردا به وعـلذبني ... وعقب الرها تضحي دليله مظامي
يامـــاعطن العلم ويامــاكـذبني ... لجل العيـــون مرخيات اللثامي

---

(١) منقا مورد المحيضر بوادي السرحان
(٢) وادي يصب قرب الأزرق بالأردن
(٣) الجذايب · اعلام جبلية يمر بها وادي (اغدف) إلى الجنوب من الأزرق
(٤) إحدى عشائر الرولة

قصيدة للشاعرة مغيضة الدليمان[1]

واخـواني اللي عقبـهم ما بي الفـود ... ونفـسـي اللي قـصــرت عن هواها
ان مت لا تتعب علـى القبر ياحـمود ... رأس الطـويلة حـطني فـي نبــــاها
وإن كان تـبيضت مـا يلحقـك سود ... حــاذور لا يـرقـد عليــه حـصــاها
دنولي عــــوصــا من الفطـر القــود ... عن الهـم تركـب بيـــعـــوا لي ذراها
يابعـد ذرعـانه عـن الزور ياحـمـود ... وياطول مع صم الصحاصح اخطاها
تلفي على عـرنان واخشـومه السـود ... وخشم السطيـحة أشرفت من وراها
هذي تـنود وهذي بـرأســـهــا نود ... وهذي يشـخـتـر دمـهـا من حـفـاها
وهذي إلى ركـابهــا قـلقل العـود ... تورد ولـو كل القـــرب نش مـــاها
وإن صـار بالتـالين نـاشـد ومنشـود ... وكـلاً تـشـتل سـابـقـة في غـيـــاها
يردها قــدام حــضـــار واشــهــود ... وتعلـقـوا من غـيــر ملي قـــراها
وإن صــــار بالتـــالين طـارد ومطرود ... تطلع وهـو يؤخـر بـهـا مـــانخـــاها

وتقول مغيضه في وصف معركة وقعت على عشيرتها في جرف باير[2] :

سـوالـف بالجـرف يبـــرن الأوجـاع ... يفـــضن بيـبــال الصــديق القــرابه
جـتنا خـيـول عـجـهـا سـد الارياع ... وادعـى لنـا رب المقـــــادير ثابـه
أرع الحـصـان مع أول الخـيل فـزّاع ... يازيـن مليـــة منـخـــرة من اترابه
ياكم قـحـوماً تجـمع الجـرف مطواع ... ذبحت وراعيــهـا فـضخ في ثـيـابه

(١) من كتـاب الشرارات لروكس بن رائد العزيري ص ١٩٥ ، وفيـها ترثي مغـيضة أخوتهـا الذين قتلوا في معركة وفيهم أخوها الفارس محمد الدليمان الذي تصف فيه دلوله (العيوب) ومغاريه عليها

ومغيضه شاعرة مشهورة في الشرارات وتكنى بأم مـبارك وهي من فخذة الفالحة من الدليمان من عشيرة المسند من بطن العـرام ، وقد عاشت في أوائل القـرن الثالث عـشر للهجـرة واشتهـرت بوصف الإبل ولها أشـعار حماسية في المعارك وقت الغزو قبل الحكم السعودي

(٢) المصدر السابق ص ١٩١ ، وجرف باير في جنوب الأردن

ينذر على روحه من الضان مرياع		ووضحاء عليها لون وصف السحابه

بجرف باير صار للضبع مرباع		بالجرف يامكثر سبيب الربابه

تشامرت الخيل مع كل مقطاع		والجرف شافن به اشعرت الذيابه

وتقول في ترحيب النساء بالضيوف في غياب صاحب البيت

إن روحن كنهن سفوف		وكلاً تهرج على امناها

يوم ان خطو النضا ما تشوف		والعج مع رشها اعماها

يوم المزاهب بهن لفلوف		ماكان عمر الحيا جاها

يوم إعتصر عكته غطروف		نسيت لاحل موكاها



نسب القبيلة :

هم بنو هُذَيْل بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

تاريخهم وفروعهم ومساكنهم
تبعاً لما قاله المؤرخون عن هُذَيْل قديماً وحديثاً

(أ) ما قاله ابن حزم الأندلسي [١] :

ولد هُذَيْل بن مدركة : سعد، ولحيان. فولد لحيان بن هُذَيْل : طابخة، ودابغة، ولهم عدد. فمن ولد دابغة : المحبِّق واسمه صخر بن عبيد بن الحارث، وابناه سلمة، وسنان، روى عنهما الحديث، ومن بني طابخة : أسامة بن عمير، له صحبة؛ وابنه أبو المليح المحدث وأول شعراء هُذيل، وهو أبو قلابة الحارث بن صعصعة بن طابخة بن لحيان.

وولد سعد بن هُذَيْل : خريب [٢]، من ولده : أبو كبير الهُذَلي الشاعر، وحوية، دخلوا في بني عبس من غطفان، وقيل إن الحطيئة الشاعر منهم، وخُناعة، وبطن، ورهم، وتميم. فولد تميم : الحارث، ومعاوية، وعوف. والعدد في بني معاوية؛ فمنهم عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل، وأخواه عتبة بن

---

(١) الجمهرة ص ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨ طبعة دار الكتب العلمية - بيروت
(٢) اسمه عامر أو زيد عن التهذيب ١٢ . ٢٤٦.

مسعود، وعميس بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، وعبد الله، وعون، ابنا عتبة بن مسعود، وأبو عبيده أمه أم ولد واسمها سيرين، وعبد الرحمن، وعتبة، وبنو عبد الله بن مسعود ولهم بقية وعدد. ومن ولد عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود كان المسعودي المؤرخ، وهو علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن زيد ابن عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وأم عبد الله بن مسعود (أم عبد) من المهاجرات الأول، من بني قريم بن صاهلة بن كاهل، وابن أخي عبد الله بن مسعود، عمرو بن عميس بن مسعود، كان واليا لعليّ بن أبي طالب على القطقطانة، فقتله هناك الضحّاك بن قيس الفهري عامل معاوية بن أبي سفيان. ومن ولد عبد الله بن مسعود: القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، والقاسم بن معن بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن مسعود؛ وابن أخيه محمد بن أبي عبيدة بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وأبو العميس عتبة، وأخوه عون، ابنا عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، ومن ولد أخيه عتبة بن مسعود عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أحد الفقهاء بالمدينة، وإخوته عون وحمزة وناجية، بنو عبد الله بن عتبة بن مسعود، والفضل ابن عون بن عبد الله بن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، محدث.

وفي هُذَيْل نيف وسبعون شاعراً مشاهير، منهم: عمرو ذو الكلب، فاتك شجاع، وأخته جنوب، وهما من بني عامر بن كاهل، وقرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هُذَيْل، الذي يقال فيه: «أزنى من قرد». ومن ولده هو: أبو خراش الهذلي. ومن بني صبح بن كاهل: أبو بكر الهذلي الفقيه، واسمه سُلمى بن عبد الله بن سلمى. وديار هُذيل حول مكة، ولهم بها عدد وعدة ومنعة. (انتهى قول ابن حزم)

(٢) ما قاله القلقشندي في نهاية الأرب [١] :

قال عن هُذَيل : هم بنو هُذَيْل بن مدركة بن إلـياس بن مُضَر، وكان لهُذَيْل من الولد سعـد، ولحيان. قال الحمدانـي : ومنهم طائفة بقرب الجبـل من إخميم بالديار المصرية يدعون في بني رشاد.

(٣) ما ذكره عمر رضا كحالة في معجم قبائل العرب عن هُذَيْل [٢] :

قال : هُذَيْل بطن من مدركة بن إليـاس من العدنانية، وهم : بنو هُذَيْل بن مدركة بن مُضَـر بن نزار بن معد بن عدنان. كانت ديارهـم بالسروات، وسراتهم متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف، و كان لهم أماكن ومياه في أسفلها من جهات نجد، وتهـامة بين مكـة والمدينة، ثم تفرقـوا بعد الإسـلام. وهم بطنان سـعد بن هذيل، ولحيان بـن هذيل، وقد افترقوا في الإسـلام على الممالك، وكان بإفـريقيا منهم قـبيلة بنواحي باجـة (شمال تونـس)، يعسكرون مع جند الـسلطان ويؤدون المغرم، وكانت منهم طائفة بطوخ الجبل من إخميم بصعيد مصر.

ومن منازلهم وديارهـم : عرنة، عرفة، بطن نعمان، نخلة رحيل، البوبارة، أوطاس، الهزوم، العين، أنف، الموارج، التّلاعة، المناعة، المجمعة، الأحث.

ومن جبـالهم : مكان [٣]، المشعر، فحل [٤]، شمنصير، عماية، الأوق، الأراك، عسيب، قُراس [٥]، داءة [٦]، لحوظ، ذات الدّبر، الأعوض [٧]، سام،

---

(١) نهاية الأرب ص ٤٣٥ - تحقيق إبراهيم الإبياري - دار الكتب الإسلامية.

(٢) معجم قبائل العرب - مؤسسة الرسالة - بيروت، ج ٣ ص ١٢١٣

(٣) جبل مشرف على نعمان.

(٤) بتهامة.

(٥) جبال بالسراة باردة.

(٦) قرب مكة.

(٧) بتهامة

الشمالي من سبعة أفخاذ هي :

المطارفة، المساعيد، السواهر، لحيان، عمرو أو عمير، الجنابر.

أما القسم الثاني فيدعى هُذَيْل اليمن ويتألف من الأفخاذ الآتية :

الندوية، دعد، السراونة، العاهلة، جميل.

(٤) ما قاله حمد الجاسر عن فروع وديار هُذَيْل بالوقت الحاضر[1]:

قال : هُذَيْل وأحدهم هُذَلي [2]. ومنهم جميل والمسودة.

فمن جمـيل : القُرَّح (العلويون)، دعد، النديون (بنـو ندا)، السراونة، بنو إياس، الجوابرة (بنو جابر)، بنو كعب، الطلحات (الطلوح).

ومن المسودة : لحيان، بنو عمير، بنو مسعود، المطارفة، صُلَيم (الصلمان).

ومن صُلَيم : السعايد والحتارشة والسواهرة وعقيل، ومن المُسْودَة أيضًا زليفة والسوالمة والكباكبة.

وهُذَيْل بلادهم حول مكة والطائف في واديي نخلة اليـمانية والشامية، وفي الجعرانة، وفي وادي فـاطمة، وفي جبل كبكب، وفي عرفـات، وفي أودية نعمان ورهجان وضيم ودفاف إلى يلملم (السعدية).

ومنهم من يسكن سراة الطائف، وما أشرف منها غرباً وسال من أوديتها إلى تهامة، ولهذا تقسم هُذَيْل باعتبـار منازلها إلى هُذَيْل الشام، وهُذَيل اليمن، فهُذَيْل الشمـال (الشام) هم الذين تقع بـلادهم شمال مكة وشـرقها، وهُذَيل الـيمن هم الذين تقع بلادهم جنوب عرفات (وادي نـعمان)، ومن هُذَيْل في الطائف وهم :

---

(١) عن معـجم قبائل المـملكة العربيـة السعودية ص ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١ - دار اليـمامة بالريـاض - الشيخ العلامة حمد الجاسر.

(٢) العامة في نجد والحجاز يقولون (هذيلي).

الطلحـات، الخُلّد (بنو خالد)، الحـساسنة، زليـفة، العَـبَدة. فالطلحـات والخُلّد يسكنون في سـراتهم المعروفة ببلاد الطلـحات، وهي بين بني سفيـان (من ثقيف) وقريش من الشـمال، أما الحسـاسنة فهم يسكنون الأصـدار وشعاف الجبـال غربي النمور مما يلي يعرج، وأمـا زليفة فهم في شفا زليفة بوادي الشُّـريف شمال الهدأة (الهدة)، والعبدة تسكن في وادي الشّرقة شمال الهدأة.

وفي جمهرة أنساب الأسر المتحضرة قال الجاسر أيضاً عن هُذَيل (١) :

القبيلة الصـريحة النسب - هُذَيل بن مدركة بن إليـاس بن مُضَر بن نزار بن معد بين عدنان.

لا تزال في مواطنها القديمة أو بقربهـا حول مكة وفي تهامة وفي غرب سراة الطائف وما انحدر من أوديتها صوب البحر الأحمر.

ولم تنتقل منها فروع إلى نجد، ولكن يوجد أسـر قليلة متفرقة في قرى نجد من تلك القبيلة (٢) منهم : آل جبر في البرّة وآل جبير في المجمعة، وآل حجي في مراة، وآل سليـمان في المجمـعة وحرمـة،ومن آل جبيـر في المجمعـة أيضاً، وآل عجلان في البرة ورغـبة، وآل عرمان في النبهانية، وآل عـيد في البرة، وآل هذيل في الدلم، وآل محيا في النبهانية.

---

(١) انظر ص ٨٨٨ من جمهرة أنساب الأسر المتحضرة تأليف حمد الجاسر - دار اليمامة بالرياض.

(٢) يذكر أحدهم من المعـاصرين أن الذين انتقلوا إلى نجد ثلاثة إخوة من المطـارفة، من وادي نخلة (المضيق) وهم عيد وعُوَيّد وجـبير، فاستقر عيد في البـرة، وجبر في المجمعة، أما عُوَيّد فـصار مع آل بصيص من شيوخ قبيلة مُطَيْر وأبدى من الشجاعة ما دفعـهم إلى مصاهرته فتزوج إحدى نسائهم واندمج أبناؤه فيهم. وهجرة أولئك الإخوة قبل ظهور الشيخ محمـد عبد الوهاب - رحمه الله - إذ ذكر ابن بشر في « عنوان المجد » أن إمام مسجد ثرمداء في عام ١١٨٠هـ هو محمد بن عيد، ممن قتل في الوقعة، أما سبب هجرة أولئك الإخوة فيقال بإنه رُمي طير لأحدهم فقتل راميه، فهرب مع أخويه، هذا ما نقله لي الأخ أحمد بن محمد اليحيا عن الشيخ محمد بن جبير.

(٥) وفي كنز الأنساب للشيخ حمد الحقيل ذكر عن هُذَيْل[1] قائلاً:

قبيلة حـجارية وكان منهم في الجـاهلية وصدر الإسلام شعـراء، ويقع قسم منهم في أطراف مكة المكرمة، وهُذَيْل تتالف من عشائر هي :

١- الجناير وتسكـن جبل الكـرى. ٢- السعـايدة ويسكنـون في سهل البيضا والسعدية وما جوارهما. ٣- الحساسنة. ٤- الكباكبة يسكنون جبل كبكب. ٥- المجاريش. ٦- المطارفة في وادي فاطمة والشرائع وجعرانة. ٧- عمر أو عمير وهم على يمين الطريق من مكـة إلى جدة. ٨- لحيان وهم إلى الشرق من مكة. ٩- السواهرة في السـيل. ١٠- المساعيد في السـيل. ١١- هذيل اليمن (*) وتتألف من الأقسام الآتية :

(أ) العدوية وفيهم فروع المرازيق والجيسة والجملة.

(ب) دعد وفيهم فروع الصبان وآل يعلي وآل الحسنان.

(جـ) السراونة وفيهم فروع المجاريشّ والظهوان وآل عليا.

(د) العاهلة.

(هـ) جميل ومن فروعهم المسورة والعبدة والحساسنة والطلوح ومنهم آل خالد وآل عطاف.

وأضاف أن من آل صالح من هُذَيْل :

الطلـحات : ومنـهم : آل راشد وذوو مـرزوق وذوو غـالي وذوو لجم وآل منيف وآل عصـاب وآل عالي وهم أهل الريع، وآل مناع ومنهـم البقلة وآل زيدان وآل حميد.

---

(١) انظر كنز الأنساب ومجـمع الآداب ص ١٩٥ وما بعدها الطبعة الحـادية عشر ١٩٨٨م/١٤٠٨هـ - مطابع الفرزدق بالرياض.

(*) قلت : وهكذا أطلق عليهم لأنهم سكنوا في طريق اليمن جنوب مكة وحتى الطائف.

ويتفـرع من المسودة : بنو إياس والـفرح وبنو كعب وآل زيـد والجوابرة وآل حمود، ومساكنهم أسفل جبل كرا، وفي السهول الواقعة حوله، والسوالمة.

ويتفرع من الفرح : آل محسن والدعجان وآل ساري وآل كامل.

ويتفرع من آل زيد : آل قنعان والمحاميد.

ويتفرع من الجوابرة : آل علي وآل حسن وآل حمدان.

ويتفرع من السوالمة : آل بزدة وآل فرح.

وأضاف الحـقيل : أن هُذَيْل بطن من خِـنْدف من مُضَر وهم بـنو هُذَيْل بن مدركة بن إلـياس. ومن هُذَيْل صاهلة الذين منـهم الصحابي الجليل عـبد الله بن مسـعود - رضي الله عـنه -، ومنهم الهـذلان الفخذ المـعروف في الصـعران من مُطَير، ومن حاضرة هُذَيْل :

١- آل جبـير في المجمـعة عاصمـة سدير ومنهم آل سليـمان في المجمـعة وحرمة. ٢- آل عجـلان في البرة ورغبة. ٣- آل عبد في البـرة. ٤- آل جبير في البرة. ٥- آل هُذيل في الـدلم من بلـــدان الخرج وكذا آل بـــادي وهم غير آل بادي في شمّر. ٦- آل حجي في مرات.

وكانت هُذَيْل محـط أنظار طلاب اللغة، وباديتهم منتـجعاً لأولئك الرواد، ومن أشهر من أخذ اللغة عنهم الإمام مـحمد بن إدريس الشافعي القرشي - رضي الله عنه .

(٦) ما قاله محمد بن عثمان بن صالح القاضي في منهاج الطلب عن هُذَيْل [١] :

قال : هُذَيْل هي قـبيلة شهـيرة في الجاهلية والإسـلام، وفيهم جمـاعة من

---

(١) عن كتاب منهاج الطلب عن مشاهير العرب - طبعة ١٩٨٦م/١٤٠٦هـ - القاهرة ص ١١١.

الصحـابة رضي الله عنهم ومن التـابعين، وفيهم علـماء وأدباء وشعراء ومـساكن معظمهم في الحجاز وما حولهـا، قال القلقشندي : بنو هُذَيْل بطن من خِنْدف من مُضَر وهم بـنو هذيل بن مدركة بن إلياس، ويـوجد في الشام واليمن ومـا حولها عوائل منـهم ومن هُذَيْل بنو صاهلـة الذين منهم الصحـابي المعروف عبـد الله بن مسعود -رضي الله عنه ، وها نحن نرتب فروع هُذيل بالوقت الحاضر :

آل بادي بالدلم والخرج من آل هُذَيْل، الجـوابر ويسكنون جبل الكَرى، وممن تحضـر منهم آل جـبيـر في المجمـعة، آل حـجّي في مرات، الـسواهرة والسـوالمة بالسيل، آل سليمان بالمجمعة وحرمـة، الطلحات وآل عجلان في البرة، بنو لحيان شرقي مكة وفيهم الحديث الوارد في السيرة النبوية، المطارفة بوادي فاطمة والشرايع والجعرانة، المساعـيد بالسيل، هُذَيْل اليمن، الهذلان الفخـذ المعروف في الصعران من مطير، آل هذيل بالدلم من أعمال الخرج، آل يحيى أمراء النبهانية.

(٧) مـا ذكره المؤرخ السعـودي عاتق بن غيث البلادي الحربي عن هُذَيْل [١] :

قال : هُـذَيْل بن مدركـة قبـيلة عظـيمـة من العدنـانية لازالت فـي ديارها الأصلية، ولهجتـها أقرب اللهجات إلى الفصحى، وهـم بنو هُذَيْل بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عـدنان، وكان منهم بطنان : سعد بن هُذَيْل، ولحيان بن هُذَيْل، وقـال القلقشندي : كان له سعد وجناب بطن، وعـميرة وهرمة بطن. وانـساح عـدد من هُذَيْل في الـفتـوحات الإسـلاميـة، ووهم من قـال من المؤرخين لم يبق لهم حي فيطرق، وقد هاجر بعـضهم إلى إفريقيا، وجاء لهم ذكر حول سلمية من بلاد الشام في القرن الثـالث، كانوا في صف الإسماعيلية هناك، وفي سنة ٣١٦هـ أراد الجنـابي القرمطي انتزاع مـيزاب الكعبـة المشرفة، فـرماه بنو

(١) انظر معجم قبائل الحجاز ص ٥٤٧ وما بعدها طبعة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م - دار مكة - عاتق البلادي.

هُذَيْل من على جبل أبي قـبيس بالسهام حتى أزالوه عنه، فلم يستطع قلعه. كان من أوديتهـم نخلة الشاميـة، وسعيا، وحلـية، ومركوب، والضـاحي، وملكان، وإدام، ودُفاق، وضيم.

ومن أيامهـم : يوم خشاش نخلـة، ويوم الجرف بينهم وبين بـني سُلَيْم بن منصور، وأغـار مالك بن عوف النصـري من بني نصر بن معـاوية من هوازن بن منصور قائد المشركين من هوازن يوم حُنين - على بني معاوية من هُذَيْل بن مدركة واستاق حياً من بنـي لحيان فأدركتهم هُذَيْل بالبوباة واستـنقذوا ما كان في أيديهم، فدعي يوم البوباة. وكانوا يعبدون مناة بالمشلل بين قديد ودوران، على طريق المدينة من مكة، وصنم سواع وكان برهاط، هدمه عمرو بن العاص سنة ٨هـ.

وفي سنة ٨١٥هـ أوقع الشريف حسن بن عجلان ببطن من هُذَيْل يقال لهم: آل جميل من هُذَيْل. وتفخر هُذَيْل بديوانهـا المعروف بأشعار الهذليين، وقيل : إنه كان في هُذَيْل مائة وثلاثون شاعراً ما فيهم إلا مفلق.

وظلت هُذَيْل تقيم حول مكة في هدوء ومهادنة لجارتها، ثم صارت لها أيام وحروب مع قبيلة حرب - انظر عنها في قبيلة حرب -.

وتنقسـم هُذَيْل اليوم إلى فرعين كـبيرين، همـا : المِسْوِدة، وجمـيل. فمن المسودة : بُني بفروعها المتعددة وهم قسم رئيسي في هُذَيْل الشام، تتركز سكناه في الشمال وشـمال شرق مكة على امتـداد وادي الزبارة ونخلة الشاميـة، ومن فروعه لحيان وعميـر وبنو مسعود والمطارفة، ولكن عطية الشـيبي المطرفي أحد رواة هُذَيْل قال : إن (بني) تنقسم إلى بني مسعود، وبني عمير، وبني نباتة، وبني محيا. وإن لحيان تجتمع معهم في هُذَيْل الشام أما المطارفة فمن فليت وسيأتي ذكرهم.

ومن فروع هُذَيْل الرئيسية أيضاً الصلمان (صليم) والنسبة إليهم صُليمي وهـم

من فليت من هُــذَيْل تتركز ديارهــم في نخلة اليمــانية وما حــولها كحُنَــين وسولة وماجاورهما، وفيه من البطون : السعايد، والحتارشة، السواهرة، عقيل، معطان، الظميان، الشفايعة.

ومن جميل بـطون عديدة منها : العلويون، بنو إيــاس، دعد، بنو ندا، بنو جابر، وهُذَيْل أهل نعمان.

وقد صحح البلادي ما في الطبعة الأولى فقال : قال : عطية الشيبي المطرفي راوي هُذَيْل : تنقسم هُذَيْل إلى هُذَيْل اليمن، وهذيل الشام.

وتنقسم هــذيل اليمن إلى جميــل، والمسودة، ومن جميل بطــون الطلحات والخوالدة، ومن المسودة بطون بني إياس والسوالمة وآل محمود القُرّح والجوابرة وآل زيد وبني كعب.

أما هُذَيْل الشام فتنقسم إلى فليت، وبني، ولحيان.

وتنقســم فليت إلى : الصلمــان (صليم) ومنهم عشــائر السعايــد والسواهر وعقيل والظميان ومعطان والشفعة والمطارفة.

وتنقــسم بني إلى : بني مســعود، وبني عــمير، وبني نبــاتة، وبني محــيًا، ولحيان سيأتي تفصيلها.

أما نوار بن سنان الدعــدي من هُذَيْل فقال : هُذَيْل اليمن مــن جبل كبكب وجنوب وتنقسم إلى: زُهير، وسويد (المسودة). فزهير هم أهل نعمان (السراونة)، ودعد، والندويون، أما المسودة هم الطلوح، والعليــون، وجميل أي أن جميلاً من المسودة في رواية نوار الدعدي.

وتنقــسم جمــيل إلى: السوالمة وبــني إياس، والجوابرة، والكــباكبــة، وبني كعب، والحســاسنة، والعبدة، وزليفــة. والمتفق عليه أن كل ما هــو جنوب كبكب

يسمى هُذَيْل اليمن وكل ما هو جنوبه يسمى هُذَيل الشام.

[تفصيلات أخرى عن بطون وعشائر هُذَيل في المملكة العربية السعودية]

ذكر البلادي في ص ٩٢ من معجم قبائل الحجاز عن جميل فقال :

بفتح الجيم : أحد فرعي هُذَيْل، وقيل بل المِسْوِدة، فيهم فروع عديدة متناثرة لم نستطع جمعها في فروع كبيرة منها : دعد، والعليون أو القرْح، والكباكبة، والندويون، والسراونة، وبنو إياس، والجوابرة، والحساسنة، وبنو كعب، والعبدة، وزليفة، والطلحات أو الطلوح، والسوالمة أو بنو سالم، وفروع أخرى، وكل عشائر وبطون جميل تسكن من وادي نعمان وجنوب، ويقال لمن يسكن هذه الديار هُذَيْل اليمن ومن يسكن من نعمان وشمال هذيل الشام، وتمتد ديار جميل من نعمان في الشمال إلى مشارف وادي يلملم جنوباً آخذة على السراة مائلة إلى جهات الطائف على عشرين كيلو متر عن الطائف، ثم تميل على تهامة إلى درب المعرّفات ودرب اليمن، ولها أودية نعمان وضيم ودفاق وغيرها.

وفي ص ١٥٦ قال عن دعد : النسبة إليهم دعدي وهم بطن من جميل من هُذيل، يسكن صدور وملكان وضيم ورهجان وفروعهم : العريمات ومنهم البقران وأهل محمد والنُّخلة والمعاص وآل منسي، الحسنة ومنهم الذيبة وآل منيف والفهدة وآل يعلي ومن الذيبة: الضبان، الصمان، الدبسة، يلي بعضهما بعضاً، وذكر هذا البطن من هُذَيْل أبو علي الهجري في القرن الرابع بعد الهجرة فقال : دعد هم رجار هُذَيل. قلت والرجز هو شبيه الشعر وهو دليل على فصاحة هذا الحي من هُذَيل.

وفي ص ٣٤٧ قال عن العلويين (بني علاء) : بطن من المسودة وهم القرح، ويقول نوار بن سنان الهذلي : علاء وقارح أخوان، فنسل علاء ذوو محمود وبقية

الفروع نسل قارح فاندمجوا في بعضهم، فيقال العلويون ويقال القرح إسمان لمسمّى واحد.

وفي ص ٤١٦ : قال عن القرح : بضم القاف وتشديد الراء المهملة والنسبة إليهم قارحي وهم بطن كبير من المسودة من هُذَيْل، يسكن جبل راية وعروان إلى مشارف يلملم الشمالية، وديارهم آخر ديار هذيل في الجنوب، فهم من هذيل اليمن ومن فروعهم آل محسن وآل خير وآل كامل وآل محمود وآل مطير والكدوة والدعجان.

وفي ص ٤٣٧ قال عن الكباكبة : قوم يسكنون جبل كبكب ونواحيه من ديار هذيل، وينضمون في المسودة من هُذَيْل، ويقول أحدهم وهو محمد بن جابر الحسني [1] من وادي النعمان : منهم آل حسن وأصلهم حسنيون هاشميون، والمشاعلة وأصلهم من قحطان، والحوازم ويقال لهم الحوازمة وأصلهم من حوازم حرب، وآل منّاع وأصلهم من تميم، والسبعان ولم ينسبهم، وآل فضل وهم أهل كبكب الأصليون من هُذيل، وآل جابر ويقال لهم القردة وأصلهم من بني قرد الهذليين، والجلاجلة وأصلهم من خُزاعة، والقمشان وأصلهم من قمشان مُطير وأبرز وثيقة لآل حسن الذين هو منهم، وكان بالمجلس أحد أعيان الأشراف مساعد ابن منصور من ذوي زيد، فرأيت منه عدم الرضا عن هذه الرواية أو بالأصح عن كل ما كان يدلي به الراوي، وسألت الشريف : هل تتزاوجون مع آل حسن هؤلاء ؟ فقال لا. ولست أرى إسناده هذه البطون في جبل كبكب من هُذَيْل إلى ما أسندها إليه عن علم يقيني يعتمد عليه.

وفي ص ٥٢٧ قال عن ندا أو السنديون : بطن من جميل من هذيل يسكن وادي ضيم فروعهم الجُملة والقِيسة، والنسبة إليهم ندوي.

(١) ذكر البلادي أن الراوي هو مدير مدرسة في وادي النعمان.

وفي ص ٢١٣ قال عن السراونة : ويطلق عليهم هُذَيْلٍ أهل نعمان والنسبة إليهم سرواني، وقد تبدل السين صاداً، وهم مجموعة من البطون الهذلية الصغيرة تسكن أودية الضيقة وعلق والكر، وكلها من نواشغ وادي نعمان، وهذه البطون هي : المبالشة وآل حمود والسُّودة وآل عساف وآل حميد والضهوان وذوو علي وآل عليان وآل علية والمجاريش [1].

وفي ص ٣٠ قال عن إياس : بطن من المسودة من هُذيل يسكن الجبال المشرفة على وادي نعمان من الجنوب. ومن بطونهم : الكلبة (بنو كلب) والردّي والمشروقي وآل بنية.

وفي ص ٩٤ قال عن الجوابرة : بطن من جميل من هُذيل يسكن وادي رهجان شرق مكة ويجاوره بنو كعب وبنو إياس من هُذيل.

وفي ص ١١٠ قال عن الحساسنة : النسبة إليهم حساني : فرع من جميل من هُذَيْل، يسكنون وادي يعرج من روافد نعمان، والشرقة ونواحيها، ومن فروعهم الحصانية والخدايجة والوعول وآل عطية وآل عويد وآل مسعود، وآل منّاع، فالحصاينة سكان يعرج، والخدايجة والوعول سكان الشرقة في الشفا، ويقول محمد بن جابر الحسني : أصلهم من غطفان، قدم منهم نفر إلى هذه الديار كان كبيرهم عودة بن عويد الحساني واشترى هذه الديرة من الشريف الحسن بن قايتباي ابن الحسن بن محمد بن أبي نُمي الثاني بثمن قدره ثلاثة آلاف أشرفي، والأشرفي يساوي عشرة محلقات، كان ذلك سنة ١٠٧٣هـ حسب رواية محمد بن جابر.

وفي ص ٤٢٢ قال عن كعب : بطن من هُذيل روى عنه الهجري عن سبيع ابن عمرو الكعبي الهذلي.

---

(١) ذكر البلادي ان ذلك رواية حمدي أبو قرون شيخ المجاريش - رحمه الله .

وفي ص ٣٠٩ قال عن العبدة : بطن من هُذيل يسكن شمال هدأة الطائف، ولهم هناك قرية بـاسمهم مجاورين طويرقـاً من ثقيف، وينضمون إلـى جميل في تقسيم هذيل. ويقول عائش الدعدي : إنــهم من دعد خاصة ومنهم فرع في بحرة مع بني جابر لا زال يعترف بأصله، ومن فروعهم آل إبراهيم وآل جبارة وآل حامد وآل حسن وال معيش.

وفي ص ١٩٦ قال عـن زليفة : والنـسبة إليـهم زُلفي بالفـاء وهم بطن من المسودة من هُذيل، لهم شفـا زليفة شمال هدأة الطائف بحوالي خمـسة عشر كيلو مترا، ولهم هنــاك قرى كثيرة في الشُّريـف وشعبان وما حولهـا، ومن فروعهم : الجبور وآل جماز وآل راجح وآل سليمة وآل عطية.

وفي ص ٢٨٣ ذكر عن الطلوح : والنـسبة إليهم طلحي وهو فرع كـبير من المسودة مـن هُذيل ويسكن الشفـا المعروف بشـفا هُذيل، جنوب غـربي الطائف، يحدهم مما يلي الطائف جـبل برد، وتمتد ديارهم جنوباً إلى شفا بني سـفيان وغرباً إلى مشارف تهامـة وتنقسم قبيلة الطلوح إلى آل صالـح والخلد بتشديد اللام، وآل زيد وقسم محمد سعيد كـمال في مخطوطة له آل صالح إلى الطلحات وآل مناع، وقسم الخلد إلى : آل راشد وآل عطاف ولم يذكـر آل زيد وهم أهل بلاد مشهورة هناك.

وفي ص ٢٨٢ ذكر عن الطلحات وقال : هم بطن من آل صالح من الطلوح من المســودة من هُذَيل فيــه من البطون آل راشـد وآل منيف والأعصـاب وآل علي (أهل الريع) والبقلة. وقد خلط بعضهم بين الطلحات القبيلة الأم والطلوح.

وفي ص ٢٣٥ ذكـر عن السوالمة (بـني سالم) قـال : بطن من المسـودة من جميل من هُذيل، يسكن الـسفوح الغربية لشفا هُذيل، ومنهم البـزدة فرج والنجبة وديارهم شفا ضيم، ومن جبالهم فراس والبصرة.

وفي ص ٤٥٣ قال عن لِحْيان بـن هُذَيْل : بطن من هُذَيْل، كانوا ولا زالوا سكان ضواحي مـكة، وكانت لهم قوة ومنعـة، بعث رسول الله ﷺ عشـر عيناً، وأمر عليـهم عاصم بن ثابت جـد عاصم بن عمـر بن الخطاب لأمه، حـتى كانوا بالرجيع، ويقال بالهدأة - الرجيع من الهدة - وهـما متجاوران بين عسفان ومكة، وعلمت بهم لحـيان فنفرت إليهـم في قريب من مئة، فـاقتصوا آثارهم فـأدركوهم وأحاطوا بهم، فـقالوا : لكم العهد والميـثاق إن نزلتم إلينا ألا نقـتل منكم رجلاً، فقال عاصم : أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك، فقاتلوهم حتى قتلوا عاصماً فـي سبعة نفر بالنبل وبقي خبيب وزيد ورجل آخـر فأعطوهم العهد والميثاق، فنزلوا إليهم، فسُلّموا إلى قـريش حيث قتلوا - رحمهم الله - فسار إلى لحيان رسـول الله ﷺ مع بعض أصحـابه حتى نزل على غُـران، وهي منازل بني لحيان - آنـذاك - فوجدهم قد حـذروا وتمنعوا في رءوس الجبال، فـخرج ﷺ في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عسفان، مكايدة لقريش، وكان بنو لحيان سدنة سواع برهاط من غران، وقيل إن لحيان التي لها الدولة بشمال الحجاز هم بطن من جرهم، وجـرهم من العرب العـاربة البائدة، وربما أن لحـيان حالفت جـرهم إبان سيطرتها على مكة فظن البعض أنها من جرهم.

وفي سبائك الذهب وغيره أن لِحْيان بـن هُذَيْل بن مدركة من مُضَر، ولحيان اليوم قبيلة من هُـذيل معروفة كما كانت منذ الجاهلـية، وتقع ديارها بين مكة ومر الظهران، وتسمى اللحيانية، ويزعمون أن حدهم كان سويقة - دخلت في المسجد الحرام - وتمـتد شرقـاً إلى سبـوحة، وغـرباً إلى فج الرحـا، يجاورهـم الأشراف النواصـرة من الغرب، وكانـوا حلفاء للبـلادية من حرب، وبينـهم وثائق لازالت موجودة، وتنقسم إلى فـرعين رئيسيين، هما : محرز ومرير، وتـنقسم محرز إلى الموسة والمسودة وبني مـحمد، وتنقسم مرير إلى المجانين والمسـايبة والبطحة، ومن

البطحة فرع صغير يقال لهم : معبد وليس هو معبد حرب المعروف.

وفي ص ٤٠٤ قال عن فلـيت : فرع رئيسي من هُذَيْل الشـام من هُذَيْل بن مدركة، تتركز سكناه في النخلتين الشامية واليمانية، وفي صدر حُنين، ومن بطونه المطارفة وصليم أو الصلمان.

وفي ص ٤٩٦ قال عن المطارفة : والنسبة إليهم مطرفي، فرع كبير من (بني) من هُذَيْل، قال صالح بن حامد بن مستور المطرفي : تمتد ديارهم من شمال السبل الكبير على طول نخلة الشامية إلى حدود اللـحيانية وتنقسم إلى فخوذ علاني ومنه بشيري وخبيري وسرحاني وجابري، دخيل الله (دخيلي) وفيه صعيدي ومسرحي، طلحات وفـيه ذوو مرزوق وذوو غالـي وذوو لجم، عُتكى (عتـيكات) ومنهم ذوو محمد، الخشـاعمة وفيهم ذوو محمـد وذوو بشيت وذوو مرزوق وذوو عويد وذوو ناجي. وهناك فرع يقال له مطارفة التشليات تحضّر في مكة، وقال صالح المذكور : أما الحكامـية، فهم من حـكامية جازان من المـسارحة، وحلفـهم من هُذيل، وهم يجاورون الأشراف الحرث في المضيق.

وفي ص ٤٨٩ قال عـن بني مسعـود : بطن من (بني) من هُذَيـل يسكنون الجبال والأودية الواقعـة شمال نخلة ووادي الزبارة ولهم جبل بني مـسعود هناك، ومنهم من نزل وادي الزبارة فتـحضر فيه، وفروعهم الشولان والـقتاردة والقذاملة والمزابدة وذوو غيّاض وذوو زائد والعيازرة.

(٨) ما قاله الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور قال [١] :

تنتمي هذه القـبيلة إلى هُذَيْل بن مدركة بن إليـاس بن مضر بن نزار. وهي

(١) عن كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز ص ٣٥، ٣٦، ٣٧.

تقطن منذ القديم فيما حول مكة من الشرق والجنوب والشمال وتمتد في الشرق إلى سروات الطائف في بعض الجهات. وهذه القبيلة لها شهرة عريضة في التاريخ العربي، اشتهرت بفصاحتها ووضوح بيانها، وكثرة شعرائها فقد خرج منها نيّف وسبعون شاعراً مشاهير[1]، وصلنا من شعرهم كتاب ديوان الهذليين وهو من أهم دواوين الشعر العربي ومن أغزرها مادة لغوية وأسماها بياناً ويعد بحق من أمهات دواوين الشعر التي وصلتنا من العصور الأولى.

وهُذَيْل في أول عهد التدوين كانت محط أنظار طلاب اللغة من الفقهاء والأدباء، وكانت باديتهم منتجعاً لتلك الرواد ومن أشهر من خرج إليهم وتلقف اللغة عنهم إمام عصره ومجتهد وقته محمد بن إدريس الشافعي -رضي الله عنه ، ولست في هذا المقام أقصد تعداد ما لهذه القبيلة من حسب ومجد ولكنني أحببت أن أشير إلى ذلك إشارة عابرة تُذكِّر أبناء هذه القبيلة بعض ما لها من ماض تليد وهي اليوم تنقسم حسب اصطلاح القبيلة وسكناها من مكة المكرمة إلى هُذَيْل الشام. وهُذَيْل اليمن، فمن يقطن منهم شمالي مكة يعرفون بهُذَيْل الشام ومن يقطن منهم جنوبيها يعرفون بهُذَيْل اليمن وكل حزب منهم ينقسم إلى عدة أفخاذ لا يتسع المقام لذكرها، إذ الذي يعنيني في هذا البحث سوى هُذَيْل الطائف، وهم الطلوح والحساسنة وزليفة والعِبدَة والشعابين، وينقسم كل بطن من هذه البطون إلى عدة أفخاذ كما سأوضح.

أولاً : الطُّلُوح ويتفرع منهم :

١- آل منَّاع وهم :

(أ) البقَلَة. (ب) آل حُمَيد. (جـ) آل زِيْدَان - الزيادين.

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص ١٩٨

٢- الطَّلَحات وهم :

(أ) آل رَاشد. (ب) آل مُنِيف. (جـ) الْغصَاب - الأعصاب.

٣- آل خالد - الخُلَّد - وهم :

(أ) آل راشد. (ب) آل عطاف.

ثانياً : الحَسَاسِنَة ويتفرع منهم :

١- آل منَّاع وهم غير آل مناع الطلوح.

٢- آل مَسْعُود. ٣- آل عطيَّة.

٤- آل حُصْني. ٥- آل عُوَيد.

ثالثاً : زليفة ويتفرع منهم :

١- آل عطيَّة وهم غير آل عطية الحساسنة.

٢- آل جبُّور. ٣- آل سُلَيْمة.

٤- آل راجح. ٥- آل جَمَّار.

رابعاً : العبدة ويتفرع منهم :

١- آل إبراهيم.

٢- آل حسن ويتفرعون إلى :

(أ) آل محسن. (ب) آل جبَّار.

(جـ) آل حامد. (د) آل مُعِيش.

خامساً : الشعابين :

فالطلحات والخلد وآل مناع يسكنون في سراتهم المعروفة ببلاد الطلحات بين بني سفيان من الجنوب وقريش من الشمال ومن أشهر أوديتهم الأعْوَص للبقلة

وخُمَاس للطلحات والغَرِيف للخلْد والحَوِيَّة في تهامة والحساسنة يسكنون الأصدار وشعاف الجبال غربي النمور مما يلي يَعْرج وزليفة في شماليها بوادي الشُّريف (بضم الشين على صيغـة التصغير) وأما العـبدة والشعابين فيسكـنون وادي الشرقة وتلك الناحية من السراة الشمالية الغربية بالنسبة للطائف.

(٩) ما قاله الدكتور/ عبد الجواد الطيب عن هُذَيْل [(١)]:

نسبها وفروعها وتاريخها في الجاهلية والإسلام:

قبيلة عربية يرجع أصلها إلى هُذَيْل بن مدركة [(٢)] بن إلياس[(٣)] بن مُضَر [(٤)]. ومضر هذا ينتهي نسبه سريعاً إلى عدنان [(٥)]، فهي قبيلة عدنانية مُضَرية.

وإلى مُضَـر هذا تنتسب أشهر الـقبائل الـعربية مـن قيس عَيْلان، وتَمِيم، وهُذَيل، وكِنانة [(٦)].

وهُذَيل هذه وإن كانت تعدّ من المُضَريين بعامـة، فإنها تعد على وجه خاص من المجموعة المُضَـرية التي تسمى قبائل « خِنْدف » والتي ينتسـب إليها ولد إلياس من العرب [(٧)].

وإذا أردنا أن نحدد مكانها بين العرب على وجه أدق وجدنا أن بطون مدركة ابن إلياس أعظمها هُذَيْل هذه، والقارَة، وأسد، وكِنَانة، وقريش [(٨)].

---

(١) عن كتاب هُذَيْل في جاهليتها وإسلامها - الدار العربية للكتاب.

(٢) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٣٠٩ - ابـن حزم : جمهـرة أنساب العرب ص ١٨٧ - تاريـخ الطبري ٢/ ١٨٨، ١٨٩ - اليعقوبي ٣١٣ - سيرة ابن هشام ١/ ٣٢.

(٣) المبرد : نسب عدنان وقحطان ص ٦.

(٤) السويدي · سبائك الذهب، ص ٢٢.

(٥) ابن حزم · الجمهرة ص ٩

(٦) احمد أمين · فجر الإسلام ص ٨.

(٧) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٣٠٩.

(٨) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٣٠٩.

ونسبُ هُذَيْل بهـذه الصورة الواضحة أشـار إليه حسان بـن ثابت في مطلع قصيدته التي هجـا فيها هُذَيْلا بعامة، وبني لحيان منهم بخـاصة بسبب غدرهم في يوم الرجيع :

لعمـــري لقد سـاءت هُذَيْل بن مدرك أحاديث كانت في خُبيب وعاصم [١]

والمّ بهذا النسب شعر أبي ذرة الهذلي :

نحـــن بنـــو مدركة بن خِنْدف من يطعنوا في عينه لايطرف [٢]

ولا نعدم أن نجـده في أشعـار بعض الهذليين الآخـرين، وعند شرّاح شـعر هُذَيْل [٣]، وتكاد تجمع عليه المراجع العربية القديمة [٤].

والمحدّثون - فيما كتبوا من تاريـخ العرب وأنسابهم - يوافقون القدامى على ما ذهبوا إليه من نسب هُذَيْل، ومن شأن المحدثين عادة تحقيق ما خلفه القدامى في تراثهم من حقائق، وما قرروه في كتبهم من أحكام - فقد أشار جرجي زيدان إلى نسب هُذَيْل إشارة لا تخالف ما ذكره القدامى بشأن هذا النسب[٥]، كما يشير عمر رضا كحالة في «معجم قبائل العرب» [٦] إلى هذا النسب المضري لتلك القبيلة.

وإذا ما أثار بعض الباحثين الشك في نسبة بعض البطون إلى هُذَيْل، فإنه لا يرقى هذا الشك عنده إلى النسب المشهور لهذه القبيلة الأم، فالـدكتور جواد علي

(١) ابن حجر : الإصابة ٣/٤.
(٢) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ٢٧٣.
(٣) المرجع السابق ٢٧٣ - البغية ص ١٠٤. ديوان الهذليين ١٦٧/١.
(٤) ابن قتيبة : المعارف ص ٢١ - أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ١٠٦/١.
المقريزي : الخطط ٢٩٨/١ - ياقوت : المقتضب من جمهرة أنساب العرب (مخطوط) ٤٣٥.
السيوطي : لب اللباب ص ٢٧٨، البغية ص ٣٤٦ - المسعودي : مروج الذهب ٣٠٩/١.
الآمدي : المؤتلف والمختلف ٩٤، ٩٥. البتاني : محادثة أهل الأدب ص ٨٤، ٩٧، ٩٨.
(٥) العرب قبل الإسلام ص ٢٠٢.
(٦) معجم قبائل العرب ١٣٣/١، ٣٦٢ - ٥٢٠/٢، ٦٢٧ - ٩٤٤/٣، ١٠١٠، ١٠٦٠.

حينما شكّ في نسب لحيان [١] ظلّ على يقين من نسب هُذَيْل؛ فشأنه في هذا شأن غيره من المؤرخين، وأصحاب الأنساب في الـقديم والحديث، وهم يكادون يتفقون جميعاً - فيما أعلم - على هذا النسب الذي عُرفت به هُذَيْل بين العرب.

وقد قصدت من وراء هذا الجمع بين آراء القدامى والمحدثين تقرير نسب هذه القبيلة العدنانية، وبيان مكانها من مُضَر الـتي استقرت قبائلها - كما سيأتي - في تهامـة والحجاز ولجـد، وسيكون لهـذا أثره في معـرفة ما لهـذه القبيـلة من صلة بجيرانها في المكان، وشقيقاتـها في ذلك النسب المضري الذي اشتهرت به بين أبناء عدنان من العرب.

---

(١) تاريخ العرب قبل الإسلام ٣/٤٢٩.

بطونها :

إذا كان الحديث في نسب هُذَيْل كما رأيناه حديثاً واضحاً، لا يكاد يختلف عليه اثنان من بين المراجع العربية في القديم والحديث، فإن عشائر هذه القبيلة، وفصائلها، وبطونها تختلف فيها - نظراً لكثرتها - وجهات النظر بين أصحاب الأخبار والأنساب اختلافاً هيناً لايؤثر في جوهر الموضوع، ولا يطمس وجه الحق فيه، فمن المراجع ما يقتصر على ذكر العمائر الكبرى للقبيلة، ويتنكب ما تحت هذه العمائر من بطون، وفصائل، وأفخاذ، ومنها ما يعرض هذه البطون، وتلك الفصائل والأفخاذ عرضاً سريعاً مجملاً ضارباً صفحاً عن التفصيل فيها، والإمعان في تعدادها، وبعضهم يمعن في ذلك إمعاناً قد يوهم القارئ أن بينه وبين غيره من المراجع خلافاً ذا بال. والمسألة - على هذا النحو - لا تعدو أن تكون مسألة تعميم أو تخصيص في ذكر النسب يظهر منْ ورائه خلاف لفظي بين أصحاب الأنساب.

ولكن هناك خلافاً آخر مرده إلى الخطأ في نسبة بعض البطون إلى هُذَيْل أو عدم نسبتها إليها، أو جعل الصلة بينها وبين هذه القبيلة صلة الحلف والجوار لا صلة القرابة والنسب، أو التصحيف والتحريف في أسماء بعض هذه البطون تصحيفاً أو تحريفاً يؤدي إلى التكرار في الاسم الواحد بصور وأشكال متقاربة في الحروف تكراراً يحدث شيئًا من الاضطراب والخلاف، ولكن ليس من العسير أن نصل إلى وجه الحق فيه، وسنقصد إلى ذلك كله في شيء من التفصيل بعرض وجهات النظر، وسرد آراء أصحاب النسب والأخبار وغيرهم ممن أدلوا بدلوهم في الموضوع.

بطون هُذَيْل كما يصورها الشعر :

الحق أن هُذَيْلا ذات طوائف كثيرة، وبطون وعشائر متعددة تعدداً يلفت النظر، ويثير الانتباه، ولقد أشار إلى هذه الكثرة الكاثرة شعر الشعراء الذين

تعرضوا لهــذيل مادحين أو قادحين، بل أشار إليــها شعر الهذليين أنــفسهم، ومن ذلك قول مالك بن خالد الخناعي :

فأي هُذَيْل وهــي ذات طوائف   يوازن من أعدائها ما نوازن (١)

وكثير من هذه العشائر والفصائل والبطون يأتي ذكره في الشعر الهذلي كلما جدت مناســبة تدعو إلى ذكرها اعــتزازاً بها من الشــعراء الذين ينتمون إلــيها، أو انتقاصاً لشأنها على لسان العــشراء المناهضين لهذيل، أو على لسان بعض الشعراء الهذليين أنــفسهم ممن ينتــمون إلى بطون وأفخــاذ أخرى قد يكون بينــها وبين أبناء عمومتها ما يدعو إلى التعريض بها أو النيل منها.

ومن أهم بطون هُذَيْل التي وردت في الشعر الهُــذَلي (لحيّان) في قول مالك ابن خالد الخناعي :

فدى لبني لحيــــان أمي فإنهــم   أطاعوا رئيساً منهمُ غير عُوّق (٢)

ومن بينها عمرو، وقِرْد، ومازن، ولحـيان هذه في قول خصر الغي رداً على أبي المثلم، وكلاهما هذلي :

أبت ليَ عمرو أن أضام ومازن   وقرد ولحيــــان وفيهم فسلّم

فقد ذكــر السكري أن هذه كلها أسماء قــبائل من هُذَيْل(٣)، ولكن السكري غير موفق في هذا العميم الذي أوحى به إليه، وورطه فيه ورود هذه الأسماء على لسان شاعــر من هُذَيْل، فألقى القول عــلى عواهنه دون تمحيص، والحق أن فــهما ليــست من بطون هُذَيْل، ولم يــقل بذلك أحد مــن النسابين، وإنما هــي بطن من

---

(١) ابن دريد . الجمهرة (رون) ٣/ ٢١ - البكري : التنبيه ص ١٣٠ - شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ١٥٤).

(٢) ديوان الهذليين ٣/ ٢٢٥.

(٣) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٢٢٥.

بطون قيس كانت تجـاور هُذَيْلا، ولها معها وقائـع وأيام مشهورة [١] ومن رجالها تأبط شراً ذلك الشاعر الصعلوك الذي كان له مع هُذَيْل شأن أي شان [٢].

وقرد ومازن السابقتان وردتا في شعر أبي ذؤيب :

نهـــاه من الحـــين قرد ومــازن ليوث غداة البأس بيض مصادق[٣]

ومن هذه البطون بنو خناعة في قول صخر الغي :

لو أن أصحـــابي بنو خُناعة أهل الندى والجود والبراعة[٤]

فخناعة حي من هُذَيْل [٥].

وللسكري في هذا البيت رواية أخرى :

لو أن أصحابي بنو خُزاعـة أهل الندى والمجد والبراعة

وقد أتبع البيتَ على هذه الرواية قوله : «خُزاعة حي من هُذَيْل» [٦]، ولعل هذا تصحيف وقع فيه.

وإلى جانب ما سبق من بطون : « بنو برد » في قول حُذيفة بن أَنَس :

فرّت بنـــو قـــرد وبرد ومازن ولحيان والفلح الشفاه الجآنب[٧]

ومنهم بنو سهم وجُرَيب، وعِشرِق، وخثَيم في قول حُذيفة هذا :

وفرّت بنو ســـهم يجرّدن ســاهفا ...

وفرّت بنو جُريب بعدما قال رَجْلهم ...

وفرّت خثيم يخطمون وعشـرق ... [٨]

---

(١) العرب قبل الإسلام ص ١٩١ . البقية ص ٤٧ .

(٢) البقية ص ٤٥ .

(٣) اللسان (صدق).

(٤) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٣٦

(٥) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ١١٦ .

(٦) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٣٥ .

(٧) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ٢٢٥ .

(٨) المرجع الاسبق، نفس الورقة .

وخثيم هذه جاءت على لسان أبي ذؤيب :

على أن الفـــــتى الخثمي سلّى   بنصل السيف حاجة من يغيب(١)

وفي قول ساعدة بن العَجلان ·

ومالك إذ عرفت بني خثيم   وإياهم على عمد تكيد (٢)

ومن هذه البطون بنو معاوية في قول صخر :

لو أن أصحابي بنـو معاوية   أهل جنوب نخلة الشـآمية

ما تركوني للكلاب العاوية   ولا لبرذون أغر الناصية (٣)

وقد جاء في شرح أشعار الهُذَليين أن معاوية هذه حي من هُذَيْل (٤).

ومن هذه البطون تميم في قول صخر نفسه رداً على أبي المثلم :

أبا المثـــلَّم إني غير مهتضـــم   إذا دعوت تميماً سالت المسل(٥)

وتميم هذه هي تميـم هذيل (تنسب إلى تميم بن سـعد بن هذيل)، فهي غـير تميم القبيلة الكبيرة المشهورة.

ومنها كِبير بن هند في قول المتنخّل :

لكـــن كبير بن هنـــد يوم ذلكمُ   فتُخ الشمائل في أيمانهم روَح(٦)

وفي قول صخر :

أبلغ كبيــــراً عني مغلغلة   تبرُق فيها صحائفٌ جدد(٧)

---

(١) ديوان : القسم الأول ص ٩٦.

(٢) المرجع السابق القسم الثالث ص ٥ ١

(٣) المرجع السابق · القسم الثاني، ص ٢٣٦

(٤) شرح اشعار الهذليين (مخطوط)، ص ٣١

(٥) المرجع السابق ص ٢٤

(٦) التنبيه، ص ٨، ديوان الهذليين القسم الثاني، ص ٣٢

(٧) شرح أشعار الهذليين مخطوط ص ١٣

وكاهل في قول أبي ذؤيب :

وإن غلاماً نيل في عهـــد كاهل لطرف كنصل المشرفي صريح[١]

وكاهل هذه مع قرد في قول أبي ذؤيب أيضاً

وقـــائلة ما كان حذوة بعلهـــا غداتئذٍ من شاء قرد وكاهل[٢]

وكاهل ومعها عمرو في قول قيس بن خويلد (ابن العيزارة) الهذلي .

بني كـــاهل لا تنغـــلنّ أديمهـــا ودع عنك أفصـى ليس منك أديمها

حمدت بني عمرو على أن تصالحوا وإني ســـألحي كـــاهلاً وألومها[٣]

وهما معاً في قول أبي قُلابة .

يُصاح بكاهل حـــولي وعمرو وهم كالضاريات من الكلاب[٤]

ومن هذه البطون أيضاً عُجرة في شعر أبي ذؤيب .

ويلُ أمّ قتلى فويق القـــاع من عُشَر من آل عُجرة أمسى جدهم هُصرا[٥]

وجُعثمة في قوله :

كأن ارتجاز الجعثميات وسطهم نوائح يجمعن البكا بالأزامل[٦]

فيذكر شراح شـعر هُذيل أن ارتجاز الجعثميات معـناه أصوات القسي المنسوبه إلى حي من جعثمة من هُذيل[٧] وهناك رواية هي « الخثعميـات » بالخاء المعجمة.

---

(١) ديوان الهذليين : القسم الأول ص ١١٤ ، أساس البلاغة، ص ٤٧٨

(٢) ديوان الهذليين . القسم الأول ص ٨٢

(٣) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٢٩٥

(٤) ديوان الهذليين القسم الأول، ص ٣٢

(٥) المرجع السابق، ص ٤٤

(٦) ديوان الهذليين القسم الأول ص ٨٤

(٧) المرجع السابق (نفس الصفحة)

وهي في الأصل المخطوط الذي أخذ عنه الديوان المطبوع، وهذه الرواية ذكرها صاحب التاج (مادة جعشم) إلا أنه يظهر عدم صحتها، إذ أن خثعم لاتنتسب إلى هذيل، ولا تنسب إليها القسيّ بخلاف «جُعثمة» بضم الجيم والثاء المثلثة إذ هي التي تنتسب إلى هذيل وتنسب إليها القسيّ (١).

ومن تلك البطون «بنو قُريم» في شعر أبي بثينة الهذلي :

ألا أبلغ لـــديك بني قريم مغلغلة يجيء بها الخبير (٢)

وفي قول صخر :

لو أن حولي من قريم رَجْلا بيض الوجوه يحملون النبلا

لمنعوني نجدة ورِسلا (٣)

وبنو زُلَيفة وبنو صُبح في قول أبي جندب :

من مبلغ ملائكي حُبْشــيّا أخا بني زليفة الصُّبحيا (٤)

هكذا يجد الباحث هذا العدد الجم من عشائر هُذَيْل وبطونها ماثلاً في الشعر الهذلي، وقد سبقت الإشارة إلى أن ذكر هذه البطون في شعر هُذَيْل إنما دفع إليه الفخر والهجاء، أو ما شابه ذلك من مناسبات. وكثيراً ما نجدها وقد سُرد منها ما جاء في شعرهم سرداً قلما نستطيع معه تحقيق مكان كل من هذه الفصائل والبطون في شجرة القبيلة الأم، ولكننا نفيد منه شيئًا هو نسبتها إلى هُذَيْل، كما نفيد شيئاً آخر هو تعدد هذه البطون الهذلية وكثرتها.

أما تنظيم هذه العشائر والفصائل والبطون، وتنسيقها، وردّ الفروع منها إلى

---

(١) انظر الحاشية رقم ٣ من ديوان الهذليين (طبع دار الكتب) القسم الأول، ص ٨٤.

(٢) الآمدي المؤتلف والمختلف ص ٣٠، ديوان الهذليين القسم الثالث، ص ٩٥

(٣) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٢٤، ٢٥ الإصابة ٣/٢٥٩

(٤) ديوان الهذليين · القسم الثالث، ص ٨٥

الأصول، وإسقاط ما تكرر منها، أو ما كان دخيـلاً عليها، والتنبيه إلى ما قد نجده في بعضها من تحريف وتصحيف، والعدول به إلى جادة الصواب، فكل هذا مردنا فيه إلى المراجع الأخرى مـع بذل كل ما نستطيع من جهد في تحقـيق ما يتصل من ذلك بالموضوع.

بطون هذيل في المراجع الأخرى :

إذا جـاوزنا شعـر الهُذَلـيين إلى المراجع الأخـرى وجدنا أن هـذه العشـائر والفصائل والبطون الـتي جاءتنا على لسان شعراء هُذَيْل جـاء ذكرها أيضاً في هذه المراجع مضافاً إليها بطون أخرى من الجائـز أنها لم ترد في شعر الهذليين أنفسهم، وقد ورد الكثير منها في كتب الأنساب، كما جاء ذكر شيء منها في كتب الأدب، والتاريخ، والـسِيَر، والطبقـات، والتراجم، وفي معـاجم اللغة التي عنـيت بذكر أسماء القبائـل التي تصادفها في ثنايا الحديث عن مادة لغـوية يكون لها صلة بهذا الاسم أو ذاك من أسمـاء القبائل العربيـة، وفي كتب النحو العـربي إذا ما تناولت بالشرح والتعليق شاهداً من شواهد النحو والصرف، وكان قائله من هذه القبيلة أو تلك، أو ينتسب إلى هذا الفرع أو ذاك من فروع قبيلة بعينها كهذيل.

وإليك أهم القبـائل الهذلية، ورجالاتهـا المشهورين في الجاهـلية والإسلام، وكل هذه القبائل تؤول في أصلها إلى فرعين كبيرين هما سعد ولحيان.

(أ) لحيان :

إحدى القبـائل الهذلية الهامة، مـرّ ذكرها في الشعر الهُذَلي، كـما جاء في كتب الأنساب[1] وغيرهـا من المراجع الأخرى، وقد اشتـهرت بالشجاعـة والبأس والنجدة، والبـغي أيضاً، حتى قال فيـهم الجمحي راوية شعـر هُذَيْل : « كان من

(١) المبرد : نسب عدنان وقحطان ص ٦، جمهرة أنساب العرب، ص ١٨٥، ٤٣٥.
السيوطي · البغية ص ٣٤٦، الكامل لابن الأثير ٧٩/٢، محادثة أهل الأدب ص ٧٤

شان بني لحيان من هذيل أنها كانت شوكة من هُذَيْل، ومنعة وبغياً [١]، ومنهم أبو ضب الهذلي [٢] الذي قيل « إنه لم يقتل قتيل من هُذَيْل إلا قتل قاتله » [٣].

وهم الذين باغتوا نفراً من المسلمين، وغدروا بهم[٤] في يوم الرجيع فبعث النبي إليهم بَعثاً [٥]، ثم غزاهم فاعتصموا برءوس الجبال[٦]. وقد روي أن الرسول ﷺ كان يلعنهم لبغيهم وعدوانهم، وعداوتهم لدعوة الإسلام إبان ظهوره[٧]، وقد هجاهم بعض شعراء النبي مثل كعب بن مالك الذي ندد بفرارهم من جيش المسلمين في هذه الغزوة إذ يقول :

لو أن بني لحيــــان كانوا تناظروا ... لقوا عُصبا في دارهم ذات مَصدَق

لقوا سَـــرَعاناً يملأ السرب روعه ... أمـــام طحـــون كالمجـــرة فيلق

ولكنهـــــم كانـــوا وباراً تتبعت ... شـــعاب حجاز غير ذي متنفق [٨]

وحسان بن ثابت الذي وسمهم بالغدر والخيانة والإثم حيث يقول :

لعمري لقد ساءت هُذَيْل بن مدرك ... أحاديث كانت في خُبيـب وعاصم

أحـــاديث لحيان صـــلوا بقبيحها ... ولحيـــان ركّانون شـــر الجرائم [٩]

ويبدو أن بني لحيان كانوا متعصبين لـوثنيتهم أكثر من سائر هُذَيْل، وقد كان منهم سدنة سواع معبود هُذَيْل في الجاهلية[١٠]، ومنهم خالد بن سفـيان بن نُبَيح

---

(١) البقية ص ١٣ (٢) ابتهاج النفوس، ص ٥١ (٣) البقية ص ١١
(٤) الطبري ٣/ ٢٩، ٣ سيرة ابن هشام ٢/ ١٢، الأغاني ٤/ ٤٢٨، ٤٢٩
الكامل لابن الأثير ٢/ ٧٩، ٨٠.
(٥) طبقات ابن سعد ٣/ ٥٧ - صحيح مسلم ٦/ ٤٢.
(٦) البغية ص ٥٦ - طبقات ابن سعد ٣/ ٥٦، ٥٧، مروج الذهب ١/ ٣٠٩ سيرة ابن هشام، ٢/ ١٦٤
(٧) أسد الغابة ٣/ ٩٣ طبقات ابن سعد ٣/ ٣٧. (٨) سيرة ابن هشام القسم الثاني ص ٢٨
(٩) أسد الغابة ٣/ ٧٤ - سيرة ابن هشام القسم الثاني ص ١٢٤، ١٧٩ الإصابة ٤/ ٣
(١٠) ابن الكلبي الأصنام ص ٩ - بلوغ الأرب في أحوال العرب ٢/ ٢١٧

الهذلي اللحياني، الذي كان يجمع الجمـوع - بعد غزوة أحد - من لحيان وغيرهم بعُرَنة ومـا والاها لحرب المسلمين؛ فـبعث النبي ﷺ عـبد الله بن أنيس، فاحـتال حتى قتله وأراح المسلمين من شره وخطره [١]

بطون لِحيان :

يذكر علمـاء الأنساب وغيـرهم بطون لحيان « طابخـة، ودابغة »[٢]، ومن رجالات طابخة في الجاهلية المتنخل الهذلي[٣] احد مشاهير هُذَيْل، وعمه أبو قُلابة الهذلي سيد بنـي هُذَيْل، وأول من قال الشعر فيهم - فيـما يقال - وقد روي أن ابنته أميمة هي إحدى جدات النبي البعيدات من قِبَل أمه[٤]، ولهذا فإن بعض رواة الأخبار كـالجمحي يعتـبر بني لحيان هؤلاء أخـوالاً للنبي[٥]، مع أن الـنسب بيـنه وبينهم - كما نرى - جد بعيد.

ومن رجالات طابخة في الإسلام أسامة بن عمير، وينتمي إلى كبير بن هند أهم بطون طابخة [٦]، وهو - كما يقول البخاري - من أصحاب النبي ﷺ، وقد روى حديثه أصحـاب السنن وغيرهم [٧]. وقد أثبـت ابن حـزم أيضـاً صحابته للنبي [٨]، وإلى هذا كـان فقيـهاً شـريفاً في قـومه [٩]، وابنه أبـو المُليح الهـذلي الصحابي المحدّث [١٠].

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٥. سيرة ابن هشام ٣/ ٨٣. حياة الحيوان ٢/ ٢٣٤

(٢) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص ١٨٥.

(٣) اليعقوبي ص٣٠٩ - المؤتلف والمختلف ص ١٧٨ - الخزانة ٤/ ١١٠
الشعر والشعراء ص ١٥٦ - اللسان. تاج العروس (نخل).

(٤) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٥. أسد الغابة ٤/ ٣٦١. طبقات ابن سعد ١/ ٣٣
المؤتلف والمختلف ص ٢٤٥.

(٥) البقية ص ٢٨. (٦) الإصابة ١/ ٣٠ سيرة ابن هشام (على هامش الروض الأنف) ١ ١ ٢

(٧) الإصابة ١/ ٩. (٨) جمهرة أنساب العرب، ص ١٨٥ (٩) سبائك الذهب ص ٢٣

(١٠) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٥ - أسد الغابة ٢/ ٥٢

ومن كبير بـن هند أيضاً حَمَل بن مالك، وهو من أهل الصـحبة، والرواية عن النبي ﷺ [١]، وقيل إن ابن عباس قد روى عنه [٢]، وقد استعمله النبي على صدقات هذيل [٣].

ومن طابخـة أيضاً أبو عـزة الهذلي الصـحابي المحدّث، وقـد روى عنه أبو المليح الهذلي السابق الذكر [٤]، ومنهم سلمة بن صُخر الذي شهد حُنيناً مع النبي ﷺ، وشهد أيضاً فتح المدائن مع سعد بن أبي وقاص [٥]

أما البطن الآخر « دابغة » فمنه « نُبَيشـة الخير » الصحابي، وابن عمه سلمة ابن المحبّق الـهُذَلي [٦]، وأخـوه سنان بن المحـبق، ويذكـر ابن حـزم أن المحـبّق المذكور، وابنيه سلمة وسنانا قد روي عنهم الحديث [٧].

وسنان هذا كان من الولاة والـقواد الفاتحين أيام معاويـة، وفي ذلك يطالعنا صاحب فتوح البلدان بأنه قد « ولى زياد بن أبي سفيان أيام معاوية سنان بن المحبق الهذلي، وكان فاضـلاً متألهاً . . أتى الثغر، ففتح مـكران عنوة، ومصّرها، وأقام بها، وضبط البلاد [٨]. ويذكر الزبيـدي أنه « ولد يوم الفتح فسـماه الرسول ﷺ سناناً، وكان شجاعاً، وقد ولي غزو الهند في سنة خمسين هجرية » [٩].

ومن رجال لحيـان من العلماء العالـم اللُغوي علي بن المبارك «اللـحياني». «أخذ عن الكسائي، وأبي زيد، وأبي عمرو الشيـباني، والأصمعي، وأبي عبيدة، وأخذ عنه القاسم بن سلام، وله النوادر المشهورة» [١٠] في المحيط اللغوي.

---

(١) اسد الغابة ٢/ ٥٢. (٢) تاج العروس (حمل) (٣) الإصابة ٢/ ٣٨
(٤) اسد الغابة ٩/ ٢٥٣ (٥) المرجع السابق، ٢/ ٣٣٨ (٦) المرجع نفسه ٥/ ١٣
(٧) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٥، ١٨٦ (٨) البلاذري فتوح البلدان ص ٤٣٨
(٩) تاج العروس (سنن) (١٠) البغية ص ٢٨

(٢) سعد بن هُذَيْل :

من البطون الهذلية الهامة، وهو نظير لحيان في الانتماء رأساً إلى أصل هذه القبيلة الأم، ويبدو أن سعداً هذا قد سـمي تيمناً باسم صنم كانت تعبده هُذَيْل في الجاهلية [١]. وتلك ظاهرة نجدها واضحة في أسماء العرب في العصر الجاهلي.

وسعد هذا كان كـثير الأبناء والأحفاد، متعـدد البطون والأفخاذ، وإن ذلك ليبدو واضحـاً لكل من ألقى نظرة في كتب التاريخ والأخـبار والأنساب، ومن ذلك ما يذكره اليعقوبي في تاريخـه «وأما هُذَيْل بن مدركة، فإن العدد منهم في بني سعد بن هـذيل، ثم في تميم بن سعد، ثم في معـاوية بن تميم، والحارث بن تميم» [٢].

وحين يتناول ابن قتـيبة أنساب هُذَيْل نرى من ذلك قوله . « فـولد سعد بن هُذَيْل تميم بـن سعد، وحريـث بن سعد، ومنـعة بن سعـد، وخُزاعة بن سـعد، وجهامة بن سعد، وغنمة بن سعد » ثم يشير إلى البطون الكثيرة العدد من هؤلاء، فيقـول : « والعدد في تميم ومعـاوية والحارث » [٣]، وهو في عجز كـلامه يوافق اليعقوبي تمام الموافقة.

فمن بطـون سعد عنـد أبي قتيبـة ومن وافقـه « حُريث » [٤]، وعنـد ابـن حزم « خُريب »، وقـد ذكر أن من ولده أبـا كبير الهـذلي الشـاعر [٥]. وفي المصـادر الأخـرى « جُـريب » [٦]، وينتسـب إليه عـبد منـاف بن رِبع

---

(١) اللسان (سعد). المخصص ٨٧/١٣. (٢) اليعقوبي ص ٣١٣. (٣) المعارف ص ٢٢

(٤) العقد ٥٧/٢ - المعارف ص ٢٢. ديوان الهذليين · القسم الثاني ص ١٦٤
شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٩ الرضي · شرح الشافية، ٢٩/٢

(٥) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٦

(٦) البقية ص ٩ الخزانة (السلطية) ١٧٤/٣
ديوان الهذليين القسم الثاني ص ٤٣ ابن سيده المخصص ٢٣٥/١٣

الهــذلي الجربي [١]، وأبو كبير الهذلي السابق ذكره [٢].

ونجد في بعض المصــادر أن من بطون سعد بن هذيل خفاجــة، وإليه ينسب أبو العيال الهذلي الشاعر المعروف [٣].

ومن بطون سعــد خُناعة [٤]، وقد جـاء في بعــض المراجــع - مصحّـفاً - خزاعة [٥]، وينتــسب إلى خناعــة هذا مالــك بن خـــالــد الخناعي [٦]، والبُريق الهذلي [٧] الشاعــران، ومنهم عامر بــن سدوس الذي كان يُعْــزى هو ورهطه إلى خزاعة [٨]، وقتادة بن عامر بن سدوس الذي كان عــالماً ثقة بأنساب العرب وأيامها والذي قال فيه السيوطي : « لم يأتنا عن أحد من علم العرب أصح من شيء أتانا عن قتادة » [٩]. ومن بطون خناعة هذه بنو أرمداء [١٠].

ومن بطون سعد كذلك رهم، ومنهم المعطل الهذلي [١١] أحد مشاهير شعراء هُذَيْل.

ومن بطونــها أيضــاً تميم [١٢]، (وتميم هذه هــي غير تمــيم القبــيلة الكبــيرة المعروفة). ومن تميم هؤلاء ساعدة بن العجلان الشاعر الهُذَلي [١٣].

---

(١) البقية ص ٥٦ - ديوان الهذليين · القسم الثاني ص ٣٨.

(٢) المرجع الأخير ص ٨٨. (٣) حواشي المرجع السابق ص ٢٤١.

(٤) اللســان، وتاج العروس (خنع). الخــزانة ٤/٢٣٣ - الشعر والشــعراء ص ١٥٦. معــجم قبائــل العرب ١/٣٦٢. (٥) العقد ٢/٥٧ - المعارف ص ٢٢ - شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٣٢.

(٦) شرح أشعار الهذليين ص ١٤٨ - ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ١ - الخزانة ٤/٢٣٣.

(٧) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٥٤.

(٨) المرجع السابق ص ٥١ - شرح أشعار الهذليين ص ٢٧٩ (٩) المزهر ٢/٢١٠.

(١٠) شرح أشعار الهذليين ص ١٢.

(١١) الجمهرة ص ١٨٦ - شرح أشعار الهذليين ص ٢٨٦ - ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٤

(١٢) الجمهرة ص ١٨٦ - نهاية الزرب ص ١٨٨ - سمط اللآلي ١/٢٣٣ - أسد الغابة ٤/١٥٧ المعارف ص ٢٢

(١٣) سمط اللآلي ١/٢٣٣

ومن بطون تميم معاوية [١]، ومن معاوية بنو حُـنيف بن معاوية [٢]، وبنـو قرد [٣]، بكسر القـاف وسكون الراء، وفي اللسان بفتحـهما [٤]، وقـرد هذا هو عمرو بن معاوية[٥]، وينسب إليه أبو ذؤيب الهذلي كما جاء في بعض المراجع[٦]، وإن كان الراجح غير ذلك كما سيـأتي بعد. ومن نسله أبو خراش الهذلي (خُويلد ابن مرة)، وهو مخضرم مات في عهد عمر [٧] وأبو جندب [٨]، وهما أخوان من بني مرة القردي الذين قيل إنهم كانوا دهاة شعراء يعدون عدواً شديداً [٩].

ومن مـعاوية أيـضاً بنو مـازن[١٠] بن مـعـاوية، ومن هؤلاء أبـو شهـاب المازني[١١].

ومن معاوية كذلـك بنو سهم بن معاوية كما تقـول عامة المصادر [١٢]، إلا صاحب السمط الذي انفرد بأنه ابن مرة بن معاوية [١٣].

وكان بنو سهم أبطـالاً مغاوير، فقد دوخوا بعض القـبائل المجاورة لهم من خُزَاعة وغيرها [١٤]، وكانت فيهم شهامة ونجدة، وقد أسروا كثيراً من كِنْدة وحمير والحبش الذين كـانوا في جيش أصحاب الفـيل، ثم فروا - كما قيـل - في جبال هُذَيْل، فقتل منهـم من قتل، وأسر من أسر، ثم خرج بأسراهم مـعقل بن خويلد

(١) الجمهرة ص ١٨٦.
(٢) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٢٨٨ - البقية ص ٥٤
(٣) تاج العروس (قرد).
(٤) اللسان (قرد)
(٥) حواشي السمط ١/٢١٦. تاج العروس واللسان (قرد).
(٦) الخزانة (السلفية) ١/ ٤٠٠. ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ١١٦.
(٧) تاج العروس (خرش). الخزانة ١/ ٤٠٠. ديوان الهذليين : القسم الثاني ٢/١١٦.
الزركلي : الأعلام ١/٣٠١.
(٨) الأصنام ص ١٩. ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٨٥.
(٩) تاج العروس (خرش).
(١٠) الجمهرة ٢/١٣٦ - تاج العروس (صهل).
(١١) الجمهرة ٢/١٣٦.
(١٢) البقيـة ص ٥٤، ٥٦، ٥٧ - ديوان الهذليين ٣/ ٣ شرح أشعار الهـذليين (مخطوط) ٣ ،١ ،١١٢، ٢٦٣. الشعر والشعراء ص ١٥٧
(١٣) سمط اللآلي ١/٣٩٩
(١٤) البقية ص ٥٦

السهــمي سيد هُذَيْل آنذاك، وكــان - كما ورد في شرح أشــعار معقــل بن خويلد

السهمي سيد هُذَيْل آنذاك، وكان - كما ورد في شرح أشعار الهذليين - أحد اثنين

كلاهمــا من هذيل وفدا بـهؤلاء الأسرى على الـنجاشي لافـتداء أســرى قـومهم العرب [١] وقد نجــد في ديوان الهذلـيين ما يقارب ذلـك من أن معقــلاً هذا « هو الوافد علـى النجاشي، وفد عــليه في أسرى كــانوا من قومه، فـكلمه فيــهـــم، فوهبهم له » [٢].

ويبدو أن كثيرين منهم كانوا سادة في هُذَيْل يتوارثون السيادة كابراً عن كابر، فقد كان خـويلد بن واثلة بن مطحل السهمي ســيد هُذَيْل في زمانه [٣]. وقد كان هو، وســيد كنانة رفـيقين لعــبد المطلب بـن هاشم في لقاء أبـرهــة عــام الفـيل لمفاوضته [٤]. وقد ورث السيادة عنه ابنه معقل بن خويلد [٥]، وكان حامياً للذمار وله في دلك مواقف محمودة، فحين هــاجمت سُلَيْم بني لحيّان من هذيل هبّ في قومه مـدافعاً عن بني عــمومته على الـرغم مما كان بينه وبين سُلَيْم مــن موادعة، فاضطر سُلَيماً إلى أن يولوا مدبرين. وفي ذلك يقول معقل :

تقول سُلَيْم ســـالمونا وحــاربوا ... هُذَيْلا ولم تطمع بذلك مطعمـــاً

فأما بنو لحيـّــــان فاعلم بأنهـــم ... بنو عمنا من يرمهم يرمنـا معاً [٦]

وكثيــراً ما كان يخرج معــقل هذا في نفر من أشراف بني ســهم للصلح بين المتحاربين من قومه [٧].

ومن بني ســهم هؤلاء بنــو مُرمِّض، ويرجع إلـيهم في الـنسب أبو صــخر

(١) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ١١٢
(٢) ديوان الهذليين القسم الثالث ص ٦٨
(٣) ابن قتيبة، الشعر والعشراء ص ١٥٧
(٤) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٦٢ بلوغ الأرب ١/ ٢٧٢
(٥) الشعر والشعراء ص ١٥٧
(٦) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ٢ ١
(٧) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٧

الهذلي [١]، وعبـد الله بن عتـبة ذو المجنين الذي قـيل إنه سمي بذلـك لأنه كان يحمل ترسين في الحرب [٢].

والآن - وقد انتهينا من بطون معاوية بن تميم - نعود إلى تميم هذا لنجد من أبنائه أيضـاً الحارث بن تميم [٣]، وهذا الحارث هو أول مـن ابتدع - فيمـا يقال - عبادة سـواع في هُذَيْل، ومن جاورها من الـعرب آخذاً ذلك عن عمـرو بن لُحيّ الخزاعي الذي زعموا أنه أول من نصب الأصنام للعرب [٤].

بناء الحارث بنو مالك بن الحارث بن تميم، ومـنهم مالك بن الحارث الشاعر الهذلي [٥]، ومن الحـارث أيضـاً كـاهل بن الحـارث، بكسر الـهاء (وقـد يكون بفتحها) [٦]. ومن كاهل هـؤلاء قيس بن القيـزارة الهذلي [٧]، وينسب إليهم في بعض المصادر مالك بن الحارث السابق الذكر [٨].

ومن بطون كاهل بنو صاهلة بن كاهل [٩]، وينسب إليهم في بعض المصادر أبو ذؤيب الهذلي [١٠].

ومن بطون صاهلة بنو قريم بن صاهلة [١١]، ومنهم غافل بن صخر، وهو سيد من أشـرافهم، كان ثاني اثنين من هُذَيْل وفـدا على النجاشي - كمـا سبقت الإشارة - ومعهما أسرى كِنْدة وحِـمْير والحبش لفداء أسرى كِنانة [١٢]، ومنهم أم عبد والدة عبد الله بن مسعود الصحابي الهذلي المشهور [١٣].

---

(١) البقية ص ٧٥.
(٢) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٦٥.
(٣) اليعقوبي ص ٣١٣.
(٤) السويدي : سبائك الذهب ص ١٠٤.
(٥) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٢.
(٥) شرح المفصل ١٠٣/٢.
(٧) المؤتلف والمختلف ص ٣٢٦.
(٨) المرجع السابق نفس الموضع.
(٩) تاج العروس (كهل).
(١٠) ابن دريد الملاحن ص ٩٣
(١١) البقية ص ٢٧، ٤٩.
(١٢) تاج العروس (غفل)، شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ١١٢
(١٣) تاج العروس (غفل)، أسد الغابة ٥/ ٠ ٦، طبقات ابن سعد ٣٦٦/١٣

ومن أهم بطون صاهلة بنو مسعود أو المسعوديون، ومن هؤلاء المسعوديين كثير من الصحابة والتابعين، وعلماء الإسلام وأعلامه، فينتمي إلى صاهلة عن طريق مسعود هذا عبد الله بن مسعود الصحابي [١] القارئ الفقيه المحدّث، وأخواه عتبة بن مسعود، وعميس بن مسعود [٢]، ومن ولد عبد الله بن مسعود عبد الرحمن المكي المحدث [٣]، والقاسم بن معن بن عبد الرحمن الذي قال عنه السيوطي إنه « كان من علماء الكوفة بالعربية، واللغة، والفقه، والحديث، والشعر، والأخبار، ومن الزهاد والثقات . . . » [٤] وابنه عبد الرحمن بن القاسم المحدّث [٥]، وأبو عبيدة بن معن بن عبد الرحمن، وهو قارئ من الثقات [٦]، وكان القاسم السابق ذكره قاضياً للكوفة، ويقال إنه لم يأخذ للقضاء رزقاً مدة ولايته [٧]. ومن عقب عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود أيضاً المسعودي المؤرخ صاحب مروج الذهب [٨].

ومن ولد عتبة بن مسعود عبد الله بن عتبة التابعي المحدّث الثقة الرفيع القدر، روى عن عمر وابن مسعود [٩]، وقد ولاّه عمر على السوق [١٠]، ثم كان قاضياً لمصعب بن الزبير على الكوفة [١١] ومنهم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة العالم الفقيه الشاعر الذي كان أحد مشاهير فقهاء المدينة [١٢]، وكان من العلماء

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٦ - ابن حجر : الإصابة ١٢٩/٤ - أسد الغابة ٢٥٦/٣ وما بعدها تاج العروس (صهل. الهسيلي : الروض الأنف ١٦٦/١

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٦.

(٣) ابن الجزري : طبقات القراء ٤٨٥/١. طبقات ابن سعد ١٢٥/١. أسد الغابة ٢٥٦

(٤) البغية ٣٨١.

(٥) ابن حجر : تعجيل المنفعة ص ٢٥٥.

(٦) طبقات القراء ٦٠٢/١

(٧) شذرات الذهب ٢٨٦/١

(٨) الجمهرة ص ١٨٦

(٩) طبقات ابن سعد ٨٢/١٠

(١٠) الإصابة ١٠٠/٤

(١١) أسد الغابة ٣١٦/٢ - طبقات ابن سعد ٨٢/١

(١٢) ابن عبد ربه العقد الفريد ٢٠٦/١.

بالأخبـار والأنساب [١]، وهو من أجلّ شـيوخ الـزهري، وكان أثيـراً لدى أمـير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، يقدِّر له علمه، ويعرف له فضله [٢]. وأخوه عون بن عبد الله بن عتبة، وكان خطيباً راوية ناسباً شاعراً [٣].

ومن ولد عُميس بن مـسعود عمرو بن عميس، وكان والـياً على القطقطانة (قرب الكوفة) أيام علي، فقتله هناك الضحاك بن قيس الفهري عامل معاوية [٤].

والآن - وقد أتينا عـلى صاهلة بن كاهل وبطـونها - نصعد إلى كـاهل مرة أخرى لنرى أن من بطون كاهل أيضـاً عمرو بن كاهل بن الحارث [٥]، ومن عمرو هؤلاء بنو عامـر بن عمرو، وإليهم ينتـمي حــذيفة بن أنس الهذلي أحـد شعراء هذيل [٦]. وقد نسبه بعضهم رأساً إلى عمرو [٧]. وليس هناك فرق كبير، فأصل النسب في الحالين واحد لم يتـغير. ومن بني عمرو أيضاً زهير بـن العجوة الهذلي الذي قتله جـميل بن معمر الجـمحي يوم حنين حين وجده مـربوطاً في الأسرى، وكان زهير قد خرج يطلب الغنائم والأسلاب [٨].

ومن بني عمرو خُثيم بن عمرو [٩]، ومن خثيم هـؤلاء حبيب بن عبد الله « الأعلم الهذلي »، وأخوه صخر الغي [١٠]، وينسبان في بعض المصادر رأساً إلى عمرو [١١]، ولعل هذا من التسامح المعروف حـتى الآن من نسبة الحفيد إلى الجد

---

(١) الجاحظ : البيان والتبيين ١/ ٣٦٩ (٢) العقد ١/ ٦ ٢

(٣) البيان والتبيين ١/ ٣٤٣، ٣٤٤ (٤) الجمهرة ص ١٨٦

(٥) العقد ٣/ ١٠٦ - شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ١٠٤.

(٦) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ١٨. (٧) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٢٢٨

(٨) ديوان الهذليين . القسم الثاني ص ١٤٨ سيرة ابن هشام٣/ ٢١. الأغاني ٢١/ ٥٨.

(٩) شرح أشـعار الهـذليين · (مخـطوط) ص ٧ ديوان الهذلـيين القسم الأول ص ٧٦ تاج الـعروس (خثم)

(١٠) ديوان الهذليين القسم الثاني ص ٥١، ٧٧ (حاشيـة ١). شرح أشعار الهذليين للسكري (طبع أوروبا) ص ٦ (١١) المؤتلف والمختلف ص ٩٤

- لا إلى الأب - لا سيما إذا كان شهرة الجد أكبر

ونصعــد إلى كاهل مرة ثــالثة لنجد مــں بطونه بني كعب بــں كاهل، وممن ينتسبــون إلى كعب هذا ساعدة بن جـؤبة الهذلي [١] الشاعر المعـروف بين شعراء هُذَيْل.

ومن بطون كــاهل أيضاً بنو صبــح بن كاهل [٢]، وقد كان صــبح هذا من سادات هُذَيْل في الجاهلية [٣] ومن بني صبح هؤلاء أبو بكر الهــذلي الفقيه [٤]، الإخباري [٥] الذي كان يروي علم الأخبار والأنساب عن قتادة [٦].

وبنو صبح هؤلاء ينحدر منهــم بنو زليفة بں صبح [٧]، ويذكر ابن حزم أن ديارهم كانت حول مكة، ولهم بها عدد وعدة ومنعة [٨]، كما يذكر المسعودي أن الرياسة في هُذَيْل كانت فيهم [٩].

تلك هي أهم العشــائر والبطون المشهورة في هُذَيْل، ولكنــنا نجد إلى جانب ذلك إشارات سريــعة في الشعر الهــذلي، أو في المصادر الأخرى تشــير إلى بطون وافخاد ليست بذات خطر، فلم تنسب إلا إلى هُذَيْــل نسبة عامة دون تخصيص أو تحديد، وقد يحوم حولها بعض الشك ما دامت لا تأخذ مكانها في سلسلة النسب مں هُذَيْل. ومن هذه العشائر دهمان [١٠] وبعجة [١١]، وجعثمة [١٢]، وأسامة بں لُعْط [١٣] . . إلى غير ذلك من الإشارات العابرة التي لاتستحق الوقوف عندها؛

(١) ديوان الهذليين القسم الأول ص ١٦٧ - الخزانة ٣/ ٧٦. ابں جني المنصف ٣/ ٢٣٤.

(٢) نهاية الأرب ص ٣١٢ معجم قبائل العرب ٢/ ٦٣٠ - الجمهرة ص ١٨٧

(٣) ابں خلكان وفيات الأعيان ٢/ ١ ٣

(٤) نهاية الأرب ص ٣١٢ - الجمهرة ص ١٨٧

(٥) شذرات الذهب ١/ ٢٦٤

(٦) السيوطي المزهر ١/ ٢١

(٧) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٩٥

(٨) الجمهرة ص ١٨٧

(٩) مروج الذهب ٢/ ١٥٥

(١٠) اللسان (دهم)

(١١) ديوان الهذليين القسم الأول ص ٧٦

(١٢) اللسان (جعثم)

(١٣) تاج العروس (لعط)

ولهذا لجتزئ منها بهذا العرض السريع.

هُذَيْل والمراجع الحديثة :

ولكن ينبغي أن نقف وقفة قصيرة عند ما ورد في بعض المراجع الحديثة بشأن هُذَيْل وبطونــها، حيث يطالـعنا صاحب معـجم قبـائل العرب بأن هذيلاً تنـقسم قمـسين : شمالي، وجنـوبي . . . ويتألف القـسم الشمالي مـن سبعة أفـخاذ : المطارفة، والمساعيـد، والسواهر، ولحيان، وعمرو أو عميـر، والجنابر. أما القسم الجنوبـي فيـدعى هُذَيْل اليـمن ويتـألف من الأفـخاذ الآتيـة : النُّدوبة، ودعـد، والسراونة، والعاهلة، وجميل [١].

وإنا لنجد في كثير من هذه الفروع غرابة تبـعد بنا كثيراً عما ذكرنا من بطون هُذَيْل، ولكن واقع الأمـر أن هذا كلام منقـول بنصه في شيء من الإيـجار - عن بعض مراجع أخرى حديثة، تتحدث عن القبـائل العربية التي تقطن المملكة العربية السعودية الآن [٢]. وليس هنالك من شك يمكن أن يثور حـول ما ذكرنا من قبائل هُذَيْل؛ لأن هذه الأزمان المتطاولة، والآمـاد البعيدة بين العصر الجـاهلي، والعصر الحديث لابد أن يـكون لها أثر كبـير في تغيـير أسمـاء هذه الفروع التي تشـعبت وتشابكت، أو تباعدت ودخلت في غيرها، أو دخل غيـرها فيها، فاكتسبت أسماء جديدة قد لاتمت إلـى أصلها القديم بأدنى صلة. هذا إلى أن صـراحة الأنساب لم تعد لها أصالتها الأولى.

وحسـبنا أن نعرف أن صاحب « قـلب الجزيرة العربـية » حينمـا عدد بطون ثقيف في عصرنا هذا يذكر منهـا بطناً يسمى هُذَيْلاً، وآخر يدعى قريشاً [٣]، فهل

---

(١) عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ١٢١٣/٣

(٢) قلب الجزيرة العربية ص ٢٠٢.

(٣) قلب الجزيرة العربية ص ٢ ٢

هناك صلة تـقوم على هذا النحـو بين هُذَيْل وثقيـف، أو بين قريش وثقيـف حتى يكونا بطنين من بطونـها ؟ فلا يمكن بأية حال تبريـر هذا على أساس سليم إلا أن تكون هُذَيْل وقريش مجرد اسمين لا يمتـان بصلة إلى هُذَيْل وقريش المعروفتين منذ العـصر الجاهلـي، وصدر الإسلام، أو أن يـكون بعض أولئك وهؤلاء قـد دخلوا بمرور الزمن وبـحكم الجوار في ثـقيف، حـتى نسبـوا أخيراً إلـيها، وذكـروا بين بطونها.

فليس غريباً إذن - بعد ما رأينا - أن نجد إغراباً كهذا في البطون المسوبة إلى هُذَيْل في أمثال هذه المراجع، ويكفيـنا أن نجد أن بعض هذه البطون لا يزال يحمل الاسم القديم مثل لحيان، وعـمرو أو عمير، فقد مرّ بنا لحيان، وعمـرو فيما سقنا من حديث حول بطون هُذَيْل، وهما من الشهرة المستفيضة بمكان، كما أن عميراً - وإن كان مغموراً - قد ذكر في سبائك الذهب بطناً منسوباً إلى هُذَيْل [1].

وحـسبنا أيـضاً أن بعض الأمـاكن التـي وردت في هذه المراجع مـثل وادي فاطمة، وغيـره من الأماكن التي تقع حول مكة، أو في أطرافهـا من جهة الشرق والجنوب هي نفسها منازل هذه القبيلة وبطونها منذ العصر الجاهلي.

نظرة ناقدة :

ولكن ينبغي لـنا أن نقف وقفة أخرى عند هذه الـقبائل الهذلية الـتي فصّلنا القول فيها، والـتي وردت إشارات إليها في الشعر الهذلي، أو طالـعتنا بها المصادر القديمة؛ فقد بـلغت هذه البطون المختلفة حداً من الكثـرة يلفت النظر، وإن كانت هذه المراجع تختلف - فيما بينها - فيما تمدنا به من هذه البطون كثرة وقلة، فمنها ما يقتصر علـى الفروع الكبرى للقبيلة، ومنها ما يمعـن في تعداد البطون والأفخاذ

(١) السويدي   سبائك الذهب ص ٢٤

والفصائل الصغيرة، ولكن هذه المراجع - في مجموعها - تعطينا عدداً كبيراً من هذه البطون الهُذَلية.

ويستطيع الباحث - على أساس من المصادر الأصيلة - أن يرد هذه الأشتات من البطون والعشائر الهُذَلية كلا إلى أصله، ويبعد بها - كما رأينا - عما عساه أن يجده القارئ فيها من شبهة التشويش والاضطراب والخلاف، فالحق أن معظم هذه البطون يرجع بعضها إلى بعض في صورة هينة سهلة لا غموض فيها، ولا التواء، فهي تنتهي إلى بطون أكبر منها، ثم تنتهي هذه وتلك إلى عمائر كبرى تدلي بنسبها رأساً إلى هُذَيْل الجد الأكبر لهذه القبيلة الأم

ومع هذا، فإحقاقاً للحق، نقرر أن هذا الخلاف حول هذا الموضوع لم يسلم منه المراجع المذكورة بصورة قاطعة، شأنها في ذلك هو الشأن في كثير من مسائل التاريخ القديم، الذي لم يؤت هؤلاء العلماء أداة تحقيقه، والوصول دائماً إلى وجه الحق فيه.

ومن أمثلة ذلك ما نجده من خلاف حول بعض البطون الهذلية الكبرى مثل لحيان، ونسبتها إلى هُذيل على أساس من قرابة الدم ولحمة النسب، أو على مجرد الحلف والجوار والولاء، فقد تضافرت أغلب كتب الأخبار والأنساب، وسائر المراجع القديمة على نسبتها إلى هُذَيْل عن طريق النسب لا عن طريق الجوار، فقد ذكرت هذه المصادر أن لهذيل ولدين من صلبه هما لحيان وسعد كما سبق أن مرّ بنا، ولا نكاد نجد خلافاً في هذا بين قدمائنا إلا ما أورده الهمداني من أنهم كانوا من بقايا جرهم، ودخلوا في هُذَيْل [1] أو أنهم من بقايا العماليق الذين هلكوا بتهامة، وحالفوا هُذَيلاً [2].

(١) انظر تاج العروس (١٠/ ٣٢٤)، تاريخ العرب قبل الإسلام ٣/ ٤٢٩

(٢) معجم قبائل العرب ٣/ ١ ١ - محادثة أهل الأدب بأخبار وأنساب جاهلية العرب ص ٨٤ المنجد ص ٤٦٠

واغلب من كتبـوا في الأنساب من المحدثين لم يخالفوا جمـهرة القدامى في هذا النسب وإن كان قد خالف أولـئك وهؤلاء فيما اتجهـوا إليـه الدكتـور/ جواد علي حـيث اعتبـر بني لحيان هـؤلاء من بقايا دولة اللـحيانيين القـديمة ذات الآثار والنقوش اللحيانية المعروفة. وأنهم بعد ضـعفهم وسقوط مملكتهم، وضغط القبائل عليهم اضطروا إلى الانتقال من مواطنهم الأصـلية في منطقة العلا ومدائن صالح، والاتجاه نحو الجنوب حـيث اختلطوا بغيرهم، وقد كانـوا قبل الإسلام في هُذَيْل؛ ولهذا عدهم النسابون من بطونها [١].

ولعل الرجـل متأثر فـي هذا برأي المستـشرقين، ذلك الـرأي الذي لو دلت الدلائل العلمية يقيناً، أو ظناً على ثبوته وصحته لسلمنا به دون شك أو مراء، ولكن أغلب الـظن أنه رأي أوحى به الاشتـراك في الاسم بين بني لحـيان هؤلاء، وبين أولئك اللحيانيين الغابرين.

والحق أن بني لحيان الهُذَليين هم - فيما أرى - من هذيل لحماً ودماً، وهم غير اللحيانيين القدامى ذوي التـاريخ العريق المعروف، فلم يقل أحد بأن الاشتراك في الأسماء يصلح أساساً لإطلاق الأحكام في القضـايا العلمية، فكثيراً ما نجد أن الأسماء تكرر نفسها بين الأشخاص والقبائل العربية، فمثلاً في العرب سعود كثيرة منها : سعد تميم، وسعد هذيل، وسعد قيس، وسعد بكر [٢]، وفيهم موازن كثيرة منها : مـازن تميم، ومازن قيس، ومـازن اليمن، ومازن ربيـعة [٣]، وهناك تميم القبيلة المعروفة، وتميم أخرى بطن من هُذَيْل، وبنو مخزوم في قريش، وغيرها في هُذَيْل . وهكذا. بل إنا لجد أن كثيراً من أسماء الأعلام في العربية القديمة شائعة

(١) تاريخ العرب قبل الإسلام ص ٤٢٩

(٢) الجمهرة (د س ع) ٢/ ٢٦٢ - الصحاح (سعد)

(٣) شرح شواهد بن عقيل ص ١١٨

الاستعمال عند العرب في الجاهلية، ومن أمثلة ذلك . حفني، وعلي، وعبد الله، والنادي، والسعد، وعفراء. ثم أنه يوجد كثير من هذه الأعلام العربية في النقوش السبئية، والثمودية، ومن يتابع هـذه النقوش القديمة في النمارة، وفي منطقة العلا يجد كثيراً من هذا التكرار في الأسماء [١].

ومن حقنـا الا نذهب بعيداً فكـثير من أسمـاء الأشخاص والعـائلات اليوم مكرر بين الناس إلى حد كـبير، فهم يسمـون - عن قصد أو غير قصـد - أسماء متشابهة أو متـماثلة، وقد يتم هذا تيمناً بأسماء، أو تشبـهاً بعظماء، وهذا مسلك الناس دائماً في كل زمان ومكان

ثم إن علم الأنسـاب كان يعتـزّ به العرب اعتـزازاً بالغاً، ولهم نسـابون قد اشتهر بـعضهم بالحفظ والضبط، فكـيف يخفي عليهم أمر لحـيان وقد دخلت في هُذَيْل كما يقـول الهمداني، وصاحب صحيح الأخـبار من القدامى [٢]، أو فيما يقول الدكـتور جواد علي حين يقرر أنـه قد تم ذلك قبيل الإسـلام (أي قبله بزمن يسير) - كيف يـخفى عليهم ذلك ؟ وهذا حسان بن ثابت يهـجو هُذَيْلاً لأن منها لحيان إثر غدرهم بأهل الرجيع كما سـبق أن أشرنا - وحسان مخضرم عاش ردحاً طويلاً من عمره في الجاهلية، فكيف يخفى عليه أمر هؤلاء ؟ ثم كان معه ابو بكر من وراء هجائه، وقد كان من أعلم الناس بالأنساب كما هو معلوم.

هذا، وثمة إشارات أوردها الرواة تفيد أن لحيان من هُذَيْل وليسوا بجيران لها أو لإحدى بطونها، بل قد تصرح تصريحاً بأن لحيان هذا هو لحيان بن هُذَيْل [٣].

وكذلك شعر معقل بن خويلد السهـمي الهذلي صريح في تقرير نسب لحيان

---

(١) اسرائيل ولفنسون : تاريخ اللغات السامية ص ٨

(٢) صحيح الأخبار ٢/ ١٨٦

(٣) شرح أشعار الهذليين (تحقيق فراج) ٢/ ٨١٨

حين يقول :

تقول سُلَيْم ســالمونا وحــاربوا　　هُذَيْلا ولم تطمع بذلك مطمعـا
فأمـــا بنــو لحيان فاعـلم بأنهم　　بنو عمنا من يرمهم يرمنا معا[(١)]

ومن الأدل القاطعة في نــسبة لحيان إلى هُذَيْل نسبــة تقوم على الدم لا على الجوار تلك المفاخرة والمهاجاة التي ثارت بين عمرو بن هُميل اللحياني، وعمرو بن جنادة الخزاعي، وفيها يقول عمرو بن هميل مُنَدِّداً بصاحبه في فخر واعتزاز :

فإن بيوتنا شـــم طـــوال　　وبيتك لا يُظل ولا يُبيــت
وإنا نحن أقدم منـــك عزاً　　إذا بنيت بمخلفــة البيوت
خزيمة عمـــنا وأبي هُذَيْل　　وكلهمُ إلى عـــز وليـــت
ويمنعك الولاء وأنــت عبد　　وأمنع حيث كنت إذا لقيت
أبَى لي صارخ كالسيل نهد　　وعز لا يزول لنا ثبيت [(٢)]

فهذا كلام واضح صريح في أن أباه وجدّه الأكبر هو هُذَيْل بن مدركة، وأن عمــه هو خزيمة بــن مدركة، وأنــه يستــمد من هؤلاء العــز، والمنعة، والـسؤدد، والفخار.

هذا وقد نسب الجمحي بني كاهــل أيضاً إلى هُذَيْل نسبة الحلف والولاء، لا نسبة الـقرابة والنسب، وجعل كاهلاً أخــا ثقيف[(٣)]، وعلى هــذا نجد فــي بعض المراجع أن عمرا ذا الكلب - وهو من رجالات كاهل - كان جاراً لهذيل [(٤)]، ولم تعده هذه المراجع من هُذَيْل دمــاً ونسباً. ومعنى هذا أن الشك سيــحوم حول نسب

(١) المرجع السابق ٢/ ٣٧٥.
(٢) شرح أشعار الهذليين (تحقيق فراج) ٢/ ٨٨٢.
(٣) المرجع السابق ١/ ٢٣٧
(٤) ديوان الهذليين. القسم الثالث ص ١١٣

جميع الفـروع التي تدلي إلى هُذَيْل بكاهل هذا مثل بني صبح، وبـني زليفة، وبني صاهلة، وبـني كعب، وبني مخـزوم (مخزوم هُذَيْل)، وجـميع من ينسـبون إلى هؤلاء من بطون كاهل ورجالها.

ولكن يبدو أن كاهلاً مـن احفاد هُذَيْل صليبة، وليس مـجرد حليف أو جار للهذلـيين، فإن أغلب الكتب التـي كتبت في الأنسـاب وغيرها تقـرر ذلك النسب لكاهل ومن يلونه من أبناء وأحفاد. ثم إن القلة القليلة من المراجع التي تقول بهذه المحالفة، أو هذا الجوار ذكرت ذلك مبهماً، ولم تنسب كاهلاً من جهة السبب إلى قبيل آخر غير هُذَيْل نسبة صحيـحة، وهذا يثير الشك فيما ذكر بشأن هذا النسب، ويقوي الاحتمال الآخر، وهو اعتبار كاهل وبطونها من صميم هذيل

هذا وعمرو ذو الكلب – الذي أشرنـا إلى أنه أحد رجالات كاهل - لاتحس في شعره هو الآخر أثراً لهذا الجوار المزعـوم، فليس في هذا الشعر تابعاً ولا جاراً ولا حليفاً لهذيل، وإنما هو يتسنم الذروة في قـومه من هذيل، ويتقدم فتيانهم في غاراتهم :

فإمـا تثقفـوني فاقتلـوني ... وإن أثقف فسـوف ترون بالي
فأبرح غـازياً أهـدي رعيـلا ... أؤم سـواد طـود ذي نجـال
بفتيـان عمـارط من هـذيل ... همُ ينفـون آنـاس الحـلال
فهـذا ثـم قـد علمـوا مكاني ... إذا اختضبت من العلق العوالي[1]

وهذه أخته جنوب تـقول في رثائه ما لايقال إلا في سيـد جحجاح [*] من سادات قومه :

فأقسـم يا عمـرو لو نبهاك ... إذن نبّها منـك داء عضـالا

(١) ديوان الهذليين القسم الثالث ص ١١٤ وما بعدها.

(*) الجحجح من الرجال : السيد.

إذن نبّهـــا غيــر رعــديدة ولا طائش رعش حــين صــالا

إذن نبّهـــا ليــث عِرّيسة مفيداً مفيتـــاً نفوســـاً ومالا

إذن نبّهــا واســعاً ذرعـــه جميع السالح جلــيداً بُسـالا

هـــزبرا فروســـاً لأقــرانه أبياً إذا صاول القِـــرن صالا

وقد علم الضــيف والمرملون إذا أغبر أفق وهبــت شــمالا

وخلّت عن أولادها المرضعات فلم تــر عـــين لمــزن بلالا

بأنك كنـــت الربيـــع المَريع وكنت لمن يعتفيك الثمــالا [١]

ثم نراها تقول في هذا البكاء، وذلك الرثاء

أبلغ بني كاهـــل عـــني مغلغـلة والقوم من دونهم ســعيا ومركوب

أبلغ هذيــلاً وأبلـــغ من يبلغهـــا عني رسولاً وبعض القول تكـذيب

بأن ذا الكلب عمراً خيرهم حسـبا ببطن شِريان يعوي حوله الذيب[٢]

ومن هذا كله يمكـن أن نستنتج - مطمـئنين - أن عمراً ذا الـكلب هذا ليس للهذلـيين مجرد جار أو حلـيف بل هو هذلي في أصله ودمه، ثـم هو في السنام والذروة من قومه هذيل، ومن أفضلهم في الحسب والنسب والجاه.

وهكذا نستطيع - بعد ما قدمـنا - أن نرتاح إلى ما نقول به من إثبات ذلكم النسب الهذلي لكاهل، ومـا ينتسب إليه من عشائر هُذَيْل وبطـونها، أو من ينتمي إليه من رجالات هذه العشائر والبطون.

هذا إلى أن تلك القلة القليلة من المراجع التي تجنح إلى القول باستبعاد نسبة هذا الـبطن إلـى هُذَيْـل إلا عن طريـق الحلف أو الجـوار - تلقـي القـول عـلى

---

(١) المرجع السابق ص ١٢١-١٢٣.

(٢) ديوان الهذليين القسم الثالث ص ١٢٥

عواهنه، ولا تسـلك في ذلك مسلكاً علميـاً يؤدي بها إلى الحـقيقة، ويسلمـها إلى الرأي الصحيح، بل تسوق ذلك في إبهام لم تتجشم معه أن تنسب كاهلاً إلى قبيلة أخرى غير هذيل نسبة صحيحـة، وهذا مما يثير الشك فيما يقولون به من حلف أو جوار، ويزكي الاحـتمال الآخر الذي قررناه من اعـتبار كاهل وبطونه مـن صميم هُذَيْل.

وثمة رأي - مرجوح هو الآخر في نظرنا - ينسب عمراً هذا إلى لحيان [١]، وعلى أساس من الخـلاف الذي سبقت الإشارة إليـه في نسب لحيان يعتـبرونه من هذه الناحية أيضاً جاراً لهذيل. وقد سبق لي أن فندت ذلك الرأي الذي يقوم عليه هذا الاحتمال.

ومن قبـيل الخلاف أن يكون بعض البـطون أصلاً من غيـر هُذَيْل، فينسبـها بعض المراجع إلى هُذَيْل وهماً منها، واعتماداً على مجرد مجيئها على لسان شعراء هُذَيْل من غير تحقيق أو تمحيص، فقد أورد الزَّبيدي [٢] أن ذؤيبة قبيلة من هُذَيْل، وأتبع ذلك قولَ الشاعر الهذلي (أبي خراش) :

غدونا غدوة لا شك فيها   فخلنـاهم ذؤيبة أو حبيبا

والحق أن ذؤيبة هذه من هـوازن، ويقرر ذلك أبو سعيـد السكري في شرح هذا البيت من شعـر أبي خراش، فهو يقول في ثنايا مـا أورده من كلام : « ذؤيبة وحبيب حيّان من عجز هوازن » [٢].

ومن هذا النحو من الخلاف تقريباً ما ثار حول جُعثمة التي ينسب إليها بعض الغسيّ، فقد ورد في ديوان الهذليين أنها من هُذَيْل [٣]، وفي القاموس « جعثمة

(١) شرح أشعار الهذليين (تحقيق فراج) ٢/ ٥٦٥
(٢) تاج العروس (ذأب)
(٣) ديوان الهذليين ، القسم الأول ص ٨٤

حي من هُذَيْل أو من أزد السرادة » [١]، وفي اللسان ما يفيد أنها « من هذيل، أو من أزد السراة، أو من أزد شنوءة » [٢].

ولعله قد أدى إلى هذا الخلط قرب مواطن هذه القبائل التي نسبت جعثمة إليها، ثم ضآلة شأن جعثمة هذه، وأمثالها، وعدم شهرتها، واستفاضة أخبارها.

وهناك أمثلة من الخلاف قد تؤدي بنا إلى تعدد واهم في بطون هذه القبيلة، وذلك - فيما أحسب - نتيجة لتقارب بعض الحروف، والتباسها على السمع، أو لتشابه هذه الحروف في الرسم، واختلاطها في الكتابة، ومن ذلك خناعة وخزاعة، فقد اتجه معظم ما في يدنا من المراجع إلى أن خناعة هو ابن سعد بن هذيل [٣] ولكن ورد في بعضها ذكر خزاعة بن سعد بن هذيل [٤] بدلاً من خناعة. وقد كان من الممكن وجودهما معاً أخوين من سعد بن هذيل لو قد حدثتنا بذلك المراجع المذكورة، أو دلّت الدلائل عليه، ولكن يبدو أن ذلك تكرار لاسم واحد هو خناعة ذكر صحيحاً مرة، محرفاً مرة أخرى.

وقد يؤيد ما ذهبت إليه اختلاف الرواية في هذا البيت من شعر صخر الهذلي :

لو أن أصحابي بنو خنــاعة   أهل الندى والجود والبراعة

فالرواية السائدة فيه خناعة، وقد وليها في ديوان الهذليين أن خناعة حي من هذيل، ثم أعقبتها رواية أخرى على هذا النحو : « وقد أورد السكري البيت هكذا « خزاعة » بدلاً من خناعة، ثم قال : خزاعة حي من هذيل » [٥].

---

(١) القاموس (جعثم)   (٢) اللسان (جعثم)

(٣) ديوان الهذليين القسم الثالث ص ١، ٧ القاموس (خنع)، الشعر والشعراء ص ١٥٦- نهاية الأرب ص ٢٤٧ معجم قبائل العرب ٣٦٢/١ شرح أشعار الهذليين ص ١٢، ١١٦، ١٤٨، ٢٧٩

(٤) العقد ٥٧/٢

(٥) ديوان الهذليين ٢/ ٢٣٥

ومما يزيد الأمر وضوحاً اختلاف المراجع في ترجمة واحدة لشاعر هذلي واحد هو « مالك بن خويلد »، فقد جاء في اللسان أنه مالك بن خويلد الخزاعي [١] اللسان متأخر، وليس بحجة في الأنساب، وإنما هو في هذا مجرد ناقل، ولكننا نجد السكري في شرح أشعار الهذليين يقرر أنه خناعي [٢]. ولا يمكن أن ينتهي نسب امرئ إلى شخصين مختلفين على هذا النحو الذي نراه، فلابد أن يكون أحدهما - وأرجح أنه خزاعة - من نسج الوهم والخيال نتيجة للتصحيف الذي وقع فيه.

ومن أمثلة هذا التعدّد الواهم ما أشرنا إليه من ذكر حريث[٣]، وخُريب [٤]، وجُريب [٥]، وحرب [٦] جنباً إلى جنب بين البطون الهذلية، وأغلب الظن أنها جميعاً بطن واحد من بطون سعد بن هذيل، وما هذا التعدد إلا نتيجة التصحيف في هذا الاسم.

ومن الغريب أننا نجد أن التصحيف قد يسبب الاختلاف حتى بين صفحة وأخرى في المرجع الواحد؛ فقد ذكر مثلاً في ديوان الهذليين مرة حُريث، وأخرى جُريب، وربما كان ذلك راجعاً إلى إهمال التحقيق وقصوره. إذا لم يكن خطأ مطبعياً لايستحق الوقوف عنده.

ومثل هذا يقال في سعد بن هذيل نفسه، فقد ألفيته - في ترجمة أبي كبير

---

(١) اللسان (بقل). (٢) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ١٤٨.

(٣) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٦٤.

شرح أشعار الهذليين ص ١٠٩. العقد ٢/ ٥٧. المعارف ص ٢٢

(٤) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٦

(٥) العقد ٢/ ٥٧ البقية ص ٩ المخصص ١٣/ ٢٣٥ الخزانة ٣/ ١٧٤ شرح أشعار الهذليين ٢٢٦ ديوان الهذليين القسم الثاني ص ١٤٣ (حاشية ٣)

(٦) ابن جني المنصف ٣/ ٢٠٢

الهدلي - في حاشيـة « التنبيه على أوهام القالي في أماليه » مـجرفاً إلى سهل بن هُذيل [١]، ولم يمر بنا مـن أبناء هذيل وأحفـاده من يسمـى سهلاً، ولم نجـد في سلسلة نسب أبي كبير من يحمل هذا الاسم، ثم أن سلسلة النسب الواردة في هذا المصدر هي نفسهـا في المصادر الأخرى مع استبدال سعد بـسهل. هذا إلى ما نجده من تقارب نبرات الصوت فيهما، وأنهما على وزن واحد مما يوجد اشتباهاً عند من لايحسنون السماع.

ومع هذا فالأمـثلة على هذا التـحريف والتصـحيف قليلة لا تكاد تجـاوز ما ذكرنا

هذا، ويذكر النسـابون أن بعض القبائل الـعربية، أو بطوناً من هذه القـبائل كانت تـعيش في جوار هُـذَيْل مثل بني الدَّرعـاء، وهم حي من عدوان مـن قيس عيلان، فهناك من يقول بأنهم كانوا حلفاء في بني سهم بن معاوية من هُذَيْل [٢]، ويطالعنا شـراح ديوان هُذَيْل بما يؤكد هذه الحـقيقة من أن بنـي الدرعاء « حي من عدوان بن فهم بن عمرو بن قيس عيـلان . . وخلفهم في بني سهم بن معاوية بن تميم بن سعد بن هُذَيْل » [٣].

فإذا كنا نجـد من هذه الإشارات - كما رأينا - مـا يفيد أن بطوناً من قـبائل العرب كانت تعـيش في جوار هُذَيْل، فإننا نجد أيضاً أن من بـطون هُذَيْل ورجالها من حالفوا غيـرهم، أو عاشوا في جواره، بل إن من الأخبار مـا ينتهي بنا إلى أن بعض هذه البطون الهذليـة قد دخلت في غيرها من القبائل، وانتـسبت إليها، ولم تعد تذكر في عداد هُـذَيْل، فيذكر ابن حزم في جمهـرة أنساب العرب أن حُوِيّة -

---

(١) البكري · التنبيه ص ١
(٢) تاج العروس (درج)
(٣) ديوان الهذليين ٣/ ٣

وهم ينتسمون في أصلهم إلى سعد بن هُذَيْل - دخلوا في بني عبس، وقيل إن الحُطَيْئة شاعر، منهم [١]، ويبدو أن عامر بن سدوس قد دخل هو الآخر في خزاعة، فقد ورد في ديوان الهذليين أن عامر بن سدوس الخناعي كان يُعزى هو ورهطه إلى خزاعة، وأن المعطل قال شعراً فيه من اللوم ما يسدد سهامه إليهم [٢].

كما ورد في شرح أشعار الهذليين بصدد الكلام في شعر المعطل نفسه أن الناس يولجون بني سدوس، وأولياء عامر وإخوته إلى خزاعة، وقد قال ابن الأعرابي في ذلك أن الناس كانوا يعدلون عامر بن سدوس وبني أبيه إلى خزاعة، فقال المعطل في ذلك شعراً [٣]، هو الشعر الذي سبقت الإشارة إليه في دوان الهذليين [٤].

وهكذا نرى كلاماً حول دخول قوم في هُذَيْل، وخروج آخرين منهم، كما تجد خلافاً حول بعض بطونهم، وفي نسب بعض رجالهم، ولكن ذلك كله ليس بالأمر الجلل الذي يطغى على وضوح هذا النسب واستقامته، وتلك البطون وانتسابها إلى أصلها الهذلي، ففي شيء يسير من التمحيص قد انتهينا إلى وجه الحق في هذا الشأن.

---

(١) الجمهرة ص ١٨٦.

(٢) ديوان الهذليين ٣/ ٥١.

(٣) شرح أشعار الهذليين (تحقيق فراج) ٢/ ٦٣٦

(٤) ديوان الهذليين ٣/ ٥١

اولا: منازل هُذَيْل في الجاهلية

شغلت هُذَيْل ببطونها العديدة رقعة واسعة من إقليم الحجاز في مناطق متعددة حول مكة، وفي أطرافها الجنوبية والشرقية، وفي عرفة وما يتصل بها، وفي أماكن أخرى كثيرة بين مكة والمدينة، وربما كان أغلبها إلى مكة أقرب، وإن كان يحتمل أن يكون بعضها متصلاً بنواحي المدينة كالموازج التي وردت في شعر الهذليين، والتي ذكر البكري أنها من ديارهم (١).

ويهمنا من ذكر هذه المواطن والبقاع أن نوضح مسرح حياة هذه القبيلة التي نتناولها بالدراسة، وما صاقبها من مواطن القبائل التي تجاورها، أو الأماكن التي تُشْركها فيها هذه القبائل كي نستبين في ضوء هذا كله صلة هذه القبيلة بجيرانها من القبائل الأخرى، ومدى تأثرها بهذه القبائل أو تأثيرها فيها؛ لما لهذا التأثير وذلك التأثر من أهمية قصوى في هذه الدراسة.

والمعروف أن هُذَيْلا قبيلة بدوية في طابعها العام، فهي إذن لم يستقر أغلب بطونها وعشائرها في أماكن بعينها؛ لأن الاستقرار في المدن والقرى لم يتح إلا للحضر الذين كانوا يقيمون في مكة، والمدينة، والطائف، ووادي القرى، وما يماثلها في اليمن، وفي الإمارات العربية التي كانت مستقرة في أطراف الجزيرة على حدود الفُرس والروم كالمناذرة والغساسنة.

أما البدو الرحل فهم لايعرفون هذا الاستقرار، وإنما كانو يتنقلون في سبيل النجعة كما هو معلوم.

فهُذَيْل إذن كانت بطونها المختلفة غالباً في حركة وتنقل وراء الخصب والماء والكلأ ولكن - مع هذا - كان لمجموع البطون الهذلية مجال تجول في إطاره،

---

(١) معجم ما استعجم ١/ ٢٨٢

فلا تُبعِد كثيراً عما ألفته من مواطن، وما تنزل به على مر العام من منازل.

وقد كانت هذه المواطن، وتلك المنازل كثيرة متعددة تعدد بطون هذه القبيلة وكثرتها، كما أن الرقعة التي كانت تشغلها، وتتخذ منها مسرحاً لحياتهم لم تكن في مجموعها ذات طبيعة جغرافية واحدة، فكانت هُذَيْل تسكن الجبال والهضاب والوهاد والوديان في منطقة واسعة من الإقليم.

السراة :

ومن أهم البقاع التي كانت تقطنها بطون هُذَيْل بعض الأجزاء الحجارية من تلك المرتفعات التي تمتد في سلسلة جبلية تخترق إقليم الحجاز، وتمتد شمالاً حتى بلاد الشام، وجنوباً حتى بلاد اليمن، وقد يصل ارتفاعها إلى (٢٤٠٠م) فوق سطح البحر [١]، وتسمى هذه السلسلة جبال السراة. وهذه السلاسل الجبلية إذا وصلت إلى الطائف مالت شرقاً كأنما هي في زاوية، وتركت مكة بينها وبين البحر.

ويقول الهمْداني إنه لم يعد يطلق اسم السراة إلا على هذه السلسلة الجبلية بين الطائف وصنعاء، وقد تغير اسمها فيما دون ذلك [٢].

وقد كان يشارك هُذَيْلا في هذه السروات جيرانها من القبائل الأخرى مثل فَهم، وعَدْوان، وبُجَيْلة، وثقيف وغيرها، وكلها قبائل عربية فصيحة [٣].

وقد تحمل هذه الجبال عدة أسماء تختلف باختلاف أماكنها، وباختلاف القاطنين فيها. والذي تقطنه هُذَيْل منها ينسب إليها، فيقال سراة هُذَيْل.

---

(١) د. الصياد : المملكة العربية السعودية « مذكرات معهد الدراسات العليا ص ١١ »

(٢) صفة جزيرة العرب ص ٢٩٧.

(٣) معجم البلدان ٥/ ٦٠، ٦١ الألوسي بلوغ الأرب في أحوال العرب ٣/ ٩٥ البكري معجم ما استعجم ١/ ٨٨.

وسنرى أن جبال هُذَيْـل نفسها تتعدد أسـماؤها، وتختلف اختـلافاً ملحوظاً فيما بينها.

ويحدد ابـن خلدون سراة هُذَيْل هـــذه بأنهـا « متصلـة بجبـــل غزوان المحيط بالطائف، ولـهم أماكن ومياه في أسفـلها من جهات نجد وتهـامة بين مكة والمدينة »[١].

وواقع الأمر أن جـبل غزوان هذا يقـع في الجنوب الشرقـي من مكة، وفي ذروته مديـنة الطائف، وليســت سراة هُذَيْل متـصلة به فحـسب - كما يـقول ابن خلدون - وإنما هو جزء من هذه السراة التي تتناثر فيها مساكن هُذَيْل ومنازلها[٢].

ومن جبال هُذَيْـل أيضاً كُرّ، وكَرَاء، والهَدّة، وكلـها سلاسل جبلية مـتصلة تحيط بالطائف، وتفضي إلى باديتها[٣]. ومن بين سلاسل هذه الجبال نجد الشّفا، وهو الآخر من جبال الطائف[٤].

وفي سفح كرّ نجد موضعـاً مشهوراً لهذيل هو عاذ[٥]، وقد يسمى « أنف عـاذ »، وهو من ديار هُذَيْل المجـاورة لبني سُـلَيْم[٦]، وكان لهذيل فيـه محلتان إحداهما فوق الأخرى، وبينهما مسافة ميل تقريباً[٧].

ويذكر ياقوت أن من جبال هُذَيْل القريبة من الطائف جبال الجور[٨]، ويريد الفيروزآبادي أن يكون أكثر دقة وتحديداً، فيقول: إنها لبني صاهلة من هُذَيْل[٩]، وهذه الجبال كانت أقصى سروات هُذَيْل نحـو الجنوب، فقد كان بنو صاهلة هؤلاء

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٢/٣٠٩. (٢) د. هيكل: في منزل الوحي ص ٣٦٦.
(٣) المرجع السابق: نفس الصفحة
(٤) معجم ما استعجم ٣/٨٠٣. في منزل الوحي ٣٤٧، ٤٣٤.
(٥) معجم البلدان ٦/٩٣. (٦) معجم ما استعجم ١/٢٠١.
(٧) معجم البلدان ١/٣٦١. (٨) المرجع السابق ٣/١٦٨.
(٩) القاموس (جور).

أقصى بطون هُذَيْل نحو اليمن [١]، وكانت منــازل فَهْم في هذه الجـهات مصاقبة لهم [٢]، فقد عاش في جبال يلملم، وما يقــاربها بعض بطون صاهلة كبني قُريم، وكانت بينهم وبين فَهْم فيها حروب ومواقع [٣].

وإذا اتجهنــا نحو الشمــال، وتركنا الطائف وباديتـها وجبـالها وجدنا جـبلي «نَعمان» وهما فـي جنوبي عرفات، ويقعان بينها وبين الـطائف، ومن جبال هُذَيْل في هذه الناحية « كبكب »، وهو جبـل مشرف على موقف عرفات [٤]، فهو من جبال عرفـات، ومن نواحيه ذو المجاز، وبه ماء لهـذيل باسمه [٥]، وكان موضع سوق بعرفة على فرسخ منها [٦]، وكانت لهذيل [٧] وهي من أشهر أسواق العرب بعد عكاظ.

وقريبـاً من كبكب نجد « الوصـيق »، وهو جبـــل كـــانت تنزل به هُذَيْل وكِنانة [٨]، وهو الآخر متاخم لوادي عرفة.

وإلى الشمــال من ذلك نجد من هذه الجبال قـرب مكة « دارة »، وهو الجبل الذي يحجز بين نخلة اليمانية، ونخلة الشامية، وقد كانت تنزل على مياهه بنو مرة من هُذَيْل، وبعض بني لحيان منهم [٩]، ويمتد إلى الشمال منه « شـمنصير »، وهو جبل شامخ تكثر من حوله العيون التي يفيض منها الماء [١٠]، وبغربي شمنصير تقع الحديبية، وهناك مـسجد الشجرة [١١]. ويتصل بهـذا الجبل قرية أخرى يقـال لها

---

(١) البقية ص ٢٥. (٢) المرجع السابق ص ٥٣

(٣) نفس المرجع ص ٣٧، ٤٨.

(٤) الجبال والأمكنة والمياه ص ١٣٧. صحيح الأخبار ص ٣٧١

(٥) بلوغ الارب في أحواب العرب ١/١٩٨.

(٦) ديوان الهذليين : القسم الأول ١/ ٤٠ حاشية (٥).

(٧) معجم البلدان ٧/ ٣٨٥ - الجبال والأمكنة والمياه ص ٥٨

(٨) معجم البلدان ٨/ ٤٢٥. (٩) معجم ما استعجم ٢/ ٥٣.

(١٠) المرجع السابق ٢/ ٨١٠. (١١) المرجع السابق نفس الصفحة

«ضرغاء» كانت بعد الإسلام ذات قصور ومنبر وحصون، وتشترك فيها هُذَيل وعامر بن صعصعة [١]، ويذكر البكري في معجمه، وينقل عنه البغدادي في خزانته أنها غير ضَرْغد التي قال إنها هي الأخرى لهُذَيل، وبني غاضرة، وبني عامر بن صعصعة [٢]، ويمتد شمنصير نحو الجنوب حتى يجاوره جبل صغير يقال له ضُعاضع، وعنده سد كبير يجتمع فيه الماء [٣]، وبه قرى صغيرة لسعد ومسروح، وفي سعد هذه نشأ النبي ﷺ، وهُذَيل وفَهْم تجاوران سعداً في هذا المكان [٤]

وجبال السراة سواء ما كان منها في الجنوب، والجنوب الشرقي متصلاً بالطائف وعرفة وما حولها، أو ما كان منها في الشمال بين مكة والمدينة - كلها تخترقها الأودية والشعاب ومسايل الماء التي نجد بعضها في سفوحها الشرقية المواجهة لنجد، وأكثرها في سفوحها الغربية المواجهة للبحر [٥]

وفي جنوب مكة، وجنوبها الشرقي، وهو سراة هذيل الجنوبية نجد من هذه الأودية النَّخِب، وقد رواه ياقوت عن السكّوني بفتح النون وكسر الخاء، وعن الأخفش بفتحهما، وقال إنه واد بأرض هُذَيل بينه وبين الطائف ساعة، فهو واد بناحية الطائف، والخارج من الطائف من جهتها الشمالية يبدو له هذا الوادي أول ما تتراءى له باديتها [٦]، وقد مرّ به الرسول ﷺ في طريقه إلى الطائف قبل الهجرة يدعو ثقيفاً إلى الإسلام [٧]، ومن المأثور أن هذا الوادي هو وادي النمل [٨] الذي ذكره القرآن الكريم في قصة سليمان عليه السلام [٩].

(١) معجم البلدان ٥/ ٤٢٨
(٢) معجم ما استعجم ٣/ ٨٥٨
(٣) معجم البلدان ٥/ ٤٣٥
(٤) معجم ما استعجم ٢/ ٨١٠
(٥) معجم البلدان ٨/ ٢٧٢، ٢٧٣
(٦) في منزل الوحي ٣٥٦، ٣٥٧
(٧) معجم البلدان ٨/ ٢٧٢
(٨) في منزل الوحي ص ٣٥٦
(٩) انظر سورة النمل (٢٧) الآيتان ١٨، ١٩

ومن هذه الأودية التي لهذيل وادي عُرَنة [١]، ويقع بين عرفة وجبلين هناك يسميان بالمأزمين بينهما طريق ضيق يفـضي بالحجيج إلى عُرَنة ثم إلى عَرفة، فهذا الوادي هو غير وادي عـرفة كما يقول الإصطخـري والهمداني [٢]، لاعرفة نفسها (كما يقول البكري) [٣]، ومع هذا فهما متجـاوران غير أن عرفة من الحل، وعرنة من الحرم، وتقع قبل عرفة في طريق القادم من المزدلفة.

وفي عـرنة هذه وما والاها كـان ينزل سـفيـان بن خالد بن نُـبَيح الهـذلي اللحـياني فـي جماعـة من لحيـان وغيـرهم، وكان يـجمع الجـموع لحـرب النبي والمسلمين، وإليها وصلت سَرِية عبد الله بن أُنيس لإحـباط المؤامرة فقتل زعيمها، وقضى على حركته الآثمة [٤] كما سبق أن أشرنا.

ومن أوديتهم في الجنوب أيضاً نَعمان [٥]، ويقع بعد عرفة في طريق الذاهب إلى الطائف [٦]، ويسلك المتجه إليه طريق مِـنى إلى المزدلفة، فعرفات [٧]، ويمتد الطريق بعده إلى شدّاد على سفح جبل كراء الذي يحيط ببادية الطائف كما سبقت الإشارة.

وفي نعمـان مكان يسمى القَـدُوم، كان من منازل بني واثلـة بن مِطْحَل من بني سهـم من هُذَيْل، وفيه أغار عليهم بنو ظفر من بني سُلَيْم في يوم القدوم [٨].

وهذا الوادي كان ينزله بعـض بني قُريم بن صاهلة أيضاً، وقـد أغار عليهم فيه بنو مُدْلِج، وكان لقريم النصر عليهم [٩].

---

(١) صفة جزيرة العرب ص ١٧٣. (٢) مسالك الممالك ص ١٥. صفة جزيرة العرب ص ١٧٣.

(٣) معجم ما استعجم ٣/ ٩٣٥. (٤) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٥. الدميري : حياة الحيوان ٢/ ٢٣٤.

(٥) صفة جزيرة العرب ص ١٧٣ - شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٥٨.

(٦) كحالة : جغرافية شبه جزيرة العرب ص ١٧٥. صفة جزيرة العرب ص ١٥٣.

(٧) في منزل الوحي ص ٢٩٩. (٨) البقية ص ٤.

(٩) المرجع السابق ص ٥٠، ومدلج من قبائل كنانة

ويذكر الأصمعي أن هذا الوادي يسكنه بنو عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيْل (١)، وفي شعر حذيفة بن أنس الهذلي - أحد بني عمرو - ما يؤيد ذلك إذ يقول :

كأن بني عمـــرو يراد بدارهم بنعمان راع في أدَيمة مُعْزِب(٢)

ويقول :

ومـا نحـــن إلا أهـــل دار مقيمـــة بنَعمان من عادت من النسا ضرت(٣)

وكذلك الشأن في شعر أمية بن أبي عائذ، وهو الآخر أحد بني عمرو هؤلاء. ويبدو أنهم كانوا ذوي منعة في هذا المكان، فلقد نجد صدى ذلك في شعر هذا الشاعر بصورة واضحة (٤).

ومن بلاد هُذَيْل وجبالها بهذا الوادي الأصدار، وهو صدور الوادي التي يجيء منها العسل إلى مكة (٥).

وينبئنا البكري أن بني عمرو كانوا ينزلون من هذا الوادي في موضع يقال له أُدَيمة (٦).

ومن أماكن هُذَيْل في وادي نعمان ضِيم، وعَرعَر، وهما مكانان متصلان في هذا الوادي (٧).

ومن جبال هذا الوادي يعرُج، وفيه طريق إلى الطائف أسفله لبني المُلْجِم من هُذَيْل، وأعلان لزُليفة من هُذَيْل ايضاً (٨).

ونعمان هـذا هو الذي يسمى « نعمـان الأكبر »، وهو غير نـعمـان الأراك

(١) المرجع نفسه ص ١٣.

(٢) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٢٥، ٢٩.

(٣) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٢٩.

(٤) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٢١٤.

(٥) معجم البلدان ٨/ ٣٠٠، تاج العروس (نعم).

(٦) معجم ما استعجم ٤/ ١١٦٤

(٧) معجم البلدان (عرعر).

(٨) معجم البلدان ٨/ ٩ ه

بمكة [١]، ويقع هذا الأخير في شماليّها، وبه التنعيم الذي يقع بظاهر مكة على طريق القوافل إلى المدينة، وعلى مسافة أربعة أميال من مكة [٢]، وبه أقرب أعلام الحرم إليها [٣].

وكثيراً ما تختلط المراجع بين واديي نعمان هذين لاشتراكهما في الاسم، والحق أنهما واديان مختلفان يحملان اسماً واحداً [٤].

ويذكر ابن حزم أن نعمان هذا الذي في شماليّ مكة هو الآخر من بلاد هُذَيْل، وأن سواعاً صنم هُذَيْل كان في هذا الوادي [٥].

ومن أودية هُذَيْل في الجنوب العرج، وهو أحد أودية الطائف مجاور لوادي النِّخِب[٦]، فيروي ياقوت عن الأصمعي أن من أودية الطائف وادياً يقال له العرج، وهو غير العرج الذي بين مكة والمدينة [٧]، ويقول في موضع آخر من كتابه إن جبل كبكب المعروف قريب من عرفة مشرف على هذا العرج، وهذه الروايات تعطينا صورة عن مكان العرج بين الطائف وعرفة، وأنه كان من منازل هُذَيْل وبني نصر بن معاوية من هوازن.

تهامة :

وهذه السلسلة من جبال السراة تتدرج في الانحدار جهة الشرق، ولكنها تنحدر فجأة جهة الغرب، وتترك بينها وبين ساحل البحر سهلاً ساحلياً يُعرف بالغور أو تهامة، ويعرف في الحجار بتهامة الحجاز، وكانت تهامة الحجاز هي الأخرى من مواطن الهذليين التي انتشرت فيها بطونهم وعشائرهم، فكانوا يسكنون

---

(١) اللسان (نعم). (٢) تاج العروس (نعم).
(٣) في منزل الوحي ص ٢٨٣. (٤) ابن ظهيرة القرشي : الجامع اللطيف ص ٣٣٦.
(٥) جمهرة أنساب العرب ص ٤٥٧ وما بعدها.
(٦) الألوسي : بلوغ الأرب ١/ ١٩٨. (٧) معجم البلدان ٦/ ١٤٠.

السفوح الغـربية للسراة، وهي مواجهـة لتهامة، كانت تجـاورهم في هذه الأماكن خزيمـة التي كانت تـنزل في أسفل هـذه السفوح فـي أماكن تخـترقـها الشـعاب والأودية، ومسايل الماء في طريقها إلى البحر [١].

وكانت كِنانة، وهي أهم قبائل خزيمة تعيش في ذلك السهل الساحلي، وتمتد فيه على شاطىء البحر مسافات طويلة من تهـامة الحجاز، وتشركها هُذَيْل في كثير من هذه الأودية والشعاب [٢]، ومنها « حَلْية » [٣] وكان ينزل به مع الهذليين بعض بني ثابـر وهم حي من الأزد [٤]، ومنها « السـرَّيْن » [٥]، وبينه وبين مكة تسعة أميال [٦]، وتقع به بلدة باسمه قريباً من جُدّة [٧].

ومن هذه الأودية « أدام » [٨]، وقد قيل إنه أشهر أودية مكة [٩]، وبينه وبين مكة اثنا عشر ميلاً [١٠]. وقد كان ينزل في صدر أدام هذا جـماعة من بني صاهلة من هذيل [١١].

ومنها «الضجَن»[١٢]، وكان ينزل به بعض بني لحيان[١٣]، و «الضَّجْز»[١٤]، و « الحدَثة » [١٥]، و « مَلْكان » [١٦]، و « ذات البَشـام »، وهو من بلاد هـذيل بعُرنة [١٧]، وكان ينزل به بعض بني لحيان، وبني سهم من هُذَيْل [١٨].

---

(١) معجم ما استعجم ١/ ٨٨.
(٢) المرجع السابق (نفس الموضع).
(٣) الجبال والأمكنة والمياه ص ٤١٥. معجم البلدان ٣/ ٣١٩.
(٤) البقية ص ٣٣، ٣٤.
(٥) ديوان الهذليين ٢/ ١٣٩.
(٦) تاريخ ابن المجاور ص ٤٠، ٤١.
(٧) معجم البلدان ٥/ ٨١.
(٨) المرجع السابق ١/ ١٥٥.
(٩) تاج العروس (أدم).
(١٠) تاريخ ابن المجاور ص ٤٠، ٤١.
(١١) البقية ص ٤٥.
(١٢) الجبال والأمكنة والمياه ص ١٠١. معج البلدان ٥/ ٤٤٦.
(١٣) البقية ص ١٣.
(١٤) معجم قبائل العرب ٣/ ٩٩٧.
(١٥) معجم البلدان ٣/ ٣٢٢.
(١٦) الجبال والأمكنة والمياه ص ١٤٤.
(١٧) معجم البلدان ٢/ ١٨١.
(١٨) البقية ص ٦١. الخزانة (السلفية) ١/ ٤٧١.

وقريبـاً من ذلك المكان نجد « الجُـرف » القريب من وَدّان، وهـــو من منازل بني سهـم بن معاوية المذكـورين، وفيه أوقعت بـنو سُلَيْم بهم في إحدى غـاراتها عليهم [١].

ومن الأودية المذكورة « سَعْيَا، ومركوب » [٢]، وقد وردا كثيراً - كما ورد غيرهما - في شعر هُذَيْل، ومن ذلـك قول جنوب أخت عمرو ذي الكلب الهذلي من قصيدة ترثيه :

أبلغ بني كاهـــل عني مغلغـــلة	والقوم من دونهم سعيا ومركـوب
أبلغ هذيلاً وأبلـــغ من يبلّغهـــا	عني رسولاً وبعض القول تكذيب
بأن ذا الكلب عمراً خيرهم نســبا	ببطن شِريان يعوي عنده الذيب[٣]

وبطن شريان هذا هو الموضع الذي قتل فيه [٤].

وربما كان الـوادي الأخير - وادي مركـوب - من أقصى هذه الأوديـة نحو الجنوب، فهو يقع خلف يلملم [٥] الذي هو ميقات أهل اليمن.

وهذه الأودية أعلاها لهُذَيْل، وأسفلها لكِنَانة.

ومن جبال تهـامة في شمالي مكة ضَـجْنان، وبينه وبين مكة اثنا عشـر ميلاً تقريبـاً، وهو لأسلم، وهُذَيْل، وغاضرة، وله ذكر فـي حديث الإسراء [٦]، وفي أسفله كُرَاع الـغميم، وهو واد يقع بين ضَجْنان وعُـسفان [٧] على ثمـــانية أميال

(١) معجم ما استعجم ١/ ٣٨٦ - معجم البلدان ٣/ ٨٤.

(٢) الجبال والأمكنة والمياه ص ٧٩.

(٣) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ١٢٥.

(٤) المرجع السابق نفس الموضع.

(٥) تاج العروس (ركب).

(٦) معجم البلدان ٥/ ٤٢٦.

(٧) القاضي عياض : مشارق الأنوار ١/ ٣٥٠

منها [١] ، وعسفان هذه تقع على طريق القوافل بين مكة والمدينة، وهي إحدى مناهل هذا الطريق بين الجُحفة ومكة على مرحلتين من مكة [٢]، وهي من مساكن بني لحيان [٣]، ويشاركهم فيها بنو المصُطلق من خُزاعة [٤]، وبالقرب منها من جهة الجنوب ماء الـرجيع الذي يقع بينهـا وبين مكة [٥]، وهو من مياه لحيان، وعنده غدرت لحـيان برهط من المسـلمين، وأوقعوا بهـم في يـوم الرجيـع كما سـبقت الإشارة [٦].

ومن أودية لحيان فـي هذه الأماكن قريباً من عـسفان وادي رُهاط، وهو واد كبير في غربة تقع الحديبية، وهذا الوادي يجاور من الشمال، وقد سبق أن عرضنا لما قيل من أن سواعاً صنم هُذَيْل كان في نعـمان، ولكن يذكر ابن الكلبي أنه كان برهاط [٧]. ولعلّ قرب المكانين كان هو السبب في هذا الخلاف.

وفي أطراف وادي رهاط بالقـرب من مكة تقع قرية رهاط على ثلاثـة أميال منها [٨] ، ويبدو - على الرغم مما هنالك من خلاف - أنها كانت مقر هذا الصنم، فقد كان بنو لحيان أهل هذه الناحية هم سدنة سواع في الجاهلية [٩].

وقد كان يسمى وادي رهاط : وادي غُرَان أيضاً. وهذا الوادي خصيب، وبه عيون جارية، ونخل كثير [١٠]، وفي رهاط أو غُرَان كانت مساكـن بني لحيان كما

---

(١) معجم البلدان ٢/ ١٢٢.
(٢) المرجع السابق ٦/ ١٧٣. بهجت : الأمكنة والبقاع ص ١٥٠.
(٣) معجم البلدان ٦/ ١٧٣.
(٤) معجم ما استعجم ٣/ ٩٣٩.
(٥) المرجع السابق ٢/ ٦٤١.
(٦) سيـرة ابن هشام ٢/ ٢٧٩ - معـجم ما استـعجم ٢/ ٦٤١. الطبـري ٣/ ٢٩، ٣٠. في منزل الوحي ص ٢٨٤
(٧) الأصنام ص ٩، ١
(٨) معجم ما استعجم ٢/ ٦٤٦
(٩) الأصنام ص ٩، بلوغ الأرب ٢/ ٢١٧.
(١٠) أخبار مكة ١/ ٧٨

سبقت الإشارة، وإلى غـران انتهى النبي ﷺ في غزوته بعد فـتح بني قُريظة يريد بني لحيان هؤلاء مطالباً بأصحاب الرجيع [١].

وبين هذا الـوادي ووادي أمَج ميل واحـد [٢]. وأمج وساية مـتجاوران، أو هما شيء واحـد، وهو واد عظيم به أكثـر من سبعين عـيناً كما يذكـر ياقوت في معجمه [٣].

وأمج هذا من مسـاكن خزُاعة، فهـي إذن كانت تجاور هُذَيلا بعـامة، وبني لحيان منهم بخاصة في بعض هذه الأماكن.

ومن مظاهر المشاركة والمجـاورة بين هُذَيْل وخـزاعة اشتراكهـما في عبـادة مناة [٤] التي يقال إنها كانت صخـرة بقُدَد، وهو واد بين عُسفان والمدينة [٥]، كما يقال إنها صنم في جهة البحر مما يلي قُديداً [٦].

ونجد كذلك الكَديد، وهـي قريبة جداً من عسفـان وغران، وكان بعض بني لحيان، وبني جندع بن ليث ينزلون في هذا المكان حين أغـارت عليهم جميعاً خيل رسول الله ﷺ بالكديد، بعـد أن دلهم عليه رجل من خُزاعة، فـوجدت عليه بنو بكر، وبنو لحيان [٧].

ومن منازل لحيان شمال الـقديد ذو دَروان، ورسمه في بعض المراجع دوران بتقديم الواو على الراء [٨]، وهو واد يأتي من شمنصير [٩].

وبجوار ذي دروان تقع نقَرَى، وهي حَرّة من حـرار الحجار كان ينزل بها بنو

(١) معجم ما استعجم ٣/ ٩٩٢.
(٢) مشارق الأنوار ١/ ٥٨. اخبار مكة ١/ ٧٩.
(٣) معجم البلدان ٥/ ٢٩٦.
(٤) الأصنام ص ١٤. الزمخشري : الكشاف ٣/ ١٤٥. الألوسي : بلوغ الأرب ٢/ ٢ ٢.
(٥) الأزرقي : أخبار مكة ١/ ٧٤.
(٦) معجم البلدان ٨/ ١٦٧
(٧) البقية ص ٥٦ .
(٨) معجم ما استعجم ٢/ ٥٦١
(٩) معجم البلدان ٤/ ٩٦.

لحيان، وبنو خزاعة [١].

ومن الأماكن المعدودة فـي هذه الجهة جُمدان، بين أمة وعـسفان [٢]، وبين قديد وعسفان [٣]، فهـي تقع في مثـلث رءوسه هذه الأمـاكن الثلاثة، ويـسوق الأزرقي رواية عن مسـير تُبّع إلى مكة، ورد في ثناياها أن تبّعاً هذا نزل في بعض نواحي جمدان، وهو في طريقه إلى الحرم [٤]، وفي النفس شيء من هذه الرواية؛ لأن جمدان في شمالي مكة، وليست في طريق تبع من اليمن إلى البيت الحرام.

ويذكر الـقاضي عيـاض أن جمدان مـن منازل أسلم [٥]، وأسلم هـذه من خزاعة التي أشرنا إلى جوارها لهذيـل في هذه الأماكن، وقد كان بينها وبين هُذَيْل إحن وثارات بقيت مظاهرها إلى فجر الإسلام، حتى بعد إسلام خُزاعة [٦].

ومن أقـرب هذه الأودية إلى مكة وادي سَرِف، ويقع شمـال التنعـيم على طريق الـقوافل الـصادرة من مـكة إلى المدينـة، وكان يـنزل به بعض بـني لحيـان مجاورين لبني ليث بن بكر [٧].

وكانت تقع قرية سـرف على بضعة أميال من مكة، وبطن سـرف سمي بعد ذلك بالنّوارية، ويـقع بين التنعيم، ووادي فـاطمة [٨]، ولفظ سرف اليـوم يطلق أغلب ما يطلق على « مسجد ميمـونة »، فأطلاله هي الأثر الوحيد الباقي في هذه الناحية [٩].

وأهم أودية هُذَيْل في شرقي مـكة، وجنوبها الشرقي نخلة اليمـانية، ونخلة الشامية، وهما واديان كبيران.

---

(١) معجم ما استعجم ٢/ ٣٨٥ - مشارق الأنوار ١/ ١٦٩.

(٢) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ١٦٧.

(٣) أخبار مكة ١/ ٧٩، ٨٠، ١٥٦.

(٤) المرجع السابق ١/ ٧٦.

(٥) مشارق الأنوار ١/ ١٦٩.

(٦) أخبار مكة ٢/ ٩٧ وما بعدها.

(٧) البقية ص ٣٨.

(٨) الجامع اللطيف ص ٢٩٥.

(٩) في منزل الوحي ص ٢٨٧.

ونخلة اليمانية هي مسلك حجاج جنوبي نجد، والأحساء وعُمان واليمن.

أما نـخلة الشامـية النافـذة إلى ذات عِرق، فـهي مسلـك حجاج الـعراق، وشماليّ نجد.

وسكان هذين الواديين أغلبهم من هُذَيْل [١].

وسيول نخلـة اليمانية أعلاها من وادي قـرَن، قريباً من قرن المنازل مـيقات حجاج نجد، والتي تُسمى الآن السيل [٢].

ومن أودية نخـلة اليمـانية وادي يَدَعـان، وبه مسـجد للرسـول، وفي هذا الوادي عسكرت هوازن يوم حُنين [٣]، ويدعان لم يتغير اسمه حتى الآن، وإن كان أهل الحجاز قد أبدلوا ياءه جيماً فقالوا « جدعان » [٤].

ومن قرى نخلة اليمانية الزّيمة [٥]، وهي لا تزال قائمة باسمها إلى اليوم في طريق الطائف مجاورة لوادي حُنين [٦].

ويقول بعض الـباحثين إن وادي نخلة هو المـسمى الآن بالسيل الكـبير [٧]. ويبدو أن هذا قـد يصدق على جزء من نخلة اليـمانية وحدها، فـهي الضاربة إلى الجنوب على هذا النحو، ثم إن السيل الكبير يقع في جنوب الزيمة التي سبق القول بأنها من قـرى نخلة اليمانـية، ومما يؤيد ذلك أيضاً أنه لا يـزال الطريق بين الزيمة، وبين السيل الكبير يحمل اسم « درب اليمانية » [٨]، وقد مر الرسول بنخلة اليمانية منصرَفه من حُنين في طريقه إلى حصار الطائف [٩].

---

(١) صحيح الأخبار ١/ ٣٥.
(٢) اخبار مكة ٢/ ٢٥١.
(٣) معجم البلدان ٨/ ٢٧٥.
(٤) صحيح الأخبار ١/ ٧٦.
(٥) تاج العروس (زيم).
(٦) في منزل الوحي ص ٣١٦
(٧) المرجع السابق ص ١٨٦.
(٨) المرجع نفسه ص ٣١٨
(٩) سيرة ابن هشام ٢/ ٤٨١. صحيح الأخبار ٢/ ١٣٨.

ومن شعاب نخلة اليمانية أبام وابيّم، وهما لهذيل [١]، وعُشَر، وهو شِعب لهذيل قرب مكة، يستمد ماءه من جبل داءة الذي يفصل بين واديي نخلة [٢] المذكورين.

ومن هذه الشعاب الضّهياتان، وهما شعبان آخران تجاه عُشَر، ويجاورهما جبل يسمى المرقبة، كان رقباء هُذَيل يرقبون فيه أعداءها وضحاياها [٣]، ولعله الجبل المسمى الآن بالعرقوب، وهو آخر جبال نخلة اليمانية [٤].

ومن جبالها يسومان أو السُّومان كما يسميان عند أعراب هذه الجهات اليوم، وهما جبلان يقعان على جانبي درب اليمانية بين الزيمة والسيل الكبير عند نهايته في طريق الذاهب إلى الطائف [٥]، ويفصل بينهما وبين الضهياتين جبل المرقبة [٦] السابق ذكره.

وقريباً من قرن المنازل تقع جبال مرخة التي لا زالت تحمل اسمها إلى هذا العهد [٧]، وهما مرختان : شمالية وتسمى بالمرخة الشامية، وجنوبية وتسمى بالمرخة اليمانية، وكان بالشامية منهما بنو قريم بن صاهلة [٨] من الهذليين، وبالمرخة اليمانية كان يقيم بنو عضل جيران هُذَيل [٩].

هذا، ومن المراجع ما يسوق أن المرختين جميعاً تعدّان من منازل هُذَيل [١٠]، وقد ورد في البقية أن نخلة اليمانية عامة من منازل بني صاهلة.

---

(١) معجم البلدان ١/٦٩، ١٠١ - تاج العروس (ابم).

(٢) معجم البلدان ٦/١٨٩ . تاج العروس (عشر).

(٣) صحيح الأخبار ٢/١٤٨ . معجم البلدان ٥/٤٤٣ .

(٤) صحيح الأخبار ١/١٤٩ .

(٥) في منزل الوحي ص ٣١٩ .

(٦) معجم البلدان ٥/٤٤٣، ٨/٢٧، ٢٨ .

(٧) صحيح الأخبار ٢/١٤٨ .

(٨) معجم البلدان ٨/١٩ .

(٩) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٤٠ .

(١٠) العباب الزاخر ورقة ٤٨ .

أما نخلة الشاميــة فتقع إلى الشمال من نخلة اليمانيــة. ولعل سرية عبد الله ابن جحش – حين قدم إلى نخلة [١]، ليترصد بها قريشاً، ويكون عيناً للمسلمين عليهم – كانت مهمتها هذه في نخلة الشامية؛ فهي أقرب هاتين النخلتين إلى مكة والمدينة معاً.

وتأتي سيــول نخلة الشامية هذه من ذات عــرق ميقات حجــاج العراق التي درَست، وفي مكانها اليوم « الضَّريبة » التي يُحْرِم منها حجاج العراق الآن [٢].

والجبال الواقعة في أعالي نخلة الشامية بذات عرق، وما يقاربها هي من بلاد نصر بــن معاوية من هوازن، ويــشاركهم فــيها غطفــان، وبنو نصر وغطفــان أبناء عمومة ينتمــون إلى قيس عيلان[٣]. ويجاورهم في أعــلى نخلة الشاميــة هذه أبناء عمــومتــهم من بني سعــد بن بكر من هــوازن الذين كانوا أظآراً لــلنبي ﷺ [٤]. وبعض بني سعد هولاء كانوا جيراناً لبني سهم من هُذَيْل [٥].

ويسكن في نواحي نخلة الشامية من هُذَيْل أيضاً بنو معاوية [٦] ويؤكد ذلك شعر صخر الغي من شعراء هُذَيْل إذ يقول :

لو أن أصحابي بنو معــاوية أهل جُنوب نخلة الــشآمية

ما تركوني للكلاب العاوية ولا لبرذون أغر الناصية [٧]

ثم إن مالك بن عــوف النصري، وهو – كمــا مرّ – من جيــران هُذَيْل، قد أغار على بــني معاوية هؤلاء في هذه الأمــاكن، ولأبي ذؤيب شعر قــاله في هذه المناسبة [٨]. ومالك بن عوف هذا كان قــائد هوازن يوم حُنين، وقد أمر النبي ﷺ

---

(١) صحيح الأخبار ١/ ٣٥.
(٢) في منزل الوحي ص ٦٨٢.
(٣) تاج العروس (قيس).
(٤) معجم البلدان ٨/ ٢٧٥.
(٥) البقية ص ٥٤.
(٦) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ٣١.
(٧) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٣٦.
(٨) ديوان الهذليين . القسم الأول ص ١٦٤.

بهدم حصن له، وهو في طريقه إلى الطائف.

وممن كان ينزل أيضاً في نخلة الشامية من الهذليين بعض بني خناعة، ولا سيما بني عامر بن سدوس الخناعي [(١)].

وفي شمالي وادي نخلة الشامية تقع صُوائق، وهي جبال حجازية واقعة بين بلاد هُذَيل، وبلاد بني سُلَيم، وهي باقية على هذا الاسم إلى اليوم [(٢)].

وتجتمع سيول الواديين جميعاً « نخلة الشامية ونخلة اليمانية » عند المكان المسمى بالسد، أو ببستان ابن معمر الذي يسميه الناس بستان ابن عامر، فهناك يجتمع الواديان في بطن مرّ [(٣)] حيث يكونان وادياً واحداً هو وادي مر، أو مر الظهران الذي أخذ اليوم اسماً جديداً هو « وادي فاطمة »، ويستمر حتى يصب في البحر الأحمر [(٤)].

ومر الظهران يقع شمالي مكة بينها، وبين عسفان، وهو المرحلة الأولى في الطريق القديم (طريق القوافل) إلى المدينة. ومن مر إلى سرف سبعة أميال، وإلى مكة ثلاثة عشر ميلاً [(٥)].

وينقل ياقوت عن عرّام أن « مَرّاً » القرية، و « الظهران » الوادي، وأن بمر عيوناً كثيرة، ونخلاً وجمّيزاً، وهي لأسلم، وهُذَيل، وغاضرة [(٦)].

ومن المراجع ما ينقل إلينا أن مرّ الظهران كان ينزل به بعض كِنانة، ولهم فيه سوق هي لبني الدئل منهم خاصة [(٧)]، وبه منازل كعب من خُزاعة إلى جانب

---

(١) البقية ص ٥٨.

(٢) صحيح الأخبار ١/١٧٨، ٣٨٢.

(٣) الصحاح (سدد).

(٤) صحيح الأخبار ١/٣٥.

(٥) معجم ما استعجم ٣/٩٥٧.

(٦) معجم البلدان ٦/ ٩٠، ٨/ ٢١. صحيح الأخبار ٢/ ١٣٧. تاج العروس (ظهر).

(٧) صحيح الأخبار ١/ ١٢٨.

هُذَيْل [١].

وقريباً من مر الظهران يـقع وادي الصفراء، أو الصفراوات [٢]، وهو الآخر لهذيل [٣].

وسهل سـاية أو (السِّيّ كمـا يعرف اليوم) هو الآخـر قريب من عسـفان، وينحدر ماؤه جهة الغرب، ويصب في أعـلى وادي فاطمة. وبساية نخيل ومزارع، وسكانه بنو سُلَيْم[٤] الذين يجاورون هُذَيْلاً في هذه الأماكن وغيرها، كما يجاورها غيرهم من القبائل والبطون التي أشرنا إليها.

وهكذا يتضح مكان هُذَيْل بين القبائل العربية التي تكتنفها في أنحاء الجزيرة، ثم مكان هذه القبيلة وبطونها المشهورة مع جيرانها الأذنين ممن تأثرت بهم أو أثرت فيهم من قـبائل العرب كخُزاعـة وكِنانة وسعد بن بكر وهوازن وغطفـان وغيرها، وذلك في منطـقة من الحجـار، من حدود عسـير تقريـباً في الجنوب إلى مـا بعد عسفان شمالاً، وتلك كانت مسـاكنهم في الجاهلية، ولكن ينبغي أن نلم بمواطنهم في الإسلام لما لذلك من أهمية في الموضوع.

---

(١) أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ص ٣٣٤. معجم البلدان ٧/ ٦٨٩. القاضي عياض : مشارق الأنوار ١/ ٣٩٤.

تاج العروس (طرق).

(٢) مشارق الأنوار ٢/ ٣٥.

(٣) ديوان الهذليين ٣/ ٦١.

(٤) صحيح الأخبار ١/ ١٢٨

ثانياً: مواطن هُذَيْل في الإسلام

يذكر بعض المؤرخين أن هُذَيْلاً تفرقت بعـد الإسلام على الممالك، ولم يبق لهم في الجزيرة العربية حي يطرق [(١)].

وهذا كلام فيـه كثير من المبالغـة والشطط، فالحق أنه إن كان كثيـر منهم قد فارقوا الحجـار وتهامة إلى بلاد الإسلام الأخرى، فإنـه - مع هذا - قد بقي عدد منهم في منازلهم بالحجاز بعد الإسـلام؛ ففي صلة تاريخ الطبري أن الجنّابي زعيم القرامطة صعد إلى سطح الكعبة ليـقلع الميزاب؛ فرماه بنو هُذَيْل الأعراب من جبل أبي قبيس بالسهام فأزالوهـم عنه [(٢)].

وفي الرحلة الحجـارية للبتانوني نجد أن هُذَيلاً لاتزال تسكـن الجبال بين مكة والطائـف، وأن عددها الآن ينـاهز عشـرة آلاف نفس، وأن بني لحـيان بـين مكة وجدة، وعددهم ألف وخمسمائة [(٣)].

والدكتور هيكل فـي تطوافه ببادية الطائف يطلعنا علـى أن بعض الجبال في هذه الجهات - ومن بينها جبال الطلحات - يقيم فيها قبائل الطلحات إحدى بطون هُذَيْل في هذا العصر [(٤)].

فالحـق أن هُذَيْلاً - أو ما بـقي منهـا في بوادي الحجـار بعـد الإسلام - لا يزالون يسكنون في مواطنهم القديمة منذ العـصر الجاهلي، وإن كان من المحتمل أن يكونوا قد انحسروا على بعض هذه المواطن [(٥)]. ولكنهم مع ذلك لايزالون يحتلون

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٣١٩. معجم القبائل العربية القديمة والحديثة ٣/ ١٢١٣.

(٢) صلة تاريخ الطبري (لعريب بن سعد القرطبي) ص ١٧٣.

(٣) الرحلة الحجارية ص ٥٢.

(٤) د. هيكل : في منزل الوحي (الطبعة الرابعة) ص ٣٧٩.

(٥) انظر الهمداني : صفة جزيرة العرب ص ١٧٣.

مواطن كثيرة مما كان لهم منذ الجاهليـة الأولى، فيذكر ابن بليهد النجدي أن هُذيلاً « باقيـة في منازلهـا من العهـد الجاهلي إلى هذا الـعهد في وادي نخـلة اليمـانية وجبالها، ووادي نخلة الشـامية وجبالها، وتمتد منازلهم إلى عـسفان شمالاً، وإلى وادي حنين جنوبـاً »، وإن كان يذكر أن بني لحـيان منازلهم الآن داخـل الحرم من الأميال إلى مكة، وما بين التنعيم ووادي فاطمة، ويقرر أن هذه كانت منازلهم منذ العصر الجاهلي[1]. وفي هذا تسـاهل كبيـر؛ فما عرف أحـد أن بني لحيـان كانوا يسكنون داخل الحرم في العصر الجاهلي

هذا، وقد نقل عنه الدكتور جواد علي أن مـساكن بني لحيان تقع في العصر الحاضر داخل الحرم [2]، ولكنه لم يشر إلى أن هذه كانت مساكنهم في الجاهلية

ويسوق صاحب المنجد أن « مواطنهـم في يومنا حول الطائف في جبل قُرّة، وفي ظواهر مكة » [3].

والحق أنه ليـس هنالك جبل يـسمى بهـذا الاسم، وإنما هو جبـل «كُرّ» أو «كَراء»، وقد سـبقت الإشارة إلى أنهمـا من سلاسل الجبال المحيطـة بالطائف (كرّ وكراء والهدّة) [4].

ويبدو أن صـاحب المنجد قـد ترجم عبـارته عن مقـال « هُذَيْل » في دائرة المعارف الإسلامية، وملامح عبارته هي ملامح المقال مع الاختصار والإيجاز، ومن هنا جاء اسم هذا الجـبل عنده محرفاً، إذ حُـرِّف مرة في الترجمة من الـعربية إلى الإنجليزية، وأخرى من الإنجليزية إلى العـربية نظراً لاختلاف الأصوات والحروف، وطبيعة النطق في كل من اللغتين [5].

---

(١) صحيح الأخبار ٢/ ١٨٦ — (٢) تاريخ العرب قبل الإسلام ٢/ ٤٢٩

(٣) المنجد ص ٥٥ — (٤) انظر (في منزل الوحي) ص ٣٦٦

(٥) انظر Encyclopedia of Islam Vol 2, Hudhail, 329

مكة والمدينة :

وقد كانت هُـذَيْل في العصر الجاهـــلي يلم بعض أفرادها بالحضـر القريب منها [١] في مكة والمدينة وغيرهما، كما يفعل الأعراب الآخرون، ولكنها منذ فجر الإسلام لم تعـد صِلاتها بالحـضر مقصـورة على ذلك، وإنما بدأت جمـاعات من الهذليين تستقر في هذا الحضر، ولا سيما مكة والمدينة، فيذكر ياقوت أنه « لما قدم رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة مهـاجراً أقطع الناس الدور والرباع، فخط لبني زهرة في ناحـية من مؤخـرة المسجد . . . وجـعل لعبـد الله وعتبـة ابني مسـعود الهذليين الخطة المشهورة بهم عند المسجد » [٢].

وقد ازداد على الأيام عدد هؤلاء الهذليين بالمـدينة سواء من النازحين إليها، أم من أبنائهم وأحفادهم الذين شبوا ونشئوا في ظلال هذا المجتمع الجديد.

فنجد من المسعـوديين بالمدينة بعض الأعلام من العلماء والشعراء كـعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة [٣]، ووالده عبد الله بن عتبة العالم المحدِّث [٤].

ولم يكن ذلك أمراً مقـصوراً على المسعوديين فحسب، بل كان بـالمدينة كثير من الهذلـيين الآخرين منهم مـسلم بن جندب الذي كان قـاصَّ مسجـد الرسول، وكان إمامهم وقارئهم [٥]، وهو أستاذ نافع بن أبي نُعيم [٦]؛ وعبد الله بن مسلم ابن جندب الذي كان إمام مسـجد الأحزاب فيها [٧]، والبُريق الهذلي الشاعر [٨]، وأبو عمرو عبد الله بن الحارث الراوية [٩]، والنضر بن سفيان الهذلي [١٠] وأصيل

---

(١) الإصابة ٢/ ١٥١ (٢) معجم البلدان ٧/ ٤٣٠. طبقات ابن سعد ٣/ ١٠٨.

(٣) سمط اللآلي ٢/ ٧٨١ - العقد الفريد ١/ ٢٠٤.

(٤) شذرات الذهب ١/ ٨١. (٥) البيان والتبيين ١/ ٣٧٧.

(٦) إنباه الرواة ٣/ ٢٦١. (٧) معجم البلدان ١/ ١٣٦.

(٨) البقية ص ٧٠ المؤتلف والمختلف ص ٢٦٨.

(٩) معاهد التنصيص ٢/ ١٦٨ (١٠) أسد الغابة ٥/ ١٨.

ابن عبد الله الهذلي [١]، وجندب بن سلامة الهذلـي الذي أدرك الجاهلية، وكان تاجراً بالمدينة في عهد عمر [٢].

فالهذليون الذين أقاموا بالمدينة في صدر الإسلام وبعده كثيرون، وهذه أمثلة لم نقصد منها الحصر والإحصاء.

وقد كان يقيم في مكة أيضاً كثير من الهذليين، فيذكر صاحب أخبار مكة أنه « كان يقيم في مكة آل أبي طرفة الهذليين، وكان لهم جانب من رباع بني عامر بن لؤى، ومن دورهم هناك دار أبي طرفة، ودار الطلحيين » [٣].

وقد كان لكثـير من هؤلاء الهذليين عطاء في خلافـة ابن الزبير، ومنهم أبو صخر الهـذلي الذي كان هواه مع بني أميـة، وكثيراً ما كـان يمدحهم [٤]، ولذلك عندمـا دخل في هُذَيْل منعـه ابن الزبيـر عطاءه فهـجاه [٥]. فأمر بحـبسه إلى أن شفعت فيه هُذَيْل، ومن كان له فيهم خئولة من قريش [٦].

ولم يكن هذا شـأن الهذليـين في مدن الحجـاز المشهـورة وحدها مـثل مكة والمدينة، بل نزح كـثيرون منـهم إلى الأقاليم الإسلامـية الأخرى تحت رايـة الفتح الإسلامي وفي ظلاله، شأنهم في ذلك شأن الكثيرين من العرب. ومنهم من رحل إلى هذه الأقطار بدافع من طلب العلم، أو في ركاب السياسة والحكم، ثم هم في أصل حياتهم بدو رحّل لايعرفون الاستـقرار، وقد كان آباؤهم وأجدادهم يرحلون في بادية كلها أو جلها خشونة وشظـف، فلا عليهم أن يرحلوا هم أيضاً إذا كانت

---

(١) المرجع السابق ١/١٠١. (٢) الإصابة ١/ ٢٧٥.
(٣) الأزرقي : أخبار مكة ص ١١٣.
(٤) الخزانة (ط بولاق) ٣/ ٢٣٧. تاج العروس (ربع).
(٥) الخزانة (بولاق) ٣/ ٢٣٧.
(٦) المرجع السابق ١/ ٥٥٦.

رحلاتهم هـذه ستنتهي بـهم إلى شيء غير قـليل من الراحة والدعـة في ظل هذا المجتمع الجديد؛ ولهذا كله ألقوا عصاهم في كـثير من الأمصار الإسلامية، فمنهم من ذهب إلى نيسابور [١]، ومنهم من شد الرحال إلى نصـيبين [٢]، أو إلى مكران [٣] ثم إلى حـلب [٤]، وحمص [٥]، والحلة [٦]، واللاذقية [٧] من بلاد الشام، وكذلك بعض بلاد اليمن [٨].

ولكن أهم الأقاليم الإسلامية التي رحلوا إليها، وكان لهم في بعض جوانب الحياة فيها شأن إنما هي العراق والمغرب ومصر.

الهذليون في العراق :

لا تخلو أمصار العراق المعروفة من وجود هذليين يشاركون في مجتمعها، والعراق إقليم إسـلامي له من الخصائص ما جعـل أفئدة كثيرين مـن العرب تهوى إليه.

وأهم أمصار العـراق، وأجدرها بالنظر في هذا الشأن : الكوفـة، والبصرة، وبغداد.

الكوفة :

كانت الكوفة من أكثر الأمصار الإسلامية استقبالاً للوافدين من هُذَيْل، وربما كانت من أشدها تأثراً بـهم، فقد كان رأس الوافـدين إليهـا من هـؤلاء الهذليين عبد الله بن مسعود الذي ولاّه عمر بيت المال فيها [٩]، فنزل بها، وابتنى فيها داراً

---

(١) شذرات الذهب ٣/ ٢٠٨.

(٢) البيان والتبين ٣/ ٢٠٨.

(٣) البلاذري : فتوح البلدان ص ٤٣٨.

(٤) طبقات القراء ٣/ ٢٠٠.

(٥) الإصابة ٦/ ١٨٥

(٦) السيوطي : البغية ص ٤١٠.

(٧) طبقات القراء ١/ ٣٧٧

(٨) تاج العروس (حجر).

(٩) الأخبار الطوال ص ١٢٩، الزركلي : الأعلام ٢/ ٥٨٥.

إلى جانب المسجد [١].

وقد كان لابن مسعود منزلة علمية رفيعة، فأقبل عليه الكوفيون يأخذون عنه العلم، وكأنما قد زادهم تحفياً به، وإقبالاً عليه ما رأوه من تقدير الخلافة له، وإعظامها لشأنه، فقد كتب إليهم أميرالمؤمنين عمر : « إني بعثت إليكم بعبد الله ابن مسعود معلماً ووزيراً، وآثرتكم به على نفسي فخذوا عنه » [٢].

وإلى جانب كونه فقيهاً كان محدثاً، وكان من الأعلام المشهورين في علوم القرآن وقراءاته، وقد أقبل عليه الكوفيون، وتلمذوا له في هذا الفرع من الدراسات القرآنية، وكان كثيرون منهم يفضلون قراءته على غيرها [٣] بل كانوا يتعصبون لها تعصباً شديداً، وتخرّج منهم على يده ويد تلاميذه كثير من مشاهير علماء القراءات في الكوفة من أمثال زِرّ بن حُبيش تلميذ ابن مسعود نفسه، وأبي بكر بن عياش، وعاصم بن أبي النَّجود أحد القراء السبعة، وشيخ الإقراء بالكوفة في عهده [٤]، ومنهم سليمان بن مهران الأعمش [٥]، ويحيى بن وثاب، وأستاذه مسروق [٦]، وطلحة بن مصرِّف [٧]، وغيرهم كثير [٨]. وكذلك الربيع بن خيثم الكوفي التابعي أخذ القراءة عن ابن مسعود [٩]، وأبو عمرو الشيباني عالم اللغة المشهور بالكوفة، والذي كان يقرئ الناس بمسجدها له أيضاً رواية عن ابن مسعود [١٠]، ثم إن حمزة وهو أحد القراء السبعة تنتهي قراءاته إلى ابن مسعود [١١]، والمفضل الضبي العالم النحوي اللغوي الراوية كان من القراء الذين أخذوا عن عاصم، وعن

---

(١) طبقات ابن سعد ١٠/١١.
(٢) المرجع السابق ٣/ ١١١.
(٣) طبقات القراء ٢/ ٣٨٠.
(٤) طبقات القراء ١/ ٣٤٦.
(٥) المرجع السابق ١/ ٣١٥.
(٦) المرجع السابق ٢/ ٢٩٤.
(٧) المرجع نفسه ١/ ٣٧٧.
(٨) المرجع نفسه ١/ ٣٧٧، ٤٥٨
(٩) نفس المرجع ١/ ٢٨٣
(١٠) شذرات الذهب ١/ ١١٣ طبقات القراء ١/ ٣ ٣
(١١) المرجع الأخير ١/ ٤٥٨.

الأعمش [١]، وكلاهما - كما سبق - تنتهي قراءته إلى ابن مسعود [٢].

وهكذا نجد أن تلاميذ ابن مسعود من قراء الكوفة أكثر من أن نحصيهم عدًّا، ومن هؤلاء بعض الهذليين أنفسهم مثل أبي عبيدة معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي روى القراءة عن الأعمش [٣]، ومحمد بن أبي عبيدة هذا، وقد روى القراءة عن حمزة [٤].

وكثيراً ما نجد أن علماء اللغة والنحو في الكوفة من القراء، وربما كان كثيرون منهم من مدرسة ابن مسعود نفسه، كالمفضل الضبي، وأبي عمرو الشيباني، وقد سبقت إليهما الإشارة. والفراء النحوي الكوفي المعروف روى القراءة عن أبي بكر بن عياش، وعلي بن حمزة الكسائي [٥]، ومحمد بن الحسن ابن يونس أبو العباس الهذلي المعدود في نحاة الكوفة كان هو الآخر من القراء [٦] بل إن رأس مدرسة الكوفة النحوية، وهو الكسائي هو نفسه من القراء السبعة المعروفين.

ولهذا كانت القراءات بعامة، وقراءة ابن مسعود بخاصة ذات أثر عميق في المدرسة الكوفية، حتى إنهم - على عكس البصريين - يعتدون بها، إلى جانب الشعر، مصدراً هاماً من مصادر النحو الكوفي، فهم من أكثر الناس إدراكاً لفضل هذه القراءات والاعتداد بها في النحو واللغة؛ لما يحوطها من سياج ينأى بها عن الوضع والانتحال اللذين قد يستهدف لهما الشعر، ويبعد بها عن الخطأ الذي

---

(١) المرجع السابق ٢/٤٠٣.
(٢) المرجع نفسه ١/٤٥٨.
(٣) طبقات القراء ١/٦٠٢.
(٤) المرجع السابق (نفس الموضوع).
(٥) المرجع نفسه ٢/ ٣٧٠.
(٦) البغية ص ٣٦. طبقات القراء ٢/٢٩، ٢٨٩.

يحدث - أحياناً - عند الرواية عن الأعراب الذين قد لاتحسن نيتهم في كل ما يرويه عنهم علماء اللغة ورواتها.

وهكذا نرى أثر ابن مسعود وتلاميذه واضحاً في قراء الكوفة، وفي غيرهم من علماء العربية، وقد يلمس الباحث ذلك بجلاء في منهج النحو والنحاة في مدرسة الكوفة.

هذا، وقد كان من علماء الكوفة الهذليين ذلك النحوي اللغوي علي بن حازم « اللحياني » الذي أخذ عن الكسائي وغيره، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وهو من بني لحيان بن هذيل [١].

ومنهم عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان قاضيًا لمصعب بن الزبير على الكوفة [٢]، وعون بن عبد الله بن عتبة، وكان رواية ناسباً شاعراً [٣]، وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة وكان من المحدثين [٤]، والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي كان من علماء الكوفة بالعربية، والفقه، والحديث، والشعر، والأخبار [٥]، وكان قد ولي القضاء بالكوفة [٦]، وهو أستاذ لابن الأعرابي من الكوفيين البارزين [٧].

فكانت بيئة الكوفة - كما سبق أن أشرنا - غنية بآثار الهذليين وتلاميذهم في اللغة والعلم والأدب جميعاً.

---

(١) معجم الأدباء ١٠٦/١٤ - بغية الوعاة ص ٣٤٦.
تاريخ العرب قبل الإسلام ٤٢٩/٣.
(٢) طبقات ابن سعد ٨٢/١٠ - أسد الغابة ٣١٦/٢ - الإصابة ١٠٠/٤.
(٣) البيان والتبيين ٤٤٣/١.
(٤) شذرات الذهب ٢٤٧/١
(٥) البغية ص ٣٨١. معجم الأدباء ٥/١٧
(٦) الزبيدي : الطبقات ص ١٤٦ - معجم الأدباء ٥/١٧
(٧) معجم الأدباء ١٨٩/١٨.

البصرة :

نزل البصرة من الـهذليين عدد ليس بالقليل ولكن الآثار الـتي نجدها لهؤلاء الهذليين فيها ربما كانت أقل من نـظائرها في الكوفة؛ لأن حظ البصرة من النابهين من هُذَيْل كان – فيما يبدو – أقل من حظ الكوفة منهم.

وقد كـانت هذه الآثار – غالبـاً – في ميـدان غير مـيدان البحث الـلغوي، والنحوي، وقـراءات القرآن الكريم، فـقد اتفق أن كان أغلب هـؤلاء من المحدّثين المقلّين من أمثـال أبي المُليح الهذلي [1] الذي كان عاملاً على الأُبـلة، وكان يشهد الجمعة في البصـرة، وهو من المعدودين في البصريين [2]. ومحمد ابن أبي المليح الذي ذكره ابن حِبّان في الثقـات، وذكر أنه قد روى عنه البصريون [3]، وأبو عزة الهذلي [4]، وهو صحابي من بني طابخة بن لحيان [5]، ونُبيشة الخير، وهو الآخر صحابي من بني لحيان [6]، وحمل بن مالك بن النابغـة من بني طابخة بين لحيان أيضاً، وهو مـن أصحاب الرسول، وكـان قد استـعمله النبي ﷺ على صـدقات هُذَيْل، وقيل إنه روى عنـه ابن عباس [7]، ثم نزل البصرة بعـد فتح العراق وأقام فيها [8]، وروح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي النحوي [9] الذي قرأ على إمام البصرة يعـقوب بن إسحاق الحضـرمي، وكان إماماً ثقة روى عـنه البخاري [10]. ومن هؤلاء الهذليين البـصريين أبو بكر الهذلي الذي كان من العـلماء بأيام العرب وأنسابها، وكان يروي هذا العلم عن قتادة [11].

(١) صحيح مسلم ٣/ ١٥٣

(٢) طبقات ابن سعد ١١/ ١٥٩.

(٣) ابن حجر : تعجيل المنفعة ص ٣٧٨.

(٤) طبقات ابن سعد ١١/ ٥٦.

(٥) أسد الغابة ٥/ ٢٥٣.

(٦) أسد الغابة ٥/ ١٣. الإصابة ٦/ ٢٣١.

(٧) تاج العروس (حمل).

(٨) الإصابة ٢/ ٢

(٩) مناهل العرفان ص ٤٥٦. طبقات القراء ١/ ٢٨٣.

(١٠) طبقات القراء ١/ ١٨٣

(١١) المزهر ٢/ ٢١٠ إنباه الرواة ٣/ ٣٥.

وقد كان بالبصرة من القراء صائن الدين الهذلي [١]، وهو ليس -فيما أعلم- من مشاهير القراء المعروفين. وقد ألم بالبصرة أبو القاسم الهذلي صاحب كتاب الكامل في القراءات، فقرأ على بعض شيوخها [٢].

وممن نزل البصرة العلاء بن شريك الهذلي، وكان عبد الملك قد أقطعه أرضاً هناك، وكان في هذه الأرض نهر صغير سمي باسمه [٣].

هذا، وقد كان للهذليين بالبصرة خطة لسكناهم وإقامتهم، وفيها درب كان يعرف بدرب الحبش (نسبة إلى حبش أسكنهم عمر بالبصرة)، وكان يلي هذا الدرب مسجد أبي بكر الهذلي [٤].

بغـــداد :

إذا كان الهذليون أقل انبعاثاً، وأضعف نشاطاً وآثاراً في البصرة منهم في الكوفة، فإنهم لكذلك في بغداد، وربما كان شأن معظمهم فيها أقل من شأنهم في البصرة.

وأغلب من نزل بغداد - في كل حال - أصلهم من البصريين أو الكوفيين الذين اجتذبهم مجتمع بغداد، تلك المدينة الناشئة في ظل الخلافة العباسية.

ومن الهذليين النازلين بها أبو بكر الهذلي العالم الإخباري الذي قد سبق الحديث عنه في البصرة، والذي نزل بغداد في خدمة البلاط العباسي على عهد السفاح [٥]، والمنصور [٦]، ومنهم أبو معمر الهذلي من المحدثين [٧]. وقد حدث

---

(١) طبقات القراء ٢/ ٢٥٥. (٢) المرجع السابق ١/ ٤٧٣.

(٣) البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٥٤، معجم البلدان ٨/ ٣٤١.

(٤) معجم البلدان ٣/ ٢١٠.

(٥) الأبشيهي : المستطرف ١/ ١٣٨.

(٦) المرجع السابق ١/ ١٣٠، ١٩٨.

(٧) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٦ جولدتسيهر العقيدة والشريعة ص ٣٣١.

عنه بعض البغداديين [١]. وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الذي ذكر في الكوفيين، ولكنه نزل بغـداد، وتوفي بها، وكان كما يقول ابن سعـد ثقة كثير الحديث [٢].

هذا، وقد ألم ببغـداد أبو القاسم الهذلي - في تطوافه بالأمصـار الإسلامية طلباً للعلم - فقرأ على بعض شيوخ القراءات فيها [٣].

ولعل من أهم الهذليـين في بغداد المسعودي المؤرخ، الرحالـة، البحاثة الذي أقام في مـصر مدة [٤]، وهو من ولد عـبد الرحـمن بن عبـد الله بن مسـعود، وصاحب كتاب « مروج الذهب » المعروف بين كتب التاريخ.

الهذليون في المغرب :

لعل أول عهد للهذليين بالمغرب هو خروج عدد منهم في جيش عبد الله بن سعد بن أبي السرح لغـزو أفريقية [٥]، وكان من هؤلاء أبو ذؤيب الهـذلي الشاعر المخضرم المعـروف، وذلك بعد سنة ٢٦هـ/٦٤٦م [٦]. وكان في هـذه الغـزوة عبـد الله بن الزبير، فـأرسله القائد إلى عثـمان بشيـراً بفتح قرطاجـنة، وكان في صحبته أبو ذؤيب، فأدركـته منيته في مصر [٧]، أو في المغرب نفسـه كما جاء في بعض المصادر [٨].

هذا شأن الجيـش الفاتح في الصدر الأول للإسلام، ومن كـان ينضوي تحت لوائه من هُذَليـين وغيرهم. ولكنا بـعد هذا نجد في المغـرب كثيراً من الـهذليين،

---

(١) معجم البلدان ٧/ ١٣٠ .
(٢) ابن سعد : الطبقات ١/ ٢٥٤.
(٣) طبقات القراء ١/ ٦٣، ١٤٦ .
(٤) الزركلي : الأعلام ص ٦٦٦.
(٥) ابن حجر : الإصابة ٧/ ٦٤.
(٦) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ١/ ١٦٩ Encyclopedia of Islam Vol 1, P3.
(٧) أسد الغابة ٥/ ١٨٩.
(٨) الإصابة ٢/ ١٨٤ - الشعر والشعراء ص ١٥٤. حسن المحاضرة ١/ ١٠١.

ومنهم من يرجع نسبه إلى أبي ذؤيب نفسه [١]. ويذكر ابن خلدون أنه « كان منهم - في أيامه قبيلة بنواحي باجة (تونس) يعسكرون مع جند السلطان، ويؤدون المغرم [٢].

فلعل بعض هؤلاء الفاتحين قد بقي منهم من بقي، ونزح إليهم من نزح؛ ولهذا نجد بعض أبناء هؤلاء الهُذَليين وأحفادهم في مختلف نواحي المغرب.

وتحدثنا المراجع أنه كان من بين هؤلاء الهذليين الأحفاد علماء في النحو واللغة والقراءات وغيرها.

ومن هؤلاء العلماء عيذون الهذلي [٣]، وحفيده علي بن عبد الجبار بن سلامة بن عيذون الهذلي التونسي، ولد بتونس سنة ثمان وعشرين وأربعمائة [٤]، وكان إماماً عظيماً في اللغة، حتى قيل إنه لم يكن في زمانه أعلم منه بها [٥] رحل إلى صقلية (جنوب إيطاليا)، وأخذ عن ابن القطاع الصقلي، ولقي بها ابن رشيق القيرواني صاحب كتاب العمدة، ثم رحل بعدُ إلى الإسكندرية وبها كانت وفاته [٦].

ومنهم يوسف بن علي بن جُبَارة المغربي البَسْكري النحوي القارئ الرحالة الذي طاف بكثير من البلاد في طلب القراءات [٧]، وهو صاحب كتاب الكامل المشهور عند أهل هذا العلم. ونسبه في طبقات القراء « البشكري » وهو تصحيف، إذ هو منسوب إلى بسكرة التي يذكر ياقوت أنها بلدة بالمغرب من

---

(١) معجم البلدان ٢/ ١٨٢.
(٢) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٣١٦ - معجم قبائل العرب ٨/ ٢١٣.
(٣) تاج العروس (عوذ).
(٤) معجم الأدباء ١٤/ ٨ وما بعدها
(٥) القفطي : إنباه الرواة ٢/ ٢٩٢ - السيوطي : البغية ص ٢٤٠
(٦) إنباه الرواة ٣/ ٩٠.
(٧) طبقات القراء ١/ ٦٣، ٣٧٥، ٤١٤، ٥٢٣، ٥٣٥ - ٢/ ٧٩، ١٣٢.
ابن الجزري : غاية النهاية ٢/ ٣ - القراءات الشاذة ص ١٧

نواحي الزاب (شرق الجزائر).

ومن هذه المدينة أيضاً رُبْلَيس بن هُديد الذي يرجع نسبه إلى أبي ذؤيب الهُذَلي، وكان من علماء النحو والقراءة، رحل إلى الشرق، وسمع من علمائه [١].

ومنهم فضل بن أحمد الهذلي القارئ الذي روى القراءة عن يعقوب الحضرمي [٢]، ويحيى بن عبد الله التطيلي الأصل، الهذلي، الغرناطي، الأديب الشاعر، وقد ذكر السيوطي أنه كان عالماً بالنحو واللغة، والتاريخ، والعروض [٣].

وإذا تتبعنا هؤلاء الهذليين من العلماء والأدباء بحثاً واستقصاء، وجدنا منهم بالمغرب العدد الكثير.

الهذليون في مصر :

قدم بعض الهذليين مصر جنداً في الجيش الفاتح بقيادة عمرو بن العاص في عهد عمر [٤]، وبعد أن تم للمسلمين الفتح أمرهم عمرو بالبناء حول فسطاطه، ففعلوا، واتصلت العمارة بعضها ببعض، وسمي مجموع ذلك الفسطاط [٥].

وقد كان بالفسطاط خطط وأحياء لمختلف القبائل العربية التي شاركت في الفتح [٦].

والقبائل التي لم يكن لها عدد يمكن أن يقوم بنفسه في خطة باسمها، وكرهت أن تدعى باسم قبيلة غيرها جعل لهم عمرو بن العاص راية لم ينسبها إلى

---

(١) معجم الأدباء ١/١٨٢، ٢٠/٦١، ٦٢.

(٢) طبقات القراء ٢/٨.

(٣) بغية الدعاة ص ٤٩٢.

(٤) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٥٦ - الإصابة ١/٨، ١٢ - ٧/١٤٣.

(٥) حسن المحاضرة ١/١٠

(٦) ابن عبد الحكم . فتوح مصر ص ٩٨.

أحد، فسميت خطتهم مجتمعين بخطة أهل الراية، وهم جماعة من قريش، والأنصار، وخُزَاعة، وأسلم وغيرهم، ولم يكن من بينهم هذيل، وفي هذا ما يدلّ على أنها وإن فاقها غيرها من بعض القبائل العربية في عدد الفاتحين من أبنائها - لم يكن عدد الفاتحين منها قليلاً، فكان لها وحدها خطة باسمها، ولم تكن من بين أهل الراية هؤلاء [١]، وكانت خطة هذيل مجاورة لخطة بني شبابة من قبيلة فهم القيسية [٢]، ويذكر المقريزي أن من خطط الفسطاط كانت خطط الحمراوات الثلاث، وهي خطط بلّي، وفَهم، وعَدَوان، وبعض الأَزْد، وهُذَيْل وغيرهم.

ثم يذكر أن خطة هذيل كانت من مساكن خطة الحمراء الوسطى بين هذه الحمراوات الثلاث، ويجاورهم فيها خطة بعض الأزد، وخطة عدوان من قيس[٣].

فكما قدّر لهذيل أن تكون مساكنها في الجزيرة العربية مجاورة لبعض القبائل مثل فَهم وعَدَوان وغيرهما، فإنها كان أيضاً تجاور بعض أولئك وهؤلاء في مساكنهم بالفسطاط، فهل هذا محض اتفاق، أو أن النفوس تهفو دائماً إلى من ألفت كما يقضي بذلك ناموس الحياة ؟.

ويسوق ابن عبد الحكم في كتابه « فتوح مصر » أنه إذا جاء وقت الربيع واللبن كتب عمرو إلى كل قوم بربيعهم ولبنهم إلى حيث أحبوا، فكانت هذيل تأخذ في بوصير، وكانت عَدَوان تأخذ أيضاً في بوصير [٤]، ونجد مثل هذا تماماً عند المقريزي في خططه، وفي الخطط التوفيقية أيضاً نقلاً عن المقريزي [٥]. وهذا

---

(١) المقريزي : الخطط ٢٩٦/١.

(٢) فتوح مصر ص ١٢٠.

(٣) المقريزي : الخطط ٢٩٨/١.

(٤) فتوح مصر ص ١٤١.

(٥) الخطط التوفيقية ٩٣/١٠.

يؤكد التجاور بين هذه القبائل المتقاربة في طابعها، وأثرها في البيئة الجديدة.

هذا في إيجاز ما تشير إليه المراجع بشأن منازل الفاتحين من العرب، ومحالّ إقامتهم ونزولهم في مصر.

ولكن يبدو أن العرب الذين شاركوا في الفتح من هذليين، وغير هذليين لم تكن إقامتهم في مصر وقفاً عليهم، وإنما توالت الهجرات إليها إلى قرون متأخرة، فهل كان من هؤلاء العرب المهاجرين بعض الهذليين ؟ فقد نجد في أشعارهم ما يشير إلى ذلك كما في قول البريق، (ويرويها الأصمعي لعامر بن سدوس) [1]، وكلاهما هذلي :

فإن أمس شيخاً بالرجيع وولدة ... ويصبح قومي دون دارهمُ مصر
أسائل عنهم كلما جاء راكب ... مقيماً بأملاح كما ربط اليعْر
فما كنت أخشى أن أقيم خلافهم ... بستة أبيات كما نبت العتر [2]

فهو يشكو لوعة الأسى لفراق أهله الذين هاجروا إلى مصر كما نرى في شعره، وكما يقول البكري في معجمه [3]، فهل يشير البكري إلى الهجرة اللاحقة للفتح ؟ أو يقصد أنهم خرجوا إليها في الفتح، وأقاموا بها فهم إذن من المهاجرين إليها ؟.

الحق أننا لم نجد في كتب التاريخ شيئاً صريحاً عن هجرات هؤلاء الهذليين إلى مصر بعد الفتح، كما نجد عن هجرات قيس [4]، وغيرها من قبائل العرب.

---

(١) شرح أشعار الهذليين (تحقيق فراج) ٢/٨٢٨.

(٢) ديوان الهذليين القسم الثالث ص ٥٨، ٥٩.

(٣) معجم البلدان (أملاح) ١/ ٢٥٥ (ط بيروت). شرح أشعار الهذليين ٢/٧٥١، معجم ما استعجم ١/ ٢٨٢. ٢/ ٧٥٤.

(٤) فتوح مصر ص ١٤١. المقريزي : الخطط ١/ ٨٠.

ولكن لعل هجرات الهذليين لم تكن ذات بال يـأبه له هؤلاء المؤرخون؛ فلم يكتبوا عنها كما كتبوا عن غيرها.

وأيًا ما كـان الأمر، فإن هـؤلاء الهذليين - فاتحـين أو مهاجـرين - لم يكن عددهم في مصـر وفي غيرها بالعدد القليل؛ حتى أن بـعض المؤرخين قد قرر في مبالغة وإسراف - كما أشرنا - أنهم قد تفرقوا في الإسلام على الممالك، ولم يبق لهم في الجزيرة العربية حي يطرق [١].

فإذا كان عدد هؤلاء المهاجرين من الهذليـين إلى الأقاليم الإسلامية بعامة هو على درجة مـن الكثرة تدعو إلى مـثل هذا القول، فإنهـم في مصر بخاصـة كان عددهم - فـي أغلب الظن - أكثـر منهم في غـيرها. وقد رأينـا في شعر السبريق الهذلي ما يـشير إلى ذلك [٢]. كمـا نجد في التقـديم لشعر بدر بن عـامر، وأبي العيال بديوان الهذليـين ما يستدل به على خروج جماعة منهـم إلى مصر في عهد عمر بن الخطاب [٣].

وهذا أبو صخر الهـذلي يذكر - في لوعة - آل مُحرِّق من قـومه وقد خلت منهم منازلهم في تهامة، واستبدلوا بها بابليون وغيره في مصر [٤] حيث يقول:

ومـــاذا ترجّى بعــــد آل محـــرّق ... عفا منهمُ وادي رُهاط إلى رحُــــب

خلوا من تهـــامي أرضـــنا وتبدلوا ... بمـــكة بابليون والرُّبْط بالعَصْب [٥]

وما أحـسـب إلا أن مثـل هذا الجوى هو الذي يـحمله علـى أن ينفث نفـثة

(١) تاريخ ابن خلدون ٢/٣١٩. معـجم القبائل العربـية القديمة والحديثة ٣/١٢١٣. وانـظر هذا الفصل ص ٧٠.

(٢) انظر الصفحة السابقة.

(٣) ديوان الهذليين: القسم الثاني ص ٢٥٦.

(٤) معجم البلدان (بابليون) ١/٣١١ (ط بيروت)

(٥) نفس المرجع والصفحة

المصدور حين يقول :

لــو أن مــا حُمّلــت حُمّـله سعفات رضوَى أو ذري بُــرْمْ
لكلّلــن حــتى يختشــعن له والخلق من عُرب ومن عجم [1]

ولم يكن الأمـر في ذلك مقـصوراً على أبي صخـر، فكثيـراً ما نجد شـعر الهذليين يرثي من ماتوا لهم في مصر، أو يعبر عن شوقهم إلى من نزحوا إليها من أهلهم وذويهم [2]، وتلك ظاهرة قلمـا نجدها في غير مـصر من الأقاليم العـربية والإسلامية.

وهناك ظاهرة أخـرى نحسهـا في هُذَيْل مصـر، تلك أنهم كانوا يشـاركون بعض المشاركـة في الأحداث الكبرى في المجـتمع الإسلامي، وقـد كان لهم دور ظهروا فـيه على مسرح السـياسة مع غيـرهم معارضين لسياسة عثمان بـن عفان -رضي الله عنه ، وشاركوا في الفتنة التي كان من أهم نتـائجها مقتل عثمان وما تلاه من أحداث، فكانوا من القـبائل الضالعة في قتله من عـرب مصر التي ذهبت ثائرة إلى المدينة [3].

هذا شأن الهذليين في مـصر في الصدر الأول للإسلام من حيث مـشاركتهم في بعض ما كان يحيط بهم من أحداث، ومن حيث مساكنهم ومحالهم التي كانوا ينزلونها بالفسطاط، والمرابع التي كانوا يرتبعون فيها هم وغيرهم من القبائل العربية في بعض أيام السنة.

وهذه القبائـل العربية في مجمـوعها لم تكن - في أول أمرها - لتُـبعد في الريف المصـري وقراه للإقامـة الدائمة، فقـد كان ذلك أمراً مـحظوراً على هؤلاء

(١) المرجع نفسه (بُرْم) ١/ ٤٠٣ (ط بيروت).
(٢) البقية ص ٤٢. معجم البلدان ١/ ٣٣٧ (ط بيروت).
(٣) معجم ما استعجم ١/ ٢٨٢، ٢/ ٤٥٤.

المحاربين من العـرب الفاتحين؛ حتى لايـذوبوا في غيرهم، ولا يركنـوا إلى الدعة والهدوء، فيفقدوا خصائص المحاربين الشجعان.

ولكن بمرور الأيام، وتتابع الأجـيال صار هؤلاء العرب من أهل مـصر لحماً ودماً بعد أن نزلوا فـي الأقاليم المختلفة، وأقامـوا فيها، وامتزجوا بـأهلها. ويذكر المقريزي أن الهذليين كانوا ينزلون في أخميم، وفي طوخ دلكة [١]. ويقول صاحب معجم قبائل العرب إنهم « نزلوا بطوخ الجبل من إخميم بالديار المصرية » [٢].

ومع هذا نجد أن بـعض الهذليين كانوا يـنزلون بجهات قنا وقـوص، ومنهم بعض العلماء، والنابهين من الحكام من أمثال الحسين بن رضوان بن هبة الله . . . الهذلـي الذي كان يلقب بفـخر الدين القنـائي، وكان حاكـماً بقنا، ومن العـلماء المتازين في القرن السابع الهجري [٣].

ومنهم مـحمد بن إبراهـيم المعروف بابن صـالح الهذلي القنائـي الذي كان يلقب بالصدر، وكان من المحـدثين الذين سمعوا من أبي الفتح القـشيري وغيره، وكان من أثرياء قنا المعروفين بالبذل والسخاء، وتولى الحكم في بلده مدة، ثم تركه ليفرغ لشئونه الخاصة [٤].

ومنهم أيضاً يونس بـن عبد المجيد بن علي بن داود الهـذلي القاضي سراج الدين الأرمنتي، كان فقيهاً أديباً شاعراً محمود السيرة في القضاء، وسمع من كبار المحدثين في مصر [٥]. وكان يُحدِّث بقوص وغيرها.

---

(١) المقريزي : الخطط ١/٢٩٨.

(٢) عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٣/١٢١٣

(٣) الإدفوي : الطالع السعيد ص ١١٦

(٤) المرجع السابق ص ٢٦٤

(٥) الإدفوي · الطالع السعيد ص ٤٢١

لهذا نرى أن الهُذَليين كان نزولهم في مصر بالصعيد الأعلى : يقيمون فيه، وربما تنقلوا بين أرجائه، ولعل في شعر أبي العـيال الهذلي ما يستأنس به في ذلك حين يقول عن قومه :

فاستقبلوا طرف الصعيد إقامة   طوراً وطوراً رحـلة وتنقل [١]

(١) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٥٥.

العوازم - آل عطا - (هوازن)

نسب القبيلة : [(١)]

تتكون قبيلة العوازم من بطنين كبيرين هما : القُوَعة، وغيّاض.

والعوازم قبيلة كريمة وعريقة، تنتسب إلى عارم بن هند بن هلال بن نفيل بن ربيعة بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

وهوازن هو ابن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

وعزوة قبيلة العوازم ونخوتهم (آل عطا)، انتساباً إلى جدهم ورمز وحدتهم عطاء بن ربيعة بن عبد الله بن عبيد أبو بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر من هوازن، وهذا الاعتزاء من أبناء القبيلة من عارم أو من انضم إليه من كلاب إلى (عطاء) راجع إلى شهرته في العوازم وسائر بني كلاب كفارس وبطل معروف، ويعتبر المؤسس الحقيقي للقبيلة.

وثانياً : لأن فرع عبد الله بن عبيد والذي منه عطاء بن ربيعة، هم أهل بيت لهم بأس وشرف في سائر بني كلاب من هوازن[(٢)].

وسنوضح نبذة عن تاريخ بني كلاب والعوازم في موضعه تباعاً.

---

(١) عن نسب عارم : انظر كتاب الإكمال للأمير الحافظ ابن ماكولا العِجْلي : ذكر أنه عارم بن هند بن هلال ابن نفيل بن ربيعة بن كلاب من بني عامر من هوازن، وقد كان من الفرسان - انظر ج ٦ ص ٢٠، ٢١ لابن ماكولا المتوفي عام ٤٧٥هـ - الطبعة الأولى، وانظر تاج العروس للزبيدي، وكتاب جمهرة قيس عيلان لابن حبيب.

(٢) عن نسب عطاء وبني عبد الله بن عبيد من بني كلاب - انظر جمهرة النسب لابن الكلبي ص ٣٢٥ طبعة أولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، وانظر جمهرة النسب لابن حزم الأندلسي

[ما قاله المؤرخون عن نسب العوزام إلى هوازن الشهيرة]

(١) ذكر الأستاذ / عبد الله ناصر الصانع في مقدمته لكتاب ديوان الشاعر سالم بن تويم الدّواي العازمي[١] قال :

وشاعر هوازن الدّواي من العوازم، وقد عرف النسابون أن هذه القبيلة تنسب إلى عازم من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وهم وبنو خالد يلتقون في عامر، فبنو خالد من عُقَيْل بن عامر بن صعصعة، كما أنهم أبناء عم أجوّد بن زامل بن عامر.

وعرف الناس أفخاذاً من ذوي عزم من هوازن شرقي السراة، وقد قيل فيه شعر بعد أن غادرت هذه الجماعة ودخلوا لجداً أيام امتداد هوازن، وغادرها بعضهم شمالاً وغرباً وشرقاً قبل بني هلال (اشهر قبائل هوازن بعد القرن الرابع للهجرة) وقد عُرفت هوازن في مصر وشمالي إفريقيا، ويذكر بعض المؤرخين أن بني هلال قد حاربوا برقا (من عُتيبة هوازن الآن) وقضوا عليها في حينه أى قبيل هجرة الهلالية من الحجاز.

قالت شاعرة عارمية من البادية تذكر هجرة قومها من بلاد لجد إلى الأحساء:

رحنا ولا خلّينا بنجد حسايف ۝ إلا عسلجيات[٢] دقاق طحينها

وقال شاعر عازمي يذكر هجرة عربان بني عامر من هوازن - وهم العوازم - إلى الأحساء :

---

(١) كتاب ديوان الشاعر / سالم الدّواي طبعة أولى ١٩٧٦م / ١٣٩٦هـ ص ١٥ - الكويت.

(٢) عسلجيات : الرحى التي يُطحن عليها.

ترى قليبنا تسعة أبواع طولها ومن جمّها نشرب بطول عقال
إليا تزايد وردها قربوا لها مخاطر حديد باجتوال محال
ولايشتكي العطشان من واهج الظما يشرع ولو أن النجوم حيال
شرقي ضربون وغربي غافر والعصر من خطما عليها ظلال
إليا روى منها المعني صميلة صدّر على وادي الحجون ومال
قريب من البطحا وتلجي للصفا والركن من يم الشعيب هيّال
والله لو أعرف إني ناجع ثم راجع لحط على جال البير خيال.

قلت : ضربون وغافر هي مواقعهم قرب وادي الحجون، ويقع جنوب المدينة المنورة وشمال غرب مهد الذهب (وهي ديار بني عامر من هوازن).

وقال شاعر آخر عازمي يذكر هجرة هوازن واستقرار قومه في بلاد الأحساء بعد تركهم بلاد نجد :

حِنّا حميناها من الهضب الأحمر إلى خشم مبهل إلى العد مطوي الصفايح
بفتيل فرنج وسيف وشلفا مضرابهن منه أحمر الدم سايح
ياما ذبحنا بنجد من شيخ سُربه إليا انقطع دخانها شيف طايح
وياما ذبحنا بنجد من شيخ غلمه عليه بيضه[1] علقن النوايح
وياما وسمنا بنجد من زين بكرةٍ تجيبها الأنظا والوجيه الفلايح.

---

(١) بيضه : نساؤه وحلائله.

وأضاف عبد الله الصانع عن قبائل هوازن قائلاً :

وآثارهم بمصر معروفة، وفي الشام أيضاً وبلاد المغرب، ولعلّ فخذ برقا من هوازن وهم أبناء عمومة الروقة من العوازم هم الذين شكلوا الإمارة المسماة باسمهم، كما أنهم هم الذين نقلوا الفن الأبرق - المخطط - في المنسوجات والعبي، وفن البناء، حيث نشاهده في أغلب جوامع مصر وشمال إفريقيا.

وبني علي من حرب هم عدنانيون، وكانت صلتها بعُتيبة الهوازنية صلة نسب وقربى، فالرُّوقة من عُتيبة وبني علي من حرب يدعوهم الناس أولاد عطا ومازالت هي نخوتهم، كما هي نخوة العوازم في الجزيرة العربية والشام ومصر وليس بعيداً عنا قول عُتيبة وحرب أن نخوتهم القبلية هي (شُبابة)[1] وهي نخوة نقلوها منذ أن كانوا إخوة في السراة، وقد حملوها حيث ساروا متخذين منها تعريفاً بأصلهم المتسامي، كما يؤكد البطنان المكونان لقبيلة العوازم أن نخوتهم هم أيضاً

وقد عُرفت هذه العشائر المتآخية بتعاونها، حيث سارت من الغرب إلى الشرق، وقد دخلت هذه العشائر مع آل أجوّد[2] بالأحساء، ثم رأيناها تعاون بني خالد وتقف سنداً لها في الحكم، ولما ضعف الشيخ / محمد بن حسين بن رزق الخالدي، وكان ابنه أحمد قد تولى الأحساء قائمقام للأتراك - حكم آل عُتبة

---

(١) شُبابة بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان أخوه عدوان بن عمرو وجيرانهم في السراة. والروقة - فخذ الطلّحة من عُتيبة، وفخذ بني علي من حرب يرجعون إلى جدّهم الأعلى دهيّم من شُبابة، يسكنون الآن شرقي الأحساء. قلت : وتوجد عشائر من العوازم محالفة للطلّحة من الروقة حتى الآن.

(٢) الاجود : هو اجود بن جبر بن زامل العقيلي الجبري العامري من هوازن، ملك الأحساء بعد القضاء على حكم القرامطة في شهر رمضان عام ٨٢١هـ/١٤١٨م، وقد انتقلوا إليها من دولتهم في بلاد اليمامة، ويُطلق عليهم آل غُزيّة بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور.

القرين ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م، وقد عرفنا بأن حكم آل رزق قد انتهى بهروب الشيخ/ أحمد إلى البحرين ثم البصرة عام ١٢٢٤هـ وقد مات هناك، وتولى آل عُتبة الحكم في عشائر أغلبها من عُقيل بن عامر (هوازن) - انتهى قول عبد الله الصانع -

(٢) ذكر كتاب الكويت زهرة الخليج للأستاذ / محمود بهجت سنان في نسب العوازم قائلاً : «العوازم من هوازن».

(٣) ذكر المؤرخ الكويتي الشيخ / عبد العزيز الرشيد - رحمه الله - في مجلة الكويت[1]: أن عازم أبٌ لبطون قبيلة العوازم، وهي قبيلة بدوية معروفة اليوم بهذا الاسم في الكويت، ونجد والأحساء بالمملكة العربية السعودية، وفي الكويت اليوم من هذه القبيلة جماعة متحضرة لهم فيها حي يُعرف بحي العوازم هناك.

وأضاف الرشيد : ورجال هذه القبيلة اليوم لهم أصل عربي قديم إلى هوازن القبيلة المعروفة في الجاهلية وصدر الإسلام، ويقولون إن اسم العوازم مُحرّف عن هوازن.

وذكر أيضاً في مجلة الكويت - الجزء السادس بالمجلد الأول ص٢١٤-٢١٧ ما نصه : عازم وعطاء كان من نسلهم : قويّع وغيّاض وفاضل، وهؤلاء هم الجدود الأوائل التى تنتسب إليهم جميع بطون وأفخاذ قبيلة العوازم المعروفة.

(٤) وفي مجلة لغة العرب للأب أنستانس الكرملي م١ ج٦ كانون الأول / ديسمبر ١٩١١م قال : العوازم جمع عازم على غير قياس كفوارس وهو جمع فارس والعوازم معناها أهل عزم وجد واجتهاد.

---

(١) مجلة الكويت ج ٤، ٥ المجلد الأول ص ١٥٣

(٥) يقول المستشرق الرحالة الفلندي جورج أوغست فالين في كتابه صورة من شمال جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر ص٧٠-٧١ من آب أغسطس : غادرتُ الجوف[١] ترافقني عائلة بدوية من قبيلة صغيرة اسمها عوازم (وفي الهامش لعلّها هوازن) انتشرت باسم هوازم أي عوازم، وكان لها تأثير شديد في الماضي البعيد.

(٦) في كتاب المنْجد في اللغة والأدب والعلوم[٢] نسب العوازم إلى هوازن.

(٧) وفى كتاب سكان الكويت للدكتور / محمد رشيد الفيل ص ٢١٧ : ذكر من قبائل الكويت هوازن، قلت : ويقصد العوازم كما هو مشهور عنهم.

(٨) وفى المختصر عن بلاد العرب للبحرية البريطانية مارس ١٩١٦م ص ٢٩٤ نسب قبيلة العوازم إلى هوازن[٣].

(٩) وذكر أبو عثمان النابلسي في كتابه تاريخ الفيوم (بمصر) عن آل عطاء فقال : هم أهل أهريت بنى عطاء في الفيوم، وأورد أسماء البطون والأفخاذ الكلابية الهوازنية منها بنو جوّاب، الأضابطة، بنو غُصين، بنو المجنون، بنو عامر، بنو ربيعة وهم العوازم، بنو حاتم، بنو قريط، بنو شاكر، بنو جعفر. . وأضاف النابلسي : أنه في حدود عام ١٣٤٢هـ غُيِّر مسمى بلاد بني عطا في الفيوم إلى مسمى جديد، حيث حُذف اسم بني عطاء وجُعل اسم بلادهم هنا (بطن أهريت) بدلاً من أهريت بني عطاء.

---

(١) الجوف : هى بلدة كانت تسمى دومة الجندل، وقد تكونت بجوار دومة القديمة شمال المملكة العربية السعودية

(٢) طبع بيروت فى ٣٠ كانون الثاني / يناير عام ١٩٦٥م الطبعة ١٨.

(٣) هو مخطوط مكتب الابحاث والترجمة بالظهران - المملكة العربية السعودية

- قلت : تغيير مسمى ذلك المكان كان الهدف منه إخفاء اسم آل عطاء الكلابيين، والله تعالى أعلم كان ذلك الشيء بناءً على رغبة مَنْ؟!

وقبيلة العوازم تنسب إلى جدها عازم، وبنفس الوقت إلى جدهم عطاء، وهو المؤسس الحقيقي لهذه القبيلة ورمز وحدة العشائر الكلابية الهوازنية في الجزيرة العربية وخارجها من الوطن العربى في آسيا وإفريقيا، وهذا ما حصل للفروع الكلابية في مصر والتي تنسب نفسها إلى عطاء أيضاً مثل العوازم.

والعوازم مشهورون بآل عطا أو بني عطاء.

قال شاعر الخليج خالد محمد الفرج - رحمه الله - في مذكراته المخطوطة: العوازم قبيلة كبيرة ينسبون إلى جدهم الأعلى (عطاء) وإليه يعتزون (آل عطاء). ويقول أيضاً في قصيدة رُفعت إلى الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله - يقصد العوازم :

وإن أنس للتاريخ لا أنس موقفاً   (لآل عطا) في صدقهم إذ تصلّبوا.

قلت : وسنذكر هذه القصيدة كاملة في موضعها ومناسبة قولها في العوازم.

وقال أحد شعراء القبيلة ويدعى فهد بن جافور :

ربعي العطيان عز الضعيف والفقير   من نهق فسقان حطوا برجليه الهجار.

وقال شاعر آخر ويدعى مبارك الحريص :

زعزع المرحوم بالكون شايينا عطا   لين بوّاق القطاير تزايد بالجفيل.

قلت : والعوازم نسبتهم في ربيعة من بني كلاب العامريين من قبائل هوازن، والمنتسبون إلى عطاء من بني كلاب كثيرون، فبنو عطاء بالإضافة إلى العوازم هم : بنو جوّاب بن مالك بن عامر بن عوف بن حُصين بن كعب بن أبي بكر بن كلاب، والأضابطة وهم بنو الأضبط من بني كلاب، وبنو غُصين من بني كلاب، وبنو المجنون من أبي بكر بن كلاب، بنو عامر من بني كلاب، بنو ربيعة من بني كلاب وهم العوازم، بنو حاتم من أبي بكر بن كلاب، بنو قريط من أبي بكر بن كلاب، وبنو شاكر من بنى كلاب، وبنو جعفر من بني كلاب.

وعطاء بن ربيعة (المجنون) هو المشهور في بني كلاب من هوازن، فلشهرة عطاء هذا فقد انتسب له معظم بطون كلاب، بالإضافة إلى أولاد عطاء العوازم، ويقال لهم جميعاً (آل عطاء).

وإخوة (عطاء) هم : شداد، وعوف، وخالد، ومالك، وعمر. ومن بني عمر هذا المنبعث الشاعر، ومن بني شداد عبد الله بن حذف الشاعر، ومنهم دغفل ابن عوف بن شداد الشاعر، ومنهم شداد بن مالك بن شداد المشهور بابن مرخية الشاعر، ومن هذا البيت أيضاً نُباتة بن حنظلة بن ربيعة بن عبد قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله، وهم أهل بيت لهم بأس وشرف[1] ونُباته هذا هو صاحب جرجان أيام قحطبة، وكذلك من هذا البيت المحلّق بن حنتم بن شداد بن المحلّق أعرابي شاعر من صحابة الوزير الحسن بن سهل، ومن هذا البيت القتّال الكلابي الشاعر وهو عبد الله بن مجيب بن المضرحي بن عامر الهصان بن كعب بن عبدالله، ومنهم جوّاب وهو لقب واسمه مالك بن عوف بن عبد الله بن أبي بكر

---

(١) انظر عن هذا البيت لوحة رقم ٩٤ ص ١٨ - ٢٤ معجم قيس عيلان، وانظر عنه في جمهرة النسب لابن الكلبي ج٢ تحقيق محمود فردوس العظم.

ابن كلاب، وهو الذي نفى بني جعفر بن كـلاب وطردهم حتى لحقوا باليمن ببني الحارث بن كعب، فحالفوهم مرّة، ثم رجعوا إلى جوّاب وقومهم فاصطلحوا، ومات جوّاب يوم الرقم عطشاً، وجوّاب هذا كان على بني عامر كلها يوم النسار، وهو يوم كان بينهم وبين بني أسـد بن خُزيمة، فكان الظفر لبني أسـد، وكانت بنو جعفر يومئذ في بني الحارث بن كعب[1].

(١٠) وفي كتـاب الخليج العربي[2] للدكتـور/ جمال زكريا قـاسم ذكر عن العوازم قـائلاً : «. . قبيـلة العوازم هى قبـيلة بدوية معـروفة في الأحسـاء ونجد بالمملكة العربية السعـودية والكويت وقطر»، وأضاف: «أن على الأرجح تعود إلى هوازن، حيث يقال : إن العوازم تحريف لهذه الكلمة».

(١١) وفى كتاب أنساب الأُسـر والقبائل في الكويت الدكتور/ أحـمد عبد العزيز المزيني (من قبيلة مُزينة العدنانية) ص ١٥٧ قال عن العوازم :

هي إحدى القـبائل العـربية التي ظهـرت في الجزيرة العربيـة خلال العـصر الإسلامى الوسـيط، وهذه الفترة شهـدت تكون كثير من التـجمعات القـبلية التى برزت بأسمائها المعروفة لدينا في العصر الحديث، مثل قبائل حرب وعُتيبة والظُفير والسـهول والدواسـر وغيـرها من القـبائل العـربيـة الأخرى، حـيث إن كل هذه التجمعات القَبَلية لاتجتمع تحت جد واحد، بل هي قبائل تكونت من بطون وأفخاذ قبائل عربية من القحطانية والعدنانية.

---

(١) انظر أخبارهم فى جمهرة النسب لابن حزم، وانظر تفصيلات عن بني كلاب في بلاد اليمامة والبحرين - تاريخ بن سعيد المغربي، وابن خلـدون، وتحفة المستفيد لابن عبد القادر، وتـاريخ هِجْر السياسى، المعجم الجغرافي للمنطقـة الشرقية للمملكة العربية السـعودية، والبيوتات الحاكمة لأبـي عبد الرحمن الظاهري - مجلة العرب السعودية - حمد الجاسر.

(٢) الخليج العربي-دراسة لتاريخ الإمارات العربية-د جمال زكريا مدرس بكلية الآداب جامعة عين شمس

وأضاف : أما جُل القبيلة (العوازم) وثقلها فقد انحدر من عرب الشمال العدنانية، وبالتحديد من قيس عيلان، حيث تكون الجزء الأكبر من هوازن بن منصور، وجاء بعضهم الآخر من صلب أخيه سُلَيْم بن منصور.

قلت : وأضيف مؤكداً قول الدكتور/ أحمد عبد العزيز المزيني، أنه قد دخل في قبيلة العوازم فخوذ من بني سُلَيْم بن منصور، ويلتقون مع باقي العوازم في منصور، لأن العوازم من كلاب من بني عامر من هوازن بن منصور، وكذلك عشائر قليلة من بني زُغْبة الهلالية ويجمعهم النسب مع العوازم في عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور، وهم من بقايا زُغْبة من هلال ابن عامر، والغالبية العظمى من زُغبة نزحوا إلى شمال إفريقيا بعد عام ٤٤٢هـ مع باقي الهلالية ومن اختلط معهم من هوازن، ومن دخل في إثرهم من بني عمومتهم من بنى سُلَيْم إلى بلاد المغرب، كما مع العوازم أيضاً عشائر من قبيلة حرب، وهي من القسم العدناني المحسوب في حرب قديماً، وهم من أولاد النمرود بن دهيِّم من بني علي.

واشكر أبناء قبيلة العوازم في الكويت الذين أمدونا بكثير من المعلومات والمراجع القيّمة:

* وهم أمير قبيلة العوازم في دولة الكويت فلاح عيد بن جامع من الهدالين من القُوَعة.

* والسيد الفاضل معالي وزير النفط الحالي بالكويت الدكتور / عبد المحسن المدعج - أستاذ التاريخ بجامعة الكويت، وينتمي إلى بطن المساعدة من العوازم.

* الأخ المكرّم / عبد الله محمد سعد الهِرّان من البريكات من القُوَعة.

* الأخ المحترم/ عبد الله مفلح غبيشان من المساحمة من غيّاض.

كما أشكر أيضاً الإخوة العوازم في المملكة العربية السعودية وهم :

* عبد الله سعد العضيدان من الصوابر من أهل الغاط.
* هليل عايض الشغار من الصوابر من أهل المدينة المنورة.
* مزكّي عايد المصبّح من العطاونة من أهل قريات الملح.

(١٢) ورد اسم العوازم في بلاد اليمن في كتاب ديوان السلطانين ص ٤٣، وقد ذُكرت كعشيرة ضمن بني جُل في القرن السادس الهجري، وبطن بني جُل من قبلية الحجور من قبائل حاشد الهمدانية القحطانية، وكانت عشيرة العوازم وقتئذ في إقليم حجور تناصر السلطان سليمان بن السلطان الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري[١] في حروبه في اليمن، وقد ورد ذكر للعوازم في شعر سليمان وهو سُني المذهب على أنهم أنصاره وعزوته[٢] حيث قال السلطان سليمان الحجوري:

يا ضاحك البرق في باك من السحب ... تالله جد ساكن الروحاء والحدب[٣]

وصب منهمر الشؤبوب أرض بني ... شمس[٤] إنهم من الجد العرب

والواشجين والأجاد خالصة ... من العوازم أعواني على النّوب.

قلت : والعوازم في بلاد اليمن في القرن السادس نرجحه في بداية نزوح العوازم من قومهم كلاب وعموم بني عامر [هوازن] إلى بلاد الأحساء في القرن الخامس الهجري، وبالتحديد بعد عام ٤٧٠هـ بدأ انتقالهم إلى اليمن بعد هزيمة القرامطة.

---

(١) انظر تاريخ اليمن الفكري ج ١ ص ٣٨٩ وما بعدها - بيروت ١٩٨٧م.

(٢) عن ديوان السلطانين تحقيق محمد بن أحمد العقيلي ط ٢ تهامة ١٩٨٣م.

(٣) الروحاء والحدب موضعان في موطن الشاعر ببلاد اليمن.

(٤) شمس : قبيلة من حجور من حاشد الهمدانية.

ففي تاريخ الدولة العيونية[1] وكان أول حاكم لها في بلاد الأحساء هو عبد الله بن علي العيوني الذي حكم عام ٤٧٠هـ وما بعدها، فعندما تغلّب على بني عامر بن ربيعة العامريين من هوازن، منّ على كبار السن والنساء والصبية ورحّلهم إلى بلاد عُمان، ولما تم بحث القبائل العامرية لم توجد في بلاد عُمان في تلك الحقبة، وقد ظهرت عشيرة باسم العوازم بعد نصف قرن في بلاد اليمن بعد هذا الحادث من ترحيل بعض بني عامر بما فيهم بعض كلاب، فالراجح أن هؤلاء العوازم هم العامريون الذين رُحّلوا إلى عُمان، وقد اتجهوا بعد ذلك إلى بلاد اليمن حيث حالفوا بني جُل من قبيلة الحجور، يجمعهم معها الحلف ولايجمعهم النسب.

والشاهد على تحرك القبائل من وإلى بلاد اليمن أيام القرامطة، هو التواجد لقبائل تُعرف باليمن معهم وتنتمي إلى القحطانية، فبعد تغلُّب عبد الله العيوني على سائر بني عامر من هوازن ومعهم قبائل عُمان واليمن التي كانت تناصر القرامطة، وبطبيعة الحال رجعت قبائل عُمان واليمن إلى بلادها بعد هزيمة القرامطة، وقد صحبتها غالباً في عودتها عشائر وفخوذ من بني عامر أيضاً.

ومن المعروف أن قبائل بني عامر من هَوَازِن وبني سُلَيْم كان عداء الدولة العباسية لها شديداً، وقد أدى ذلك إلى نزوحها إلى مصر في كنف الدولة الفاطمية، ومن ثم نزوحها إلى شمال إفريقيا بعد عام ٤٤٢هـ، وتُسمى غزوة بني هِلاَل وبني سُلَيم الكبرى لبلاد المغرب.

(١٣) ذكر الأستاذ / عبد الرحمن العُبَيِّد في كتابه العوازم عن أصولهم قائلاً :

---

(١) انظر تاريخ الأحساء، تحفة المستفيد لابن عبد القادر، البيوتات الحاكمة لأبي عبد الرحمن الظاهري، تاريخ هجَر السياسي، ديوان السلطان الخطاب لإسماعيل قربان.

العزم لغة الثبات والشدة فيما يعزم عليه الإنسان، أي النية أو الإرادة المتقدمة لتوطين النفس على ما يرى فعله.

والعزمي المنسوب إلى العزم الموفي بالعهد[1]. وقال الزبيدي في تاج العروس: «وسمّوا عزّاماً كشداد، وعارم بن هند بن هلال كان من الفرسان»، وعارم هذا من هوازن لأنه من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن.

وفي الموسوعة الإسلامية[2] بقلم المستر و. ثي. فلقن : «العوازم والنسبة عازمي» قبيلة بدوية في الشمال الشرقى لجزيرة العرب. وورد في القرآن الكريم عن أولي العزم، كما أن عزّام تأتي صفة وهي مبالغة العازم.

وأقدم المصادر المكتوبة عنهم ما أورده صاحب كتاب سِمْط النجوم العوالي الذي أشار إلى اصطدامهم بالأشراف في الربع الأخير من القرن الحادي عشر الهجري عام ١٠٨٠هـ، أما المصادر المخطوطة فأقدمها ما ورد عنهم في أحداث عام ٨٥٨هـ في كتاب تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق لمؤلفه عبد الله محمد البسّام التميمي.

- قلت : ونصحح قول الأستاذ العبيّد بأن أقدم ذكر للعوازم كان في منتصف القرن السادس للهجرة في إقليم حجور (وهو المخلاف السليماني الآن)، وقد ذكرناه سالفاً، والعوازم من كلاب وبني عامر، وكون تحركها إلى تلك البلاد ليس غريباً لأنها لاتبعد عن بلاد بني عامر الأصلية في الحجاز كثيراً، ولقد انتقل

(١) نقلاً عن كتب اللغة.

(٢) الطبعة الجديدة ص ٧٦٢ (٣) عن مجلة العرب ج ٤ السنة الرابعة شوال ١٣٨٩هـ.

العوازم فيما بعد هذه الفترة إلى بلاد أبعد في المسافة وانتشروا على سواحل الخليج، بعدما مكثوا في حريملاء ومَلْهم بنجد مع قومهم كلاب وبعض بني عامر حيناً من الدهر، حتى أخرجهم ابن معمرٌ كما سيأتي ذكره في موضعه.

ويجدر بنا أن نذكر قول الشيخ العلاّمة / حمد الجاسر في مقدمة كتاب الأستاذ / عبد الرحمن العبيِّد عن العوازم فقال :

وأنا وإن كنت أختلف معه في بعض آرائه في هذا البحث المبتكر الحديث، غير أن لي من الآراء في موضوع هذه الدراسة ما قد يختلف مع رأيه.

وأضاف الجاسر : وللشيخ / عبد العزيز الرشيد مقال ضاف عن العوازم نشره قبل أربعين عاماً في مجلة الكويت، أذكر أنه أورد قولاً في نسبتهم إلى هوازن.

ومن دراسة الأستاذ / عبد الرحمن العبيِّد هذه نجد أنه يرجعهم إلى شُبابة باعتبارهم ذوي صلة بعُتيبة وحرب التي تجتمع في اعتزائها إلى شُبابة.. والواقع أن شُبابة التي أشار إليها العبيّد هي شُبابة بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان.

- قلت : وشُبابة حلف يجمع قبائل مختلفة الأرومات. وقد أوضح الجاسر في معجم قبائل المملكة العربية السعودية عن ذلك قائلاً في ص ٣٣٤: شُبابة يطلق على قبائل مختلفة النسب في الحجاز حيث تُقسَّم إلى قسمين خِنْدف، وشُبابة.

وهذا التقسيم يجمع قبائل متباعدة النسب، ويفرِّق قبائل يجمعها نسب واحد، وهو قائم على أساس تحالف قديم مجهول السبب. (انتهى قول الجاسر)

كما ذكر الأستاذ / عبد الرحمن العبيد قائلاً عن العوازم : هم عشيرة من عريب دار[١] هم أقدم من استوطن الكويت، احترفوا صيد السمك وأقاموا الحظرات على طول ساحل الكويت، كما ظهر منهم مزارعون وبحّارة، وآخرون منهم انخرطوا في سلك التجارة، وخاصة تجارة الإبل والأغنام، والمسابلة، وبرز منهم شعراء نبطيون في الكويت (انتهى)

---

(١) في نفس الموسوعة ص ٩٩٥ : عريب دار هي طبقة من الناس في الكويت بين البدو والحضر، ويختلفون عن البدو لكونهم إلى الحضارة أقرب، ويحترفون الصيد والغوص والمسابلة والفلاحة البسيطة، ويختلفون عن أهل المدينة لكون لغتهم إلى العربية أقرب لم يخالطها ألفاظ دخيلة، وهم عرب أقحاح من الجزيرة العربية، ويقطنون القرى، ومن قبائل عريب دار العوازم والمطران والهواجر والعجمان.

[ما قاله المؤرخون عن بني كلاب من هوازن]

١ - ماذكره ابن حزم الأندلسي[١] قال :

ولد كلاب بن ربيعة : عامر، وعبيد وهو أبو بكر، وعمرو، والحارث وهو رؤاس، وعبد الله، وكعب وهو الأضبط، وجعفر، وربيعة، ومعاوية وهو الضباب. فمن بني عامر بن كلاب : بنو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب، منهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد، كانت تحت علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فولدت محمداً الأصغر، وعثمان، وجعفراً، والعباس، وأرطاه بن عمر بن الوحيد، على يديه وضع علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل الرهن[٢] إذ تنافرا، وهو الصبير[٣].

ومن بني أبى بكر بن كلاب : ولد أبو بكر : كعب، وعبد الله، فولد عبدالله : عمرو، وأبو ربيعة، وكعب، وربيعة المجنون، وقرط، وقريط، وقريطة، وهم القرطاء[٤] ولهم شرف. وعوف ولاشرف لهم، وهم كثير، وكان فيهم شرف قديم، منهم كان جوّاب، الذى نفى بني جعفر بن كلاب عن بلادهم، ولهم يقول معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب[٥]:

بغاث الطير أكثرها فراخاً ... وأم الصقر مقلات نزور

---

(١) الجمهرة ص ٢٨٢ - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان.

(٢) في الأغاني ١٥ : ٥١ : ووضعوا بها رهناً من أبنائهم.

(٣) الصبير : الكفيل، وفي الأغاني : فسمي الضمين وهو الكفيل.

(٤) وفي المقتضب : قرط، وقريط، وجعل ابن قتيبة الثالث مقرطا.

(٥) ونسبة أبو تمام إلى العباس بن مرداس من بني سُلَيم.

ومنهم : مِـربع بن وعوعة بن سـعيـد بن قرط بن عبـد الله بن أبى بكر بن كلاب، الذى يقول فيه جرير :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً　　أبشِـرْ بطـول سـلامة يا مرْبع.

وأبو هلال ربيعة بن قرط، والنواس بن سمعان بن خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، له صحبة، وكان حليفاً للأنصار. ومنهم عوف، ومالك، وعمرو، والحارث، وشـدَّاد، بنو ربيعـة المجنون بن عبد الله بن أبي بكر بـن كلاب، منهم المحلّق[1] بن حنتم بن شـدّاد، الذي مدحـه الأعشى، ومن ولده كـان سعـيد بن ضمضم بن الصلـت بن المثنى بن المحلق، أعرابي شاعر من صـحابة الوزير الحسن ابن سهل، وكان له ابن اسمه أبو المهـدي، وكانت له ابنة تزوجها صاحب الزنج لعنه الله - قبل أن يـقوم، وصاحب جـرجان، نُباته بن حنظلـة بن ربيعة بن عـبد قيس بن ربيعـة بن كعب بن عـبد الله بن أبي بكر بن كـلاب، والقتّـال الكلابي الشاعـر، وهو عبـد الله بن مجيب بن المضـرحي بن عامـر الهصـان بن كعب بن عبدالله بن أبي بكر بن كلاب، والعاصي بـن عامر بن عوف بن كعب بن أبي بكر ابن كلاب، وفد على رسول الله ﷺ فسماه مُطيعاً، وعبد العزيز بن زرارة بن جزء ابن عمرو بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كـلاب، كان سيد أهل البادية، وهو الذي وقف على باب مـعاوية، فقـال: «من يستأذن لي الـيوم، أستـأذن له غداً»، وغزا ابنه مع يزيد بن معـاوية ببلاد الروم، فورد على معاويـة كتاب ابنه يزيد بنعي عبد العزيز، وكان قد مات هنالك، فقـال معاوية لما قرأ الكتاب: «هذا كتاب ينعي سيد العـرب»، فقال له زرارة والـد عبـد العـزيـز: هو والله يا أمـير المؤمنين، ابني أو ابنك، وذهب أكثر قومه في أرض الروم، وهو الذي مر عليه مروان، وهو على

(١) الصواب في القاموس (حلق) والمقتضب ٣٧ والمعـارف ٤٠، والمحلّق لقب له، لأن حصاناً عضه في خده واسمه عبد العزى

ماء له، فسأله : كيف أنت؟ قال: بخير، أنبتنا الله فأحسن نباتنا، وحصدنا فأحسن حصادنا. والضحّاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب، له صحبة واستعمله رسول الله ﷺ على قومه وغيرهم. وجوّاب، وهو لقب، واسمه مالك بن عوف بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، وهو الذى نفى بني جعفر بن كلاب، وطردهم حتى لحقوا باليمن ببني الحارث بن كعب، فحالفوهم مدةً، ثم رجعوا إلى جوّاب وقومهم، فاصطلحوا، ومات جوّاب هذا يوم الرقم عطشاً وهو منهزم، وهو يوم كان بين عامر وبين بني مرّة وفزارة من غطفان، أُسر فيه عامر بن الطفيل، وخنق أخوه الحكم بن الطفيل نفسه حتى مات، خوف الأسر. وجوّاب هذا كان على بني عامر يوم النسار، وهو يوم كان بينهم وبين بني أسد، فكان الظفر لبني أسد، وكانت بنو جعفر يومئذ في بني الحارث بن كعب.

وهؤلاء بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة :

ولد جعفر بن كلاب : خالد الأصبغ وربيعة الأحوص ومالك الطيان[1]: أمهم بنت رياح بن الأشل الغنوي، وعتبة وعوف : أمهما فاطمة بنت عبد شمس ابن عبد مناف بن قُصي بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر (قريش) بن مالك بن النضر بن كِنانة.

فولد الأحوص : عوف - وقد ساد، وعمرو - وقد ساد، ومات أبوه وجَداً عليه إذ قتل، وشريح - وقد ساد، وبه كان يكنى أبوه، وهو قاتل لقيط بن زرارة التميمي يوم جبلة. منهم علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص، الذى نافر ابن الطفيل. ولاّه عمر بن الخطاب - رضي الله - عنه حوران، وله يقول الحُطيئة العبسي:

(١) في المقتضب ٣٦ : «ومالكاً وهو الأخرم، وكانت أمه ولدته وإبهام رجله ملتصقة بخنابته، ففصل بحديد فخرم، فسمي الأخرم».

وما كان بيني لو لقيتك سالماً وبين الغنى إلا ليال قلائل

وأخوه قيس بن علاثة - كان سيداً، والسندري بن يزيد بن شريح بن الأحوص الشاعر - وأمه عيساء وهي أَمَة، وعمه عبد عمرو بن شريح بن الأحوص - شاعر، وسليمان بن حسان بن عطارد بن عبد عمرو بن شريح بن الأحوص - من رواة أخبار بنى عامر، وشريح بن عمرو بن الأحوص، ومروان بن سراقة بن قتادة بن عمرو بن الأحوص.

وولد خالد بن جعفر كلاب : جزء، وعمرو، وعامر، وحصن، وحريم، ومرّة، وأنس. ومن ولد أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر، أخو لبيد الشاعر لأمه، وهو الذى أراد قتل رسول الله ﷺ مع عامر بن الطفيل - فدعا عليه، فرماه الله تعالى بصاعقة فمات.

وولد مالك بن جعفر بن كلاب : عامر وهو أبو براء مُلاعب الأسنة، والطفيل - وقد ساد، وهو والد عامر بن الطفيل ومعاوية، ومالك وهو مُعَوِد الحكماء، وعبيدة بن مالك وهو الوضاح، وسُلمى نزال المضيق، وعمرو، وعُتبة، وربيعة وهو ربيع المقترين، وهو والد لبيد الشاعر. وقتلت بنو أسد ربيعة هذا يوم ذي علق: قتله منقذ[1] بن طريف الأسدي وكان شاعراً، فلما كان يوم جبلة، أسر معاوية بن مالك أخوه منقذ بن طريف وهو منهزم فقتله، ثم جبّ ذكره وقطع لسانه، وأدخل لسانه في أسته (دُبُره) وذكره في فمه! وتركه كذلك. ومنهم ربيعة ابن عامر مُلاعب الأسنة - وكان سيداً، وحبيب بن يحيي بن عمرو بن مالك بن جعفر، تزوج سعيد بن العاصي ابنته - وكان سيداً، وولد الطفيل بن مالك :

---

(١) ومنقذ الأسدي هذا هو الشاعر الملّقب بالجميح، وهو منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف.

عامر بن الطفيل لاعقب له، والحكم بن الطفيل، خاف يوم الرقم أن يؤسر، فقتل نفسه خنقاً، وقيس، وقتل يوم الرقم أيضاً، وعقيل فرّ يوم الرقم عن أخوته، وحنظلة، من ولده كانت ليلى بنت سهيل بن حنظلة بن الطفيل، تزوجها عبد العزيز بن مروان، فولدت له أم البنين، التى تزوجها الوليد بن عبد الملك الأموي. والربيع ابن حنظلة، من فرسان بني عامر، وكان من ولد عقيل المذكور نافع بن الخنجر بن الحكم بن عقيل بن الطفيل، وقطية[1] بنت بشر بن عامر مُلاعب الأسنة أم بشر بن مروان، وأخوها عبد الله بن بشر - كان سيداً، وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر، قاتل عامر بن فهيرة - رضي الله عنه - يوم بئر معونة، فكان يحدث أنه رآه قد رفع إلى السماء. ومن ولده: بشر بن عبد الله بن جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر، من فرسان بنى عامر. وولد عتبة بن جعفر بن كلاب: عروة الرحال بن عتبة بن جعفر، الذى أجار لطيمة الحيرة، فقتله البرّاض الكناني، ففيه كانت حرب الفجار. وابنته كبشة بنت عروة، هى أم عامر بن الطفيل، ولدته يوم جبلة، وقتل الحارث وكنانة ابنا عبيدة بن مالك يوم الرقم. ومن بني ربيعة بن كلاب، وهم أهل بيت بالبصرة، ومن بني عمرو بن كلاب : الصعق وهو خويلد ابن نفيل بن عمرو بن كلاب كان سيداً يطعم بسوق عكاظ؛ وأحرقته صاعقة؛ فلذلك سمى الصعق ومن ولده الشاعر يزيد بن عمرو بن الصعق، ومن ولد يزيد الشاعر المذكور، زفر ابن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ[2] بن يزيد بن عمرو بن الصعق، القائم بالجزيرة أيام مروان، وبنوه الكوثر بن زفر، ووكيع بن زفر،

---

(١) صوابها فى القاموس (قطا) وهي مصغر قطاً.

(٢) معاذ من أجداد زفر، وقد جاء في شعر الأخطل التغلبي قوله مخاطباً زفر بن الحارث :

لعمر أبيك يا زفر بن عمرو	لقد لجاك جد بني معاذ
وركضك غير ملتفت إلينا	كأنك ممسك بجناح باز.

والهذيل بن زفر، كلهم رؤساء، والهذيل هذا هو قاتل يزيد بن المهلّب يوم العقر[١] وقد قيل غير ذلك، والمختار بن قيس بن يزيد بن عمرو بن الصعق وهو الذي كتب الأبيات إلى عمر - رضى الله عنه - التى كانت سبب مشاطرته لعماله، ومسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة بن علس بن عمرو بن الصعق أخي يزيد الشاعر بن عمرو ابن الصعق، ولي خُراسـان هو وأبوه قبله. وأخبرني أبو المحـيا مُلهم بن موازن بن وافر الأعرابي العُقيلي، أن صاحب حلب صالح بن مرداس الكلابي من بني عمرو ابن كلاب.

وهؤلاء بنو رؤاس بن كلاب بن ربيعة

منهم : الجنيد بن عبد الرحـمن بن عوف بن بجيد بن الحارث، وهو رؤاس ابن كلاب، ولي خُـراسان، وعمـرو بن مالك بن بجيـد بن رؤاس بن كلاب، له صحبـة، والفقيه وكيع بـن الجراح بن مليح بن عدي بن الفرس من بني عـبيد بن رؤاس بن كلاب، وبنوه سفيان، ومليح، وأحمد، ويحيى، وابنا عمه : حميد بن عبد الرحمن، الفقيه، وزهير بن عبّاد، الرجل الصالح.

وهؤلاء بنو الضباب بن كلاب بن ربيعة

منهم : زهير بن عمرو بن معاوية الضـبابي، قُتل يوم جبلة، ومنهم : قاتل الحـسين بن علي رضى الله عنه وهو شَـمِـر بن ذى الجـوشن واسم ذي الجـوشن شرحبيل بن الأعور[٢] ابن عمرو بن معاوية، وهو الضباب، ومن ولده : الصميل ابن حاتم بن شَمِر بن ذى الجوشن ساد بالأندلس وله بها عقب، ونزالتهم بلخشبل من شوذر من عمل جيان، وظمياء بنت عبد العزيز بن مولة بن كنيف بن حمل بن

---

(١) هو عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة.

(٢) في الإصابة قيل اسمه أوس بن الأعور، وقيل شرحبيل بن الأعور، وفي الطبري ٦ ٢٤١ شرحبيل بن الاعور، لكن في المقتضب ٣٧ والقاموس الجوشن شرحبيل بن قرط

خالد بن عمرو بن معاوية، وهو الضباب، تروي عن أبيها عن جدها، ولمولة صحبة، لقي رسول الله ﷺ وهو ابن عشرين، وعاش بعد ذلك مائة سنة في الإسلام، وصحب أبا هريرة، وكان يسمى ذا اللسانين لفصاحته، وأدى إلى رسول الله ﷺ صدقته بنت لبون. ومن بني عبد الله بن كلاب: سراج بن قُرَّة الشاعر. ومن بني كلاب: قدامة بن عبد الله بن عمار بن معاوية، له صحبة ورواية.

(انتهى قول ابن حزم عن بني كلاب).

٢ - وقال العلاَّمة عبد الرحمن بن خلدون عن بني كلاب من هوازن[1]:

وأما بنو كلاب بن ربيعة بن عامر فمنهم بنو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب، وبنو ربيعة المجنون بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، وبنو عمرو بن كلاب. قال ابن حزم: يقال أنهم من بني صالح بن مرداس أمراء حلب (الشام). ومن بني كلاب بنو مرداس واسمه الحرث من بني كلاب، وبنو الضباب واسمه معاوية بن كلاب الذي منهم شَمِر بن ذي الجوشن بن الأعور بن معاوية قاتل الحسين بن علي - رضي الله عنه - ومن عقبه كان الصميل بن حاتم بن شَمِر وزير عبد الرحمن بن يوسف الفهري (القرشي) بالأندلس.

وبنو جعفر من بني كلاب الذين منهم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر، وعمه أبو عامر بن مالك مُلاعب الأسنة، وربيعة بن مالك، وأبوه لبيد بن ربيعة (معروف). وكانت بلاد بني كلاب مع قومهم بني عامر في حِمَى ضَرِيَّة والربذة في جهات المدينة النبوية وفَدَك والعوالي وحِمى ضَرِيَّة وهي حِمى كليب (وائل)، نباته تسمن عليه الخيل والإبل، وحِمى الربذة هو الذي أخرج عليه عثمان أبا ذر الغفاري - رضي الله عنهما - ثم انتقل بنو كلاب إلى الجزيرة الفراتية حيث ملكوا حلب وكثيراً من مدن الشام، وتولى منهم ذلك بنو صالح بن مرداس، ثم ضعفوا

(١) المجلد الثاني ص ٦٤٥ - تاريخ العبر ومبتدأ الخبر - لابن خلدون - القرن الثامن الهجري.

هناك، وهم تحت خفارة العرب المشهورين بالشام هنالك بالإمارة من طيئ.

قال ابن سعيد : وكان لكلاب دولة في اليمامة. (انتهى قول ابن خلدون).

قلت : ومن كلاب كان الفاتك طهمان بن عروة بن سلمة الكلابي، وهو شاعر من صعاليك العرب وفتّاكهم، كان بزمن عبد الملك بن مروان الأموي وله ديوان، ومن بنى كلاب أيضاً علي بن الحسن الكلابي وهو فقيه شافعي ونحوي دمشقي[1].

وذكر ابن حزم أن بني كلاب من حُمْس العرب[2]، وذكر كِنانة وخُزاعة، ومن بني عامر كعب وكلاب وكليب وربيعة، وأضاف أن أم هذه القبائل العامرية من هوازن كانت من قريش واسمها مجد[3] بنت تيم بن غالب بن فهر وهي التى حمّستهم.

قلت : والحُمْس أي المتشددين في الدين، وكانت لهم شعائر خاصة بهم وقت الحج عن سائر قبائل العرب، وقال النبي ﷺ : أنا رجل أحمسي.

٣ - ذكر القلقشندي أسماء الحروب بين كلاب وقبائل العرب :

- في نهاية الأرب ص ٤٥٩ وما بعدها -

يوم ذي غول كان بين ضبَّة وكلاب، يوم دأب كان بين بني يربوع من تميم وكلاب، ويوم دارة مأسل بين ضبَّة وكلاب، ويوم قارب كان أيضاً بين ضبَّة وكلاب.

كما ذكر حروباً في أيام مع سائر بني عامر اشتركت فيه كلاب فذكر منها التالي :

---

(١) عن موسوعة الأسماء للسلطان قابوس - وزارة التراث العُماني.

(٢) الجمهرة ص ٤٨٦.

(٣) وذكر لبيد بن ربيعة الكلابي أمهم مجد القرشية قائلاً :

سقى قومي بني مجد وأسقى ... نميراً والقبائل من هلال.

يوم رحرحـان كان أولهما بين بني دارم من تميم وبين بني عـامر من هوازن، ويوم الفلج كانت فيه وقعتـان الأولى لبني عامر على بني حنيفة من بكر بن وائل، والأخرى لبني حنيفة على بني عامر وأهل اليمامة، ويوم فيف الريح كان بين خثعم وبين بني عامر، ويوم ذات الرمرم كان لبني عامر على بني عبس من غطفان، ويوم الرقم كان بين بني عامر وبين بني فزارة من غطفان، ويوم طُوالة كان بين بني عامر وسائر غطفان، ويوم الوندة كان بين بني عامر وبين بني تميم، ويوم مزلق كان لبني سعد من هوازن على بني عامر من هوازن.

وفى قلائد الجمان[1] ذكر القلقشندي عـن كلاب من هوازن قال : وهـم في عصـر ابن خلدون المتـوفي ٨٠٨هـ تحت خفـارة الأمراء من آل ربيـعة من عـرب الشام.

قلت : «وآل ربيعة من طيئ القحطانية».

واضاف القلقـشندي : كانوا بأطراف حلب وبلاد الـروم (الأناضول)، ولهم غزوات عظيمة معلومة وغارات لاتعد، وهم عرب غُز يتكلمون بالتركية، ويركبون الأكاديش، وهي نوع من الخيل الهجان.

وكـان بنو كـلاب هؤلاء يخـدمـون الملك الأشـرف مـوسى من بنى أيوب ويصحبونه لمتاخـمته لبلاد الروم، وكانوا مترصدين لخدمتـه ومعدودين من خدمه، وقد كانوا ظهروا على آل ربيعة في أيام الملك الظاهر بيبرس وقدّمهم عليهم.

٤ - وفي كتاب عشائر الشام[2] نقلاً عن مسالك الأبصار ذكر عن كلاب من هوازن : «وهم عرب أطراف حلب والروم، ولهم غزوات عظيمة معلومة، وغارات لاتعـد، ولاتزال تُباع بنات الروم وأبناؤهم من سـباياهم، وهم أشـد العرب بـأساً

---

(١) قلائد الجمان للقلقشندي ص ١١٦، ١١٧.

(٢) كتاب عشائر الشام لوصفي زكريا ١٠١.

وأكثرهم ناساً، قال: ولإفراط نكايتهم في الروم صنفت السيرة المعروفة (بذات الهمّة) و(البطّال) منسوبة إليهم، بما فيها ملح الحديث وملح الأباطيل، ولكنهم لايدينون لأمير منهم بجمع كلمتهم، ولو انقادوا لأمير واحد لم يبق لأحد من العرب بهم طاقة». قال وصفي زكريا وسيرة ذات الهمّة تقرأها العامة بلذة كسيرة عنترة العبسي وسيف بن ذي يزن الحِمْيري، والبطّال من أبطال الغزاة العرب المشهورين في العصور الإسلامية الوسيطة، وكان فعله في الروم عظيماً، وهو معروف ومشهور عند الترك باسم بطّال غازي، وله عندهم حُرمة كبيرة وسيرة مطبوعة يقرأها عامتهم في الأناضول (تركيا) بشغف. وأضاف : وبنو كلاب الذين تردد ذكرهم كانوا عشيرة كبيرة فيما يظهر، جاءوا من بلاد نجد إلى ديار حلب (بالشام) في عام ٣٥٢هـ، وقطنوا واستقروا نحو أربعة قرون، وقد رددت التواريخ أحداثهم ووثباتهم العديدة واستباحتهم حمى المعمور مراراً، ورددت ما جرى بينهم وبين سيف الدولة الحمداني وأبنائه ملوك حلب. نبغ منهم صالح بن مرداس الكلابي العامري، وأسس في حلب وشمالي الشام دولة بني مرداس التي دامت من سنة ٤٠٦هـ إلى سنة ٤٧٢هـ، ثم ظل ذكر هذه العشيرة يتردد إلى أواخر القرن الثامن حتى انقطع، مما يدل على تشتت شملهم وانطفاء خبرهم واندماج فلولهم في بقية العشائر، شأن أعراب البادية التي تتغير مجتمعاتها وأسماؤها في كل قرنين أوثلاثة، ولايشذ عن ذلك إلا القليل.

٥ - ذكر في معجم قبائل العرب لرضا كحالة عن كلاب[1] من هوازن:

هم بطن عظيم من عامر بن صعصعة، من العدنانية، وهم : بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لرضا كحالة السوري ج ٣ ص ٩٨٩.

وكانت ديار كلاب في حمي ضرِيَّة وهو حمى كليب (وائل)، وحمى الرّبذة في جهات المدينة المنورة، وفَدَك، والعوالي، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الشام، فكان لهم في الجزيرة الفراتيـة صيت، وملكوا حلب ونواحيها وكثـيراً من مدن الشام ثم ضعفوا.

وذكر في ص ٩٩٠ - ج٣ نقلاً عن وصفي زكريا[١] عن بنى كلاب قال :

الكلابات أو بني كلاب عـشيرة صغـيرة منفردة، لاتزال في بيوت الـشعر، ينزلون قبلي فيق على عـدوتي وادي مسعود وهم نحو خمسين بيـتاً، وهم شركاء أهل فيق وكفر حارب ودبوسـة، ويبدو أن هؤلاء قدماء في هذه الديار، وأقدم من الفحيلية والسردية، وذوو مجد مؤثل، ومن ثم تراهم مـحتفظين بشيمهم وجلفتهم ولهجتهم البدوية الصرحاء، وقد ذكرهم السائح بركهارت في جملة عشائر الجولان عام ١٢٢٤هـ.

قلت: وذكرهم أميديه جوبير الفرنسي باسم بني كلاب في ضواحي ملكه[٢].

وذكر في ص ٩٨٩ - ج٣ عن كلاب في مصر[٣]:

هم أعراب يقطنون بمنطقة الفيوم بمصر، وينقسمون إلى الأفخاذ الآتية :

بنو جـوّاب، والأضابطة، وبنو غُـصين، وبنو مـجنون، وبنو عامـر، وبنو ربيعة، وبنو حاتم، وبنو قُريظ، وبنو شاكر، وبنو جعفر.

وذكـر في ص ٣٢ - ج١ عن الأصمّ : قـال : وهي قبـيلة من العـدنانيـة

---

(١) ص ٤١٠ من كتاب عشائر الشام.

(٢) انظر كتاب المؤرخ الفرنسي أميديه جوبير في وصف مصر ترجمة زهير الشايب.

(٣) نقلاً عن تاريخ الفيوم للنابلسي ص ١٣.

تنتسب إلى عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن[١].

وفي ص ٣٣ - ج١ عن الأضبط بن كلاب : قال : وهم بطن من كلاب من الأضبط بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، من ديارهم دارة غبير بنجد، ومن جبالهم الجناح، ومن مياههم الذؤيبان - وهو تثنية ذؤيب، وهما ماءان لبني الأضبط حذاء الجثوم، والسخيرة وهو ماء جامع ضخم لبني الأضبط بن كلاب[٢].

وفي ص ٣٥ ج ١ عن الأعور وقال : بطن من معاوية بن كلاب بن ربيعة ابن عامر[٣].

وفي ص ٤٨ ج ١ عن أنيس وقال : بطن من معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر[٤].

وفي ص ٤٨ ج ١ أيضاً عن إهاب وقال : بطن من وبرة بن الأضبط بن كلاب بن عامر[٥].

وفي ص ٦١ ج ١ عن بجاد بن رؤاس وقال : وهم بجاد بن رؤاس بن كلاب بن عامر[٦].

---

(١) نقلاً عن نهاية الأرب للنويري ج ٢ - ص ٣٣٩.
(٢) نقلاً عن نهاية الأرب ج ٢ - ص ٣٣٩، تاج العروس للزبيدي ج ٣ ص ٢٦٠.
(٣) نقلاً عن نهاية الأرب للنويري.
(٤) نقلاً عن نهاية الأرب للنويري.
(٥) نفس المصدر السابق.
(٦) نفس المصدر السابق.

وفي ص ٦٢ ج١ عن بُجيد بن رؤاس وقال : وهم بجيد بن رؤاس بن كلاب بن عامر[1].

وفي ص ٦٢ ج ١ أيضاً عن بجير وقال : هم فخذ من ربيعة بن كلاب بن عامر[2].

وفي ص ٧٩ ج ١ ذكر عن البرزي فقال : بطن من أبي بكر بن كلاب نسبوا لامهم[3].

وفي ص ٩٢ ج ١ ذكر عن بكر بن كلاب فقال : قبيلة تعرف بأبي بكر بن كلاب من قيس عيلان من العدنانية، بلادها واسعة فيها كثير من الجبال والمياه، فمن ديارها الهركتة، وعامة السي، الفالق بنجد، المطالي، المضاجع، حمى ضرِيَّة وهي يقال لها معدن الأحساء لبني أبي بكر بن كلاب، وبها حصن ومعدن ذهب وهي طريق اليمن باليمامة، الحفر، أحسن وهي قرية باليمامة، الهردة.

ومن جبالهم : الأذن، وأريكتان، وعفال، والإيواز، والقوائم، وجوى، وأليتان وهما هضبتان بالحوأب، والكواكب، وأسود النساء، وعوارم، وعفلان بنجد.

ومن مياههم : الأراسة، والعكلية، قشارة، جفر البعر، محضوراء، الأوسج، شقيق، الحوأب، ياسرة، أريكة، نيا، زباب، البجادة، ظبية، عروى الهديّة، المضابعة، أخطبة، مُريخ، المرقدة، الحامضة، الحصاء، البرقانية، شعبا، شطون، الكديدة[4].

---

(١) عن نهاية الأرب للنويري.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) عن الفيروزابادي ج ١ ص ٣٧١.

(٤) نقلاً عن معجم ما استعجم للبكري ج ٢ ص ٦١٤، معجم البلدان لياقوت الحموي ج ١ ص ١٤٩، تاج العروس للزبيدي ج ١ ص ٢٣٩، القاموس للفيروزابادي ج ١ ص ٣٩٢، ج٢ ص ١١.

وفي ص ١٢٩ ج ١ ذكر من حروب بني كلاب قائلاً : كانت وقعة بين بني نمير وبني كلاب (وكلاهـما من عامر بن صعصعـة من هوازن) بنواحي ديار مُضَر، وكانت لكلاب على بني نمير، فاستغاثت نُمير ببني تميم، ولجأت إلى مالك بن زيد سيد تميم يومئذ بديار مُضَر، فمنع مالك قومه من تميم من إنجادهم، وقال : ما كنا لنلقي بين قبائل قيس وخِندف من بني مُـضَر دماء نحن عنها أغنياء، وأنتم وهم لنا إخوة، فإن سعيتم في صلح عاونا، وإن كانت حمالة أعنا، فأما الدماء فلا مدخل لنا بينكم فيها.

وفي ص ١٩١ ج ١ قال عن الجعافرة : بطن مـن كلاب وهم بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة(١).

وفي ص ١٩٥ ج ١ قال أيضاً عن بني جعفـر بن كلاب : هم بنو جعفر بن كلاب بن عامر، من جبالهم : قطيات، ثعالبات، وذات السواسي.

ومن مياههم : بيدان، الناصفة، النامية، الجفاف، مدعا، مدعر، الأبرقان، الصفية، معروف وهو في وسط الحمى، وبيدان.

ومن أيامهم : يوم حرايب وكانت به وقعة بين الضباب وجعفر وكلاهما من بني كلاب(٢).

وفي ص ٢٧١ ج ١ ذكر حِسْل وقال : هي بطن من معاوية بن كلاب(٣).

وفي ص ٢٨١ ج ١ ذكـر حُـصين بن الحـويرث وقـال : بطن ينتـسب إلى

---

(١) نقلاً عن نهاية الأرب القلقشندي ق ٥٦ - ٢ ، ٥٧ - ١ (مخطوط).

(٢) نقلاً عن الاشتقاق لابن دريد، نهاية الأرب للنويري ج٢ ص٣٣٨، الأغاني للأصبهاني ج١١ ص١٣٣

(٣) عن نهاية الأرب للنويري ج ٢ .

حُصين بن الحويرث بن عمرو بن كعب بن عمرو بن عبد أبي بكر بن كلاب، منهم الفياشل[١].

وفي ص ٣٢٨ ج ١ ذكر عن خالد بن جعفر : بطن من كلاب وهم بنو خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب من أيامهم يوم الفُتاة، فيه أغارت بنو عامر على بني خالد بن جعفر في ذلك اليوم بعد مقتلة عظيمة[٢].

وفي ص ٤٢٠ ج ٢ ذكر عن ربيعة : قبيلة من معاوية بن كلاب، ثم ذكرهم بطن من بني كلاب يقيمون بمنطقة الفيوم بمصر بلادهم قبشا، دموشيه، منية الأسقف، خفرا[٣].

وفي ص ٤٢٢ ج٢ قال عن ربيعة بن عبد الله : بطن من كلاب وهم بنو ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، من جبالهم المنخر، ومن مياههم جعفر البعر بين مكة واليمامة على الجادة، والذيبة وهي في رملة[٤].

وفي ص ٤٢٦ ج ٢ ذكر عن ربيعة بن وبر هم بطن من كلاب : وهم بنو أبي ربيعة بن وبر بن الأضبط بن كلاب[٥].

وفي ص ٤٥٠ ج ٢ قال عن رؤاس بن الحارث : بطن من كلاب بن ربيعة ابن عامر.

---

(١) عن معجم البلدان لياقوت ج٣ ص ٩٢٦، تاج العروس للزبيدي ج٨ ص ٥٨.

(٢) عن نهاية الأرب للنويري، ونهاية الأرب للقلقشندي (مخطوط) ق ١٠٦-٢، مجمع الأمثال للميداني ج ٢ ص ٢٦٨.

(٣) عن تاريخ الفيوم لأبي عثمان النابلسي ص ١٣، نهاية الأرب للنويري.

(٤) عن تاج العروس للزبيدي ج ٣ ص ٥٥٩، القاموس للفيروزأبادي ج ٢ ص ١٤٠.

(٥) عن نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٣٩، وفي معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٥٦٠ ذكر أنهم بنو الأضبط من جبالهم المضيح على شط وادي الجريب بنجد.

وفي ص ٤٧٦ ج ٢ قال عن زفر : بطن من معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر.

وفي ص ٤٨٢ ج ٢ قال عن زهير : بطن من معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر.

وفي ص ٥٢٤ ج ٢ قال عن سعيد بن قرط : هم بطن من أبي بكر بن كلاب ومن مياههم صعق بجنب جبل المردمة، وهى عشرون منبعاً، والرجلاء بجنب المردمة أيضاً.

وفي ص ٦٢٧ ج ٢ ذكر عن صالح بن مرداس : بطن من بني كلاب كانت مجالاتهم بضواحى حلب (الشام)، ولما ضعف أمر العبيديين (الفاطميين) بمصر من بعد المائة الرابعة للهجرة، وانقرض أمر بني حمدان التغلبيين من الشام والجزيرة، تطاولت العرب إلى الاستيلاء على البلاد، فكان لصالح بن مرداس وقومه بني كلاب من حلب إلى غابة، ثم انقرضت دولته سنة ٤٧٣هـ، فاستولى مُسلم بن قريش على حلب[١].

وفي ص ٦٥١ ج ٢ عن الصموت : هم بنو الصموت بن عبد بن أبي بكر ابن كلاب.

وفي ص ٦٠ ج ٢ ذكر عن الضباب بن كلاب قال : وهم بنو الضباب واسمه معاوية بن كلاب وهم أربعة بطون : ضب، ضبيب، حِسْل، حسيل.

ومن أوديتهم الريّان وهو وادٍ في ضِريّة من أرض كلاب، أعلاه لبني الضباب وأسفله لبني جعفر من كلاب.

(١) انظر تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٢٧١، نهاية الأرب للقلقشندي (مخطوط).

ومن أيامهم : يوم حرابيب، وحرابيب هي ثلاثة آبار كانت بها وقعة بين الضباب وجعفر من كلاب، ويوم الهراميث كان للضباب على أخوتهم بني جعفر ابن كلاب[١].

وفي ص ٦٦٤ ج ٢ ذكر عن ضُبيعة بن عبد الله أنهم بطن من كلاب[٢].

وفي ص ٦٧٩ ج ٢ ذكر عن طريف بن عامر أنهم بطن من كلاب[٣].

وفي ص ٦٨٥ ج ٢ ذكر عن طهمان بن عمرو أنهم بطن من كلاب وهم بنو طهمان بن عمرو بن سلمة بن سكن بن قريط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، من مياههم خوض[٤].

وفي ص ٧٠٥ ج ٢ ذكر عن عامر : أنهم بطن من كلاب بلادهم : مطول، دفدنو، بوصير، منشاة المطوع من كفور بلالة، الصفاونة، تنفشار، يبيج، فرح، أطسا، باجة خفرا، القلهانة، منشاة أولاد عرفة من أعمال الفيوم بالديار المصرية[٥].

وفي ص ٧١١ ج ٢ ذكر عن عامر بن عبد الله : أنهم من بني كلاب.

وفي ص ٧٢٢ ج ٢ ذكر عن عبد بن أبي بكر أنه بطن من بني كلاب.

وفي ص ٧٣٠ ج ٢ ذكر عن عبد الله أنه بطن من كلاب.

وفي ص ٧٣١ ج٢ ذكر عن عبد الله بن أبي بكر بطن من كلاب.

---

(١) عن جمهرة أشعار العرب لابن حزم ص ٢٠، مجمع الأمثال للميداني ج٢ ص ٢٦٩، العمدة لابن رشيق ج٢ ص ١٥٧.

(٢) عن نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٤٠.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) عن معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٢ ص ٦٢٣.

(٥) عن تاريخ الفيوم للنابلسي ص ١٣

وفي ص ٧٤٢ ج ٢ ذكر عبيد أنه فخذ من بني كلاب.

وفي ص ٧٤٣ ج ٢ وذكر عبيد بطن من كلاب وهم بنو عبيد وهو أبو بكر ابن كلاب.

وفي ص ٧٤٤ ج ٢ وذكر عبيد بن رؤاس بن كلاب وأنه بطن من بطون بني كلاب.

وفي ص ٨٢٩ ج ٢ ذكر عن عمرو أنه بطن من كلاب.

وفي ص ٨٣٣ ج ٢ ذكر عن عمرو بن عبد الله أنه بطن من كلاب.

وفي ص ٨٣٤ ج ٢ ذكر عن عمرو بن قريظ أنه بطن من أبي بكر بن كلاب، من مياههم : الرعشة.

وفي ص ٨٣٥ ج ٢ ذكر عن عمرو بن كلاب وقال : من بلادهم الرفق، روضة، تبراك، نميرة، ومن جبالهم هضب الدخول، الأحاسن، ذِقا، ومن أوديتهم لُبنى، ومن مياههم قِراص، مصليق، المرعدة، الصعصعية، قبدة، الغرورة، روضة الشهلاء، المريرة، ذياد، المصلوق، خفاف، الخريجة، وشحى، العوبند، الحرّامية(١).

وذكر في ص ٨٦٠ ج ٢ عوف بن عمرو وقال : هو بطن يُعرف بأبى عوف ابن عمرو بن كلاب.

وفي ص ٨٨٦ ج ٣ ذكر غُصين : قال : هو بطن من كلاب بلادهم أهريت بني عطا، دسيا، جردو، دنفارة، دنفارة أهريت، طبها، أخصصا الجميين، يبيج

(١) عن الاشتقاق لابن دريد ص ١٨، نهاية الأرب للنويري ج٢ ص ٣٣٩، معجم ما استعجم للبكري ج٢ ص ٦١٤.

أنقاش، يبيج زندير، ششها، منية، بلالة، متنارة، حداده، أم السباع، بشطا، وكلها قرى بالفيوم بمصر[١].

ص ٩٤٥ ج ٣ ذكر عن القرطاء : هم بنو قرط وقريط ابني عبيد بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة كانوا ينزلون بناحية ضرِيّة بالبكرات، وبين ضرِيّة والمدينة، وقد بعث النبي ﷺ سرية الضحّاك الكلابي إليهم في ربيع أول سنة تسع، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا، فقاتلهم، فهُزموا[٢].

وفي ص ٩٥١ ج ٣ قال عن قريط بن عبيد : هم بنو قريط بن عبيد بن أبي بكر بن كلاب، من جبالهم : ينوف، ومن حرّاتهم : راهص، ومن مياههم: صبح، صباح، الينوفة، الحفائر، قنيع، السعدية[٣].

وفي ص ٩٧١ ج ٣ قال عن قيس بن جزء : هو بطن من كلاب، وهم بنو قيس بن جزء بن كعب بن أبي بكر بن كلاب، من مياههم الغطاءة[٤].

وفي ص ٩٨٦ ج ٣ قال عن كعب بن عبيد : بطن من كلاب وهم بنو كعب بن أبي عبيد بن كلاب، من مياههم الطائر، أريكة وهي بقرب جبل عفلان، محدثة سواج وهي في أودية عضاة قرب العفلانة، البقرة وهي بالحوأب، الوزوازة، البجادة، ومن جبالهم : حمتا النوير والمنتضى، ومن حوادثهم التاريخية : أن قيس بن الصمّة الجُشَمي من هوازن أغار على بني كعب هؤلاء مع قومه جُشَم[٥].

---

(١) نقلاً عن تاريخ الفيوم للنابلسي.

(٢) عن شرح المواهب للزرقاني ص ١٦٦.

(٣) عن معجم البلدان لياقوت الحموي ج٢ ص ٢٤٨، لسان العرب لابن منظور ج٩ ص ٢٥١

(٤) ص تاج العروس للزبيدي وذكرها معجم البلدان الغطاءة.

(٥) نقلاً عن الأغاني ص ١٤، نهاية الأرب للنويري ص ٣٣٩، تاج العروس ص ٢٩٤

وقال في ص ١٠٣٠ ج ٣ عن مالك بن ربيعة : أنه بطن من أبي بكر بن كلاب، ومن جباله المردمة.

وقال في ص ١٠٤١ ج ٣ عن المجنون : هم بنو ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر عبيد بن كلاب[١].

وفي ص ١١٩٠ ج ٣ ذكر نفيل أبو نمير كفخذ من بني كلاب وقال : هم من ربيعة من كلاب من بني عامر.

وفي ص ١٢٤٥ ج ٣ ذكر وبرين بن الأضبط كبطن من كلاب وقال : هم بنو الأضبط بن كلاب، ومن جبالهم مُحجر، ومن مياههم القليب، وسجا[٢].

وفي ص ١٢٤٦ ج ٣ ذكر عن الوحيد بن عامر وقال : بطنٌ من بني كلاب وهم بنو الوحيد بن عامر بن كلاب، ومن مياههم الهدراء، والمدراء، وكلاهما بنجد[٣].

وفي ص ١٢٥٥ ج ٣ ذكر وهبان بن وبر قال : بطن من كلاب وهم بنو وهبان بن وبر بن الأضبط بن كلاب[٤].

وفي ص ١٢٥٤ ج ٣ ذكر وهب الأكبر وقال : بطن من كلاب وهم بنو وهب بن وبر بن الأضبط بن كلاب[٥].

---

(١) نقلاً عن نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٣٩.

(٢) عن نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٣٩، تاج العروس للزبيدي ج ٣ ص ٥٩٥

(٣) عن لسان العرب لابن منظور ج ٤ ص ٤٦٧، تاج العروس ص ٢٥٧

(٤) عن نهاية الأرب للنويري ص ٣٣٩ ج ٢.

(٥) نفس المصدر السابق ص ٣٣٩

(٦) وفي كتاب أيام العرب في الجاهلية والإسلام ذكر عن كلاب[١]:

قال زُهَيْر بن جُذَيْمة العَبْسي عن قبيلة كلاب :

« إن كلاب كالحية إن تركتها تركتك وإن وطأتها عضتك».

- وفي الجمهرة للكلبي: أن بني كـلاب أهل البيت في بني عامر من هوازن وبني كعب هم أهل العقد[٢].

(٧) وفي كتـاب الأعلام لخيـر الدين الزركلي ذكر من رجـالات بني كلاب من هوازن التالي ذكرهم[٣] :

- **مـعـز الدولة المرداسي عـام ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م : هو ثمـال بن صـالح بن** مرداس الكلابي (أبو علوان) من ملوك الدولة المرداسية بحلب في بلاد الشام، كان كريماً حليـماً شجاعـاً، ولي الملك عام ٤٣٤هـ، وكانت الدولة بمصر للفـاطميين، فسيّـروا إليه ثلاثة جيوش قاتـلها ثمال وردّها، ثم كاتب المستنـصر بالله الفاطمي، وبعث إليه بـهدايا ثمينة، ونزل عن حـلب، وسلمها إلى مكين الـدولة الحسن بن علي ملهم، ورحل إلى مصـر عام ٤٤٩هـ، ولما كانت سنة ٤٥٢هـ، ثار مـحمود ابن نصر بن مرداس على مكين الدولة واستولى على حلـب، فعاد الفاطميون إلى معز الدولة يفـاوضونه في استرداد حلب من ابن عـمه محمـود بن نصر، فزحف بجيش من مصـر فملكها ثانية عـام ٤٥٣هـ واستتب له الأمر فيـها، ثم غزا الروم وظفر بهم، وتوفي في حلب.

---

(١) تاليف محـمد احمـد جاد المولى بك، علي مـحمد البـجاوي، محـمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحـياء التراث، انظر ص ٢٣٧.

(٢) وفي السيرة النبوية لابن هشام المعافري :
ان دُريد بن الصمّة الجُشمي قد توقع الهزيمة وبشّر بها في حُنين، عندما سأل زعيم هوازن (مالك بن عوف النصري) عن كعب وكلاب، فأجابه : بأن كلاهما تخلف عن هوازن في قتال المسلمين، فقال دُريد كلمته المشهورة . « لو كان يوم علاء ورفعة ما غابت كعب ولا كلاب ».

(٣) انظر المجلد الثاني ص ١٠٠ ، المجلد الثالث ص ٢١٤، ص ٢٥٥، المجلد الخامس ص ٩٤

- **الضحَّاك بن سفيان ١١هـ/ ٦٣٢م:** هو ابن سفيان بن عوف بن كعب الكلابي (أبو سعيد)، شجاع، صحابي كان نازلاً بنجد، وولاّه رسول الله ﷺ على من أسلم هناك من قومه، ثم اتخذه سيافاً، فكان يقوم على رأس النبي ﷺ متوشحاً بسيفه، وكانوا يعدونه بمائة فارس، وله شعر، وقيل استشهد في قتال أهل الردة بعد وفاة النبي ﷺ من بني سُلَيْم!(*).

قلت : ومن العجيب أن الضحّاك كان على رأس الف من بني سُلَيْم قد ولاّه النبي ﷺ في قيادتهم في غزوة حُنَيْن ضد هَوَازِن، ولم تشترك كلاب من بني عامر مع باقي قبائل هوازن في هذه الغزوة ضد المسلمين.

وفي أشعار العباس بن مرداس زعيم بني سُلَيْم في سيرة ابن هشام المعافري للنبي ﷺ ما يؤكد قيادة الضحّاك لفرسان سُلَيم، قال العباس السُّلَمي :

يا خاتم النبأ إنك مرسل	بالحق كل هدى السبيل هداكا
إن الإله بنى عليك محبة	في خلقه ومحمداً سماكا
ثم الذين وفوا بما عاهدتهم	جند بعثت عليهم الضحّاكا
رجلاً به ذرب السلاح كأنه	لما تكنفه العدو يراكا[1]
يغشى ذوي النسب القريب وإنما	يبغي رضا الرحمن ورضاكا
طوراً يعانق باليدين وتارة	يفري الجماجم صارماً بتّاكا[2]
وبنو سُلَيم معنقون أمامه	ضرباً وطعناً في العدو دراكا[3]
يمشون تحت لوائه وكأنهم	أسد العرين أردنً ثم عراكا[4]
مايرتجون من القريب قرابة	إلا طاعة ربهم وهواكا
هذي مشاهدنا التي كانت لنا	معروفة وولينا مولاكا

(*) انظر الاستيعاب والإصابة، والروض الأنف.

(١) ذرب السلاح : أي حدته. (٢) بتاكاً : قاطعاً.

(٣) معنقون : مسروعون

(٤) العراكا: المدافعة، العرين : موضع الأسد

قلت : وفي البيت الخامس يقصد أن الضحّاك الكلابي يرفع سيفه في وجه قومه من هوازن يبغي رضاء الرحمن ورضاء النبي ﷺ.

وفي البيت التاسع يقصد فيه أن هوازن أقرباء لبني سُلَيم لأن القبيلتين من أبٍ واحد هو منصور بن عِكْرِمة، ومن أجل طاعة الله ورسوله لايهم قومه من بني سُلَيْم صلة القرابة والرحم مع هوازن التي تحارب النبي ﷺ والمسلمين في حُنين.

وقال العباس بن مرداس أيضاً يذكر الضحّاك الكلابي :

ويوم حُنين حين سارت هوازن ... إلينا وضاقت بالنفوس الأضالع
صبرنا مع الضحّاك لايستفزنا ... قراع الأعادي منهمو والوقائع
أمام رسول الله يخفق فوقنا ... لواء كخذروف السحابة لامع[1]
عشية ضحاك بن سفيان معتصٍ ... بسيف رسول الله والموت كانع[2]
نذود أخانا عن أخينا ولو نرىً ... مصالاً لكنا الأقربين نتابع[3]
ولكن دين الله دين محمد ... رضينا به، فيه الهُدى والشرائع
أقام به بعد الضلالة أمرنا ... وليس لأمر حمه الله دافع

وقال العباس أيضاً يذكر الضحّاك بن سفيان الكلابي في حُنَيْن :

وأذكر بلاء سُلَيْم في مواطنها ... وفي سُلَيْم لأهل الفخر مفتخر
قوم هم نصروا الرحمن واتبعوا ... دين الرسول وأمر الناس مشتجر
لايغرسون فسيل النخل وسطهم ... ولاتخاور مشتاهم البقر[4]

---

(١) خذروف السحابة : طرفها. (٢) معتص : ضارب، كانع : مغترب

(٣) يقصد بهذا البيت أن الأخوة في الدين غلبت الأخوة في النسب، ولو كانت هوازن تحارب على حق في هذه المعركة لكانت سُلَيم معها ضد من يقاتلها، ولكن العكس فهوازن على الباطل وتحارب دين الحق في هذه الغزوة، ولابد من قتالها حتى تفيء إلى الحق وهو دين الإسلام، ومعنى نذود أي ندفع

(٤) فسيل : صغار النخل ويقصد أن سُلَيم ليسوا أهل زرع ولارعي وإنما هم أهل حرب

إلا سوابح كالعقبان مقربة	في دارة حولها الأخطار والعكر[(١)]
تدعى خِفاف وعوف في جوانبها	وحي ذكوان لاميل ولاضجر[(٢)]
الضاربون جنود الشرك ضاحية	ببطن مكة والأرواح تبتدر[(٣)]
حتى دفعنا وقتلاهم كأنهم	نخل بظاهرة البطحاء منقعر[(٤)]
ونحن يوم حُنين كان مشهدنا	للدين عزا وعند الله مُدّخر
إذ نركب الموت مخضراً بطائنة	والخيل ينجاب عنها ساطع كدر
تحت اللواء مع الضحّاك يقدمنا	كما مشى الليث في غاباته الخدر
في مازقٍ من مجر الحرب كلكلها	تكاد تأفل منه الشمس والقمر[(٥)]

- **ناهض بن تومة ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م** : هو ناهض بن تومة بن نصيح الكلابي العامري من بني عامر من هوازن، شاعر بدوي فارس فصيح من شعراء العصر العباسي، كان يقدم البصرة فيكتب عنه شعره وتؤخذ عنه اللغة، له أخبار.

- **عبد العزيز بن زرارة الكلابي ٥٠هـ/ ٦٧٠م** : قائد من الشجعان المقدمين في زمن معاوية بن أبي سفيان، كان قد غزا القسطنطينية وأبلى في قتال الروم البلاء العجيب، وقُتل في أحد الوقائع، ولما نعي لمعاوية، قال : هلك والله فتى العرب! وله شعر أورد ابن الأثير وأبو تمام أبياتاً منه. (ابن الأثير - حوادث سنة ٤٩، وشرح الحماسة للتبريزي).

---

(١) سوابح : الخيل السريعة. والعقبان : طائر من الجوارح، مقربة : قريبة من الدور محافظة عليها لكرمها، الدارة : ما أحاط بالشيء، الأخطار : جماعات الإبل، العكر : الإبل الكثيرة.

(٢) الميل : الذين لا سلاح لهم.

(٣) ساطع : أي غبار متفرق.

(٤) الخادر : أكمة الأسد.

(٥) الكلكل : الصدر.

- نفيل بن عمرو بن كلاب : جد جاهلي، كان لبنيه شرف في الجاهلية والإسلام، قال القطامي :

من البيض الوجوه بني نفيل   أبت أخلاقهم إلا ارتفاعا

منهم خويلد بن نفيل، قال ابن حزم : كان سيداً يطعم بعكاظ، وزفر بن الحارث القائم بالجزيرة أمام مروان، ويزيد بن عمرو بن الصعق (الشاعر)، ومسلم ابن سعيد بن أسلم ولي خراسان هو وأبوه قبله.

(عن الجمحي ٤١٢، وجمهرة الأنساب ٢٦٩ - ٢٧٠هـ).

- أبو زياد ٢٠٠هـ/ ٨١٥م : هو يزيد بن عبد الله بن الحر بن همام الكلابي: عالم بالأدب له شعر جيد، كان من سكان بادية العراق، وحل بأرض قحط، فدخل بغداد في أيام المهدي العباسي ونزل قطيعة (العباس بن محمد) فأقام بها نحو أربعين سنة ومات فيها، ومن شعره :

له نار، تشب على يفاع   إذا النيران ألبست القناعا

ولم يك أكثر الفتيان مالاً   ولكن كان أرحبهم ذراعا.

وهو صاحب كتاب النوادر، قال البغدادي عنه : كتاب كبير فيه فوائد كثيرة. وله أيضاً كتاب الفروق، والإبل وخلق الإنسان.

(خزانة الأدب للبغدادي ٣ : ١١٨ وفهرست ابن النديم ٤٤)

- الهذيل بن زفر ١٠٢ هـ بعد عام ٧٢٠م : هو الهذيل بن زفر بن الحارث ابن عبد بن عمرو الكلابي، من الرؤساء الشجعان الفصحاء في العصر المرواني الأموي، دخل على يزيد بن المهلّب يستعين به على ديات تحمّلها عن بعض الناس، فقال: أصلحك الله، إنه قد عظم شأنك وارتفع قدرك أن يُستعان بك أويُستعان عليك!، وليست تفعل شيئاً من المعروف إلا وأنت أكبر منه، وليس

العـجب من أن تفـعل ولكن العجب مـن أن لاتفعل، فـقـال يزيد : حاجـتك؟ فذكرها، فأمـر له بها، وزادها مئة ألف درهم، فقال أمـا الحمالات (وهى الديات التى سيؤديها عن أشـخاص لآخرين) فقد قبلتها، وأمـا المال فليس هذا موضعه!، ثم كان مع أبيه أيام قـيامه في الجزيرة الفراتية، في عهـد مروان بن الحكم، ومات أبوه (نحـو ٧٥هـ) فعـاد إلى ولائه لبني مروان، ولما بايع أهل البـصرة ليـزيد بن المهلّب وانتـعض بهم على بني مروان سنة ١٠١هـ وحـاربته جـيوش الشـام، كان الهذيل مع قائدها مسلمة بن عبد الملك، ثم كـان على ميسرته في وقعة العقر التي قتل بها ابن المهلّب، وذكر ابن حزم أن الـهذيل بن زفر هو قاتله، وأورد ابن الأثير أن الذى قتل المهلّب هو الهذيل بن زفر، ولم ينزل يأخذ رأسه أنفة منه!

(عن الكامل لابن الأثير ٥ : ٢٩ - ١١، والبـيـان والتـبـيين ٢ : ٦٦، وجمهرة الأنساب ٢٧٠).

- **مُلاعب الأسنة ١٠هـ/ ٦٣١م** : هو عمار بن مالك بن جـعفر بن كلاب العامـري (أبوبراء) فارس قـيس عيـلان، وأحد أبطال العـرب في الجاهليـة وغُرة الإسلام، وهو خال عـامر بن الطفيل الكلابي الآتي ذكره، وسمي عـامر بن مالك بمُلاعب الأسنة - أي الرماح، ويقول أوس بن حجر :

«ولاعب أطراف الأسنة عـامـر فراح، له حفظ الكتيبة أجمع»

وقد أدرك الإسلام، وقدم على رسول الله ﷺ بتبوك، ولم يثبت إسلامه.

- **عوف بن الأحوص بن جعفر الكلابي :**

يكنى أبا يزيد، شاعر جاهلي، كان في أيام حرب الفجار بين هوازن وقريش في الجاهلية، وهو القائل ·

وإني وقيساً كالمسمن كلبه　　　فتخدشــه أنيابه وأظـافـره.

- المتوكل بن عـياض الكلابي : هو المتوكـل بن عياض بن حكم بـن طفيل الكلابي من بني جعفر : شاعر يقال له ذو الأهدام، كان معاصراً للفرزدق التميمي وبينهما مهاجاة.

(تاج العروس - نقائض جرير والفرزدق).

- المهـاجـر الكلابي ١٢٥هـ/ ٧٤٣م : المهاجـر بن عبـد الله الكلابي والي اليمامـة والبحرين في خلافة هشـام والوليد بن يزيد، كان جمـيل الصورة وهجاه الفرزدق بقوله :

وإذا اليمـامة أمّرت حيطـانهـــــا　　　وقعدت يا ابن خضاف فوق سرير

لويت بي شـدقيك تحســـب أنني　　　أعيـا بلومـك يا ابـن عبـد كبـــير.

(النقائض طبعة ليدن ٥٣٩ - تاج العروس - والأغاني).

- أبو مـهـدي الكلابي ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م : محـمد بن سعد بن ضـمضم بن الصلت أبو مهـدي الكلابي، شاعر فصيح أعـرابي، مدح محمـد بن عبد الله بن طاهر ورثاه بعد وفاته، وأورد المرزباني قطعتين من شعره.

- نُبـاته بن حنظـلة الكلابي ١٣٠هـ/ ٧٤٨م : نُبـاته بن حنظلة الكلابي من بني بكر بن كلاب، أحد القادة في العصر المرواني، قـال ابن قتيبة كان فارس أهل الشام، وكان عـلى المنجنيق يوم الكعبة، استـعمله ابن هبيرة أمـيراً على الأهواز، وانتدبه لقتال عبد الله بن معاوية الطالبي، ثم وجهه إلى أصبهان بفارس لنجدة لنصر ابن سيار على أبي مـسلم الخراساني، فمضى نُباته إلى الريّ ومنـها إلى جرجان،

فاجتمع بنصرٍ، وأقبل عليهما قحطبة بن شبيب في جيش، فقاتلاه قتالاً شديداً، وقتل عشرة آلاف ممن كانوا مع نُباته ونصر، وقُتل نُباته، فبعث قحطبة برأسه إلى أبي مسلم.

(عن الكامل لابن أثير - الطبري - تاج العروس).

- **عامر بن الطفيل ٧٠ قبل الهجرة - ١١ هـ/ ٥٥٤ - ٦٣٢م** : هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري من عامر بن صعصعة من هوازن، فارس قومه وأحد فُتّاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية، كنيته أبو عليّ، وُلد ونشأ في بلاد نجد، وكان يأمر منادياً في سوق عكاظ ينادي: هل من راجل فنحمله؟ أو جائع فنطعمه؟ أو خائف فنؤمنه؟ وخاض المعارك الكثيرة، وأدرك الإسلام شيخاً، فوفد على النبي ﷺ في المدينة بعد فتح مكة يريد الغدر به فلم يجرؤ على ذلك فدعاه النبي ﷺ إلى الإسلام، فاشترط أن يجعل له نصف ثمار المدينة، وأن يجعله ولي الأمر من بعده، فرده النبي ﷺ عن طلبه، فعاد حنقاً وسمعه أحد الصحابة يقول: والله لأملأنها عليه خيلاً جرداً ورجالاً مرداً وأربطن بكل نخلة فرساً!.

فدعا عليه النبي ﷺ : وقال اللهم اكفني عامر بن الطفيل، فمات في طريقه قبل أن يبلغ أهله وقومه من بني كلاب، وكان عامر أعور أصيبت عينه في إحدى وقائعه، وعقيماً لايولد له، وهو ابن عم لبيد الشاعر، أخباره كثيرة ومتفرقة، وله ديوان شعر، ومما رواه أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، وفي البيان والتبيين أنه وقف جبار بن سليمان الكلابي على قبر عامر بن الطفيل فقال: كان والله

لايضل حتى يضل النـجم، ولايعطش حتى يعطش البعـير، ولايهاب حـتى يهاب السيل، وكان والله خير ما يكون حين لاتظن نفس بنفس خيرا.

وفي سيرة ابن هشام ذكر عن عامر بن الطفيل[١]:

وفد عامر بن الطفيل وأربد بن قيـس في الرفادة عن بني عامر وكانوا رؤساء الوفد وكان ثالث الرؤساء جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر، وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم، قلت : وهم من بني كلاب.

فقدم عامر بن الطفيل على النبي ﷺ وهو يريد الغدر به، وقد قال له قومه: يا عامر، إن الناس قد أسلموا فأسلم، قال: والله لقد كنت آليتُ أن لا أنتهي حتى تتبع العـرب عقبي، أفـأنا أتبع عقب هذا الفتى من قـريش؟!، ثم قال لأربد: إذا قدمنا على الرجل - يـعني النبي ﷺ -، فإني سأشـغل عنك وجهه، فـإذا فعلت ذلك فأعله بالسيف - أي اقـتله -، فلما قدموا على رسول الله ﷺ قـال عامر بن الطفيل : يا محـمد خالني - أي اتخذني صاحباً وخـليلا -، قال له رسول الله : لا والله حتى تؤمن بالله وحده، فكرر قـوله وقال يا محمد خـالني، وجعل يكلمه وينتظر من أربد ما كان أمره به، فـجعل أربد لايحير شيئاً، قـال: فلما رأى عامر مايصنع أربد، قال يا مـحمد خالني، قال: لاحـتى تؤمن بالله وحده لاشريك له، فلما أبي عليه رسـول الله ﷺ قال: أما والله لأملأنها عليك خيـلاً ورجالاً، فلما ولى قال رسـول الله ﷺ: اللهم اكفني عـامر بن الطفـيل، فلما خـرجوا من عند رسول الله ﷺ قال عامر لأربد: ويلك يا أربد أين ما كنت أمرتك به؟ والله ما كان على ظهر الأرض رجـل هو أخوف عندي على نفسـي منك، وأيم الله لا أخافك

(١) ص ٤٢٧ الجزء الرابع - السيرة النبوية لابن هشام.

بعد اليوم أبدا، قال: لا أبالك : لاتعجل عليّ، والله ما هممت بالذي أمرتني به من أمره إلا دخلت بيني وبين الرجل، حتى ما أرى غيرك، أفاضربك بالسيف؟!

وخرجوا راجعين إلى بلادهم، حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه، فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول[١] فجعل يقول: يابني عامر، أغدة كغدة البكر[٢] في بيت امرأة من بني سلول!!

قال ابن هشام : ويقال أغدة كغدة الإبل، وموتاً في بيت سلولية.

قال ابن إسحاق : ثم خرج أصحابه حين واروه، حين قدموا أرض بني عامر شاتين، فلما قدموا أتاهم قومهم فقالوا . ما وراءك يا أربد؟

قال : لاشيء والله، لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددت أنه عندي الآن، فأرميه بالنبل حتى أقتله - يقصد النبي ﷺ -، فخرج بعد مقالته بيوم أو يومين معه جمل له يتبعه، فأرسل الله تعالى عليه وعلى بعيرة صاعقة، فأحرقتهما، وكان أربد بن قيس أخا لبيد بن ربيعة الكلابي لأمه[٣].

قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال:

وأنزل الله عز وجل في عامر وأربد ﴿الله يعلم ما تحمل كل أنثى وماتغيض الأرحام وماتزداد﴾ إلى قوله تعالى ﴿وما له من دونه من وال﴾[٤].

قلت : وكان عامر بن الطفيل الكلابي العامري (من هوازن) أحد جبابرة عصره، ومما يؤثر عنه أن الأعشى الشاعر امتدح الأسود العنسي في اليمن فأعطاه جائزة من الحُلل والعنبر، فرجع وطريقه على بني عامر فخافهم على ما معه من

(١) بنو سلول قبيلة من بني عامر من هوازن سموا باسم أمهم وهيّ سلول.

(٢) الغدة : مرض يصيب الإبل تموت منه، والبكر الفتى من الإبل.

(٣) وقد رثاه بأشعار عديدة بعد موته - انظر سيرة ابن هشام ص ٤٢٨

(٤) الرعد ، آية ٨ - ١١

المال، فأتى علقمة بن علاثة فقال له: أجرني. فقال له: أجرتك، قال: من الجن والإنس، قال: نعم. قال: ومن الموت، قال: لا. فتركه وأتى عامر بن الطفيل الكلابي فقال: أجرني، قال: قد أجرتك، قال من الإنس والجن، قال: نعم، قال: ومن الموت، قال: نعم، قال الأعشى: وكيف تجيرني من الموت يا ابن الطفيل؟ قال: إذا متّ وأنت جاري بعثت إلى أهلك الدية، قال. الآن علمت أنك تجيرني حتى من الموت!.

ودعاء النبي ﷺ عليه راجع لقسوته وجبروته، فهو الذى تسبب في قتل سبعين من الصحابة في بئر معونة، وكان قد أرسلهم النبي لنشر الدين بدعوة من عامر بن مالك (ملاعب الأسنة) الكلابي، وقد أجارهم بعد أن قال له النبي ﷺ: إني أخشى عليهم سطوة أعراب نجد، فلما رآهم عامر بن الطفيل استصرخ بني عامر لقتلهم فأبوا عليه ما أراد، وقالوا لن ننقض العهد لأبي براء، فأتى أحياء رعل وعُصية وذكوان من بني سُلَيم فأجابوه، وقتلوا المسلمين في بئر معونة، فدعا عليهم النبي ﷺ، وقام حسان بن ثابت شاعر الأنصار بتحريض مُلاعب الأسنة على ابن الطفيل، فهجم عليه بحربته ولكن لم يصب منه مقتله، ثم عيّر حسان بني جعفر بن كلاب قائلاً :

تركتم جاركم لبني سُلَيْم مخافة حربهم عجزاً وهونـا.

(٨) وفي كتاب دولة الإسلام لشمس الدين الذهبي ٦٧٣-٧٤٨هـ[1]:

- أنه في عام ١٩٨هـ: في خلافة المأمون العباسي، انتدب بن بهيس الكلابي أمير العرب بالشام لحرب السفياني، ولما قام معه فقاتلهم وأخذتهم دمشق، وأقام دعوة المأمون وهرب السفياني في إزار.

(١) الجزء الأول والثاني - طبع إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر.

- وفي عام ٤٢٠هـ : هلك أمير عرب الشام صالح بن مرداس الكلابي، وكان قد تملك حلب ثلاث سنين، انتزعها من نواب الظاهر صاحب مصر، ثم حاربه جيش الظاهر، فقُتل في الوقعة.

(٩) وفي كتاب أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام[1] ذكر نساء كلابيات لهن ذكر في التاريخ العربي والإسلامي نذكر منهن التاليات:

- **أم الأسوار الكلابية** : شاعرة من شواعر العرب، كانت محبوسة في المدينة النبوية بجناية جناها ابنها فقالت :

كلانا إذا ما قيده عض ساقه ... وأحكم حتى زلت القدمان

أرى شاهد الأعداء من جلاده ... وإن كان مرمياً بنا الرجوان

(عن الحماسة للبحتري)

- **أم خلف الكلابية** : شاعرة قالت :

أمير المؤمنين جزيت خيراً ... ألم يبلغك خبر ما لقينا

أناخت حائل جذباء ناب ... فلم تترك لطلحتنا فنونا

تكنفها فتأكل ما يليها ... ونكنفها فتأكل ما يلينا

وصار المال في أيدي رجال ... إذا ملكوا أذاقوا الناس هونا

بكل رقاق مهلكته هذيل ... إذا ما قيل ثم ركب الحنينا

إذا رام القيام أبت يداه ... ورجلاه القيام فلا تعينا

---

(١) أعلام النساء - رضا كحالة

- **أم الهيثم الكلابية** : راوية من راويات الشعر في الكوفة، أنشدت أبا العباس المبرّد الشاعر الشهير فقالت :

من يتخذ خِيماً سوى خيم نفسه　　　يدعه ويغلبه على النفس خيمها

(عن الكامل للمبرّد)

- **عمرة بنت حرفة الكلابية** : من فواضل نساء عصرها، ذكرها ابنها القتّال الكلابي في شعره ففخر بها قائلاً :

لقد ولدتني حُرَّةٌ ربيعة　　　من اللاء لم تحضرن في القيظ ديدنا

(عن الأغاني للأصبهاني)

- **عمرة بنت يزيد بن عبيد الكلابية** :

تزوجها رسول الله ﷺ ولم يدخل بها، فتعوّذت منه حين أُدخلت عليه ﷺ، وكانت وقتئذ حديثة عهد بكفر، فقال لها النبي ﷺ : لقد عذت بمُعاذ، وطلقها، وأمر أسامة بن زيد فمتّعها بثلاث أثواب[1].

هكذا روي عن عائشة رضي الله عنها، وقال قتادة : كان ذلك في امرأة من بني سُلَيم، وقال أبو عبيدة : إنما كان في ذلك لأسماء بنت النعمان بن الجون.

وقال قتيبة في عمرة بنت يزيد هذه : أن أباها وصفها للنبي ﷺ ثم قال له : إنها لم تمرض قط، فقال رسول الله ﷺ : ما بهذي عند الله خير، ثم طلقها.

---

(١) رواه ابن إسحاق، وقال أبو عمر بن عبد البر : هذا عندنا ليس بصحيح.

- **فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة الكلابية :**

شاعرة فصيحة تزوجها علي بن أبي طالب، فولدت له العباس ثم عبد الله ثم جعفراً ثم عثمان، وكلهم قتلوا مع أخيهم الحسين بكربلاء، وكانت تخرج كل يوم إلى البقيع ومعها عبيد الله ابن ولدها العباس فتندب أولادها الأربعة فيجتمع الناس يسمعون بكاءها وندبتها.

- **فاطمة بنت الضحّاك الكلابية :**

تزوجها رسول الله ﷺ بعد وفاة ابنته زينب، ولما نزل آية التخيير إختارت الدنيا ففارقها النبي ﷺ، فكانت بعد ذلك تلقط البعر في البادية، وتقول أنا الشقية التى اخترت الدنيا، وقيل أن الضحّاك بن سفيان عرض على النبي ابنته فاطمة وقال: إنها لم تصدع قط، فقال رسول الله ﷺ لاحاجة لي بها، وقيل إنها استعاذت من رسول الله ﷺ ففارقها.

(عن تاريخ الطبري، الاستيعاب لابن عبد البر، الإصابة لابن حجر).

- **قطية بنت بشر الكلابية :**

شاعرة من شواعر العرب، مر مروان بن الحكم الأموي ببادية بني جعفر من كلاب فرأى قطية تنزع بدلو على إبل لها وتقول :

ليس بنا فقر إلى التشكي　　　جربه كحمر الأبك

لا ضرع فيها ولا ندكي.

وتقول:

عامان ترقيق وعام تمحنا　　　لم يترك لحماً ولم يترك دما

ولم يدع في رأس عظم ملدما　　　إلا رذياً ورجالاً رُزَّما

فخطبها مروان فتزوجها، فولدت له بشر بن مروان الأموي.

- أم موسى الكلابية: شاعرة من شواعـر العرب، تزوجت فنقلت إلى حِجْر اليمامة[١] فقالت :

قد كنت أكره حِجْراً إن ألمَّ بهـا ... وأن أعيش بأرض ذات حيطـــان
لاحبذا العرف الأعـلى وسـاكنه ... وما يضـمن مـن مـال وعيـدان
أبيـت أرقـب نجـم الليـل قـاعدة ... حتى الصباح وعند الباب علجان
لـولا مخـافـة ربي أن يعـاقبني ... لقد دعوت على الشيخ ابن حيان

(عن معجم البلدان لياقوت الحموي، وبلاغات النساء لطيفور)

- أم الأسوّد الكلابية :

شاعرة من شواعر العرب، قالت تهجو زوجها :

سـأنذر بـعـدي كل بيـضـاء حـرة ... منعـمـة خـود كـريم بخـارها
قـصيـر قـبال النعل يـضحي وهمـه ... قـريب ويمسي حيث يعشيـه نارها
إذا قال قد أشبَعْتَـني بات راضياً ... له شـملة بـيـضـاء خـاف خـمـارها
يرى الطـيب عـاراً أن يمس ثـيـابه ... أو المسك يومـاً إن عـلاه صـوارها
ولكنـه من رطب أخـشـاء صنـانه ... إذا مـــرعت بـالكـف من ديـارها
وطيـــر بـذيالٍ يرى الـليل مـتـنه ... لناقـتــه حـتى يحـين اذكـرارها
بعيد المدى يقضي الكري فوق رحله ... إذا القـوم بالمومـاه صـار شـرارها
لعـمـر أبي مـا خـار لي أن يبيـعني ... بأبعـرة إذا قـحَّـمـتـه عـشـارها
فـــوالله لولا الـنار أو أن يـري أبي ... له قـــوداً أو أن ينالـني عــــارها
قـد نازعـت كـفي المهنّـد ضـربة ... وكـان عليـه خـبلـهـا وشـنارها.

(عن بلاغات النساء لابن طيفور)

---

(١) حِجْر هي مدينة باليمامة وأم قراها.

- **زهراء الكلابية** : شاعرة من شواعر العرب في الدولة العباسية، كانت تحدث إسحاق الموصلي وتناشده، وكانت تميل إليه وتكني عنه في عشيرتها إذا ذكرته بجمل، فكتبت إليه وقدغابت عنه تقول :

وجدي بجمل على أني أجمجمه ... وجد السقيم ببرء بعد إدنافِ
أو وجد ثكلى أصاب الموت واحدها ... أو وجد مغترب من بين ألاف.

فأجابها إسحاق :

اقرأ السلام على الزهراء إذا شحطت ... وقل لها قد أذقت القلب ما خافا
أما رثيت لمن خلفت مكتئبا ... يذري مدامعه سحاً وتوكافا
فما وجدت على إلفٍ أفارقه ... وجدي عليك وقد فارقت آلافا.

ومن حديث مع إسحاق أنها قالت له : ما فعل عبد الله بن خرداذبه؟ فقال إسحاق : مات، فقالت: غير ذميم ولا لئيم غفر الله لصداه، لقد كان يحبك ويعجبه ماسرك، فقال إسحاق لزهراء: حدثيني من قول الشاعر

أحبك أن أخبرت أنك فارك ... لزوجك إني مولع بالفوارك

ما أعجبه من بغضها لزوجها، فقالت : عرفته أن في نفسها فضلة من جمال وشمخاً بأنفها وأبهة فأعجبته.

(الأغاني للأصبهاني، معجم الأدباء لياقوت الحموي)

- **زينب بنت مالك بن جعفر بن كلاب**(١):

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي يزيد بن عبد المدان فارس اليمن

---

(١) وهي أخت عامر بن مالك (مُلاعب الأسنة) أبو براء الصحابي المعروف من كلاب من هوازن

بكيت يزيد بن عبد المدان حلت به الأرض أثقالها
شريك الملوك ومن فضله يفضل في المجد أفضالها
فككت أسارى بني جعفر وكِنْدة إذ نلت أقوالها
ورهط المجالد قد جللت فواضل نعماك أجيالها.

وقالت أيضاً ترثي يزيد :

سأبكي يزيد بن عبد المدان على أنه الأحكم الأكرم
رماح من العزم مركوزة ملوك إذا برزت تحكم.

فلامها قومها من كلاب وسائر بني عامر من هوازن في ذلك، وعيّروها بأن بكت يزيد، وهو ليس من قومها أو حتى من نزار، بل من القحطانية، فقالت زينب :

ألا أيها الزاري علي بأنني نزارية أبكي كريماً يمانيا
وما لي لا أبكي يزيد وردني أجر جديداً مدرعي وردائيا.

(الأغاني للأصبهاني)

- ضفية بنت محمد بن بشارة بن ذبيان الكلابية :

محدثة سمعت من احمد بن أبي الخير والمسلم بن غلان وغيرهما، ووعظت كثيراً من نساء عصرها، وتوفيت في ١٣ من ذي الحجة عام ٧٦٣هـ.

(الدرر الكامنة لابن حجر)

- العالية بنت ظبيان الكلابية، ويقال لها أم المساكين :

من فواضل نساء عصرها، تزوجها رسول الله ﷺ وكانت عنده ما شاء الله، ثم طلقها، كذا قال أبو عمر، فمقتضاه أن تكون ممن دخل بهن، وقال ابن منده لما ذكر الأزواج : وطلق العالية بنت ظبيان، وبلغنا أنها تزوجت قبل أن يحرّم الله نكاح أزواج النبي ﷺ، فنكحت ابن عمها، وولدت فيهم.

(عن الإصابة لابن حجر)

قلت : وأضيف امرأة شهيرة من بني كلاب وهي :

- فاطمة بنت مظلوم بن الصحصاح بن جُندبة الكلابي وشهرتها (ذات الهمّة)[1] ظهرت في بادية بني كلاب، من أشهر نساء العرب التي امتطت الخيل وقاتلت بالسيف، وقد انخرطت في الجهاد مع جيوش المسلمين في الثغور ببلاد الأناضول، في أواخر الدولة الأموية وأول عهد دولة بني العباس، ولها سيرة وملاحم محفوظة في أوروبا (لندن وبرلين)، وجدُّها الصحصاح بن جندبة فارس شهير أيضاً، له غزوات في بلاد الروم في عهد الدولة الأموية، وكان أمير بادية الحجار فترة من الزمن.

(١) لذات الهمّة قصة من التراث الشعبي من إعداد مؤلف الموسوعة الأستاذ/ محمد سلمان الطيب، والناشر دار الفكر العربي بالقاهرة، وتطلب من دار الكتاب الحديث - الكويت

ما قاله المؤرخون عن العوازم - آل عطا - (هوازن)

(١) في معجم الألفاظ الكويتية ذكر عن العوازم التالي ص ٢٦٢، ٢٦٣[١]:

العوازم : عشائر نجدية الأصل قديمة عهد في سكنى الكويت، وقد كانت محلتهم في منطقة السوق وقد شق منها شارع دسمان، وحيُّهم اليوم كبير يقع بين سوق التجار وبين شارع الكهرباء، وفيه يقوم مسجد ابن فارس، وقد نقلت إلى هذا الحي مؤخراً مكتبة المعارف العامة، وشيخ العوازم اليوم راشد بن رشدان، ويلبس نساؤهم البراقع[٢]- والبرقع حجاب للوجه فيه فتحتان تطل منهما عينا المرأة ولا يستعمله في الكويت غير نساء العوازم.

(٢) وفي كتاب أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود[٣]:

في ص ٣٠٢ : بينما كان جلالة الملك لايزال في الشعرا، وبينما كان جنده ينحدر كالسيل المنهمر إلى حيث أمره، سوّل الشيطان للدويش بعد أن أصاب ولده

---

(١) معجم الألفاظ الكويتية - في الخطط واللهجات والبيئة - للشيخ / جلال الحنفي البغدادي - طبعة ١٩٦٤م / ١٣٨٣هـ - بغداد، بمساعدة وزارة التربية والتعليم العراقية.

(٢) ذكرت البراقع من لباس نساء بني عامر وسائر هوازن منذ الجاهلية في عدة مراجع، من بينها كتاب تحاف الورى في أخبار أم القرى لنجم عمر بن فهد ج ١ ص ١٠٤، وكان البرقع الذي تلبسه إحدى نساء هوازن في الجاهلية هو سبب لنشوب حرب الفجار بين هوازن وقريش من قبائل مُضَر، ومختصر القصة أن فتيان من قريش ارادوا النظر في وجه امرأة وضيئة من بني عامر من هوازن كانت تطوف بالكعبة، فابت أن تسفر عن وجهها وتنزع برقعها، فاحتال أحدهم حتى شبك درعها من الخلف وهي جالسة بأعلى ثوبها فلما قامت انكشفت عورتها، فتهكم عليها الفتيان وقالوا: أبيتِ علينا وجهك فنظرنا لعورتك! فصرخت في قومها يا آل عامر.. يا آل عامر، ورددت واذلاه في بيت الله، فأتاها فرسان عامر وهوازن وجحافل قبائل قيس ودخلوا على قريش ومن عاونهم من كِنَّانة بخيولهم في عقر دارهم، وقُتل رجالات من قريش في حرب الفجار، وسميت كذلك لان قبائل مُضَر قاتلت في الأشهر الحُرُم.

(٣) أصدق البنود - لعبد الله العلي المنصور الزامل - طبع بوزارة المعارف السعودية

ومن معهم ما أصابهم، أن ينتهز هذه الفرصة، فيصول على العوازم الذين أصبحوا على مقربة منه. فجمع جميع ما لديه من قوة وسار بأهله معه، وكذلك فعل العُجمان، حتى أناخوا أمام العوازم، فأقاموا يومين والخيل تكر بين الفريقين، وفي صباح السبت، الثاني من جمادى الأولى، انقسم الأشقياء قسمين، فكان العُجمان قسماً، وكانت مُطير القسم الآخر، وقد بدأ العُجمان بالهجوم، فكرّ عليهم العوازم بسرعة شديدة، حتى أزاحوهم من أماكنهم، وأعملوا فيهم الذبح والقتل

وكانت مُطَيْر تنتهز فرصة كر العوازم على العُجمان لتهاجمهم من خلفهم، ولكن العوازم جعلوا قوة تحميهم من ورائهم، فاشتد القتال بين مُطيْر والقوة الخلفية، ودام إلى أن انهزم العجمان، وعاد العوازم فأطبقوا على مُطَيْر، وما هي إلا مدة قصيرة حتى ولّت مُطَيْر الأدبار لاتلوي على شيء.

وعاد العوازم برايات المنهزمين وغنموا جميع أموالهم، وقد دخلت نساء المنهزمين على العوازم لاجئات.. وظل العوازم ثلاثة أيام يتعقبون فلول المنهزمين وهم يعملون فيهم النار ويجمعون ماتركوا من أنعام.(انتهى)

قلت : وصفات العوازم هي صفات بني كلاب في الشجاعة.

وفي ص ٣١٦ ذكر عن العوازم قائلاً :

أما العصاة من مُطَيْر والعُجمان ومن التف حولهم في حدود العراق والكويت، فإن الشيطان قد نفخ في أنوفهم، فقاموا بغزوتين على العوازم، وقد كسرت فيها شوكة المعتدين وقتل رجالهم وأُخذت فيها أموالهم. وكنت قاصمة الظهر وقعة أم أرضمة التي قتل فيها ولد فيصل الدويش (من مُطَيْر)، وقتل سلة الحرب من مُطَيْر والعُجمان، فأصبح العُصاة في تلك الجهات في أسوأ حال، لايملكون بعد هذا الخسران حولاً ولا طولاً

ولما وصل الحال إلى هذا الموقف، وذلك في أواخر جمادى الأولى، كان كثير من الناس يرى أن الفتنة قد انتهت، وأنه من المتيسر إرسال سرية بسيطة للقضاء على البقية الباقية من أهل الفتنة في حدود العراق والكويت.

وفي ص ٣٢٤ ذكر العوازم أيضاً قائلاً :

وبالفعل سار ابن مساعد، ونزل في جهات لينه، فأصبح مستحيلاً على العصاة أن يصلوا إلى تلك الأطراف بغير أن يلتقوا بقوة ابن مساعد، وهذا مما لايقدمون عليه بعد وصول ابن مساعد لموقفه.

وأما احتمال تفرقهم بين القبائل فهذا لاطريق لهم إليه، إلا من أحد طريقين: إما عن طريق حفر الباطن ثم يمشون جنوباً لغرب، أو من طريق منازل العوازم في الجنوب الشرقي.

لذلك أصدر جلالة الملك / عبد العزيز آل سعود أمره للفرم احد مشايخ قبائل حرب أن يسير بمن معه إلى حفر الباطن ويقيم فيه، كما أمر سرية من جنده أن تسير إلى منازل العوازم وتكون معهم في أخذ أى فريق من العصاة يريد أن يفلت من العقوبة.

وفى ص ٣٤١ ذكر العوازم أيضاً قائلاً :

الثلاثاء ٣٠ رجب، مشينا عند الصباح وواصلنا السير ساعتين، ثم أنخنا في مفرش المسناة أيضاً، وكان جلالة الملك قد أرسل سيارات لتدرك السير وتعود إلينا بالأخبار بعد أن وضعنا أثقالنا وبدأنا بنصب خيامنا.

جاء من أخبر بأنه رأى أمام ميسرتنا جمع عظيم وأباعر كثيرة تمشي، وبعد بضع دقائق جاء من أخبر بنفس الخبر، فلم يشأ جلالة الملك التعجل خشية أن

يكون هؤلاء من العوازم الذين يقطنون هذه المنازل، أو خشية أن تكون السرية مس السُبعان الذين كان أرسلهم جلالة الملك من الدهناء بإمرة وليد بن شوية لمناوشة العُصاة.

وفي ص ٣٥٠ ذكر عن العوازم قائلاً :

قدمت جموع العوازم الذين كانت منازلهم على مقربة من الأرض التي نزلناها، والعوازم هم الذين أبلوا البلاء الحسن في قتال العُصاة يوم هاجمهم هؤلاء، فقاتلوا ورابطوا وصابروا وصبروا مدة غير قليلة، وقد عوملوا في مخيم جلالة الملك معاملة حسنة مكافأة لهم على ما قدّموا.

(٣) وفى كتاب تاريخ الكويت[١] لعبد العزيز الرشيد ذكر عن العوازم قائلاً:

فى ص ٢٢٥ : أغار ماجد الدويش (من قبيلة مُطير) على عريب دار العوازم من قبائل الكويت في مَلَح، وكان دعيج آل الصباح بينهم فخفّ الكويتيون لنصرتهم، ولكن بعد أن قضى الله الأمر وأصاب الدويش منهم ما أصاب وأخذ ما أخذ من الغنائم والأموال، أما مبارك فتطيّر من عمل ماجد وعده اعتداء فظيعاً يستحق عليه العقاب الصارم، وذلك لأن مبارك كان قد أعطاه قبل غارته ما يسد وطره، ولأن من أغار عليهم لم يعتدوا عليه فيكون ما أصابهم به جزاء لاعتدائهم زيادة عليه، فهو لايرى هذا الاعتداء إلا على آل الصباح أنفسهم لا على قبيلتين من قبائلهم، ومبارك لايطيق الصبر على مثل هذا وإن صبر عليه سواه، لهذا رماه بجيش كثيف من الكويتيين والعربان كان هو قائده بنفسه وقد صحبه في

(١) تاريخ الكويت تاليف يعقوب عبد العزيز الرشيد - طبعة ١٩٧١م - دار مكتبة الحياة - بيروت

الردينيات، فأغارت عليه أولاً خيل عَنَزة ولكنها لم تفعل شيئاً، ثم تقدم زعيم العوازم ابن مساعد بن حماد وتبعته عشيرته، ولم يصغوا لمنع مبارك إياهم عن الإقدام، فكانت النتيجة انهزام الدويش تاركاً خلفه من القتلى والجرحى والأموال شيئاً كثيراً. (انتهى) قلت : وهذه طبيعة بني كلاب، والعوازم امتداد لهم في الإقدام والبطولة.

(٤) وفي مجلة العرب السعودية ذكر العلاّمة حمد الجاسر عن العوازم[1] :

قال تحت عنوان النُّقيرة : بفتح النون وكسر القاف، فعيلة بمعنى مفعولة، أي منقورة، هناك في الشمال من آبار النعيرية الارتوازية وعلى مسافة خمسين كيلو متر جوٌّ واسع من الأرض، فيه آبار قديمة، ليست غزيرة الماء، يطلق على واحدة منها، تقع في الجنوب من ذلك الجوِّ ومن الآبار - اسم النقيرة، وقد تسمَّى مُشاش النقيرة لضعف مائها، ومعروف أن المياه في البادية جميعها تأثرت بما حُفر من الآبار العميقة التي رُكِّبت فوقها الآلات الحديثة لجذب الماء من أعماق الأرض، هذه البئر الضعيفة الماء كانت ذات شهرة عظيمة قديماً لوقوعها في طريق من أعظم الطرق الموصلة إلى شرق الجزيرة، من الشمال كاظمة (الكويت) والعراق وما حولها من البلاد.

قال الأزهري في كتاب «تهذيب اللغة» : النقيرة ركية ماؤها رواء، بين ثاج وكاظمة، انتهى. ومثل هذا في كتاب التكملة للصاغاني.

وقال الهمداني في «صفة جزيرة العرب» : النقار : نقر في الرمل وكاظمة، ومسلحة بئر كانت أجاجا تذرب البطون، وعذب ماؤها فصار فراتاً والنقيرة، وبها البئر العدُّ، التي ذكرناها، والسودة.(انتهى)

---

(١) مجلة العرب - حمد الجاسر رجب / شعبان ١٤٠٧هـ / مارس إبريل ١٩٧٧م ص ١٢٨، ١٢٩

وقد أورد ياقوت في معجم البلدان نص كلام الأزهري غير منسوب، وأضاف: وأظنها التي قبلها - يقصد النقير - وتقع النقير غرب رأس السفانية، وشرق الوريعة، بقرب خط الطول ١٢َ / ٤٨ْ وخط العرض ٥٨َ / ٢٧ْ. وهي من مناهل قبيلة العوازم، وعليها حدثت وقعة بينهم وبين مُطير والعُجمان ومن معهم - أثناء الاختلاف الذي وقع في نجد بعد وقعة السبلة سنة ١٣٤٧هـ انتصرت فيها قبيلة العوازم، فهزمت مُطَيْراً ومن معهم، وقتلت عدداً منهم، من مشاهيرهم هابس بن عشوان شيخ العبيات من قبيلة مُطير، كما قتلت من مشايخ العُجمان حزام بن حثلين، كما تقدم في الكلام على نقير.

وقال ابن جافور شاعر العوازم في ذلك[1]:

بـ(النقيرة) ذبحنا طير حوران	اقمحي يالبويضا عقب راعيها
امتلا الجوّ ديحاني وبرزاني	والعبيات ذبحنا نواديها
ما قعد بالنقير كود نسوان	ما لقت يم قريه من يوديها.

وهنا يقصد بطير حوران هابس بن عشوان العبيواني من مُطَيْر.

وأضاف الجاسر قائلاً: ولولا أن التاريخ يتطلب تدوين حوادثه كما جرت، لما أشرنا إلى تلك الوقعات التي تؤثر في النفوس، ولكن الله سبحانه وتعالى أعقبها بالألفة بين المسلمين، فأزال الإحنَ، وقوى روابط الأخوة والمحبة بين جميع سكان هذه البلاد بعد توحيدها على يد الملك / عبد العزيز آل سعود - رحمه الله.

(١) الصحيح أن قائل القصيدة محمد الحجي الجهراني من الصوابر - من العوازم

(٥) وفي الموسوعة الكويتية جاء عن العوازم التالي[1]

في ص ١٤٢ : أولاد عطا : صيحة الحرب عند العوازم

في ص ٣٧٣ : جهطان : هو رجم الجهطان - عائلة من العوازم.

وفي ص ٤٣٠ : الحريتي : جمعان محمد ناصر الحريتي عضو مجلس الأمة يناير ١٩٦٧م، ١٩٧١، ١٩٧٥م، وزير الشئون. قلت : وهو من قبيلة العوازم

وفي ص ٤٣١ : الحريص : مرزوق الحريص من شهداء حرب الجهراء، وقد استشهد في أكتوبر ١٩٢٠م. قلت : وهو من العوازم.

وفي ص ٤٣١ أيضاً : سالم غانم : مزعل الحريص عضو مجلس الأمة يناير ١٩٦٣م. قلت : وهو من العوازم.

وفي ص ٤٧٤ : الحميّدة : حمد خليفة الحميّدة عضو المجلس التأسيسي[2] سنة ١٩٦٢م ومجلس الأمة الكويتي سنة ١٩٦٣م نائباً عن منطقة السالمية. قلت: والحميّدة من العوازم.

وفي ص ٤٨٣ : حوشان العازمي : حوشان بن عبود بن سويلم العازمي من شعراء البادية، ولد سنة ١٩٠٨م، وله قصائد في الغزل.

وفي ص ٦١٥ : الدمنة : قرية ساحلية قديمة أسسها صيادو الأسماك من العوازم، أبدل اسمها إلى عنيزة، ولم يمتثل الناس لهذه التسمية، وفي عام ١٩٥٣م غير اسمها رسمياً إلى «السالمية»، الدمنة نسبة إلى عشيرة من آل مرة، ويقول حمزة: إن الدمنة[3] من العوازم.

---

(١) الموسوعة الكويتية تأليف حمد محمد السعيدان - انظر ج ١، ٢، ٣

(٢) هذا خطأ والحميدة كان فقط بمجلس الأمة الكويتي.

(٣) قلت والدمنة حي من أحياء العوازم تعرف الآن بالسالمية

وفي ص ٦٢٩ : ماجد الدويش : أحد رؤساء مُطَيْر، قدم إلى الكويت عام ١٨٩٣م، ونزل بالقرب من واحة مَلَح، وأكرمه مبارك الصباح، ولكنه هجم على قبيلة العوازم التي كانت تقطن في ملح ونهب ماشيتها، وتعقبه مبارك الصباح بجيش كبير اشترك فيه العوازم أنفسهم برئاسة زعيمهم ابن مساعد، وهزموا جيش الدويش، واستعادوا المال والحلال المسلوب.

وفي ص ٧٦٨ : السبيعي : مسجد في صيهد العوازم.

وفي ص ٩١١ : الصابرية : آبار في الشمال تبعد ١٣ كيلو متراً جنوب شرق الروضتين، اكتشف فيها النفط سنة ١٩٣٧م، وحفر فيها أول بئر للنفط في الكويت في ١١ أغسطس عام ١٩٥٦م على عمق ١٠٢٠٠ قدم.

وفي ص ٩٥٧ : الصوابر : عشيرة من العوازم من ذوي غياض، من فروعها العتارمة والموايقة والعبابيد[1]، وباسمهم فريج الصوابر وهو حي في شمال المرقاب من أحياء فريج العوازم، كانت تسكنه عشيرة الصوابر، يعرف أيضاً بفريج الحساوية، أجري تنظيم على المنطقة وحصرت حدودها بين شوارع أحمد الجابر، وخالد بن الوليد والشارع الهلالي ودوار دسمان.

وفي ص ٩٦٠ : فالح حمود الصويلح العازمي : عضو مجلس الأمة الكويتي في ٢٥ يناير عام ١٩٦٧م.

وفي ص ٩٦٢ : صيهد العوازم : هو موقع عشيش يسكنه البدو في جنوب غرب جليب الشيوخ، يبعد مسافة ٢٠ كم ومساحة ٥٤كم٢.

وفي ص ١٠٣٠ : العازمي : واحد من عشيرة العوازم، هو محيسن

---

(١) هنا ورد خطأ في فروع الصوابر - انظر بطون العوازم الصحيحة.

العازمي مؤسس مسجد النبان عام ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م، ومساعد العازمي باسمه شارع مساعد العازمي، هو شارع بمنطقة السالمية نسبة إلى الشيخ مساعد المطوع العازمي، طبيب كويتي ولد سنة ١٨٨٥م[١]، تلقى علومه في مصر حيث درس الفقه والنحو والعروض والتلقيح ضد الجدري عام ١٩٣١م[٢]، ومارس مهنة التطعيم ضد الجدري في الكويت والبحرين، توفى عام ١٩٤٣م.

وفي ص ١٠٣٦ : العبابيد : بطن من العوازم من فخذ الصوابر.

وفي ص ١١٢٨ : العوازم : قبيلة كويتية من عريب دار، هم أقدم من استوطن الكويت، احترفوا صيد السمك، وأقاموا الحظرات على طول ساحل الكويت، كما ظهر منهم مزارعون وبحّارة، وآخرون منهم انخرطوا في سلك التجارة وخاصة الإبل والأغنام والمسابلة، وبرز منهم شعراء نبطيون.

وفي ص ١١٢٨ أيضاً : فريج العوازم : فروعهم كثيرة من الصوابر، الدمنة. وكذلك باسمه حي من أحياء مدينة الكويت القديمة، كان يسكنه العوازم في شمال المرقاب، ويمتد حتى سوق التجار شارع عُمان اليوم، ويعتبر فريج الصوابر من فريج العوازم.

وفي ص ١١٢٨ أيضاً : شارع العوازم : شارع في السالمية نسبة إلى عشيرة العوازم، أول من استوطن السالمية والراس بحكم مهنتهم صيد السمك.

وفي ص ١١٢٨ أيضاً : صبيهد العوازم : قرية غرب جليب الشيوخ.

وفي ص ١١٧١ : الغربة : فخذ من بطن ذوي غياض من العوازم يعرفون بآل غريب.

(١) هذا خطأ والصحيح أنه ولد عام ١٨٥٩م.

(٢) هذا أيضاً خطأ والصحيح عام ١٨٨٠م.

وفي ص ١٢٠٤ : غيّاض (ذوى غياض) : فخذ من قبيلة العوازم يتفرع منه العشائر التالية : المساحمة، العتول، الملاعبة، الصواويغ، المساعدة، العبابيد، الجواسرة، الموايقة، الغربة، التومة، القراشة، العتارمة، الصوابر، المحالبة.

وفي ص ١٢٥٢ : رسم خارطة لجزيرة فيلكا الكويتية وبها موقع باسم قبيلة العوازم.

وفي ص ١٦٩٤ : الهِـرّان : من العوازم. قلت : وأضيف أن الهِـرّان من بطن القُوَعة من قبيلة العوازم في دولة الكويت.

(٦) وفي كتاب أنساب الأسر والقبائل في الكويت ص ١٥٩ ذكر عن العوازم[١]:

العوازم في الكويت : يبدو أن قبيلة العوازم ممثلة بكثير من بطونها المعروفة كانت متواجدة منذ القرون الأولى للإسلام في المنطقة الممتدة بين الأحساء جنوباً إلى كاظمة (الكويت) شمالاً، وهي المنطقة التي أجمع الجغرافيون على اعتبارها جزء من إقليم البحرين الإسلامي، إلا أن بطون هذه القبيلة كانت آنذاك ضمن قبائل بني عامر بن صعصعة من هوازن العدنانية، الذين كان لهم حضور واضح في هذا الإقليم إبان حكم القرامطة له في الفترة الواقعة بين القرنين الثالث والخامس الهجريين[٢]، وبعد أفول نجم القرامطة في نهاية الخامس الهجري هيمنت بطون بني عامر على هذا الإقليم، فبرزت أسر من هذه القبيلة ظلت تتوارث السلطة والزعامة على هذا الإقليم حتى دخول العثمانيين إلى المنطقة في منتصف

---

(١) انظر كتاب أنساب الأسر والقبائل، تاليف الدكتور أحمد عبد العزيز المزيني، طبعة ١٩٩٤م/ ١٤١٥هـ - الناشر ذات السلاسل - الكويت.

(٢) انظر كتاب انساب الأسر الحاكمة في الأحساء - لأبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، مشورات دار اليمامة - الرياض طبعة ١٩٨٣م - القسم الأول ص ٩٦ وما بعدها

القرن العاشــر الهجري، وبسبب الدور الذى لعبتـه بطون بني عامر في تاريخ هذا الإقليم ظل اسم جدهم الجاهلي هوازن يُردد على ألسنة مؤرخـي المنطقة ونسابيها، فكانوا ينسبوا القبائل المتفرعة منها مثل العوازم إلى جدهم الأول هوازن[١].

وتجدر الإشارة إلى أن أول ذكـر للعوازم في المنطقة كـان عام ٨٥٨هـ حيث يروي الشيخ عبد الله بن بسّام في كتابه المخطوط : أن الأمير زامل بن جبر العقيلي أمير الأحساء آنذاك، قام بغزو العوازم على اللهابة[٢] وظل اسم العوازم يتردد في المصادر المحلية بعد هذا التاريخ كقوة لايستهان بها في هذا الإقليم وإحدى القبائل الرئيسيـة هناك، حتى أنهم كانوا المسئولين عن مقتل الوالي العثمـانى في الأحساء محمد أفندى عام ٩٥٥هـ، وظل العوازم متـواجدين في المنطقة حيث انقسموا إلى حاضـرة وبادية، فلما هاجر العـتوب[٣] إلى شمـال الخليج واسـتقروا في الـقرين (الكويت) كان العوازم يمثلون التجمع الرئيسي في هذه المنطقة[٤].

---

(١) انظر في تحفة المشتاق لابن بسام التميمي ص ٩.

(٢) ماء يقع على بعد بضعة أميال جنوب الحدود الكويتية السعودية.

(٣) قلت : العتـوب : اسـم حلف يجمـع قبـائل من عَـنَزة ويطـلـق عـليهـا جميلة من بشـر وكانت في الهدار بالأفلاج بنجد، ومنها آل الصباح حكام الكـويت، وآل خليفة حكام البحرين، والجلاهمة، وآل بن علي، وهناك رأى يؤكد أن آل ابن علي من بني تميم العدنانية - كتاب أنساب قبائل عنزة لعبد الله بن عبّار ص ١٥٤

** يذكر الدكتور المزني في هامش ص ١٦٠ عن الدكتور / عـبد المحسن مدعج المدعج قائلاً : ولايسعنا إلا أن نشكر ابن القبيلة (العوازم) الدكتور / عبد المحـسن مدعج المدعج أستاذ التاريخ بجامعة الكويت ووزير النفط حالياً على هذه المعلومات الطيبة والتي تعين كل باحث في إلقاء الضوء على قبائلنا العربية

(٤) انظر عبـد العزيز الرشيد، مـجلة الكويت المجلد الأول ج٤-٥، انظر ديكسون، الكويت وجـاراتها ص ٤، انظر البحرية البريطـانية، ومختصر بلاد العرب ص ٢٩٤ مـارس ١٩١٦م لمحمد الفيل، انظر سكان الكويت ص ٢١٧

(٧) نورد هنا نصاً هاماً يوضح أن قبائل بني عامر من هوازن بما فيها قبيلة كلاب التي خرجت من أنقاضها قبيلة العوازم كانت تسيطر على قسم كبير من بلاد نجد وعاليتها.

- قال الشيخ عبد الله بن محمد بن خميس في كتابه «الدرعية» ما نصه:

ومنذ منتصف القرن التاسع الهجري آل يزيد في تقلص واضمحلال، فقد باعوا العيينة سنة ٨٥٠هـ، وليس ثمة من يد طائلية تحكم نجداً وتهيمن عليها، وأضاف ابن خميس: وكان النفوذ الأقوى آنذاك لبني عامر وفروعها، فهي تحتل ما بين الخرج والأفلاج إلى السليل ووادي الدواسر إلى سُرّة نجد وعاليتها إلى أطراف

= قلت: وفي جريدة القبس بتاريخ ٦/ ١٢/ ١٩٨٩م العدد ٦٣١٤ قال الدكتور / محمد عيسى صالحية تحت عنوان الأرشيف العثماني وتاريخ الجزيرة العربية: حسناً فعلت الحكومة التركية، إذ سهلت مؤخرا مهمة الاطلاع والبحث في أرشيف رئاسة الوزراء، فالمبنى جديد مكيف، والباحث له امتياز الغذاء في مبنى الأرشيف بمبالغ رمزية، ورفعت الحظر عن العديد من الدفاتر التي كان يتشوق الباحثون لدراستها، والمعاملة حسنة.

ومن أطرف الوثائق المفرج عنها حديثاً وثيقة تتصل بمقتل والي الأحساء العثماني محمد أمين باشا الظلوم الغشوم المتجبر المتفنن في فرض الضرائب على القبائل والأفراد الذين ينضوون تحت لواءه، ضرائب عجيبة على اللباد والعباءات والصوف والجلود والسمن والعسل والفواكه والحبوب، وعلى الحطب والماعز والجاموس والكروم والطواحين والمنازل والسمك والأرز والدقيق، وإضافة إلى ذلك الخاص السلطاني والخاص والزعامت، وطامة الضرائب الكبرى ما يسمى «بادهوا» متفرقة يفرضها الوالي وفق مزاجه وهواه، أما الجرائم مثل السرقة والزنى والقتل فهي درجات ولكن عقوبتها الأفجات (دفع الرسوم)، وابتدع صاحبنا الوالي كماً هائلاً من الضرائب شملت حتى الطريق غير المعبدة، وفي أتون هذا الجحيم، ثلاثة من فتيان قبيلة العوازم، المهم ما وقع فيه أبناء المنطقة من ظلم مجحف، عقدوا العزم على التخلص من شر هذا الجبار المتعنت، انقض شبان العوازم الثلاثة على الوالي حتى أجهزوا عليه (المكان عين النجم في الأحساء) وفي هدأة الليل والظلوم الغشوم بين رجاله، وقد اعتاد الجبار على الاستحمام في العين كلما حلا له ذلك حينئذ، ولم ينجح رجاله من تخليصه إلا بعد أن لفظ أنفاسه الأخيرة، ومن يريد التعرف على ما لحق بقبيلة العوازم بعد ذلك فليقرأ دفاتر الأمور المكتومة ففيها العجب العجاب، ولكن النتيجة النهائية عودة ولاة الأحساء للتفكير طويلاً قبل إرهاق الناس بالضرائب في هذا العهد البائد.

الحجاز، ثم أخذ نفوذهم ينكمش وقوتهم تضمحل، وهاجر من هاجر منهم إلى شمالي إفريقيا، وتفرقوا في البلاد حاضرة وبادية وحلّ محلهم بنو لام. (من قبائل طيئ القحطانية). انتهى

قلت : من سياق النص السابق لابن خميس يتضح أن آل يزيد هم أحد البطون العامرية الهوازنية، وكانت لهم الرياسة في بلاد نجد إلى حدود منتصف القرن التاسع للهجرة، وبدأ بعد ذلك نجمهم في الأفول كغيرهم من بطون بني عامر الأخرى التي لايتسع المقام لذكرها، ثم نلقي الضوء على بطن آخر عامري من بني كلاب وهو محل البحث في قبيلة العوازم وهم العطيان.

ونشير إلى ما جاء عن العوازم (آل عطا) في كتاب تحفة المشتاق المخطوط لابن بشّام النجدي التميمي[1] فيما بعد عام ٨٥٨هـ وذكرهم في أحداث بلاد نجد وذلك في أعوام ٨٧٩، ٩٠٠، ٩٥٥هـ، ومن المؤكد أن آل عطا المشهورين بالعطيان أو ابن عطا كان تواجدهم في قلب نجد حتى أوائل القرن الحادى عشر للهجرة.

والعطيان نسبهم إلى عطاء بن ربيعة من أبي بكر بن كلاب من بني عامر من هوازن، وهم قبيلة العوازم التي تجمعت من بقايا عشائر كلاب، من بينهم آل عطا (العطيان) ومنهم هيكل القبيلة الرئيسي، ودخل معهم لفائف من سُلَيم وزُغبة (هلال) وحرب.

ونذلل بنصوص أخرى لنؤكد ذلك :

(أ) ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان أن في مَلْهم بطون من أبى بكر

---

(١) سيأتي ذكر مضمون هذه النصوص في موضعها ضمن أقوال الأستاذ العبيِّد صاحب كتاب العوازم.

ابن كلاب من بنـي عامر، وعـضده قول العـلاّمة ابن خلدون، وقـبله ابن سعـيد المغربي أنه كان لكلاب من بني عامر في الإسلام دولة في بلاد اليمامة، وقد قضى عليهـا بنو عصفـور وهم من عُقَيْل من بني عـامر أيضاً، وهؤلاء قـد حكموا بلاد هِجْـر والأحســاء التي كانت وقـتئـذ تسمى البـحـرين، وذلك بعد تغلبـهم على العيونيين، وامتد نفوذهم إلى اليمامة وتغلبوا على بني كلاب عام ٦٥١هـ.

(ب) ذكر العلاّمة ابن حزم الأندلسي في جمهرة أنساب العرب يؤكد أن بيت (عطاء) - والذى أطلق عليـه العطيـان - هم بيت في كلاب ولهم بأس وشـرف، وهذا معـروف في التواريخ عن هذا البـيت الكلابي العامـري، لكون جوّاب الذي كان على سائر بني عامر يوم النسار، ومن هـذا البيت الشعراء الفطاحل والفرسان المغاوير الذين تحدث عنهم الركبان سواء في الجاهلية أو في الإسلام.

(جـ) أن ابن عطاء أمـير مَلْهم والذي تغـلب عليه ابن مـعمّـر من بني تميم وقضى على حـكم العطيان الكلابيين، كـان هو رئيس لفائف كـلاب التي عرفت بالعوازم أو آل عطاء أو العطيان على حد سواء، فالمعنى واحد والجميع من كلاب

وقد أورد كـتاب تاريخ مدينة حـريملاء لصالح الطعيس مـايبرهن على ذلك ويؤكده، وسـيأتي تبـاعاً ذكر هذه الـنصوص التي توضح وجود الـعوازم في بلاد مَلْهم، وقد ذكر الطعيس ضلع العوازم وضلع الفـرشة والقُوَّعة والهِرّان وابن عطاء وكل هذه ومازالت بنفس الاسم، فهي إما بطون أو فـخوذ في عشائر العوازم التي نزحت إلى بلاد الأحساء وتـوطنت في المنطقة الشرقية على سـواحل خليج العرب وامتدت حتى بلاد الكويت.

ويُروى أن أهل مَلْهم وحريملاء في بلاد نجد يذكـرون أن درب العوازم سمي بهـذا الاسم - والذي مازال مـعروفاً حـتى الآن - لأن ابن عطاء وجـماعتـه من

حاضـرة العوازم سلكوا هذا الطريـق عندما تغلب عليـهم ابن معمّـر وطردهم من مَلْهم، وعندما سمـعت بادية العوازم الموجودة في عاليـة نجد فزّعوا لجمـاعتهم في مَلْهم. وقد ذكر الشاعر الجبيهة خط سير العوازم من عالية نجد إلى مَلْهم قائلاً :

أولاد غـيّـاض ومن بات سـاهر ... على النار يلحق ما بقى من شعيلها
قلتــه وأنا مــقــابل للي دله ... يبـرد بهـا كـبـد تزايد مليلهـا
حنّا وردنـا السـر لاسرّه الحـيـا ... عليـه الخلايق ما يـهوّد عـويلها
ووردنا رغبا لاسقى السيل جالها ... كـبـار نثـايلها قليل حـصـيلها
ووردنا البـيـر بيـر بها الروى ... يابـاغي جمّ الركـايـا لجي لهـا
وصبـحنا دواوير على جال مَلْهم ... سويتـيـة مـا يسمع إلا صـويلها
سـرنا وسـار الله عليـهم ودبروا ... بايمانّا روم تلظّى فـتـيـلهـا
وعروق القنا مـا بين ربعي وبينهم ... تشْدي مواريد على جال بيرها
لكـن حس الـكفـاريات بـيـنـنا ... رعود من الجوزا صدوق مخيلها
مـهبول يابيّاع جبـر[1] جـواده ... ياعنك مـا يلقى مـثـايل يجي لها
يحـدها في مـاقف الموت ساعة ... حـتى أن زوال العـمـار يزيلهـا.

(٨) مـا ذكـره صـالح الـطـعـيس في كـتـاب مـدينة حُـريملاء عن العـوازم والعطيان[2]:

في ص ١٣ قال عن أمير مَلْهم المعروف بابن عطا :

أما في منتصف القرن التاسع الهجري فإن حُريملاء ذكرت كروضة ترعى فيها

(١) هو جبر بن جامع من أمراء العوازم القدامى وهو فارس من فرسانهم أيضاً.

(٢) الجزء الأول طبعة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م - جغرافية منطقة الشعيب (بلاد نجد).

الحيوانات، وتتبع أمير مَلْهم المعروف بابن عطاء، ولاتزال هنالك بعض الآثار (مثل الرجوم، وأطلال قصره الحجري. . . وبعض القصص المثيرة. .) الدالة على هذا الحاكم، منها في حريملاء رجم العطيان المنتصب فوق ضلع المرقب شرقي حريملاء، وغيره من الرجوم التي استخدمت لنقل خبر هجوم الغزاة على الحيوانات التي ترعى في روضات حريملاء، إلى قصر ابن عطاء الموجود في شرق القابوعة بملْهَم المنتصب فوق ضلع يطل على حي القابوعة شرقي بلدة مَلْهم، عن طريق التلويح بقطعة قماش نهاراً، وإيقاد النار ليلاً، ونجد في كتاب عنوان المجد. للشيخ عثمان ابن بشر نتفة تاريخية تشير إلى أن ملكية موضع حريملاء آلت عام ٨٥٠هـ لحسن ابن طوق جد المعامرة من العناقرة من بني سعد بن زيد مناة من تميم، الذى أجلى العطيان هؤلاء من مَلْهم إلى بلدة القصب وقتئذ، ولكنه لأسباب ما أعادهم إلى مَلْهم.

وفى ص ٣١ قال أيضاً عن ابن عطاء :

وفى خلال هذه الحقبة من الزمن كان ابن عطاء أمير مَلْهم قد قويت شوكته، واصبح منافساً عتيداً لابن معمَّر رئيس العيينة، مما اضطره إلى أن يغضّ النظر عن استحواذ العطيان على حريملاء وضمها إلى ملكهم بُعيد نزوح يوسف أبو ريشة عنها.

وقد ظلت حريملاء جزءاً من إمارة العطيان بمَلْهم حتى دبت الخلافات بين أهالى مَلْهم، فانقسموا إلى حزبين أحدهما مؤيد لحكم العطيان، والآخر معارض له، وذلك في العقد الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، فانتهز ابن معمّر رئيس العيينة هذه الخلافات وأغار على مَلْهم، والتحموا في معركة ضارية، انتهت

بانتصار ابن معمَّر انتصاراً ساحقاً، وانتزاعه حريملاء من العطيان هؤلاء وإعادتها إلى سيطرة آل معمّر، وقد بقيت ملكيتها متوارثة فيهم حتى نزلها آل «أبو رباع» فيما بعد.

وفي ص ٨١ قال عن العوازم يذكرهم في نجد في منطقة حريملاء مقر حكم العطيان العنوان : ضلوع الشعبة هما :

(أ) سلسلة شمالية : وهي بحسب قربها من مدينة حريملاء : ضلع الجزيع الذي يطل على طريق حريملاء - الرياض المسفلت، ويقترب من المدينة عند حلة الجزيع شرقي المدينة، وضلع أم الغربان، وضلع العوازم، وضلع الدرب الذي يعبره طريق حريملاء، الصفرة، وضلع القطار حيث يوجد قطار الشعبة، وضلع أم اللصف، وضلوع الملايين، وضلوع الشميدات، وضلع الشعبة، وضلع العنيق، وضلع الصعيداء.

قلت : وهنا ذكر الطعيس ضلع العوازم في منطقة حريملاء.

وفي ص ٥٨ : ذكر ضلوع رميثة فقال : تقع ما بين ضلوع أبي قتادة، وضلوع الياطة وهي أما غربية مثل : ضلع الفرشة وضلع الخشيم وضلع القرنة، أو شرقية كضلوع أبو ركية، وضلوع أبو قير، وضلوع عرضا رشيد، وضلوع الخويش.

قلت : وهنا ذكر ضلع الفرشة وهم عشيرة من العوازم.

وفي ص ١٠٨ : قال عن ضلوع أبا السدر : .. كما تنحدر من المرتفعات الغربية الروافد التالية : شعيب الرميلة والثنايا، وصنع ابن هِرّان، وطول هذه الروافد يتفاوت ما بين ١ : ٢ كيلو متر.

قلت : وصنع ابن هِرّان باسم آل الهِرّان وهم أحد عشائر القُوعة من العوازم.

وفي ص ١١٣ : قال عن وادي الشريج الأيمن : . . وينحدر من المرتفعات الشمالية لهذا الوادي روافد تصب فيه - هي بحسب قربها من المدينة كما في الخارطة رقم (٦) - شعيب أم الغربان فأم ظبي، فأم صوير فدرب العوازم، فشعيب الدرب - طريق حريملاء الصفرة - فقطار الشعبة، فالونان، فالملايين فأم اللصف، فالثميد الأسفل فالأعلى، فشعبة الماء، وشعيب خشيم العنق فالصعيدا، وطول كل رافد منها يتراوح ما بين ١ : ٣ كيلو مترات.

قلت : ودرب العوازم هو باسم قبيلة العوازم والذي أسلفنا عنه.

وفي ص ٢٠١ : قال : . . وإذا واصلنا مسيرنا جنوباً نصادف برج العدابة حيث ينعطف السور نحو الجنوب الغربي، ماراً ببرج ابن هِرّان وبرج القُوَعة وبرج عقفان، والأخير أكثرها محافظة على مظهره الخارجي.

قلت: وبرج ابن هِرّان باسم الهِرّان من فخوذ القُوعة من العوازم، وكذلك برج القُوعة باسم بطن القُوعة من قبيلة العوازم، وفيهم إمارة القبيلة في ابن جامع.

(٩) ذكر أحمد لطفي السيد في قبائل العرب في مصر أن قبيلة العوازم من قبائل مصر وتسكن في قنا بصعيد مصر[١] وقد ذكرهم قبله نعوم شقير في كتاب تاريخ سيناء[٢] العوازم من عرب الحجاز ومنهم في قنا.

(١٠) ذكر جون سنت فيلبي في كتابه تاريخ نجد ودعوة الشيخ/ محمد عبد الوهاب عن قبيلة العوازم، وأضاف أن لشرفاء مكة حروب مع بعض قبائل عربية من بينها قبيلة العوازم.

---

(١) انظر قبائل العرب ص ٣٤ وانظر المجلد الأول من موسوعة القبائل العربية، وقد أوضحنا فيه عن عوازم مصر.

(٢) انظر تاريخ سيناء ص ٧٢٥ - نعوم شقير

(١١) وفي معجم قبائل العرب لرضا كحالة ذكر العوازم وقال في المجلد الثاني ص ٨٥١ : «العوازم قبيلة عربية مبهمة» ويقدر عدد بيوتها بـ٤٥٠، وتقع أماكنها بقرب ديار مُطَيْر والعُجمان بين الكويت وساحل الخليج العربي، حتى ديرة مُطَيْر في الغرب، وفيها فخذان رئيسيان القَوّعة، وغياض.

(١٢) في كتاب الهِجَر ونتائجها في عصر الملك الراحل/ عبد العزيز آل سعود للأميرة الدكتورة/ مُوضي بنت منصور بن عبد العزيز آل سعود في ص ٤٠ قالت : وقرب ديار العُجمان كان العوازم، وهؤلاء انتشروا على طول ساحل الخليج العربي حتى الكويت، وأهم أصلاً (عشيرة) من الروقة[1] من عُتيبة[2]؟!

قلت : والصحيح أن عوازم الطلّحة من الروقة من عُتيبة هم جزء من قبيلة العوازم، وهذا الجزء حلفاء لعُتيبة من مدة كبيرة، وتجمعهم أرومة واحدة في هوازن، والعوازم هم من بني كلاب من بني عامر، وقبيلة مستقلة قائمة بذاتها، وقد دخلت معها عشائر من قبائل أخرى، وخرجت منها عشائر أيضاً دخلت في قبائل أخرى شأنها شأن معظم قبائل الجزيرة العربية.

(١٣) وقال حسين خزعل في كتابه تاريخ الكويت السياسي ج١ ص٣٥ : العوازم جمع عازم، قبيلة عربية تسكن شرق الجزيرة العربية.

---

(١) الروقة أصلهم من روق، وهم بطن من غزيّة من قبائل هوازن بن منصور - انظر نهاية الأرب للقلقشندي (مخطوط) ق ٤٨ - ١.

(٢) لعلّ الدكتورة/ مُوضي اعتمدت على كتاب قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٧٩. وقد وجدت العوازم عشيرة من الطلّحة من الروقة من عُتيبة، ويبدو أنه قد التبس عليها الأمر عن العوازم وحسبتهم كعشيرة، وهذا خطأ وقع فيه الأستاذ/ عبد الرحمن العبيّد أيضاً في كتابه عن العوازم، فقد نسبهم في عُتيبة وحرب وقد أسقطنا هذا الرأي عنه أثناء سرد نصوصه سالفاً فيما يخص نسب قبيلة العوازم ودوّنا رأيه الصحيح فقط.

(١٤) وقال عبد الله ناصر الصانع في مقدمته لكتاب ديوان الشاعر سالم بن تويم الدوّاي[1] عن العوازم ص ١٧:

وقد سكن العوازم الكويت مع عُتيبة وحرب وقحطان، وعرفت لهم آثارهم القديمة فيها، فكان للبحارى «آل بحر» من غيّاض (من بطون العوازم)[2] مسجدهم في أعلى البدن وهو مسجد سعيد بن بحر[3]، وقد بُني سنة ١٠٨٣هـ/ ١٦٧٣م وكان أقدم من مسجد محمد بن رزق (مسجد السوق) والذي أنشأه محمد بن حسين بن رزق عام ١٢٠٩هـ، كما كان للعوازم مسجد الدوّاس، وعرفنا من علمائهم القُدامى الشيخ/ مساعد بن عبد الله العازمي.

وكانت الكويت مالكية المذهب، وإن كان قد تولى قضاءها الشوافع، فإن هذه العشائر قد ظلت على مذهبها القديم من حيث هاجرت قبل الدعوة السلفية في نجد [يقصد دعوة الإمام / محمد بن عبد الوهاب التميمي](*)، واستقر العوازم في مواقع كثيرة، فلهم فيها مشيخات قبلية وهي إمارة مصلخ في وادى المياه لآل جامع من القُوَعة، وإمارة ثاج لآل معتقة، وإمارة عتيق لآل سيحان، وكثروا في

(١) الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ مطبعة حكومة الكويت، مقدمة الأستاذ/ عبد الله ناصر الصانع رئيس قسم تصحيح اللغة العربية في وزارة الإعلام الكويتية.

(٢) انظر كتاب العوازم للأستاذ/ عبد الرحمن عبد الكريم العبيّد ص ٤٤ طبعة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

(٣) المسجد يقع في ساحة البحارى وذلك عن بحث مصوّر تلفزيوني للأستاذ/ محمود صقر تحت اسم الأسواق في الكويت، والبحارى من العوازم من بطن غياض من فخذة المساعدة، منهم الشاعر المعروف مسلم حميد البحيري، ومنهم الفرسان وهم محمد بن نيا، حميد بن نيا، منوّر بن محمد، مرزوق بن محيميد، شهلوب بن نيا، الجسريدي بن شهلوب، وهؤلاء شاركوا في معارك حدثت في تاريخ الكويت، وهي جولبن، الصريف، هديه، الإحساء (حملة سالم المبارك والملك عبد العزيز آل سعود)، صفوان، الجهراء، الرقعي، مزبورة، وذلك ضمن تسجيل وثائقي في تلفزيون حكومة دولة الكويت - برنامج صفحات من تاريخ الكويت إعداد وتقديم الأستاذ رضى الفيلي الوكيل المساعد لشئون تلفزيون الكويت، وكذلك ضمن تسجيل حديث تلفزيوني لمقابلة مع مستشار حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ / عبد الله الجابر الصباح.

(*) هذه الدعوة التي تبناها آل سعود منذ ما يزيد عن ثلاثة قرون، وقد جهدوا في نشرها في الجزيرة العربية، وتمكنوا من تكوين الدولة السعودية الأولى ثم الثانية، ثم أخيراً ظهر صقر الجزيرة من آل سعود وهو الملك/ عبد العزيز الذي أسس المملكة العربية السعودية.

الكويت، وتركوا البداوة وأقبلوا على المدنية والعلم حتى غدا منهم العلماء في أرفع الدرجات، وشاركـوا في الحكم بنصيب كبيـر، كما برعوا في الملاحـة والتجارة، وجالوا بين شرقي إفريقيا والسواحل الهندية.

وليس من المفارقـات أن نجد بني خالد في الجنوب وشمـاليهم آل عَدَوان ثم العَوَازِم وعُـتَيْبة وحَـرْب، فإن آل عَدَوان وشُبـابة كما ذكرنا، إخـوة سكنوا السراة مجتمعين، ولاعجب أن يتجاوروا هنا في الكويت كإخوة متحابين أيضاً.

ويسكن منطقتنا هذه خليط متجانس لقـبائل شتى، وقد نشأت كِنْدة، ثم بنو هِلاَل ثم هَوَازِن واختلطت بقاياها، وقد برزت بـطون وأفخاذ توالت السلطة عرفنا منهم هنا: بني لام (طيئ) ثم عَنَزة ثم مُطَيْـر ثم قَحْطان ثم بني خـالد، ثم خلفهم هنـا في الكويـت بنو عُـتْبـة إلى يومنا هذا (يقصـد أن آل الصـباح حكام الكـويت من عُتْبة).

- قلت : وهـم من السلقا من العـمارات من قبـائل عَنَزة التي كانت تسكن الهدّار والأفْلاج بنجد قبل ثلاثة قرون، وعُتـبة حلف ضم آل خليفة حكام البحرين والجلاهمة وآل ابن علي والأخيرة من تميم.

وأضاف الصانع : وعرفنا أن لبرقا من هوازن (ضمن قبائل عُتَيْبة الآن) مكانة سجلها الشعراء في الجاهلية كما ذكـرنا، ومرابعهم باقية إلى يومنا هذا، كما عرفنا من المهاجرين العُجمان - آل يام (أصلهم من يام القحطانية من بلاد نجران) وكذلك الرشايدة من عَبْس، وقناعة وهاجر ومُرّة وتِمِيم وغيرها.

وقد اسـتقـرت هذه العشـائر في القرين - الكويت - واتخـذت لها أحـياء متقـاربة، فوجـدنا بني خـالد وعَنَزة والمطران والعـوازم والصوابر من العـوازم، وقحطان وعُتَيـبة وحرب والرشايدة، وبينها سكيك تسمى بأسـمائها، وقد هدمت هذه الآثار ولم يبق إلا قلة منها، ولـعل الكويت - قصر السيف - وهذه المسـاجد هي الوحيدة التي ستبقى لتروي لأبنائنا قصة المشيخة التي حولها أبناؤها بهمتهم إلى دولة واسعة رخيّة.

(١٥) ذكر الأستاذ/ عبد الرحمن عبد الكريم العبيّد في كتاب العوازم[١]:

قال العبيّد تحت عنوان نزوحهم وتفرقهم :

على إثر خصومة العوازم مع الأشراف تشتتوا في أنحاء الجزيرة واتجهوا إلى شرق الجزيرة والزاوية الشمالية من الخليج العربي[٢]، وذكرت مخلفاتهم الشعبية منازل لهم في منطقة الأحساء، ويعتقد أنهم جاءوا في عهد الجبريين وربما في عهد أجوّد بن زامل في منتصف القرن التاسع الهجري، ولكنهم لم يكونوا في البداية على وفاق مع حكام المنطقة الشرقية إذ ذاك.

ومن مروياتهم عن شاعرة عازمية تذكر نزوحها من نجد :

رحنا ولا خلّينا بنجد حسايف　　　إلا عسلجيات دقاق طحينها

وفى منطقة شرق الجزيرة كانت للعوازم مجابهات مع القبائل الأخرى التي كانت أقوى منهم، مثل عنزة، ولاسيما في القرن التاسع والعاشر الهجري، ومع ذلك ظهر من مدوّناتهم الشعرية أنهم اصطدموا بقبائل أخرى، وحاولوا السيطرة على مواقع في منطقة ذات أهمية بالغة مثل (نطاع) ومثل (الوفراء)، وينسب إلى شاعرهم قوله من قصيدة طويلة[٣]:

صبّحنا على الوفرا دواوير عامر　　　وغدى ما لهم للطامعين اقسام

ولم يستقر العوازم في المنطقة إلا بعد حكم بني خالد حيث بدى للعيان تحالف وثيق بين القبيلتين لاتزال آثاره حتى اليوم.

---

(١) طبعة أولى عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م للأستاذ العبيّد عضو شرف جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض - كلية الآداب.

(٢) انظر تحفة المشتاق ورقة ٩ لابن بسّام التميمي.

(٣) هنا خطأ والبيت قيل ضد العوازم، وفي المنتخب للمغيري أن قائله عجل بن حنيتم من بني لام (طيئ)، وهنا دليل على انه يذكر دواوير بني عامر، وهم العوازم العامريون من هوازن

قلت : وهذا التحالف وارد من أصل القبيلتين إلى أرومة واحدة في بني عامر من هوازن.

وأضاف العبيّد : وفي استطلاع السالمية (الدمنة سابقا) وهي مساكن العوازم القديمة في قلب الكويت العاصمة، تقول مجلة العرب الكويتية[1]: أول من استوطن السالمية جماعة من قبيلة العوازم وهي من القبائل العربية الهامة.

وكانت منازل العوازم قديماً في بلاد الحجاز ما بين مران وجبل صبحا وفي أبان الأحمر وأبان الأسود، وكانوا في زمرة البوادي التابعة لمكة المكرمة، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم من الضرائب والتكاليف.

ولنزوح العوازم قصة : إذ حدث بينهم وبين أحد أشراف مكة نزاع على نحو ما يحدث غالباً بين الحاكم ورعاياه، وبالأخص في البادية، وقد أفضى ذلك النزاع إلى نشوب الحرب بينهما وخوض غمارها مراراً.

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها أرسل شريف مكة إلى ابن جامع زعيم العوازم إذ ذاك، يطلب منه الحضور إلى مقر حكمه، وخشي ابن جامع أن يكون وراء الدعوة غدر أو خيانة، فأسرّ إلى رؤساء قومه بما دار في خلده، وأوصاهم - من باب الاحتياط - بقوله: (إذا جاءكم رسول مني اسألوه عما أوصيته به، فإن قال لكم إن ابن جامع يقول: ضعوا الرويّ على البعير الأملح. فاعلموا أن من كنت في قبضته يريد بي وبكم سوءاً فخذوا حذركم والجوا بأنفسكم).

توجه ابن جامع إلى شريف مكة، ولما وصل اعتقل وأودع السجن على الفور، وأمره شريف مكة أن يرسل إلى قومه من يأتي منهم بما يريد، فحمل

(١) العدد ٣٧ جمادى الأخرى ديسمبر ١٩٦١م.

الرسول الوصية ودسّ ابن جامع فيها اللغز، وما كاد الرسول يلفظ آخر حرف من كلمة «الأملح» حتى هب أفراد قبيلة العوازم واستعدوا للرحيل إلى حيث يأمنون على أنفسهم وأموالهم.

ونزحوا عن الحجاز الذي أمضوا فيه أمداً طويلاً والذي كان مسقط رءوسهم، وتوجهوا إلى مصر ولهد وبلاد الظفير والأحساء حيث قبيلة بني خالد.

وقد اشتهر أفراد قبيلة العوازم بالحذق والمهارة في الصيد والقنص، ولايُعرف بالضبط متى هاجروا إلى الكويت، وهناك من يقول أنهم جاءوا إليها مع آل الصباح، ولكن المرجح أنهم تحدروا إليها بعد آل الصباح بزمن قريب جداً، لوجود الحضور القديمة التي امتلكوها في جزيرة بوبيان قبل أحد من الكويتيين «مجلة الكويت ج٦ من المجد الأول».

وتحت عنوان : بماذا نعلل أشعار القوة.. قال العبيّد :

قلنا في السابق أن المصادر المكتوبة عن قبيلة العوازم قليلة ومفقودة إذا قارناها بالقبائل الأخرى التي وردت في معظم المدونات وكتب الأنساب، ولكننا لم نعدم وسيلة للتعرف على ماضي هذه القبيلة بصورة باتة، إذ توجد أشعار قديمة يتناقلها الرواة وهي من الشعر النبطي الذي نستفيد منه الكثير لمعرفة أحوال القبائل ومنازلها ومبلغ قوتها.

إن الشاعر الذي يقول :

حِنّا حميناها من الهضب الأحمر ... إلى خشم مُبهل إلى العد مطويّ الصفايح

يدل على قوة وتحصن لدى القبيلة، لأنه لايستطيع أن يحمي الأماكن إلا من هو في موقف يؤهله لذلك.

ومثل ذلك قوله :

ياما ذبحنا بنجد من شيخ سُربه إليا انقطع دخانها شيف طايح
وياما وسمنا بنجد من زين بكرة تجييها الأنظا والوجيه الفلايح
وياما حفرنا بنجد من زين عقله يجي جمّها من مفرق الضلع فايح.

ويمعن الشاعر في مفاخر قبيلته ومدى سطوته حيث يقول :

والضدّ ناخذ بالمرابيع شاته ونحطها لجبر بن جامع ذبايح
والضدّ الآخر يطلب الصلح منا ونعطيه مشعابٍ ورا البيت طايح.

وهناك أشعار أخرى كثيرة تسير على هذا المنوال يطول بنا الاستطراد في شرحها وإيرادها.

وحينما نلقي نظرة على تلك الأماكن والمواطن التي عاش فيها العوازم قبل النزوح لنجد أنها خضعت خلال القرون الماضية لعدة قبائل.. إذ ليست وقفاً على أحد، وكلما أتت قبيلة بقوة جديدة سيطرت على هذه الربوع وحلت محل القبيلة التي سبقتها، وربما أجلتها كلياً عن البقاء نتيجة للمضايقة والتسلط والمنافسة، وبالمثل فإن القرون الأربعة الماضية شهدت صراع قبائل كثيرة، فهناك (بنو هِلاّل) في قلب الجزيرة العربية، وقصة نزوحهم وتفرقهم مشهورة ومعروفة، ثم جاءت بعدها قبيلة بنو لام (طيئ) في أواخر القرن التاسع الهجري ومعظم القرن العاشر، ثم جاءت عَنَزة وسيطرت على معظم نجد طيلة القرن الحادى عشر، وجاءت بعدهم قبيلة مُطَيْر في القرن الثاني عشر فاتسع نفوذها وتصارعت مع عَنَزة حتى تمكنت من إجلائها إلى شمال الجزيرة، وامتد الصراع إلى أواخر القرن الثاني عشر، وبعد زمن جاء وافد جديد هو قبيلة قحطان حيث تنازعت مع مُطير فتغلبت عليها واشتهر

امرها، ولم يدم الأمر لقحطان حيث جاءت عُتَيْبة وتآلفت وكثر تعدادها وعظم أمرها فحاربت قحطان ومُطَيْراً حتى بلغت مبلغ السيادة في معظم نجد؛ وهكذا دواليك[1].

إن الذي يهمنا معرفته هو في أى عهد ظهرت قوة العوازم؟ حتى استطاع شعراؤهم التغني بقوتهم وسيطرتهم على الديار التي عاشوا فيها.

يبدو أن ظهور اسم العوازم وبداية انطلاقتهم كان في القرن الثامن الهجرى أي قبل الفترة التي سيطرت فيها قبيلة لام.. ذلك أن القبيلة التي تقف في وجه السلطة الحاكمة - كما وقع بين العوازم والأشراف - لابد أن تكون من القوة والكثرة بمكانة تؤهلها للتصدي لما قامت به، أو هي على الأقل تجد في نفسها الثقة للسيطرة على الموقف.

وإذا اتخذنا عام ١٠٨٠هـ الذي وقع فيه الاصطدام مع الأشراف حسب رواية «صاحب سمط النجوم العوالي» بداية التعريف المكتوب المسجل عن حياة العوازم، فلابد أن هذا الجيل من الناس قد مضى عليه حوالى القرن من الزمان على الأقل حتى استتم كيانه، أى أن بداية تكوينهم وظهور هذا الاسم يكون في القرن الثامن الهجري إذ لم تسعفنا - فيما بعد - مراجع أخرى بوقائع تؤرخ للعوازم قبل ذلك التاريخ.

ومن المراجع المخطوطة تاريخ ابن بسّام الذي أشار فيه إلى حوادث وقعت لهم ابتداء من عام ٨٥٨هـ حيث كانوا يتعرضون لقوة السلطة الحاكمة كما حدث لهم مع الجبريين حكام الأحساء[2].

(١) للشيخ عبد الله بن خميس : مجلة العرب صفحة ٢٩٤/ ٣٠٠ السنة الأولى

(٢) أشار ابن بسام في تاريخه المخطوط إلى حوادث وقعت للعوازم ابتداء من عام ٨٥٨هـ - انظر المخطوطة ص ٩ ب و ١٦ مصورة لدى المؤلف من مخطوطة مكتب الأبحاث في الظهران - المملكة العربية السعودية.

وفي ص ٤٣ تحت عنوان «أفخاذ العوازم» قال العبيد : تتكون قبيلة العوازم من فخذين رئيسيين هما :

(أ) فخذ القُوَعة وفيه عشائر منها: الهدالين، البريكات، الشقفة.

(ب) فخذ ذوي غيّاض وفيه عشائر منها: المساحمة، الملاعبة، المساعدة، الجواسرة، الغربة، القرّاشة، المحالبة، الصوابر، العتارمة، التومة، المواقية، الصواويغ، العتول.. وهؤلاء معظمهم في نجد وتحولوا إلى الكويت ويرجع إليهم ذوى حمدي وذوي زهران وذوي زايد والعضادين والوقاتين والمغاليث، البطاحين، الهواشين، الخرافشة، الجوارية، الشلاوين، الذيبات، القعامرة، الفقوع، القعاعيب، المحالبة، البليحية، النواعمة، الفرشة، الطباجين، البحاري.

وفي ص ٤٥ تحت عنوان رؤساء العوازم قال العبيّد :

درجت القبائل العربية في أنحاء الجزيرة على اختيار رئيس لها يكون مصدر الأمر والنهى فيها، وتكون رئاسته على أساس من القيم الموروثة لدى العشيرة التي ينتمي إليها، وعلى أساس من البطولات والتضحيات التي يقدمها والآراء السديدة الصائبة التي يُعرف بها.

وشيخ العوازم اليوم هو عيد بن جامع حسبما أوردته آخر المراجع المكتوبة، وهي الموسوعة الإسلامية[1] سنة ١٩٥٧م، ولاتزال مشيخته قائمة حتى اليوم سنة ١٩٧١م، ويقيم في شرق وادي المياه في المنطقة الشرقية من المملكة، أما رؤساء العوازم من حيث العشائر فهم متعددون وتختلف رئاستهم في الجهات التي يقيمون فيها، إذ تنتمي كل عشيرة من العوازم إلى شيخ كبير تتوسم فيه الوجاهة والشجاعة.

---

(١) بقلم المستر و.ثي فلقن ص ٧٦٢.

ويشير الألوسي - رحمه الله في ملحق تاريخه إلى أمراء العوازم في أوائل هذا القرن، فيعدّ منهم في المملكة حبيب بن جامع[١] من البريكات [والصحيح أنه من الهدالين] وإمارته على قرية مصلخ، وكذلك محمد بن معتقه، ويعدّ مبارك الملعبي (الملاعبة) أميراً على ثاج، وكذلك شويمي بن سويحان من الهدالين [والصحيح أنه من الملاعبة] أميراً على عتيق[٢] ويشير مرجع[٣] آخر إلى مبارك بن دريع من الصوابر كأحد أمراء العوازم في الكويت في مطلع هذا القرن ١٣٢٦هـ-١٩٠٦م.

أما المؤرخ الكويتي الشيخ/ عبد العزيز الرشيد فيشير إلى ابن مساعد (مساعد ابن حماد) ويسميه زعيم العوازم في حادثة حرب مبارك آل الصباح[٤] لماجد الدويش من مُطَيْر (وقعة مَلَح).

وفي جريدة «أم القرى» الناطقة باسم الحكومة في مكة المكرمة العدد ٢٠٨، الصادر بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٢٨م، إشارة إلى أميرين من العوازم في عتيق وثاج هما: فلاح بن جامع ومساعد الملعبي.

أما فلبي فيذكر اسم فهد بن معتق [معتقة أمير الحناءة] ٣ ص ٣٧، ويشير أوبنهايم الألماني إلى أنه في سنة ١٩٢٩م كان للعوازم اثنا عشر شيخاً بارزاً

وفي كتابه «البدو»[٥] يشير إلى أفخاذهم ويعد منهم الهدالين، البريكات، المساحمة، الملاعبة، المساعدة، الجواسرة، الغربة. ويقول بأن أحد شيوخهم هو مبارك الملعبي، وأماكن تجوالهم الكويت والقطيف، وعدد بيوتهم ألف بيت.

---

(١) ملحق تاريخ نجد للألوسي ص ١٣٥ القاهرة ١٩٤٧م.

(٢) اسمها التاريخي عتيد بالدال وأصبحت عتيق، راجع بلاد العرب ص ٣٤٧.

(٣) من تاريخ الكويت ص ١٤٤ طبعة القاهرة

(٤) تاريخ الكويت ص ١٩٤ الطبعة الثانية - بيروت

(٥) البدو ص ١٥٢ - ١٥٣

أما خالد الفرج - رحمه الله - في مذكراته المخطوطة فيقسمهم إلى عدة بطون أهمها البريكات والهدالين والملاعبة والذويبات (الذييبات) والصوابر والمساعدة والمساحمة، ويقول بأن الرئاسة فيهم لحبيب[١] بن جامع (توفي سنة ١٣٥٠هـ).

وفي ص ٤٧ تحت عنوان بداية تحضُّرهم قال الأستاذ العبيِّد :

ليس لدينا تاريخ دقيق عن العائلات التي تحضرت من هذه القبيلة، ولكن مما لاشك فيه أن التحضُّر بدأ منذ زمن. . وإن كانت العائلات المتحضرة قليلة نسبياً إذا قارناها بالعائلات الأخرى المتحضرة في قبيلة بني خالد التي تجاورهم وغيرها. . يقول شاعر الخليج خالد الفرج - رحمه الله - في وصف العوازم :

بداة وأخلاق الحضارة هذّبت   حواشيهم في فعلهم فتهذّبوا.

وهذا يعنى أنهم تحضَّروا من الناحية الأخلاقية حيث انطبعت فيهم أخلاق الحضر التي تتصف بالمرونة والإيجابية في كثير من الأحوال.

وممن تحضّر منهم في نجد ببلدة (الغاط) آل عضادين[٢] والهضيبان، وكذلك آل سويلم في قصر ابن عقيّل والجريدة ونفي. . وأول منزل بُني لهم في الجريدة كان في عام ١١٢٢هـ كما هو مسجل على حائطه (عن محمد السعد العضيدان). وفي قرية شعبا توجد أسر آل حباج، كما توجد أسرة آل مرشود في أبان، ولهم فيها نخيل ومزارع، وفي بعض القرى توجد أسر من العوازم منتشرة في مسكة وضريّة ومشرفة، وكذلك أسرة آل مغاليث في الودي وهي قرية بوادي الرشا، كما يوجد العديد من الحاضرة مثل آل عميرة في الرويضة سابقاً وآل سويدان في الصُّوح.

---

(١) خلفه على الإمارة ابنه عيد بن جامع.

(٢) راجع بلاد العرب - مادة عضيدان هامش ص ٢٦٣.

ومن أوائل العائلات المتحضرة في الكويت: الدوّاس وقد اشتركوا في صد أول غزوة بحرية تعرض لها الكويت من البحر والمسماة بوقعة الرّقة، وهي التي قادها كعب النصار في عهد الشيخ عبد الله الصباح الحاكم الثانى للكويت، واشترك الدواس في تجهيز سفينتين تحملان أربعين مقاتلاً من العوازم.

ومن العائلات المتحضرة أيضاً الرشدان، ولهم سفن شراعية تسافر إلى الهند وإفريقيا، وكذلك المرتكي والحريص والجميعان، ومن العائلات المتملكة في الدسمة: الحميّدة والدُّهام والفنيني، وفي الشامية الحماد.

وفى الكويت توجد عائلات تحضرت وسكنت المدن منذ أكثر من قرن، وتدل الوثائق التي اطلعت عليها عند بعض السكان على تملكهم لأراضٍ في الكويت منذ مدة تزيد على ١٣٠ سنة.

وتقول جريدة الرأي العام الكويتية في عددها الصادر بتاريخ ١٥/ ١/ ١٩٧١م:

«ونظراً لضخامة عدد قبيلة العوازم فقد حصلت على مساحات واسعة في التملك، وتمتد بيوت العوازم في قلب العاصمة بدءاً من مسجد الجامع الكبير إلى وزارة الكهرباء، باستثناء عدد قليل من السكان، يُضاف إلى ذلك محلة الصوابر الممتدة من شارع مبارك الكبير إلى البحر شرقاً، حيث استخدمت تلك الأراضي في الأغراض الزراعية، وحتى الآن يطلق عليها محلة الصوابر، كما أن العوازم ملكوا منطقة السواحل من الفنطاس إلى الصبيّة بما في ذلك جزيرة بوبيان حتى جزيرة أم النمل حيث تنتشر الحضور إلخ».

ويقول خالد الفرج - رحمه الله - في مذكراته المخطوطة: وقسم منهم - أي العوازم - سكن الكويت من قديم الزمان فتحضّروا.

وفي ص ٤٩ تحت عنوان مجتمعهم ومرابع تجوالهم قال العبيّد :

يتجول العـوازم في مناطق متعددة من المملكة والكويت، وأغـلب مساكنهم الرئيسـية في المنطقة المحيطة بوادي الميـاه من الشرق والشمال وأهمـها ثاج والحناءة وعتيق، واسمها القـديم (عتيد) وغيرها[1]. . كمـا يتجـولون في نواحى الكويت والمنطقـة المحايدة. . . ولقـد عُرفت هذه القـبيـلة بالمتاجـرة وتربية الأغنام والماعـز والإبل، ولهم دراية واسعة بتربية المواشي[2].

وفي مجتـمعهم وعلاقاتهم العـامة يبدو أن هناك ارتباطات مع عـدة قبائل، فالعازمي مثلاً يلبي أي نداء يصله من أحد أفراد قبيلة بني خالد وينجده في الملمات تماماً كأنما ينجد أحد أفراد قبيلتـه، وهذا ما يشبه التحالف الوثيق، ولعله يعود إلى المجاورة فيمـا بينهما حيث تتضح اليـوم ديار بني خالد في «رأس أبو علي» والجزر وما يحاذيها قـريبة من مساكن العوازم في شرق وشـمال وادى المياه. أو لعله يعود إلى سيطرة بني خالد على هذه المنطقة أيام قيام دولتهم في الأحساء وبنائهم لكويت ابن عريعر الذي جاء منه اشتقاق اسم الكويت.

قلت : وأرجح التقارب بين العوازم وبني خالد لاشتراكهما في أرومة عامرية هوازنية، فهما يشكلان عصبة في المنطقة الشـرقية التي ظهرت فيها أرومات أخرى مختلفة وكثيرة الـعدد، ورابطة الأصل والدم هي أقوى رابطة عند العرب منذ فجر التاريخ وإلى أن يفنى الكون.

---

(١) يقـول جون فلبي، قـلب جزيرة العـرب - الجزء الاول لـندن ١٩٢٢م ص ١٥ : (وإلى الشمـال أي من المنطقة منابع العجمان والعوازم).

(٢) ورد في ملحق الالوسي في تاريخ نجد طبعة القاهرة ص ٣٥ (والعـوازم بادية كثيرة ولهم أموال من الإبل والغنم ولم يستوطنوا قرى للآن).

ونعود إلى قول العبيّد فأضاف : ومما ينسب إلى الشاعر الخلاوي قوله عندما داهم العوازم المنطقة بمواشيهم :

ألا يا ليالٍ بالسحامي مضى لي اطرد فروق الصيد ما من عوازم

والعوازم متجانسو الخصال سواء منهم الذين في المنطقة أو الكويت أو في عالية نجد، ولايوجد أي غموض في علاقاتهم الاجتماعية أو في لهجتهم، وإن كانت لهجتهم في المنطقة الشرقية لاتكاد تتضح جلياً بسبب امتزاجهم واختلاطهم بجيرانهم من القبائل الأخرى كبني خالد والهواجر، رغم شعور المستمع لهم بأن لديهم لهجة خاصة تميزهم.

والعوازم في الكويت يمثلون أغلبية ساحقة لتجمعات العوازم في جميع أنحاء الجزيرة العربية، ولقد كانت لهم في الكويت صولات وجولات في عهد الشيخ مبارك الصباح حسب مرويّات من عاصروهم إذ ذاك [تولى الإمارة في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م].

والعوازم أصحاب دين ومراعاة لتقاليد العربية يشعر بذلك كل من يخالطهم، وقد نشأوا على ذلك في ديارهم بالمنطقة الشرقية وفى الهِجَر التي ظهرت فيها تعاليم شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب، حيث تلقفها العوازم بروح سمحة شأنهم في ذلك شأن القبائل الأخرى التي أقيمت فيها المستعمرات(١).

أما مركز المرأة عند العوازم فهو لايختلف عن مركزها لدى القبائل الأخرى، وتكاد المرأة لديهم تشترك مع الرجل في أعماله حين يتجول في الصحراء، وحتى في حروبهم تسهم بإثارة النخوة فيهم ودفعهم إلى القتال.

---

(١) لتفصيل هِجَر العوازم راجع تاريخ نجد للألوسي ص ١٣٥ طبعة مصر.

ولقد كان العوازم في مرابع تجوالهم ينتـقلون من جهة إلى أخرى طلباً للكلأ والمرعى الحسن، ولكنهم اليوم يميلون إلى الاستقرار، في حين وصفوا في السنوات التي تلت مطلع هذا القرن بأنهم جماعات[1] تنتقل إلى المراعي، ويصفهم جيمس ماندفل بأنهم نصف رُحَّل، كمـا يصف بيوتهم المتواضعة المبنيـة من الحجر والطين في ثاج بأنها مقرات صـيفية لأفراد من الملاعبة والمساحـمة - من أفخاذ العوازم - كما يضيف البـحاثة الأميركي قوله : إلا أن معظم العـوازم يقضون الفصل الممطر (٣ أنج سنوياً) في رعي القطعان فيما يسمى - بالسودة - الواقعة وراء الردايف في الشمال الشرقي تجاه الكويت، ويضـيف بأن هؤلاء يعودون للمياه في أول الصيف وعندما يغادرونها في فصل الشتاء يتـركون مايصعب حمله من ممتلكاتهم وأغذيتهم كأكياس الحبوب والتمر المكبوس[2].

ويشير ديكسون إلى قبيلة العوازم بقوله : تشـتهر قبيلة العوازم بإبلها وغنمها الممتـازة التي يربونها، ويقال بأن لديهم حـوالى ١٠٠,٠٠٠ جمل، ٢٥٠,٠٠٠ من الأغنام، وللقبيلة شهـرة حسنة في الحرب الدفاعية، ولكنها لاتعـتبر ذات فائدة في الهـجوم ولربما أن ذلك يرجع إلى أنه ليس لديهـم خيل[3] ولأنهم محصورون في منطقة معينة على الشاطئ[4].

قلت : وقول ديكسون هنا يفتقد الصـحة، فالعوازم يملكون الخيول الأصيلة وقد خاضوا معارك ضارية على صهواتها، وسنذكر في موضعه عن أسماء خيولهم ومرابطهم.

---

(١) الصحيح أنهم عشائر وليسوا جماعات.

(٢) راجع مجلة العرب جزء ٧ السنة الثانية محرم ١٢٨٨هـ.

(٣) الثابت أن العوازم كانوا يملكون أكثر من أربعمائة فرس اشتركت فى حروبهم وآخرها فى معركة نقير.

(٤) عربى الصحراء لديكسون - ملاحظات عامة ص ٥٧٢.

ويشير الأستاذ / يوسف محمد الصميط في بحثه عن أصول السكان ويقول: العوازم في شمال الأحساء، وأعداد منهم تركوا حياة الترحال واستقروا في مراكز صناعة النفط المنتشرة في إقليم الأحساء والكويت والمنطقة المحايدة بين الكويت والسعودية[1].

وهذا الاتجاه من العوازم أمر طبيعي، وكما يقول الأستاذ / حمد الجاسر صاحب مجلة العرب : إن القبيلة كلما كانت حياتها أقرب إلى التحضُّر - إما لخصوبة أرضها أو لكثرة المعارك بها أو لغير ذلك من الأسباب - فإنها لاتجد غضاضة في ممارسة الصناعة، كالحال في بني سُلَيم الذين تكثر المعادن في بلادهم وفي بلاد باهلة أيضاً، ومن قبائل ربيعة الذين استوطنوا اليمامة ومارسوا بها أعمال الزراعة وغيرها من وسائل التحضُّر[2].

والعوازم ينطقون لهجة عربية صحيحة لاتشوبها شائبة، رغم مخالطتهم واندماجهم في البيئات التي يعملون بها.

إن العوازم اليوم في المنطقة الشرقية (السعودية) قليلون، حيث اجتذبتهم الحياة الجديدة في الكويت، ومازالت هجراتهم إلى الكويت تتوالى، وهذا على مايبدو يشكل قوة لهم في دولة الكويت تبدو واضحة.. أضف إلى ذلك أن معظمهم في المنطقة قد تحضّر واندمج في أعمال شركة الزيت العربية الأمريكية بالظهران، وهذا مما جعل تعدادهم يقل بالتدريج في البادية.

وإحصاء نفوس القبيلة لايمكن الوقوف عليه بدقة، لأسباب عديدة، أهمها أن إحصائيات القبائل وردت في معظم المراجع مجتمعة، حيث لم توضح هذه المراجع إحصائية كل قبيلة على حدة...

(١) الخليج العربي - دراسات في أصول السكان - الناشر مكتبة الأنجلو المصرية عام ١٩٧م

(٢) راجع مجلة العرب ج ٩ السنة الثانية ربيع الأول ١٣٨٨هـ

يقول حافظ وهبة : أما عشائر الكويت فقد كانوا قبل عام ١٩٢١م يبلغون نحو ١٥ ألفاً، وقد التحق أكثرهم بنجد بعد بناء الهِجَر وذيوع التعاليم الدينية، وتنتمي العشائر إلى قبائل العوازم وبني هاجر والرشايدة والعجمان وبني خالد ومُطَيْر وقليل من الصلبة[١].

ويقول صاحب كتاب مهد العرب ص ٧٩ طبعة مصر : والإقليم - يعني الأحساء - فيه مياه كثيرة وبقاع خصبة فيها الزروع والثمار، وسكانها نحو ربع مليون من بادية وحاضرة، والبادية أكثر، وأكبر القبائل اليوم العجمان وآل مُرّة والرشايدة وبنو خالد والعوازم.

ويقول مصطفى مراد الدباغ : قدر عدد الأحساء - المنطقة الشرقية في عام ١٩٥٨م بنحو ٣٥٠,٠٠٠ نسمة (نقلاً عن Aramco hand Book ص ٢٤٤) حاضرة وبادية، وتبلغ البادية نحو ثلاثة الأرباع، وأشهر القبائل : العُجمان وآل مرّة وبنو خالد والعوازم وبنو هاجر والرشايدة[٢].

ويقدّر خالد محمد الفرج - رحمه الله - العوازم بحوالي عشرة آلاف نسمة[٣]، ويبدو لي أن تعدادهم اليوم في جزيرة العرب يزيد على العشرين ألف نسمة.

والعوازم في طريقة معيشتهم يبدو عليهم التحضُّر - ربما لعيشهم ومخالطتهم لأجناس مختلفة على شاطئ الخليج. . واندماجهم في أعمال الشركات وكذا البيئة البحرية.

---

(١) انظر جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٧٢ الطبعة الخامسة - القاهرة.

(٢) المرجع نفسه جزء ٢ ص ١٥٣ طبعة بيروت.

(٣) انظر مذكراته المخطوطة.

يقول خالد الفرج - رحمه الله - من قصيدة له :

بـداة ولكن الحضـارة هذبت حواشيهم في فعلها فتهذّبـوا

لقد حصل العوازم على ثروات طائلة نتيـجة لتملكهم في الكويت، وخاصة مدينة السالمية (الدمنة سابقاً)، فانساقوا وراء التحضُّر بشكل ظاهر.

وحينمـا استتب الأمن في هذه الربوع وتوقَّف اصطدام القـبائل فيمـا بينها، أخذ العـوازم يتوغلون في الشمـال ويصلون إلى مواطن قبـائل أخرى خلف وادي المياه، وربما وصلوا إلى المنطقة المحـايدة السعودية- العراقية، ولذلك فـهم يقيمون في المملكة والكويت على حـد سواء، على أن قـوتهم الرئيسـية بدأت تتـضح في الكويت أكثر من أي موضع آخر في جزيرة العرب[١].

وفي ص ٥٤ تحت عنوان سكنى العوازم في الكويت قال العبيّد :

ليس لدينا تاريخ دقيق عن نزول العوازم في الكويت، غير أن بعض المصادر أشـارت إلى بدء هجـرتهم إلى هذه الديار، وقـالت : ربما يكون في عـهـد نزول (الصباح) الأسرة الحاكمة[٢]، بينما تـرجح مراجع أخرى أنهم تحـدّروا إليهـا بعد الصباح بزمن قليل جداً لوجود الحضـور التي امتلكوها في جزر الكويت قبل أحد من الكويتيين[٣].

ويشير أوبنهايم[٤] الألماني في كـتابه عن البـدو بقوله : كـان العوازم قـبلاً يعتبرون من رعايا الكويت، وقد ساعدوا شيوخ الكويت في حروبهم.

---

(١) يمثل العوازم حالياً (منطقة السالمية) خمسة أعضاء في مجلس الأمة الكويتي وكلهم من أبناء القبيلة.

(٢) راجع مجلة العربي العدد ٣٧ - جماد الآخرة ١٣٨١هـ/ ديسمبر ١٩٦١م

(٣) مجلة «الكويت» ج ٦ من المجلد الأول.

(٤) البدو بالألمانية لأوبنهايم.

أما ديكسون فيشير إلى أن أول بئر للنفط في الكويت اكتشفته الشركة كان بقرب شجرة سدر منفردة بقرب آبار جعيدان. . كما يشير بأن جعيدان هو موضع للعوازم وكان ذلك في أواخر عام ١٩٣٧م[١].

ومن الأماكن التي عمروها في الكويت (الدّمنة) - بكسر الدال وتشديدها - وتسمى الآن السالمية. . يقول الأستاذ / سيف مرزوق الشملان[٢] :

السالمية كان اسمها الدمنة ولكن في الآخر سميت السالمية، وتقع على ساحل البحر في الجهة الشرقية من حولّي، وهي الآن كبيرة ذات عمران وحركة، وكانت في ابتداء تأسيس الكويت مكاناً لصيادي السمك، وأخيراً أخذ العوازم في بناء البيوت وأسس محمد المدعج مسجداً [٣]، وأول من صلى به صلاة الجمعة الشيخ عبد العزيز الرشيد صاحب كتاب (تاريخ الكويت)، ولما ضاق المسجد وسعه الشيخ / أحمد الجابر الصباح سنة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م، وفي سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م أسس فيها الشيخ ابن عيسى القناعي مدرسة لتعليم الأطفال والقراءة والكتابة.

وأشار مؤرخ الكويت الأول الشيخ / عبد العزيز الرشيد - رحمه الله إلى أحياء الكويت القديمة فعدّ منها - حي العوازم[٤] (فريج العوازم) وكانت الرئاسة في الدمنة إبان تأسيسها للأذينة[٥] من العوازم، كما كانت جزيرة عشيرج للغربة، وتدل الوثائق والصكوك التي يحتفظون بها على تملكهم في هذه الربوع منذ مائة وخمسين سنة.

---

(١) الكويت وجيرانها لديكسون. (٢) من تاريخ الكويت ص ٨٩ - طبعة القاهرة.

(٣) والصحيح أن الذى أسسه عائلة الأذينة وأمّ المصلين فيه عبد الله حمود صالح الهزّان وساعد فى بناء المسجد السيد الفاضل / محمد المدعج، ويوجد للسيد الفاضل / علي اثنيان الأذينة مسجد باسمه بالسالمية قرب جمعية السالمية التعاونية.

(٤) تاريخ الكويت ص ٣٦ الطبعة الثانية بيروت.

(٥) أسر الأذينة والرشيد والجميعان والمجمد والرشدان والهزّان والغربة والحميد والحريتي والفنيني والمدعج من الأسر المتحضرة قديماً في الكويت.

وفي مجلة لغة العرب (بغداد م ١ ج ٦ كانون الأول ١٩١١م) وصف لأحوالهم في الكويت حيث ذكر منازلهم وأشغالهم قائلاً : «منازلهم طفوف الكويت بلاد ابن الصباح، وهم أهل إبل وغنم، وقد أخذوا في هذه الأيام الأخيرة يعانون الغوص على اللآلئ في بحر فارس (الخليج العربي) ويمارسون سائر الأعمال المتعلقة بركوب البحر والاشتغال فيه، فينتفعون من تلك المنافع الجزيلة، وأما من بقي منهم في الفلوات والبوادي فإنهم يزاولون رعاية الأغنام واستمناحها».

كما ذكرت مصادر أخرى عن ممارسة العوازم للصيد في جزيرة بوبيان[١] وتملكهم فيها وتعميرها لمواضع أخرى في الكويت مثل عشيرج والجزيرة الكبيرة وغيرها[٢]، وعشائر العوازم التي تستقر أو تظل شبه مستقرة قريبة من الكويت تُعرف عند القبائل الأخرى في المنطقة باسم (عريب الدار)، وتشمل العديد من القبائل هناك. ومما يدل على توسع تجارة العوازم في الماشية وغيرها، ما ذكره صاحب كتاب تاريخ الكويت[٣] من أن الحاكم التاسع الشيخ / سالم مبارك الصباح قد احتج لدى معتمد بريطانيا في الكويت (هملتن)، بسبب وصول عمال ابن سعود ومحاولته قبض الزكاة الشرعية من العوازم، حيث صرّح بأنهم من قبائل

---

(١) مجلة الكويت الجزء ٦ من المجلد الأول، قلت : ومن أشهر الأسر التي توطنت منذ ثلاثة قرون في جزيرة بوبيان من العوازم هي أسر الأذينة والفنيني والرشيد، وللأولى إمارة السالمية.

(٢) راجع جغرافية شبه جزيرة العرب لعمر رضا كحالة ص ٤٣٢، ٤٣٨ الطبعة الثانية - القاهرة، وتاريخ الكويت ص ٤٥/٤٧.

(٣) ص ٢٠١ طبعة بيروت.

الكويت التابعين لآل الصباح، وماتطرق له مؤرخ الكويت من سفر المعتمد إلى ابن سعود لبعض المهمات، وجواب الملك الراحل له الذي تضمن بأنه لم يبعث العمال للعوازم أصلاً، وقد وقع ذلك نتيجة لسوء فهم هؤلاء المستدبين، وذلك حسبما أورده المؤرخ الكويتي الذي أشرت إليه. .

ونجد كذلك ذكر العوازم يرد في أحداث تاريخية وقعت منذ نصف قرن تقريباً، فمثلاً أورد ابن رشيد في تاريخه عن هجوم ابن حثلين (أمير العُجمان) والفغم من مُطَيْر على أطراف الكويت سنة ١٣٤٢هـ، ذكر أن الملك الراحل / عبد العزيز آل سعود أرسل ناصر بن سدحان إلى المعتدين ليسترد منهم ما أخذوه، أتبعه بابنه فيصل ليفصل بين العوازم[١] وبين ابن عشوان زعيم (بُرية)[٢] في قتال حصل بينهما.

ولقد شارك العوازم في الدفاع عن أرض الكويت، وأورد بعض المؤرخين اسم شيخ العوازم الذي اشترك في وقعة (الصريف) عام ١٣٢٦هـ - ١٩٠٦م واسمه سعود بن جامع؟

ويصفهم مؤرخ الكويت الشيخ / عبد العزيز الرشيد بقوله : العوازم من قبائل الكويت ومن التابعين لآل الصباح[٣].

ويعتبر عهد الشيخ مبارك من أخصب العهود التي عاشها العوازم في الكويت حيث قربهم ووثق بهم واعتمد عليهم.

---

(١) تاريخ الكويت ص ٢٤١ الطبعة الثانية - بيروت.
(٢) بُرية : قبيلة من مُطَيْر - انظر ص ١٧١ تاريخ بعض الحوادث الواقعة في بلاد نجد لابن عيسى.
(٣) تاريخ الكويت ص ٢٠١ الطبعة الثانية بيروت.

ومما يذكر أنه حينما اتجه ابن الرشيد لغزو الكويت رغب في التقوي بالقبائل التي يمر بها، وحينما استشار أحد مرافقيه ويدعى مبارك العذبي عن قبيلة العوازم ومدى قوتهم قال له : (إنك أقوى منهم ولكنك ستخسر الكثير من قومك) فعدل عن ذلك.. واغتنم الفرصة أحد مرافقيه المعهود له بقيادة بعض الجيش من شيوخ شمّر ويدعى حسين بن عجل، فغزى العوازم فلم يكن النصر حليفه، ولاقى حتفه في هذه الواقعة التي سجلها العوازم في شعرهم المتأخر.

كما اصطدم العوازم ببعض القبائل التي تقيم في هذه الربوع أيضاً، شأنهم في ذلك شأن القبائل الأخرى، التي يتكرر الصراع والنزاع فيما بينها بسبب مناطق الرعي، وبسبب حب السيطرة التي كانت تسود الصحراء في الأعوام المنصرمة حيث يكون الضعيف لقمة سائغة للقوي.

وقد اشترك العوازم بحكم إقامتهم في الكويت في معظم المعارك التي دارت مثل وقعة «الرقة» و«جولبن» و«هديّة» و«حَمَض» و«الجهراء»، وفي وقعة «الصريف» كان أمير العوازم سعود بن جامع، كما كان قائدهم في معركة الجهراء مبارك بن دريع أمير الصوابر.

وأسهم العوازم في ميدان الإدارة في الكويت، ويعرف منهم مرزوق راشد الطحيح الذي شغل منصب مدير الجمارك البرية مدة تزيد على أربعين سنة، وكذلك ناصر بن دوّاس. وبعد الاستقلال ودخول الحياة النيابية إلى الكويت حصل العوازم على مقعدين في دورة المجلس التأسيسي من أصل عشرين مقعداً، وفي الدورة الأولى لمجلس الأمة حصلوا على ستة مقاعد من أصل خمسين مقعداً، وفي الثانية حصلوا على تسعة مقاعد، وفي الثالثة حصلوا على خمسة مقاعد[1].

---

(١) ولمعرفة أسماء الأعضاء من القبيلة يمكن الرجوع إلى الموسوعة الكويتية للأستاذ / حمد محمد السعيدان - الكويت ١٩٧٠م.

وفي ص ٥٩ تحت عنوان جيرانها وما خالطها من القبائل قال العبيّد :

ومن القبائل التي جاورت العوازم في منازلهم بنو خالد ومُطَيْر والعُجمان وبنو هاجر، ويشترك العوازم وخاصة مع قبيلة بني خالد أثناء الحرب والشدة، وتشدهم معها روابط متينة حتى لايستطيع المرء أن يفرق بينهما في الجوار والمشاركة.

كما يشتركون مع العجمان بحكم صلة الجوار أكثر من غيرهم رغم العداء التقليدي الذي بدت آثاره تمحى بعد تطور مفاهيم البادية.

وقد اشترك العوازم مع العُجمان في عدة وقعات ضد قبائل أخرى ومنها وقعة «الوفراء» ووقعة «جُذام» في الحبل ووقعة «منيصفة» بطرف عتيق واسمه (عتيد) ووقعة قبورا الواقعة في الحبل.

أما الخلاف بين العوازم والعُجمان فقد ظهر جلياً في مطلع هذا القرن بسبب نزعة السيطرة على مناطق الرعي والتى كانت تسود البادية جميعاً، وأشد الوقعات التي حصلت بينهما وقعة «مريخ» ووقعة «رضى» ووقعة «نقير».

ويعتبر العوازم قبيلة حرب في مقدمة القبائل التي يميلون إليها ويرتبطون معها بروابط متينة، بحيث أن أي منهما لايطمع في الآخر مهما كانت الظروف، وهذا مايستدل به على صلة النسب بينهما.

- قلت : والصحيح أن بعض فروع العوازم يرجع بنسبه إلى بني علي من حرب وليس كل العوازم، ويجدر بنا أن نذكر ما قاله العبيّد عن هذه الرابطة بين العوازم وحرب في ص ٣٦ :

قال العوازم : جزء منهم ينتسب إلى فخذ الطلّحة بطن من الروقة من قبائل عُتَيْبة

- قلت : والصحيح أنهم حلفاء، وقد أكد العلاّمة حمد الجاسر ذلك في معجم قبائل المملكة العربية السعودية.

وأضاف العبيّد : على اعتبار أنهم قدموا من ديارها في عالية نجد، واستوطنوا الشمال الشرقي من منطقة الخليج.. ويستدلون بذلك على الصلات القائمة فيما بينهم على مدوناتهم الشعرية، وقصة نزوحهم وتفرقهم واصطدامهم مع الأشراف معروفة من مصادر موثوقة، ثم هم يستدلون أيضاً بمخلفاتهم التي لاتزال قائمة حتى الآن هناك.

ثانياً : جزء من العوازم ينتسب إلى فخذ بني علي من حرب، ويستدلون على ذلك بشواهد شعرية تؤكد ذلك، ثم العلاقة الودية القائمة فيما بينهم الآن من حيث إن ذاهبة الحربي لايطمع بها العازمي والعكس أيضاً.. ويؤكدون هذه النسبة في رواية متواترة طالما استشهدوا بها منسوبة إلى محسن الفرم أمير بني علي من حرب.. ويروى محمد السعد العضيدان أحد أبناء العوازم عن عبد الله الناصر السديري من أهل الغاط (بنجد) ومن المعروفين بحفظ الأنساب قوله: إن بعض العوازم يرجعون إلي حرب وإلى فخذ بني علي بالذات.

كما روى أكثر من واحد أن جزءاً من العوازم ينتسب إلى حرب، ومن بين هؤلاء رواة لايرتبطون بالقبيلة.

والعوازم أنفسهم يدللون على نسبتهم لحرب.. (قلت: الصحيح نسبة بعضهم) بمختلف الأدلة منها :

(أ) أن محسن الفرم (أمير بني علي من حرب) كان يوزع الآبار على القبائل التي تجاوره ويمتنع عن تخصيص بئر للعوازم، حيث يعدها من حرب ترعى

في حماها وتشرب من آبارها.

(ب) يؤكد رئيس قبيلة العوازم اليوم عيد بن جامع أن العوازم هم من حرب، ويرجعهم إلى مجوّل بن دهيّم الجد الأعلى لمن ينتسب منهم إلى حرب، كما يؤكد مقابلته لعدد من أمراء حرب، وإثبات ذلك من قبلهم في عدة مناسبات.

- قلت : هذا القول فيه نظر : والصحيح وما يؤكده ابن جامع لنا بالبحوث الميدانية الدقيقة في المملكة والكويت، أن بعض العوازم من نسل النمرود بن دهيّم من بني علي من حرب، وليس القول مطلق على سائر فخوذ العوازم كما يذكر العبيّد في الفقرة (ب) عاليه.

(جـ) أثر عن محسن الفرم أمير بني علي من حرب أنه كان يستقبل الحجاج الوافدين من شمال الخليج من العوازم ويرحب بهم ويكرمهم أثناء إقامتهم في قبة إكراماً يفهم منهم مدى العلاقة التي تربطه بهم، خلافاً لما يفعله مع حجاج القبائل الأخرى.

(د) تبادل الحماية بين كل من العوازم وحرب وتلبية النخوة فيما بينهما أثناء الأزمات، خلافاً لما تنتهجه حرب مع أية قبيلة أخرى.

(هـ) عدم دخول العوازم في أى مصادمات أو مناوشات مع قبيلة حرب مهما كانت الظروف، في حين تكرر اصطدام العوازم وحروبهم مع القبائل الأخرى.

ونكمل قول العبيّد في ص ٥٩، ٦٠ فقد أضاف قائلاً :

والقبائل التي تجاور العوازم في الشمال الشرقي من الجزيرة العربية هم : بنو خالد ولهم السواحل وبعض الجزر (جنة والمسلمية) «وراس أبو علي» والصبيح

بالقرب من الجبيل وعنك في القطيف.. بينما يسكن العوازم شرقى وادي المياه وفي رأسه الشمالي ممتدين من ثاج والحناءة والنعيرية، ومتجهين شمالاً إلى السودة والمنطقة المحايدة والكويت.

أما العُجمان فيجاورونهم من الجنوب حيث يسكنون في قلب وادي المياه والصرّار ونواحيه. وبنو هاجر منازلهم ابتداء من الظهران وبقيق وعين دار نواحيها الجنوبية وهذه كلها مناديهم إلى حدود قطر.

أما بني مُرّة والمناصير فيتوغلون جنوباً إلى أطراف الربع الخالي وواحة «يبرين»، وإلى الغرب من المنطقة تقع ديرة مُطَيْر ابتداء من «قريّة» وتتوغل في الشمال الغربي حتى تحاذي أطراف نجد، وهم منتشرون في الصمّان ولهم اللهابة واللصافة والقرعاء ووبرة.

ويجاور العوازم في الشمال الغربي لأراضي الكويت قبيلة الظُّفير التي تتجول في الزاوية الشمالية الشرقية من الجزيرة.. وفي المنطقة المحايدة بين السعودية والعراق، أما قبيلة الرشايدة فمنازلهم الدبدبة[1] ونواحيها.

وفي ص ٦١ تحت عنوان العوازم في البيئة البحرية قال العبيّد :

يبدو أن ارتباط العوازم ببيئة الخليج واختلاطهم بالسكان دفعهم إلى ممارسة الملاحة وامتهان الحرف البحرية من غوص أوصيد لطلب الرزق. والامتهان في نطاق البيئة ليس جديداً على القبائل، فقد رأينا بني سُلَيْم يشتغلون في المعادن التي توجد في بلادهم، وكذلك باهلة أيضاً منذ مئات السنين.. تماماً كما نرى اليوم أفراد قبيلة العوازم يعملون في شركات الزيت وهو النفط الذي تدره البلاد.

---

(١) اسمها في المراجع الجغرافية القديمة (الدوّ)

والعوازم امتهنوا الملاحة منذ أن عرفوا شواطئ هذا الخليج، ولهم أسطول من السفن يعمل في الكويت منذ أوائل هذا القرن. . والحضور البحرية (الحواجز) معروفة ومنتشرة في شواطئ الكويت وجزره وهي ملك العوازم.

ويصف كتاب البحرية البريطانية مارس ١٩١٦م جزيرة بوبيان ويقول بأن هذه الجزيرة يدعيها أمير الكويت بدعوى أن قبيلة هوازن [العوازم] من أراضيه يقومون بصيد السمك في الصيف على شاطئها الشمالي الشرقي(١).

ويصفهم سليمان الدخيل - رحمه الله - في كانون الأول / ديسمبر عام ١٩١١م بقوله : وقد أخذوا في هذه الأيام الأخيرة يعانون الغوص على اللآلئ في بحر فارس، ويمارسون سائر الأعمال المتعلقة بركوب البحر والاشتغال فيه، فينتفعون من تلك المنافع الجزيلة(٢).

وهذا بيان بنواخذة السفن العاملة في غوص اللؤلؤة منذ أوائل هذا القرن كلها للعوازم التالي أسماؤهم:

مفرح الأصفر، صالح راضي الأذينة، خليف مثيب الأذينة، حجرف بن عقيل، خليفة بن عقيل، سعود مطلق المحجان، ناصر الغريب، عقيل بن عقال، علي عقيل بن عقال، محمد سعود بن صويلح، راضي مرشد الشنيتير، فرحان ناجي العريرة، علي عبد الله العجران، حمود صالح البهرّان، خليفة صالح البهرّان، سعود بن بنيان، موسى عبد الله العبيدان، عيد المرتكي، عبيد نصار أبولبقة، غصاب الفريشي، محمد بن مدعج، راشد بن مدعج، فالح عبيد المروح، مطلق

---

(١) ص ٢٩٤ مخطوطة في مكتبة الأبحاث والترجمة بالظهران - السعودية.

(٢) راجع مجلة لغة العرب للأب أنستاس الكرملي بغداد م ١ ج ٦ - كانون الأول/ ديسمبر ١٩١١م.

ناصر العوجان، سالم بن لوفان، مبارك مرزوق الحريص، سعود بن مهنّا، سعيد ابن مهنّا.

وفي ص ٦٣ قال تحت عنوان المذهب الديني عند العوازم :

أوردنا في فصل سابق عن مجتمع العوازم ومرابع تجوالهم، وتحدثنا عن مدى مراعاتهم للتقاليد العربية، وانطباع الروح الإسلامية الصحيحة فيهم على أثر قيام الهِجَر التي (ديِّنوا) فيها، وتفَهّموا الدعوة السلفية التي نادى بها شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب.

وفي الموسوعة الإسلامية الطبعة الجديدة إشارة إلى أن معظم أفراد قبيلة العوازم ينتمون إلى المذهب المالكي[١].

قد وجدت لأفراد من القبيلة اهتماماً خاصاً بإنشاء المساجد، وسمعت أن في المدينة المنورة والكويت والأحساء مساجد حديثة أنفق عليها العوازم وبُنيت على حسابهم الخاص.

وأشار مؤرخ الكويت الأول عبد العزيز الرشيد إلى أحياء الكويت القديمة فعدّ عزران الدماج ثم وسعه هلال المطيري[٢].

ويقول ديكسون في كتابه «عرب الصحراء» ص ٥٧١ : مذهبهم - أي العوازم - سنيون مالكيون.

ومن أوائل المساجد التي أنشئوها داخل سور الكويت القديم مسجد الدوّاس الذي يطلق عليه الآن مسجد الفارس، ومسجد ابن حنوة الذي يُطلق عليه الآن

(١) بقلم المستر و. بي. فلقن ص ٧٦٢.

(٢) تاريخ الكويت ص ٣٦ الطبعة الثانية - بيروت

مسجد ابن نبهان.

وفي ص ٦٤ تحت عنوانٍ بعض أهل العلم منهم قال العبيّد :

ورد في كتاب - صفحات من تاريخ الكويت - للشيخ / مساعد عبد الله العازمي، ونقل عنه الأستاذ / فاضل خلف في كتابه دراسات كويتية ص ١٠٥ عدة أسماء جاء من بينها اسم الشيخ المذكور.

وهذه ترجمة الشيخ مساعد حاولنا استخلاصها من عدة مراجع :

ولد الشيخ مساعد بن عبد الله العازمي في الكويت في الخمسينيات تقريباً من القرن التاسع عشر، ولم نعلم عن تاريخ ميلاده بصورة دقيقة، إلا أنه نشأ محباً للثقافة وطلب العلم، وغادر الكويت سنة ١٨٨٥م إلى مصر حيث التحق بالجامع الأزهر، وحصل على شهادته العلمية ثم قفل راجعاً إلى بلدهالكويت، وكانت الكويت شأنها شأن جزيرة العرب تتعرض للأمراض السارية فتفتك بأهلها إذ ذاك. . ففكر الشيخ مساعد بتعلم مهنة التلقيح ضد الجدري أثناء إقامته في مصر، وبالفعل أجادها الشيخ إجادة تامة على يد أحد الأطباء في مصر، وأسهم الشيخ في خدمة بلده إذ لايوجد آنذاك أطباء في الكويت، وعند عودته مرّ بالهند فتزوّد ببعض أدوات التلقيح الحديثة التي كانت تستعمل في زمنه فأحضرها إلى الكويت، ثم إنه بعد فترة من الزمن انتقل إلى رأس الخيمة إحدى إمارات الخليج، وحبب إليه أميرها الإقامة لديه عندما عرف صدق نيته وحبه للعلم، وبعد إقامة قصيرة ارتحل إلى الأحساء كعبة قُصّاد العلم وطلاب الشريعة من كافة أنحاء الخليج، ثم عاد إلى الكويت في عهد أميرها محمد آل صباح فأسهم في نشر العلم وكان له حلقة خاصة تعقد في داره، وفي آخر حياته انتقل إلى البحرين وتوفي في

قرية عسكر[١] عـام ١٣٦٢هـ، عن عـمر يـناهز المائة سنة - رحـمه الله رحـمـة واسعة[٢].

وقـد كـافأته حكـومة الكويـت حيث أطـلقت اسمـه على أحـد الشـوارع الرئيسية[٣].

وفي ص ٦٦ تحت عنوان العادات والتقاليد قال العبيِّد :

ليس لدى العوازم عادات أوتقـاليد معينة تميزها أو تفـردها عن غيرها، وإنما هى عادات الـقبائل الأخـرى، إلا أن العوازم يعـرفون لدى سكان منطقـة الخليج بالحذق وكذلك الوفاء ولاسيما للحاكم الذي ينتمون إليه، كما عرفوا بعدم الاعتداء على الغـير في وقت كـانت تتصـارع فيـه معـظم القبـائل فيـما بينهـا، إلا أنهم لايسمحون لأي أحد بالاعتداء عليهم.

- قلت : وهذا الشيء هو طبع بني كلاب من هوازن، فقد أسلفنا عن قول زهير بن جذيمة العـبسي: «أن قبيلة كلاب كـالحية إن تركتهـا تركتك، وإن وطأتها عضتك»، وتاريخ العوازم مع القبائل التي اعتدت عليها وما قد ألحقته بالمعتدين قد نوهنا سالفاً عن نبذات لما قاله بعض المؤرخين.

ونعود لقول العبيِّد فقال : ومن المستفيض لدى سكان المنطقة أنه لم يذكر أن وجـد من العوازم من يتـسكع في البلدان لطلب العـون أو سؤال الناس حـتى في أحلك الظروف.

---

(١) نقلاً عن كتاب «من هنا بدأت الكويت» لعبد الله بن خالد الحاتم ص ١٤٨ المطبعة العمومية - دمشق

(٢) في ص ١٤٨ من المصدر نفسه ورد ما يلي : واتخذ من بيتـه الواقع في محلة العوازم بالقرب من مسجد ابن فارس عيادة يأتي إليه الناس لتلقيحهم آنذاك.

(٣) عن الموسوعة الكويتية.

ومن تقاليدهم نخوة القبيلة التي يرددونها في الحالات الطارئة الخاصة وهي (خيال صبحا عطْوي) ويعتزون باسم أولاد عطا، ويقول الشاعر خالد الفرج :

وإن أنس للتاريخ لا أنس موقفاً　　　لآل عطا في فعلهم إذ تصلّبوا

ويعلق على ذلك في ديوانه بقوله : «آل عطا قبيلة العوازم التي كانت مخلصة، فقاومت الثوار وهزمتهم في رِضَى».

ويشكل العوازم نسبة واضحة في المجتمع الكويتى اليوم، ولذلك نورد بعض ملامح هذا المجتمع الذي تتسع أبعاده لتشمل العديد من القبائل الأخرى. وأكمل كلامه في ص ٦٨ قائلاً :

«.. تلك هي ملامح تنطبق كثيراً على حياة العوازم في الكويت، وهم الذين تركوا الصحراء والرعي واستقروا في الحاضرة يسهمون في بناء حياة جديدة، ولم يبق في مضارب الخيام سوى القليل ممن يفضلون حياة الصحراء بما فيها من بساطة وبما فيها من شظف العيش»، وممن وصف مجتمع العوازم خالد محمد الفرج - رحمه الله - حيث ورد في مذكراته المخطوطة ما يلي :

«وهم على العموم - أي العوازم - بين البداوة والحضارة ولايكادون يتجاوزون مواضعهم، وهم أهل ثروة ولهم اعتناء بتربية الأغنام، وإليهم ينسب السمن العداني الفاخر، ومن أخلاقهم عدم الاعتداء على سواهم ولايغيرون على أحد، ولكن الويل لمن يعتدي عليهم، والبدو الآخرون يشبهوهم بالحية لاتعتدي ولكنها تعطب من يتعرض لها، وهذه الصفة تنطبق عليهم، وقد ذاق بطشهم العُجمان سنة ١٣٣٣هـ وكذلك الجبلان من مُطير». (انتهى)

وفي ص ٧٣ تحت عنوان حروبهم مع القبائل الأخرى قال العبيّد

تبين من المراجع التاريخيـة المتعددة أن العوازم اشتركـوا في حروب عدة مع مجموع من القبائل.. مثل العُجمان وعَنَزة ومُطَيّر وغيرهم

وصراع العـوازم القبلي يبدو أنه منذ قـرون، ويتضح جلياً ابتـداء من القرن العاشـر الهجري حينمـا اصطدموا مع عَنَزة[1] وغيـرها.. ولسنا في سبـيل تعداد الغـزوات التي قام بهـا العوازم أو التي اشـتركـوا فيـها، فـهذه عـديدة ثم إنه لاتخصهم وحدهم، ففي الكويت نجد أنهم اشـتركوا في الوقعات التي حصلت في الكويت مثل وقعة (الرقة) و(جولْبن) و(هديّة) و(حمض) و(الجهراء) و(الصريف)، ومن مدوناتهم الشـعرية نستنتج استـمرار التفاخـر بانتصاراتهم، كمـا أنهم حاولوا السيطرة على مواقع ذات أهمية مثل (نطاع)، و(الوفراء) منذ مئات السنين.

كما تكرر اصطدامـهم مع السلطة الحاكمة وما حـصل لهم مع الأشراف كان البداية. وفي هذا القرن تجددت حـروبهم بشكل واضح، فلم يعودوا تلك العشائر المتفرقة التي تسعى وراء الكلأ والعشب متفرقة هنا وهناك بل ظهرت لهم قوة ووزن خاص، ولاسيما لدى السلطة الحاكمة سواء في الكويت أوالسعودية

وبالمثل نجد هابس بن عشوان من فرسان مُطَيْـر المشهورين ورؤسائها البارزين يلاقي حـتفـه في وقعـة (النقيـر) مع العوازم، وكـان هذا البطل - رحـمه الله ضحيتها وذلك في عام ١٣٤٨هـ[2].

---

(١) راجع ابن بشّام التميمي (مخطوط)

(٢) ويقول شاعر العوازم · بالنقيرة ذبحنا طير حوران يقصد شيخ العبيات من مْطير

ولجدهم في وقعة مَلَـح يقفون لماجد الدويش (من قبيلة مُطَيْـر) وقفة حزم، حيث ذكر مؤرخ الكويت عبد العزيز الرشيد أن خيول عَنَزة أغارت عليه ولكنها لم تفعل شيئاً، ثم تقدم زعيم العوازم وتبعته عشيرته، فانهزم الدويش تاركاً خلفه من القتلى والجرحى والأموال شيئاً كثيراً.

أما انتصـارات العوازم الجديرة بالتأمل فـأهمها تلك الوقعـات التي حصلت بينهم وبين عدد من القبائل في المنطقة الشرقيـة (السعودية) وأشهرها وقعة (رِضَى) ووقعة (النقير) حيث اجتمعت قبـائل عديدة والتفت حول بعضها البعض، واتجهت إلى العوازم تريد التقوي بها وبأموالها ليتمكنوا من السيطرة على المنطقة الشرقية.

فهناك نايف بـن حثلين (ابن عم ضيـدان) ويلقب بأبي كلاب، تزعم قـبيلة العُجمان ونزل على (الوفراء) والتف معهم من قبـيلة مُطَيْر جماعات بزعامة جاسر ابن لامي، وأحد أبناء الفغم، وجماعات أخـرى من عَنَزة وعُتَيْبة. . ولحق بهم ابن مشـهور من الروّلة (عَنَزة) وكان نازلاً بـالجهراء، ثم انضـمت إليهم فلول معـركة السبلة، وأصبحوا يزيدون على أربعة آلاف مـقاتل، حتى ضاقت بهم الوفراء وكاد أن ينضب ماؤها وعلى رأس تلك القيادات يـقف فيصل الدويش (من مُطَيْر) وابنه حيث انضم العُجمان وتحالف معهم على احتلال الأحساء.

ومع هذا الحشد الكبـير من القبائل وقف العـوازم وانتصروا انتصاراً سـاحقاً تحدث عنه عـدد من المؤرخين الذين كتبـوا عن شبه الجـزيرة العربية وأحـداثها في مطلع هذا القـرن، وكانت وقـعـة رِضَى في يوم ١٧ محـرم ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م. ولنقرأ ما كتبه اثنين من المؤرخين.

- قلت : وحـتى لانقطع سرد العـبيّـد سنورد هذه النصوص رغم أننـا قد أسلفنا عنها.

ففي ص ٧٦ تحت عنوان أمثلة من انتصاراتهم قال العبيّد :

أورد مؤرخ الكويت الأول عبد العزيز الرشيد الحادثة التالية تحت عنوان [مبارك «آل الصباح» وماجد الدويش «رئيس مُطَيِّر»]:

أغار ماجد على عريب دار (العوازم) من قبائل الكويت في مَلَح، وكان دعيج آل الصباح بينهم، فخفّ الكويتيون لنصرتهم ولكن بعد أن قضي الأمر، وأصاب الدويش منهم ما أصاب وأخذ ما أخذ من الغنائم والأموال.

أما مبارك فتطيّر من عمل ماجد وعده اعتداء فظيعاً يستحق عليه العقاب الصارم، وذلك لأن مباركاً كان قد أعطاه قبل غارته ما يسد وطره، ولأن من أغار عليهم لم يعتدوا عليه، فيكون ما أصابهم به جزاء لاعتدائهم زيادة عليه، فهو لايرى هذا الاعتداء إلا على آل الصباح أنفسهم لا على قبيلتين من قبائلهم، ومبارك لايطيق الصبر على مثل هذا وإن صبر على سواه، لهذا رماه بجيش كثيف من الكويتيين والعربان كان هو قائده بنفسه، وقد صبحه في الردينيات، فأغارت عليه أولاً خيل عَنَزة ولكنها لم تفعل شيئاً، ثم تقدم زعيم العوازم ابن مساعد (مساعد الحمّاد) وتبعته عشيرته ولم يصغوا لمنع مبارك إياهم عن الإقدام، فكانت النتيجة انهزام الدويش تاركاً خلفه من القتلى والجرحى والأموال شيئاً كثيراً. (انتهى)

النص الثاني تحت عنوان «في المنطقة الشرقية بالسعودية» :

أورد الشيخ / محمد بن عبد القادر في تاريخه قوله : كان الملك / عبد العزيز قد سافر إلى مكة لحضور موسم الحج، وحينما بلغ فيصل الدويش خبر الحادث، وقد أعادت إليه صحته واندملت جراحه، بادر إلى نقض العهد وسار هو

وابنه ومن أطاعه من قبيلة مُطَيْر إلى العُجمان، وانضم اليهم، وجاءهم أيضاً ابن مشهور في جماعة من عَنَزة، ولم اجتمعوا عقدوا العزم على احتلال الأحساء والمدن الساحلية كالجبيل والقطيف، وساروا متجهين لتنفيذ خطتهم، وفي طريقهم قيل لهم : إن أحياء من قبيلة العوازم نازلون على ماء يقال له رِضَى، فطمعوا في أخذهم والتقوي بأموالهم، فساروا إليهم وصبّحوهم وهم غارون لايعلمون بهم، فهبّوا في وجوههم مدافعين عن أموالهم وأهاليهم، وأنزل الله عليهم النصر من السماء، فقتلوهم بالرصاص والسيوف والسكاكين وعمد البيوت (بيوت الشعر) وبالحجارة، وقتلوا حملة الرايات وأخذها العوازم، وهزموهم شر هزيمة لاينمحي عارها، وكانت هذه أكبر وأفحش في نفوسهم من كل شيء، لأنهم يرون أن العوازم لايكافئونهم في الشجاعة والعدد والعدة، وفقدوا بذلك اعتزازهم بأنفسهم ومكانتهم الرفيعة عند الناس، وأمن الله البلاد من شرهم.

وبعد مدة لاتزيد على شهرين أرادوا أن يستعيدوا شرفهم وحسن سمعتهم وهيبتهم التي هزت جزيرة العرب والعراق والشام، فجمعوا فلولهم. . وكانت العوازم تترقب غزوهم فاجتمعوا على ماء يسمى (نقير)[1] فسار العُجمان والدويش من مُطَيْر وابن مشهور إلى العوازم في نقير، فأغاروا عليهم فهزمهم العوازم مرة ثانية شر هزيمة، وقتلوا كثيراً من رجالهم فعادوا خائبين. (انتهى)

- قلت : ولايسعني إلا أن أقول في أن هذه الأحداث قد أظهرت بصورة جلية مَنْ هم العوازم، وأنهم بحق أهل العزم والبطولة ورايتهم منصورة، كيف لا؟ . . وهم لايعتدون على عباد الله من أبناء الجزيرة بصورة غادرة كما فعل هؤلاء

(١) ويقول شاعر العوازم عقب كون نقير تيهنا العشاير . والحريب ألفى بي المخلاص منا
ويقصد أن إبل العوازم صارت آمنة في مراعيها بعد اندحار الأعداء

الطغاة معهم.. وهي شهادة للتاريخ، فهُم الجمر تحت الرماد، وقد برهنوا في جزيرة العرب بأفعالهم وفروسيتهم عن عراقتهم وطيب أعراقهم.

وفي ص ٧٨ يعلق الأخ الأستاذ / عبد الرحمن العبيّد عن هذه الأحداث التي جرت للعوازم قائلاً: تكاد تجمع المصادر التاريخية على حقيقة هذه الحملة، ومادار فيها وما أورده الشيخ محمد بن عبد القادر يوضح ذلك جلياً.

أما أسبابها فيرجع إلى حب السيطرة عند بعض البادية وإلى عدم التزامها بالعهود.. وأي طمع لهؤلاء الأشخاص مجتمعين في الحصول على مغانم سياسية ومادية تحد من انتصارات ونشاط عاهل الجزيرة الراحل عبد العزيز آل سعود، بالإضافة إلى أسباب أخرى، أهمها كون المنطقة تتمتع بخيرات كثيرة حيث توجد واحات القطيف والأحساء وموانئ الجبيل والعقير التي تعتبر منافذ لشبه الجزيرة من الشرق.. ومن الغريب أن يتقاسم زعماء تلك القبائل أقاليم المملكة في اجتماع خاص عقدوه قبل حصولهم على أي نصر، وقد جاءت هزيمتهم على يد العوازم تضع حداً لهذه الثورة، وكان من نتيجتها الاستقرار وعودة الطمانينة إلى نفوس الأهالي، ولاسيما سكان المدن القريبة التي كانت ستتعرض لهم قبل غيرها مثل الجبيل وكذا سكان الإقليم بأسره، نظراً لما يعرفونه من نتائج سيطرة هؤلاء الأعراب وبعدهم عن الروح السياسية وأصول الحكم وإدارته، ولم يكن ترحيب الملك الراحل / عبد العزيز - رحمه الله بهذا النصر أقل من ترحيب الأهالي، فقد عرفهم وخبرهم عن دراية، ولذلك فقد رحبّ ترحيباً حاراً برؤساء العوازم حينما قابلوه في الأبطح بمكة المكرمة وسلموه بيارق[1] المنهزمين.

---

(١) بيارقهم رایاتهم

وحينما أنشد شاعرهم :

يا الله ياللي مـانبي غـيرك مـدد	يا للي بك العبد الموحد يستعين
جـونا على غـرّه وجـيناهم هدد	واللي حضر منا كفى اللي غايبين
أهل البـيارق طرّحـوهم بالعمـد	في شوبة الدخان قـدم الهايشين.

كان الملك الراحل يستزيده، وكلمـا استرسل الشاعر في تعداد مفاخـر قبيلته قاطعه الملك مردداً: قول . . وفعل . .

- قلت : لعمري صدق الملك عبد العـزيز آل سعود ورب الكعبة، فهم أهل الفعال والبطولات التي ترفع الرءوس أبد الدهر، فلله در العوازم.

في ص ٨٠ من كتاب العوازم للأستاذ / العبيّد جزاه الله خيراً، دوّن قصيدة لشاعر الخليج الأول / خالد محمد الفرج - رحمه الله - وفيها سجل وقعة رِضَى في ١٧ محرم سنة ١٣٤٨هـ، وقـد رُفعت إلى الملك الراحل عبد العـزيز آل سعود إثر قدومه إلى مـدينة الجُبيل السعودية على سـاحل خليج العرب، وذلك يوم ٢١ من شهر رمضان ١٣٤٨هـ[1]، قال الفرج يمجِّد قبيلة العوازم (الهوازنية).

- قلت : وكأني أرى هذه القـبيلة العربـية العريقـة والكريمة من خلال هذه القصيدة الرائعة قد بلغت مبلغ الثُريَّاء والجوزاء في فُلك السماء. . قال الفرج يشيد ويفخر بالعوازم وهم في العزم والثبات كالجبال الراسيات :

وإن أنس للتاريخ لا أنس مـوقفاً	لآل عطا[2] في صدقهم إذ تصلّبوا
بداة وأخـلاق الحـضـارة هذّبت	حـواشيـهم في فـعلها فتـهـذّبوا

---

(١) «ديوان خالد الفرج» الجزء الأول، طبعة دمشق ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م ص ٤٦.

(٢) يقول الفرج في ديوانه : (آل عطا قبيلة العوازم التي كانت مـخلصة للدولة فقاومت المتمردين وهزمتهم في وقعة رِضَى)

لظلوا على إخلاصهم وولائهم	وليس لهم إلا ولاؤك مذهبُ
وما (العازمي) عند العدى غير لقمة	تُساغ وإلا شربة الماء تشربُ
هناك على الوفراء[1] باتت جموعهم	وشادوا بيوت الحرب فيها وطنّبوا
وقد أرسلوا نحو الدويش بداره	فأغروه، إن الجهل بالعقل يلعبُ
وساقوا ألوف المارقين أمامهم	وليس لهم غير العوازم مأربُ
فأرضاهم القوم الميامين في رِضَى[2]	بضربة من للحق يرضى ويغضبُ
فولّوا ولم يلووا فلا الابن منقذ	أباه ولا يلوي على ابنه الأبُ.

وفي ص ٨١ تحت عنوان أحداث اشترك فيها العوازم نقلاً عن مراجع مخطوطة ومطبوعة ذكر العبيِّد التالي :

(أ) يقول صاحب تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق للشيخ / عبد الله بن محمد بن عبد العزيز آل بسام (التميمي) - توفي عام ١٣٤٦هـ كما حدّث بذلك بعض أهله، لناقله عن الأصل الخطي المحفوظ لدى ورثة المؤلف، وهو بخط المدعو نور الدين شربية، عن نسخة مصوّرة لدى المؤلف، ونذكر النصوص كالتالي :

* «ثم دخلت سنة ٨٥٨ هـ، وفيها غزا زامل بن جبر العُقَيْلي العامري من الأحساء ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية، وقصدوا بوادي رِعْب والعوازم وهم على اللهابة فصبّحهم وأخذهم وقتل منهم عدة رجال ثم رجع إلى وطنه[3]».

---

(١) الوفراء - تسمى الوفرة : بلدة في المنطقة المحايدة الواقعة بين المملكة والكويت

(٢) رِضَى : ماء في وادي المياه بقرب قطاع شمال الأحساء بالسعودية

(٣) ص ٩ ب من المخطوطة.

* «ثم دخلت سنة ٨٧٩هـ، وفي هذه السنة أخذوا آل كثير والعوازم وزِغْب قافلة كبيرة لأهل نجد[1] على اللصافة وهي خارجة من البصرة وفيها من الأموال والأمتعة شيء كثير[2]».

* «ثم دخلت سنة ٩٠٠هـ، وفي هذه السنة غزا أجوّد بن زامل من الأحساء بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية وصبّح بوادي هُتيم وزِغْب والعوازم على ثاج، وغنم منهم شيئاً كثيراً، وقتل عدة رجال من الفريقين، ثم توجه إلى نجد وصبّح الدواسر على الرويضة، وأخذهم وقتل منهم عدة رجال[3]».

* «ثم دخلت سنة ٩٥٥هـ، وفي هذه السنة صبّحوا عَنَزة - العوازم وزِغْب على ثاج، وأخذوهم وقتلوا منهم عدة رجال[4]».

* «وفي يوم الثلاثاء حادي عشر شعبان المذكور من سنة ثمانين وألف ورد خبر وقعة مولانا السيد حمود مع ظفير (الظُفير) وكان فيها عدة وقعات: وقعة قفار مع عَنَزة، ووقعة هُتَيْم ووقعة بني حسين والعوازم ووقعة مُطَيْر وغيرهم[5]».

(ب) ورد في تاريخ ابن بشر[6] إشارة إلى بعض أحداث تتعلق بتعاون بني خالد مع العوازم على نحو تدبير القتل للحاكم كما حدث في سنة ١٢٥٤هـ[7]

---

(١) في كتاب الألف سنة الغامضة في تاريخ نجد لابن السويداء، وقد نقل نصوص البسام ذكر فيها أن القافلة لعَنَزة خلاف ما ذكره العبيّد هنا في نصوصه المنقولة.

(٢) ص ١٢ المرجع نفسه.

(٣) ص ١٦ من المخطوطة السابقة.

(٤) ص ٢٥ نفس المرجع السابق.

(٥) سمط النجوم للعصامي ج ٤ ص ٥١٢ المطبعة السلفية.

(٦) طبعة مصر عام ١٣٧٣هـ ج ١ ٩٢ - ٩٣.

(٧) اخطأ ابن بشر في تحديد العام الصحيح لقتل محمد افندي العثماني، والصحيح أنه في عام ٩٥٥هـ. [أي ان الفارق كبير هنا جعله ابن بشر نحو ثلاثة قرون؟!]، وقد أسلفنا عن ذلك الحادث نقلاً عن مقالة الدكتور/ محمد عيسى صالحية في القبس الكويتية.

حينما قُتل محمد الأفندي، وتبين أن الذين دبروا اغتياله هم ثلاثة من العوازم من أعوان آل عريعر (أمراء بني خالد)[١]، وقد حُبسوا بعد ذلك، ويعلق ابن بشر على هذا الحادث بقوله : وكان في الأحساء من رؤساء بني خالد برغش بن زيد بن عريعر وابن عمه مشرف بن دويحي بن عريعر وطلال، وكانوا قد طلبوا من الباشا ولاية الأحساء فأبى عليهم، فسكنوا في الأحساء على غير شيء. . وكان الفاخري رئيس العسكر عند أعراب العُجمان يجمع رحائل فلما بلغه الخبر أقبل مسرعاً، فلما دخل بيته جاء رؤساء بني خالد يسلمون عليه، فحبسهم وأخذ سلاحهم، فأقاموا عنده أياماً ثم أطلقهم(انتهى)

(ج) يقول عبد الرحمن بن ناصر عن مخطوطة لكتابه «عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد»[٢]:

* ثم دخلت السنة الثالثة والثلاثون بعد الثلاث مائة والألف وفيها أمر الإمام (يعني الملك الراحل / عبد العزيز آل سعود) على أخيه محمد أن يسير إلى العُجمان ويناز لهم، فخرج إليهم محمد بن عبد الرحمن آل سعود بمن معه، فناوشهم ورماهم بالمدافع فحصل لهم ضجة، فحين علموا بإجماع المسلمين ساروا ميممين إلى الكويت، وكانوا معجبين بأنفسهم، وذلك أنهم أغاروا في طريقهم على بادية العوازم ليتقووا بها بزعمهم، وكان العوازم لما علموا بهم استعدوا لمنازلتهم، فحين اتصلوا إليهم حصل بينهما وقعة صارت الدائرة فيها على العُجمان وقُتل منهم قتلاء، منهم فهد بن سعد بن سعود بن فيصل، ثم أخذ العُجمان على

(١) ابن بشر ص ٩٣.
(٢) ص ١٢٩/ ١٣٠ عن مخطوطة مصوّرة لدى المؤلف، ج ١.

وجوههم ميممين إلى جهة الكويت.

* وفي نفس السنة: سار المقدام سعود بن عبد العزيز-حفظه الله تعالى-من الرياض وقصد الأحساء، وبعث بسرية إلى العوازم وأمدهم بالأسلحة والذخيرة والأطعمة، واتفقوا بالعوازم واجتمعوا على رِضَى المعروف، فأغار عليهم في ذلك الموضع الفغم وابن مشهور من مُطير يرافقهم العُجمان بمن معهم من الجنود، وحصل بينهم وقعة كبيرة نصر الله سرية ابن سعود والعوازم، وأخذوا ألويتهم وأمتعتهم وأثاثهم وأسلحتهم، وقتلوا منهم قريباً من أربعمائة، وقُتل من العوازم أيضاً قريباً من مائتي رجل[1]. (انتهى)

(د) يقول سنت جون فلبي «بلاد العرب ص ٣٧ لندن - ١٩٢٨م :

أتى العُجمان متسللين على الشاطئ تحت حماية العوازم وشيخهم فهد بن معتقة، ونزلوا فجاة على خيام رِغْب[2] قرب القطيف، ولما كانت إبل رِغْب بعيدة في المراعي، استمروا إلى أن نزلوا على مخيم سُبيع ناهبين ثلاثة أذواد، حوالي ١٥٠ جملاً، فاستنجدت سُبيع بزِغْب وشيخهم عرجان بن فيصل بن سحوب، فوافق وتبعوهم واسترجعوا الإبل، ثم استمروا في تتبعهم إلى أن فوجئوا بأن العُجمان ادّعوا أن العوازم وعدوهم النصرة، وكان العوازم من الكثرة بحيث تصعب مهاجمتهم.(انتهى)

---

(١) نفس المصدر السابق (مخطوطة ص ٢٧١).

(٢) رِغْب قبيلة معروفة في الأحساء من بني سُلَيم بن منصور من العدنانية.

(هـ) ويقول فلبي في يوبيل الملك / عبد العزيز آل سعود ص ٦٣ - لندن ١٩٥٢م :

عاود العُجمان غزواتهم من مكانهم الأمين في الأراضي البريطانية [أي أراضى العراق التي كانت تحت الحماية البريطانية آنذاك] على قبائل نجد والأحساء، مستعملين الكويت ممرّاً لهم بالموافقة الضمنية للشيخ / سالم آل الصباح وقبيلة العوازم الكويتية، التي كان لها الحق في الرعي في الصحراء الشرقية دون دفع الضرائب من الماشية لابن سعود، فاستخدم العُجمان قبيلة العوازم ستاراً لحركاتهم هذه.(انتهى)

(و) ويقول خير الدين الزركلي في شبه الجزيرة في عهد الملك / عبد العزيز آل سعود[1]:

ترك العُجمان أثقالهم في نطاع، وخفّوا إلى ماء (رِضَى) فاصطدموا بالعوازم، وثبت لهم هؤلاء - يعني العوازم - فقُتل من المهاجمين نحو مائتين، وجرح كثيرون، وولّت جموعهم عائدة إلى نطاع ومنها إلى الوفراء، وكانت وقعة رِضَى في يوم ١٧ محرم ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م، وبها زال ما كان للعصاة من هيبة ورهبة في بعض القبائل. . إلخ.(انتهى)

وفي ص ٨٥ تحت عنوان العوازم في كتب الغربين ذكر العبيِّد نصوصاً كالتالي:

- يقول المستر و. ثي. فلقن[2] : العوازم والنسبة (عازمي) قبيلة بدوية في

(١) ج ٢ ص ٤٩٠ - الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م
(٢) الموسوعة الاسلامية - الطبعة الجديدة ص ٧٦٢

الشمال الشرقي لجزيرة العرب، اكتسبوا احترام القبائل الأخرى لمعرفتهم العميقة بما يمت إلى الصحراء، ولشجاعتهم في الحرب والقتال لأن قبيلة العوازم كانت من أكثر القبائل العربية ولاءً ومساعدة للملك الراحل عبد العزيز آل سعود في حروبه ونزاعه مع القبائل الأخرى في شرقي شبه الجزيرة في السنوات ١٣٣٣ - ١٣٤٨هـ / ١٩١٥ - ١٩٢٩م، وتنتشر قبيلة العوازم في القسم الشمالي من المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية، وعلى الأخص في مناطق السودة والردائف وعلى شواطئ الكويت وفي المنطقة المحايدة بين الكويت والمملكة العربية السعودية، ومعظم أفراد قبيلة العوازم على المذهب المالكي، وهجرات العوازم في ثاج والحناءة وعتيق (واسمها عتيد) وشيخهم عام ١٩٥٧م عيد بن جامع (انتهى)

- ويقول أوبنهايم في كتابه البدو (بالألمانية) ص ١٥١ :

إن نهضة قبيلة العوازم في أواخر الحرب العالمية الأولى - عندما أصبحت ديرتهم - وتقع في مناطق حدود الزبير (جنوب العراق) والكويت ونجد - مركزاً للصوص ولقوافل المهربين. . ثم بعد ذلك التحق عدد كبير من العوازم بالإخوان (النجديين) وحانت ساعتهم سنة ١٩٢٩م، إذ لولا مساعدتهم ومساندتهم لما تمكن ولي العهد (آنئذ) الأمير / سعود بن عبد العزيز آل سعود من تضييق الخناق على العُجمان المتمردين مدة طويلة كافية، حتى تمكن الملك / عبد العزيز آل سعود بنفسه أن ينزل المعركة ضد العُجمان في آخر هذه السنة المذكورة.

وكان العوازم لايعتبرون من رعايا الكويت في حروبهم، وأهم المشاكل التي وتّرت العلاقات بين الكويت والرياض في الحرب العالمية الأولى كانت مسألة فرض الضريبة على العوازم، وقد حلها الإنجليز بوساطتهم لمصلحة الكويت سنة

١٩١٨م، ويتجول العوازم في الشتاء من الكويت إلى قرب القطيف (بلاد الأحساء)، وفي الصيف يتجولون في منطقة الظُّفير[١] (وهي المنطقة المحايدة بين السعودية والعراق)، وهم أيضاً أى العوازم يزورون جزيرة (بوبيان) إذ أن كثيراً من العوازم صيادون وغواصو لؤلؤة، ويعيش منهم في الكويت ذاتها حوالى ٢٥٠ عائلة، وآخرون استقروا وأصبحوا في هِجَر الإخوان في السعودية.

وأضاف : لقد تطوّر العوازم إلى قبيلة هامة في السنوات الأخيرة (انتهى)

- ويقول المستشرق الرحالة الفنلندي جورج أوغست فالين في كتابه صور من شمالي جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر ص ٧٠، ٧١ من آب أغسطس : غادرت الجوف ترافقني عائلة بدوية من قبيلة صغيرة[٢] اسمها عوازم - وفي الهامش لعلّها هوازن - تعيش مع قبيلة الشرارات في جوار سكاكا، وقد انتشرت باسم هوازم في قسم واسع من نجد، وكان لها تأثير شديد في الماضي البعيد. . إلخ.(انتهى)

- يقول لوريمر في كتابه الذى طبعته حكومة الهند عام ١٩٠٨م :

وتدعي القبيلة (يعني العوازم) أنها من سلالة حرب.

قلت : وقد أوضحنا أن قسماً من العوازم من حرب، وليس سائرهم كما التبس الأمر على بعض المؤرخين العرب، وقد صححنا ذلك سالفاً.

وأضاف لوريمر : ويقولون - أي العوازم - أن اسمهم معناه السرعة في البدء (يقصد الإقدام)، وتشير إلى الانتشار القبلي المفاجئ. . . (انتهى)

علق العبيِّد على قول لوريمر قائلاً : يبدو على لوريمر عدم الدقة والإحاطة

---

(١) يقصد قبيلة الظُّفير

(٢) ذكرهم (صغيرة) لأن العوازم في بلاد الجوف قسم صغير من القبيلة الاكبر في المنطقة الشرقية

بأصول المعلومات الأخرى التي أوردها، ولايوثق في كثير منها.

- وذكر لويس موزيل في كتاب لجد الشمالي ص ١٦٩ : القبائل التي تضرب خيامها مع قبيلة الظُّفير وعدّ منها قبيلة العوازم.

وذكر في موضع آخر أيضاً في ص ٢٦١ التالي :

«. . كتائب الشريف غالب يقودها أخوه عبد المعين، تقدمت ضد ابن سعود (دولة آل سعود الأولى) في آخر سنة ١٧٩٠م[1]، فانضمت إليها قبائل مختلفة مثل العوازم وشمَّر وهُتَيْم. . وكان أملهم أن يفتحوا العاصمة الدرعية، غير أن أولى القرى الوهابية التي صادفوها في منخفض السر قاومتهم مقاومة شديدة، اضطر معها عبد المعين أن يطلب النجدة من أخيه، فتقدم الشريف غالب بنفسه على رأس قوة جديدة، غير أنه هو نفسه لم يستطع التقدم أبعد من منخفض السر، وانسحب مسرعاً عندما حاول سعود بن عبد العزيز أن يقطع خط الرجعة عليه». (انتهى)

- وقال سنت جون فلبي في كتابه «قلب جزيرة العرب ص ١٠٤ ج ١ - لندن ١٩٢٢م:

اتفق ابن سعود مع أمير الكويت الشيخ سالم الصباح أن يأخذ أي الشيخ سالم الضرائب من العوازم، وهم قبيلة بدوية تنزل بالتناوب في الكويت ولجد وحسب فصول السنة.

---

(١) ذكر ابن بشر هذه الوقعة في حوادث سنة ١٢٠٥هـ، نسخة المتحف البريطاني الخطية الورقة ٦٠، ولكنه ذكر ان العوازم ممن ساعدوا أهل قصر بسّام ضد الشريف وقومه، وابن بشر هذا لاشك أنه واثق من موزيل، وقصر بسّام هو قرية «البرود» وهي القرية التي ولد ونشأ فيها العلاّمة السعودي / حمد الجاسر قلت ويسب الجاسر إلى حاضرة حرب من عشيرة الشبول التي تسكن هذه القرية النجدية، وقد رجّح الجاسر نسبها إلى بني سُلَيْم العدنانية ودخلت قديماً في حرب (انظر جمهرة الأسر المتحضرة للجاسر).

وفي ص ١٥ ذكر أيضاً العوازم قائلاً : الطريق من قطر إلى الأحساء - عند الأعلى - والبريقة إلى الجنوب، كانت مناجع آل مرّة والمناصير، وإلى الشمال مناجع العجمان والعوازم. (انتهى)

- وقال ديكسون في كتاب عربي الصحراء ص ٥٤٤ وذكر العوازم :

«.. وصرخة الحرب عند العوازم هي (أولاد عطا)، وقد تحولت إلى (آلادْ عطا)، ومن الغريب أن تسمع طفلين من العوازم يتناغيان ويصرخ أحدهم في وجه الآخر (الأدتا)!» (انتهى)

وفي ص ٥٧٢ في المرجع نفسه قال ديكسون يذكر العوازم ·

«.. والقبيلة (يعني العوازم) حسنة التسليح، وأغلب أسلحتهم بريطانية وكذلك ماوزر تركية وبعض بنادق المارتين الإيطالية». (انتهى)

وفي كتاب الكويت وجيرانها لديكسون أيضاً ص ٢٩٣ قال عن العوازم :

«.. وفي ١٤ إبريل ١٩٢٨م تعرض مخيم العوازم على بضعة أميال إلى الجنوب الغربي من الوفراء في المنطقة المحايدة الكويتية على يد جماعة يقودها مدبج أبو شويربات من عائلة البرزان من بُرية - مُطَيْر، وهي التي انشقت على الأخوان (بالسعودية)، والتجأت إلى العراق وهاجمت نجداً فأحدثت كثيراً من الفوضى إلى أن إزاحتها الحكومة العراقية عن الحدود الجنوبية».

وفي ص ٢٠٣ من المرجع نفسه قال ديكسون :

وعند ثورة الإخوان قبل معركة السبلة الفاصلة بقيت قبيلة العوازم القوية في الأحساء مخلصة للملك ابن سعود.(انتهى)

وفي ص ٣١٥ من المرجع نفسه قال ديكسون :

وفي سبتمبر ١٩٢٩م بدأ ابن سعود بالتحرك، فقامت قوة عسكرية من سكان المدن بمساندة العوازم الذين أمروا بأن يتحركوا شـمالها ويحصروا الثوار في الحدود الجنوبية للكويت. (انتهى)

- وفي كتاب أمم العالم الحديث (العـربية السعودية) لفلبي ص ٧١ - لندن عام ١٩٥٥م قال :

وفي سنة ١٦٦٩م أنيطت بحمـود شريف مكة قيـادة حملة مهمـة على نجد حيث عامل القبائل المختلفة بأمانة وإخلاص بما فيها عَنَزة ومُطَيْر وهُتَيْم وبنو حسين (من حـرب) والعوازم وهؤلاء العـوازم في الكويت، وكـان غرض الحـملة تأديب الظُفير الذين يعـيشون في العراق الجنوبي، لأنهم كانوا قـد سرقوا كمية كـبيرة من إبل بدو الصمدة وهم فرع آخر مستقل من قبيلة الظُفير.

- وفي تقرير شركة الزيت العـربية الأمريكية[1] بعنوان المناطق الشرقـية من مقاطعة الأحساء قال :

وفي حـروب سـنة ١٩١٥م - ١٩٢٩م التي خاضـها الإمام / عبد العزيز آل سعود وقواده ضد العُجمان ومُطيـر والقبائل الأخرى، كان بنو هاجر دائماً بجانب الملك وكانوا وقبيلة العـوازم - يهيئون له من أنفسهم أحد المصادر الرئيـسية للعون المحلي.

---

(١) التقرير وضعته شـعبة البحث في إدارة العلاقات العامة في شركة الزيت العـربية الأمريكية - موقع في ٢ من ربيع الثاني ١٣٦٩هـ/ ٣١ يناير ١٩٥٠م.

الوطن القديم للعوازم في بلاد نجد

قال العبيِّد في ص ٢٥ ٢٦ ، ٢٧ : درجت القبائل العربية في أنحاء الجزيرة على اختيار رئيس لها يكون مصدر الأمر والنهي فيها، وتكون رئاسته على أساس من القيم الموروثة لدى العشيرة التي ينتمي إليها، وعلى أساس من البطولات والتضحيات التي يقدمها والآراء السديدة الصائبة التي يُعرف بها، وشيخ العوازم اليوم هو عيد بن جامع حسبما أوردته آخر المراجع المكتوبة، وهي الموسوعة الإسلامية سنة ١٩٥٧[١]، ولاتزال مشيخته قائمة حتى اليوم سنة ١٩٧١م، ويقيم في شرقي وادي المياه في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

أما رؤساء العوازم من حيث العشائر فهم متعددون وتختلف رئاستهم في الجهات التي يقيمون فيها، إذ تنتمي كل عشيرة من العوازم إلى شيخ كبير تتوسم فيه الوجاهة والشجاعة.

ويشير الألوسي - رحمه الله- في ملحق تاريخه إلى أمراء العوازم في أوائل هذا القرن فيعدّ منهم في المملكة حبيب بن جامع[٢] من البريكات (والصحيح أنه من الهدالين) وإمارته على قرية مُصلّخ.

وكذلك محمد بن معتقة، ويعد مبارك الملعبي أميراً على ثاج، وكذلك شويمي بن سوحان من الهدالين (والصحيح أنه من الملاعبة) أميراً على عتيق[٣] ويشير تاريخ الكويت[٤] إلى مبارك بن دريع من الصوابر كأحد أمراء العوازم في

(١) بقلم المسترو . لي. فلقن ص ٧٦٢.
(٢) ملحق تاريخ نجد للألوسي ص ٣٥ - القاهرة ١٩٤٧م.
(٣) اسمها التاريخي عتيد بالدال وأصبحت تسمي عتيق - راجع بلاد العرب ص ٣٤٧
(٤) ص ١٤٤ - طبعة القاهرة.

الكويت في مطلع هذا القرن ١٣٢٦هـ - ١٩٠٦م.

أما المؤرخ الكويتي الشيخ / عبد العزيز الرشيد فيشير إلى ابن مساعد (وهو مساعد بن حماد) ويسميه زعيم العوازم في حادثة حرب مبارك آل الصباح[1] لماجد الدويش (من مُطَيْر) وقعة (مَلَح).

وفي جريدة «أم القرى» الناطقة باسم الحكومة السعودية في مكة المكرمة العدد ٢٠٨، الصدار بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٢٨م، إشارة إلى أميرين من العوازم في عتيق وثاج هما فلاح بن جامع ومساعد الملعبي.

أما فلبي فيذكر اسم فهد بن معتق (معتقة أمير الحناءة) ص ٣٧، ويشير أوبنهايم الألماني إلى أنه في سنة ١٩٢٩م كان للعوازم اثنا عشر شيخاً بارزاً.

وفي كتابه البدو ص ١٥٢ - ١٥٣ يشير إلى أفخاذهم ويعدّ منهم الهدالين، البريكات، المساحمة، الملاعبة، المساعدة، الجواسرة، الغربة. ويقول بأن أحد شيوخهم هو مبارك الملعبي، وأماكن تجوالهم الكويت والقطيف، وعدد بيوتهم ألف بيت، أما خالد الفرج في مذكراته المخطوطة فيقسمهم إلى عدة بطون أهمها البريكات والهدالين والملاعبة والذويبات (الذييبات) والصوابر والمساعدة والمساحمة، ويقول بأن الرئاسة فيهم لحبيب[2] بن جامع (توفي عام ١٣٥٠هـ).

وفي ص ٦٩ إلى ص ٧٣ قال العبيّد تحت عنوان هجرهم في المنطقة الشرقية والكويت:

---

(١) انظر تاريخ الكويت ص ١٩٤ الطبعة الثانية - بيروت.

(٢) خلفه على الإمارة ابنه حيد بن جامع.

(أ) في المنطقة الشرقية [المملكة العربية السعودية] :

أورد الألوسي - رحمه الله - في ملحق تاريخه (طبعة ١٣٤٧هـ)[١] ما يلي: وأما العوازم فمن قراهم وأهله البريكات (الصواب الهدالين) وأميرهم حبيب ابن جامع.

ومن قراهم الحناة وأميرها محمد بن معتقة، وثاج وسكانه الملاعبة وأميرهم مبارك الملعبي، وعتيق وأهله الهدالين (الصحيح الملاعبة) وأميرهم شويمي بن سويحان، وجاء في مخطوطة «عنوان السعد والمجد بما استظرف من أخبار الحجاز ونجد»: واستوطن بعض بادية العوازم ثاج والحناة وعتيق وغيرها[٢].

كما أوردت جريدة أم القُرى[٣] الحكومية قائمة بهِجَر البادية جاء من بينها :

عتيق وأميرها فلاح بن جامع، وثاج وأميرها مساعد الملعبي.

ويشير هـ. سنت جون فلبي في بحثه «أمم العالم الحديث» ص ٢٦٣ - لندن عام ١٩٥٥م :

هِجَر العوازم كانت في ثاج والحناءة وعتيق.

كما يشير ديكسون «في الكويت وجيرانها» إلى الحناءة فيقول : بأنها هجرة لقبيلة العوازم[٤]، ويذكر أيضاً بلدة ثاج، ويقول أيضاً: بأنها هجرة لقبيلة العوازم ويصف دورها بأن البعض منها مبني بالطين والبعض بالحجارة المشذبة المأخوذة من

---

(١) ملحق تاريخ نجد ص ١٣٥.

(٢) ص ١٧ من المخطوطة مؤلفه / عبد الرحمن بن ناصر - الجزء الأول عن نسخة مصوّرة لدى المؤلف

(٣) العدد ٢٠٨ في ١٨ ديسمبر ١٩٢٨م.

(٤) انظر الكويت وجيرانها ص ٤٧٣ وانظر مقال ثاج من الناحية الأثرية - مجلة العرب السعودية ص ٦٢٩ السنة الثانية.

الخرائب القديمة (يقصد الخرائب الأثرية، وهي أحجار قديمة عجيبة في أشكالها، كانت أساسات لبيوت قديمة منذ آلاف السنين)، ويشير ديكسون أيضاً إلى هِجَر الإخوان [وهم المجاهدين مع الملك عبد العزيز آل سعود] من العوازم ويعدد أفرادها كالتالي:

في ثاج ١٦٠٠ رجل، في الحناءة وما حولها ١٧٠٠ رجل، في عتيق ٨٠٠ رجل، أما اليوم فيعيش العوازم في عدة أماكن متباينة في الشمال الشرقي من الخليج العربي.

ويقول العبيّد : وخلال رحلة ميدانية إلى أطراف وادى المياه الشمالية، سبقت تأليف هذا البحث عام ١٩٧٠م، استطعت أن أدون معلومات عن الأماكن الأثرية التي ينتجع فيها العوازم والمياه التي اعتادوا أن يحتفظوا بها لأنفسهم[١].

وفي المذكرات المخطوطة لخالد محمد الفرج شاعر الخليج ورد ما يلي:

«العوازم هم قبيلة كبيرة لايقل مجموعها عن عشرة آلاف، ينتسبون إلى جدهم الأعلى (عطا) وإليه يعتزون بأولاد عطا ومساكنهم في نقرة بني خالد، وعلى خط السيف ما بين الجبيل والكويت.. إلخ، ويضيف أيضاً قوله : وبعد أن دُيِّنوا صارت هجرتهم في ثاج، وبها آثار مدينة قديمة من مدن البحرين البائدة، والحناة وعتيق - بالتصغير - وهذه كانت مياهاً لهم وموارد فاستوطنوها، وقسم منهم سكن الكويت من قديم الزمان فتحضّروا.

---

(١) وردت مفصلة في المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية (السعودية) - للعبيِّد.

(ب) في الكويت :

يقول ديكسون[١]: ديرة العوازم وأماكن تجوالهم في الزاوية الشمالية الشرقية من الجزيرة العربية (الكويت والأحساء) من مدينة الكويت جنوباً حتى رأس البدع، ويزورون دولة الكويت في الغرب والشمال الغربي من الجهرة حتى منخفض الباطن، وفي الصيف تخيم بطونهم المختلفة على الأمواه في المنطقة المحايدة للكويت وفي منطقة السودة جنوباً، حيث يتوفر المرعى والماء بكثرة، وكذلك فإن عرق ويقع غربي المشعاب وجنوبي النقيرة ونقير من أماكنهم المفضّلة.

وأورد ديكسون بعض المواضع التي يقيم فيها العوازم ويعتبرونها من مرابع تجوالهم وهي ما يلي:

١ - جعيدان[٢] : منخفض مساحته ميل مربع، واقع على بعد ميل واحد من برقان وهو للعوازم، وفيه عدة آبار ماء وأشجار سدر صغيرة جداً ونخيل، وأول بئر للنفط اكتشفته شركة نفط الكويت كان بقرب شجرة سدر منفردة بقرب آبار جعيدان، وذلك في أواخر عام ١٩٣٧، بعد أن فشلت في حفرياتها في الجهراء شمال خليج الكويت.

٢ - الوفراء . هذه المنطقة مشهورة للعوازم ينزلون فيها ويضربون الخيام، وتقع على أكثر من ٦٠ ميلاً جنوبي مدينة الكويت تماماً، وعمق الآبار الكثيرة هناك ١٢ قدماً وماؤها مقبول.

أما مختصر عن بلاد العرب الذى ألّف من احد المختصين في البحرية البريطانية[٣] فيقول:

جزيرة بوبيان يدعيها أمير الكويت بدعوى أن قبيلة هوازن (يقصد العوازم)

(١) عرب الصحراء - الملحق ص ٥٦١
(٢) وهو مسمى على احد افراد قبيلة العوازم اسمه جعيدان
(٣) ج ١ مارس ١٩١٦م ص ٢٩٤

من أراضيه يقومون بصيد الأسماك في الصيف على شاطئها الشمالي الشرقي.

ومن مياه الشرب التي يملكها العوازم والتي كانت تستعمل منذ مدة تزيد عن القرن : الدسمة، والشامية، والبريعصي[١].

وللعوازم اليوم مناطق متعددة يقيمون فيها ويشتركون مع القبائل الأخرى في رعيها دون تحديد أو تخصيص.

(١٦) ما قاله حمد الجاسر عن فروع وديار العوازم في معجم قبائل السعودية[٢]:

قال : العوازم (آل عطا) : واحدهم عارمي منهم القُوَعة، وذوي غيّاض ومنهم[٣] الهدالين، والملاعبة، والتومة، والجواسرة، والصوابر، والبليحية، والبريكات، والعبابيد، والمحالبة، والمساحمة، والشلاوين، والصواويغ، والموايقية.

وبلاد العوازم في المنطقة الشرقية في ثاج وما حوله والنقيرة ونقير إلى الخفجي والكويت، وفي جهات خيبر والجوف.

وفي نفس الصفحة ذكر عن العوازم حلفاء عُتيبة :

قال : حلفاء لقبيلة الروقة في نجد وهم فرعان : آل الخلوي[٤] وهم حلفاء للعصيان، الصواويغ حلفاء للمراشدة، ولهم من الهجر الودي - تصغير وادي - في وادي الرشاء، ومُشرفة وبين الحيد وبين نفي.

وأضاف أن الحلف مع (الطلحة) من الرُوقة، ومن هجرهم العازمية في وادى جهام.

---

(١) ينسب إلى شخص عازمي يدعى محمد البريعصي، واقيمت عليه بوابة عرفت بهذا الاسم ثم تحولت إلى بوابة الشعب

(٢) معجم قبائل السعودية ص ٥٠٦ - حمد الجاسر.

(٣) قال الجاسر أملى هذه الفروع أحد العوازم في ثاج في رحلتنا سنة ١٣٩٨هـ على الأستاذ سعد بن جنيدل

(٤) هنا خطأ، والخلوي ليس من العوازم.

تفصيل ميداني عن قبيلة العوازم الهوازنية[1]

قبيلة العوازم تتكون من بطنين كبيرين لاغيرهما وهما : القُوَعة، وغَيَّاض.

أما بطن القُوَعة ففيه أفخاذ كبيرة هي :

١- فخذ الهدالين (بنو هدلان) وفيهم إمارة ورئاسة العوازم بصفة عامة.

٢- فخذ البريكات (بنو بريك).

٣- فخذ الشقّفة (بنو شقيف).

وبطن ذوي غَيّاض ففيه أفخاذ كبيرة هي :

١- فخذ المساعدة (بنو سعد).

٢- فخذ الخنافرة (بنو خنفر).

٣- فخذ مظلوم (بنو مظلوم).

٤- فخذ الملاعبة (بنو ملعب).

٥- فخذ الصوابر (بنو صابر).

٦- فخذ الجوارية (بنو جواري).

٧- فخذ المساحمة (بنو سحمة)، ويقال لهم «ذوي فاضل».

٨- فخذ الموايجية (بنو موايج).

﴿ تفصيلات أخرى لكل فخذ من العوازم على حده ﴾

(أ) فخذ الهدالين (بنو هدلان) من القُوَعة :

وفيه ذوي خماس ومنهم آل الجامع وفيهم إمارة القبيلة، والأمير السابق للعوازم عيد بن جامع - رحمه الله - ومن أولاده الأمير العام لقبيلة العوازم وهو حبيب ابن جامع ومسكنه بالسعودية في قرية عتيق، وكذلك أخيه فلاح بن جامع أمير العوازم في الكويت وهو عضو المجلس الوطني سابقاً في دولة الكويت.

ومن آل جامع الفارس جبر بن جامع وله شهرة. ومن الهدالين ذوي فايد ومنهم الفارس عيد راعي الجنفاء.

وبصفة عامة فمن الهدالين أسر عريقة مثل أسرة الغشام ومنهم الفارس درعان بن غشّام، وأسرة الدهيِّم منهم الفارس علي بن الدهيِّم، وأسرة السودان بالقصيم (السعودية)، وغيرها من بعض الأسر المتحضرة في الكويت والسعودية وخاصة في المنطقة الشرقية.

ونذكر من الهدالين أسرة الوندي بالأردن في منطقة ماعين، وأسر الشمالي والحتية والوندة في الكويت، وأسرة أبا الخيل في الكويت وبالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

(ب) فخذ البريكات (بنو بريك) من القُوَعة :

وفيه فروع ذوي فرج وفيهم الإمارة على البريكات وهي في آل النفيشان وأميرهم عبد الله بن عبيد، وذوي مبارك، وذوي شامة، وذوي الفحمان، وهؤلاء الفروع الثلاثة من ذوي العاصي.

ومن البريكات الدكتور/ راشد حمد الرشود مدير منطقة الجهراء الصحية ومساعد الأمين العام للمكتب التنفيذي لوزراء الصحة لمجلس التعاون الخليجي، ومنهم عضو مجلس الأمة سنة ١٩٦٣م وعضو المجلس التأسيسي سنة ١٩٦٢م السيد/ حمد خليفة الحميدة، ومن البريكات أيضاً عائلة آل الهِرّان المعروفة في الكويت والسعودية خاصة في الرياض، وللهِرّان تاريخ في حريملاء في بلاد نجد وقد أسلفنا عن ذلك في نصوص تاريخ حريملاء لصالح الطعيس عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، وما زالت آثار الهِرّان موجودة إلى الوقت الحاضر في منطقة حريملاء وملْهم في قلب نجد.

ومن الهِرّان رجالات نذكر منهم المحامي صالح فهد الهِرّان، والدكتور/ حمد عبد الله الهِرّان، وعبد الله إبراهيم الهِرّان من الرجال البارزين وتاجر معروف بالرياض بالسعودية، ومن البريكات أعضاء سابقين في مجلس الأمة الكويتي هما مبارك راعي الفحماء وعايض علوش، ومن البريكات الأسر التالية : المهيني، والبزيع، والدليمة، والمعجام، والملحة، والخميشي، والكميخ، والبريكي، والمخالجي ومنهم الشاعر المعروف عبد الله المنحوف وكثير من الأسر المتحضرة في الكويت والمملكة العربية السعودية.

(جـ) فخذ الشقُّفة (بنو شقيف) من القُوعَة :

وفيه العائلات التالية : المحجان وفيهم الإمارة على الشقفة، الشنيتير ومنهم إمام مسجد العميرة بمنطقة سلوى بالكويت وهو الشيخ لافي الشنيتير، والنامي (العريرة) ومنهم الشيخ صالح النامي إمام وخطيب والقاضي راشد النامي، وبنو الأصفر، والوسمي منهم الدكتور / خالد الوسمي وإبراهيم الوسمي قائد لواء الحق يوم تحرير الكويت، والنبهان، والعجران منهم الشيخ مساعد حسين العجران إمام مسجد المصيليت في سلوى بالكويت، الصويلح ومنهم مختار منطقة سلوى

بالكويت، والحريتي، ومنهم القاضي صالح الحريتي وعضو مجلس الأمة سابقاً جمعان الحريتي، ومن الشقفة أسر متحضرة كثيرة في الكويت والسعودية، وهذا الفخذ منتشر في الكويت.

كما من الشقفة آل عقيل منهم الشيخ بدر آل عقيل إمام وخطيب مسجد الخياط في سلوى بالكويت وأسر الغريب والحميدي وغيرها.

(د) فخذ المساعدة (بنو مسعد) من غيّاض:

وفيه الحماد وفيهم إمارة البطن ككل، ومنهم البطل الشهير مساعد الحماد[1] الذي قاد قبيلة العوازم في معركة (مَلَح) ضد الدويش، وكان النصر فيها حليف العوازم، وقد أسلفنا عن تلك المعركة التاريخية في هذا القرن. واللمعان، ومن المساعدة أيضاً آل المدعج ومنهم وزير النفط الحالي بدولة الكويت وهو الدكتور/ عبد المحسن المدعج، والبحارى منهم الشاعر المعروف مسلم حميد البحيري، والدوّاي ومنهم الشاعر المعروف وشهرته (شاعر هوازن) وهو سالم ابن تويّم الدوّاي، والعميان، وبنو عميرة منهم في الكويت ومنهم حاضرة في إقليم سدير بالسعودية ومنهم عضو المجلس البلدي مرزوق الطمّار بالكويت، والغنيمات، وذوي الحضيري، والدويهيس، والعبهول، والدهّام، والسحاليل منهم الحباج في الكويت وفي السعودية بالقصيم في الرس وشعبه، والطحيح ومنهم مستشار أمير دولة الكويت الدكتور/ سالم الطحيح حالياً، ومن المساعدة، خرفش (الأخرش) ومنهم أسرة المانع وهى من الأسر المتحضرة بالكويت، والعبيان منهم رئيس جمعية سلوى وأسرة الغربة ولهم جزيرة الغربة بالكويت، وبصفة عامة نقول: إن فخذ المساعدة متواجد في الكويت والسعودية وخاصة بعالية نجد.

---

(١) انظر تفاصيل عن ذلك في تاريخ الكويت لعبد العزيز الرشيد سنة ١٩٧١م.

(هـ) فخذ التوّمة من خنافر من غيّاض (وهم بنو جندل) :

وفيه ذوي سعد ومنهم الجندل وفيهم الإمـارة، ومن ذوي سعد، أمير التومة عجرم بن جـندل، ومن الجندل الشاعر المعروف مـرزوق مناحي فلاح الجندل ومن الجندل الشاعر مـفلح بن هرماس وأمير هجـرتي أنقير والنقيـرة عجرم بن جندل، ومن التومة ذوي ذغمان منهم دعيم بن محمد مؤسس هجرة النقير.

وذوي زايد وآل ابن الغنم ومنهم ظاهر الشمالي فارس مشـهور، والضعيفان ومن التومة وأسـر عديدة متحـضرة بالكويت نذكر ابن حجـر والدريع وأبو قذيلة وذوي حماد وذوي دوينان وذوي مزيدة.

ومن خنافر أيضاً الفرشة منهم وزير المواصلات السـابق خالد الجميعان وكان قد تولى قـبلها وزارة الشئـون أيضاً في الكويت وهو عضـو بمجلس الأمة الكويت سابقاً، والنواعـمة ومن هذا الفخذ أسر متـحضرة كثيـرة في الكويت لايتسع المقام بذكرهـا، وبصـفة عـامـة فـإن فخـذ التومـة منتـشر في الكويت والسـعـودية في المنطقة الشرقية.

(و) فخذ الذيبيات من خنافر من غيّاض :

وفيـه الفنيني ومنهم الوكـيل المساعد بوزارة الكـهرباء والماء بالكوت حـالياً السيـد/ علي حمود الفنيـني، كما من الذيبـبات الفراع،والمجـلاد،والمجرن ومنهم السلطان،وذوي حركـان،وذوي الحضينة، وأسـرة الهدية ومنهم علي سـعود كليب مدير الفتوى في بيت الزكاة وإمام وخطيب مسجد محمد كميخ العازمي في منطقة سلوى بالكويت، وأسرة الحيص ويوجد من الذيبيات في عالية نجد بالمملكة العربية السعودية.

(ز) فخذ الشلاوين من خنافر من غيّاض :

وفيه الحجيلان منهم عضو مجلس الأمة السابق راشد الحجيلان،وذوي جويبر،وذوي الشريم،والسويلم ومنهم في الكويت وفي السعودية بنجد (نفي)، الرشيد منهم في الكويت ولجد أيضاً، العمار ومنهم بالكويت ولجد في قصر بن عقيل بالقصيم وبالرس، وفي الكويت من أسرهم الحوشان والطامي والحجيلان، كما من الشلاوين ذوي عجاج، وذوي عزّام بالكويت، والطرشان في الكويت والقصيم بالسعودية ومنهم الشاعر سرور الأطرش[1].

(ح) فخذ المحالبة من خنافر من غيّاض :

وفيه الشتالين منهم أمير المحالبة مقبل الشتلي، ذوي ربعي ومنهم أسرة في (الصوح) في الوشم بنجد لازالت أملاكهم هناك إلى اليوم،والغنوات،والشحاتين، واللهوة منهم الشاعر المعروف سعود الصقلاوي،والمصابيح،وذوي المحيلبي، والدقسان، ومن المحالبة الفارس كريدي زابن، ومن المحالبة وزير الكهرباء والماء ووزير النفط السابق الدكتور/ حمود الرقبة، وهذا الفخذ منتشر في الكويت وفي السعودية وفي عالية لجد.

(ط) فخذ الفقوع من خنافر من غيّاض :

وفيه ذوي الغياضية وفيهم الإمارة على الفقوع، ذوي تويليه منهم أسرة في الكويت،والعويـنات منهم أسرة في الكويت، ومن هذا البطن أسر متحضرة في الكويت وأكثر هذا الفخذ في السعودية في عالية لجد.

---

(١) انظر في أشعاره وأخباره في كتاب شعراء الرس بالسعودية.

(ي) فخذ مظلوم من غيّاض :

وفيه الجواسرة ومنهم ذوي قنيان وفيهم الإمارة على مظلوم، والأمير الحالي هو راشد عوض الجويسري وهو عضو مجلس الأمة السابق ونائب رئيس المجلس الوطني الكويتي، ومنهم الشاعر عايش الجويسري،والقراشة،والحبانية ومنهم عضو المجلس الوطني السابق في دولة الكويت وهو مرزوق الحبيني،والكريبان منهم فارس مشهور وهو دهلوس الكريبان،والعبابيد،والمراوحة،والهدوان وهم في عوالي القصيم في السعودية،والكذبان،والعكالا،وذوي خضرة،والصواويغ ومنهم أسرة الصواغ في الكويت ومنهم في السعودية في عالية نجد،والمشالحة.

وبصفة عامة فهذا الفخذ في الكويت وعالية نجد بالمملكة العربية السعودية.

(ك) فخذ الموايجية من غيّاض :

وفيه السمران منهم ضب أمير الموايجية حالياً،والمطاريد،والغفالية،والعيادية، والبشرات، ومن الموايجية الفارس المشهور دهيليس بن هادي، وهذا الفخذ عموماً منتشر بالوقت الحاضر في الكويت والسعودية في نجد.

(ل) فخذ المساحمة (ذوي فاضل) من غيّاض :

وفيه الفتوح ومنه أمير المساحمة ناصر بن حبينان وهو من الغشيغيث ومن المساحمة الشاعر مشحن بن فهيد،والغوانم،وذوي مقبول، الغريب منهم الشاعر سعود الغريب،والشبوث،وذوي عبد الله،وذوي عويمر،وذوي سويرح،وذوي خنفره،وذوي بركيه، ومن هذا البطن أسر متحضرة كثيرة نذكر أسرة الغبيشان ومنهم السيد/ عبد الله مفلح الغبيشان ساهم في تجميع البحوث عن العوازم في هذه الموسوعة، ومن المساحمة أسرة الحريص ومنهم عضو مجلس الأمة سنة ١٩٦٣، بالكويت سالم غانم الحريص، وكذلك منهم مرزوق الحريص من شهداء حرب الجهراء سنة ١٩٢٠م، ومنهم عضو شئون الجنسية بالكويت سالم مبارك الحريص والشاعر مبارك الحريص.

(م) فخذ الصوابر من غيّاض :

وفيه الدريع ومنه إمارة الصوابر، ذوي فانوس وكانت لهم الإمارة في الصوابر سابقًا، العضادين وهم حاضرة لنجد بالرياض والغاط ومنهم أسرة السهيان، ومن العضادين الدكتور/ نبيل عبد الله سعد العضيدان، ومنهم الشاعر أحمد محمد العضيدان - رحمه الله، والباحث عبد الله سعد العضيدان وقد ساهم في إعداد بحوث العوازم الميدانية،والقرشات من العضادين وهم حاضرة في الكويت والسعودية خاصة في الغاط بنجد،والبطاحين،والبححة،والجهران،والضفادعة ومنهم الداهوم وهي أسرة متحضرة بالكويت،والشغاغير منهم هليل عايض الشغار في المدينة المنورة وهو من رجالات الشغاغير البارزين وقد ساهم بالبحوث الميدانية عن العوازم،والدريويش وهم في حائل بالسعودية وشيخهم مريبد بن غالي بن زويد ومنهم بالكويت،والهواشين،والعتول ومنهم ذوي زايد وذوي حمدي وذوي زهران وذوي رشود بنجد والكويت وشيخهم مبارك ابن حسين،والمغاليث في الكويت ونفي وشيخهم سلمان سدحان حمد،والعليثات في الكويت،والوقاتين منهم ذوي سماح في الكويت وفي نجد،والبليحية بالسعودية،والدماميك بالكويت، ومنهم أسرة السيّاف ومنهم أمير هذه الأسرة في المدينة المنورة مبروك بن حمود السياف، ومن الصوابر أسر كثيرة في الكويت والسعودية ولهم محلة في الكويت باسمهم وقد أسلفنا عنها.

(ن) فخذ الجوارية من غيّاض :

وفيه الهضيبان وفيهم الإمارة منهم سويلم الهضيبان بالمدينة المنورة بالسعودية،والجافور منهم الشاعران المعروفان/ فهد وفهاد الجافور بالكويت وسنأتي بعض الأشعار للأخير من ديوانه المطبوع،والفزير،والزويد،والدوّاس،والرشيد ومن

هذه الأسرة الدكتور/ حمد فالح الرشيد،ومن الجوارية الفارس رفاعي بن هضيبان ومناور الهضيبيان.

ومن هذا الفخذ أُسر متحضرة منتشرة في الكويت والسعودية في الغاط.

(س) فخذ الملاعبة من غيّاض :

وفيه ذوي معتقة منهم أمير الحناة بالسعودية وهو شافي بن فهد بن معتقة، وذوي مسعد منهم ابن مانع قائد غيّاض في وقعة (نقير) المشهورة، وقد أسلفنا عنها ومنهم أمير ثاج بالسعودية وهو راشد بن سيف،وذوي السفر،والقعاعيب منهم مختار منطقة السالمية بالكويت محمد حزام الأذينة،وذوي هلوم،وذوي هليمة، وذوي هلامة،والطباجين،وذوي زاروط،وذوي خشمان،وابن منازل والقعامرة ومنهم ذوي ثعيلبة منهم الشاعر المعروف عايد القعمر.

ومن فخذ الملاعبة أسر متحضرة في الكويت والسعودية، ومن الملاعبة عضو المجلس البلدي في الكويت مخلد الملعبي العازمي.

بيان عن الأسر المتحضرة من العوازم (آل عطا) في الوطن العربي

١- **آل الجامع** : وهم أمراء قبيلة العوازم، وهم من بطن الهدالين، ومنطقتهم ضاحية صباح السالم، ومنهم أمير العوازم الحالي في الكويت فلاح عيد بن جامع، ومنهم أمير القبيلة العام وهو حبيب عيد بن جامع، ومسكنه في عتيق بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

٢- **آل الهرّان** : وهم من البريكات، ومعظمهم في الرميثية وسلوى في دولة الكويت وقسم كبير منهم في الرياض بالمملكة العربية السعودية، وهذه الأسرة عريقة في العوازم، حيث لها تاريخ مجيد في بلاد نجد، ولها آثار حتى الآن تعرف باسمها هنالك.

٣- **المدّعج** : وهم من المساعدة، ومقرهم في سلوى بالكويت.

٤- **الحمّاد** : وهم من المساعدة، ومقرهم في سلوى بالكويت.

٥- **الحشّان** : وهم من الهدالين، ومقرهم في الشِعب بالكويت.

٦- **الرشود** : من البريكات، مقرهم في ضاحية صباح السالم بالكويت.

٧- **الجميعان** : من الفرشة مقرهم سلوى والدسمة في الكويت.

٨- **النفيشان** : من البريكات مقرهم غرب الفنطاس في الكويت، ولهم إمارة على ساحل الخليج العربي.

٩- **القُرشي** : من الصوابر مقرهم الغاط في بلاد نجد بالسعودية، ومنهم بالكويت.

١٠- **القُريشي** : من القراشة، مقرهم في الكويت وعالية نجد في السعودية.

١١- **العضيدان** : من الصوابر، مقرهم الغاط في بلاد نجد بالسعودية ومنهم بالرياض.

١٢- الرقبة : من المحالبة، مقرهم الدسمة في الكويت

١٣- الوندي : من الهدالين، مقرهم في ماعين بالأردن[١].

١٤- الحمدان : من المساحمة، مقرهم في صعيد مصر (قنا).

١٥- الرشدان : من المساحمة، مقرهم في المنصورية بالكويت.

١٦- الدويهيس : من المساعدة، مقرهم في الشعب بالكويت.

١٧- المرتكي : من القراشة، مقرهم في الدسمة بالكويت.

١٨- الأصفر : من الشقّفة، مقرهم في سلوى بالكويت.

١٩- النامي : من الشقّفة، مقرهم في الصباحية بالكويت.

٢٠- البحارى : من المساعدة، مقرهم غرب الفنطاس بالكويت.

٢١- الغريب : من المساحمة، مقرهم في سلوى بالكويت.

٢٢- الحقّان : من الصوابر، مقرهم في الدعية بالكويت.

٢٣- أبو قذيلة : من التوّمة، مقرهم في الجهراء بالكويت.

٢٤- القراوي : من الشقّفة، مقرهم في الدسمة بالكويت.

٢٥- العلوان : من المساحمة، مقرهم في الدسمة بالكويت.

٢٦- المقصوص[٢] : من الشقّفة، مقرهم في الشعب.

٢٧- الفرّاع : من الذيبات، مقرهم في الجهراء بالكويت.

٢٨- المريف : من الجواسرة، مقرهم في الجهراء بالكويت.

٢٩- الجَنْدل : من التوّمة، مقرهم في الصباحية بالكويت.

---

(١) ورد اسم العوازم في أطلس الصباغ طبعة بيروت ضمن بادية المملكة الأردنية الهاشمية.

(٢) من المقصوص السيد الفاضل / مزيد منصور المقصوص في السلك الدبلوماسي سفارة الكويت بجدة بالمملكة العربية السعودية.

٣٠- **الدهيم** : من الهدالين، مقرهم غرب الفنطاس بالكويت، ومنهم في المنطقة الشرقية بالسعودية.

٣١- **الفشّام** : من الهدالين، مقرهم الصباحية وغرب الفنطاس بالكويت، ومنهم في المنطقة الشرقية بالسعودية.

٣٢- **الشمالي** : من الهدالين، مقرهم الرميثية بالكويت ومنهم في المنطقة الشرقية بالسعودية.

٣٣- **الدوّاس** : من الجوارية، مقرهم الدسمة بالكويت.

٣٤- **الأذينة** : من القعاعيب، مقرهم سلوى ومنهم في السالمية بالكويت.

٣٥- **الغرّية** : من المساعدة، مقرهم الدسمة بالكويت.

٣٦- **الجويّد** : من البريكات، مقرهم الجوف بشمالي السعودية والكويت.

٣٧- **الدهّام** : من المساعدة، مقرهم الدسمة بالكويت والسعودية خاصة بالرياض.

٣٨- **السنافي** : من المساحمة، مقرهم سلوى بالكويت.

٣٩- **الحريص** : من المساحمة، مقرهم سلوى بالكويت.

٤٠- **الجروان** : من المساحمة، مقرهم الدسمة بالكويت.

٤١- **الكميخ** : من البريكات، في ضاحية عبد الله السالم بالكويت.

٤٢- **العبهول** : من المساعدة، بالسالمية في الكويت.

٤٣- **العميرة** : من المساعدة، في الرميثية بالكويت وفي الغاط بالقصيم بالسعودية.

٤٤- **الصويلح** : من الشقّفة، في سلوى بالكويت.

٤٥- **الفنيني** : من الذيبيات، في الرميثية بالكويت.

٤٦- **الختلان** : من المساحمة، في سلوى بالكويت.

٤٧- **الطحيح** : من المساعدة، في الدسمة بالكويت.

٤٨- **القعابي** : من القعاعيب، في سلوى بالكويت.

٤٩- **القويضي** : من الصوابر، في الكويت، ومنهم في الرياض بالسعودية.

٥٠- **البادي** : من الشقفة، في بيان بالكويت ومنهم جزء في الإمارات العربية المتحدة.

٥١- **الوندة** : من الهدالين، في سلوى بالكويت.

٥٢- **الهضيبان** : من الجوارية، في المدينة المنورة ومنهم في الكويت.

٥٣- **الجافور** : من الجوارية، في سلوى بالكويت.

٥٤- **الغبيشان** : من المساحمة، في بيان بالكويت.

٥٥- **آل عقيل** : من الشقّفة، في سلوى بالكويت.

٥٦- **الوسمي** : من الشقّفة، في الرميثية بالكويت.

٥٧- **الشنيتير** : من الشقّفة، في الرميثية بالكويت.

٥٨- **المعيوف** : من الجواسرة، في سلوى بالكويت.

٥٩- **السعيد** : من الجواسرة، في سلوى بالكويت.

٦٠- **آل الشيخ مساعد** : من البريكات، في مشرف بالكويت، ومنهم في البحرين.

٦١ - **الدغيشم** : من الهدالين، في شقراء بالسعودية ومنهم في مكة المكرمة.

٦٢- **الحبيب** : من الشقّفة، في الدسمة بالكويت.

٦٣- **النويشري** : من الشقّفة، في الدسمة بالكويت.

٦٤- **المهيني** : من البريكات، في غرب الفنطاس بالكويت، ومنهم بالمنطقة الشرقية بالسعودية.

٦٥- **راعي الملحاء** : من البريكات، في الظهر بالكويت.

٦٦- **الدليمة** : من البريكات، في غرب الفنطاس بالكويت.

٦٧- **الخميشي** : من البريكات، في الرقة بالكويت.

٦٨- **المطيع** : من البريكات، في غرب الفنطاس بالكويت.

٦٩- **الهيلع** : من الفرشة، في السالمية بالكويت.

٧٠- **الحنشولة** : من المساحمة، في المنصورية بالكويت.

٧٠- **الطواري** : من البريكات، في غرب الفنطاس بالكويت.

٧٢- **الهدية** : من الدبيبات، في الرميثية بالكويت.

٧٣- **الغريّب** : من الملاعبة، في سلوى بالكويت.

٧٤- **الملعبي** : من الملاعبة، في سلوى بالكويت، وفي السعودية لهم هجرة ثاج ولهم فيها إمارة، والأمـير فيها مساعد الملعـبي، ولهم إمارة في الحناه وأميرها فهد بن معتقة، وأمَّر كذلك على ثاج خلف بن سعد الملعبي.

٧٥- **المجمد** : من المساعدة، في الدسمة بالكويت.

٧٦- **الدوّاس** : من التوّمة، في السالمية بالكويت.

٧٧- **الرميضي** : من الملاعبة، في الدسمة بالكويت.

٧٨- **الرميضي** : أيضاً من الهدالين، في السالمية بالكويت.

٧٩- **اللوفان** : من الفرشة، في السالمية بالكويت.

٨٠- **الهرير** : من المساحمة، في غرب الفنطاس بالكويت.

٨١- **البرّاك** : من المساحمة، في السالمية بالكويت.

٨٢- **الوسّام** : من المساعدة، في الصباحية بالكويت.

٨٣- **القبيل** : من المساحمة، في الرميثية بالكويت.

٨٤- **الرقدان** : من الموايبجية، في سلوى بالكويت.

٨٥- **الكحلاوي** : من المساحمة، في بيان وغرب الفنطاس بالكويت.

٨٦- **النجدي**[١] : من البريكات، في سلوى بالكويت.

٨٧- **النجدي** : أيضاً من المساحمة، في بيان بالكويت.

٨٨- **الغانم** : من البريكات، في السالمية بالكويت.

٨٩- **راعي الفحماء**[٢] : من البريكات، في الصباحية بالكويت.

٩٠- **الشبو** : من المساعدة، في سلوى بالكويت.

٩١- **الأصابعة** : من المساحمة، في الكويت.

٩٢- **الأميلس** : من الهدالين، في سلوى بالكويت.

٩٣- **الحميدة** : من البريكات، في الدسمة بالكويت.

٩٤- **الحبيني** : من الجواسرة، في بيان بالكويت.

٩٥- **الصوّاغ** : من الجواسرة، في سلوى بالكويت.

٩٦- **المخالجي** : من البريكات، في الدسمة بالكويت.

٩٧- **المشالحة** : من الجواسرة، في غرب الفنطاس بالكويت.

٩٨- **الكريباني** : من القرّاشة، في غرب الفنطاس بالكويت

٩٩- **الجويسري** : من الجواسرة، في سلوى بالكويت.

١٠٠- **الرشيد** : من من الجوارية، في السالمية بالكويت،

١٠١- **الحيص** : من الذييبات، في سلوى بالكويت.

١٠٢- **مطيران** : من القراشة، في سلوى بالكويت.

١٠٣- **مطيران** : أيضاً من الصوابر في الرميثية بالكويت.

١٠٤- **المانع** : من المساعدة في الكويت.

١٠٥- **البغيجان** : من البريكات في الرميثية بالكويت.

١٠٦- **الطميش** : من الجواسرة بالكويت.

---

(١) النجدي : من البريكات هم أصلاً من الهِرّان، والهرّان أبناء عمومة نفيشان أمراء البريكات

(٢) راعي الفحماء . ومنهم الفارس وعقيد القوم رجعان راعي الفحماء.

الرجال البارزون من قبيلة العوازم (آل عطا)

١- الأمير العام للعوازم حبيب عيد بن جامع من الهدالين - بالمنطقة الشرقية السعودية.

٢- الدكتور/ عبد المحسن المدعج وزير النفط الكويتي الحالي، من المساعدة - بدولة الكويت.

٣- الدكتور/ حمود الرقبة وزير الكهرباء والنفط سابقاً، من المحالبة - الكويت.

٤- خالد الجميعان وزير الشئون والمواصلات سابقاً، من الفرشة - الكويت.

٥- جمعان فالح الحبيشي وزير الأوقاف سابقاً وعضو مجلس الأمة حالياً، من الملاعبة - الكويت.

٦- سالم الطحيح مستشار أمير دولة الكويت حالياً من المساعدة - الكويت.

٧- سالم الحماد عضو مجلس الأمة الكويتي حالياً، من المساعدة - الكويت.

٨- تركي بن مجلية عضو مجلس الأمة الكويتي حالياً، من البريكات - الكويت.

٩- سعد بليق عضو مجلس الأمة الكويتي حالياً، من البريكات - الكويت.

١٠- محمد سعود اللميع من المساعدة سفير الكويت في أبي ظبي بالإمارات العربية المتحدة.

١١- سلمان الرشدان من المساحمة سفير الكويت في نيروبي بكينيا.

١٢- فهد اللميع من المساعدة سكرتير أول في سفارة الكويت بالقاهرة - جمهورية مصر العربية.

١٣- بدر عبد الرحيم الشيخ مساعد من البريكات، قنصل البحرين في الرياض بالمملكة العربية السعودية.

١٤- سلمان الطحيح من المساعدة - قاضي بالكويت.

١٥- راشد الهبيدة عضو مجلس الأمة الكويتي حالياً، من الصوابر - الكويت.

١٦- مُصلح هميجان عضو مجلس الأمة الكويتي حالياً، من الصوابر - الكويت.

١٧- فهد اللميع عضو مجلس الأمة الكويتي حالياً، من المساعدة - الكويت.

١٨- الأمير فلاح عيد بن جامع أمير العوازم في الكويت وعضو المجلس الوطني سابقاً، من الهدالين - الكويت.

١٩- أمير الجواسرة راشد عوض الجويسري نائب رئيس المجلس الوطني السابق، من الجواسرة - الكويت.

٢٠- مرزوق الحبيني عضو المجلس الوطني السابق، من الجواسرة - الكويت.

٢١- عايض علوش عضو مجلس الأمة سابقاً، من البريكات - الكويت.

٢٢- خميس طلق عقاب عضو مجلس الأمة سابقاً، من المساعدة - الكويت.

٢٣- راشد الحجلان عضو الأمة الكويتى سابقا، من الشلاوين - الكويت.

٢٤- محمد الوسمي عضو المجلس التأسيسي سنة ١٩٦٢م، من الشقفة - الكويت.

٢٥- مرضي الأذينة عضو مجلس الأمة سابقاً، من القعاعيب - الكويت.

٢٦- علي اثنيان عضو المجلس التأسيسي سنة ١٩٦٢م، من القعاعيب - الكويت.

٢٧- اثنيان علي الأذينة عضو لجنة التثمين الرسمية سنة ١٩٧٦م ورئيس مجلس الحي في السالمية من سنة ١٩٨٧م إلى ١٩٩٣م، وعضو اللجنة المكلفة في المجلس البلدي ١٩٩٥م، من القعاعيب - الكويت.

٢٨ - عبد الله سعود المحيلبي عضو مجلس بلدي (حالياً) من المحالبة - الكويت.

٢٩- جمعان الحريتي عضو مجلس الأمة سابقاً، من الشقفة - الكويت.

٣٠- مبارك راعي الفحماء عضو مجلس الأمة سابقاً، من البريكات - الكويت.

٣١- حزّام خليف الأذينة مختار منطقة السالمية سابقاً، من الملاعبة - الكويت.

٣٢- سالم غانم الحريص عضو مجلس الأمة الكويتي عام ١٩٦٣م، من المساحمة - الكويت.

٣٣- حمد خليفة الحميدة عضو مجلس الأمة الكويتي عام ١٩٦٣م، من البريكات - الكويت.

٣٤- سالم مبارك الحريص عضو شئون الجنسية، من المساحمة - الكويت.

٣٥- راشد الرشدان عضو شئون الجنسية، من المساحمة - الكويت.

٣٦ - مرزوق الحريص من شهداء حرب الجهراء عام ١٩٢٠م، من المساحمة الكويت.

٣٧- محمد حزّام الأذينة مختار منطقة السالمية بالكويت حالياً، من القعاعيب - الكويت.

٣٨- فالح حمود الصويلح مختار منطقة سلوى بالكويت حالياً، من الشقّفة

- الكويت.

٣٩- سعد الحشّان مختار منطقة الشعب بالكويت حالياً، من الهدالين - الكويت.

٤٠- سالم عبيد اللميع مختار منطقة الصباحية بالكويت حالياً، من المساعدة - الكويت.

٤١- الدكتور/ راشد حمد الرشود مدير منطقة الجهراء الصحية ومساعد الأمين العام للمكتب التنفيذي لوزراء الصحة لمجلس التعاون الخليجي بالكويت، من البريكات - الكويت.

٤٢- الدكتور/ صقر حمد خليفة الحميدة رئيس مركز بنيد القار لطب الأسنان، من البريكات - الكويت.

٤٣- الشيخ/ علي محمد الهِرّان إمام وخطيب مسجد ضاحية صباح السالم الشريعة، من البريكات - الكويت.

٤٤- عبد الله إبراهيم الهِرّان تاجر معروف، من البريكات - الرياض - السعودية.

٤٥- عبد الرحمن عبد الله الهِرّان تاجر معروف، من البريكات-الرياض- السعودية.

٤٦- المهندس/ إبراهيم عبد الله الهِرّان، من البريكات - الرياض - السعودية.

٤٧- الأستاذ/ عبد العزيز عبد الله الهِرّان، من البريكات - الرياض - السعودية.

٤٨- الدكتور/ محمد عبد الله الهِرّان، من البريكات - الرياض - السعودية.

٤٩- نصار عمّاش المهيني تاجر معروف - من البريكات - الكويت.

٥٠- الشيخ صالح النامي إمام وخطيب، خريج الشريعة بالسعودية.

٥١- الشيخ لافي الشنيتير إمام مسجد سلوى، خريج الشريعة الإسلامية، من الشقفة - الكويت.

٥٢- الشيخ علي سعود الكليب إمام وخطيب مسجد محمد كميخ العارمي بسلوى، من الذيبات - الكويت.

٥٣- الشيخ بدر آل عقيل إمام وخطيب مسجد راشد الخياط العارمي، من الشقفة - الكويت.

٥٤- الشيخ سعد سالم الغبيشان إمام وخطيب مسجد، من المساحمة - الكويت.

٥٥- الشيخ بدر ناصر الرميضي خطيب مسجد الحماد منطقة القرين، من الملاعبة - الكويت.

٥٦- الشيخ بدر الحيص إمام مسجد بن عميرة العارمي بسلوى، من الذيبات - الكويت.

٥٧- الدكتور/ نبيل العضيدان خريج جامعة الملك سعود بالرياض، من الصوابر - السعودية.

٥٨ - الدكتور / نهار مزّكي المصبّح خريج جامعة الملك سعود بالرياض، من العطاونة بالقريات - السعودية.

٥٩- سلامة ولمان عُقلا مدير الشئون المالية لشرطة محافظة القريات من العودة بالقريات - السعودية.

٦٠- محمد الرشدان تاجر من تجار الكويت من المساحمة - الكويت.

٦١- سلمان الرشدان تاجر من تجار الكويت من المساحمة - الكويت.

٦٢- العميد/ دهّام سعود القويضي من الصوابر في الرياض - السعودية.

٦٣- حمد سفر البرّاك مدير إقليمي في الخطوط الكويتية بشرق آسيا.

٦٤- بدر سعد الرميض إمام وخطيب مسجد الرميثية قطعة سبعة من الهدالين - الكويت.

٦٥- رجا الحباج عضو مجلس وطني في الكويت سابقاً من المساعدة - الكويت.

٦٦- خالد الحيص إمام مسجد الحشان العازمي في سلوى (قطعة ٥).

٦٧- حمود دهلوس الكريباني العازمي المحامي - الكويت.

التفصيل عن العوازم في شمال المملكة العربية السعودية[1]

قد أسلفنا عن ديار العوازم، وأن أغلب بطون وأفخـاذ وعائلات هذه القبيلة الهوازنيـة من بدو وحضر تسكن في الكويت والمنطقـة الشرقية من المملكة العـربية السعودية، إلى جانب قسم آخر في قلب نجد.

ولذلك نلقي الضوء على العوازم في أقصى الشـمال للمملكة قرب حدودها مع الأردن، وكما هو معروف أن قسماً آخر من قبيلة العوازم يقيم في منطقة ماعين داخل المملكة الأردنية سيأتي التوضيح عنهم.

ويتفـرع العوازم إلى ثلاثة فخـوذ في شمال المملـكة العربية السـعودية وهي تسكن بالوقت الحاضر قـرية جماجم الواقعة جنوب شـرق مدينة القـريـات على مسـافة خـمسين كيـلو متراً، كـما يسكن العـديد من الأسر المتـحضرة فـي مدينة القريات، ولهم شـارع باسم العوازم، والعوازم في هذه المنطقة تتكـون من الأفخاذ التالية :

١- العطاونة وتنسب إلى ذوي غيّاض من العوازم، وشيخهم محمد بن عايد المصبّح.

٢- الحمود وتنسب إلى ذوي غيّاض من العوازم، وشيخهم ظاهر سحيمان.

---

(١) هذا البحث أمدنا به السيد/ مزكي عايد المصبّح العارمي من القريات بالمملكة العربية السعودية، كما شارك فيه السيد / سلامة ولمان عُقلا العارمي من القريات أيضاً وقد تقابلت مع الأخير في مدينة تبوك..
وقد أملى السيد/ سلامة ولمان أن العوازم في شمال المملكة ثلاثة فخوذ فقط هي العودة والعطاونة والحمود.

٣- العودة وتنسب إلى القُوَعة من العوازم وشيخهم ولمان بن عقلا - رحمه الله.

فالعطاونة[١] فيها فروع آل سعيد ومنه عائلة آل مصبِّح ومنها أسر عايد وعيد وحامد، وفرع آل سالم ومنه أسر المناصير والطويلع والغنّام والسليم والمرقعيين[٢] وعايد، وفرع آل سويلم ومنه أسر الرشيدات والعتيق والخضر، وفرع آل عايش ومنه أسر عبدان وناصر وحمدان وحامد وسالم ومحمد.

أما الحمود فيها فروع آل بخيت ومنه أسرة بخيت، وفرع آل عمود ومنه أسر عبد الله ومطلق، وفرع آل قميش ومنه أسر جليّل وعنيزان، وفرع آل مسهي، ومنه أسرة سالم، وفرع آل خضر ومنه أسرة مزيد. ومن فخذ الحمود الفارس المشهور دهيليس اخو عقيلة.

ومنهم المعيش الذي تتفرع إلى آل مشحن ومنه أسر عيد وعفنان ودهمان وعقيل ومقبل وسلمان وهلوب، وفرع آل محيل ومنه أسرة مطلق. ومن الحمود عائلة آل خلف وفيها أسر محمد وسودان.

وأما العودة فيها فروع آل جهيِّم ومنه أسر العرضة والعويض والرطيبة والبديوي، وفرع آل فريح ومنه أسر اللطوط ومنه ولمان عقلا شيخ العودة، والنزيلة والحمدي ومنه المعارك وأخوات صخنة[٣]. ومنهم الطقيقات ويتفرع منهم :

آل طحيطر وفيه أسرة سليم، وفرع آل حمدان وفيه أسرة لافي، وفرع آل عواد ومنه أسر لافي العواد وجارد، فرع آل براك ومنه أسر حمدان وسالم، ومن

---

(١) يؤكد الرواة ان تسمية فخذ العطاونة بهذا الاسم وهم اصلاً ذرية سليمان بن مصبِّح من ذوي غياض، فقد حصل على أولاد سليمان قضية مع ابناء عمومتهم الحمود، الأمر الذي اضطر أولاد سليمان إلى النزوح إلى بني عطية وهي قبيلة تقيم في شمال غرب السعودية (نواحي تبوك) ومكث أولاد سليمان مدة من الزمن عند العطاونة حتى اصطلحوا مع ابناء عمومتهم الحمود، ثم عادوا، وعلى أثر ذلك أطلقوا عليهم العطاونة، وهذا الشيء قد حدث لبطون عديدة من العرب يماثل ما حدث في هذه القصة.

(٢) ومن المرقعيين الفارسين سلمان وسالم.

(٣) ومن اخوات صخنة الفارس فليح اخو صخنة.

الطقيقات أسرة السحل.

وكذلك عائلة آل بنية وهم أصلاً من الدريويش من الصوابر من العوازم وهي مع فخذ العودة وفيها أسر لافي وسليمان.

وتتخذ عشائر العوازم في شمال السعودية من قرية جماجم مقراً دائماً لها وذلك منذ عام ١٣٦٩هـ، وقد أقيمت عليها قصور الحجر والطين في عام ١٣٧٠هـ في عهد الملك الراحل/ عبد العزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية - طيب الله ثراه، وعلى عهد إمارة الأمير عبد العزيز الأحمد السديري - رحمه الله.

يقول بخيت الحمود العازمي - رحمه الله :

على جماجم بنينا قصور ... هاجرنا والمتكل بالله
أبو عبد الله[1] صباح النور ... أميرنا والكبير الله.

قال عبد الرحمن تركي الشمدين عن جماجم :

تقع بلدة جماجم شرق بلدة الناصفة على بعد ١٥ كم شرقاً على خط الأسفلت المؤدي من القريات إلى الجوف، يحدها غرباً بعض التلال الحوارية، ومن الشرق - التلال البركانية الخاصة بالحرّة الشرقية لوادي السرحان.

وكانت المنطقة خالية من السكان، ما عدا بعض البدو الذين يرعون أغنامهم

---

(١) أبو عبد الله : المقصود عبد العزيز السديري أمير المنطقة من قبل الدولة السعودية.

وإبلهم في المواسم الممطرة، سواء في الحرّة أم في وادي السرحان.

ثم أنزلت الحكومة السعودية قسماً من قبيلة العوازم التي تقطن على حدود الكويت وفي الكويت ذاتها[١]، وعند حضور العوازم واستقرارهم في هذه المنطقة كانت هناك مجموعة من الآبار القديمة المردومة قام السكان بإعادة حفرها وبنائها من جديد.

واعتبرت البلدة منذ ذلك الوقت هجرة العوازم، ولكنها حافظت على اسمها جماجم، ويذكر البعض أن معركة جرت في هذه المنطقة بين قبائل في الوادي قُتل بها عدد كبير من الرجال وتكوّمت الجماجم، لذلك سميت جماجم، وعندما قامت الحكومة بمشروع إنعاش البادية، أقطعت العوازم أرض جماجم وأصبحت هجرة لهم، وتطورت البلدة مع المشروع فحفرت بها الآبار وركبت مضخات المياه، وزادت الحيازات الزراعية التي أصبحت مزارع قسم منها مشجرة بأشجار الفاكهة إضافة إلى أسوار من أشجار الطلح.

---

(١) هذا القول خطأ لأن العوازم فى الشمال لهم مدة كبيرة جداً في هذه المنطقة قبل توحيد المملكة العربية السعودية.

وأضاف : وقد قمت بزيارة البلدة، وقد استقبلنا محمد بن مصبّح استقبالاً حاراً، وبعد تناول القهوة أقسم علينا أن نتناول الطعام (ظهراً طعام الغداء) فاشترطنا أن يكون من طعام البيت المعتاد، وبعد دخولنا المجلس وتناول القهوة توافد أهل البلدة وذلك بسبب الدعوة التي وجهها لهم الشيخ/ محمد بن عايد المصبّح وهو معروف بكرمه وكرم أبناءه، وجميع سكان البلدة من العوازم. (انتهى)

وفي مجلة القريات العدد ١٧ من رمضان ١٤١٣هـ ذكر عن قرية جماجم التالي :

هى قرية زراعية تبعد عن القريات ٤٥كم شرقاً على طريق الجوف، يصب بها وادي الغرا ووادي سمرمدا، كانت هذه القرية من مناهل المياه القديمة تقطنها قبيلة العوازم وقت الصيف. ويقال أن أسباب تسميتها جماجم يعود إلى أن هناك آبار في هذه القرية محفورة باليد يتراوح عمقها حوالي أربعة أمتار، وعند ورود الإبل للشرب من هذه الآبار يقل منسوب هذه المياه فينتظرون السقاة الآبار حتى تجم (أي يعود منسوب المياه إلى وضعه الطبيعي)، وعند عودة الماء إلى منسوبه الطبيعي ينادي الناس بعضهم البعض فيقولون : «جم الماء جم الماء جم»، ومع كثرة تردد هذه الكلمات جاءت التسمية وأصبحت (جماجم).

وعند توحيد المملكة العربية السعودية وصدور مشروع الملك عبد العزيز - رحمه الله - لتوطين البادية، طلب شيوخ العوازم وهم (بخيت الحمود، وولمان عُقلا العودة، وعايد المصبّح) من الأمير عبد العزيز السديري -رحمه الله - أن يتم توطينهم في قرية جماجم حيث هناك الماء القديم لهم، وتمت الموافقة على ذلك.

وقال عبد الله النوّاق الشراري[1] يذكر العوازم :

«مورد جماجم الذي يسكنه العوازم . . ومعروف أن سكنى العوازم لجماجم كان بأمر من أمير منطقة القريات الأسبق الأمير/ عبد العزيز الأحمد السديري - رحمه الله - والشرارات ليست آسفة على جيرة هؤلاء . . فهم مثال الأخلاق الفاضلة وحسن الجوار . . » (انتهى)

- قلت : وقد زرت قرية جماجم بوادي السرحان في صيف ١٤١٦هـ بدعوة من الأخ الكريم / مزّكي عايد المصبّح، وقابلني بشيخ العطاونة أخيه محمد عايد المصبّح، وشاهدت مزارع ومساكن العوازم في هجرتهم الفريدة في وسط ديار قبيلة الشرارات الغنية بمزارع ضخمة تمتد قرابة المائتين وخمسين كيلو متراً في وادي السرحان أو وادي النعيم، وحقاً فهو من نعيم الله سبحانه وتعالى على البادية في شمال المملكة العربية السعودية.

وقد أستقبلت من العوازم بكل حفاوة، وكان دليلي للعوازم في الشمال الأخ مزّكي الذى اصطحبني إلى منزله في مدينة القريات (قريات الملح)، وقد غادرت منها إلى جولات ميدانية أخرى على القبائل العربية في شمال المملكة.

---

(١) في كتاب الشرارات (بنو كلب) طبع عام ١٩٩٤م - مؤسسة الرسالة - بيروت

لمحة عن عوازم المملكة الأردنية الهاشمية

تقطن عائلات وعشائر العوازم في الأردن في قرية ماعين بمحافظة البلقاء ومنهم عشيرة الونديين، وفيهم مشيخة العوازم في الديار الأردنية، وهذه الأسرة فيها شخصيات كبيرة ولها شأن عظيم بين قبائل الأردن، وتعتبر مشيختها من كبار مشيخات البلقاء، والشيخ الحالي هو زيد أبو وندي.

وهناك عشائر تتبع الوندي منهم الموازرة، السنيان، الحميمات، السليم، النجادا ومنهم عبد الفتاح النجادا.

لمحة عن عوازم مصر[1]

نزح العوازم إلى الديار المصرية منذ ٣٥٠ عام تقريباً، وكان نزولهم من نجد إلى مدينة القصير فى صعيد مصر، ويذكر رواة العوازم أن القبيلة الآن من أربعة رجال هم جابر وجبري وسيتاف ومبين، وتكون لهؤلاء أربع فخوذ رئيسية في صعيد مصر.

١ - جابر : ومنه فخذ السعدين.

٢ - جبري : ومنه فخذ الجوابرة.

٣ - سياف : ومنه فخذ السيافة، وتنقسم إلى قسمين هما : الصبحا، والشراقة.

٤ - مبين : ومنه فخذ الريافة، واطلقت عليه كلمة الريافة لأن أولاده من نزلوا إلى الريف، وهم شيوخ عوازم مصر منذ نزولهم من نجد وحتى الآن.

---

(١) أملى هذا البحث مشكوراً السيد / عادل بن سعد بن سالم الثليب العازمي من الريافة بصعيد مصر.

أسماء رؤساء الفخوذ :

(أ) الريافة : وشيخهم العمدة عبادي حامد حمود العازمي، وهو عمدة قبيلة العوازم في مصر.

(ب) الجوابر : وشيخهم هندي محمد سليمان الجابري العازمي، وهو شاعر العوازم المعروف.

(جـ) السعدين : وشيخهم محمد حمدان عوض السعيداني العازمي.

(د) السييافة : ومنهم الصبحاو وشيخهم حمدي صبحي أحمد سلمان العازمي.

(هـ) الشراقة : وشيخهم هارون بن أحمد بن محمود السيافي.

ديار العوازم فى مصر

يسكن فخذ الريافة في محافظة قنا مركز أبو تشط بعزبة البوصة ونجع عرب العوازم، ويسكن السعدين محافظة قنا أيضاً بمركز أرمنت في الحاجز الغربي لنهر النيل، ويسكن الجوابر في محافظة قنا في مركز إسنا بالحاجر الغربي أيضاً في عزبة عرب العوازم، وأما السييافة بفرعيها وهم الصبحاو والشراقة فالصبحاو يسكنون في محافظة أسيوط في بني غالب بعرب الشريفة، والشراقة فيسكنون في قنا في أماكن متفرقة، وشيخهم يسكن البحيرة بمديرية التحرير مركز بدر بالوقت الحاضر، وللعوازم في صعيد مصر سمعة طيبة، ويشتهرون بالكرم والشجاعة وحسن الجوار، ويقال عنهم دائماً «يارين جيرة العازمي».

ومعظم أفراد قبيلة العوازم في مصر يحترفون مهنة تجارة الأغنام والإبل إلى جانب امتلاكهم لبعض الأراضي الزراعية، وهم إلى اليوم متمسكين بعاداتهم وتقاليدهم العربية مهما دخلت عليهم حضارة العصر. ووسم عوازم الصعيد هو الكفة.

أنواع الإبل عند العوازم

كما هو معروف أن العوازم قبيلة من قبائل الجزيرة عندها من الإبل والأغنام الكثير، ولاتختلف عن قبائل العرب في ذلك الشيء.

وأنواع الإبل عند العوازم هي (عِرْب)، ويطلقون عليها تسميات حسب ألوانها مثل الوضحا والمجاهيم والشعل أو المغاتير.

والغالبية العظمى من العوازم قد تحضر في المدن والقرى، وبقيت قلة منهم في البوادي من أهل الإبل نذكر من البريكات أسرة الأحمر، وذوي حمد (الفحمان)، وذوي جديب، وهذه الأسر تقيم في الكويت والمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، وإبل الشعل أو المغاتير كان يقتنيها مزلوه بن دهيِّم والإبل الوضح كان يقتنيها الهبي الحبيني وأسرة الخضرا. والشعل كان يقتنيها أيضاً عيد بن مريس وقي فيها شعر :

وش عذرنا من دون شعلٍ عقلت ... موارث الجدان ما ينصخيبها
محلى تهزعها بوادي الحي ... طوالٍ ذرايعها حلونٍ حليبها

(وَسْم العوازم)

هو (العرقاه) وهي علامة (×)[1] ويضع بطن القُوَعة الوسم على فخذ البعير الأيسر، ويضع بطن غيّاض على الفخذ الأيمن.

كما توضع علامات أخرى عديدة للتفريق بين العشائر مثل مطرق أو إشارة على خشم البعير، أو علامة تحت الأذن أو غير ذلك.

أما عوازم الشمال فيضعون الكفة والعرقاه على الفخذ الأيسر للبعير وتختلف الشواهد حسب اختلاف الفخوذ والأسر.

(١) هذا الوسم لايخص العوازم وتضعه مُزينة وبطن من الظفير وبطن من قحطان وآل سليمان من العجمان، وغيرهم ويقول شاعر من مُزينة :

عرقا على قلبي .. مواسم مزينة

الخيل عند العوازم

أما فيما يخص أسماء أو أنواع الخيل الصافنات الجياد، التي يقتنيها فرسان العوازم في مرابطهم المعروفة، وقد خاضوا على صهواتها ملاحم وبطولات ذكرها المؤرخون، قد ألمحنا عن نصوص تؤكد فروسية فائقة لهذه القبيلة بل وشجاعة نادرة قد أسلفنا عنها، في معارك عديدة قد خاضها العوازم، وقد نصرهم الله لأنهم قوم لايعتدون، ولكنهم كالحية القاتلة تبطش بمن يعتدي عليها أو حتى يقترب منها.

١- الكحيلة : وأصحاب المرابط من البريكات من القُوَعة هم :

رجعان راعي الفسحماء، ونصار المهيني، وعيد بن مريس، عـيد بن عايش

وأصحاب المرابط من الملاعبة من غيّاض هم :

الأمير فهد بن معتقة، فهيد بن معتقة، ناصر بن ورير.

ومن المحالبة من غيّاض هم :

حجي بن شامان، صقر بن مصيبيح.

٢- صبية : وأصحاب المرابط من الهدالين من القُوعة هم :

علي بن الدهيم، فـهيد بن الدهيم، مطلق بن الدهيم، (ومن المساحمة أميرهم ناصر بن حبينان).

وأصحاب المرابط من الجوارية من غيّاض هم :

رفاعي بن هضيبان، محمد بن بويعي.

وأصحاب المرابط من المحالبة، العبابيد، والشلوان من غيّاض هم :

زيد بن مبرك الشتلي المحيلبي، سعد بن ضبيب العبابيد، محمد بن جويير الشلوان.

٣- حمدانية : وأصحاب المرابط من الهدلان (القُوَعة)، والقراشة، والموايجة (غيّاض) هم :

نوفان الوندي الهدلاني، مدغم بن درع القراشي، دهيليس بن هادي الموايجي دهيليس الحمود.

٤- كروش : وأصحاب المرابط من الصوابر وهم :

الأمير فرج بن دريع، عمعوم بن دريع.

٥- سويتية[1] : وصاحب المربط من آل جامع الهدالين وهو :

الأمير جبر بن جامع.

وفي الخيل السويتية يقول الشاعر الجبيهة في قصيدة له :

صبّحنا دواوير على جال مَلْهم   سويتيةٍ ما يسمع إلا صويلها

مهبول يا بيّاع جبرٍ جوادِه   يا عنك ما يلقى مثايل يبجي لها.

وقيلت هذه القصيدة عندما استعان الأمير ابن عطاء وجماعته العوازم في مَلْهم وحريملاء بجماعتهم العوازم بعالية نجد، وجاءوهم مسرعين لنصرتهم على ابن معمّر وقد أسلفنا عن ذلك.

ويقول أيضاً شاعر من العوازم في خيل كروش :

الرأس ذيل كروش قبة مع الهوش   قبة عموشٍ تسبق الطايراتي

وفي خيل عبيه ذكر الشاعر العازمي ناصر بن حبينان أمير المساحمة من غيّاض قصيدة نذكر منها بعض الأبيات، وقد قيلت عندما جاور الشاعر أهل

---

(١) وردت في كتاب العوازم للعبيِّد باسم سويطية والصحيح سويتية.

الأحساء (في المملكة العربية السعودية) وهم حضر، ولاموه في تربية الخيل، فقال يرد عليهم :

الخيـل عـز يـا مربيــة الاتيــاس   يا لي صبوحـك تشـمطـه بالرثيــة
يا صاح صياحٍ على هجعة النـــاس   والبل[1] بعيـد ودونهـا جرهـديــة
نركب على اللي وصْفها مثل الأقواس   واللي على رجليـه يبسـت شـفـيه.

وذكر صاحب كتاب الأصول عن الخيل قال :

العوازم من قبائل العرب المشهـورين، ويبدو أن لهم خبرة بالخيل، وقد ورد عن نادي بن دبلان العازمي قول عُبَيّة بن زيدان وهي مربط من مرابط خيله.

(١) البل : يعني (الإبل) ونطقها هكذا لداعي الشـعر النبطي، ويقصد أن لحظة مباغتة العدو في أثناء الليل، فلا ينفع في الكر غير الخيل لأن الإبل تكون بعيدة في المراعي، إلى جـانب أنها غير سريعة للحاق بالعدو في جنح الظلام، للانقضاض عليه قبل أن يهرب بالغنيمة التي نهبها.

فصل عن أشعار العوازم - آل عطا - هوازن

من أشعار العوازم النبطية القديمة يقول شاعرهم :

تقلقل من حليت[١] ياجي ضعاين ... تمشي وتالي مشيها درهام
قطعنا بها وادي الرشا مع مقره ... حمضة يداوي علة وهيام
وطلعنا مع الخلول خلول أشيقر ... وكنه يلاقينا مع الخلول عسام
وفي قرعة الوادي تعرض لنجعنا ... قوم أضداد من سلاليل لام[٢]
جونا وجيناهم بزافات غلمه ... أولاد عازم للضديد كعّام
تعشت ضباع طويق[٣] من فعل ربعي ... وطلال يشهد قبلها وسنام.

وقال شاعرهم أيضاً :

يا راكباً من فوق حمراء جليله ... حطوا عليها زاهيات المعاليق
خله على المشراف شد الجديله ... وغز اللواء في عاليات الصعافيق
لحقوا أهل البل[٤] لون مزن المخيله ... وعيوا على الخلفات في يبست الريق
كلاً عرفنا عزوته والقبيله ... تناوخوا بمشبوكات الصناديق
عيوا عليهن كاسبين النفيله ... عوازم ما صار فيهم تفاريق
شجعان لين ركبو بنات الكحيله ... بفعالهم تشهد كثير المخاليق

---

(١) حليت : هو جبل اسود مشهور من جبال حِمى ضريّة وضرِيّة، قرية لبني كلاب من بني عامر من هوازن في بلاد نجد - انظر كتاب ألف سنة الغامضة من تاريخ نجد ص ٤٠ - ٦٩ - عبد الرحمن السويداء (مؤرخ سعودي معاصر)، (وفي ضريه حتى الآن من العوازم)، قلت : وهذا دليل آخر يشهد للعوازم بأنهم من بني كلاب وورثة مجدهم القديم.

(٢) لام المقصود قبيلة بني لام من (طيئ) القحطانية، وقد ظهرت هذه القبيلة في نواحي المدينة وبلاد نجد وكان لها شهرة ونفوذ وقوة وسيطرة على كثير من القبائل، ثم ضعفت وتفرقت بطونها في العراق، ويحضر قسم كبير منها في بلاد نجد بالمملكة العربية السعودية بالوقت الحاضر.

(٣) طويق : اسم جبال في بلاد نجد. (٤) البل : الإبل.

ويقول الشاعر الجبيهة الفريشي العازمي (من بطن غيّاض) :

يقول ابن غياض لافي مشايل ... من شاعر يلعب بيوت فصايح
حنّا العوازم وهوازن أصلنا ... إن عدت أصول الجدود الصحايح
مرباعنا بين المدينة وصبحا ... ياما رعينا عشب ذيك البطايح
حنّا تحدرنا من أمر شيخنا ... من شف زينات البكار اللقايح
هزانا الشريف اللي كسرنا جموعه ... عودٍ مكسور كثير الجرايح[1]

---

(١) والمقصود هنا قبيلة العوازم المعروفة في المنطقة الشرقية بالسعودية والكويت، فلقد ذكر الأخ الباحث السعودي فايز البدران في كتاب صدر له هذا العام ١٤١٥هـ أسماء أخبار نجد من عام ٨٥٠هـ إلى ١٢٠٠هـ، أن هناك قبيلة العوازم المشهورة في شرق الجزيرة، كما أن العوازم فخذ في عتيبة نواحي الطائف ولاعلاقة بين القبيلتين، للأسف فإن المصادر لاتوضح أيهما المقصود هنا، لكننا أوردنا الخبر لأنه من حوادث بادية نجد(انتهى). قلت: وأشعار العوازم هي خير دليل وتقطع قول كل خطيب، ولو كان المقصود بعوازم عتيبة لذكرت عتيبة في الأشعار، وعلى كل حال فعوازم عتيبة جزء من العوازم وقد حالفوا عتيبة، ونذلل بما جاء في الأشعار أن المقصود هم العوازم في المنطقة الشرقية والكويت، بدليل ذكر جبر ابن جامع وهو شيخ العوازم آنذاك، وقد تسلسل منه آل جامع وهم أمراء العوازم للآن، ثانياً أن الجبيهة قائل القصيدة هو نفسه من عشيرة الفرشة من غيّاض وكان معاصراً الأحداث وهو راويها وعشيرته هي ضمن العوازم في المنطقة الشرقية والكويت بالوقت الحاضر

ومختصر القصة بين شريف مكة والعوازم أن أحد أسرة الأشراف منتدب من حاكم مكة والحجار جاء يطلب الزكاة من العوازم، وقد ماطله أحد شيوخ العوازم وقتئذ واسمه المحجان من الشققة، فقام الشريف بقطع عرقوب ناقة المحجان العازمي، وكانت بكرة أصيلة وعزيزة عليه، فثار على الشريف وقتله على الفور، فاستدعى حاكم مكة أمير العوازم سعد بن جامع وقد حبسه، ولكنه أرسل خبراً للعوازم أن يغادروا ديارهم قبل أن يفتك بهم عسكر الشريف، وقد أسلفنا عن ذلك، وسعد هذا هو عم جبر بن جامع الذي ذكره الجبيهة من أمراء العوازم في بلاد نجد؛ بعد تركهم الحجار واقتفاء الشريف لهم، ومن ثم هزيمة عسكره من قبل العوازم، وقد قال أحد الأشراف قصيدة طويلة بعد رحيل العوازم إلى نجد نذكر منها :

ما يرعى نجد إليا راف عشبه ... إلا سلفن مكتفيه عطاف
ما هو بعازمي يداجن رحايله ... ممشاه وخر التاليات اصفاف
إلا ولا ظالم الأجواد ربح ... ذباحة للشيخ في الميقاف
لو ذل فيهم هلمه هاش هلمه ... يهشون دام السلاح أشاف

حنّا حميناها من الهضب الاحمر ... إلى خشم مبهل إلى العد مطوي الصفايح
بفتيل[١] فرنج وسيف وشلفا ... مضرابهن منه أحمر الدم سايح
ياما ذبحنا بنجد من شيخ سُربه ... إليا انقطع دخانها شيف طايح
وياما ذبحنا بنجد من شيخ غلمه ... عليه بيضه[٢] علقن النوايح
وياما وسمنا بنجد من زين بكرة ... تجيبها الأنظا[٣] والوجيه الفلايح
وياما حفرنا بنجد من زين عقلهٍ ... يبجي جمّها من مفرق الضلع فايح
والضد ناخذ بالمرابيع شاته ... ونحطها لجبر بن جامع[٤] ذبايح
والضد الآخر يطلب الصلح منا ... ونعطيه مشعاب[٥] وراء البيت طايح
وآخير منها نزلة النير ناعم ... وحلالنا يرعى بكل اللوايح
ترعى بها قطعانا ما يهمّها ... بين الشيوخ مدورّين المدايح
ترعى طنف[٦] عشبه إذا لاح برقه ... وحنّا لها وإن صاح بالجو صايح
كل القبايل عارفين فعولنا ... اليا جاء نهار فيه كسب وربايح
يشهد لنا التاريخ والمجد فعلنا ... وتُكتب لنا البيضا بوسط الصفايح.

- وقد خاض العوازم عدة معارك مع الأشراف مراراً، وقد سجل أحد شعراء العوازم واقعة أخرى في جبل طلال بنجد قال فيها :

يا طلال المسمى كما أنك متيف ... شفت فعل العوازم بجمع الشريف

قلت : وطلال جبل بنجد فيه بقايا للعوازم للآن، وقد اصطدم فيه أيضاً العوازم ببني لام من طيئ حيث قال شاعرهم .

وفي فرعة الوادي تعرض لتجمعنا ... قوم أضداد من سلاليل لام
جونا وجيناهم بزافات غلمه ... أولاد عازم للضديد كمّام

(انظر تاريخ نجد في عصور العامية تأليف أبو عبد الرحمن الظاهري طبعة ١٤٠٠ هـ ج ٤ ص ٨٢، تاريخ العصامي ج ٤ - ١١٢) وقد ذكرت حروب العوازم مع الأشراف في عامي ١٠٧٩هـ، ١٠٨٠هـ.

(١) فتيل : نوع من البنادق القديمة، والشلفا : الرميح القصير.
(٢) بيضه : أي نساؤه وحلائله ينوحنّ عليه، أي يبكين بحرقة أكبادهن لفراقه.
(٣) الأنظا : الجيش من الإبل يستعد للحرب وفي اللغة الهزيل.
(٤) حبر بن جامع : من رؤساء العوازم منذ ثلاثة أجيال.
(٥) المشعاب : من أنواع العصي لها رأس مدبب.
(٦) طنف : زهر العشب

ويقول الشاعر القديم عـايد القعمر العازمي يستنجد فيـها عوازم المنطقة على أثر خلاف وقـع بين قومه فـي عالية نجـد وبين إحدى القـبائل منـذ حوالى ٢٥٠ سـنة[١]:

يا راكب مـن عندنا عـيـدهـيـة[٢]	مـا فـوقـهـا إلا شـدادها وصـميل
تسـرح من أبحـار سقـاه الحـمى	والعـصـر فى القـرنه وزان حـقـيل
تطـا بك شـقـرا بلاد ابن مـالك	تاخـذ عليـهـا طبـختين ومـقـيل
وتطا بك الأجـديـنّ أجـدين مـجزل	كن النعـام الربـد عنه جـفـيل
وتطا بك الدهـنا أحـبال متـعـرضـه	مـدهال لخـشـفـان المهـا ومـقـيل
وتطا بـك الصـمـان زيزا مـتـاهه	أدمـيـهـا فـوق الحـزوم شـليل
وردها جـوده من غـربـة الينا	وعطـها عليـهـا سـرحـتين ومـقـيل
وارفق بهـا ترا الحـفـا سم حـالـهـا	ومن عـقـبـا يم الصـراة تحـيل
وقل أولاد غـيـّاضٍ إلا يـا رباعـتي	الله مـن ضـيم مـداه طويـل
قليبنا ضـرب المصـاقـيل فى الصـفـا	وخـذ حـوضنا من جـالـهـا وشـيل
قل لـهـم ترى مـا عـاد يدي حـقنا	يكـون بدخـيـل من وراه دخـيل
اذكـر لـهم شلهـوب هو راعي الـثنا	ولد بـشـر حـمـال لـكل ثقـيل
جـيـتـه وأنا مطـرود عـجـزٍ من الونى	اخبِ ولا عـقب الخـبيت حـصيل.

وقد أجابه أحد شعراء العوازم في المنطقة بهذه القصيدة :

يـا واصـل منـا لـعـايدٍ قـل لـه	اجـمـوعنا يوم الاثـنين تشـيل
أيمـنّـا مـع الـطـف يمـشـي	وايسـرنا يرد القـريات مـحـيل
عنـاك يا زين المـناعـيـر عـايد	ضـدّك نـضـده لو عليـه نعـيل.

(١) نقلاً عن كتاب العوازم لعبد الرحمن العبيّد ص ١١٧

(٢) عيدهية : صفة من صفات الإبل القوية.

* قصيدة (المحدار) للشاعر الجبيهة العازمي[١]

وهذه القصيدة تحدث فيها هذا الشاعر القديم عن هجرة العوازم من بلاد نجد وما وقع لهم في الطريق. يقول :

أولاد غـيّاض ومن بات ساهر	على النار يلحق ما بقي من شعيلها
قلتـه وأنا مقابل للي دله	يبـرد بها كبد تزايد مليلها
حنّا وردنا السر لاسره الحيا	عليه الخلايق ما يهود عويلها
ووردنا رغبا لاسقى السيل جالها	كبار نثايلها قليل حصيلها
ووردنا البير بير بها الروى	ياباغي جمّ الركايا.. تجي لها
وصبّحنا دواوير على جال مَلْهم[٢]	سويطية[٣] ما يسمع إلا صويلها
سرنا وساروا ونخنا ونوّخوا	وذي قربة ما عاد يربح عميلها
وسرنا وسار الله عليهم ودبّروا	بايمانا روم تلظى فتيلها
وعروق القنا ما بين ربعي وبينهم	تشدي[٤] مواريد على جال بيرها
لكن حسّ الكفاريات بيننا	رعود من الجوزا صدوق مخيلها
مهبول يابيّاع جبر جواده	يا عنك ما يلقى مشايل يجي لها
يحدّها في ماقف الموت ساعة	حتى إن زوّال العمار يزيلها.

* قصيدة وقعة رِضَى للشاعر سعود الصقلاوي العازمي[٥]

هاضني دون زينات المحاليب	هيه تودع الشباب جهال
استوى رايح[٦] بين المعاطيب	في طوارف رضى من يم الاشمال

---

(١) من كتاب العوازم للعبيد ص ١٢٠.

(٢) ملهم : بلدة شهيرة في بلاد نجد من ديار (آل عطا) العوازم من بني كلاب (هوازن).

(٣) سويطية : الصحيح سويتية هي من أنواع خيول العوازم.

(٤) تشدي : أي تشابه.

(٥) عن كتاب العوازم ص ١٢٢

(٦) رايح : الفرح والرقص في المناسبات السارة عند البدو.

يوم ثار المثـــارا والتناديب　　اختلطنا الضحى رجلي وخيال
يا مدير القمر يم المغايب　　عادل الميل عن ميله ليا مال
اعجبوني بني عمي تعاجيب　　يوم صافي الملح جاله تزلزال
مثل سيل حدر له من محاضيب　　يا تحمل شعيبه يدهم الجال
أهل الجيش لقوها المشاعيب　　ماثنوا للرديف وخلوا التالي
وأهل الخيل زينات المهاذيب　　مثل صيد من الأوناس جفال
يشبع الذيب وطيور المراقيب　　فى نحانا تكوز[1] كل مشوال[2].

* قصيدة وقعة مريخ للشاعر مبارك الهيم العازمي[3]

يا الله اني طالبك يا الولي منشي المخيل[4]　　عالم كون الليالي وعالم غيبها
تنصر اللي باللقا فعلهم فعلٍ جميل　　يكرمون الجار عاداتهم من طيبها
هيه[5] يا الخطيب احذرك من بنت الذليل　　خل بنت النذل ياشين وش تبغي بها
يا النشامى، المرجله فيها فى ظليل　　والمذله مثل بير دمرها سيبها[6]
يارموق العين ياراعي القرن الطويل　　ما سمعتي من هذا ريبنا سِجّي[7] بها
المعادي إن عدانا سقيناه الغليل　　كاس مر يصطح الكبد حين يصيبها
كم صبي فى نحانا[8] على راسه لميل　　يعطي البندق وهو قبل ما يضحى بها
بالعوايد نذبح الشيخ والقبا[9] الأصيل　　لين خلينا الجنايز يكيف ذيبها
محتمين الدار من يوم بندقنا (فتيل)　　جنبرها جعل تفدونها عِيّي بها[10]
كم هتوفٍ من سبنا شكت فرقى الخليل　　يوم نشدت المناكيف شقت جيبها.

---

(١) تكوز : تسقط.
(٢) مشوال : الفرس تشول بذيلها.
(٣) كتاب العوازم ص ١٣٠، وهذه القصيده قبل ٦ سنة.
(٤) المخيل : السحاب
(٥) هيه : كلمة نداء واستفهام.
(٦) سيبها : جالها
(٧) ريبنا سِجّي . اخبارنا اذيعيها وانشريها
(٨) نحانا . امامنا في وجهنا.
(٩) القبا : الفرس
(١٠) عيّي بها . اى رفضنا وابينا تسليمها

قصيدة للشاعر : عجير بن طلمس

يا راكب حـــرٌ دله بالمخـــاضـيــر متيه[١] كل الـشـتّـا مع ربيـعـه
يسـرح على تلقـيطة الحـوض للبيـر والعـصـر بين منيـصفـه والوريعه[٢]
يلـفي بيـوت تمنـتـهـا الخـطاطيـر يحول[٣] لوهي لـلنزايل مـطيـعـه
خـالد لفـانـا صـايل بالمظـاهيـر يقـول من ربعـه علينا هزيعـه
جـونا وجيناهم وسقنا المغـاتيـر[٤] سوق الجلايب يم سوق المبيعه
جِنّا نبيع العـمـر دون الغنـادير[٥] بعناه بيعـه رمـة مستبيـعه
صـفـوا وصفـينا عليـهن طوابيـر وردن بنـا ورد القطـا للشـريعه
تغـاوزوهـن يابسين الحناجـيـر وغـدا لهم عند الاهاوي منيعه
والله يا لولا نايفـات الشناظيـر[٦] ماعـاد يرجع من يهرج رضيعه
غنيم قـفـا بالسبـايا مـدابيـر وأراط[٧] سال من أحمر الدم ريعه

قصيدة للشاعر الصقلاوي العازمي[٨]

راكب اللي ماتدانى العراقيب[٩] من مناجيب المناصير[١٠] خبابه[١١]
مـثل قـوس عـدلوه اللواعيب منوة المطرق[١٢] ليـا منه اومى به
راكـبـه بالك تمر المناصـيب راعي الهـفـوف وقف هلى بـابه
شـيـخنا عـبـد الله اللي له الطيب مثل قيف[١٣] عن سموم تذرى به

(١) متيه : متروك. (٢) منيصفة والوريعة : هي أماكن وموارد معروفة في المنطقة الشرقية.
(٣) يحول : كلمة تعطف وأسف. (٤) المغاتير : الإبل.
(٥) الغنادير : جمع غندورة وهن البنات. (٦) الشناظير : الجبال
(٧) أراط : موضع بنجد لايزال معروفاً وهو وادٍ في إقليم سدير.
(٨) القصيدة من كتاب العوازم للعبيد ص ١٠٤.
(٩) العراقيب : اى لاترغب بأن يمسها عرقوب الرجل وهي الناقة الأصيلة
(١٠) مناجيب المناصير : هي كرام الإبل من قبيلة المناصير مشهورة بإبلها السريعة
(١١) خبابه : مسرعة. (١٢) المطرق . نوع من العصي اللينة الدقيقة. (١٣) قيف : الظل.

قـــابـل الديـان راعـي المطاليـب	واقـتـضى مـن راعـي الدين طـلابه
بـ(أمّ خـمس) اللي تفـتح المضـاريب	و(ام تاج)[١] اللي بـهـا الموت تارى به
جـمـعـهم من جـمـعـنا ذاب تذويب	مثل غثو[٢] خـمـه السـيل والوى به.

قصيدة للشاعر راعي دليماء[٣] العازمي

وقيلت بمناسبة هجوم حسين بن عجل أحد مشايخ شمَّر على العوازم أثناء غزو ابن رشيد على أطراف الكويت، يقول راعي دليماء :

يا الله ونـا طالـبك يـا خـيـر والي	تفـزع لنا يوم جـونا في ركـايـبنا
من سُـربةٍ جمـعـوها كل عـيّـالِ[٤]	لاشـافت الرّجـل تركض مـاتجنّبنا
نخـيت عـودٍ غـدا في غيّ الأجـهـالِ	يوم أشـهـب الملح والبـارود راهـبنا
يومـن خطوا الولـد مـاهوب رجـالِ	فـوق الركـايـب وكنه من حـبـايـبنا
نعم بـعـامـر ذلوله تلحق التـالي[٥]	قـدم الركـايب وحـسـه مـايغـايبنا[٦]
يسـتـاهـل البنّ ياقـدم بفـنجـالِ	مـع لابـة[٧] حـولّـوا بالخـدّ تنـدبنا
مـعنا المخـابيط صنـع الكفـر واكـيـالِ	نكعم[٨] بـهـا الشـر لين انه يجنـبنا
لعـيـون عـذرا تخطى تلبس الغـالي	يشـوقـهـا فـعلنا يوحت[٩] ضـرايبنا
عـاداتنـا في المواسم نـرخص المالِ	ياحل سـوّامنا نرخص جـلايبنا[١٠]
ابن عـجل طـاح يوم الموسم الغـالي	عـاداتنا الـشـيخ يومـه من سـبـايبنا.

---

(١) ام خمس وأم تاج : أنواع من البنادق. (٢) غثو هو غثاء السيل.

(٣) القصيدة من كتاب العوازم ص ١٣٤. (٤) عيال : العائل المعتدي.

(٥) تلحق التالي : أي تردف المشاة اللاحقين

(٦) مايغايبنا : اي صوته لم يغب عن سمعنا يستنهض الهمم.

(٧) لابه : جماعة. (٨) نكعم . نصد ونعارض

(٩) يوحت إذا سمعت. (١٠) نرخص جلايبنا نرخص أعمارنا في الحرب.

قصيدة للشاعر مساعد القفيدي العازمي[١]

وقيلت بمناسبة انتصار قبيلة العوازم فى وقعة رِضَى، وقد ألقاها مساعد القفيدي بين يدي الملك الراحل/ عبد العزيز آل سعود - رحمه الله فى الأبطح بمكة المكرمة:

يا الله يا اللي ما نبي غيرك مدد ... يا للي بك العبد الموحد يستعين
يا رافع الرايات فى بر وبلد ... إنك تعاونّا على اللي بايرين
جونا على غِرّة وجيناهم هدد[٢] ... واللي حضر منا كفى اللي غايبين
يوم ارعد الرَعاد وانهل البرد ... بانوا مبيّعة العمار الصاملين
فى ساعة ما احد يخليها لحد ... يكود[٣] ضرب يودع القاسي يلين
ليتك حضرت وشفت ياشيخ البلد ... يوم التقينا فى شمالي القطين
يوم أن ابن جامع[٤] على الشوبه ورد ... سبل.. وسبّلنا عليهم زاهدين
أهل البيارق طرحوهم بالعمد ... فى شوبة الدخان قدم الهايشين
جتنا جموع كل يوم لها زبد ... وحنّا على جدٍّ وبالله نستعين
يالابتي[٥] مايودع الشايب ولد ... أكود فعل قدم وجه الطيبين
يا لعن أبو عند المعقل[٦] من شرد ... وش ينبغي بالعمر وان سهج[٧] القطين
لوان حلتنا[٨] خذاها من جرد ... ما هيب معنا من عصور الأولين
حضاية للسوء لين انه برد ... لين الطريح يضيح.. والطيب يبين
هذا لهم منا وقافيهم بعد ... دولة هل العوجا[٩] كمّام العايلين.

---

(١) القصيدة من كتاب العوازم ص ١٤٢.
(٢) هدد : أى متفرقين.
(٣) يكود : أى إلا.
(٤) ابن جامع : أمير العوازم
(٥) لابتي : أي ياقومي.
(٦) المعقل : الميدان الذى عقلت فيه الإبل للحرب.
(٧) سهج : أي استبيح.
(٨) حلتنا : بيوتنا وأثاثها.
(٩) هل العوجا . اعتزاء أهل العارض بنجد.

قصيدة لشاعر عازمي[(١)]

قيلت هذه القصيدة على أثر نزوح العوازم من الكويت في عهد الشيخ / سالم المبارك الصباح.

يا نديبي على اللي زاهي دله[(٢)] ... ما يداني العصى من كف ركابه
راكبه وصله يمّ أبو عبد الله ... لابة جعلهم للعزّ من لابه
سلموا لي على سالم وربع له ... عِدٌ ما هل وبل الغيث وانشابه
من زِبنهم[(٣)] زِبَنْ لو كان به خِلّه ... يحتمونه ويفتكون مطلابه
علمه ينشدك وبالخبر قل له ... بخصه لين يعطي هرجتك جابه
ليش يزعل علينا هالزّعل كله ... يحسبنا نشيل الغيظ حرّابه
من على رزه المبنى[(٤)] إعيال له ... ومن على عصر جابر ماكبينا[(٥)] به
يحسب بعدنا بالحبل بغضٍ له ... والله أنا أزرار الثوب للبابه
بعدنا من عدوٍ صار في ظلّه ... كل يومٍ علينا توجف إركابه
باعنا واشترى العدوان ربع له ... واودعوا ديرته خلوٍ من أصحابه
إن بغانا لجي عجلين بالسله ... والمظاهير نوقفها على بابه.

قصيدة للشاعر عجير بن زومان العازمي[(٦)]

يا راكب حمرا يشادي خبيبه ... خبيب ربدا[(٧)] شافت اللي جذاها
إليا نزرها ما وراها تجيبه ... وان شاعها ما تلحق من قفاها
ياهيه ياركّاب وسق النجيبه[(٨)] ... إفهم ووصل كلمتي منتهاها

---

(١) من كتاب العوازم للعبيد ص ١٥٠.
(٢) زاهي دله : جميل مظهره.
(٣) زبنهم : التجأ إليهم.
(٤) المبني : أي منذ أساس بناء الكويت.
(٥) ما كبينا : أي ما خُنا.
(٦) من كتاب العوازم ص ١٣٧
(٧) ربدا : النعامة.
(٨) النجيبة . الذلول من كرام الإبل.

ملفـاك من يـذهل بنشـر الحـريبـه زبن الطـحـوس إليـا تدانت خـطاها
اللي جـزاني بـالثنا يا صـحـيـبـه فـيـهـم تماثيلي عطـاني جِـزاها
هزيعـةِ مـا هى عليـهم مـصيـبـه مـاهي بحق وجـازع من خطـاها
الأجنبيِ يـصـبـر على مـا يصيـبـه دايم يروح وحـاجـتـه مـاقضـاها
يقـول لك عنـد العـوازم قـضيـه عـرب تِـرزّ لهـا تربـي نماهـا
انا أحـمـد الله مـازربني بعـيـبـه زبن الضـعـيف إليـا لجـا فى ذراها
نِعم بـنى عـمّـي نحـاز الحـريبـه ليـا عـقّلوا عند المتارس عضـاها
كم شـيـخ قـومٍ راحِ منهم بغـيـبـه خلّي لضـربات تقـانب عـواها
بمظـمنات يـشـعلنٌ الضـريبـه يـأيمـانـهـم دايم قَـليـل خطـاهـا
عـاداتـهم كَـسر الجـمـوع الصليـبـه مبط[1] على الجـدران واللـي وراها
دايم اذا جـتـهـم ليـال تعـيـبـه فى سـاعـة كل يـشح بـعطـاها
يعطـونهم والله علـيـهم رَقـيـبـه يعـطونـهم لله.. عَلى الله جـزاهـا
بالله لجـعل طلبـتي مـسـتجـيـبـه تعـز رايتـهـم علـى من نـواها.

قصيدة للشاعر حاضر الحبيني العازمي[2]

وقد أرسلها من الكويت إلى شقيق له في الغـاط بنجد، وأرسل معها راحلة اختارها من أطيب الإبل، والقصة تُروى في مطلع هذا القرن.

تسـمّـعـوا لى يالبـيـبين بـالمثلِ من واحد بالقـاف مهوب مزهاف[3]
يَشـمّن جـوابه قـبل يـدي بـه الزللِ ولايقـولَه إلاّ وزان وزن بكفـاف[4]
يا عـاد ما فـى اللعب بايع ومـشـتـري قـاف يـجـيـبـه كل فـاهـم وعـرّاف

---

(١) مبط : أي منذ زمن.
(٢) القصيدة من كتاب العوازم ص ١٢٦
(٣) مزهافِ : مستعجل.
(٤) بكفاف : أي بكفة ميزان وهو مبالغة الشاعر.

اخلاف ذا دنيت عوصا[١] من النظا ... كبيرة الجمهاه[٢] ياوي موجاف
وسيعة ما قَدَّم عريض فقارها ... بتر الفخوذ[٣] وذلها فوقهن ضافي
تخافق خواصرها من القُفلَ[٤] كنها ... البطن ضامر والسراجيف نحّاف
من يوم ولدت لن درر شقاقها ... ثمان شتوات ترتع بالأرياف
ما ساقها الجمال يجمل عليها ... ولا وقفت بالسوق والزبن وقّاف
تشْدى[٥] لعذرا غايب حليلها ... واليوم يذكر من مغيبه لها لافي
خدلجة ما شيف بالزين مثلها ... تزين من الفرحة على الشوق ميلاف
اعيونها مثل المشاهيب[٦] بالدجى ... ومسامع مثل القناطير[٧] وقّاف
عندي لها قرم[٨] من الربع ناجبه[٩] ... عبد الله اللي للمواجيب عرّاف
جينا وجبناها وما غايب احتضر ... اللي تبين بان واللي خفى خافي
ودنيت من يزهى[١٠] من الدشن كورها ... من الدشن يطرب له مشاكيل الأشراف
إركبها يا عبد الله ولاتنهض العصا ... إحذر ولاتوهف[١١] عليها العصا وهاف
عَسَفْها رسنْها ما عسفها عليمي ... عسَّافها ظار[١٢] على الجيش عسَّاف
تمرّ الصبيحية بصبح وترتوي ... لاعتاز جذّب ولاش لحويل غراف
والعصر من عند اللصافة تمرها ... خال جباها فوقها يسفي السافي
تزرق كما الزاروق فى صحصح الوطن ... والخد تطويها كما طيّ خصاف

---

(١) عوصا : الذلول من الإبل. (٢) الجمهاه : الراس.
(٣) بتر الفخوذ : أي متلاحمة. (٤) القفل : المنع من الرعي مخافة زيادة الشحم واستعداداً للرحيل
(٥) تشْدي لعذرا : أي تشابه في التزين العذراء. (٦) المشاهيب : جمع شهب.
(٧) القناطير : رؤوس الحراب. (٨) قرم . شجاع.
(٩) ناجبة : متخيره. (١٠) يزهى من الدشن : وهو الشداد نوع من سروج الإبل
(١١) توهف : تلوح. (١٢) ظار : متعود.

تشْدي لصيد هاج مستجفل ... والأ ظليم[1] شايف زول لقاف
قلته وأنا نفسي من السيق طايبه ... ماكنّي إلا طير في راس مشراف
رزقي على اللي ما تحاصى فضايله ... اللي ليا منه عطا مده جزالي
ياعاد لاغيص يلاعب حجرته ... ولانيب سيب شغل مجداف[2]
احد تشوفه احواله مصلحه ... وحد غناويٍ وملبوسه دفاف
وحدٍ غناته من موارث جدوده ... وحدٍ غناته عقب غربال وكساف.

قصيدة للشاعر العازمي رجاء بن سعدون بن فزير[3]

البارحه قلب الخطا وصل حده ... من شدة العربان بعد المقاطين
القرب عقب البعد ياشين ضده ... اليا استوى ناسٍ أمودين
يا صار تفريق على أول موده ... أول تولعت القلوب بهوى زين
اتخلي العشاق ينباح سده ... فرقى الضحى تفجع قلوب المودين
بدوٍ نووا عقب المقاطين[4] شده ... واقفت بهم عقب المقيض[5] البعارين
مدّوا وشدوا عقب مقطان مده ... حزه طلوع الشمس يمشون عجلين
مظهورهم[6] كنه المشومر[7] يحده ... عجلين بالمظهار.. بدو هميمين
يتلون[8] براق امزونه مده ... خمسة عشر شدةٌ على الوجه مقفين
بدوٍ تلقط بالقفاقيف[9] جدّه ... ماسايلو عن راعي القصر والطين

---

(١) ظليم ذكر النعام وتقول شاعرة شمّرية :

شفّي واحد من هل الهور ... هو عشقتي من ناقلين التفاقه
الظليم اليا تحدر من القور ... دمّ القرى يدرج على عظم ساقه.

(٢) الغيص والسيب : بحارة الغوص.

(٣) من كتاب العوازم ص ١١٠.

(٤) المقاطين الإقامة.

(٥) المقيض : الإقامة في القيض على المياه.

(٦) مظهروهم : الذي يظهر للسفر.

(٧) المشومر : المتنفذ الذي يشمر عن ثيابه.

(٨) يتلون : يتبعون.

(٩) القفاقيف : العشب الخفيف.

مطول حساب الوقت للي يعده / اليوم لي عن صافي الخد عشرين
بغيت أجود مقدم الثوب اقده[١] / يوم انتحوا ناس وناس مقيمين
ولف مشل هللون ربّي يلدّه / خلاني أقنب[٢] والخلايق امريحين.

قصيدة للشاعر فالح الحبيني العازمي[٣]

يا عاذلين القلب عن حاجة له / يا خبلك يامكثرين بالاشوار
لو قال أبادله مانسى سمةٍ له / والله لاداله ولاهو بصبّار
خلّي بصندوق الحشا مدهلٍ له / غرس ظليل فيه مختلط الاثمار
منساه كود اطويق[٤] يخلف محله / والطير ما يومي جناحه اليا طار
وجدى عليها وجد من خزنةٍ له / في وسط شوعىٍ لحم له بقصّار
جاسه بقفله ونشظا البيص[٥] كله / راحت شلامينه مع الموج عبّار
والوجد الآخر وجد من جبرةٍ له / حوّل خلاف الجيش يوم الدخن ثار
يوم اللقا حول يبي عادة له / صابه صبي وودع الساق كسّار
هو يحسبنً أركابهم رايعاً له / طفاح راحاً ما التفت ميت النار
عمره تقضا والظما مردف له / قام ايتشهد جاه قصّاف الأعمار
يوم النكيف[٦] الفو وجا شايب له / يقول بالله وش جرا له وش صار
اعذارهم واجد ولا هي امقله / يبي يسلونه أبزينات الاعذار
جابو ذلوله خالي مركبٍ له / من أول ماكر .. وطير السعد طار
ركب عليها ضايقٍ خاطر له / يبي يدور يوم عمسا[٧] الابصار

---

(١) اقده : أمزقه.
(٢) اقنب اصيح بصوت مؤثر
(٣) عن كتاب العوازم ص ١١٢
(٤) طويق يقصد الجبل المشهور بنجد
(٥) البيص : قاع السفينة
(٦) النكيف الرجوع إلى الأهل
(٧) عمساً . اي ضلوا عن طريق الصواب

صُبح أربع دوج[١] على حـروة له   قـام ايتلـدع مـجـهـد له بالأدوار
لقي العـوض في مـذبحـه بندقٍ له   وباقي خلاجينه[٢] على روس الأشجار.

قصيدة للشاعر سالم بن تويم الدوّاي العازمي[٣]

البـارحـه في الليل عيني سـهيره   والقلب من كثر الهواجيس مشطون
واليوم في المشراف[٤] مثل النطيره[٥]   اقفاي واقبالي على الرجم هاللّون[٦]
عـدّيت فـي حـيد انصـاله كـبـيـره   أخيل لجع[٧] ثوروا.. ويـن ينـوون؟
اللـي نبي قـفـا جنوب نشـيـره   واهلي من الجـوبه شـمـال يشدّون
فكرت لين الـشـوف غـورق نظيـره   نوبٍ نميّـزهـم ونوبٍ يضـيـعـون
الله يلـوم اليـوم وراة قـصـيـره   مـاتكشف اللي باير البرق[٨] يمشون
حـولّت منـهـا الحظ يشتم مـشـيره   مـتكدرٍ والـناس مـاعنه يدرون
والعين مـا خلت براسي ذخـيـره   الله يلـوم اللـي لعـيني يلومـون
تفـوح فـوح اللي حـدته السـعـيره   لكن غـاليـهـا من الـناس مـدفـون
على عـشـيـرٍ كن لـبّه ضـمـيـره   برّاق وسم فـاض من هـيـم ومـزون
برقٍ ليـا شـفـتـه هقـيت[٩] بغـديره   الصـبـح يـامـنـره الوليّ منـه يروون
بشـوف والا الكف دونه قـصـيـره   مشطرٍ[١٠] روحه عن الشك مـصيون
دونه حـدونـي ذاهبين الحـظيـره   ثلاث جـيـراتٍ وراهم يحـامـون
بصـبـر عسـى في تالي الصبر خـيـره   الله يـبـدل عـسـر الأيام بالـهـون.

---

(١) دوّج : أي بحث.
(٢) خلاجينه : أسمال الثياب.
(٣) نقلاً عن كتاب العوازم ص ١٢٤.
(٤) المشراف : المكان المرتفع أو الجبل.
(٥) النطيرة : الحارث.
(٦) هاللون : هكذا.
(٧) لجع : ركب
(٨) وآره والبرق : جمع برق - موضع بالكويت.
(٩) هقيت : ظنيت.
(١٠) مشطر : مبعد

قصيدة للشاعر مرزوق الطحيح العازمي[1]

وكان هذا الشاعر معاصراً مبارك آل الصباح أمير الكويت - رحمه الله.

يقول راشد بالضحى قولٍ عجيب	يوم ان عينه دارجٍ همالها
يالله يالّلي للطلايب تستجيب	يا والي نفسي ويا عدالها[2]
تنصر بني عمي مصاليت[3] الحريب	ربع تطوّع ضدها بافعالها
بمثومَنٍ[4] يفرا النحر صوته صليب	مثل الرعد في مزنةٍ زلزالها
لعيون من راسه كما ذيل العريب[5]	من ضربنا تمشي مريح بالها
تركض على النوماس واشتاف النصيب	وان العمار مكتبه لآجالها
لعيون من عينه كما عين الربيب	شيهانه[6] في شلوها[7] يدعى لها
المرجله بالكره والدرب الصعيب	ومن لايقارب للدرك ما نالها.

قصيدة للشاعر كريدي بن زابن العازمي[8]

كان الشاعر في ديار الظُفير مع بعض جماعته العوازم، فتبرع لهم بأن يكون الحايف الذي يبحث عن المغانم، وواعدهم موضع الأشعلي، ولكنه تأخر فذهبوا عنه.

عديت بالأشعلي وجر بالونّه	أجاوب الورق واقنب كني الذيب
جيت الوعد خالٍ ماكنهن جنه[9]	الله يسوّد وجيه اللي على الشيب[10]

(١) عن كتاب العوازم ص ١٣٢.
(٢) عدالها معدلها.
(٣) مصاليت : مواجهين الحرب.
(٤) بمثومنٍ نوع من الرصاص.
(٥) ذيل العريب : ذيل الخيل الأصايل المعربة.
(٦) شيهانة أنثى الصقر
(٧) شلوها : الشلو - القطعة من الحباري، وهو من الطيور البرية تقدم للصقر عند تدريبه على الصيد
(٨) القصيدة من كتاب العوازم ص ١٣٦
(٩) جنة أى جاءوا إليه
(١٠) الشيب الركايب.

اقفوا على مشلحي[1] والخرج[2] والشنّه[3] ... راحوا عليهن يعرضون المشاعيب
والله يالوني عليهن مايتعدنه ... لينه يثور الدخن فوق المصاليب.

قصيدة أخرى للشاعر كريدي بن زابن العازمي[4]

يا هل الركايب يانويتو اردادي ... بالله عطوني علم.. واعطيكم اياه
عوجو بي أرقاب النضا[5] بالأيادي ... لين إن غريب الدار تكمل وصاياه
تجودوا بارسان حيلٍ عوادي ... زعلات نزرات قربهن مطواه
يجي لهن عقب المقيل اجتلادي ... يازين هججتهن مع الدّو زيناه
اليا لفيتو بيضنا بالعدادي ... معهن هنوفٍ[6] صافي الدمع تنياه
قولوا: كريدي حي ماهو غادي ... بين الحزول وبين فيحان[7] مرباه.

قصيدة للشاعرة العازمية سعدى[8]

في هذه القصيدة تخاطب أحد أقاربها من العوازم، ومما ينسب إليها قولها في رثاء ابنها الذي غرق في البحر، تقول :

يا أبو سعيد عز من ضاعت ارياه ... قلبي حزين ودمع عيني يهلْ
على وليف[9] سمّت الحال فرقاه ... الخير اللي بالقرابه يهليْ
يذكر غرق وسط ازرق الموج درباه[10] ... يذكر كلاه الحوت واكبر غُليْ
ليتي تقاسمت الغرابيل[11] واياه ... نصيفةٍ حقه ونصيفة ليْ

---

(١) مشلحي : عباءتي. (٢) الخرج : وعاء منسوج يوضع به الزاد وغيره.
(٣) الشنه : القربة القديمة. (٤) من كتاب العوازم ص ١٤٠.
(٥) النضا المهازيل من الإبل، ويقول عوجوا أي ارجعوا رقاب الإبل.
(٦) هنوف أي فتاة شابة، ويقصد أخته التي تبكي عليه بسبب دية طولب بها.
(٧) الحزول وفيحان مواضع في شمال الجزيرة العربية.
(٨) من كتاب العوازم ص ١٤٥ (٩) وليف : الأليف الذي تربط به الألفة وتعني ابنها.
(١٠) درباه جرفه وقلبه (١١) الغرابيل : المصائب.

ليتـه بدار الهند وسيلان مرباه | أرجيه ياتيني ولو هو مقلّ
لابيّض الله وجه يوسف وجزواه[١] | يالرّبع! من قبله لغيصه يخلّي
جتنا هدومه[٢] عقب عشر مطوّاه | لاساعد الله طارش[٣] جابهن لي
والمهرة[٤] اللي عندنا له مفداه | ركابها عُقبه لعله يولي[٥].

قصيدة للشاعر حوشان بن عبود بن سويلم[*] العازمي

ياركب عُوجوا روس شيب المحاجيب[٦] | مقدار ما يزهب من البنّ فنجال
ومع السلامه وسلموا ياهل الشيب | سيروا وخلوهن مع الحزم جفال
حاذور لاتاطون درب الضواريب | مع صحصح البيدا شليل وزمال[٧]
لزوم مرّوا لي رضا[٨] كامل الطيب | ساعة تجونه عنكم الهم ينجال
يبدي لهم رفعة احجاج وترحيب | ومن غير ماينسف من الكيف بدلال
بدلان يشدّن البطوط[٩] المحاديب | ونجر[١٠] على الشطات ماهو بـ ينزال
بالطيب بان وقد مضى له تجاريب | فعل لبوه وجابه العم والخال
سلم عليه اعداد رمل العراقيب | وعداد مايمشي على الخد من مال
وسلم عليه اعداد ماهرول الذيب | وعداد ما لبى الملبي بالأميال
وقل له: هوى بالقلب جرح وله غيب | جرح هوى بالجوف خطر على الحال
جرح وعجز به جميع الأطابيب | لاهوبـ لاحمي ولاهوبـ سلاّل

(١) جزواه : وبحارته. (٢) هدومه : ثيابه. (٣) طارش : مندوب ومسافر
(٤) المهرة : هي بنت الفرس ولعل الشاعرة هنا تقصد خطيبته. (٥) يولي : يبعد
(*) قال صاحب الموسوعة الكويتية ص ٤٦٤ ج ١ عن حوشان العازمي هو حوشان بن عبود بن سويلم العازمي من شعراء البادية ولد سنة ١٩٠٨م وله قصائد في الغزل.
(٦) المحاجيب : رءوس الإبل. (٧) وزمال سهل ووعر
(٨) رضا : هو المدعو عبد العزيز بن عبود بن فايز.
(٩) البطوط : جمع بطة. (١٠) نجر : الهاون يسحق به البنّ وغيره

أسـبـاب غـرو ينشر الـطيب بالجيب ... أحـسن شخص نبنوب لـلعمـر قتـال

ياعـــود مـــوز نـاعم له نـبـــانـيب ... ومنين مانسنس[١] نسيم الهـوا مـال

أيضاً الحـشا يشدي يـديف المضاريب ... وألين من الديباج في بعض الأحوال

ياعين شـيهـان[٢] براس المـراقـــيب ... شـيـــهـانه تاقع عـلى روس الأقـذال

علق بصـندوق الضـمـــاير كـــلابيب ... وأنا بحمل صـخيف[٣] الروح شيال

ترى اسمــها مـا يتين عند التحـاسيب ... واحــد وسنـين بتكاليـف الأمـــثـال

ولك اشتكلي يـاشوق سيـد الرعابيب ... والله ياغـيـرك فـلا اشكي له الحـــال

وعـجلْ برد الخط[٤] تراى مـانيب[٥] ... صابر ولا أقوى الصبر من ضيقة البال

صـلاة ربي عـدمـا ولد من صـيـب ... وعـداد مـا هلت مـراويح الأفـعـال

عـلـى نـبـي رتـب الحـق تـرتـيـب ... بين طريق الحـق من درب الأضـلال.

---

(١) نسنس   هب

(٢) شيهان : أنثى الصقر.

(٣) صخيف : أي ضامر.

(٤) الخط : أي الرسالة.

(٥) مانيب   أي ليست.

[من ديوان الشاعر فهاد مطلق الجافور العازمي[١] هذه القصائد النبطية]

(هو الذي قادر)

مبداي باللي تسجد الناس لرضاه ... هو الذى قادر على مايصيري
اللي ليا ضاقت على العبد ينخاه ... منجي محمد من لهيب السعيري
يارب تنظر حال من جتك شكواه ... تلطف بحالي يا الحليم البصيري
تمدني من فضل جودك بحصباه[٢] ... عطيه مهي على الله كثيري
كود الهموم تهيد من فضل الاله ... إليا دركت من ترفع خلول الفقيري
مادشتي للغوص رغبه ومشهاه ... أرجي من المعبود خير كثيري
وقت المفارق حن قلبي من أقصاه ... وبقيت عن درب المراح استخيري
أحسبت هم صابني ماحدٍ جاه ... واثريه شاكين منه حتى البزيري
ورع عرف غايات قلبي ومعناه ... قام يتمنى له جناح ويطيري
ذكر على عين الحزين المشقاه ... وهلت دموع مثل وبل[٣] الغديري
والقلب جاه من الغرابيل ما أكفاه ... همٌ شكيته ماشكى منه غيري.

(الحافظ الله)

الحافظ الله على السنبوك محلاه ... سمح الدقال عسى وفقه يزيني
يازين صدره ويا محلى مقفاه ... على الخشب لايقٍ مشرف بعيني
يستاهله من تحوش الطيب يمناه ... عينا خويه بشينات السنيني

---

(١) فهاد واخيه فهد من اشهر شعراء العوازم بالكويت وهما من عشيرة الجوارية
(٢) حصباه : لؤلؤة كبيرة.
(٣) الوبل : المطر.

راعيه يغرم لمشيه يوم يجداه كاسه براسه وخلّى العاذليني
سعود سايلت عن جنسه وجيناه الجنس طيّب وغيب القلب زيني
بالطيب يذكر وأنا دشيت وياه حيث ان قلبي يحب الطيبيني
أبو علي طيبٍ والطيب ملفاه وأخوانهم بالمراجل كامليني
أرجى عسى افوالته بالهير حصباه بجاه ربي وجاه المرسليني.

(العمر الطويل)

واحلالاه يا العمر الطويل يوم مرّت علينا هالغناه
عقب تدبير الرزق القليل اهتني بالوناسه والحياه
أشهدني من الدنيا ذليل المحاتي بقلبي مانساه
أرتجي رحمة الهادي الدليل مالك الملك ماحيٌ سواه.

(طار الكرى)

البارحة طار الكرى عن إعيوني من سبّه الهاجوس دمعي كساني
طارٍ طرالي وقف النوك دوني وعزّم علي من الرقاد يحماني
أمشي دبوبوين والفؤاد محزوني والناس ماتدري عن اللي طواني
مدمن بهامي من تكضم إسنوني ليا طرتلي غربتي هالزماني
ياسعود شاورت الصديق ونهوني وعصيتهم يومن ما الله هداني
وادعت حباني وهم وادعوني وصارت لي الغربة عقايب زماني
يهون كل أمرٍ وهو مايهوني فرقا الجماعة والولد والخواني
أظنهم فى غيبتي يحسبوني دلهت وأنا ذكرهم فى لساني
أكتب مكاتيب ولا واصلوني ومبيّنٍ فى كل خط مكاني
أنا آلحرى خطهم وهجروني ولاهو حق من الأهل والعواني

واليوم ما نكتب ولايكتبوني تری وعدنا الدايرة[1] برمضاني
ولا السنة هذي مجيي إطنوني نشبت روحي والأمور اتخفاني.

(يا شـوف)

يهب ياشوف زولٍ ما فرحنا به ليته على حدرته ما جاء من الديره
ياخالقي كاني مسلم ولي حابه يا عل المقبرة تمشي حوافيره
تنفض عصاها عجوز البين حرابه تحدني عن عشير ما اشتهي غيره
محروقة الشيب للمجمول سبابه قام يتعذر ولافادة معازيره.

(خلوني اشـرف)

خلوني اشرف على البرقا وكمد فؤادي بتعميره
غنّي وجاوبك يا الورقا ماعاد من حالي إذ خيره
يابيح سدّي من الفرقا العين هلت عوابيره
خلّي على ظامري عرقا فی مخطرٍ حامي جيره.

(عزّي لمن واجه)

عزّي لمن واجه عشيرة على الشوف ما غير شوف ولاتسمع حكاياه
دونه من العربان طوف وراء طوف عزي لمن مثلي يشوفه ولاجاه
إصخيف الذرعان والبطن ملهوف قليل جنسه ولا لقينا حلاياه
عليه حالي كنّها حال أبو العوف حالٍ قضى ما باقي إلا سمياه
والجفن كنه عقب فرقاه مطروف والقلب دايم يشتغل من محاتاه.

---

(١) الدايرة : السنة القادمة.

(يا أبو محمد)

أرسل الشاعر حامد عبد الله العُتَيْبي من المملكة العربية السعودية هذه القصيدة للشاعر فهاد بن جافور حيث قال العُتيبي :

يا أبو محمد كل مطرود ملحوق　　نسعي ورا الدنيا وتسعي ورانا
حنّا نبي المرقا على الناس من فوق　　فيما يجوز إلنا ويرفع غلانا
واليوم شفت من العواريض صافوق　　مهيبي لنا قدام يكثر بلانا
زاد المعاش ونأخذ الطاق مطبوق　　والرزق عند الله يجي من سمانا
كم واحد يضحك لنا زين منطوق　　ما فادنا يوم المعلم شكانا.

(يا حامد)

رد الشاعر فهاد بن جافور على الشاعر حامد عبد الله العُتَيْبي قائلاً :

يا حامد الدنيا بها خير وصفوق　　واللي ذكرتم بأول الوقت جانا
كم ليلةٍ قلبي من الهم محروق　　والزاد لين قلط لنا ما هنانا
واليوم من فضل الولي ما لنا عوق　　كثرة مصالحنا وتفي شقانا
وان ما حصل من راعي الدين مفهوق　　اجني وفرحكم بفعل ازملانا
حنا برجوى من خلق كل مخلوق　　من رحمته لاخيّب الله رجانا.

(جعل الوسامي)

أرسل الشاعر رجا بن فزير العازمي هذه القصيدة للشاعر فهاد بن جافور قائلاً:

البادي الله قبل قولي ومبداه　　ذكر الله البادي قبل مبدأ الأمثال
جزل العطا اللي تسجد الناس لرضاه　　علام بالخافي مربّع بالامحال
جعل الوسامي بالوطن ينثر ماه　　لين البذيرة نبتها يظهر أشكال

من مـدلهم تـالي الليـل مـحـلاه نون قـوية بـراقـهـا يشـعـل اشـعـال
ليـا فات عشر وعـشـر تشبع رعـاياه يقـبل ربيع الناس والـهم ينجـال
مـزين زهازيم الحـيـا فى شـقـاياه ليـا صار عقب السيل ديمات وخـيال
قـضـبني الـبـرية وقـرطاس ودواه ابكـتب المـارود فى زيـن الأقـوال
قـول غـريبٍ من ضـمـيـري نقـدناه نقـد الدراهم عند أهل صـاحـب المال
فى عـرض قـرطاس كـلام كـتـبناه يشـدي اردوع أوشـام زيـن التـعـزال
وركب على اللي يطرب القلب ممشاه ياطـا علـى ربل ودراج مـسـحـال
ملفـاك ابن جـافـور والخط ينصـاه فـهـاد يوم إنه على الحـمل شـيـال
تكفـي يابن جـافـور لا واحـلالاه ياقلـبي اللي راح مع سـاقـه الحـال
امـسـمـر مـا باقـي إلا سـمـاياه لو تازنه مـايسـتـوي ربع مـثـقـال
من مـودمـانـي على غـاية اصبـاه لامـاه عـيـد وضـد فـرقـاه غـربال
القـيض جـابه وأول الـوسم وداه وتفـرقـة عـقب المقـاطين الانزال
قـالوا تمـنى قلـت قـربه ولامـاه يا الله بالا قـبل قـصف الامـهـال.

(يا مرحبا)

رد الشاعر فهاد بن جافور على الشاعر رجا بن فزير :

يا مـرحـبـا باللي لـي الخط وداه كـنز السلام أول وقـفـاه مـا قـال
مـا جاب برجـه وواصل الخط شـرواه ذكـره ربع بالحـشـا عـقب الامـحـال
عين عـيـون اللي نخـاني من أقـصـاه يشكـي على فـراق زين الـتـعـزال
أبجـتـهـد باللي لـعـبـه وعنّاه عشـيـري اللي تاه فى غي الاجـهـال
في ما مضى كد صابني مثل مـا جاه يا كيف ألومه عقب ما أونست بالحال
واليـوم تبت وجـزت واللعب مـشـاه العين صـدت عـن مراعـات الأزوال

لولا الصحيب اللي نصاني بدعواه / كان المشايل ما طرالي على البال
يقول لي تكفي ترى الصبر ماقواه / وده على خلّه ولا هو محتال
اتعبت رجلي لين خله لقيناه / فى أطراف ديرتنا قريبٍ ونزال
وادركته خلّه وقبضته اياه / هذا جزله يوم يشكيلي الحَال.

(يا نوخذه)

قال ابن جافور :

يا نوخذه عنك المراجل بعيده / الطيب يا وجه الدجاج لهاليه
الطيب دربه كايدٍ مالحيده / والربربة سهمة فؤادك وطاريه
امدحك بالشعرى[1] وقرص الحديد[2] / وجدر العزاله بالعماله تسويه
والحنّه اللي كل يوم جديده / شييت وانت إلسانك إبليس مغويه
اما الردى تسند على الدرب سيده / والا الصخا[3] والجود مخطي مجاريه
ليا أونس خويك قلت عيار صيده / تأدبه كنّك من السوق شاريه
إكثر الحنّه وهي ما تفيده / إلسان والا المبرجله تقصر ايديه
عسى الذي برضاه تسجد عبيده / يقدر عليه إنه عن الخد يخفيه.

---

(١) الشعري : نوع من أنواع السمك. (٢) قرص الحديد : الخبز.
(٣) الصخا : الطيب.

[من ديوان الشاعر سالم بن تويم الدوّاي العازمي]

(هو سالم الدوّاي من عشيرة المساعدة، يقول عبد الله ناصر الصانع في مقدمته عن ديوان الدوّاي: شاعرنا سالم بن تويم الدوّاي من شعراء الكويت البارزين، عرفته المجالس والدواوين والمناسبات، فذاع صيته وعلا قدره بين الشعراء هنا وفي الجزيرة فعدته هوازن - العوازم - شاعرها المحلي، كما عرفته الدواوين في القلطات - المساجلات - الشاعر المسكت، لسرعة بديهته وحسن تخلصه وإفحامه لمساجليه من الشعراء، وقد رأينا بعضاً منهم في ديوانه، وقد عقدت جلسة من شعراء البادية (بالكويت) انتخبوه فيها المقدم عليهم فقد حاز أكثر الأصوات، كما لايزال عمدة الشعراء في كل الاجتماعات، وقد عرف بالأصالة في الشعر فلم يخلط في شعره، وحافظ على رصانة البادية وعفتها ونقاء ألفاظها، كما عرف شاعراً معتزاً بأصله، محافظاً على سُمعة وطنه، مدافعاً عنه، باذلاً أقصى ما يستطيع في سبيله، حيث قال :

دار لنا فيها محل ومنزال ... من يومها سيف خلا من يروده
راعي الوطن ما يغره كل عذال ... القلب ما يرخص مساكن جدوده
قلته وانا قبلي من قال ... كلٍ يجي حبه على بذر عوده
ياما كمنا دونها كل من عال ... ياخان خطو ومعاهدٍ فى عهوده
وياما من هفا من الخيل ورجال ... راحت ضحايا للكويت وحدوده.

وقال الدوّاي في استقبال سمو أمير الكويت يعدد فضائل حكمه :

صعدت أمس برجٍ مثل عالي جبالها ... تهايفت له يوم أن عيني زمانها

رتلت فى عال المبادي مشايلٍ … من خاطرٍ طرب لها يوم قالها
قدمت ما صمم ضميري وكونه … هواجيس بالي قدمت طرى لها
وانا هدف نفسي ورغبة ضميرها … سترٍ من أهل العرف ياجا مجالها
وندري بمرضي الناس يا ناس جايد … ما كلّ ما يرضى ضميري رضا لها
جلال لأمير الدار والشعب والوطن … وكل نفسٍ تنعرف من سؤالها
من دون مأمورٍ وداعي … رجلي تعني للمحطه لحالها
خدمة وطن حبٍ ورغبة لديرتي … الديره اللي ماندوّر بدالها
ما اقول فى بلدان الاجواد قصرة … مير الكويت النا طويلٍ ظلالها
بلادنا اللي عايشين على أرضها … واجدادنا فى قبورهم حدّ رجالها
كلا من اليا افتش عن أقصاه ينوجد … تشابيت تاريخ قليلٍ زلالها
يا الله يا اللي ترتجي الناس رحمتك … يا اللي رجى رحمتك كلٍ يسالها
يامظهر الغرقان من غبة البحر … ومحيي انفوسٍ مانوى الله زوالها
جعل الخريف وبارق الصيف والشتاء … يسقي لنا دارٍ كبيرٍ جلالها
يصير فيها زاهر العشب يشبهه … مثاني بساتين عدلها عدالها
ويجني الزبيدي فى صحاصح حزومها … دارٍ يا على الريف والعز فالها
دار اليا جالها غريب من العرب … منّ قل ما ياجد ابداره لجالها
يلقّى بها منزل وعز وكرامة … ويوفي بعض من يطلبونه حلالها
ماكان لاج بها يسمى من أهلها … أم حنون ماتشتت عيالها
ليكنها عذرٍ طموح عن الملا … ما كل منّ جاها يبيها ينالها
دار الكويت اللي على العز سيست … فى وقتها هذا وماضي ليالها
يا علها بالفوز والعز تتصل … فى جاه من ينشي سحايب خيالها
وختمت قولي فى صلاة على النبي … عد البحور وعد ما في زلالها.

(الشاعر في حضرة أمير الكويت)

ألقى الدوّاي هذه القصيدة في حضرة صاحب السمو الأمير صباح سالم الصباح - رحمه الله :

بديت ذكر اللي ومر سحب الأمطار ... منشي من القبله خيال سديدي
سبحان منه بأمره الفلك يندار ... الأمر له يفعل على ما يريدي
اليا بدا ذكره على كل الأسرار ... جينا بمعنى غير من شان سيدي
نبي نهني ريس الشعب والدار ... باخلاص شعب له حميد مجيدي
شعب اليا من العدو في البلد بار ... صاروا له سور عتيق جديدي
واخص به من يوم كانت وهو صار ... اللي يطمون الكبر بالجريدي
اللي عليها جربوا حلو ومرار ... يا الله عسى من مات منهم شهيدي
بسلامة اللي جالنا جيف وجدار ... نشطخ ونمطخ والمصالح تزيدي
يسهر ونرقد ما درينا بما صار ... لين العلم رفرف بدار بعيدي
خلي الكويتي له جلال وتذكار ... كثر التعب في البذر طاب الحصيدي
القايد الاعلى كما الوالد البار ... وأبو مبارك مسند له عضيدي
اليا تهادوا بينهم الاشرار ... شور بحيل الله يفل الحديدي
نسل أخو مريم كان جور الدهر جار ... مبارك مبارك ضديد الضديدي
يسقي ضديد الدار من كاس الامرار ... والصاحب الصافي لياليه عيدي
حكومة ترغب على حشمة الجار ... والشعب من خير الوطن يستفيدي
صلاة ربي عد ما سهم وطار ... على الرسول اللي مجاله حميدي.

(الأمير السعيد)

وانشد الشاعر الدوّاي هذه القصيدة في حضرة صاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح أمير الكويت - رحمه الله - بمناسبة العيد الوطني المجيد :

مبارك عيد البلاد وتعوده	عيد الضحية مع أعياد رمضاني
يا الله عسى هالراس دايم وجوده	لو كان ما الدنيا تجي بالتماني
راس ربّوا جدّانا مع جدوده	وحنّا معه رابين فى هالمكاني
والصبح فى التاريخ تاجد شهوده	فى هية النصار ماضي الزماني
ويوم على الدسمة ترزم رعوده	وعقبه على جوبة مَلّح يوم ثانى
يوم استوى فى الجو حر وبروده	وطرش اصرار دعيج للمطرشاني
نذبح ونُذبح فى الكويت وحدوده	يوم ما من نفط قبل ومباني
واليوم كل قام ينهض عموده	من قص جنسية ضمنته ضماني
لابد من قبر توحش لحوده	راعي الحساني ينجزي بالحساني
فى ضف حكم كاس الشعب وجوده	ولاخافي شي على المودماني
واليا عدانا معتد فى جروده	صك الحقب فى المحقبة والبطاني
كل ذكر بالنفع مخه عضوده	نذكر هل العوجا طوال اليماني
يجمع مداغيش النشاما تذوده	جرايره تاطا الغبا والبياني
ندري بمن معنا يكرس جهوده	عبد العزيز ونسل هيف السماني
والفي العهد ماهوب ينسي عهوده	يذكر مواقيف الشجاع الجناني
شيخ الكويت اللي خطاه محموده	يا قف مع الفيصل مواقف اخواني
مبارك اللي ما تحلل عقوده	فى رمعته يمشي ثمان وثماني
أوجاب وقت بين وسوده	ليل ونهار لفاهمين المعاني
والدار حاميته مخالب أسُوده	لاغاب ليث عاض به ليث ثاني

أبطلب اللي طلبتي ماتكوده — منشي من القبله سحاب الغشاني
انه يطفي كل عين حسوده — ويتم نعمتنا علينا بأماني
مبارك عيد البلاد وتعوده — عيد الضحية مع أعياد رمضاني

قصيدة في صاحب السمو الشيخ / جابر الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت

يا مرحباً باللي له الشعب مشتاق — فيه البلد تفرح وهو يشتهيها
ترحيبة الدهر ليا شاف براق — يا اللي مشاريعه نبيه ونبيها
يعزنا وانعز محمود الأخلاق — كل العلوم الطيبة محتويها
يخضع لربه وأول الفجر ماساق — بضاعةٍ مال احدٍ شرك فيها
النفس بالمخلوق خلق لخلاق — مامورةِ منهيةٍ ويهديها
النور في وجهه له رسوم وارناق — بشخصيته تلقى الدلايل عليها
امساير الشعب منصح ورفاق — يرفق بحال اللي قصار يديها
ماذل من سيف الفقار أو لاماق — يرجى جزى الحسنى تجي مرتجيها
الا ولا واخذ صديقه ولو ضاق — حلمه وسيع وحاجته يقتضيها
وان مس أحد شئون البلد قام باوثاق — له قومةٍ يفرح بها محتريها
الحجة اللي دونها قفل واغلاق — تصعب على بعض الرجال ويجيها
يحلها وان صلت هزع الاشناق — خيال شقرا ذيلها مكتسيها
طبايع أهله يوم يجذن الارفاق — أكثر ضنا الندر مثل والديها
أحمد اليا هز الكحيلة بالاشداق — طابور[١] خيل تتبعه يحتميها
مثله طويل العمر جابر ولا تاق — الاب طيب والولد منهويها
سياسته عنها السياسات تعناق — صعبه على شمط اللحا لو تبيها
يا مرحبا باللي له الشعب مشتاق — فيه البلد تفرح وهو يشتهيها

---

(١) كلمة تركية الأصل معناها فريق.

قصيدة الكويت دُرّة الخليج للشاعر مسلم البحيري[١]

بسم الولي زين اللحون ابتديها	مبداي ذكر الله وفيه انتهي بها
سبحان من بأمره دجى الليل ينجلي	بأمره مشارقها وبأمره مغيبها
بديت ذكر الله وصلوا على النبي	المصطفى اللي سيرته نقتديبها
هذي مبادي يا العوارف مشايلي	يا الله عسى الجهده الإهي يثيبها
كلٍ ومجهودة وقوة قريحته	وكلٍ على ما دل فكره يجيبها
هاجت وماجت بالقوافي ضمايري	وتفجّرت واخترت منها عجيبها
أبيات شعر يا العوارف تسمعوا	من راس شاعرها لمسمع أديبها
وأسباب ماهيض غرامي وشاقني	أفراح داري جعلها تهتني بها
كويتنا اللي عايشين بظلها	نفرح لفرحتها ونكعم حريبها
درة خليج من لجى في ظلالها	يرتاح من سود الليال وعصيبها
دار على نهج المكارم تأسست	من عد وقفات الشرف يبتديبها
ادعوا لها بالعز في كل محتفل	يا الله عسى التوفيق دايم نصيبها
الله يهني في فرحها أميرنا	أميرنا اللي من سلايل لجيبها

(١) شاعر هوازن مسلم حميد البحيري من البحارى من فخذ المساعدة من بطن ضيّاض، وهو شاعر معروف وموجود في الكويت في منطقة غرب الفنطاس وهو من أعرق أسر قبيلة العوازم.

الشيخ جابر كاسب الجود والسنا ... بأفعاله اللي كل دار تحكيبها

قائد مسيرتنا بعزمه إلى العلا ... مكرم أهل الديرة ومكرم غريبها

والله يهنى من تولى بنا العهد ... أبو فهد نسل البطل يا عريبها

يابن الحبيب اللي تفاخر بسيرته ... اللي بفعله فل جهده طليبها

والله يهني بالفرح كل شعبنا ... مبروك يا شيبانها ويا شبيبها

أيضاً ولاننسى أهل الجود والشرف ... أجدادنا اللي جاهدوا عن شعيبها

لو تنطق الرقة بيوم مضالها ... تشهد سواحلها وتشهد غبيبها

والقصر الأحمر خير شاهد لفعلهم ... إن الرسوم الباقية يهتديبها

أقولها والحق تظهر دلايله ... واللي خفا منها يعرفه لبيبها

الله يرحم من توفوا بقاعها ... وينجيهم الله من سعاير لهيبها

ومرحوم يا شيخ لنا أسس البنا ... ومرحوم يا تابع مسيرة حبيبها

ويا دار لك مني عيالي ومهجتي ... فدوة لدار غاذيتني بطيبها

يسوقني للطيب ساسي وعزوتي ... والعزوة اللي دولتي تعتزيبها

ولا خير في شخص تردي بديرته ... وانكر حنان أمه وصافي حليبها

هذا جوابي يوم كل وجابته ... أبديت ما بالنفس والله حسيبها

واختامها ذكر الولي خير خاتمه ... مبداي ذكر الله وفيه انتهيبها.

قصيدة الدوّاي في الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - أثناء زيارته للكويت.

اليوم أنا عيني هنيه بنومها	تضاحك نواظرها بعيد كظومها
سبب شوفتي للشعب والدار وأهلها	تحيي الكويت ضويفها في قدومها
تقدم طويل العمر وانقاد موكبه	عسى نفس أبوسالم تمهل بيومها
حسين السياسة في بلاده وللعرب	ومعاه الصباح اللي قوية عزومها
تلقى حبيب الشعب مثله بجيته	ملك لمجد جعل السيل يسقي حزومها
تولى القيادة عقب فيصل وصانها	رسوم رسمها العود جدد رسومها
دعا المملكة كالشط من ورده ارتوى	وجعل شعبها يمسي بعيد همومها
عقب الصحاري قبل من يعتنى بها	اليوم تتعب بالثمن من يسومها
من خط له قاع وتقدم بصكها	أخذ شيك لأدنى بنك ياخذ سلومها
يعل الأمير مع الملك مع شعوبهم	ينجيهم الله من هايب سهومها
يعز الولي راياتهم طول عمرهم	مع النعمة اللي جعل ربي يدومها
حكامنا من جد وائل تسلسلوا	تقرأ بصفحات الجزيرة علومها
يراعون شعب الدار من طيب حظهم	هدف حاكم الديره شفوف محكومها
هذا ولد عم لهذا وشعبهم	بنى ايخي وجدان تقارب عمومها
الشعب لين قلب الجزيرة مقرهم	عبيد الولي وأمر الشريعة يمومها
كما العين والناظر ليا لمس خشمها	تذارف ليا لطمت مقادم خشومها
لاجل ان ما يجري بنجد يهمنا	وسموم تمر ابنا يجيهم سمومها
هذا وصلى الله على سيد البشر	عداد ما تمطر سحايب غيومها

قصيدة دام السعود

وهى بمناسبة زيارة الشاعر للمملكة العربية السعودية حيث قال فيها الدواي :

بديت بذكر من ينجي الفريق ويرحم المسنين ... بربان من القبلة لرعادة ترزامم
جليل الملك عنده دبرة الموتى مع الحسين ... فرض للمتبع خمسة فروض وحج وصيام
بعد ذكره سلام الله على من يعتني بالدين ... ولد عبد العزيز اللي حكم فى شرع الاسلام
ويثنيها على جملة جميع الفيصل الباقين ... سلام مثل قرطوع الغدير النقع للظامي
حمول الخيل فى وقت المعارك والعرب دارين ... على أول جدودهم لدولة التوحيد حكام
اليا اقفن واقبلن الخيل بالمقرن لهن ضارين ... تعزوم باسم نوره واستوت صكات وزحام
يخلون الصعب يمشي على هونه وطبعه زين ... يتم بمبركه مرتاح دون عقال وخزام
ترى دام السعود يعز والاسلام معتزين ... عسى راية علمهم ترتفع فى كل الأيام.

قصيدة سلام يا المملكة

وهي بنفس المناسبة التي زار فيها المملكة العربية السعودية حيث قال :

سلام يا المملكة مهد مبادئ الإسلام ... طول بعرض بلا خلاص لشعبك والحكومه
يا دار يادار من تم الفرايض والصيامي ... جعل الملك فيك للإسلام خلاقه يدومه
جود سلوم اخو نوره ماعمج عنها القطامي ... شارت عبد العزيز مع المخاليق معدومه
والفيصل مساندينه مخ جسمه والعظام ... العود من حب بذره وكل طيب فيه هومه
كم واحد من سببهم صابه اجفال النعام ... يموت غله بكبده عن مشاهيه محرومه
واللي يسير بصحيح مايضيم ولايضام ... يمشي بعز وكرامة لين يستافيه يومه
فى ضف حكم تخزر له طرابيش الطغام ... من فضل من له ثلاثين الشهر دايم نصومه
والشرع حطه زمام الحكم سلطان القضام ... متمسكين فيه جعل الله يلوم اللي يلومه
صلاة ربي عدد ما غردت ورق الحمام ... على رسول نهار الضيق تنفعنا سلومه.

قصيدة الدوّاي في رثاء الملك / فيصل بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله

البارحة عيني من السهر شايله ... حمل ثقيل جايدات عدايله
أقول يا عيني بدا الصبح ناظري ... وتقولي لي لو صاروا الناس قايله
تحب السهر والسهر غاية مرادها ... والدمع من موقه تذارف همايله
عفا الله عن نفس بالاسلام ممنه ... وجتها صواديف المقادير مايله
في غفلة محد فطن وانتبه لها ... عساها بجنات النعيم امتفايله
نفس العزيز اللي حياته تسرنا ... واليوم قفت عن وطنا رحايله
كل العرب بذل جهوده من أجلهم ... وسوى مشاريع للاسلام هايله
جعل البقاء باللي عقب غيبته ... العاهل اللي عقب فيصل نخايله
خالد بعرش المملكة جعل يهتني ... بالدين والدنيا ولحمد وسايله
وفهد ولي العهد(*) وحكومة السعد ... سعد عين من جوله عضود بقبايله
من ماكر واحد عريبين بالنسب ... نسل الذي يحمد وتدرى فعايله
عبد العزيز اللي اليا هاج والتطم ... تمضي له العدوان غصب بفايله
خلف ملوك مثل فعله وهومته ... سلاطين لمجد ومن مقادم حمايله
متقدمين بعلمهم غير فعلهم ... والفعل موجود التواريخ قايله
على رأسهم سم المنايا محمد ... طويل شبر والهيات خصايله
هو الأبو عقب الأبو مرهق العدى ... ونفوس الأسرة من شرفهم تسايله
هم دولة الاسلام في مهبط الوحي ... الله يتابع في عبيده جمايله

(*) هو بالوقت الحاضر خادم الحرمين، وملك المملكة العربية السعودية.

الله يثبتهم على الحق والهدى — آمين يالي ما يخيب لسايله
الله يعز الدين والشرع والعرب — طالبك يالي مالمجازى فضايله
دام السعود بعز والعز عزنا — حنّا وهم بالدين والدار عايله
إن جيت فى لمجد العذية بلادنا — وأهل لمجد ياجو دارنا من عوايله
وحنّا اليا منه بدا موجب لهم — نجزي هل الحسنى بحسن مشايله
هذا وصلى الله على سيد الملا — عداد ما هل المطر من مخايله

قصيدة الدوّاي لأمير دولة قطر صاحب السمو الشيخ خليفة آل ثاني

سلام يا دار بها النور منقاد — دوحة قطر جعل الكريم يعمرها
دار الشيخ اللي زحازيح وامجاد — دار تهاب حدودها من خطرها
الضيف مدهاله دواوين الاجواد — كل اليا طب المدينة شكرها
للملتجي فيها مصادر وميراد — يعل غر المزن يسقي شجرها
واللي يجيهم فى سبب زود وعناد — يذوقونه من سنينه كسدرها
دار لابن ثاني اليا من غلال الزاد — كم ناقة عشّى النشاما ظهرها
استارثه من والده ورث الأجداد — نفسه من أسرتها تسلسل سطرها
اللي على شعبه حنون ووداد — يشبه على الدهر سحايب مطرها
خير على شعبه للضد ضداد — ونفسه عن الزلات رايه قدرها
الطيب ما تخفيه بالذكر الابعاد — مراجله عند القبايل خبرها
سلام يا دار بها النور منقاد — دوحة قطر جعل الكريم يعمرها

تهنئة من الدوّاي لأمير البحرين صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة

سلام يا قصر بعيطٍ منيفه تنسف عليه من الخليج الذواري
قصر الرفاع اللي جميل وصيفه راعيه في نطح المواجيب ضاري
تأمن حدر ساسه قلوب مخيفه بالسيف والمنسف ورأي اجباري
يا الله يا منشي المزون بقنيفه ياجادي ياللي في دجى الليل ساري
ياعل بن سلمان عيسى الخليفه يساعفه في كل درب المباري
واخوانه اللي كل أبوهم بكيفه لطامة العايل نهار المثاري
كم واحد خلوه يضرب صنيفه القاع عقب مفايله بالسواري
عود من الطمعات نفسه معيفه وربعه لأهلهم ناكسين وقاري
ياما حلا يابو حمد عقب صيفه ليا ذعذع الغربي ليالي الصفاري
وقلت لصقاقير نفوس خفيفه يطلعون اللي يضد المماري
وكل اشقرٍ راع النظر ما يعيفه تلقى عليه من الدلايل مواري
راسه كما الفنجال صينٍ لصيفه اشقر وكفه شبر والريش عاري
ونزلت بين الدبدبة والحتيفه في خايع فقع وعشب وخباري
للي مثل شرواك ونسه وكيفه وربع مشاكيل وريم وحباري.

قصيدة الدوّاي في الحج لأهل الكويت

بأمـــان الله ياناس من الديـرة نوو يمشـــون ومـخليـين عـوايلهم رجـا في رحـمـة الوالي
مـخليين بعض جـهالهم مـن عقـبـهم يكون يبـون المغـفـريه يتـعـادل وزن الاعـمـالي
صغير السن عقب أهلـه يبيح خـافي المكنون تشـوف الدمع من عينه على الوجنات همـالي
عساهم عقب غربتهم لاهلهم والوطن يلفون رجيـته من كـريم مـا لنفـعـه جنس واشكالي
حـدر راية جليل الملك والحـاكم لهم ممنون صباح الله يديمه ماغـفل عن شـعبـه الغالي
خفض من راتبه للشعب عد اثنين بالمليون يبـيـهـا نفـعـة للي وراه عـويش جـهـالي
يراعيـهم بعين العطف شبـه الجـوهر المسنون ولا منه حـمق يأثر على مـاضين الأفـعـالي
يعل الله يقـبل سعـيـهم ويبـعـد الشـاطون يصبر الكل منهم منزله في ركـن وظلالي
بأمـــان الله يا نـاس من الديـرة نووا يمشــون مخليين عـوايلهم رجـا في رحـمـة الوالي.

قصيدة له أيضاً في شهر رمضان المبارك

عسى الله مـا يـفلسنا بشـهـر الموسم المذكـور وهو شهـر رمضان اللي يتفضل فيه الاحسان
يجي للمسلم المخلص اليـا طـالع هلاله طور لاجل في قـدرة الخـالـق تنزل فـيـه قـرآن
اليا منك عزمت المسلم الصايم على الميسور تجي الحسنى بعشـر أمثـالهـا في كل ميـزان
ألا ياليت بعض الناس يسمع من صديقه شور اليـا منه عطاي الله يتم شـروط الاركـان
يسايل في سبيل الخير في بر وبلد وبحـور علشـانه يجي مـن جـملة الجـاهات ربحـان
ولكن العرب فيهم مصيب وفيهم المغـرور ليـا قلت الطريق يمين قـال يسـار غـلطان
توضح له معـان ياصديقـة لايجيـه قصـور سـمع راع الدليل السنع والعوجـان عوجـان
عسى ربي يعـز بلادنا والـلي عليـهـا سـور مـعازيب الضـعيف ليـا عجز والشوف مدان
اليـا منه قـصر شـوفه ركـيك الحـال وابو بزور يجي بيـتـه من الشروة وكـثـر الخـير مـليـان
وكذلك وان تشكي من محله خاطره مكسور يجـيـه اليـا مـحله عـبـوة للبـيت بنيـان
يجي عـقب الكبارة فيـه ليـوان وسطح ودور من بركـة البـلاد اللي تـعـز الجـار والعـان
يراعـون الفـقـيـر الله يرعـاهم بخـط النور يعـل الله يجـازي الحـسنى بالاحـسـان
إلا يا ويش عـذرا صيبـها يظـهر مع الخنجور نماها مع جـمـاهـا حـدر قـدرة رافع الشـان
ولا تصبر عن الماء ربع ساعة في مطر ودهور واليـا تمت عن الماء ربع سـاعـة عـمـرها فـان

قصيدة عقد الثريا للشاعر مسلم حميد البحيري

الله البادي قبل مبدا الكلام — جل شان الواحد الفرد العظيم
العزيز اللي له العزه دوام — الكريم اللي على خلقه رحيم
والثنا للمصطفي سيد الأنام — عد ما هل المطر من غيم ديم
ذي مبادي من باد باسم السلام — عاصر الأحداث في عقل فهيم
عشتها وعايشتها سبعة أعوام — الصريح صحيح والخافي سليم
من تأسيس مجلس لم الكرام — بين الاخلاص والراي الحكيم
بينت صدق النوايا والمرام — بين الاحساس بالخطب الجسيم
الخليج تمولده لبس الوسام — هو وسيم ولابس تاج وسيم
وكل عام فيه تأكيد التزام — واجتماع صار لنشاد جيم
وكل عام فيه قوة والتحام — واعتصام عوق للخصيم
وكل عام فيه عزة واحترام — وكل خطوة في طريقه بالصميم
واكتمل عقد الثريا بالتمام — في إمارات كما الدر نظيم
استعدت للفرح دار الحشام — فالضيوف حشام والملفى حشيم
والكرم والجود من خال وعمام — والكريم معان والمولى كريم
وكلمة أهلا يا عزيزين المقام — ترجمت صدق الخليجي والمقيم
طالبين الله باسماه العظام — مخلصين بجاه أحمد والكليم
أن يوفقكم على درب الوئام — المعين اللي بخافيكم عليم
ذي شفوف شعوبكم شرف وشام — قالها الشايب ورددها الفطيم
تمت وصلوا على سيد الأنام — عدما نسنس من الغربي نسيم
والله الباري وهو مسك الختام — جل شان الواحد الفرد الحكيم.

قصيدة جيتك يا شيخ قرن الأعيان لمسلم البحيري :

بسم الله الرحمن علام ما كان جل وعلا المعبود منشي سحابه
اسمه بدا قبل التماثيل والحان ذكر الله أبداً من معاني جوابه
واليا بدا الرحمن رتبت ما زان وكل حسب عرفه يرتب خطابه
مجهد وقلبي لتماثيل شفقان من هاجس تل الضمير ودوابه
أيام فاتت عمس واليوم طربان زال الكدر عن خاطري والكآبه
في جيتك يا شيخ قرن الأعيان تم الفرح في دارنا والطرابه
يابو فهد يا القرم يا طير حوران يا الصافي الوافي غزير اللبابه
يابن الحبيب اللي له المجد عنوان شيخ عسى الجنة جزاه وثوابه
عبد الله السالم سلالة كحيلان اللي لنافك النشب والطلابه
الحمد لله مالك الملك سبحان اللي عن المخلوق ماصك بابه
ما راح ظنك يا فتى الجود خسران صار الذي يا شيخ قلبك هقابه
استقبلك شعبك شفوق ولهان ولا لك سوى ما قلت له ينجزابه
ودموعك اللي حايرات بالأجفان تقدير للي قال لك مرحبا به
شعب الشهامة والكرامة والاحسان شعب الكويت اللي عزيز جنابه
شعب سندك اليا امتلأ الجو دخان يا سل سيف المعركة من جرابه
شعب من أهل الدار حضر وبدوان اللي بنو سور الوطن من ترابه
ما حسبوا يوم الشدايد للأثمان كلٍ على البناي ينقل زهابه
حامينها يوم المغازي والأكوان يوم أن سلم الناس سلب ونهابه

شعب لو أنه يسهر الليل جوعان ... اليا لقاك الصبح يضحك بنابه

ومن الحيا قدام الأجنان شبعان ... يستر عيوب الدار زاهي ثيابه

مخلص ضمير ولقب وعيون ولسان ... أجداد وأولاد وقرابه ولابه

قلته وأنا من ساس ذربين الايمان ... ربع يفكون الطلب والنشابه

ومن كل لابه بالوطن ساس شجعان ... ما نيب أغط النور كلن درابه

مير أن ساسي ما بهم قط من خان ... داره ولو داس الخطر والمهابه

منا سرى لجدك مناور هضيبان ... يوم بعض الناس عزم حرابه

وتحزّموا للضد سكان الأوطان ... وجاه الخبر عنا وكدر شرابه

وانكف وهو من صامل العلم زعلان ... شاروا عليه اللي لرأسه عصابه

أنشد وتلقى العلم ثبت ووكدان ... بأم أرمم الضد نوّخ ركابه

ومرزوق عمي يوم زوغات الأذهان ... فعل البطولة منه كل حكابه

واللي ركب فوق النخل صار نيشان ... يوم البحيري جاه بان البلابه

وطاحوس وحميد وأخو عبيد حرفان ... ربع المعّزة والشرف والحبابه

فكوا ركاب وبندق الشيخ سلمان ... وخلوا عقيد المعتدي لذيابه

راحت مواقفهم كما طيف حلمان ... واللي كتب ما حطهم في كتابه

الله يرحمهم على بر وايمان ... بجاه النبي المصطفى والصحابه

وحِنّا خلف أجدادنا بكل ميدان ... التي تعطر من دمائهم ترابه

والله ما نرضى على الدار تنهان ... بالموجبه نفديه شيب وشبابه

تمت وصلى الله على نسل عدنان ... اعداد ما هل المطر من سحابه

قصيدة نزحة البدو عن العدود للدّوّاي

ما شفت رجمي يا عوض يوم اسويه   من ضيقتي سويتها يا أو عيدي
شوقني المرقاب واشرافتي فيه   واشوف زومو الخد لو هو بعيدي
رجم غرابيل على قلب راعيه   ومشاهده في هالعدامه وحيدي
عفت النهار ومقدم الليل نرجيه   أقول أظن العين تدله تهيدي
والليل لو نمت أوله عفت تاليه   سواة قيّان الشتا في الجليدي
على الذى عنا تقافت رواعيه   وشدوا هله صبح اربعٍ للمديدي
يبغون براقٍ تسافح خباريه   نهار قامتهم كما يوم عيدي
يازين رتع ادباشهم في مفاليه   عسا سهم ما عاد يطري الشديدي
وانا على عدٍ تزاعج سوانيه   زرع يحصدونه وزرع جديدي
والوقت ماطاوع ابن آدم يعاصيه   كد بذت الدنيا حرار وعبيدي.

قصيدة النصيحة للدّوّاي

أول بدا ذكر من يفرق حلاله من حرامه   سبحانه من كون العالم من الطين وكفلها
ياجب على كل شخص فيه معروف وشهامه   نفسه تحافظ على ديرة مساقط روس أهلها
يجعل علمها يمام العين يمشي في نظامه   ويعاكس النفس لو نفسه تعرّم في زعلها
ياصار محفوظ حقه ما على العاجل ملامه   ينجح ويمدح وتذكر كل نفسٍ في عملها
يا جب علينا كبير السن نمشي باحترامه   ونفسٍ تضيّع حقوق كبار اهلها من جهلها.

قصيدة سيف الحق لمسلم البحيري

باسم الله الرحمن علاّم ما بها ... الرازق الغفار منشي سحابها

بديت ذكره قبل مبدادي للمثل ... ذكر الله أبدأ من معاني جوابها

والثانية مني صلاة على النبي ... اعداد ما خط القلم فى كتابها

كل يجود بما تجوده قريحته ... وهذا قدر نفسي وهذا خطابها

كتمت لين ازريت ما لاج بالحشا ... والنار في جوفي يزيد التهابها

وتفجر المكنون وابديت ما خفا ... يا معاتب نفسي تقبل عتابها

من زمرة بالشر طالت يدينها ... وقام يتزايد في بلادي خرابها

ثلاث مرات ازور وتهوزنا ... نلقي جزاها بالجرايد شجابها

استحلفك بالله يا صاحب السمو ... باللي خلق نفسك وعنده ثوابها

عدوانك اللي يالصباحي تبينوا ... فجر مصادرها وجدع رقابها

يا أمير سيف الحق للحق جرده ... بالسيف منع العايبة من عيابها

فالدولة اللي سيفها ما يعزها ... محد يقدّرها ولا حد يهابها

عطهم صرار دعيج يا صاحب السمو ... وإن كشرت يا أمير كسر أنيابها

وجدد مسيرة ساس الأمجاد والشرف ... أجدادنا اللي جاهدوا عن أترابها

صانوا حدود الدار بالبر والبحر ... رقة ومزبوره وعالي هضابها

وحنّا معك يا أمير ولجدد العهد ... عيش الحياة بذل وش ينغابها

حنّا ليا منه دعا داعي الوطن ... الروح لجله ما حسبنا حسابها

أقولها يا أمير وأفخر بلابتي ... لي لابة تدري وبدري جنابها

اللابة اللى مـا تخـون رجـالهـا من جـدك الأول لـتـالي شـبـابهـا

يشـهـد لنا التـاريخ بالمجـد والوفـاء ونفس تحـفظ الود مـا ينـصـخـابهـا

فـالعين تـعـرف ضـدها من صـديـقـهـا والعـقـل يعـرف مـيـلهـا من صـوابهـا

وتكشف لك الأحـداث مـا كـان تجـهله وتخـفي المعـادن لين ينبش ترابهـا

يقـولـه الأول بالأمـثـال وان صـدق دنيـاك هاذي كـم وفي شـقـابهـا

وأقـولهـا يـا أمـيـر مما بخـاطري على قـدر نـفـسي وهذا خـطابهـا

تمت وصلـى الله على سـيـد الـبـشـر اعـداد مـاهـل المطر من سـحـابهـا

قصيدة زرنا الكويت للشاعر عبد المحسن الفوزان

زرنا الكويت الله يعـيـد الزياره ابنـا سـبـيل يوم زرناه عـجـلين

دار الصـبـاح أهل العـدل والخـيـاره دار مـريفـه للقـوي والضـعـيـفين

دار الـوفـا لـلـي هـفت بـه أديـاره دار الشـرف للمـسـتـحين العـزيزين

دار يزاد الجـار فـيـهـا وقـاره يا من بهـا الخـايف على العسر واللين

دار السـعـد دار الوعـد للتـجـاره دار غنيـة فـيـه أهلهـا غـنين

الرزق عند الله مـهـو بـالشطاره يشـقـى شـقـين ويسـعـد سـعـيـدين

بالـربح هم ومـسـالمين الخـسـاره الين صـار لـهم قـصـور ودكـاكين

لله جـبـر ابـن آدم وانكـسـاره ياضع رفـيـعين ويرفع وضـيـعين

مـاريد من مـدحي لهـدلان باره أحـب أهـل هـدلان حـب المجنـين

قـالـه حب فـرعـه الـعك داره ثادق وبيـتـه فـي فـروع البـدارين.

وقـال شـاعـر عـازمـي :

رميت حصان (...) من شان عيده[١] لعيون من خده لميع السلاحي

رميت حمران بركضه مجيده خليت راعيها صفق ثم صاحي

أفعالنا بالكون ما هي جديده نفعل ونطعن يوم هز الرماحي

من كادنا جِنّا لزوما نكيده أما لجيه أمسى ولاصباحي.

ونختم بهذه القصيدة لرجا بن خلف أبو شامة البلوي

سر يا قلم واكتب من المسك والورد على بياض البوك يا عارفيني

تحية ما هي نفاقاً ولاسرد أصفى من الياقوت والياسميني

لبن الذي وقت اللقاء يزين الشرد أبونهار[٢] الشيخ ذرب اليميني

زبن الخوي يذري عن الحر والبرد ياما ذبح لضيف كبشاً سميني

بالجود عداً يروي الصدر، والورد بالقيظ لو تكثر عليه القطيني

من ساس ربعاً باللقاء تلبس الزرد من دون خلجا يقرعن الحنيني

عوازم الطولات منذو خلق برد[٣] والطيب ورثه بالنشاما يبيني

الرجل لو يلبس لباسه من الجرد ما عطل الملبس نباء الطيبيني

يفداك من يقضي زمانه على المرد ما سد حاجة من وطنه السنيني

وسط المجالس يشبه الكلب بالطرد وعند الحوايج بالقضاء ما يبيني

فرقك عنه فرق المدرع عن الفرد وقت الحروب ميتمات الجنيني.

---

(١) عيده : هي معشوقته ويحب الاقتران بها.

(٢) ابو نهار هو مزكّي المصبّح من شيوخ العوازم.

(٣) جبل شمال خيبر، وهو لعنّزة، وذكره هنا لزوم القافية.

عتيبــة (هــوازن)

نسب عُتَيْبة :

تنسب قبـائل عُتَيْبـة إلى جُشَم وبني سـعد من قبائل هوازن بـن منصور بن عِكْرمة بن خَصَفَة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

وفي جمهرة النسب لهشام بن محمد بن السائب الكلبي : عُتَيبة بن غزية بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن[1].

ما قاله المؤرخون عن هوازن

نكتفي بما قيل عن قبائل سعد وجُشَم، لأن ما قيل عن سائر هوازن لا يتسع لنا المقام بقـوله جملة واحدة، وسوف يقسَّم فـي الموسوعة حسب انتمـاء كل قبيله إلى أرومة هوازن، التي تعتبر أكبر قبائل الوطن العربي بدون منازع.

(١) ما قاله العلاّمة أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي في جمهرة أنساب العرب[2] :

ولد هوازن بن مـنصور : بكـر، فولد بكـر بن هوازن : معـاوية؛ ومُنبـه؛ وسعد؛ وزيد قتله مـعاوية، فجعل فيه عامر بن الـظرب العدْواني مائة من الإبل، وهي أول دية قضى فيهـا بذلك، وتقول العرب : إن لُقمان كان جـعلها قبل ذلك مائة جَدْي.

(١) انظر جمهرة النسب للكلبي، ص ٣٨٣، طبعة ٧ ١٤ هـ. ١٩٨٦م، عالم الكتب، بيروت

(٢) الجمهرة ص ٢٦٤ وما بعدها - طبعة دار الكتب العلميه بيروت

هؤلاء بنو سعد بن بكر بن هوازن :

وهم أظآر النبي ﷺ، وعندهم استرضع - عليه السلام. منهم : الحارث بن يعمر بن حيان بن عميرة بن ملاّن بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن، تزوج صفية بنت العباس بن عـبد المطلب - رضي الله عنه - وكان حليفاً للعباس، فـولدت له عبد الله، وعبد الرحـمن، ابني الحارث. ومنهم : شريح بن عامر بن محـمد بن عطية بن عروة بن القَيْن بن عامر بن عمـيرة بن ملاّن، ولجده عروة صحبة، ولي اليـمن ومكة، وابنه الوليد بن عروة، آخر من حج بالناس لبني أمية، والحارث بن عبد العُزّى بن رفاعـة بن ملاّن بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن، حـاضن النبي ﷺ وامرأتُه حليمة السعـدية، وهي حليمة بنت أبي ذؤيب[1] عبد الله بن الحارث بن شجنة بن ناصـرة بن فصية بن سعد، أم رسول الله ﷺ من الرضـاعة؛ وبنوهما : عبـد الله، وانيسة بنت الحارث بن عـبد العُزّى، والشـيماء بنت الحـارث إخوة رسول الله ﷺ - من الرضـاعة؛ وعضّ[2] رسول الله ﷺ - الشيمـاء وهي تحمله، وكانت في سبي هوازن، فأكـرمها رسول الله ﷺ - وأعطاها، وردها إلى بلاد قومها.

... مضى بنو سعد بن بكر بن هوازن.

وهؤلاء بنو جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن :

منهم : دريد بن الصـمَّة، واسم الصِّـمَّة : معـاوية بن بكر بن علقـمة بن خُزاعة بن غَزِية بن جُشَم بن معاوية بن بكر، الفارس المشهور : قيل إنه قاتل سعد ابن معاذ الأنصاري - رضي الله عنه، ثم أسلم بعد ذلك، وأبو الأحوص عوف بن

---

(١) كانت حليمة من بادية الحديبية توفيت سنة : ٨هـ - ٦٣٠م.

(٢) في الإصابة ٦٣٠ «قالت : يارسول الله، إني لأختك من الرضاعـة. قال ﷺ: وما علامة ذلك؟ قالت: عضة عضضتها في ظهري وأنا متوركتك.

مـالك بن عوف بن عـوف بن نضلة بن جنـدع بن حـبيب بن غنم بن كـعب بن عصيمة بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن، الصحابي المشهور.

(٢) ما قاله الدكتور / عياد بن عيد عن بني سعد من هوازن(*):

بنو سعد: فروعهم وبلادهم

يُسْعِـدني أن أبدأ هذه المحاضـرة بشكر الزميل الفاضل الـشريف محـمد بن منصـور، الذي دار بيني وبينه نقاش عـن ديار بني سعـد بن بكر قديماً، منذ أحـد عشـر عاماً كانت ثـمرته يقيني أنَّ بني سـعد لم تكن ديارهـم في الجاهليـة وصدر الإسلام جنوب الطائف، ثم طويتُ هذه الصـفحة، راجياً أنْ أكتَـفِيَ بتسطير ذلك في مقدّمـة«شعر أبي وجزة السعدي» الذى كـدت أنتهي منه، وهو من الوضوح - أوهكذا أحسب - بحيث لايحتاج إلى أن يُفرَد ببـحث مستَقلٌ غـير أنَّ بَعْضَ مَنْ بضاعتهم فى علم الأنساب قليلة، ومعـرفتهم بأسماء المواضع ضـحْلة، كتب في إحدى الصـحف المحليّةَ يَدَّعي أنَّ سعـداً الذين تَنْتمي إليهم حليـمة السعـديّة ظِئْرُ المصطفى عليـه الصلاة والسـلام حيٌ من هُذَيْل، فدعـاني ذلك إلى التقـديم بِنبذة موجـزة عن بني سعـد بن بكر، يَتْلُوها الكلام عن بلادهم ثم ذكـر بعض الأعلام القدماء منهم، وليس من همّي الكلام عَن قبـائل بني سَعد فى حاضرهم، ولا عن قُـرَاهم وأوديتـهم، ومـعنى هذا أنَّ هذه المحـاضـرة لاتزيد على جـمع عـدد من النصوص القـديمة، والتوفـيق بين مايمكن التّوفـيق بينه، والترجـيح بين ما لايمكن التوفيق بينه والله المستعان.

(*) انظر ملخص محاضرة الدكتور عياد بن عيد الثبيتي - نادي الطائف الأدبي - عن مجلة العرب السعودية ج ٣، ٤ - ٢٩ رمضـان / شوال ١٤١٤هـ - آذار - مارس / نيسـان - أبريل سنة ١٩٩٤م ص ١٨٤ دار اليمامة - الرياض

بنو سعد بن بكر - من هوازن :

يجمع النسَّابون على أنَّ بني سعد بن بكر قبيلة من هوازن، فهذا عُمْدَةُ أهل النَّسب ابن الكلبي يقول في «جمهرة النسب»: (فَولَدَ هوازنُ: بكراً، وحَرْبًا، وسَبْعًا درجا . . ، فولد بكر بن هوازن: معاويةَ، وزيداً، قتله أخوه معاوية. . . ، وأمهما عاتكة بنت سعد بن هُذَيْل بن مدركة، ومُنَبِّه وسعد بن بكر، وهم الذين أرضعوا النبيَّ ﷺ وأمُّهما: بنتُ عَوذِ مناة بن يَقْدُمَ بن أفصَى بن دُعميِّ بن إياد)(١).

وقال ابن دريد : (فَوَلَدَ هوازنُ : بكرَ بن هوازن، فمنهم : بنو سعد بن بكر بن هوازن، استُرْضِع النبيّ ﷺ فيهم)(٢).

وعلى هذا يجمع أهل السير والمؤرخون(٣).

بطون بني سعد :

قال ابن الكلبي : (وولد سعد بن بكر بن هوازن : نَصْراً، وجبلاً - وأمهما بنتُ عامر بن الظَّرِب - وعوفاً، وجِنَّةَ.

وولد نَصرُ بن سعد : فُصَيَّةَ، وعوفاً، وجبلاً وأمُّهم تَعلَّةُ بنتُ الحارث بن فهر بن مالك من قريش.

فولد فُصَيَّة بن نصر : نَضْلَةَ، وناصرةَ، وقُنْفذاً، وأُمُّهم أرْنَبُ بنت عميرةَ بن وديعة بن الحارث بن فهر.

فولد نضلة بن فُصية: غويثاً، بطن.

وولد ناصرةُ بن فُصيَّة ملاَّنَ، ومُلَيلاً، (دَرَج) وجابراً، وفاتكاً، ووَقْدَانَ.

فولد ملاَّنُ : مَعْبَداً بَطَنٌ، وعُبَادةَ، ورفاعة وعميرة)(٤).

---

(١) «جمهرة النسب» ص ٣١٢، وانظر «جمهرة أنساب العرب»، و«عجالة المبتدي» ص ٨٣

(٢) «الاشتقاق» ص ٢٩١.

(٣) انظر «السيرة» لابن هشام، القسم الأول ص ١٦٢، و«تاريخ الطبري» ٢/ ١٥٧، و«السيرة النبوية» لابن كثير ١/ ٢٥٥

(٤) «جمهرة النسب» ص ٢٩٣.

لم يصـرّح ابن الكلبي بسوى بطـنين من بطون بني سعـد : هما غُـويث، ومَعْبَدٌ، ووجدت ذكراً لبطونٍ أخر من بني سعد هي :

١ - ذؤيبةُ، ذكر السكريّ أنّ بنـي خُنَاعة أسرتْ رُبَيْعًا، سـيدَ بني ذؤيبة، من بني سعد بن بكر، فقال مَعْقِلُ بن خُويلد الهذليُّ :

فـدًى لبني خُنَاعـة يوم لاَقَـوْا ... ذُؤَيْبَـة مَـا أَرَاحَ وَمَا أَسَـامـا
ثَـأرْتُـمُ قَـومَكُـمْ لَمَّا رَأيْتُـمْ ... عَـدُوًا وَاترِيـنَ لهُمْ خـذَامـاً
حَـمِـدتُّ الله أنَّ أمْـسَى رُبَيْعٌ ... بِدَارِ الهُـوْنِ مَلْحِيًّا مُقَـامًا[1].

قال السكريُّ: (يُريد : وَاترِينَ خذاماً، رجلٌ من خُناعة قَتَلهُ هؤلاء)[2].

٢- حرامٌ، قال ابن منظور (وحَرَامٌ - أيضاً - قَبيلةٌ من بني سعد بن بكر)[3].

٣ - الوَقَعَةُ، قال ابن منظور: (الوَقَعَة : بَطْنٌ من العرب، قال الأزهريّ: هم حيٌّ من بني سعد بن بكر، وأنشد الأصمعيُّ:

(مِنْ عَامِرٍ وسَلُوْلٍ أَوْ مِنَ الْوَقَعَةْ)[4].

٤ - حبيب : جاء في في شعر أبي خراش الهذليّ :

عَـدَوْنَـا لاَشَـكَّ فِـيهَـا ... وَخِلْنَاهُمْ ذُؤَيْبَةَ أو حَبِيبـا

قال السكريّ : (. . . وذؤيبةُ وحبيبُ حَيَّانِ من عَجُزِ هوازن)[5].

---

(١) «شرح أشعار الهذليين» ١/ ٣٩٤.

(٢) المصدر نفسه، وفي الأصل (خُزاعة) خطأ طباعي بدليل فهرس القبائل.

(٣) «لسان العرب» (حرم).

(٤) «المصدر نفسه (وقع)، وانظر «التهذيب» ٣/ ١٢٠٤.

(٥) «شرح أشعار الهذليين» ٣/ ١٢٠٤

بنو سعد في الجاهليّة وصَدْر الإسلام :

أخبار بني سعد بن بكر في الجاهلية قليلة، ولعلّ ذلك يعود إلى أنها لم تُنجِب شاعراً معدوداً يذكر وقائعها ويدفع أشعار خصومها، ومعلوم أنَّ الشعر يسجلُ الأخبار، بل قد لا أكون مبالغاً إن قلت : إن كثيراً من الأخبار تُنْسَجُ لكشف معاني الشعر، ولم تكن قبائل عجز هوازن : جُشَم، ونصر، وسعد قَرِيبةً من متناول رواة اللغة والأخبار، الذي كانوا يجدون طَلِبَتَهم في القبائل التي لاتَبْعُد عن البصرة والكوفة كثيراً، ولولا أن جُشَماً الجبت فارساً مشهوراً في الجاهلية هو دُرَيْد بن الصِّمة غزا نحو مئة غزوة[1] كان فيها أو في أكثرها مظفراً - لما كان حظُّ جُشَم في جاهليتها يفوق حظ نصر وسعد، وإنْ شَمَخَتْ نصرُ بمالك بن عوف النَّصري الذي كانت إليه سيادة هوازن كلها في يوم حُنَيْن[2].

ومن الأخبار القليلة التي نجدها عن سعد ما أشار إليه زهير بن أبي سُلْمَى وبلغَهُ أن سُلَيْماً وهَوازِن يريدون الإغارة على غَطَفَان :

رَأَيْتُ بَنِي آلِ امْرِئِ الْقَيس أَصْفَقُوا ... عَلَيْنَا وَقَالُوا : إِنَّنَا نَحْنُ أَكْثَرُ
سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَأَفْنَاءُ عَامِرٍ ... وسَعْدُ بنُ بكر، والنُّصُورُ أَعْصر[3]

ومن الإشارات ما جاء في قول جنوب بنت الحزن بن مُرّة الخُزَاعيّة ترثي عامر بن عبيد الخزاعي، وكان جمع جمعاً من خزاعة فصبّحوا داراً من بني سهم ابن معاوية، وداراً من بني سعد بن بكر :

أَلاَ عَيْنِ مَا جُودِي بِسَهْمِرٍ ... عَلَى قَتْلَى بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرو
أَصَابَتْهُمْ قَبَائِلُ مِنْ هُذَيْلٍ ... وأدَّتْهَا بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرِ[4]

أدتْها : أعانتها.

---

(١) «الأغاني» ١٠/ ٤.

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» القسم الثاني ص ٤٣٧.

(٣) «شرح ديوان زهير» ص ٢١٣، وانظر «خزانة الأدب» ٢/ ٣٢٩.

(٤) «شرح أشعار الهذليين» ٢/ ٨٦ - ٨٦٢

إن الله أكرم سعـداً فكان منها مرضعـتان لرسول الله ﷺ إحداهمـا حليمة، وسعدّيـة أخرى أرضعت حمـزة، فحمزةُ - رضي الله عنه - أخـو المصطفى عليه الصلاة والسلام من الرضاعة من قبل السّعدية سيشار إليها [١].

أمّا إرضاع حليمة المصطفى ﷺ فله حديثٌ ممتع احْـتفتْ به كتب السيرة أيّما احتفاء[٢]، ولستُ بحاجـة إلى سرده، إذ هو من الشـهرة بالمكان المكين، غـير أني أشير إلى شي من خبره لاَ لأنّه يتّصل ببني سـعد فحسب بل لأنّه يتّصل بسيد ولد آدم عليـه أتم الصلاة، وأزكى الـتسليم، فـقـد ذكروا أن حليـمـة اخذت لما نفـر صويحـباتها ومع كل واحـدة منهن رضيع، وما كانـت ترغب في أنْ يكون حظُّها طفلاً يتيماً، وقَصُّوا أن أمَّه آمنة قـالت: (ياحليمة قيل لي ثلاث ليال : استعرضي ابنك في بني سعد بن بكر، ثُمَّ في آل أبي ذؤيب)[٣].

ورأت حليمة وزوجها من بركته ﷺ ما قـرّت به عيناهما فَثدياها بَاتّا يكفيان طفلين حتى الشّبَع، وشارفُهما التي كانت ما تَبضُّ بقطرة أمستْ حافلاً، حَلَبَا منها فشربا حـتى انتهيا شِبـعًا ورِيًّا، وأتَانُهما التي كـانت تؤخّر الركب ماركِبتْـها حاملةً الطفل اليتيم المبارك حتى فاتَتِ الركب[٤].

ولانكاد نعثر لبني سعد بن بكر علي خبر يذكر غير سريّة عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - التي أرسلـها رسـول الله ﷺ إلى حَيّ من بني سـعـد بن بكر بِفَدَكَ في شعبان سنة ستة من الهجرة[٥].

---

(١) «طبقات ابن سعد» ١/ ١٠٩، وانظر «سبل الهدي والرشاد» ١/ ٤٦٠.
(٢) انظر على سبيل المثال «السيرة» لابن هشام، القسم الأول ص ١٦٢، و«طبقات ابن سعد» ١/ ١١٠ ١١٥، و«السيرة النبوية» لابن كثير ١/ ٢٢٥، و«سبل الهدي والرشاد» ١/ ٤٧٠.
(٣) «طبقات ابن سعد» ١/ ١١١، وانظر «سبل الهدي والرشاد» ١/ ٤٧١.
(٤) «السيرة» لابن هشام القسم الأول ص ١٦٣
(٥) «المغازي» للواقدي ٢/ ٥٦٢، و«تاريخ الطبري» ٢/ ٦٤٢

ثم كانت غزوة حُنين فخرجت سعد بن بكر، ونصرٌ، وجُشَمُ، وثَقِيفُ لقتال المسلمين سنة ثمان من الهجرة(١)، وكان أن سبقت هذه القبائل من هوازن إلى حُنين (فكمنوا في شعابه وأحنائه، ومضايقه، قال جابر بن عبد الله - رضي الله عنه : فوالله ما رَاعَنا ونَحْن مُنْحطُّون إلاّ الكتائب قد شدُّوا علينا شَدَّةَ رجل واحد، فَانشمر الناسُ راجعين لايلوي أحدٌ على أحد).

وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين، ثم قال: (أين أيها النَّاس؟ هلمّوا إليّ، أنا رسولُ الله، أنا محمد بن عبد الله. قال: فلا شيء، حملت الإبلُ بعضها، فانطلق الناس، إلاّ أنه قد بقي مع رسول الله ﷺ نفر من المهاجرين والأنصار، وأهل بيته)(٢).

ثم أَمَرَ العباسَ أن يصرخ : يا معشر الأنصار، يا معشر أصحاب السَّمُرَة، فأجابوا: لبَّيك لبَّيك!! حتى اجتمع إليه منهم مئة استقبلوا الناس فاقْتَتَلوا... قال جابر: (واجتلد الناس، فوالله ما رَجَعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكتَّفِينَ عند رسول الله ﷺ)(٣).

وغنم المسلمون غنائم كثيرة من إبل وغنم وأسرُوا عدداً كبيراً، وسار ﷺ إلى الطائف فحاصرها مدّة، ولم يؤذن له في فتحها فعاد إلى الْجِعْرانةَ، والسَّبْيُ والغنائم بها محبوس(٤) وأقام يَتَربَّصُ أن يقدم عليه وَفْدُ هوازِن، وبدأ بالأموال فقَسَّمَها، وأعطى المؤلفة قلوبهم أول الناس(٥).

---

(١) «السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٣٧، وانظر «المغازي» للواقدي ٣/ ٨٨٩

(٢) «السيرة» لابن هشام - القسم الثاني ص ٤٤٣.

(٣) المصدر نفسه ص ٤٤٥.

(٤) «المغازي» للواقدي ٣/ ٩٤٣

(٥) المصدر نفسه ٣/ ٩٤٤

وجاء وَفْدُ هوازن أربعة عشر رجـلاً مسلمين، وكان رأس القوم المتكلم فيهم أبو صُرَد زهير بن صُرَد. أحـد بني سعد بن بكر[١]، فقال للرسول ﷺ: يارسول الله، إنّما في الحظائر عَمَّـاتُك، وخالاتُك، وحواضنك، اللاتي كن يكفلنَك، ولو أنَّا مَلَحْنا للحارث بن أبي شمرٍ، أو للنعمان بن المنذر، ثم نزل منّا بمثل الذي نزلت به رجونا عطفه، وعائدتَهُ، وأنت خير المكفولين - فقال رسول الله ﷺ : «أبناؤكم ونساؤكـم أحبُّ إليكم أم أموالكم؟» فـقالوا يا رسـول الله خيرتَّنا بين أمـوالنا وأحسابنا، بل تردّ إلينا نساءنا وأبناءنا، فهو أحب إلينا، فقال لهم. «أما ما كان لي ولبني عبد المطّلب فـهو لكم، وإذا ما أنا صليت الظهر بالناس فقـوموا فقولوا إنا نستـشفع برسول الله إلى المسلمين، وبالمسلمين إلى رسـول الله في أبنائنا ونسائنا، فسأعطيكم عند ذالك، وأسأل الناس لكم[٢]، ففعلوا فأعطاهم،وأعطاهم المهاجرون والأنصار وبنو سُلَيْم، ثم قال ﷺ: «أمَّا منْ تمـسَّك بِحَقِّه من هذا السبي فله بكل إنسان سِتُّ فرائض، من أول سبي أصيبه، فردُّوا إلى الناس أبناءهم ونساءهم»[٣]

وفي السنة التاسعة قدم ضِمَّام بن ثـعلبة السعديُّ. رُوِيَ عن ابن عباس قال: بعث بنو سعد بن بكر ضِمامَ بن ثعلبة وافداً إلى رسول الله ﷺ، فقدم عليه وأناخ بعيـره على باب المسجـد ثم عقله، ثم دخل المسـجد ورسـول الله ﷺ جالسٌ في أصحـابه، وكان ضمـام رجلاً جلْداً أشْعَـرَ، ذَا غَديْرَتَينْ، فأقـبل حتى وقف على رسول الله ﷺ في أصحابه، فقال: أيكم ابـن عبد المطلب؟ فقال رسول الله ﷺ: «أنا ابن عبـد المطّلب». قال أمحمـد؟ قال: «نعم». قال: يا ابن عـبد المطلب إني سـائلك ومُـغْلظٌ عليك في المسـألة فـلا يَجدَنَّ فـي نفسك. قـال: «لا أجـد في

(١) «الطبقات الكبري» لابن سعد ١/ ١١٤-١١٥، و«السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٨٨ ٤٨٩

(٢) «السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٨٨-٤٨٩

(٣) المصدر نفسه ص ٤٩٤ - ٤٩٥، وانظر «تاريخ الطبري» ٣/ ٨٧

نفسي» . . فسأله عن فرائض الإسلام فريضة فريضة حتى إذا فرغ قال : فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وسأؤدي هذه الفرائض، وأجتنب ما نهيتني عنه، ثم لا أزيد ولا أنقص. ثم انصرف إلى أهله راجعاً. قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنْ صَدَقَ ذو العقيصتَيْنِ دخل الجنة» وأتى ضمامٌ قومه فما أمسى يوم مجيئه في حاضرِه رجلٌ ولا امرأة إلا مسلماً. قال ابن عباس: فما سمعنا بِوَفْد قومٍ كان أفْضَلَ مِنْ ضِمَّام بن ثعلبة[1].

ولا نكاد نعثر بعد خبر إسلام بني سعد علي خبر يجمعهم يُذْكَر، وما وجدت من أخبار تدور حول أشخاص بأعيانهم سآتي على طرف منها بعد.

ديار بني سعد :

من المشهور عند كثير من الناس أنّ ديار بني سعد بن بكر جنوب الطائف، ولهم هناك قرى معروفة، وأودية معلومة، غير أنَّ هذه البلاد لم يذكر القدماء أنها من ديار بني سعد، وأعني بالقدماء من كتب في البلدان والجبال والأودية، ووجدت في كتاب «أسماء جبال تهامة» لِعَرّام السُّلَمي: (ويطيف بِشمَنْصير من القرى قرية كبيرة يقال لها (رُهَاط)، وهي بوادي يسمى (غُرَان). وأنشد :

فإنَّ غراناً بَطنُ وَادٍ أُحِبُّهُ ... لِسَاكِنه عَهْدٌ عَليَّ وَثِيقُ

وبغربِّيه قرية يقال لها (الحُدَيْبِيَة) ليستْ بالكبيرة، ويحذائها جبيل يقال له (ضُعَاضِع) وعنده حِبْسٌ كبير يجتمع عنده الماء. والحِبْسُ : حجارة مجتمعة يوضع بعضها على بعضٍ قال الشاعر :

وإنَّ التِفَاتِي نحوَ حِبْسِ (ضُعَاضِعٍ) ... وإقْبَالَ عَيْني في الظبا لَطَوِيلٌ

(١) «السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ٥٧٣-٥٧٥، وانظر «تاريخ الطبري» ٣/ ١٢٤، وفيه (وفيها قدم وفد سعد هذيم)، وهو سهو

أفلا يحـتمل أن تكون سَعْـدٌ الواردة في كلام عرام من كنانة، وهي سَـعْدٌ، هذه التي ذكرها الواقـدي. وبخاصة أنَّ كنانة من قبـائل تلك النواحي. وينبغي أن نتذكر أن عراماً لم يزد على (سـعد) وقد يرجِّح ذلك انّ البكري، وكأنّه وقع تحت تأثير قول عرام قال: (.. وأسفل من ذلك خَيْـفُ ذِي القَبْر به نخل كثير، وموز، ورُمّان. وسُكّانه بنو مسروح، وسعد هوازن، وسعد كِنانة)[1].

والاحتمال الثالث أن تكون سَعْـدٌ سعدَ بن بكر بن هوازن، ويبقى بعد ذلك انَّ هذا مما تَفَرَّد به عرّام، وعـارضته أقوال تضافـرت على أن قَرْناً والبوْبَاة هي ديار بني سعد.

وأعـود الآن إلى الديار التي يقطنهـا أكثـر بني سعـد الآن جنوب الطائف، والتي لم أجد لسكناهم إياها ذكراً قديماً إلاَّ مـا جاء في ترجمة أبي ذر الهروي في «العقد الثمين» للفاسي - ونبّهني إليه مشكوراً الزميل الشريف محمد بن منصور - قـال صاحب «العـقد» : (ثم سكن أبو ذر الـهرويّ عند العـرب، وتزوج عندهم بالسراة، سراة بني سيـاه، وهي سراة بني سعد، بجهة بجيلة، بمجـرا، وما حولها من بلاد بني سعد)[2].

وبيَّن أن سيـاه - تحريف لم يفطن إليه محـقق «العقد» - رحمـه الله - وقد أعرب المقَّـري إذ قال: (... واعلم أنَّ هراة المنسـوب إليها الحـافظ أبو ذَرّ ليست بهراة التي وراء النهـر نظيرة بَلْخ، وإنما هي هراة بني شيـمانة بالحجاز، وبهـا كان

---

(١) «معجم ما استعجم» ص ٧٨٧.

(٢) «العقد الثمين» ٥/ ٥٤١

سكنى أبي ذر)[١] وقال الشيخ حـمد الجاسر في كتابه «في سـراة غامد وزهران»: (وقد عرفت سراة بني شبابة باسم سراة بني سعد، فقد أور الفاسي في ترجمة عبد ابن أحمد الهـراوي (٣٥٥-٦٣٤هـ) [كذا صوابه ٤٣٤] في كتاب «العـقد الثمين» (ج٥/ ٥٤١) قوله: (وسكن الهرويّ عدن العـرب، وتزوج عندهم بالسراة - سراة بني شبـابه - وهي سراة بني سـعد. . .) . . وورد الاسم في المطبـوع مصحـفاً، ويظهر أن هذه السراة هـي سراةُ بني الحارث (بلحارث) أو القسم الذي تحـله قبيلة ناصرة منها، ذالك أنَّ نـاصرة من بني عَدْوان[٢]، واستظهر أنهـا كانت قديماً لبني شبابة بن فَهْم بن عمرو بن قيس عيلان. والذي تجدر الإشارة إليه أن أحداً لم يُسَمِّ السراة التي كان يسكنهـا أبو ذر : سراة بني سعد قبل الفاسي - فيـما رجعت إليه من مواضع ترجـمة أبي ذر - فالخطيـب البغدادي يقـول: (ثم تزوج في العرب، وسكن السروات)[٣]، والذهبي يقول: (فـوافق - أبو عمـران الفاسي - أبا ذر في السراة موضع سكناه)[٤].

---

(١) «نفح الطيب» ٢/ ٧١، وتنبّه محقّقه الدكتور / إحسان عباس إلى ما فيه فقال معلّقاً عليه: (لم يذكر أحد أنَّ في الحجـار موضعاً اسـمه (هراة)، أو قوماً اسـمهم بنو شيـمانة. وإنما أورد ياقوت الحمـوي في مادة (شبابه): سراة بني شبابة من نواحي مكة. .).

* ثم وجدت التكملة لابن الأبار القضاعي في ترجمة مـيمون بن ياسين الصنهاجي (٢/ ٧١٨) قوله نقلاً عن السلفي (. .كان ميمون بن ياسين - من أمراء المرابطين - رغب في السـماع منه بمكة، واستقدمه من سراة بني شبابة - وبها كان سكناه وسكنى أبيه أبي ذرّ من قبلُ - فاشترى منه «صحيح البخاري»)، قلتُ : وما نقله ابن الأبّار عن السِّلفي في كتابه «الوجيز في ذكر المجاز والمجيز».

(٢) «في سراة غامد وزهران» ص ٤٦٢-٤٦٣.

(٣) «تاريخ بغداد» ١١/ ١٤١ وفي «السروان) تصحيف، وانظـر «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٣٦٧، و«نفح الطيب» ٢/ ٧١.

(٤) «سير الأعلام النبلاء» ١٧/ ٥٦١.

وهذا يدل على أنَّ بني سعـد كانوا يسكنون تلك المناطق في عهـد الفاسي، وليس لنا أن نسـتـدل بذلك على أنَّ الديار التي هم فـيـها ديارهم منـذ الجاهليـة لأمرين:

أحدهما : أن مَـعْدَن البُرْم، وهو من مساكنهم ذكـره ياقوت في السروات (. . . ومعدن البرم هو السراة الثانية، وهو في بلاد عدوان)[١]

ونقل عن الأصـمعي قـوله: (الطود: جبل مـشرف على عـرفة ينقـاد إلى صنعاء، يقـال له السراة، وإنما سُمِّي بذلك لعلوِّه، وسراة كل شيء ظـهره، يقال سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ثم سراة الأزد)[٢].

والآخر: أنَّ العلمـاء نصُّوا علي ديار بني سـعد بن بكر صـراحة، من دلك قول لُغْـدَة الأصبهاني: (وأمَّـا بنو سعد بن بكر فليـست لهم أعداد، إنّما مـياههم أوشـال بمنزلة ميـاه هُذَيْل، وهم جيـران هُذيْل، إلاّ أنهم ربَّمـا جَلَسُوا إلى فـروع نجْد)[٣]، وأبين من ذلك وأصرح قوله: (وهذه كُلُّها أعلي نخلة اليـمانيّة، ثم تصير إلى البوبات، وهي صحراء، وهي بلاد بني سعد بن بكر، وقَرْن، وهو بين المناقب والبـوبات، وهي أقصى البـوبات، وهي وادٍ يجيء من السـراة، لسعـد بن بكر، ولبعض قريش)[٤].

وقال يـاقوت: (البـوباة: بالفتح ثم السكون، وباء أخـرى: اسم لصـحراء بأرض تهامة إذا خـرجت من أعالي وادي النخلة اليمانيّـة، وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن. .)[٥].

---

(١) «معجم البلدان» ٣/ ٢٠٥.
(٢) نفسه ٣/ ٤٠٢
(٣) «بلاد العرب» ص ١٣ - ١٤
(٤) نفسه ص ٢٧
(٥) «معجم البلدان» ١/ ٥٠٦

والبَوْبَاة هذه تعرف حالياً بالْبُهَيْتَاء أو البُهَيتة - وهي[1] المَوْمَاة؛ ولذا أجد أنَّه ينبغي أن تكتب بتاء مربوطة، وهي كـما وصفها أبو حنيفة: (عقـبة رمل كئود[2]) وقال الأستاذ حمـد الجاسر: (وحجاج نجد - قديماً - يتخـذون من اجتياز الراحلة للبهيْـتاء دليلاً علي قُوَّته، وأنها ستـصل نجداً. وهي ليست مرتفعـة، ولكنها رمليّة يتعب السير فيها)[3].

وقال ياقوت الحموي في قَرْن - : (قال القاضي عياض : قرْن المنازل، وهو قَرْن الثـعالب - بسكون الراء : ميـقات أهل نجد تلقـاء مكة علي يوم وليلة، وهو قرنٌ أيضاً غـيرُ مضاف، وأصله الجـبل الصغير، . . . المنقطع عن الجـبل الكبير. . وقرْنُ البوباة: وادٍ يجيء من السراة لسعد بن بكر. . .)[4].

وقَرْنٌ : اسم لجـبيل صغيـر في شرقيّ الوادي، واسم للوادي كلّه، ولايزال معروفاً، وهو ميقات أهل نجد، واسم القرية التي تحيط بالوادي الآن السيل الكبير.

وهذه النصوص صريحة في تبيان ديار بني سـعد منذ الجاهليّة، ويعضدها - وإن لم تكن في حاجة كـبيرة إلى ما يعضدها - أن المواضع التي وَجَـدْتُ تصريحاً بنزول بعض بني سعد بها قريبة من المواضع التي صرّح العلماء بأنها ديار بني سعد ابن بكر، فمن ذلك:

١ - أبَام وأُبَيّم قال لغـدة الأصبهـاني: (وأَبَام وأُبَيِّم، وهما لهُـذَيل، وهما شعبان [بنخلة اليمانية] بينهما جبل مسيرة ساعة من النهار، وقد قال فيهما السعدي من سعد بكر :

وإِنَّ بِهذا الشِّـعْبِ بَيْن أُبَيِّم ... وبين أَبَام شُعْبَةٌ من فُؤَاديا[5]

---

(١) انظر «لسان العرب» (بوا).
(٢) انظر «معجم ما استعجم» ص ٢٨٤
(٣) «بلاد العرب للأصبهاني تحقيقه ص ٢٧ هامش ١.
(٤) «معجم البلدان» ٤/ ٣٣٢
(٥) «بلاد العرب» ص ٢٤، وانظر «معجم البلدان» ١/ ٦٢، ٨٦

والموضعان (أبام، وأبيّم) لايزالان معروفين مع حذف همزتيهما (بام وبيّم) قرب الزيمة، وقد ذكر (بام) الشيخ حمد الجاسر في تعليقاته[١].

٢ - العَتيق - وأطاوس قال أبو وجزة السعدي :

يا صَاحِبَيَّ انْظُرَا هَلْ تُؤْنِسَانِ لَنَا ... بَيْنَ العَتِيْقِ وَأَوْطَاسٍ بِأَحْدَاجِ[٢]

والعقيق المراد هنا - وادٍ لا يزال يحمل اسمه ينحدر من جبال الطائف ويمر بقرب عشيرة، وينعطف غربًا وأوطاس، قبل ذات عرق في طريق الحجاج العراقيين فيها (يلتقي طريق البصرة وطريق الكوفة)[٣] وهي تعرف بأم خرمان[٤] قال لغدة الأصبهاني: (.. ثم أوطاس. فإذا جزت أوطاس أشرفت على غور تهامة، وعلى رأس الشرف مسجد..، وتشرف حينئذ على ذات عرق، قرية.. ثم تستقبل نخلة الشامية، وأنت في تهامة)[٥]، وقال صاحب «المناسك»: (وعلى ثمانية أميال من غَمْرة عند الحادي عشر من البريد يسرة، قبل البريد أم خرمان، ومنه يَعْدِل أهل البصرة، وهو الجبل الذي عليه علم ومنظرة، وعند بركة أوطاس.. وأوطاس بها قصور، وأبيات وحوانيت وبركة،.. ويقال: إن النبيّ ﷺ كان يرضع في تلك الناحية.. فإذا انحدرت منه صِرْتَ إلى تهامة)[٦].

وذات عرق ميقات أهل العراق وَقَّته أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وقيل : وقَّته المصطفى ﷺ والأول أشهر. وليس هذا مقام بسط الكلام فيه.

---

(١) انظر «بلاد العرب» ص ٢٤، هامش (٣)، والشعبان يعرفهما اللذين يرتادون تلك النواحي
(٢) «معجم البلدان» ١/ ٢٨١.
(٣) «بلاد العرب» ص ٣٧٥
(٤) المصدر نفسه ص ٣٧٦.
(٥) نفسه ص ٣٧٣ ٣٧٤
(٦) «المناسك» ص ٣٦١

وهي قـريب من المكان الذي يعرف الآن بالـضَّرِيَّـة، وهذه المناطق - أعني أوطاساً، وذات عرق تقع شـمالاً - بميل يسير إلى الشـرق من البوباة وقَرْن، وإذا تذكرنا قـول لغدة الأصبـهاني: (وأما بنو سـعد بن بكر فليـست لهم أعداد، وإنما ميـاههم أوشالٌ، بمنزلة ميـاه هذيل، وهـم جيران هذيل، إلاّ أنـهم ربما جَلَسُوا إلى فروع نَجْد. .)[1] عرفنا أن تلك كانـت مما ينتجعه بنو سعـد بن بكر ومن هنا جاء قول أبي عَمْرو بن العلاء:

(سألت رجـلاً من سعد بن بكر من أهل ذات عـرق، فقلت: هذا الكوكب الضخم ماتسمونه؟ قال: الدُّرِّيء، وكان من أفصح الناس. .)[2].

وبهذا - أيضاً نجد أن كلام الشيخ ابن بليهد - رحمه الله - (وليس ببعيد أن الشعب يقال له أوطاس، والوادي يقال له حنين. .)[3] ضعيف، لبعد ما بين حنين وأوطاس، وكذلك قول الشيخ باسـلامة عن أوطاس: (والغالب أنَّه في علوّ السَّيْلِ بين حُنَيْن ووادي قرن، ويبـعد تقريبـاً عن مكة خمسين مـيلاً[4])، إذ لاشـك أنّ أوطاسـاً يقع شمـالاً إلي شرق من وادي قـرن، ذلك أن الوادي ينحـدر مجـتازاً جبالاً، وتَصُبّ فيه أودية منها: المليح، ثم ينعطف غرباً فيجتازه قاصداً ذات عرق متـجهاً شـمالاً، وأوطاس كمـا تقدم بعـد ذات عرق للمتّـجه من مكة، وقـبلها للمتّجـه من العراق.

---

(١) «بلاد العرب» ص ١٣ - ١٤.

(٢) «لسان العرب» (درا).

(٣) «صحيح الأخبار» ٢/ ١٤٣

(٤) «حياة سيد العرب» ٣/ ٢٠٤.

٣ - أملاح، وذو يدوم، والمناقب، قال أبو جندب الهذلي :

أَقُولُ لأُمِّ زِنْبَاعٍ أَقِيمِي	صُدُورَ العِيسِ نَحْوَ بني تَميمِ[(١)]
وغُرِّبْتُ الدُّعَاءَ وَأَيْنَ مِنِّي	أُنَاسٌ بَينَ مَرٍّ وذِي يَدُومِ
وَحَيٌّ بالمَناقبِ قَدْ حَمَوْهَا	لَدَى قُرَّانَ حَتَّى بَطْنِ ضِيمِ
وَأَحْيَاءٌ لَدَى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ	بِأَمْلاحٍ فَظَاهِرَةَ الأَدِيمِ
أُولَائِكَ نَاصِرِيْ وهُمُ أُرُومِي	وبَعْضُ القَوْمِ لَيسَ بِذِي أُرُومِ

والمناقب : (جبل معترض؛ لأن فيه ثنايا، طرق إلى اليمن، وإلي اليمامة، وإلى الطائف)[(٢)] وتسمى الآن الرِّيْعان[(٣)]، وهى تلي قرن من جهة الطائف.

وأملاح - كما قال البكري - (موضع في ديار هوازن)[(٤)]، وشعر أبي جندب يشعر أنه لبني سعد بن بكر وقال ياقوت: (وقد تكرر ذكره في شعر هذيل، فلعلّه في ديارهم)[(٥)]، وأغرب الشيخ ابن بلهيد - رحمه الله - إذ قال - عقب إيراد كلام البكري المتقدّم. (. . . قال المؤلف إن يدوم وأملاح موضعان في جهة رنْيَة، يَدُوم: جبل صغر في جنوبيها يراه الناظر، والأملاح: وادٍ به نخل لقبيلة سُبَيع، يقال له بُرِيْهَة، وهذا الموضع تابع لبلدة رنْيـة، ولايبعد عنها أكثر من ثلاث ساعات للسائر على قدميه)[(٦)].

---

(١) «شرح أشعار الهذليين» ١/٣٦٣، وتميم في البيت الاول هو تميم بن سعد بن هذيل كذا ذكر السكري
(٢) «بلاد العرب» ص ٢٨
(٣) انظر حواشي الشيخ حمد الجاسر على «بلاد العرب» ص ٢٨ حاشية رقم (٢)
(٤) «معجم ما استعجم» ١/ ١٩٥.
(٥) «معجم البلدان» ١/٢٥٥، وانظر «شرح أشعار الهدليين» ١/ ١٤٩، ٢/ ٧٤٩، ٧٨٢، ٨٢٨، وانظر ايضا «معجم البلدان» ١/ ١٢٧
(٦) «صحيح الأخبار» ٣/ ٦٧

ولعل فيما قدمت ما لا يدع شكاً في أنَّ البـوباة - البهيتاء - وقرن المنازل - السيل - هي ديار بني سـعد بن بكر منذ القدم، ولعلّ من ديارهم مـواضع أخرى قريبـة منها كالمناقب، والمُلَيح، وهو واد لايزال يُعـرف باسمه، وقد جـاء ذكره في السيـرة قد سلك المصطفى ﷺ نخل اليـمانية، ثم على قَـرن، ثم المُلِيح، ثم على بحرة الرُّغاءِ من لِيَّة)[1].

قلت : ولست أدَّعِي أن مكان رضاعة النبي ﷺ في هذه المواضع، وإن كان ذالك الراجح لقول أمـه حليمـة: (ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سـعد)[2]. وهذا كـافٍ في بيـان خـطإٍ مـا تناقله النـاس من أن مكاناً في جنوب الطـائف هو بيت حليمة. والله أعلم.

من أعلام بني سعد :

بعد هذه الجولة الـتي آمل أن تكون نافعة أودّ أنْ أذكر عدداً قـليلاً من أعلام بني سعد، إذ لايتسع الوقت لأكثر من ذالك.

١ - الحارث بن عبد العُزّى[3]: زوج حليمة، وحاضن المصطفى ﷺ، أسلم بأخَرةٍ فَحَسُنَ إسلامه قال ابن اسحاق: (وبلغني أن الحارث إنما أسلم بعد وفاة النبي ﷺ)[4].

٢ - الحارث بن يعمر بن حـيان: أبو مسروح، كان حليفاً للعـباس بن عبد المطلب، وزوّجه العباس ابنته صفية[5].

---

(١) «السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٨٢.

(٢) المصدر نفسه، القسم الأول ص ١٦٤.

(٣) «جمهرة النسب» لابن الكلبي ص ٣٩٤، و«جمهرة أنساب العرب» ص ٢٦٥، و«السيـرة» لابن هشام، القسم الأول ص ١٦١

(٤) نقل قوله الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» ١/ ٤٦٩.

(٥) «جمهرة النسب» ص ٣٩٣، و«جمهرة أنساب العرب» ص ٢٦٥.

٣ - حليمة بنت أبي ذؤيب : عبـد الله بن الحارث بن شجْنة، أمُّه ﷺ من الرضاعـة، واختلف العلماء في إسـلامها، ذكرها ابـن عبد البر، وابن حـجر في الصحابة[١]، وقال ابن كثير - بعد أن ذكـر أن أبا الطفيل قال: (كُنتُ غلاماً أحمل عُضْـوَ البعير، ورأيت رسـول الله ﷺ يَقْسِم نعَماً بالجِـعْرَانة. قال: فجـاءته امرأة فبسط لها رداءهُ فقلت: من هذه؟ قالوا: أُمُّـه التي أرضعته). (هذا حديث غريب، ولعله يريد أُختَه، وقـد كانت تحضنه مع أمها حليـمة السعديّة، وإن كان مـحفوظاً فقـد عُمِّـرت حليمـة دهراً؛ فإنّ من وقت أنْ أرضعـت رسول الله ﷺ إلى وقت الجعرانة أكثر من ستين سنة، وأقل ما كان عُمرُها حين أرضعته ثلاثين سنة، ثُمَّ الله أعلم بما عاشت بعد ذالك)[٢]. وعقَد الصالحيُّ في «سبل الهدى والرشاد» بَابًا في إسلام السيدة حليـمة ذكر فيه أنَّ الحافظ ملغطاي ألفَّ جـزءًا في إسلامها[٣]، والله أعلم.

٤ - زيد بن صُحَار[٤] أبو ثواب : شاعر شـهد حُنَيْناً مع قومـه، وقال بعد انتصار المسلمين :

ألاَ هل أتـاك أنْ غَلَبَتْ قُـــرَيشٌ ... هوَازِنَ، وَالخُـطوبُ لهَـــا شُـــروطُ
وكُنّـا يَا قُـــرَيْشُ إذَا غَـــضِـبْنَا ... يَجِيء مـن الغُـضَـــاب دمٌ عَـبِـيطُ
وكنّـا يا قُـــريش إذا غَـــضِـبْنَا ... كـأنَّ أنُوفَنَا فِـيْـهَـا سَعُـوطُ[٥]

فأجابه من المسلمين عبد الله بن وهب التميمي :

بشَــرْط الله نَـضْــرِبُ مَنْ لَقِـينا ... كـأفْـضَلِ مَـارَأَيْتَ مِنَ الشُّرُوْطِ[٦]

---

(١) انظر «الاستيعاب»، و«الإصابة» ٤/ ٢٧٤.
(٢) «السيرة النبوية» ٣/ ٦٠.
(٣) «سبل الهدي والرشاد» ١/ ٤٦٥.
(٤) قال ابن هشام : (ويقال: أبو ثواب. زياد بن ثواب)، «السيرة» القسم الثاني ٤٧٦
(٥) المصدر السابق.
(٦) «السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٧٧

في أبيات زهيـر بن صرد، أو طرد، وقيل أبو جرول: صـحابي، كان رأس وفد هوازن إلى المصطفى ﷺ ومتكلُّمهم، كما تقدَّم.

قال ابن عبد البر: (الجُشَمي السعدي من بني سعد بن بكر)[١]، وقال الحافظ ابن حجر (السعد الجُشَمي)[٢]، وهو غريب، واقتصر السهيلي على جُشَميته فقال: (من رؤساء بني جُشَم)[٣]. والمشهور في كتب السيرة والتاريخ أنّه من بني سعد بن بكر، قال ابن حجر (قال ابن منده: سكن الشام)[٤] ولم أقف على تاريخ وفاته.

٥ - شريح بن عامر بن القَين، قال ابن الكلبي: (اسْتخْلفه خالد بن الوليد على الخُرَيْبَة بالبصرة حين سار إلى الشام)[٥].

وذكر الطبـري أن عمر - رضي الله عنه أَمَـدَّ به المثنَّى بن حارثة فـأقبل إلى البصرة ثم مضى إلى الأهواز حتى انتهى إلى دارس، فاستشهد هناك[٦].

٦ - الشـيمـاء بنت الحـارث، أخت المصطفى ﷺ من الرضـاعة، وكـانت تَحْضنُه مع أمها، وعَضَّهَـا وهي تحمله، وكانت في سـبي هوازن يوم حنين فَأَرَتْهُ الأثر فأكرمـها ﷺ، وأعطاها، وأرجعها إلى قـومها[٧]، واسمها حُـذَافة، وقيل خِذَامة، وقيل جذامة[٨].

٧ - عبد الملك بن محمد بن عطيّة فارس شجاع أسند إليه مروان بن محمد

---

(١) «الاستيعاب». (٢) «الإصابة» ١/ ٥٥٣.
(٣) «الروض الأنف» ٧/ ٢٨٠.
(٤) «السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٨٨، و«تاريخ الطبري» ٣/ ٢٨٦.
(٥) «جمهرة النسب» ص ٥٩٣، وفيه (ابن قين)، وانظر «جمهرة أنساب العرب» ص ٢٦٥.
(٦) «جمهرة النسب» ص ٢٩٤، و«جمهرة أنساب العرب» ص ٢٦٥، و«الإصابة» ٤/ ٣٤٤.
(٧) «سبل الهدى والرشاد» ١/ ٤٦٣، وانظر «السيرة» لابن هشام، القسم الأول ص ١٦١.
(٨) «تاريخ الطبري» ٧/ ٣٩٣.

حرب أبي حمزة الخارجي، وكان الخوارج قد لقوا جيش المدينة بقياة عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بقديد، وكان أبو حمزة قائداً في الخوارج فهزموا أهل المدينة (وكانت المَقتَلة على قريش، وهم كانوا أكثر الناس وبهم كانت الشوكة، وأصيب منهم عدد كثير)[١] فسار أبو حمزة إلى المدينة فدخلها، وهرب واليها عبد الواحد بن سليمان إلى الشام[٢]، قال ابن شبة: (وبعث إليه مروان بن محمد بمال، ففرّقه فيمن خفّ معه من قومه فكان فيمن فرض له أبو وجزة وابناه، فخرج معتَرِضًا للعسكر على فرس، وهو يرتجز ويقول:

قل لأبي حمزةَ هِنْد هِيدِ ... جئناك بالعادية الصِّنْديدِ

بالبطل القَرْمِ أبي الوليدِ ... فَارس قَيْسٍ نَجْدها المعدود

في خيلِ قَيْسٍ والكماة الصِّيدِ ... كَالسَّيْف قَد سُلَّ من الغمود

مَحضٍ هجَانٍ مَاجِدِ الْجدودِ ... في الفرع من قَيْسٍ وفي العمود

فدًى لعَبْدِ الملك الحميدِ ... [...] مَن الطارف والتليدِ

يوم تَنازي الخَيلُ بالصَّعيدِ ... كأنه في جُنَنِ الحديدِ

سِيْدٌ مُدِلٌّ عَزَّ كُلَّ سِيْدِ[٣]

ولحقته جيوش الشام، ولقي أبا حمزة بالعُلا مُتَّجهاً إلى الشام لقتال بني مروان، فاقتتلوا حتى أمسوا، فصاح الخوارج: (ويحك يا ابن عطيّة! إن الله عز وجل قد جعل الليل سكناً فاسكن نسكن... فأبى فقاتَلهم حتى قتلهم)[٤]، وقيل: انهزموا فلقيهم أهل المدينة فقتلوهم[٥].

---

(١) «تاريخ الطبري» ٧/٣٩٣. (٢) المصدر نفسه ٧/٣٩٤.

(٣) «الأغاني» ١٢/٢٤٩، وفيه (عبد الملك بن يزيد بن محمد بن عطية) بزيادة (يزيد).

(٤، ٥) «تاريخ الطبري» ٧/٣٩٩. والفاسي في «العقد الثمين» ٥/٥١١-٥١٢

قال الطبـري: (وقال بعضهم أقـام ابن عطيّة بالمدينة حين دخلها شـهراً، ثم مضى إلى مكة، واستـخلف على المدينة الوليد بن عروة بن محـمد بن عطيّة، ثم مـضى إلى مكة وإلى اليـمن، واسـتـخلف على مكة ابن مـاعـز رجـلاً من أهل الشام)[١].

وقال الفـاسي : (ولما بلغ عبد الله بن يحيـى الأعور الكنديّ، الملقب طالب الحقّ، وهو الذي انفذ أبا حمزة إلي مكة وخَبر أبي حمزة وأصحابه: سار في نحو ثلاثين ألفاً حتى نزل صَعْدَة، وسار إليه ابنُ عطيّـة والتَقَوا، فقتل الأعور ومن معه [كذا]، وبعث ابن عطيّـة برأسه إلى مروان)[٢]. ومضى ابن عطيّـة فدخل صنعاء، ثم كَرّ راجعا ليقيم الموسم في بضعة عشر رجلاً من أصحابه، فخرجت عليهم مراد فقاتلوهم حتى قتلوا[٣].

٨ - عروة بن مـحمد بن عطيّـة : قال ابن حزم: (ولي الـيمن ومكة وابنه الوليد بن عروة آخـر من حَجَّ بالناس لبني أميّة)[٤]. ونقل الفاسـي عن ثقات ابن حيان قـوله: (عروة بن محـمد بن عطيّة بن عروة، من بني سـعد بن بكر، يروي عن أبيه عن جده. روى عنه إبراهيم بن خالـد الصنعاني [كان] يُخطِئُ، وكان من خـيار الناس، ولي اليـمن عـشرين سنة ثم خـرج حين خـرج منها ومـعه سـيفٌ ومصحف فقط[٥].

---

(١) «تاريخ الطبري» ٧/ ٣٩٩.   (٢) «العقد الثمين» ٥/ ٥١٢.

(٣) المصـدر نفـسه ٥/ ٥١٢، وانظر «تاريـخ الطبري» ٧/ ٤٠٠. وانظر عـنه «الكامل» ٥/ ١٤٦، و«التـحفـة اللطيفة» ٣/ ٣١٤، و«الأعلام» ٤/ ٣٠٩، و«أزمنة التاريخ الإسلامي» ١/ ٢/ ٧٤٦.

(٤) «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ص ١٠.   (٥) «العقد الثمين» ٩/ ٨٢

ديار بني سعد في الوقت الحاضر

[كـان الأستـاذ السيـد أحـمد علي أسـد الله المتـوفى ليلة الاثنين (٢٨-٢٩ جمادى الأولى ١٤١٣هـ) - رحمه الله - حينما كـان مفتشاً في وزارة المعارف قام برحلة إلي هذه البلاد نشرت في مـجلة «المنهل» - ج٤ س ٣٨ مج ٣٣ ربيع الثاني ١٣٩٢هـ - وقد رأت «العـرب» استكمالاً للبحـث إضافة ملخصـها إلى ما كتـبه الدكتور الثبيتي وها هو مع رسم تقريبي (خريطة تخيلية لديار بني سعد)].

ذكر - رحمه الله - أنه في يوم الجمعة ٣/ ٧/ ١٣٧٤هـ ركب سيارة من نوع (ونيت) تابعة لوزارة المعارف وتوجه ومن مـعه نحو الجنوب إلي مكان يعرف باسم (قهوة صَلَّى) - بتشديد اللام وفـتحها - يعد مدخلاً لقرى بني سـعد كقرية الصور لبلاد بني الحـارث، وكان الوصـول إلي كوخ من القش في سفح الجـبل (ليس به ديَّار، ولانافخ نار) فكان المبيت في (قهوة صَلَّى) وهو انتهاء ما تصل إليه السيارة، وفي صباح السبت المبكـر تم استئجار جمل مدة يومين بنحـو عشرة ريالات لحمل الأمتـعة، وبعد مسـير خمس ساعـات - علي الأقدام - كان الوصول إلى (قـهوة مطر) في قرية (المشيان) ومنها إلى قرية (جدارة) وشيخها دخيل الله أبو ركبة فكان الاستـقبال الكريم، ثم وصف قـرية جدارة وسعـة بساتين شيـخها ومـزارعه علي جنبات واديـها وذكر أن ارتفـاعـهـا عن سطح البحـر (١٧٥٠) متراً ثـم قال: ومما سجلته الذاكرة من أحـاديث هذه السهرة أسماء القرى بمنطقة جـدارة وعدد البيوت لكل قرية كما يلي :

١ - قرية قواعد، بها (٢٧) بيتاً.

٢ - قرية سواس - بفتح السين والواو - بها (١٥) بيتاً.

٣ - قرية منيفة - بكسر الميم والنون - (١٥) بيتاً.

٤ - قرية المحاسنة بفتح الميم وكسر السين - بها (٥) بيوت.

٥ - قرية الغدران - جمع غدير - بها (٨) بيوت.

غادرنا (جدارة) إلى القرية الثانية وهــي قرية (الدار الحمراء) بمنطقة خُدَيْد - تصغير خدٍّ - ولم ترتفع الشمس عن قمم الجبال إلا قَيْدَ شبر، وبدأنا نجتاز المناقب - الطرق الجبليـة - فحيناً نسير راكـبين في واد أفْيح، وحيناً نصعـد رِيْعاً ثم نرقى جبلاً علي الأقدام. وبعـد أن سرنا ما يقرب من ساعة ونصف سـاعة وصلنا جبل (عتّام) - علي وزن بلال - وهو جبل شـاهق مخضر بأعشاب مختلفـة، شجيرات الطُّباق تـكاد تغطي معظم أجـزائه، والطباق شـجيرة مـخضـرة لها زهور صـفر، وليست من فصيلة التبغ أو الطباق المعروف بل نبت جبلي بري.

* سلاسل جبلية : وعندما بدأنا في صعود جبل (عِـتّام) رأيناه جبلاً واحداً وكلما ارتفعنا ظهرت لنـا قمة جديدة غير القمة التي نـقصدها، وعندما وصلنا إلي القمة التي نَؤمُّها والتي ترتفع عن سطح البحر (٢٠٥٠) متراً أدركنا أن الجبل الذي وصلنا إلى قمته ليس جبـلاً بل هو سلاسل جبلية ممتدة من دائرة الأفق إلى الدائرة نفسها من جهة أخرى.

واستمر صعودنا بين قمم صغـيرة وطرق ملتوية ثلاث ساعات ونصف ساعة تقريبـاً، بلغنا بعـدها القمة التـي سجل (الالتيـمتـر) ارتفاعـها عن سطح البـحر بـ(٢٠٨٠) متراً وكـان هذا أعلي ما وصلنا من الارتفاعـات في هذه المنطقة، ومن

هذه القمة نزلنا إلى قرية (الدار الحمراء) واستغرق سيرنا من قرية جدارة إلى الدار الحمراء خمس ساعات متواصلة.

ولم نقصد من القرية غير المدرسة وكان عدد طلبتها يومئذ (٣٣) تلميذاً، ومعلمهم الأستاذ عبد الملك داود اليمني، وبعد أن انتهيت من جولتي التفتيشية للمدرسة أردنا التوجه إلى القرية الثالثة: ولما كانت القرية جبلية كانت طرقها عبارة عن منحدرات، فانحدرنا إلى المسجد بكل بطء وحذر. ولما كانت مدرسة منطقة (لَغَب) هي آخر المطاف في رحلتي التفتيشية في منطقة بني سعد، ونبدأ من هنا في العودة قررنا المبيت بقرية المضافرة.

* **إلى قرية لغب** : - بفتح اللام والغين - وبدأنا في اجتيار الممرات الجبلية والريعان والسهول الضيقة، والأخ محمد الحارثي يحدثنا عن المنطقة وقراها ومما علق بالذاكرة من أحاديثه المعلومات الآتية عن القرى المحيطة بالدار الحمراء :

١ - في قرية اليعاقيب (٦٠) بيتاً.

٢ - في قرية اللَّهوب - بفتح اللام المشدد - (٥٠) بيتاً.

٣ - في قرية الكلادة (٤٠) بيتاً.   ٤ - في قرية الخشاشة (٤٠) بيتاً.

٥ - في البُصْلان - بضم الباء وسكون الصاد - (٣٠) بيتاً.

٦ - في قرية الكِشْمة - بكسر الكاف وسكون الشين - (٣٠) بيتاً.

٧ - في قرية الغلابا (٢٠) بيتاً.

٨ - في قرية الصُنَّاع - بضم الصاد والنون المشددة - (٢٠) بيتاً.

٩ - في قرية المغاورة (١٥) بيتاً.   ١٠- في قرية أهل مرزوق (١٥) بتاً.

١١- في قرية الغراب (٢٠) بيتاً. ١٢- في قرية الويسيم (١٢) بيتاً.

١٣- في قرية الصور (١٠) بيوت. ١٤- في قرية المساييل (؟).

وقطعنا مسافات طويلة ماشين علي الأقدام، أو راكبين الحمير الصغيرة ونحن نصغي إلى أحاديث الأخ محمد علي الشيقة، فلم نشعر بأي ملل أو سأم لطول المسافة، وأول قمة مررنا بها هي قمة جبل (المُشَقَّرِ) - بضم الميم والقاف المشددة المفتوحة - ترتفع عن سطح البحر بـ(٢٢٦٠) متراً ثم مررنا بقمة ثانية كان ارتفاعها (٢٢٨٠) متراً وبقمة ثالثة ارتفاعها (٢٢٩٠) متراً ومن هذه القمة انحدرنا إلى أرض (لَغَب) التي نقصدها وكان وصولنا إليها بعد مسير استغرق ساعة زمنية كاملة.

(ولغب) منطقة جبلية تتكون من القرى الآتية :

١ - قرية (ذو عطية) بها (٥٠) بيتاً.

٢ - قرية الدهامي بها (٢٧) بيتاً.

٣ - قرية الرحا بها (٤٠) بيتاً.

٤ - قرية مخَلد - بفتح الميم - بها (١٧) بيتاً.

٥ - قرية الضباعين بها (١٤) بيتاً.

٦ - قرية البراريق بها (١٤) بيتاً.

٧ - قرية الشروط بها (١٣) بيتاً.

٨ - قرية اطلح بها (٧) بيوت.

٩ - قرية ذنيب الرحا بها (٥) بيوت.

١٠- قرية المحارث بها (٤) بيوت.

وبمجـرد وصولي إلى هذه المنطقـة ذهبت إلى المدرسة وانتـهيـت من مهـمة التفتيش عليها.

* **في طريق العـودة :** وفي اليوم الثـاني ٦/ ٧/ ١٣٧٤هـ استيـقظنا مبكرين وصلينا الفجر في مسجد القرية، ثم عدنا إلى دار محمد علي سليمان حيث تناولنا الفطور قبل طلوع الشمس، وكان الأخ اتفق مع رجل من أهل القرية على إحضار دابتين (حمـارين) للعودة عليهـما إلى (قهـوة صَلّى) وكانت المنطقة من بعـد قرية (لغب) في الغالب منحدرات بين القمم أو الأراضي المدرجة التي عددتها في بعض المرتفعات فوجدتهـا (٢٢) مدرجاً وكلها عبارة عن حقول للقـمح والشعير وتسقى بمياه الأمطار.

مررنا في الطريق بقـرية (السلافة) التي كثـيراً ما سمـعنا بها في هذه الرحلة لأنها قرية زراعـية وتعد ملتقى طرق، ولكما ارتفعنـا إلى ملتقى رأينا الطريق ممتداً ملتوياً بين القمم إلى أبعـد من رؤية العين، ولم يكن يسعنا غير الاستعـانة بالصبر وطول البال ونقول: لقـد صدق المثل: (كل من سار على الدرب وصل) وها نحن على الدرب، واستمـر سيرنا نهاراً كاملاً تخللتـه استراحتان، إحداهمـا عند سانية لبـستـان استـهوانا صـوتها ومنظر الماء يتـدفق من الغـروب فارتحنا قليـلاً عندها، والاستراحة الثانية كانت كذالك عند بئر لأداء الصلاة صلاة الظهر والعصر.

ووصلنا قبل غروب الشمس قهوة صَلّى حيث كان السائق في انتظارنا فركبنا واندفعـت بنا السيـارة نحو (وادي لِيَّة) وبـعد ثلاث ساعـات وصلنا بيت الأسـتاذ محمد مختار في (وادي القُعُـوْر) في وادي ليَّة حيث نزل وواصلت السيارة سيرها بنا إلى الطائف فمكة والحمد لله أولاً وآخراً.

(٣) ما ذكره حمود بن ضاوي القثامي عن هوازن[1]:

إكمالاً لما أورده ابن حزم فقد ذكر القثامي العُتَيْبي باعتباره من هوازن نبذات من تاريخ وفروع وأشعار جمعها مشكوراً من عدة مراجع نذكر منها التالي:

قــال عن هوازن : اسم جــمع لهـوزن وهو اســم طائر، وهوازن من قــيس عيــلان، أبو أكبر القبــائل العدنانية، فكان من هوازن مَــنْ ملك المغرب ومنهم من ملك البحرين وهِجْر (الأحســاء)، وانتقل البعض منهم إلى الأندلس، ولهم أخبار في الجاهلية والإســلام، وكان لهم صنم في الجاهلية اسمه (جــهار)، وكانت غزوة حُنين بين الرسول ﷺ ومن معه من المسلمين وبين بني هوازن.

ومن قبائل هوازن المعروفة : بنو سعد بن بكر بن هوازن، بنو جُشَم بن بكر ابن هوازن، ثقــيف بن بكر بن هوازن، نصــر بن مــعاويــة بن بكر بن هوازن، بنو عامر بن صــعصعة بن معاوية (ومنهم قــبائل كبيرة ظهــرت بعد الإسلام) وهي بنو هلال بن عامر، وبنو كلاب بن ربيــعة بن عامر، بنو نُمير بن عــامر، بنو عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر.

ومن هوازن قبــائل أخرى مثل بنــي مُرَّة (سلول) بن صعــصعة بن مــعاوية، وبني سُوَاءة بن عامر بن صعصعة، وبني جــعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر، بنو قُشــير بن كعب بن ربيعــة بن عامر، وعامــر بن ربيعة بن عــامر بن صعصــعة بن عامر، وكليب بن ربيعة بن عامر، وعامر بن ربيــعة بن عامر بن صعصعة، وقيس ابن عامر بن صعصــعة، ورفاعة بن عامر بن صعصعة، وعمــرو بن ربيعة بن عامر ابن صعصعــة، وقيس بن عامر، والحريش بن كعب. .إلخ. وتفــرقت هذه القبائل

---

(١) عن كتاب معجم القبائل والحكومات ص ١٩٣ وما بعدها طبعة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة.

وتفرعت إلى قبائل بأسماء جديدة فى الوطن العربي، ومن أشهر قبائل هوازن هي عُتيبة الموجودة في الجزيرة العربية (وخاصة بالمملكة العربية السعودية).

وأشهر قبائل المغرب العربي من هَوَازِن بن منصور وهم الهلالية ومن انضوى معهم من جُشَم والمنتفق أو الخلط وبني ثور وعُقَيْل وغيرهم من هوازن.

قال جرير في ذكر هوازن :

لنا قيس عليك وأي يوم	إذا ما احمر أجنحة العقاب
أتعدل في الشكير أبا جبير	إلى كعب ورابيتى كلاب
وجدت حصى هوازن ذا فضول	وبحرا يا ابن شعره ذا عباب
ألم تخبر لخيل بني نفيل[1]	إذا ركبوا وخيل للحباب
تحك بالوعيد فإن قيساً	نفوكم عن ضَرِية والجناب

وأضاف قائلاً عن بني سعد بن بكر بن هوازن :

بنو سعد امتاروا بفصاحة اللسان وفيهم نشأ الرسول ﷺ في طفولته، إذ تسلمته حليمة السعدية بعد وفاة أمه، وحملته إلى البادية وأحسنت تربيته، ولما ردته إلى مكة نظر إليه عبد المطلب فامتلأ سروراً وقال: جمال قريش وفصاحة سعد وحلاوة يثرب «لما أن حليمة السعدية أخذت النبي ﷺ إلى المدينة فترة مابعد الرضاعة».

ومن بني سعد بنو جودي بالأندلس، ومنازل بني سعد في وقتنا الحاضر فى جنوب مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية، ويقال لهم «بني سعد» وينسبون

(١) بني نفيل من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وهم بيت فيه شرف وعز ورياسة في كلاب وسائر بني عامر - انظر عنهم في قبيلة العوازم من بني كلاب من هوازن.

أنفسهم إلى قبائل عُتَيبة الهـوازنية، وتختلف عادات وتقاليد بني سعد بعض الشيء عن سائر عُتيبـة، وربما كان سبب اختلاطهم بقبائل الأزد القحطانـية اليمانية، ومن بطونهم الثبتة سكان السيل الكبير وفـيهم الروقة والنفعة والوذانين والسوطة وخديد والزوران وذوي عطية والسمرة والروسان والمراشدة.

ونلاحظ أن الرُّوقة أكبر أقـسام عُتَيْبة، والنفّعة من برقـا من عُتيبة، والزوران من القثّـمة من برقاء، وعطية من الـروّقة من عتيـبة، وكذلك السمـرة والمراشدة، والروسان من برقـا من عتـيبة. وهذا يـظهر لنا أن هذه القبـائل مخـتلطة بعضـها بالبعض الآخر، وكل قبيلة تنسب إلى أصلها الحقيقي في هوازن.

وقال عن بني معاوية بن بكر بن هوازن :

قال القثامي عن معاوية : من نسله صـعصعة وجُشَم ونصر. ومن بني نصر ابن معاوية - ربيـعة بن عثمان الدهماني أول عـربي قتل عجمياً بالقـادسية، وبني دهمان قبيلة عـربية مساكنها البحـرين. ويربوع بن واثلة الدهماني من بني نصر بن معـاوية من نسله مالك بن عوف اليـربوعي النصري قائد مـشركي هوازن في يوم حُنين، ومن نسل نصر بن معاوية أيضاً: مـعن وسعد ومناة ودهمان وعوف، ومن عوف زفـر بن حرثـان كان من الوافـدين على النبي ﷺ، وعبـد الله بن تبع والي المدينة النبوية في عهد بني أمية.

ومن نسل صعصعة عامر ومُرّة. ومن عامـرأشهر قبائل العرب وأكثرها خيلاً ورجـالاً وهى هلال ونُمـيـر وربيـعـة. وكـانت منازل سلول في بلاد الأحـسـاء والبحـرين، ونُمير مـعها، وفي بلاد العـراق، ولهم حروب مع دولة العبـاسيين، وهلال نزحت في القرن الخامس للهجرة إلى مصر ومن ثم إلى بلاد المغرب العربي فى أواسط القرن الخامس للهجرة.

وعامــر بن عوف بن مالك من بني نصر كــانت مساكنهم بالبــصرة، وملكوا البحــرين وأرض اليمامــة في أواسط القرن السابع الهــجري، وعوف بن عــامر بن صعصعة من نسله جعلونة أحد القواد في زمن مروان الأموي.

ومن بني عــامر بن صعــصعــة (خداش) بن زهيــر وهو شاعر جــاهلي من أشراف بني عامر يلقّب (بفارس الضحيــاء)، قال خداش وهو من أحفاد عمرو بن عامر الذى أطلق عليه اللقب :

أبي فارس الضحياء عمرو بن عامر　　　أبى الذم واختــار الوفــاء على الذم

ومن ربيعــة بن عامــر بن صعصــعة كلب وكليب وكــلاب وعامر وعــمرو، ويعرف بنو كليب ببني مجد[1]، ومن بني كليب مقلد بن كليب بن ربيعة من نسله أبو الورقاء وعقبة بن مليص المقلدي شاعر كان معاصراً لجرير ولما قال جرير:

فــلــو كــان حــلــم نــافــع المقــلــد　　　لما وغرت من غير جرم صدورها

فرد عليه بقوله :

ومــا حاربتنــا من معــد قبيــلــة　　　فتقلع إلا وهي تدمي نحورهـــا

أما بني جُشَم بن معاوية، من أبنائه غُزَيّة وعصّمة، ومن قــبائل عُتَيْبة القثّمة من جُشَم، والعِصّــمة، وهم أقرب إلى بعضها من بقــية قبيلة برقاء من عُتَــيْبة في الوقت الحاضر.

ومنهم معاوية بن الحارث الجُشَمي من بــني جُشَم بن معاوية، فاتك جاهلي له قصة عجــيبة مع فاتك آخر من دهاة الجاهلية يدعى ثمــامة بن المستنير السُّلَمي،

---

(١) وهي اسم أمهم مجد القرشية.

نظمها دريد بن الصمَّة الجشمي شعراً، وهي تشتمل على مفاجآت تصلح أن تكون أساس قصة تمثيلية.

وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصــعة، من نسله هبيرة بن عامر الذى أخذ المتجردة امرأة النعمان بن المنذر فأعتقـها، ومنهم قرة بن هبيرة الصحابي، وبهز بن حكيم محدث، وكلثوم بن عياض.

ومن بني رؤاس من كلاب بن ربيعة بن عــامر (وكيع) بن الجرَّاح والجنيد بن عبد الرحمن أمير خراســان، ومن نسل الضباب من كلاب (شَمِر) بن ذى الجوشن قاتل السبط الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه.

وقال عن بني ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن :

منازلهم بالطائف، وكــان صنمهم بالجــاهلية (اللات)، وكــانت تلبيــتهم فى الجاهلية (لبيك الــلهم، إن ثقيفاً قد أتوك وخلفوا المال وقد رجــوك) ومنهم العشائر الآتية: طويرق، النمور، ثمالة، بنو سالم، عوف، سفيان، قريش.

وقال عن بني كــلاب بن ربيعة بن عامر بـن صعصعة بن مـعاوية بن بكر بن هوازن: ومن نسله معاوية وعبيد (أبو بكر) وعوف ورؤاس.

ومن نسل عبيد بن كلاب قرط وقريط وقريطة وهم القرطاء، ومنهم مربع بن وعوعة الذى يقول فيه جرير :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً   أبشــر بطـول ســلامة يا مربع

وعوف بن الأحوص العــامري من بني كلاب، كان لبنيه شــرف في الجاهلية والإسلام، قال القطامي :

من البيـض الوجـوه بني نفيل   أبـت أخلاقهـم إلا ارتفــاعا

ومنهم خويلد بن نفـيل، وكان سيداً يطعم بعكاظ، وزفـر بن الحارث القائم بالجزيرة أيام مـروان ويزيد بن عمرو بن الصعق (الشـاعر) ومسلم بن سعـيد ولي خراسان هو وأبوه قبله.

ومنازل بني كـلاب بقرب المدينة وانتـقل بعـضهم إلى الشـام فكان لهم فى الجزيرة الفراتية شأن وملكوا حلب ونواحيها وكثيراً من مدن الشام، وأول من ملك منهم صالح بن مرداس بن إدريس المتوفى عـام ٤٢٠هـ، أمير بادية الشام الذي ثار على (الرحبة) واستولى عليهـا، وكاتبه الحاكم بأمر الله بلقب (أسد الدولة) وملك حلب عام ٤١٧هـ، وامتـد نفوذه حتى حاربه الظاهر الفاطمي صاحب مـصر وقُتل بالأردن في مكان يُعرف بالأقحوان. وبنو كلاب منهم الآن بالشام.

وقال عن بني عُتبة بن رياح بن هلال وسائر بني هلال بن عامر[1]:

وهم قبيلة من هلال بن عامر بن صعصعة، ومن نسل هلال رياح ومن رياح عُتْبة، ورفاعة بن هلال ومـساكنهم بساقـية قلته من قرى جـرجا بمصر، وحجـير وغرير منازلهم بالديار المصرية، ومنهم طوائف بإفريقـيا، وعبد مناة كان من نسلهم أم المؤمنين زينب بنت خُزيمة، ومسعرة بن كام الفقيه، وحميد بن ثور (الشاعر).

وقُرة بن هلال كانوا بصعيد مصر وانتقلوا إلى المغرب، ونهيك بن هلال من نسله قـبيـصة ولي سـجسـتان، وذو الـبردين بن ربيـعة بن رياح من أجـود أهل الجاهلية، قال الأصم الباهلي :

أو كابن جعدة وفادا على مالك ... أو كالنـهيكي ذو البرديـن، إذ فخرا

---

(١) انظـر تفـصـيلات عن قبـائل هلال وسائر هوازن فى المجـلد الأول من الموسوعة - دار الفكـر العربي - محمد سليمان الطيب.

وعتيبة بن الأخنس من هوازن. وعُتيبة من أكبر قبائل الجزيرة العربية بالوقت الحاضر من هوازن، كـانت منازلهم بالحجاز ثم انتـشروا بسرعة في نجـد وأخرجوا قحطان، فكانت لهم الغَلَبة في بلاد نجد حتى بداية الحكم السعودي.

وكان بين قبائل عُتَيْبة الهوازنية وبين ابن رشيد الشمَّـري حاكم حائل حروباً طويلة قبل العهد السعـودي. وكان أحد عُتيبة وهو مخلد القثامـي قد حضر صدفة عند ابن رشيد، فسأله ابن رشيد قائلاً: مَنْ الرجل ومن أي القبائل؟ فرد عله مخلد بقوله وأنشأ يقول :

حِنّا عـتيـبـة كم حـريبـاً لـطمناه	دقـلاتنا لاجت مثـل الخيـال الرزيني
وحِنّا أهل نجـد وبسـيـوفنا مـلكناه	وغـابت شـمـوس أهَله الأولـيني
تبـرهجي في حمـضتـه واشربي مـاه	تبـرهجي يـا مـقـرعـات الحنيني
والفـصـل فى أربع سنين مـســمـاه	لين أودعت سـمـو القـبـائـل طنيني
منهـا يومـا على الظـال وأقـصـاه	منهـا الجـبـال الـعلط عـيت تبنيني
شـرقنا يم الحـسـاء وأقـصى قـرياه	وغـــربنا يم الحـــجـــاز مـــردفين

وجنوبنـــا يم الدواســــــر.......

فكاد ابن رشيد يبطش به، فتدارك الموقف وقال :

والله لولا شـيـــخنا وطننـا زكـايـاه	مـا نأخـــذ القـصـرة من الحـاربيني
ابن رشـيـــد اللي له الخـيل مـــهـداه	ابن رشـيـــد مـــروّع الـغـــافـلين

فقال ابن رشيد: سلمت، ولكن اذهب لقومك (عتيبة) وأخبرهم أني نويتهم بالحرب، وسلم رسالة تهديد وطلب منه تسليمها لشيخ مشايخ عتيبة - ابن هندي.

فتوجه مخلد القشامي إلى ابن هندي والمقيم في عروى وهو من ضواحي الدوادمي من الشمال - في بلاد نجد - وسلمه رسالة ابن رشيد، فرد عليه ابن هندي برسالة تهديـد أخرى، يوضح فيـها ابن هندي أنه مسـتـعد لحـرب ابن رشيد، ويسـتطيع هزيمته، وإن أحوج الأمر أن تقام الحرب في حائل قاعدة ابن رشيد.

فرد ابن رشيد على هذه الرسالة بقصيدة طويلة، منها :

إن كان ابن هندي نوانـا بـرزان   حِنّا على عروى لصّرنا مسـيره

وبرزان لابن رشيد وعروى لابن هندي، وقد وضّح ابن رشيد في هذا البيت من الشعر أنه لايريد أن يكلف قبائل عتيبة مشقة المسيرة من عروى بنجد إلى برزان بالشمال من نجد، فسوف يحاربه في عقر داره (عروى)، فرد عليه ابن هندي:

يا محمـد بن عبيـد كأنك بـرزان   شـرا تلاقيـه الوجـيه الشـريره

ومن زان حِنّا له على الزين خـلان   ومن شان نسقيه الجروح الضـريره

وهنا يقصـد أن ابن رشيد لو أراد الحـرب فهو برزان لأنه لايخوض المعـركة بنفسه، بل يرسل رجاله فقط، أما ابن هندي فهو الذي يقود المعركة بنفسه، ويظهر أن ابن رشيد هو محمد بن عبيد.

وقامت الحرب الضارية بين عُتَيْبة وبين جيوش ابن رشيد استمـرت مستعرة سنيناً طويلة كانت الغلبـة في أول الأمر لابن رشيد، ثم انتـصرت عُتيبـة في نهاية الأمـر، وانطفأت أوار الحـرب ووضعت أوزارها بين الطـرفين بعد مـئات القـتلى والجرحى من كلاهما. ولابن هندي في هذه المعـارك الدامية قصائد مطولة توضح ما صـار في هذه الحرب المريرة بين الإخوة من أبناء الجـزيرة العربية لايتـسع المقام بذكرها.

وأضاف القثامي وقال عن عُتيبة من هوازن :

تنقسم إلى جـذمين كبيرين همـا : الرُّوقة ومنهم بطون أو قبائل هى الـسمرة والذيبة والمراشدة والخراريص والبـراريق والحناتيش والدلابحة وذوي علية. والجذم الثانى هو برقاء ومنه قبائل العصِّمة والقثّـمة والشيابين والنفِّعة والدعاجين والدغالبة والروسان والمِقَطة ومنهم شيخ شمل عُتيبة قاطبة وهو تركي بن هندي، وفى الوقت الحاضر سلطان بن حميد من آل هندي، الذين لهم أصل المشيخة.

وقال عن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن:

ومنازلهم بين تهامة والمدينة المنورة والشام ومنهم :

١ - بنو عُقَيْل بن كـعب، كانت منازلهم بالشام ولهم إمـارة الكوفة والبلاد الفراتية وتغلبوا على الموصل بأرض العـراق، ومنهم المقلد وقرواش وقريش ومُسلم ابن قريش، وبقيت تلك البلاد في أيديهم حتى غلبهم عليـها السجلوقيون فتحولوا إلى البحرين، ونشأت لهم فـيها إمارة وكانت الأحساء مـقراً لبعض أمرائهم ومنهم بنو عامر بن عقـيل وبنو عمرو بن عُقَيْل، ومن عقـيل قبائل المنتفق[١] الكبيرة في جنوب العراق، ومن عُقَيْل قبائل خفاجـة بن عمرو بن عقيل بن كعب وكانت لهم دولة بالعراق والجـزيرة، وكانت لهم السلطة بالكوفة ومـا جاورها (أيام ابن بطوطة الرحالـة المغربي الشـهير) ولاتـزال طوائف منهم بالعراق إلى الآن، وطائفـة منهم بالبحيرة والدقهلية من الديار المصـرية وغيرها وهم بنو خفاجة[٢]. قلت : ومنهم جماعات فى المغرب مع الهلالية.

٢ - بنو عجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة، ومنهم الشاعر تميم بن أبي مقبل الذى هجاه النجاشي بقوله :

---

(١) من المنتفق في بلاد المغرب ضمن الهلالية ويطلق عليهم الخُلْط.

(٢) ولهم كتاب صدر بمصر واسمه بنو خفاجة وتاريخهم السياسي.

إذا الله عـــادى أهـل لـؤم وذلـــة فعادى بني عجلان رهط ابن مقبل!

٣ - بنو عبد الله بن كعب بن ربيعة.

٤ - بنو قشير بـن كعب بن ربيعة، ومن سلالتهم ولاة خراسان ونيسابور، وكان منهم جماعة بالأندلس.

- قلت: ومنهم عـائلات متـحضـرة مازالت في الأفـلاج بالمملكة العربـية السعودية.

٥ - بنو جـعدة بن كعب بـن ربيعة، ومنـهم الشاعـر النابغة الجـعدي وهو حسان بن قيس بن عـبد الله بن وحوح بن ربيعة بن جعـدة بن كعب بن عامر بن صعـصعة بن مـعاوية بن بكر بن هوازن، وأمـه من أهل هجْر (الأحسـاء)، وكان شاعراً مخضرماً عاش ١٨٠ عاماً، ومات بأصبهان عام ٨٥هـ ومن شعره :

خليلي عـوجـا سـاعـة وتهـجـرا ونوحا على مـا أحدث الدهر أو ذرا

ولاتجـزعـا إن الحـيـاة ذمـيـمـة فـخـفـا لـروعـات الحـوادث أوقـرا

وإن جـاء أمـر لاتطيـقـان دفـعـه فـلا تجـزعـا مما قـضى الله واصبـرا

أتيت رسـول الله إذا جـاء بالـهدى ويتـلو كـتـابـاً كـالمجـرة نيـرا

ومن شعره في الفخر قوله :

وإنا لـقـوم مـا تعـود خـيلـنا إذا مـا التـقـينا أن تحـيـد وتنفـرا

بلغنـا السـمـاء مـجدنا وجـدودنا وإنا لنـرجـو فـوق ذلك مـظهـرا

وقال عن بني جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن :

منهم دُرَيْد بن الصِّمَّة سيد جُشَم وفارس هوازن ومن فرســان جزيرة العرب الشجعان ومن قوله في رثاء أخيه عبد الله بن الصمَّة بعد أن قتلته غطفان :

أعـــاذلتي كل امــرئ وابن أمــه ... مــتـــاع كـزاد الـراكب المتـــزود
أعـاذل أن الـرزء أمـثـال خـــالد ... ولا رزء مما أهـلـك المـرء عـن بـد
نصحت لعـارض ولصحب عارض ... ورهط بني السوداء والقـوم سـهـد
أمــرتـهم أمــري مـنعــرج الـلوى ... فلم يستبينـوا الرشد الأضحى الغد
فلما عـصوني كنت منـهم وقد أرى ... غـوايتـهم أو أنـني غـيــر مـهـتـد
وهل أنـا إلا من غــزية أن غــوت ... غــويت وإن ترشـد غـزية أرشــد
دعـانـي أخي والخـيـل بيني وبـينه ... فلمـا دعـاني لم يـجـدني بقــعـد
تنادوا فـقـالوا أردت الخـيل فـارساً ... فــقلت أعــبــد الله ذلكـم الردي
نظـرت إليــه والرمـــاح تنوشــه ... كـوقع الصيـاصـي في النسيج ادد
فطاعنـت عنه الخيل حـتـى تبـددت ... وحـتى عـلاني أشـقـر اللون مزبد
قـتـال امرئ واسى أخـاه بنفـسـه ... وأيقـت أن المرء غــيـــر مــخـلَّد

وقد ثأر دريد لأخيه من بني فزارة وعبس في دم أخاه عبد الله. وشاهد دريد يوماً الشاعرة (الخنساء السُّلَمية) وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد سيد من سادات مُضَر ومن زعماء بني سُلَيْم بن منصور إخوة هَوَازِنْ فقال فيها :

حيــو تُمَاضِـر واربـعـوا صـحـبي ... وقــفـوا فـإن وقـوفكم حـســبي
أخنـاس قــد هام الفـــؤاد بـكـم ... وأصـــــابـه تـبـل من الحـب

وذهب الى أبيهـا وخطبها فـرحب به أبوها وقال لها: يا خنسـاء أتاك فارس هوازن وسيـد بني جُشم دُرَيْد بن الصِّـمَّة خاطبـاً، فرفضت الـزواج منه لأنه شيخ كبير.

وقال عن نُمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن :

جمرة من جمرات العرب، نزلوا قبل الإسلام باليمامة ثم تحولوا إلى أطراف الكوفة، ودار نمير بالأندلس كانت البراجلة. . ونُميـر وكعب وكلاب جميعهم من هوازن وفيهم قال جرير :

فغض الطـرف إنـك مـن نُمـيـر ... فلا كعبـاً بلغـت ولا كـلابــا.

وقال عن حروب الفجار بين هوازن ومن معها من قيس مع قريش وكِنانة:

وسميت بالفجار لحدوثها في أشهر حرم، وفيها تقول أميمة بنت عبد شمس القرشية ترثي أخاها ومن قتل من قومها في هذه الحرب الشهيرة في الجاهلية.

أبـى لـيـلـك لا يـذهــب ... ونـيـط الـطـرف بـالـكـوكـب
ونجــم دونــه الأهــوال ... بـين الدلـو والـعــقــرب
وهـذا الـصــبـح لا يـأتي ... ولايـدنـو ولايـقـــرب
بعــقــر عــشـيـرة منا ... كــرام الخــيـم والمنصب
أحــال عـليـهـمُ دهر ... حــديـد الـنـاب والمخـلـب

ومن هوازن الشاعر لبيد بن ربيعة بن مالك الذى من شعره فى الحكم :

بلينا ومـا تبلـى النجـوم الـطوالع ... وتبـقى الجبـال بعـدنا والمصـانع
وقـد كنـت في أكناف دار مـضنة ... فــفــارقـنى جــار بار به نـافع
فـلا جــزع إن فـرق الـدهر بيننـا ... فكل امـرئ يومـاً له الدهر فـاجع
ومـا الناس إلا كـالديـار وأهلـهـا ... بهــا يوم خلوهـا وتغـــدو بلاقع
ويمضـون إرسـالا وتخـلف بعـدهم ... كمـا ضم إحدى الراحـتين الأصابع
ومـا المرء إلا مـضمـرات من التـقى ... ومـــا المال الإ عـــاريـات ودائع
أليس ورائي إن تـراخت منيـــتي ... لزوم العـصـا تحنى عليـها الأصـابع
أخبـر أخـبـار القرون التي مـضت ... أدب كــأني كلمــا قــمـت راكع
أجـزع مما أحـدث الدهر بـالفـتى ... وأي كــريم لم تـصـبـه القـوارع

وقال عن « غزوة حُنَيْن » :

كانت هذه الـغزوة بين النبي ﷺ ومن معــه من المسلمين وبين بعض قـبائل هوازن ومن معها من ثقـيف، وقد سار الرسول عليه الصلاة والسلام ومـعه عشرة آلاف من الصــحابة وألفين من مــسلمي مكة بعد فـتحـها وهم من قـريش، فكان الجميع جيش جرار قوامه اثني عشر ألف مقاتل.

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ويوم حُنَيْـن إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا﴾. وفي وادي حُنَيْن تقابل المسلمــون مع مشركي هوازن، فانهزم الناس جميعاً، وقد اندفعت نحوهم هوازن كـالسيل الجارف، وثبت رسول الله ومعه نفر من أهل بيـته وبعض المهاجـرين، وأمر بالنـداء عــلى الأنصار ولأنهم صُـبُرًا عند اللقـاء فى حــومــة الوغى والحـرب والطعـان، فلـبـوا النداء، وارتجـز النبي ﷺ بكلماته المشهورة:

أنــا الــنـبـي لا كـــــذب
أنــا ابـــن عـبـــد المطـــلـب

ولما اشتد النزال وتكاثر المسلمون وعـادوا للقتال لايبالون بالموت، قال ﷺ: الآن حمي الوطيس.. أي أن الحرب بلغت ضراوتها وشـدتها، وأخذ عليه الصلاة والسلام حفنة من التراب فرمى بها هوازن في وجوههم، بعدها كانت الهزيمة على هوازن وسـقط عشرات الـقتلى تحت سنابك خـيل المسلمين، وتم أسر المئـات من الرجال وسبي ستة آلاف من النساء والأطفال والاستيلاء على آلاف الإبل وكثير من السلاح، وكان الظفر للمسلمين بعد الهزيمة في أول الأمر.

ثم مَنَّ الرسول على هوازن بعـد إسلامهم وأعطى لوفدهم النـساء والأطفال وقد رغّب المسلمين إلى ذلك وبدأ بما صـار فى قسمته وبني هــاشم، وكذلك فعل

بنو سُلَيْم بن منصـور إخوة هوازن بن منصور، إرضـاءً لله ورسوله ومـراعاة لصلة الرحم والدم مع هوازن، وبالمـثل المهاجـرون والأنصـار وقـالوا: مـا عندنا هو لله ورسوله. وقد ارتدت هوازن مـثل سائر قبائل العرب ولكن سرعـان ما قضى على هذه الردة الخليفة الصدِّيق - رضي الله عنه.

وكان يُطلق على هوازن (جـماجم العرب)، أي من رؤسائهم، وقـد دعيت بجمـاجم لأنها بمنزلة جمـجمة الرأس بالنسـبة للإنسان، ودعـيت أيضاً مع سُلَيْم وغطفان أنهم (أثافي العرب) ومعناه العدد الكثير والجماعة من الناس.

ومن هوازن بنو نُميـر كانت من جمرات العرب، ومن هـوازن بنو عامر بن صعصعة كانوا من «الحُمس» مع قريش، ومن هوازن بنو نصر بن معاوية كان منهم ربيعة بن عثمان أول عربي قتل عجمياً في يوم القادسية.

هذه لمحة مـبسطة عن قبائل هوازن، وقـد ملأت الآفاق في الجزيرة العـربية حيث منبعهـا، وفي العراق والشام ومصر وبلاد المغرب قـبائل عديدة خرجت من هوازن، وتغيرت أسماء هذه القبائل في هذه البلاد العـربية ولكنها مثبوتة ومعروفة في كتب الأنساب والتاريخ وأنها من أرومة هوازنية قيسية عدنانية.

فنجد عُـتَيْبـة في نجد والحجاز، وكـذا ثقيف بالطائف، وبني سـعد جنوب الطائف بالمملكة العربية السعودية، وكذلك أشلاء من جِعْدة وقُشير في الأفلاج في بلاد نجد بالسعودية، وأيضـاً سُبَيْع وهي من القبائل الكبيـرة في نجد، وقبائل هِلاَل ابن عامر بعضـها في السعودية ومصر والسودان وأكـثرها في بلاد المغرب العربي، خاصـة في الجزائر،وبنو كلاب منهم بالشـام والعراق، وكذا عُـقَيْل ونُمَيْـر وكعب بالأحساء وهجَر والبـحرين. قلت: والعوازم من بني كلاب هم قبـيلة معروفة في

السعوديةوالكويت (انظر عنهم)، والسهول وبنو خـالد أيضاً فى الأحساء بالسعودية والمنتفق بجنوب العراق وغيرهم، ومن هوازن العلمـاء والفقهاء والفرسان والأمراء والحكام يصعُب حصرهم وسنأتي إن شاء الله ببيانهم في الموسوعة حسب كل قبيلة من هوازن فى الوطن العربي.

(٤) ما ذكره رضا كحالة في معجم قبائل العرب عن هوازن[١]:

قال : هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفـة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان. له أفخاذ كثيرة يجمعهم ثلاثة أجرام كلهم لبكر بن هوازن وهم بنو سعد بن بكر، وبنو معاوية بن بكر، وبنو مُنبه بن بكر.

منازلهم: كانوا يقطنون في نجد مما يلي اليمن، ومن أوديتهم حُنين[٢].

من تاريخـهم وأيامهم ووقعـاتهم : وقعـة أنتان وهو موضـع قرب الطائف كانت به وقعة بين هوازن وثقيف، كثُر فيهم القتلى، حتى أنتنو، ويوم شمظة، كان لهوازن على كِنَانة، ويوم الفجار الأول كـان بين كِنَانة وعجز هَوَازِن، ويوم الفجار الرابع وهو الأكـبر، كان بين قـريش، وهوازن. وكانوا يعـظمون زُهَيْر بـن جُذَيْمة العبسي سيد غطفان ويؤدون إليه الأتاوة، ثم غضبوا عليه بعد أن أهان امرأة منهم.

ومن حوادثهم : أنه لما قتل البـرَّاض بن قيس الكِنَاني - عروة بن عُتْـبة من بني كلاب، كانت قـريش بعكاظ، فاحتملوا نحـو مكة، وأتى هوازن قتل البراض عروة، فاتبعهم، فأدركوهم بنخلة، فاقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم، وجنّ عليهم الليل، فكفّت عنهم هوازن، وللنبي ﷺ فى ذلك الوقت عشرون سنة.

---

(١) انظر المجلد الثالث ص ١٢٣١ من المعجم - طبعة بيروت ١٩٨٢م.

(٢) وهو وادٍ قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً.

ومن حوادثهم أيضاً أن عبد المدان أغار عليهم فى يوم السلف فى جماعة من بني الحارث بن كعب (من القحطانية)، ومنها أيضاً: أن أبا بردة بن هلال بن عويمر أغار على هوازن فى بلادها. وغـزا الرسول ﷺ هوازن بوادي حُنين، لست خلون من شوال، بعد فتح مكة، وفي اثني عشر ألفاً من المسلمين، ورئيس هوازن مالك ابن عوف النصـري، فلما نظر إلى جيش المسلمين قـال هلكت هوازن، فلا هوازن بعـد اليـوم، ولما انصـرف رسـول الله ﷺ من الـطائف في شـوال، ووصل إلى الجعـرانة، وفـيهـا السبي أي سـبي هوازن، قدمت عليـه وفود هوازن مـسلمين، وبايعـوا، ثم كلموه، فـقالوا يارسـول الله إن فيـمن أصبـتم الأمهـات والأخوات والعمات والخالات، فقال: سـأطلب لكم، وقد وقعت المقاسم فأي الأمرين أحب إليكم السبي أم المال؟ قالوا: خيرتنا يارسول الله بين الحسب والمال، فالحسب أحب إلينا، ولانتكلم فى شاة ولابعير، فقـال: أما الذي لبني هاشم، فهو لكم، وسوف أكلم لكم المسلمين، فـكلموهـم واظهـروا إسلامـكم، فلما صلى رسـول الله ﷺ الهاجرة، فـتكلّم خُطباؤهم، فأبلغوا وأحسنوا القـول، ورغبوا إلى المسلمين في رد سبـيهم، ثم قام رسـول الله ﷺ حين فرغ، وشفع لهم، وحض المـسلمين عليه، وقال: قد رددت الذي لبني هاشم عليهم.

وارتدوا سنة ١١هـ عن الإسـلام فـيـمن ارتد من العـرب، واشتـركـوا فى حوادث سني ٣٦، ٥١، ٦١ من الهجرة.

أصنامهم : كان لهم جـهار وهو صنم لهم بعكاظ، وكانت سدنـته آل عوف من بني نصر بن مـعاوية بن بكر بن هوازن، وكانت بنـي محارب بن خصـفة بن قيس عيلان معهم، وكان في سفح أطحل، وكانوا يعظمون ذا الخلصة.

وفي ص ١٨٩ ج ١ قال عن بني جُشَم :

هم بنو جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن، مواطنهم بالسروات[١]، ثم انتقل معظمهم إلى بلاد المغرب مع بني هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، ولم يبق منهم إلا القليل[٢] وليس لهم صولة في بلادهم.

ومن مياههم : حراضة قريب من جهة نجد، وبُوانة بالقرب من مكة، الكحلة، وعدامة بنجد.

تاريخهم : من حوادثهم التاريخية أنهم كانوا مع عبد الله بن الصِّمَّة في غزو غطفان، وحاربوا قبيلتي أسد وغطفان، وقاتلوا بني الحارث بن كعب القحطانيين في يوم ذى الأثل، ومن أيامهم الأرطى لجُشَم على بني عبس من غطفان وكانت بني جُشَم من قبائل هوازن التي شاركت في القتال ضد المسلمين في حُنين.

وفي ص ٥١٣ ج ٢ قال عن بني سعد :

هو بطن كبير من هوازن، وهم بنو سعد بن بكر بن هوازن بن منصور من قيس عيلان، ومن أوديتهم: قرن الحبال[٣]، وهو وادٍ يجيء من السراة، ومن مياههم: تقتد، وأشهر أيامهم في الجاهلية يوم جَبلة.

وبنو سعد هم حضنة الرسول ﷺ في طفولته، وبعث بنو سعد سنة ٩هـ ضمام بن ثعلبة وافداً إلى رسول الله ﷺ، ليجيب عما أرسل به المصطفى لهم،

---

(١) السروات : هى بلد تفصل تهامة عن بلاد نجد، وهي متصلة ببلاد اليمن وتمتد حتى بلاد الشام موازية للبحر الأحمر، وسروات جُشَم من هوازن متصلة بسروات هُذَيل.

(٢) من تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ٢٧ . قلت: وهذا القول في عهده وأما الآن فلهم عدد وقوة.

(٣) قرن الحبال : في معجم البلدان ج ٤ ص ٧٢: قرن البوباة وادٍ يجيء من السراة لسعد بن بكر ولبعض قريش.

ويتبصر فـيما جاء به عليه السـلام، وبعثت إليهم سـرية على رأسها علي بن أبي طالب.

قال القلـقشندي : إن بني سـعد من هوازن قد اختلطوا مع بني سـعد من جُذام القـحطانية في الديار المصرية. وقـد افترق بنو سعـد هؤلاء فى الإسلام مع الفتوحات، وفى تونس فرقة منهم فى نواحي باجة يعسكرون مع جند السلطان ابن أبي حفص (فى القرن السابع الهجري).

(٥) ما ذكره س.ب مايلز عن قبائل هوازن في عُمان[(١)]:

١ - **قبيلة العوامر** : بدو أباضيو المذهب، وهم من المعديين، وتعود بالنسب إلى عمرو بن صعصعة وهم الآن هناويين سياسياً، والبدو من هذه القبيلة يتجولون في الصحـراء حتى ظُفار، ويشتـغل الجزء المستوطـن من القبيلة اثنتي عشـرة قرية بالقـرب من نزوى، وهي قرى: قـريتين، الحامـيـدية،الأكيل، الصليـبة،الحـديد، الحماديين، شاقعة، السيا والهـبل، القلاع، سوق القادري والحزمة، عددها حوالي ١٢٠٠ أو ١٤٠٠ نسمـة، يقيم الشـيوخ في قريتين، ويقـال إنهم يتكلمون لهـجة خاصة بهم، ولها ثلاثون فخذاً. قلت: ومن العوامر في أبو ظبي بدولة الإمارات.

٢ - **قبيلة بني هلال** : تميزوا بصفة عامة كقبـيلة أو طبقة منفصلة أو مستقلة، ولكنها ضعيـفة للغاية وذات نفوذ قليل، وهم غافريون، وتعـدادهم ألف ويقيمون في بهلا ونزوى.

٣ - **قبـيلة بني كعب** : يسكنون العراق وعـددهم ثمانية آلاف، وفي عُـمان قطاع منهم يبلغ ألفاً، وهم يسكنون محضة في الجو ووادي القور، سنيون المذهب.

(١) عن كتاب الخليج وبلدانه طبعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م - سلطنة عُمان بوزارة التراث والثقافة العُمانية.

ما قاله المؤرخون عن عتيبة

(١) ما ذكره رضا كحالة في معجم قبائل العرب[١]:

عُتَـيْبَـة من أعظم قبـائل العرب، لايكاد ينـازعها أحـد السيطرة في الـقسم المتـوسط من المملكة العربيـة السعـودية، تمتد منـازلها من سـفوح جـبال الحـجاز الشرقية، إلى الحِرار التي بين درب الحج ونجد من الشمال والشرق، وديار قحطان، والبقوم، والشلاوة، وسـبيع في الجنوب. ويوجد قسم قليل من عتيـبة في الحجاز غربى السلسلة الجبليـة في أطراف الطائف، وفي أطراف مكة، والمضيق، والسيل. وتنقسم إلى بطنين كبيرين: الرُّوقة، وبرقا.

وفي ص ٤٥٤ من المجلد الثاني قال عن الرُّوقة :

بطن من قبيلة عُـتيبة (الصحيح جـذم كبير يضم قبائل)، التي لايفـوقها في القوة أويزيدها في العدد إلا قـبيلة عَنَزة، والرُّوقة منازلها أقـرب إلى الحجاز[٢] من بطن برقة أحـد بطني عُتيبة، وينقـسم إلى ثلاثة أفخـاذ: ذوو ثبيت، الطليـحة، المزاحمة[٣].

وفي ص ٧٥ من المجلد الأول قال عن بَرْقا :

بطن من قبيلة عُتيبة التي تمتد منازلها في الشرق حتى الوشم والقصيم، وفيه أربعة أفخاذ : عيال منصور، المِقّطة، النفّعة، الروسان.

---

(١) المجلد الثاني ص ٧٥٢.

(٢) قال الشـريف البركاتي في رحلته اليـمانية ص ١٠٦ : الرُّوقة قـبيلة حجازية لهـا وادي رهاط وبه خمس عشرة عيناً تجري وهو خصب التربة، ويوجد بهذا الوادي قرية آهلة بالسكان من نفس القبيلة.

(٣) وقال البركاتي عن المزاحمة : إنهم ينقسمون إلي ذوي عالي، والذيبة، وذوي رزاق، والطلوح.

(٢) ما ذكره الشيخ العلاّمة حمد الجاسر عن عُتيبة في معجم قبائل السعودية :

قال في ص ٤٤٩ : عتيبة جذمان كبيران هما برقاء، والروقة.

وفي ص ٣٠ قال عن برقاء : أحد جذمي عتيبة الكبيرين والنسبة برقاوي منهم: العصمة، القثمة، الشيابين، النفعة، الدعاجين، الدغالبة، الروسان، المقطة، الثبتة، الدُّهسة.

وقد تقسم برقاء إلى شملة، وعيال منصور، أو طفيح وعيال منصور.

وأضاف في هامش ص ٣١ قائلاً: يظهر أن كلمتي شملة وطفيح متقاربتان في المعنى وأن المقصود بهما الفروع التي لايجمعها جد واحد مثل منصور، بل يجمعها تحالف واختلاط، كما أن كلمة (برقا) يفهم منها الاختلاط ومن ذلك قولهم أبرق عباه - كالعباءة المختلفة الألوان.

وفي ص ٢٥٢ قال عن الرُّوقة : وأحدهم روقي

ومنهم : ١ - السُّمرة وأحدهم سماري ومنازلهم ضواحي دغيبجة.

٢ - العضيان وأحدهم عضياني - منهم الثعالية قوم ابن ثعلي، والدماسين، والجمانية. ٣ - العُبيات وأحدهم عبيوي.

٤ - المراشدة وأحدهم مرشدي وهم في كبشان والمردمة بضواحي عفيف.

٥ - الذيبة (ذيابي). ٦ - ذوي عطية (عطوي)، ومنهم الخراريص (خراصي) ومنازلهم الدفينة والموية والمحازة. ٧ - المغايرة (مغيري).

٨ - الغنانيم (غنامي) وهم حول الدفينة ووادي الرشاء وغرب الدوادمي.

٩ - القساسمة. ١٠- الفراهدة ١١- الدلابحة (دلبحي)، وهم أهل القرين

١٢- ذوو عالي. ١٣- الدماسين ولهم أبو جلال شمال نفي.

١٤- الحزمان في شبيرمة. ١٥- الزرقان.

١٦- ذوو محيّا - أهل ساجر. ١٧- العوازم وهم في وادي جهام.

١٨- ذوو زراق. ١٩- الحفاة - وهم أهل القاعية وسجا وعسيلة.

٢٠- الأساعدة في الداهنة والزلفي والغاط. ٢١- البراريق (براق).

٢٢- الكراشمة أكثرهم في الحجار ومنهم في ساجر.

٢٣- الجذعان. ٢٤- الحمران. ٢٥- الحبردية (حبردي).

٢٦- الحناتيش. ٢٧- الطلوح.

وهناك تقسيم آخر للروقة هو أنهم فرعان :

١ - المزاحـمة ومنهم : العـضيـان، والعـبيـات، والمراشدة، وبنو عطيـة، والعوالي، والثبتة (وهؤلاء من ثبتة بني سعد من برقا).

٢ - طَلْحَـة ومنهم : العـوازم والذيـبـة والدلابحـة والحناتيش وذوو زراق والسمرة وذوو حماد وبني أسعد والحفاة.

والرُّوقة منتشرون من رهاط إلى كشب وفي عالية نجد إلى السر.

- وفي جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ص ٥١٤ قال الجاسر عن عُتَيْبَة:

من أكثـر قبائل نجد عـدداً، وأوسعها بلاداً، وهي تضم فـروعاً كثيـرة جلها عدنانية، من هوازن، من قـيس عيلان، وفيهـا من قحطان، وكانت أكثر فـروعها تسكن الحجار وسـفوحه الشرقيـة، وانحدارها إلى نجد في آخر القرن الثـاني عشر الهـجري، ولهـذا قلّ المتـحضـرون منهـا في بلاد نجد. ومـنهم سكان الزلفي من الأساعدة من الروقة، قـدم أحد أجدادهم من وادي رهاط قبل انحدار فروع عُـتَيْبَة إلى نجد بزمن طويل، ومن الأساعدة انتشـرت أسر في القصيم وفي الجوف (دومة الجندل) وفي منطقة حايل في بقعاء وغيرها، وهناك أسر قليلة تنتمي إلى عُتَيْبَة في بلدان أخرى، ويظهر أن تحضرها حديث بعد انتشار قبيلة عتيبة في نجد.

(٣) وقال الشيخ حمد الحقيل فى كنز الأنساب عن عُتَيْبة[١]:

قبيلة كبيرة وعلماء النسب يرجـعون أصولها إلى هوازن بن منصور من قيس عيلان من مُضَر، وشيخها العام ابن حميد، وهى قسمان :

١ - بطن برقا وتمتد منازلهم فى الشرق حتى الوشم والقصيم وفيه أفخاذ:

(أ) عيال منصور وفيه عشائر الدعاجين ومنها الفروع التالية :

الملابسة ومنه الهيضل وجماعته، بنو إسماعيل، المحاوشة، عيال حمد، ذوو رحمة، الخبطية ومنهم العضاوين، وآل محيـا، وآل عتيلة، والمعالية وفيهم آل عبده والصعارين.

(ب) الجثمة والأصح القشـمة ويسمون سابقاً الجشمة، وفـيه فرعان وهما من هوازن المشـهورة يرأسهم الـعبود وهمـا : الأولى (الخلد) أو ذوو عبـد الله ومنهم البصابصـة والحبالصة والدوانية والصـوارين ومنهم ذوو فاضل هم الجيرة والعـبابيد الرؤساء وذوو زوير ومنهم ذوو قاسم الخـشاعمة والصقـرة والعمامرة والغشـاشمة. الثانية (الدهسة).

(جـ) ومن عُتيبة في برقا العصـمة كانت كبطن من بني جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن، ومنازلهم سابقاً هي منازلها الآن في جهات ركبة.. فيما بينها وبين حضن. وفي نهاية الأرب للقلقشندي مـخطوط ١٤٩١-٣: عصمة بن جُشَم بطن من هوازن من العدنانية، وهم بنو عصمـة بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن. وفى العـصمـة فروع: أبو العـلا بيت إمارة هو من الجـلات، العلجة، الـغزول، العـمرية، الحـمادين، الـسنوات، الجلادين، النقـارين، الشـفعـان، آل عجـرة، الحسينات، آل عبابيد وهم غير عبابيد القشمة، الركيبات، الحلاحلة، الحنايا.

---

(١) انظر كنز الأنساب ص ١١٩ - حمد الحقيل طبعة ١٩٨٨م/١٤٠٨هـ.

(د) الشيابين : فيهم فروع عيال صالح، ذوو فـهيد وفيها الخليفة وبيت آل فهيد بيت إمارة، القرافين وفيهم الخواتمة، الزبالقة وفيهم آل مرشد.

(هـ) الدغالبـة : ومنهم النعرة وفيـهم المهدي والثعـاليل والهنادية والدرابية، ذوو غلوب وفيهم الضحول والصراوحة والحوافرة والقبعة.

(و) المِقّطة : وهي فخذ كـبير فيه عـشائر : المتابعة، السعـافين، الحمدة، العواصـين، الخمجـان، ذوو خضـير، بنو مـحمـد ومنهم الجعـدان وبنو حمـيد والصوبيـان وبنو هادي، مسيعـيد، القمـزة، الحواميد ومنهم المهـارجة، ومن بني محمد بنو عامر وبنو تميمة وبنو جعر وبنو عباد.

(ز) الخنافرة : ومنها القزابلة، الهوارنة.

وأضاف الحقيل : أن الذين ينتـمون إلى منصور أبي هوازن هم بنو جُشَم بن معاوية وهم : الجثّمة أو ماكانت تسمى الجـشمة، الدعاجين، الشيابين، العصّمة، الدغالبة.

ومنصور هذا هو أبو هَوَازِنْ وسُلَيْم ويطلق عليه (الأكبر).

(ح) النفّعة : وهي قـسم من عُتَيْبة ومـنهم بطون : ذوو مفرج، ذوو زياد، ذوو الحيا، القلتة. والنفّعة من منصور من قيس عيلان من مُضَر.

(ط) الروسان: فخذ كبير من عتـيبة قيل أنهم بنو رؤاس بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صـعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، ومنهم وكـيع الجراح العالم المشهور شيخ الإمام الشافعي القرشي، وتنقسم الروسان إلى :

ابن جامع وفيهم الإمارة، اللوبيات، الخرفـان، آل حوقل، المهيو، المقاحصة وفيهم ذوو عجيرة وذوو مجري والشهبة ومنهم المراوحة.

والروسان فـيهم عـوائل متحـضرة في الزلفي والقـصيم والعـارض وسدير والبكيرية والمذنب.

٢ - **الروقة** : وهم البطن الثانى في عتيبة ومنازلهم أقرب إلى الحجاز من برقا وشيخ مشايخهم ابن ربيعان.

والروقة من غزية بـن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن من قـيس عيلان، وفيهم فخوذ كبيرة هي :

(أ) فخـذ ذوي ثبيت وفـيه عشـائر: الحيـصان وفيـهم البراريق والحـمران والجمالية، العفارين وفيهم الرباعين أصحاب الرئاسة والغرزان والشقران والجيعة.

(ب) فخـذ طلّـحة وفيـه عشائر: الحنانيش، ذوو زراق، الذيبة، الحمـاميد أو ذوو حماد، الخرمان، الدلابحة، المغايبة، الحفاة ومنهم عائلة الحفاة في برقة من أعمال نابلس والنسبة البرقاوي، الأساعدة أو بنو سعد، السمرة.

(ج) فـخذ المزاحـمة وفـيه عـشائر : ذوو عطيـة، العضـيان، الدمـاسين، المراشدة، العـبيات، الجـذعان. ويتبع عـشيرة ذوي عطيـة عائلات أهمهـا الموارقة والحبردية والخراريص والسلسلة والعوالي والفراهدة.

- ومن عتيـبة متحضـرون، ومنهم آل ضحيان في الشقـة من الأساعدة، آل راشد في الزلفي ومنهم الشـيخ على المحد الراشد فقيـه تلقى العلم فى بلدة الزبير وتولى قضاء عنيزة في وقته، ويوجد فى سكاكـا شمال المملكة العربية السعودية آل راشد من الأساعدة، آل حمد في الزلفي، بداح، الجـسار ويوجد آل جسار أشراف في الليث، آل ناصر في الـزلفي، آل علي، آل فرهود، آل الرشودي والقـعدة في بريدة وآل مويشيـر في الجوف سكاكا، آل فوزان في القـصيم منهم: آل صلح وآل

شلاش في بريّدة والقناص وغيرهم، آل علي ويقول الباحث منهم أنهم مع آل فهيد فى الأعلى وهم فى الأسيــاح، الصقران فى بــريدة والشريان، آل ذكيــر فى عنيزة وكذا آل سـلمــان والمسامير مــع قبيلة الظفيــر، آل مساعــد، آل فهيد فى الأســياح ومنهم الرعــوجي من شيوخ الــعمارات من قــبائل عنزة، وقــد رثاه عبـد المحسن الهزاني بقصيدة فريدة، آل جوال فى الرياض من عــتيبة، آل حمد الجار الله الشايع وآل راشد وآل سلمــان وآل مجاهد وآل شقــير وآل نافع من الدخيل أســاعدة، ولما سألت أحد أشياخ الأساعدة عن نخوة أولاد الجريسي قال: إن بعض أجدادنا اسمه سعود وله أخ اســمه جريس وأنه عند المهمــات يندبه بقوله أخوي ياجــريس، فهذا أصلها والله أعلم.

ويقول الباحثون أن الأساعدة في طلحة من لصه فى الثبتة من قبيلة بني سعد ابن بكر بن هوازن. وفي حي الرحــيبــين في سكاكا فــخذ الدرباس من الروقــة، والأساعــدة هم بطن من السمــرة. ولاتزال الأساعدة بادية مع وجــود أسر كثيرة متحضــرة منهم، وقد ذهب إلى العراق أناس من الأساعدة هؤلاء ثم عــاد بعضهم إلى نجد وسكنوا مع بنــي عمهم في هجــرتهم مغيب قــرب مدينة الدوادمي، ومن الذين بقوا في دولة العراق فخذ المسامير وقد اندمجوا مع قبيلة الظفير لأن والدتهم من هذه القبــيلة، وسبب تســميتــهم بالمسامــير أن والدتهم بعد أن طــلقها زوجــها الأسعــدي وعادت إلى قبيلتــها وهي حُبلى قــالت: فى بطني مسمارا، أمــا الأسر المتحــضرة منهم هي: الحــباشي في الأسيــاح والخرج والزلفي، آل عــقاب فى أبي الدود، آل زايد أساعــدة، وآل دهام معظمــهم من سكان الزلفي، آل عــامر سكان الشقة فى الوقت الحــاضر وهم غير آل عامر المعــروفين في بريدة، وعوائل القرياني والفريحي وآل مقــحم ومعظمهم من سكان الزلفي وعائلة الفريحي غــير عائلة آل

فريح المتفرعة من آل عليان وعائلة القبلان من أهل بقعاء وعائلة الرسي في خضيراء وهم غيــر عائلة الرسي في بريدة وغــير عائلة السكاكــر في بريدة، آل مطلق أهل خب القبر وهم غير آل مطلق أهل القصيعة، آل شلاش أهل وهطان أتو من بقعاء، آل مسيطير في بقعاء ويعرفون الآن بآل مسيتير، وعائلة البثرة من أهل التنومة سابقاً وقليبيــهم أم حزم، المقرن في الزلفــي ينتسبــون إلى مقرن بن نافع وآل عــبد المنعم والفريح والمساعــد والسعدون والمجاهد كلهم ينحدرون من مــقرن بن نافع، وعائلة الشــملاني في بريدة وعــائلة الشــقيق أســاعدة، وآل ضــويان والنصيــري من أهل قصيباء، وآل مــساعد في عنيزة، وآل عبد المنعم، وآل عشري في الشــقة، فجميع هؤلاء أساعدة.

ومن الأساعدة بالزلفي العبيــد والصلفان وآل ثنيان وآل طوالة وآل حمد وآل سيف وآل ود الله الحمد بن راشد وآل علي جد العبد الكريم وآل صالح والعضيب والناصر والعبد المحسن الصالح وآل سلمــان والبداح والشايع ومن الأخير بالكويت والزلفي، وآل باح وآل ســعدون ودخيل جــد آل نافع بالزلفي والجســار وآل فنيطل وآل دهام بالزلفي والعين والبداح الحمــد غير الذين جدهم رشيد وهم حــمولتان: راشد جــد الفهيد بالعين والناصــر بالزلفي وآل مرشد منهم آل ناصــر أهل الروضة بالزلفي والملحم والبــداح بالزلفي أيضاً والفهــيد وبني أخــيهم بالأسيــاح والفوازن ببريدة وآل مــقحم بالزلفي والكويت وآل عــبد القادر بالزلفــي والكويت وآل فالح بالزلفي وآل عطا الله بالزلفي، ومنــهم في سوريا والخلافــا بالزلفي والســعدون في مصر بقرية أبوصير وآل جسار وآل عمر بالكويت والعبد المنعم منهم المساعدة بعنيزة - كل هؤلاء الأساعدة، كما يوجــد آل يوسف في الرياض وفي المنطقة القريبة من العصمة عيال منصور من برقا وآل البقعاوي من الأساعدة وآل جلال في الحريق من العصّمة. (انتهى قول الحقيل)

(٤) ما قاله محمد بن عثمان بن صالح القاضي عن عُتَيبة(١)

قال : هذه القبيلة من أشهر قبائل العرب وتنتمي إلى عدنان وبعضها من قحطان ، وينتهي نسب عُتَيبة إلى هوازن بن منصور ، والكثير من علماء النسب يُرجعون معظمهم إلى هَوَازِن بن منصور بن قيس عَيْلان ثم إلى مُضَر .

وعُتَيْبة بطنان عظيمان ومعظم البطن الأول نزلاً في الوشم والقصيم ببلاد نجد . ونذكر تفصيلاً عن بطون عتيبة وفيازها .

الأساعدة : وأصل بلادهم بالزلفي ونزح منهم إلى جهات عديدة ، فمنهم آل بدايع بالقصيم والزلفي ، وآل براك بالقصيم ، آل ابن جامع وفيهم الإمارة ، آل جريس بالأسياح ، آل جسار بعنيزة ونزح بعضهم إلى الكويت ، أولاد حمد ذو رحمة وآل حمد بالزلفي ، الحبيشي بالأسياح ، الجرادي بالقصيم ، الخماميه بالزلفي وهم بنو حلم للذكران بعنيزة وهم من أعيان مدينة عنيزة ، ومن أبرزهم مقبل العبد الرحمن وله أعمال خيرية فقد قام بطباعة كتب كثيرة في الفقه الحنبلي وكتب الشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما وتوفي رحمه الله سنة إحدى وأربعين بعد الثلاثمائة والألف ، ومقبل العبد العزيز ولد رحمه الله سنة ١٣٠٣هـ وكان أديباً مؤرخاً له كتب في التاريخ لم تطبع وكان مديراً لمالية الأحساء بالمملكة العربية السعودية توفي سنة ١٣٦٣هـ ، وسليمان وحمد العبد الحميد الذكير سكنا البصرة جنوب العراق وتملكا فيها ولهم أعمال خيرية وفيهم كرم وجود توفي حمد بالبصرة سنة ١٣٧٤هـ وتوفي سليمان سنة ١٣٧٧هـ بالبصرة ومنهم عبد العزيز وأحمد الصالح سكنا البصرة وماتا فيها وهم من الأساعدة وأقرب ما يكون لهم بالزلفي كما أسلفنا

---

(١) عن كتاب منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب – طبعة ١٩٨٦م/١٤٠٦هـ – القاهرة.

الحماميد ويسكنون شعيب سمنان قرب الزلفي، وكان الذكران يقيمون فى عين ابن فهيد إحدى قرى الأسياح فنزح أربعة منهم إلى عنيزة سنة ١١٩٥هـ.

الروسان : ومنهم العــالم الجليل شيخ الإمام الشــافعي (وكـيع بن الجراح)، وآل ربيعــان من شيــوخهم آل راشــد من الأساعدة نــزحوا من الزلفي إلى جـهات عديدة ومن أبرزهم العــلاّمة الفقـيه الشيخ علي المحـمد الراشد قــاضي بلدة عنيزة واحد تلامــذة الشيخ عبــد الله بابطين ولد سنة ١٢٢٣هـ وتولى القضــاء بعنيزة من سنة ١٢٧٠هـ إلى وفاته سنة ١٣٠٣هـ في عنيزة وله أحفاد في عنيزة.

الرعوجي : منهم بعنيزة والأسياح، آل رشودي: منهم في بريدة وهـم وجهاء البلدة ومن أعيانها ومن أبرزهـم فهد العلي وإبراهيم العلي وكان فهد رجلاً بارزاً ذا مكانة مرموقة ولكلمته نفوذ عند الملك والأمراء، وفيه نخوة ومروءة ونصر للمظلوم وغيرة ولايخاف فى الله لومة لائم، وله أولاد وهـم علي وعبد العزيز وصالح الفهد الرشودي وكلهم أعيان من صالحي زمانهم وماتوا رحمهم الله.

الركيان : منهم في بريدة وكانوا في خب الحلوة.

السوالمة : ومنهم عيال مفلح، السلمان : في عنيزة جاءوا من الزلفي ولايزال لهم بنو عم فيهــا، وفيهم علماء وطلبة علم وأدباء وشعــراء، ومن أشهرهم الشيخ عبد العزيز المحمــد السلمان أحد تلامذة شيخنا بن سعدي ومــدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض وله مـؤلفات مفيدة، ومنهم سـليمان العبد الله السلمــان من طلبة شيخنا أيضاً ووالده وأعمامه من خيرة زمانهم.

الشيابين، الشــهبة : وقد تحـضر مـنها عــوائل بالزلفي وبالقصــيم والرياض وسدير، الشّريان : منهم بعنيزة وبريدة، والشرعــان: بروضة سدير، الصوانعة وآل

صالح بالأسـياح، الصَّعب بالأسـياح من بلاد القصيـم وهم أساعدة، الضحـيان بالشقة وهم صـقرات، الضويان بقصيـبا وهـم من الرُّوقة، آل عتـيلة وآل عبده من العصـّمة من برقا، العفـارين وآل علي في الأسياح، ذوو عطية العـقيل في بريدة وحائل والزلفي، العضـينان والغبيات وآل غراف ورفاقه ومـاجد من الدلابحة، آل فرهود كلهـم بالقصيم والزلفي، آل فـوزان، بالقصـيم وفيهم علـماء ومن أبرزهم الشيخ عبد العزيز بن فوزان - رحمه الله، وكان عضوا بهيئة التمييز بالمنطقة الغربية من المملكة العـربية السـعودية إلى وفاته بـذي الحجة سنة ١٣٩هـ، ومنـهم صالح الفـوزان رئيس معـهد القـضاء الأعلى وله نشـاط في الدعوة والإرشـادِ وهم من الأساعدة، آل فهيد أهل العين وهم أمراء الأسـياح، المراشدة - آل مساعد بن عبد المنعم ومن أبرزهم مساعد وأولاده وأحفاده وهم خيرة زماننا، آل ناصر بالزلفي من آل راشـد من الأساعـدة، آل نافع بالزلفي من الروقـة، من الدخيل: الهـدف وآل هذال من التنومة من الأساعدة من الروقة وهم بنو عم للفهيد أهل العين، آل هزّاع في عنيزة ومنهم الممثل الشعبي عبد العزيز الهزاع.

ومن عتـيبـة : المِقّطة، المحيّا، الهـيضل من برقـا، آل هندي واشتـهر منهم بالظفر محمد بن هندي. (انتهى قول محمد بن عثمان).

(٥) ما قاله عاتق بن غيث البلادي الحربي عن ديار وتاريخ وبطون عُتيبة[١]:

قال : عُـتيبة إحـدى القبائل الكـبيرة اليوم في شـرق الحجاز ونجـد، كانت ديارها حرَّة الحجار شمال مكة على مـدركة ورهاط ممتدة شرقاً وجنوباً إلى الطائف وماحـولها، ثم قامت حروب بينهـا وبين جاراتها، فـحاربت قحطان فأجلتـها عن

(١) عن معجم قبـائل الحجاز ص ٣١٥ - عاتق البلادي - دار مكة للنشر والتـوزيع - طبعة عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

الأرض الممـتدة على جـانبي الطريق النجديـة بين الدفينة والدوادمي، ثم احـتلت ديارها، وحاربت مُطَيْرا في السـفوح الشرقية لحـرّة الحجار فزحزحتـها عن المحاني وحرّة كشب، فانساحت مُطَير إلى شمال شرقي نجد فملكت عُتيبة تلك المنطقة إلى ضَرِيّة ونفـاء وعَنْز من جنوب القصيم، وأصبحت ديار عتيبة اليوم تمتد من رهاط - شمال مكة - غرباً إلى قرية الغطغط - غرب الرياض - شرقاً، أما حدها الجنوبي، فتضـرب قوساً على الطائف من الشمال والشـرق والجنوب، ثم تأخذ يمين الطرق النجدية على جنوب المويه وعفيف والشعراء إلى جـبل اليمامة، وفي الشمال، تبدأ من الحرّة جنوب حاذة ثم على شمال حرّة كشب فضَرِيّة إلى الوشم.

وعُتَيْبة قبيلة ذات قوة ومنعة[1]، وكانت ذات غلبة تخشاها كل القبائل، ولذا يقولون لها (عتيبة الهيلاء). ومن تاريخ عتيبة : أنها كانت تساند الأشراف في مكة حيناً، وتزعجـهم أحياناً، وكانوا خـاصة عبد الله بن الحسين بن علي وأصـفياءه، واشتـركت عتيـبة في فتح الطائف سنة ١٣٤٣هـ بقـيادة ابن بجاد أحـد أمراء بني حميد الذين كانوا أمراء لشمل عتيبة، وأحدثت هناك مذبحة عظيمة.

وأضاف : وتنقسم عُتيبة إلى فرعين عظيمين، هما برقا ورَوْق، وتنقسم برقا إلى شَمْلة وعيـال منصور، وبالتالي شملة تنقسم إلى بني سعـد وهم بني سعد بن بكر بن هوازن بن منصور، والمِقْطة ويقال لـها ترثة عُتيبة لقوتـها، والروسان. أما عيـال منصور فتنقسم إلى القـثّمة والعـصّمة وهم من جُشَم، والشـيابين وهم من سُلَيْم، والدغالبة، والدعاجين.

أما عن رَوْق ويقـولون لهم الرُّوقة فـهم بلاشك من بني غزيّة بـن جُشَم بن

---

(١) يقول العرب عنها :«عُتيبة دفاعة الشر». أي ترد من يعتدي عليها مهما كانت قوته.

معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور كمـا جاء في كتب النسب، وتنقسم اليوم إلى الطلحة والمزاحمة.

مما تقدم ترى أن كثيراً من بطون وفروع عُتيبة أو مايزيد على ٧٠٪ منها ثابت في هوازن، ولكن المحيِّر من أين أتى اسم عتـيبة؟ الا يكون وصول ذلك الحي من اليمن المسـمى بالعتـيبات صـادف ضعف هوازن وتفـرقها فـانضمت إليـه بقاياها فاندمجت تحت اسـمه؟ هذا غير مستـبعد، ومثل هذا حدث لغطفان فـقد انضمت بقاياها تحت راية مُطَيْر.

- قلت : والراجح أن تسمية عُتيـبة بهذا الاسم، راجع إلى كثرة تحرك هذه القبيلة من ديار الى ديار، ومن مكان إلى مكان بين الحجاز ونجد، وكان لايقر لهم قرار، فسماهم العرب عُتيـبة، وهو اسم مشتق من التحرك والانتقال من مكان إلى مكان، وعربان عُتيبة هم من هوازن بلاريب كما أكده المؤرخون.

وذكرت الدكـتورة / مُضي بنت منصـور بن عبد العزيز آل سـعود رأي هو أقرب إلى الصحة والحقيقة في ص ٣٦ من كتاب الهِجَر ونتائجها في عصر الملك/ عبـد العزيز آل سعـود فقالت: «ولعل هذه القـبيلة قد اكـتسبت اسـمها من كـثرة التجوال والحـركة، فعتُـيبة من (عَتَب) أى تحـرك وانتقل، وقد اعتـاد العرب على استخدام الأفـعال الحركية كمـسميات، كما يقـال قبائل الضفير أو الظفـير، لأنها مجموعة من العشائر تضافرت أو اتحدت»[1]. انتهى

واضيف على قول الدكتورة/ مُضي وأعضد قـولها بتسمية بطون من خُزاعة وهم المصطلق والحيـاء بن عمرو وبطون من بني خُـزيمة وهم بنو الهون وبعض بني

---

(١) انظر في كتاب الهِجَر في عصر الملك/ عبد العزيز آل سعود - الدكتورة مضي بنت منصور بن عبد العزيز آل سعود - طبعة الرياض.

كِنانة بن خُزيمة (بالأحابيش) تبعاً لمكان تحركوا إليـه أو اجتمعوا فيه وهو ذنب جبل حُبشي في أسفل مكة، وتحالفوا بالله إنهم يد على غيرهم من العرب، ماسجا ليل وأوضح نهار وما أرسى حُبشي مكانه.

وكذلك تسميات أخرى جاءت من فعل أو حركة مثل قبائل الخُلط من المنتفق بعدمـا اختلط معهم بـطون أخرى من عُقيل وغـيرهـم من هوازن وانضمـوا لعربان الهلالية.

(٦) ما قاله عبد الرحمن بن زبن المرشدي عن الأساعدة من الرُّوقة[1]:

نسبهم : عشيرة الأساعـدة إحدى عشائر طلحة من الروقة من قبـائل عُتيبة، والنسبة إليهم (الأسعدي) نسبـة إلى أسعد بن محمد بن جلهم بن طلحة بن روق، ولأسعد أخوان هما سعد المسمى السـميري جد السُّمرة، وربعي الملقّب الحافي جد الحفـاة، فأقرب قـبائل الروقة إلى الأسـاعدة السمـرة والحفاة ووسـمهم ومنازلهم متقاربة وجميع عشائر طلحة تَسِم المغزل ويُسمُّون وسامة المغزل وهذه صفته (T).

فروعهم : والباقي بالوقت الحاضر في البـادية قليل بسبب نزول أكثرهم في القرى إلى جانب تفرقهم في البلدان العربية، والموجود اليوم منهم في الحجاز ونجد بالمملكة العربية السعـودية ثلاثة فروع رئيسية هي : القرضة والشناخـيب والعبيات وهذا تفاصيلها:

١ - القرضة : وهي أكبر فخوذ الأساعدة اليوم وجل حاضرة الأساعدة منها وفيهم المشيخـة والنسبة إليهم القراضي نسبة إلى قريض بن أسـعد ويسمونه قراض بلهجتهم على الإبدال، وهم :

---

(١) انظر مجلة العرب السعودية ج٥، ٦ س ٢٩ ذو القعدة والحجة سنة ١٤١٤هـ آيار وحزيران - مايو ويونيه - سنة ١٩٩٤م، ص ٤١٠ وما بعدها.

(أ) ذوي صعب شيوخ الأسـاعدة اليوم ويُسمون الحَدَارا مـفردهم الحديري منهم فى بلدة مُغِـيبْ الشيخ / صعب بن سـعد بن فهيـد بن خلف بن صعب بن سويعد بن محمد بن سرحان بن قراض.

(ب) العرادات (ابن عرادة) بعضهم في الكويت. (جـ) القراريح.

(د) المعور (هـ) الطواحيس وكانوا يعرفون باسم النبيه

(و) الخلاوية (ز) الزعاترة (ح) آل مسيّب

(ط) النمـور، وهؤلاء بقوا في الحـجاز وهم أغلبـية أساعـدة رهاط بالوقت الحاضر.

(ي) الفراهيد، وهؤلاء تحـضروا ولم يبق فى البادية منهم أحد وأكثـر حضر الأساعدة منهم.

٢ - **الشناخيب** : وهو الفرع الثاني من الأساعدة وهم :

(أ) آل سعيدان. (ب) الزحوف. (جـ) آل عشاي

(د) المخاريص. (هـ) الوغيدات. (و) ابن سويد.

٣ - **العبـيات** : وهم الفرع الثالث من الأسـاعدة، والنسبة إليهم العـبيوي، وبينهم وبين عبيات مُطير صلة قديمة، وهم ثلاثة أفخاذ هي:

(أ) الدباشا (ب) النغامشة

(جـ) الخناصرة : منهم الفـارس المعروف دغيليب بن خنيصـر المشهور باسـم (خيّال جبلة) وجَـبَلة هى الهضبة المعروفة في نجـد وله فيها قصة معـروفة مع قبيلة حرب.

وفي العراق اليوم من الأساعدة : آل غـيث وآل شداد وآل مفلح والمعاليس، ورجع بعضهم من بلاد العراق سنة ١٣٩٨هـ وسكنوا مع بني عـمهم هجرة مُغيب قرب الدوادمي (نجـد) ولازالوا فيـها، وبعض بادية الأسـاعدة مع بني عـمهم من السمرة والحـفاة، فمن الأساعـدة مع السمرة الدخانين والعواجـين، يعرفون باسم الحضر لأنهم رجعـوا إلى البادية بعدما تحضروا، ومن الأساعدة في الحـفاة الصقور كانت فيهم إمارة الحـفاة قديماً، أما في خارج القبيلة فيوجد من الأسـاعدة المسامير وآل مشور مع الصمدة من الظفير.

الحـمايل المتـحـضرة من الأسـاعـدة بالوقت الحـاضر في المملـكة العربيـة السعـودية: أكثـر من نصف الأساعـدة متـحضرون اليـوم في الزلفي والقـصيم، وخصوصاً بريدة التي يـشكلون مايقارب ربع سكانها تقريباً، وفي الأسـياح خاصة في العين والتنومة وأبي الدود، وفى الجوف وبقعاء وغيرها، وبعض أسرهم ذكرهم الشيخ حمد في «جـمهرة أنساب الأسر المتحضرة»، وسنذكـر هنا أسرهم مجملة، ونخص بالذكر من لم يأت له فى الجـمهرة ذكـر ممن نعرف منهم، وبعضهـا ذكره الشيخ منديل الفهـيد فى كتاب «آدابنا الشعـبية في الجزيرة العربيـة» محاولة منا في حصرهم وهم من الكثرة بمكان وأشهرهم :

(أ) الفراهـيد : وهـم في الأساس فخـذ من القرضة تحضـروا بأكملهم في الزلفي وعلقه وانتقل بعضهم إلى القصيم وهم : آل سيف وآل حمد وآل فهيد وآل سلطان وآل عـبيـد وآل ثنيـان وآل خمـيس وآل سبت والـطوالة سمـوا على اسم أخوالهم من قـبلية شمَّـر في الزلفي، ومن الفراهيد: آل راشـد ملكوا الزلفي سنة ١٠٩٨هـ[1] وهـم آل عثمان وآل فهيد أهل العين وآل فوزان فى خضيرا وغيرها وآل

---

(١) عن تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد - منديل بن محمد الفهيد.

حمـد وآل عبد المحسن وآل عـلي والنواصر وهم غيـر نواصر بني تميم وهم : آل ملحم وآل فـالح وآل عـبـد القادر وآل مـقـحم وآل عـمـر منهم آل تركي هؤلاء النواصر، ومن آل عبد المحسن: السلمـان والبداح والشايع وآل علي وهم: آل عبد الكريم وآل عبد اللطيف والعضـيب والصالح والمنصور وآل جارالله، ومن آل راشد في الجوف: آل سـعدون بن محـمد بن جمعـان بن سلامة بن راشـد وآل فايد بن حركـان بن جمـعان، وآل واكـد بن عقـيل بن حسن بـن سلامة بـن راشد، وآل مويشير بن عقـيل، وواكد ومويشير أخوان، ومن آل مويشيـر الوجيه المعروف فى الجوف رجا بن ذباح بن حمد المويشير، هؤلاء الفراهيد من الأساعدة.

(ب) أسر الأسـاعدة مـن غير الـفراهيـد هم : آل الأطرم في الزلفي منهم الشيخ صالح بن عـبد الرحمن الأطرم وابنه الدكتور عبـد الرحمن بن صالح، وآل بطي والنصيـري في قُصيبـاء، والشمالين والسكاكـر والنسبة (السكاكر) وهم غـير العَنَزيين، والرسِّي في بريدة وآل مصيطير وآل عقـاب في الأسياح، والحبيشي وآل عشري فى الشقة، والخلافا وآل فنيطل والدخيل ويتفرعون إلى أسر، والقرياني في الزلفي، وآل هزاع في القـصيم، وآل براك والصـقرات (الصـقري) ولتـسمـيتـهم الصقـرات قصـة وآل مطلق في بريدة والدهام وآل عمـرو في الزلفي، وآل درباس والعوايدة (العايدي) في الجوف وآل مد الله والبثرة وآل حماد (الحماميد) فى سمنان وآل الذكير فى عنيزة، والمزارعة.

بلاد الأساعدة :

الأساعدة اليوم في مـجملهم حاضرة بعضهم في مـغيب والزلفي والأسياح وبريدة في القصيم، وبقعاء والجوف، بل نزح بعـضهم إلى العراق والشام ومصر،

وبقي لهم بقية إلى اليوم في وادي رُهاط بلادهم الأم، حث كانوا يسكنون ولازالوا بهذا الوادي الذي يقع شمال غرب مكة على مسافة ١٢٠ كيلو متر مع قبائلهم من طلحة من الروقة ثم جلى أغلبهم منه إلى نجد بسبب حادثة معروفة جرت عليهم، وحسب ما رافقها من دلائل نستنتج أنها وقعت في أول القرن الحادي عشر، وهى لاتتعداه بحال، لأننا نجدهم في آخره يملكون الزلفي، ويقع بينهم وبين أهل المجمعة مناوشات، ونزوحهم من الحجاز قبل حدور قبائل عتيبة منه إلى نجد بما ينوف على ٢٠٠ سنة تقريباً، وخلاصتها أنه جاور الأساعدة في بلادهم القديمة رهاط قوم من قبيلة البقوم (الأزدية القحطانية) فوردت امرأة منهم تسمى بيداء على قلتة فى قرا الروقة بقربة لها، وعندما ملأتها طلبت من الحاضرين رفعها وكانوا شباباً من السياحين من المزاحمة من عتيبة فبعث بها بعضهم فخلّ أسفل ثوبها بالقربة فلما قامت انكشفت فصاحت لجارها الأسعدي فنشبت بين الأساعدة والسياحين فتنة وامتدت لتشمل المزاحمة الذين منهم السياحين وطلحة قوم الأساعدة واستمرت زمناً وثبت الأساعدة في مستنقع الموت واستماتوا حتى كادت الحرب تفنيهم عن آخرهم!، والتاريخ يعيد نفسه فقد كانت هناك حرب البسوس وهي من أعظم حروب العرب في الجاهلية بين الأخوين بكر وتغلب بسبب إمرأة من تميم تسمى البسوس أجارت رجلاً من جَرْمٍ قتل كليب ناقته. واستمرت حرب الفرعين مزحم وطلحة من عُتيبة زمناً حتى كادت عشيرة الأساعدة أن تفنى بكاملها، فجلا أغلب الأساعدة، خصوصاً القرضة، فبقيتهم اليوم في الحجار قليلة وفي طريقهم إلى نجد نزلوا كشباً ومكثوا فيها زمناً ثم حدروا إلى نجد في منتصف القرن الحادي عشر أو في أواخره قبيل ١٠٩٨هـ لأننا نجدهم في هذه السنة قد ملكوا الزلفي، وسطى عليهم فيه أهله الأولون آل محدث فأخرجوهم منه.

تفرق عشائر الأساعدة في نجد

أخذوا يتنقلون مع القبائل فى نجد حتى قـربهم القرار بقعاء شرق حائل وهم في طريقهم للشـمال، وأرسلوا رواداً إلى آل هذّال شيـوخ عنزة يطلبون النزول في جوارهم وكانت قبـيلة عَنَزة في ذلك الوقت تسيطر على نجد وتعتبـر أقوى قبائله، وقبل رجوع الرواد أشار عليهم بعضهم بالقصد إلى جهة ابن عريعر شيخ بني خالد في بلاد الأحساء، فأخذ الأساعدة يتـداولون الرأي والمشورة فسمي موضعهم ذلك قارة الشـور إلى الآن، وهو على مقربة من بقعـاء، واستقر رأيهم على السـير إلى الإحـساء، إلا ثلة منهم أشـملت لابن هذّال وهم الذين سكنوا الكويت والعـراق أخيراً، وفي طريقهم إلى الشمال نزل بعضـهم الجوف وهم آل مويشير ومن رافقهم من الأساعدة ولم يبق منهم في بقـعاء سوى بريك الأسعدي في جـماعة قليلة من قرابته الأدنين، أما الذين قصدوا الأحساء فـأجنبوا متجهين إليه وفي طريقهم مكثوا فى نفوذ الثويـرات على مقربة من علقة، وذهب جـماعة منهم يقنصون فـواجههم رجال من أهل علقـة فقـتلوهم عن آخرهم، فغـضب الأساعدة ومـالوا على البلد فقتلوهم، قالوا: ولكثرة من قُتل فيها من الفريقين سميت علقة من علقة الدم، ثم رغبـوا في السكن، فقال أحدهم: أزلفـوا عن هذه العلقة مسـافة الزلفي[1] لقوله أزلفوا، وسكنها بعـضهم، أما جمـهورهم فاتجهوا أولاً إلى الأحـساء ونزلوا المبرّز وعرفت بهم أخيراً حلة من أحيائه (حله العتبان) ونزل عليهم بعد أفناء من برقا من العصّمة والمقّطة وغيرهم وقيل أنهم هم الذين نزلوا على العصّمة والله أعلم. وعند

(١) هذا التعليل مـن استنتاجـات العامة، وإلا فاسـم الزلفي قديم، ذكره ياقـوت الحموي فى مـعجم البلدان وسماه رسم الزليفات.

نزولهم الأحساء أهدوا لابن عريعر فرساً سابقاً تسمى الهذباء وربطوا معه حلفاً، وكانوا يغزون معه في جيشه، بل كانوا من بطانته الخاصة حتى أنه لما طُرِد ابن عريعر، وقام عليه المهاشير من بني خالد أعاد له الأساعدة ملكه على بني خالد، وضبطوا البلد، وأرسلوا إليه وهو في الشمال فعاد إلى الأحساء فعرف لهم صنيعهم فاقطعهم أرضاً من الأحساء ونخيلاً لازالت بأيدي أحفادهم إلى اليوم، ورجع أغلبهم أخيراً منذ مدة تقدر بـ ٢٢٠ سنة فيكون رجوعهم سنة ١١٩٥هـ تقريباً وعند رجوعهم من الأحساء إلى نجد نزلوا على وادي المجمعة فلم يرق ذلك لأهل المجمعة فقام بينهم نزاع لحقوا بعده بالزلفي وساكنوا أبناء عمهم السابقين فيه.

ومن قرى الأساعدة وهِجَرهم: الضمو: بليدة تقع في أعلى وادي رُهاط فيها نخل وبيوتها قليلة وهي للنمور منهم خاصة، المجمعة: في رُهاط إلى اليوم، ويرأس أساعدة رُهاط الشيخ واصل بن سلوم ثم ابنه عريمط.

بقعاء: قرية قديمة قرب حائل - شرقه، ولازالوا يسكنونها وهي أول موضع نزلوه في نجد بعد مجيئهم من كشب ومنها تفرقوا.

الزلفي: سكنوه في القرن الحادي عشر وأخرجوا منه أهله آل محدث، فذهبوا إلى آل مدلج أهل حرمة، واستفزوعهم على الأساعدة فأخرجوهم منه سنة ١٠٩٨هـ وفي سنة ١١١٣هـ سطى الفراهيد من القرضة من الأساعدة بأهل المجمعة على الزلفي وأخرجوا آل مدلج منه.

سمنان: من قرى الزلفي، الروضة من قرى الزلفي أيضاً، علقة قرية صغيرة قرب الزلفي.

ما قاله الشريف - محمد بن منصور عن قبائل عُتَيْبة من هوازن[1]:

هذه القبـيلة في عصرنا الحـاضر من أشهر القـبائل في الجزيرة العـربية ومن أكثـرها بطوناً وأفخـاذاً، تمتد مسـاكنها من سروات الطائف الجنـوبية إلى سنام وأم سريحة ومصدة والغطغط في كبد نجد. وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنها مجموعة أحلاف من القبائل لايـربطها نسب ولاقربى، سوى دعوة عُتيـبة التي هي نخوتهم ولحمة نسـبهم، وعماد جمـعهم، ومنهم من أرجعها إلـى هوازن وبطونها وهذا ما أرجحه وأميل إليه، لأن كثيراً من قبائل عتيبة يذكر العارفون فيها أنهم يرجعون في الأصل إلى بني سعد، وبنو سعد كما هو معروف بطن من بطون هوازن، ولازالوا يعرفون بهذا الاسم حتى الآن. ويجاور عُتيبة في وقتنا الحاضر من الجنوب والشرق قبائل بلحارث، والبقوم وسُبـيع وقحطان نجد، ومن الغرب والشمال ثقيف وهُذيل ومُطير وحـرب. وديار عُتيبة فـي عصرنا الحاضر لايضـاهيها ديار أي قبـيلة أخرى لسعتها وكبـر رقعتها - على ما أظن - ولهذه القبيلة عدة تقسـيمات عند نسابيها - فالتقسيم الأول يجعلها قسمين هما: روق وبرقا - فجميع قبائل عتيبة من غير روق برقاوية وهذا التقسيم عند أهل نجد منهم.

وأما عند أهل الحجـاز فهناك تقسيمات أخـرى لقبائل عتيبـة من غير روق، وأما روق فيتفقون مع أهل نجد في اعتبارها شطر عتيبة. فتقسيمات أهل الحجاز :

أولاً : بنو سعد ثانياً : الطُّفَحَة .

ثالثاً : شَمْلَى رابعاً : بَرْقَا

خامساً: عيال منصور.

---

(١) كتاب قـبائل الطائف وأشراف الحـجاز ص ٧١ وما بعدها طبـعة ١٤٠١هـ تأليف الشريف - محـمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور.

ا - بنو سعد

فبنو سعد هم :

١ - الثُّبَتَة. ٢ - رِبِّيع. ٣ - خُدَيْد. ٤ - بنو رايد.

٥ - السلاقى بألف مقصورة. ٦ - السيابيل. ٧ - الحِصنَة.

٨ - الحِلَسَة. ٩ - الجُمَيْعَات.

فهؤلاء المعروفون ببني سعد عند من جاورهم من القبائل، ولكن بعض من العارفين يلحق ببني سعد قبائل :

الجِعَدَة - والحِمِيَّة - ووقدان

ويخرج من بني سعد تقسيم آخر يقسمهم إلى قسمين هما :

أولاً : الثُّبَتَة

ثانياً : البطنين - هكذا ينطقونها دائماً

فالبطنين هم :

١ - خُدَيْد. ٢ - اللُّهُوب. ٣ - بنو رايد.

٤ - السيابيل ٥ - الحِصنَة.

وهناك من يجعل البطنين : خديد - واللهوب - والسيابيل فقط.

والثبتة هم :

١ - القَسَاورَة. ٢ - المَرَاوحَة. ٣ - الروقة أهل المعدن.

٤ - المناجيم. ٥ - الثعابين أهل الذيبة. ٦ - أهل جدارة.

٧ - أهل لغب.

وهذه المجمـوعة من قبـائل الثبتة يـطلق عليها «اللّصــة» بضم اللام المشددة وصاد مفتوحة.

٨ - الشهبَة. ٩ - الذُّوَيْبَات. ١٠ - المناصير. ١١- الذبانية.

١٢- آل عيسى. ١٣- أهل المعدن : البراريق والحشايش وذوو هليل

وهؤلاء من الثبـتة يطلق عليهم الصـريرات أي أن قبائل الثبـتة قسمـان لصّة وصريرات.

٢ - الطَّفَحَة

وهم :

١ - الجعَدَة. ٢ - الحصَنَة. ٣ - الوذانين

٤ - السُّوَطَة. ٥ - الحُلَيْفَات. ٦ - الحُبُوس.

٧ - العبابيد. ٨ - الحلَسَة. ٩ - خُدَيْد.

١٠ - الجُمَيْعَات. ١١ - اللُّهُوب

ويلحق بالطفحة الزوران في لية والحشابرة في بسل.

٣ - شَـملى

وأما شملى فهي مجموعة قبائل الطفحة مع إضافة قبائل النفعة والمقطة إليها.

٤ - برقـــا

وهم قبائل :

١ - الثّبَتَة. ٢ - العصَمَة. ٣ - الدَّعَاجَيْن.

٤ - الدَّغَالِبَة. ٥ - القثَمَة. ٦ - الشيَّابين.

٧ - الحمِيَة. ٨ - وقْدان.

٥ - عيال منصور

١ - العِصَمَة. ٢ - الدَّعَاجِين.

٣ - الدغالبة. ٤ - القِثَمَة.

ومنصور(*) هذا الذي تذكر هذه القبائل أنها تنتمي إليه لايعرفونه ابن من ويقولون أن هذا النسب مصطلح عليه بينهم.

وغير هذه التقسيمات التي ذكرتها، هناك تقسيم أكبر منها يجعل عتيبة من غير روق قسمين هما : ثُبَيْت ونُفَيْع.

فثبيت يشمل قبائل الثبتة وبرقا وعيال ومنصور.

ونُفَيْع بالتصغير يشمل قبائل البطنين والطفحة وشملى، هذا ما عرفته من تقسيمات عتيبة حسب اصطلاح قبائلها.

قبيلة القَسَاوِرَة

من الثبتة من بني سعد يقطنون مع قومهم بسراة بني سعد وأكثرهم أهل قرى ومزارع ومن أشهر قراهم لَغَب والرَّحَى، وينقسمون في وقتنا الحاضر إلى المظافرة وذوي عطية وكل بطن ينقسم إلى عدة أفخاذ كما سنوضح.

أولاً : المظَافِرة ويتفرع منهم :

١ - ذوو سليمان. ٢ - الأحلاف.

ثانياً : ذوو عَطَيَّة ويتفرع منهم:

١ - ذوو سُنَيْده ٢ - المناصير، وهم غير المناصير أهل المجمعة.

٣ - ذوو عايد، ويتفرع منهم :

(*) قلت: ويرجح أن يكون منصور هو الجد الجاهلي الذي تنتسب له عموم هوازن بن منصور.

(أ) ذوو مطر.   (ب) ذوو عوض. (جـ) ذوو عبد الله.

ومن هؤلاء قلّيل بن عـايد كان من - مـباني - عـتيبـة المشهـورين وآبائهم المذكورين وممن يتقاضون إليه ويأخذون بقوله ويرضخون لحكمه. وبيت ذوي عايد من بيوت عتـيبة المشهورة في الحجـار ويساوون ذوي هليّل وذوي دخين في المكانة والجاه.

ويلحق بالقسـاورة من قبـائل اللصة الثبـتة عدة قـرى بها عدد من الأفـخاذ والبطون.

١ - قرية البراريق، وبها :

(أ) ذوو هُرَيْس.   (ب) ذوو مطر.

٢ - قرية مَخْلِدة، وبها :

(أ) الجواعدة.   (ب) النَّتَفَة.   (جـ) ذوو حمدان.

٣ - قرية الضباعين، وبها :

(أ) ذوو سعد الله.   (ب) الحرشان.

٤ - قرية أطلح، وبها :

(أ) التومان - ذوي تويم. (ب) ذوو مُلَيِّح.   (جـ) ذوو صقر.

٥ - قرية الشروط، وبها :

(أ) ذوو مَنِيع الله.   (ب) الحنابلة.

٦ - قرية الدهامين، وبها :

(أ) ذوو صالح.   (ب) ذوو مُقْبِل.

٧ - قرية المحارث، وبها : الغواوير.

٨ - قرية ذنيب الرحا، وبها :

(أ) الوِنَسَة، وبعض من ذوي عايد.

قبيلة المَراوِحَة

من الثبتة من بني سعد يقطنون سراة بني سعد الغربية مما يلي الطائف وأكثرهم أهل قرى ومزارع، من أشهر وديانهم المعدن وبقران وعباسة وأم البكار، وقد جاء لبعض هذه المسميات ذكر في كتب البلدانيين والرحالة.

قال الهمداني[1]: «ومن يماني الطائف واد يقال له جفن لثقيف وهو بين الطائف وبين معدن البرام ويسكن معدن البرام قريش وثقيف».

وقال في مكان آخر[2]: «أرض عدوان من السراة يصاع والسوار وبطن قطن والنجار وبقران. قال ذو الأصبع العدواني :

جَلَبْنا الخيل من بقران قبّاً   تجوب الأرض فجاً بعد فج

وهذه المسميات جميعها المعروف منها وغير المعروف أصبحت في ديار الثبتة ولم يعد لعدوان بالسراة مكان، إلا أولئك الذي يخالطون زهران ويُعدّون منها. وكذلك ثقيف وقريض لم يبق لهم في هذه الأماكن بقية. وذكر صاحب نزهة الجليس[3] في سير رحلته إلى السراة بعض هذه المسميات فقال: «فلما كان يوم الجمعة بعد الزوال لتسع بقين من شوال عام ألف ومائة وواحد وأربعين خرجنا من

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص ١٢١.

(٢) صفة جزيرة العرب، ص ١٢٣.

(٣) صفة جزيرة العرب، ص ٤٤٣.

الطائف قاصــدين يمن الحجاز فأتينا على أرض ليَّــة، وهي قرية بها أشجــار مؤتلفة وأثمار مخـتلفة، ثم أتينا على الصُّخَيْـرة عند الغروب وبيتنا بها، وبهـا أشجار تين ومزارع وآبار. وفي الصباح رحلنا فأتينا عَبَّاسـة قُبيل الظهر، وهي قرية بها أشجار وآبار وأثمار، ثم أتينا أم شَرَم، وهي قرية بها أشجار وأثمار وآبار، ثم أتينا الحَوَّاك وهي كذلك، ثم أتينا بقران وهي كذلك».

والمراوحة اليوم ينقسمون إلى الأفخاذ الآتية :

١ - الرُّوسان : ومنهم جزء كبير بنجد يقطن (مصّدة) قرب الدوادمي.

٢ - الغنانيم. ٣ - الشّعارية. ٤ - المقافشة. ٥ - الفقهاء.

٦ - العَوَادَات. ٧ - السَّحَابين ٨ - السُّحْران.

قبيلة الرُّوُقة أهل المعدن

من الثبتة من بني سـعد وهم غير الروقة القبيلة المـشهورة بنجد، تقطن هذه بالناحية الغربية من سـراة بني سعد، وديارها أول ما تلقى الواصل من الطائف إلى السـراة، وهم أهل قرى ومـزارع، وأشهر وديانـهم وادي المعدن ووادي سـلامة، وأشهـر قراهم غُرابة يوجـد حذاؤها من الغرب حـفريات منجم قديم، وقـد ذكر الهمداني المعدن وقال[1]: «ومن يماني الطائف واد يقـال له جفن لثـقيف وهو بين الطائف وبين مـعدن البرام ويسـكن معدن البـرام قريش وثقـيف». هذا على زمن الهمداني وأما اليوم فإن المعدن من ديار الثّبتة، ولم يبق لثقيف وقريش بهذه الناحية أي بقية تذكر، وتنقسم الروقة أهل المعدن اليوم إلى عدة أفخاذ هم :

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص ١٢١.

١ - الدَّلابِحَة.　　٢ - المَرَاعِين　　٣ - السَّمرَة.

٤ - الحُمْرَان.　　٥ - الفنُّش.　　٦ - المهوَالمة.

ويخالط الروقة هؤلاء بحكم الحلف والجوار :

١ - الزيابقة من وقدان.　　٢ - ذوو صالح من الزّود.

قبيلة المَنَـاجِيْم

من الثبتة من بني سعد يقطنون بالسـراة مع قومهم من أشهر قراهم وأوديتهم الدار الحمراء، والقَـصْر، والثّنَيَّة ونايف والطُّفَـيْحاء والعُيَيْنَة وكل قـرية من القرى المذكورة بها عدة أفخاذ وأكثرهم أهل قرى ومزارع.

فأولاً - **أهل الدار الحمراء** : ويتفرعون إلى :

١ - ذوي جار الله.　　٢ - ذوي شدّاد.

٣ - البِسَّان.　　٤ - ذوي صالح.

ثانياً - **أهل القصر** : ويتفرعون إلى :

١ - ذوي حامد.　　٢ - العَوَاوِيش.

٣ - الدُّوَخَة.　　٤ - ذوي ملفي.

ثالثاً - أهل الثّنية : وهم ذوو كليب.

رابعاً - **أهل نايف** : ويتفرعون إلى الأفخاذ الآتية :

١ - ذوي عيضة.　　٢ - ذوي محمد.

خامساً : **أهل العُيَيْنَة** : ويتفرع منهم :

١ - ذوو برّاك.　　٢ - الحِمَدَة - وهم غير حمدة ثقيف.

سادساً - **أهل الطُّفَيْحاء** : ويتفرع منهم :

١ - الطوالعة. ٢ - ذوو تويم. ٣ - ذوو كليب.

٤ - ذوو حامد. ٥ - الخماسين. ٦ - العواويش.

قبيلة الثّعَابِيْن

من الثبتـة يقطنون مع قومهم بسراة بني سعـد وهم أهل قرى ومزارع، ومن اشهر قراهم : الذِّيْبَة، واللَّبَة، والخُلّيْف، والسَّبِيْحَة.

وينقسمون في وقتنا الحاضر إلى عدة أفخاذ هم :

١ - العكشة.

٢ - الظَّفَانِيَة : ويتفرع منهم :

أ) ذوو معيض. ب) ذوو محمد.

٣ - ذوو عَقِيل. ٤ - القِصَرة.

أهل جِدَارَة

قبيلة من الثبتة أضيفوا إلى واديهم الذي يقطنونه بسراة بني سعد، وهم أهل قرى مـزارع، وأشهر قـراهم هي : قرية سُـوَاس، وقرية مُنَيْـفة، وقرية قـواعد - الشّعارية - وهي أكبـر قراهم وبها بعض المصالح الحكومية، وقرية الغُـفَيْراء وقرية الغُدران. وبكل قرية من هذه القرى عدة أفخاذ كما سنوضح فيما يأتي.

وجدارة ذكـرها الموسوي في القرن الثـاني عشـر مما يدل على قدمهـا وقدم عمارته قال: «وفي الصبح رحلنا فأتينـا على المهضم وفيه بساتين ومزارع وآبار، ثم أتينا جدارة، وهي قرية محاسنها أصيلة لامستعارة أشجارها مثمرة وبدور محاسنها

مســفرة، وهزازها على الورود يغرد، وشــحرورها فوق الأغصــان يردد، والبلابل هيجت الأشواق، وعـيون أزهارها لوجه الوافدين شاخـصة، ومياه آبارها مصـفقة وراقصة.

والسرور في رياضها المعطرة كغــادة أذيالهــا مشــمـرة

وينقسم أهل جدارة اليوم إلى الأفخاذ الآتية :

أولاً – أهل قرية سُواس : ويتفرعون إلى :

١ – الجَمَامِير. ٢ – المحاسنة.

ثانياً – أهل قرية مُنيْفَة : ويتفرعون إلى :

١ – ذوي عواض. ٢ – الجَعَابين. ٣ – الهجارسة.

ثالثاً – أهل قرية قواعد – الشّعارية – ويتفرعون إلى :

١ – ذوي دخيل الله. ٢ – ذوي أحمد ويقال لهم الرّكابين.

رابعاً – المحـاسنة ولهم قـرية تضاف إليـهم ومنهم من يسكن بقريـة سُواس المتقدم ذكرها، وتعرف قريتهم بالغُفَيْراء أيضاً.

خامساً – أهل قرية الغدران : ويتفرعون إلى :

١ – السُّمَرَة. ٢ – الجِهَرَة.

٣ – ذوي رابع. ٤ – العبيّان.

قبيلة الشُّهَبَة

من الثبتة من بني سعد، وأحدهم الشهيب، وهم أهل قرى ومزارع يسكنون مع قومهم بسراة بني سعد شرقي الطائف.

من أشهـر قراهم العَوْصاء والعُـرُوشيَّة والمَغَرة وشُـعْبة. وكل قرية بهـا عدة أفخاذ.

فأولاً - أهل العُوصاء، وهم :

١ - ذوو عايد، وهم غير دوي عايد القساورة. ٢ - ذوو زاحم.

ثانياً - أهل العُرُشيَّة، وهم :

١ - الطَّمَاسِين

٢ - العصمة، وهم غير العصمة القبيلة المشهورة في برقا من عتيبة وبعضهم يزعم أنهم نزيعة منها.

ثالثاً - أهل المِغَرَة، وهم الشَّمَالين.

رابعاً - أهل شُعْبَة، وهم :

١ - الطوال. ٢ - ذوو صُوَيَّان.

٣ - الوبارين، وهم غير وبارين المناصير.

قبيلة الذُّوَيْبَات

من الثبتة من بني سعد يقطنون مع قومهم بسراة بني سعد وأكثرهم أهل قرى ومزارع، ومن أشهـر قراهم خَفَّاش وصـعبة وشِفَيَّـة الدهاسين والصبخة والعـقبة. وأشهر أوديتهم وادي الشوحطة.

ومنهم حليمة السعدية حاضنة رسول الله ﷺ وببـلادهم بيتها، وقد أخبرني بعض العارفين أن مكـان بيتهـا الآن مسجـداً ولكنه قديم خرب فـحبذا لو عـمرته الحكومة الـسعودية كـأثر من آثار رسول الله ﷺ. ويقـول نسابوهم أن تسـميـتهم

بالذويبات هو نسبة إلى والد حليمة أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة. وهنا يحسن أن نورد مـا ذكره ابن هشام عن استرضاع رسول الله ﷺ في بني سـعد، قال[1]: قال ابن اسحاق فاسترضع له - يعني عبد المطلب -امرأة من بني سعد بن بكر يقال لها : حليمة ابنة أبي ذؤيب.

وأبو ذؤيب عبـد الله بن الحارث بن شـجنة بن جابر بن رزام بن نـاصرة بن فُصيّة بن نصر بن سـعد بن بكر بن هوازن بن منصـور بن عكرمة بن خَصفة بن قيس عيلان.

واسم أبيه الذي أرضعه ﷺ: الحارث بن عبـد العُزّي بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصيّة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن. قال ابن هشام: ويقال هلال ابن ناصرة.

قال ابن اسـحاق : وإخوته من الرضـاعة عـبد الله بن الحارث وأنيـسة بنت الحارث وحذافة بنت الحارث وهي الشيمـاء، غلب ذلك على اسمها فلا تعرف في قومها إلا به. وهم لحليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث أم رسول الله ﷺ. ويذكرون أن الشيماء كانت تحضنه مع أمها إذ كان عندهم.

قال ابن اسحاق بسنده: إن حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله ﷺ التي أرضعته كانت تحدث أنها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس الرضـعاء، قالت: وذلك في سنة شهباء لم تبق لنا شيئـاً. قالت: فخرجت على أتان لي قمراء مـعنا شارف لنا والله ما تَبِضّ بقطرة وما ننام ليلنا أجمع من صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع، ما في ثديٍّ ما

---

(١) السيرة، ج ١، ص ١٠٤.

يغنيه ومـا في شارفنا ما يغذيه. قـال ابن هشام : ويقال يغـديه - ولكنا كنا نرجو الغيث والفـرج فخرجت على أتاني تلـك فلقد أدمت بالركب[١] حـتى شق ذلك عليهم ضـعفاً وعجفـاً، حتى قدمنا مكة نلتـمس الرضعاء، فما مـنا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله ﷺ فتأباه إذ قيل لها: أنه يتيم وذلك أنّا كنا نرجو المعروف من أبي الصبي فكنا نقول يتيم ما عـسى أن تصنع أمه وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امـرأة قدمت معي إلا أخـذت رضيعاً غـيري، فلما أجـمعنا الانطلاق قلت لصـاحبي: والله إني لأكـره أن أرجع من بين صـواحبي ولـم آخذ رضـيعـاً والله لأذهبن إلى ذلك اليتـيم فلآخذنه، قال: لا عليك أن تفعلـي، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة. قـالت: فذهبت إليه فأخذته وما حـملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره. قـالت: فلما أخذته رجعت به إلى رحلي، فلمـا وضعته في حـجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشـرب معه أخوه حتى روي ثم ناما وما كنا ننام مـعه قبل ذلك، وقام زوجي إلى شـارفنا تلك فإذا أنها لحـافل فحلب منها ما شرب وشـربت معه حتى انتهينا رياً وشـبعاً فبتنا بخيـر ليلة، قالت: يقول صاحبي حين أصـبحنا: تعلمي والله يا حليمة لقـد أخذت نسمة مبـاركة. قالت: فقلت والله إني لأرجـو ذلك. قالت: ثم خرجنا وركـبت أنا أتاني وحملته عليـها معي. فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليهـا شيء من حمرهم، حتى أن صواحبي ليـقلن لي: يابنت أبي ذؤيب ويحك أربعي عـلينا، أليسـت هذه أتانك التي كنت خرجت عليهـا. فأقول لهن: بلى والله إنها لهي هي. فيـقلن: والله إن لها لشأناً، قالت: ثم قـدمنا منازلنا من بلاد بني سعـد وما أعلم أرضـاً من أرض الله أجدب منها فكانت غنمي تروح عليّ حين قـدمنا به معنا شباعاً لُبّـناً فنحلب ونشرب وما

---

(١) معناه أطلت مسافة السير على الركب لتمهلهم عليّ وتأنيهم

يحلب إنسان قطرة من لبن ولايجدها في ضرع، حـتى كان الحاضـرون من قومنا يقـولون لرعيـانهم ويلكم اسـرحوا حـيث يسـرح راعي بنت أبي ذؤيب، فتـروح أغنامهم جيـاعاً ما تبضّ بقطرة لبن وتروح غنمي شباعـاً لبّناً، فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته، وكان يشب شبـاباً لايشبه الغلمان، فلم يبلغ سنتيـه حتى كان غلاماً جَـفْراً. قالت فقدمنا بـه على أمه ونحن أحرص شيء على مكثه فـينا، لما كنا نرى من بركته فكلمنا أمـه وقلت لها: لو تركت بُنَّي عندي حـتى يغلظ فإني أخـشى عليه وباء مكة. قـالت: فلم نزل بها حـتى ردته معنا. انتهى

فكل ما روته حلـيمة عنهـا وعن غنمها كـان ببركـة رسول الله ﷺ. وليس ذلك بكثيـر على من اصطفاه الله ليكون حبـيبه وخاتم أنـبيائه عليه أفـضل الصلاة والسلام.

والذويبات اليوم عدة أفخاذ هم :

١ - القَرَاوِيش. ٢ - المِنَعَة. ٣ - المواسى بألف مقصورة.

٤ - الدَّهَاسِين. ٥ - المشاييح، ويقال أنهم حلفاء في الذويبات.

قبيلة المَنَاصِير

وأحدهم المنصوري من الثبتة يقطنون مع قومهم بسراة بني سعد أكثرهم أهل قرى ومزارع، من أشهر قراهم المَجْمعة بوادي كِلَى.

وينقسمون في وقتنا الحاضر إلى عدة أفخاذ هم :

١ - الشَّقَارِين. ٢ - الهَوَادِف.

٣ - الصُّفْرَان. ٤ - الوبارين.

قبيلة الذَّبَانِيَة

من الثبتة من بني سعد يقطنون مع قـومهم بالسراة، من أشهر أوديتهم وادي البَاحة - وهو غير الباحة المدينة المعروفة ببلاد غامد - ووادي مقبولة، وأكبر قراهم بوادي لزّان تعرف بقرية الذبانية نسبة إليهم، أكثرهـم أهل قرى ومزارع، كباقي بني سعد إذ لا يوجد فيهم بدو رحّل إلا قليل.

وينقسم الذبانية في وقتنا الحاضر إلى الأفخاذ الآتية :

١ - ذوي سعد. ٢ - ذوي شَايع. ٣ - ذوي عايد.

٤ - البيَاحا. ٥ - الخيَارين.

قبيلة آل عِيسَى

من الثبتة يقطنون مع قومهم بسـراة بني سعد جنوبي الشهبة، وهم أهل قرى ومزارع، ومن أوديتهم الصبيخة[1] والعقدة وبها قرى صغـار، وأكبر قراهم تعرف بقرية آل عيسى نسـبة إليهم، وكذلك أكبر أوديتـهم يعرف بوادي آل عيسى، وهم ينقسمون في وقتنا الحاضر إلى الأفخاذ الآتية :

١ - السَّبعَة. ٢ - ذوي مطر. ٣ - ذوي راشد. ٤ - الجِبنَة.

٥ - ذوي عايد، وهم غير ذوي عايد كبار القساورة. ٦ - الحشَاشَة.

الصُّرَيْرات أهل المعدن

قبـيلة من الثبتة من بني سـعد يخالطون المراوحـة والروقة في المنازل والديار بالمعدن ومـا حوله من أوديتهم، ومن هؤلاء بيت ذوي هُلَيِّل وهو من أعـرق بيوت

---

(١) ينطقونها بالصاد.

عتيبة في الحجــار ومن أبعدها ذكراً. كان كبيرهـم مرجع عتيبــة في قوانينهم العرفية وعاداتهم القبلية وينعت بأبي عتيبة لمكانته الكبيرة بينهم، فلا ينقض حكمه ولا يرد قوله.

ويعدّون ذوو هليل من «مباني» عتيبة الكبار، والمبني في اصطلاحهم هو من توالت في بيته رئاسة القبيلة عدة آباء خلفاً بعد سلف لم تنزع منهم ولم تخرج إلى غيــرهم، فهؤلاء «المبــاني» إذا قضوا بين من اخــتاروا التقــاضي على أيديهم لايرد قــولهم ولايهدم حكمـهم ويلزم تنفـيذه، وهذا طبـعاً كــان قديماً وعلى مــقتــضى أعرافهم، وأما اليوم فقد تغير الوضع كثيراً.

ومبــاني عتيبــة المشهورون في الحــجاز هم : ذوو هُلَيِّل هؤلاء، وذوو دُخَيَن كبار الذويبات، وذوو عايد كبار القساورة، ولايعني هذا أن عتيبة عقمت على هذه البيوت بل هناك بيوت خرج منها أفراد فاقــوا لداتهم من مباني عتيبة إلا أن بيوتهم لم تكن في عراقــة بيوت المباني وليس لهــا من المكانة في نفوس عتــيبة ما لبــيوت مبانيها المذكورة.

وينقسم صريرات المعدن إلى الأفخاذ الآتية :

١ - البراريق، ومنهم بعض بالقديرة شمالي الطائف لهم بها قرية ومزارع.

٢ - ذوي هُلَيِّل. ٣ - الحَشَايِش.

الثَّبَتَة أهل السيل

قبيلة من الثـبتة من بني سعـد نزحت من السراة واستوطنت مـا يعرف اليوم بالسيل الكبير أسفل وادي قرن، والبهيــتاء المعروفة قديماً بالبوباة، أكثرهم الآن أهل قرى ومزارع، ومنهم من تحضّر ودخل مدن المملكة الكبرى وسكنها.

وسكنى هذه القـبيلة لهـذه الناحـية قـديمة فقـد ذكرها ياقـوت في معـجم البلدان[١] قال: «البوباة بالفتح ثم السكون وباء أخـرى: اسم لصحراء بأرض تهامة إذا خرجت من أعالي وادي النخلة اليمانية وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن. قال رجل من مزينة :

خليلـيّ بالبـوباة عـوجـاً فـلا أرى بهـا منـزلاً إلا حـديث المقـيَّـد
نذق برد نجـد بعـدمـا لعـبت بنا تهـامـة في حمّـامـهـا المتـوقـد

قال ابن السكيت في شرح قول المتلمس :

لن تسلكي سـبل البـوبـاة منجـدة ما عـاش عمـرو وما عـمرت قـابوس

قال : البوباة ثنية في طريق نجد على قرن ينحـدر منها صاحبها إلى العراق، فيقول: لاتأخذ بذلك الطريق إلى نجـد وأنت تريد الشام. وأصل البوباة والموماة : «المتـسع من الأرض». أقـول وفيـمـا نقله عن ابن السكيت أن البـوباة ثنيـة خطأ والصواب ما ذكره أولاً، وذكرها أيضـاً الرداعي في أرجوزته المشهورة التي أوردها الهمداني في صفة جزيرة العرب[٢] قال :

هذا وهُم فـي مـسـجـد المِيْـقـات ثم اسـتطفـوا فـوق يَعْـمـلات
حـتى إذا مـا ثُرن مـجـبـوبات لبـو جـمـيل الصنع ذا الخـيـرات
مُـفْـضين بالـسيـر إلى البـوبات قـولهـم يا قـاضي الحـاجـات
اغـفـر لـنا يا سـامع الدعـوات واعف عـن الأحـيـاء والأمـوات

وصدق الرداعي إذ البوباة (البهيتـاء) أول ما تلقى المتجه إلى مكة من الميقات وهي صدر وادي نخلة اليمانية وينحدر سيلها إليه.

---

(١) ص ٥٠٦.
(٢) ص ٢٦٧.

وقد ذكر الســيل الموسوي في نزهة الجليس[١] ولم يذكر البـوباة وذلك عند ذكر مسيرته من مكة إلى الطائف عن طريق اليـمانية. قال: «ثم رحلنا فأتينا الزيمة وهي أرض لطيفـة أنيسة شـريفة، للشريفـة عنبرة ابنة ملك مكة المعظمـة الشريف سعيـد بن سعد، بها الأشـجار الفائحة والميـاه السائحة وبها الموز والليـمون الحلو والحامض والنـارنج والأترج وهي غاية في الشـراحة جداً. ثم رحلنا فـأتينا أرض السيل وقد مضى الثلث من الليل وهي أرض يسكن أطرافهـا أعراب عتيبة[٢] وهم لصوص أسرق خلق الله وأشرهم وبها وادٍ عظيم[٣].

وينقسم الثبتة أهل السيل اليوم إلى عدة أفخاذ هم :

١ - ذوو هليل، وهؤلاء منهم اليـوم نجم بن جابر بن هليل أبو عتـيبة كـما يسمونه.

٢ - الجوَاري. ٣ - الدَّرَاريج.

٤ - الكِرزَة. ٥ - الغُرُوب.

قبيلة رُبَيْع

بالتصغير من النفـعة من عُتَيْبة تقطن سراة بني سعد من أشـهر أماكنهم شفا ربيع أكثرهم أهل قرى ومزارع، وتنقسم ربيع في عصرنا إلى الأفخاذ الآتية :

١ - السُّمُور. ٢ - الجَرَادِحة.

---

(١) ص ٤٠٩.

(٢) ليس كل عتيبة كما وصف الموسوي بل فيهم كرام أجواد.

(٣) هو وادي قرن.

٣ - الجمالين. ٤ - الهُدَّف.

٥ - الشتّيَّات. ٦ - العَطَاء.

٧ - الغُبْشَان. ٨ - الثُّرْمَان.

قبيلة خُدَيْد

تصغـير خد من البطنين من بنـي سعد يقطنون مع قـومهم بسراة بني سـعد أكثـرهم أهل قرى ومزارع، من أشهـر قراهم وأوديتهم الدار الحمـراء وأعلا وادي جدارة والخُشَّة والصفاة والجَرَبَّة. وينقسمون في وقتنا الحاضر إلى :

أولاً - أهل الدار الحمراء، ويتفرع منهم :

١ - العُيَيْفات. ٢ - ذوو بَخِيت. ٣ - المسالطة.

٤ - الكِلَبَة، وهؤلاء جميعاً يطلق عليهم المحارزة.

٥ - ذوو عون، ويقال إنهم حلفاء في خديد.

٦ - ذوو مطر، ويقال إنهم حلفاء في خديد.

٧ - القُمَّد. ٨ - الرُّجَّح. ٩ - ذوو عَيْسَان.

١٠- الكِبَارِيَّة. ١١- الحماميد. ١٢- الخضارين.

١٣- الحُمَّض. ١٤- الحِبَشَة. ١٥- ذوو عواد.

ثانياً - اليعاقيب.

ثالثاً - القلايا.

رابعاً - أهل الخشة، ويتفرع منهم :

١ - عُرَيم. ٢ - المَغَاوِرَة. ٣ - مرزوق.

خامساً - الصُّنَّاع في وادي الجَرَبَّة.

سادساً - اللُّهُوب - هذا على قول من يعد اللهوب من خديد.

سابعاً - الكشَمَة.

ثامناً - البُصْلان.

قبيلة بني زايد أو الزُّوَّد

من النَّفْعة من عُتَيْبة وهم قسمان قسم يسكن بسراة بني سعد بالمكان المعروف بالفَرَعَة فتضاف إليهم فيقال فرعة بني زايد ومن هؤلاء الشاعر المشهور صويلح بن مسيفر الزايدي الذي من قوله[1]:

يا الله يا اللّي ترزق الوحش في الخلا ... وان صاد رزقه في الخلا قنعان
والطير في وكره مُسهّل معوشته ... وعند العناية طار بالجنحان
والفلك يمشي والعنَاية تقودها ... والعزم عند النار والدخان
والحفظ من رب السَمْوات العلى ... وسبحان من لايقهره سلطان
يعرف مقر الحوت والثور والثرى ... وما في تخوم الأرض شيء كان
ويُوحِي دبيب النمل في ملتقى الصفا ... ويعلم بها ماشين أو سكان
والروح يعلمها ويعلم مقرّها ... لها يوم فيه تفارق الخلان
مدرى عملها عند مالك يعذّبه ... والا السعادة توصله رضوان
أصحابنا عند الحكايا ميّةٌ نفر ... وعند الشدايد رَوّحوا شتان
ولولا الشدايد ما نبا صحبَة العرب ... ولولا الشدايد ما نبا صدقان
شكيل العرب من عند بابي يمرني ... يخف المشي لاتقرع الحذْيان
ولا شحني إلا اللي في حياتي يمرني ... حياة النفوس بديرة الَرحمن
لو كان واحد قط يحيي رفيقه ... سلم الدوا لايدفقه لقمان

---

(١) الأزهار النادية، ص ٣٣.

ومن أهل الفرعة أيضاً الشاعر عوض الله بن مسيفر الزايدي قال عنه أستاذنا محمد سعيد كمال[١]: «من كبار شعراء النفعة يبلغ السبعين من عمره الآن[٢] ووالده دخيل الله أيضاً من كبار الشعراء عاصر الشاعر بديوي الوقدان وله معه مساجلات أثبتنا بعضها في كتابنا الجزء الأول من «الأزهار النادية من أشعار البادية» ولعوض الله قريحة لا تنضب وشعره جيد فمن قوله يمدح حسين الشريف :

الأوله يا الله يا عالي الأرقاب   يا من جميع الناس يرجون عطواه

تغفر لعبد ما يا كثر الأنشاب   خوفه كثير ودين الإسلام تقواه

... الخ.

وينقسم أهل الفرعة إلى عدة أفخاذ هم :

١ - الشُّنْقان.   ٢ - اللُّصَّة وهم غير لصة الثبتة.

٣ - الحِنَشَة.   ٤ - العُصْمَان

٥ - الطحاحين.   ٦ - العُصَّم.

والقسم الآخر من الزود يقطن بالدبساء شرقيّ خد الحاج أسفل وادي ليّة بطرف الشط الغربي - المعروف قديماً بسهل جلدان - ويتفرع هذا القسم من بني رايد - الزود - إلى الأفخاذ الآتية :

١ - ذوي حمد.   ٢ - المَضَابِيّة.

٣ - المَخَاطِمة.   ٤ - ذوي سُرَيِّع، بالتصغير.

---

(١) الأزهار النادية، جـ ٢، ص ٢٩.

(٢) توفي منذ عدة سنوات.

قبيلة السَّلاقى

من النفعة تقطن بسراة بني سعد بالسَّحن وعُلُو صلاء من أشهر قراهم النِّيْمَة والخَيَالة والحُزْمَة والبركة والشَّثة، ويخـالطهم بأسفل صلاء الجميعات وأكثرهم أهل قرى ومزارع. وتنقسم في عصرنا إلى عدة أفخاذ هم :

١ - الحِزَمَة. ٢ - الدواغين. ٣ - الدعَابين.

٤ - ذوو محسن. ٥ - ذوو حسب الله. ٦ - ذوو ساري.

ويلحق بالسلاقى الروقة أهل القرين وهي قريتهم.

قبيلة السيابيل

من البطنين من بني سـعـد تقطن في سراة بن سـعـد بين السلاقى وخُـديد وأكثرهم أهل قرى ومزارع، من أشهر قراهم الخَشَاشَة والغراب.

وتنقسم السيابيل في عصرنا إلى عدة أفخاذ هم :

أولاً - **الكلادا**، ويتفرع منهم :

١ - السيوْف. ٢ - العمَارِين.

ثانياً - **أهل الخَشَاشَة**، ويتفرعون إلى :

١ - الخُزْعَان. ٢ - الربَاشِيْن.

٣ - الفقهاء. ٤ - ذوي علي.

ثالثاً - **أهل الغراب**، ويتفرعون إلى :

١ - المساعيد. ٢ - الصوادرة.

رابعاً - **الشكَاوِيْن**.

خامساً - **الرَّصَفَة** ويقال لهم الروقة أهل الرصفة، وعدادهم في السيابيل.

قبيلة الحِصَنَة

من الطفحة من عتيبة تقطن سراة بني سعد من أشهر قراهم الصّناع في أعلا وادي العَرْصَة بجوار أفْعَى، وجوش بأسفل وادي صلاء وأكثرهم أهل قرى ومزارع يخالطون في هذه الأودية الجميعات والحلسة.

وتنقسم الحصنة إلى قسمين أهل الصناع وأهل جوش.

أولاً - **أهل الصناع**، ويتفرع منهم :

١ - العوامرة. ٢ - العيادين.

٣ - المهَنَادِيَة. ٤ - ذوو رشود.

ثانياً - **أهل جوش**، ويتفرع منهم :

١ - ذوو عِفيْفَان. ٢ - ذوو عِفَان.

٣ - ذوو عَيْفَه. ٤ - ذوو حامد.

قبيلة الحِلسَة

قبيلة صغيرة من الطفحة، كان بعضهم يقطن الصناع من سراة بني سعد ويخالطون الحصنة فيه، وبعضهم يقطن أسفل وادي المعدن، ولهم بهما قرى ومزارع، وقد تحضر الآن أكثرهم ودخلوا مدن المملكة وسكنوها، منهم الشاعر المشهور سند الحليس. قال أستاذنا محمد سعيد كمال في الأزهار النادية[1] أنه توفي عام ١٣٢٨هـ ومن شعره :

الأولـه ذكـــر الله اللـي نبـــديه ... قـبـل الكلام اللـي نقـوله ونبنيـه

---

(١) جـ ٢ ص ١٢١.

هرج بنيستــه وافــتكر في مــعــانيــه　　وعــادة الشــاعــر ليــا زان مــعناه
يغني ليــا قــالـوا تعــيش الرجــالي
هجــعت تالـي الليل هجـعــة قليله　　إلا وراعي الصــورة اللي جــمــيله
مُـقْــبل عليّــه وبشــراب يشــيله　　وكــاســة بيــضــا جـديـدة بيــمناه
وصب وسقــاني لين كــرم سـبّـالي
قلت يا ســيــدي دخـيـلك من آيّات　　ويش دلّك بيــيـتي وهو بين الأبيـات
وحِسْ فـي قلـبي ســـوادة الـورَيات　　والبــيـت مـغلق كـيف تقـدر تـعـداه
وأنا أظن نســتـأمن عـيـال الحــلالي
وقــالتْ أنتْ ليــه قلبك رقـيــقي　　مـاشي خـلاف ولا تخـاف يا رفـيـقي
والبـيت بـيتك والعـزيز الشـفـيـقي　　وصل وتحت الأمـر مـا ظـنيٍّ أعـصـاه
ونا منزلي في أعـلا عـسيـر الجـبال
الود مــا عــاب الملوك المنـاعـيـر　　أهل السيـوف القصف حمـر النواظير
وهذي مـنْ المولـى علـينـا تدابيـــر　　الود خــلانا كــمــا العــود ولحــاه
ولا نقَّـروا فـيـه أهل عـقف السـلالي

والحلسة اليوم ينقسمون إلى فخذين هما :

١ - ذوو مسلم.　　٢ - الزواحم - ذوو زاحم.

قبيلة الجُمَيْعَات

من الطفحة من عتيبة تقطن سراة بني سعد وأكثرهم أهل قرى ومزارع، وأشهر قراهم مُرْسِيَة بوادي صلاء ودَفَاف بوادي الجميعات فأهل صلاء هم:

١ - ذوو خضر.　　٢ - ذوو مُخْضَار.　　٣ - ذوو محمد.

٤ - ذوو حامد.　　٥ - ذوو مقبول.　　٦ - ذوو بكر.

٧ - ذوو عبد العزيز.   ٨ - ذوو حَجْيري.

٩ - ذوو مريسل كانوا بادية ولكنهم مؤخراً دخلوا مدن المملكة وتحضروا.

وأهل دفاف هم : ذوو عمران ويتفرع منهم :

١ - ذوو زُوِيِّد.   ٢ - ذوو معيض.   ٣ - ذوو محمد.

قبيلة الحِمِيَة

من برقا من عـتيـبة تقطن وادي مظللة شـرقي وادي بسل ومنهم من يسكن وادي كِلاخ ولهم بهما قـرى ومزارع، ويقول العارفون منهم أنهم يرجـعون بنسبهم إلى الذويبات من الثبتة ولهذا يفخر شاعرهم بقوله :

أنا حـمـــيــاني وجــدي مـن ثبت   مثل الـسلال[1] البـيض وان سليـتهـا

وتنقسم قبيلة الحمية اليوم إلى الأفخاذ الآتية :

١ - ذوي خُمَيِّس بالتصغير، ويتفرعون إلى :

أ - ذوي سعد.   ب - ذوي مسعود.   جـ - ذوي عطية.

٢ - الدَّوَادِين.   ٣ - ذوي عُوَيِّد بالتصغير.

٤ - الكلاحيت.   ٥ - ذوي جِبْر.

٦ - ذوي علي.   ٧ - ذوي عثمان.

٨ - الذهيبات.   ٩ - الغلاونة.

---

(١) السلال البيض : السيوف.

قبيلة وَقَدَان

من برقا من عتيبة يقطنون وادي نخب شرقي الطائف ولهم به قرى ومزارع، يرجعهم بـعض العارفين بالأنساب إلى بني سعـد بن بكر بن هوازن وقد رأيت أنا بنفسي عند بعض وقدان وثيـقة قديمة لمزرعة من مزارع الزيابقـة بوادي المعدن يعود تاريخها على ما أتذكـر إلى القرن العاشر الهجري ينعت المالك بها بعـد ذكر اسمه بالوقداني السعدي وهذا يؤيد نسبهم في بني سعد.

ومن وقدان الشـاعر المشـهور بديوي الوقـدان الذي بَعُد صـيته فـي الجزيرة العربية، عاش في القرن الثالث عشر الهجري وعاصر أمراء مكة من آل عون فمدح الشريف محـمد بن عون وابنيه عبد الله والحـسين وكان متفانيـاً في حبهم والولاء إليهم، يكاد يكون جل شـعره في مدائحهم، وقد توفي في أواخـر القرن المذكور. حدد أستاذنا محمـد سعيد كمال[1] سنة وفاته بعـام ١٢٩٦هـ، نُشر المحـفوظ من شعره بالجزء الأول من سلسلة الأزهار النادية التي يصدرها أستاذنا ابن كمال.

وكان وقدان مشهورين بقص الأثر ولازال منهم من هو حاذق فيه حتى وقتنا الحاضر.

وتنقسم وقدان في وقتنا الحاضر إلى الأفخاذ الآتية :

١ - البَرَامِين وهم غير برامين الجعدة. ٢ - ذوي عُوْدة.

٣ - ذوي محمد. ٤ - الجماعين.

٥ - الروسان وهم غير روسان المراوحة. ٦ - الشَّوَاهرة.

٧ - الهَنَادِسة. ٨ - الجلادين وهم غير جلادين العصمة.

(١) الأزهار النادية ، جـ١، ص ١١.

٩ - الشَّمَاسِيْن.　　١٠ - ذوي حمد.

١١ - الزيابقة.　　١٢ - الهباهبة، وأحدهم الهبيهبي.

قبيلة الجِعَدَة

من الطفحـة من عتيبـة تقطن شقصـان والراحة والعَرْصَة ومـا جاورها ديار شرقي وادي مظللة وهي من القبائل التي وطنتها الحكومـة السعودية بتقسيم ديارهم ومواردهم عليهم فـأصبح أكثرهم أهل قرى ومـزارع ومنهم من تحضر ودخل المدن بعد أن كانوا بـدواً رحلاً، وقد ذهب بعض الباحثـين المعاصرين[1] إلى أن الجعدة يرجعون في نسبهم إلى بني جعدة بن كعب بن ربيـعة بن عامر بن صعصعة الذين منهم النابغة الجعـدي، غير أن المعروف في التاريخ أن مـنازل بني جعدة أولئك في شرق الجزيرة وبالمكان المعروف بالأفلاج لا بسراة الحجاز حيث منازل الجعدة اليوم. قال صاحب كتاب بلاد العرب[2]: «قال أبو الأزهر الجعدي: الفلـج قرية عظيمة. قال الشاعر فيها :

نحن بنو جُعْدة أصـحاب الفـلج　　　نحـن منعـنـا بطنـه حيث انـعـرج

نضرب بالسيف ونرجـو بالفـرج

وبالفلج نخيل ومزارع وأنهـار، وهو من قرى اليمامة بينه وبين حَجْـرٍ مسيرة عشر مراحل، وبه عين يقال لها الذّبا يخرج منها سبعة عشر نهراً، وهي شبه خسفة في الأرض، وهي في غضراء فأسفل الفلج لجعدة.

ولهم فيه سيح يقال له الزَّهْدِمي، وقـد بنوا فيه حِصناً هو في أسفل الفلج، وهو مفض إلى البياض.

---

(١) دريد بن الصمة، ص ٢٣.

(٢) ص ٢٢١ - ٢٢٣.

والبياض صـحراء لقشيـر وجَعْدَة مسـيرة عشرين يومـاً وهو فلاة بين الفلج ويبرين، ليس به ماء حتى ترد يبرين.

ومنازل جعـدة فيمـا بين الزهدمي وسوق الفلج بمكان يقـال له المَحْطَي وهو مَحْطِيّ الفـلج به نخيل ودور وحيطـان، وسوق الفلج ببطحـاء، واد يسمى وادي أكمة واسم الوادي كرز» انتهى.

فهذه النقول التي أوردناها لاترجح ما ذهب إليـه الأستاذ مناحي القثامي في كتابه المشار إلـيه، والمسموع عنهم أنهم يعودون في أصلهم ونسبـهم إلى بني سعد وهذا قول مقبول وله ما يبرره من جوارهم ومخالطتهم لبني سعد.

والجعدة اليوم ينقسمون إلى الأفخاذ الآتية :

١ - المَصَالِحَة.
٢ - البَرَامِيْن وهم غير برامين وقدان.
٣ - الزّوَاوير.
٤ - الهِضَاب.
٥ - المعَاقِلة.
٦ - القَثَاردة.
٧ - المَعَانِيَة.
٨ - المساعدة.
٩ - المَظَافِرَة.
١٠- المَنَاسِبَة.
١١- الردّادِين.

قبيلة الوَذَانيِنْ

من قبائل الطفحة من عتيـبة يسكنون بأسفل وادي بسل شمالي كلاخ بالمكان المعروف بالسّديرة، وهذا الاسم كان يطلق قديماً على بئار هناك، وأما الآن فأصبح يطلق على جميع تلك الناحية بما أنشئ فيهـا من قرى ومزارع في عصرنا الحاضر، وهي تبعد عن مدينة الطائف إلى الشرق بما يقرب من خمسين كيلاً.

والسديرة في الـطرف الشرقي فيـما كـان يعرف قديماً بسـهل «جلدان» وهو يعرف الآن باسم الشط.

والوذانيين الآن ينقسمون إلى عدة أفخاذ هم :

١ - ذوو عوض، ويتفرع منهم :

أ) ذوو مُرَيْزيق.　　ب) الحمادين.　　جـ) ذوو هُرَيِّس.

د) ذوو سعيِّد.　　هـ) الشُّبُوَات.

٢ - ذوو وافي.　　٣ - ذوو عايد.　　٤ - الملاحِقَة.

٥ - الفِرَدَة بالفاء المعجمة.　٦ - الجُعَيْرَات.

٧ - البرامين وهم غير برامين وقدان.　　٨ - ذوو دُهَيِّمش.

٩ - الديبان.　　١٠- الهذالين.

قبيلة السُّوَطَة

من الطفحة من عـتيبة يقطنون بالمكان المعروف بالسـر شرقي وادي ليّة وهي من القبائل التي وطنتهـا الحكومة السعودية بتقسـيم ديارهم ومواردهم عليهم. وقد سمعت بعض الباحثين يذكر أن آل سويط أمراء قبيلة الظفير من هؤلاء غير أنني لم أستطع الجزم بهـذا القول في حين أن الاحتمال وارد. وبمـناسبة ذكر قبـيلة الظفير أورد هنا ما ذكره العصامي[1] عنها بأنها كانت في نجد ولم تكن في العراق، قال: «وفي يوم الثلاثاء حـادي عشر من شعـبنا المذكور من سنة ثمانين وألف ورد خـبر وقعة مولانا السـيد حمود[2] مع الظفـير القبـيلة المعروفـة بنجد وكان فـيهـا عدة

(١) ٤ - ٥١٢.

(٢) حمود بن عبد الله جد الأشراف الحمودية بمكة وضواحيها.

وقعـات: وقعـة قفـار مع عَنَزة ووقعـة بني حسين ووقـعة العـوارم ووقعة مُـطَيْر وغيرهم. وسـبب وقعة ظفير أنه انضم إلى جهـامة مولانا السيد حمـود قبيلة من ظفير يقال لهم الصمـدة ثم انضم إليه شيخهم الأكبر مع جماعتـه الأدنين وعصبته الأقوين وكـان محباً للسـيد حمود بمنزلة العين للإنسـان والإنسان للعين. وهو ذو شهامة وصرامة يعرف بابن مرشد سلامة فوقع من جماعته جرم اقتضى أن يؤاخذوا بما هو المعتاد للنموي عليهم في مثله وهو أخذ الشـعثاء والنعامة، وهي خيار أوائل الأباعر وخيار تواليها، فـلم يرضوا بذلك وقالوا هو جور وحيف وليس عندنا دون ذلك إلا حد السـيف، فأشار سـلامة المذكور إلى مولانا الـسيد حمـود وقال له: اربطني ولست في ذلك بملام فوالله لتأخذن ما تريد علـى التمام. فقال: كلا والله لاربطُك ونخـوة آبائي الكرام، وكيف ذاك وفي بطنك من عـيشي طعـام وكفى به التزام ولزام. فذهب سلامـة إلى قومه وقد تهيئوا للقتال والنـضال والعدوان وتهيأ كذلك مولانا السيد حمود ومن معه من بني عمه ومن الصُّمَدَة وعدوان، فانخزلت الطائفـة من الصمدة وولت نـاحية ناجـية وانكفـأ الجمـعان بعضـهم على بعض، واختلط الفُـرسان فلم يبن الطول من العـرض. وقتل من السادة الأشـراف مولانا السيد زين العابدين بن عبد الله ومولانا السيـد أحمد بن حسين بن عبد الله والسيد سنبر بن أحمد بن عبد الله.

وصُوِّب[1] مولانا السيـد ظفير بن السيد زامل بن عبـد الله أصاويب وكذلك صوّب مـولانا السيد باز بن هاشم بن عـبد الله، إلا أن الله سبـحانه منّ بالعافـية عليهمـا ولله الحمد، ثم أن السيد غـالب بن زامل صبحهم بعـد مُدَيْدة فحلم عن

---

(١) أي جُرح.

ستين لحية مـنهم ولم يشف عن واحد من القتلى كبده. ولم تزل معـهم ظفير في قتل وطراد إلى أن أصلح بينهم مولانا الشريف أحمد بن زيد». انتهى

وتنقسم قبيلة السّوطة في وقتنا الحاضر إلى الأفخاذ الآتية :

١ - الحَصَانية.   ٢ - ذوي معيض.   ٣ - السّبْعان.

٤ - ذوي مطلق.   ٥ - السفّارين وهم غير سفارين العمرية من العصمة.

٦ - النّوَاشِي.   ٧ - ذوي عايد.   ٨ - الدراويش.

٩ - ذوي ماضي.   ١٠- ذوي مهدي.   ١١- ذوي عَمَّار.

١٢- ذوي مَنْسي.   ١٣- ذوي عَمْرين.   ١٤- الحمادين.

١٥- الطُّوَرَة.

قبيلة الحُلَيْفَات

من الطفحـة من عتيـبة تقطن بالقويسـم وغربي الشط المعروف قـديماً بسهل جلدان في شرقيّ أسفل وادي ليّة، وهي من القبائل التي وطنتها الحكومة السعودية بتقسيم مواردهم وديارهم عليهم فأصبح أكثرهم أهل قرى ومزارع بعدما كانوا بدواً رحلاً. وتنقسم الحليفات اليوم إلى الأفخاذ الآتية وهم :

١ - القَطَامِين.   ٢ - السّككَة.

قبيلة الحُبُوس

من الطفحة من عتيبة كـانت تسكن شقصان والراحة شرقي وادي مظللة قبل أن يحتلها الجـعدة وكان لها قـوة ومنعة ثم اضمحلت وتوالت عليـها السنون حتى

كادت تنقــرض، والآن منهم بقية قليلة تخــالط الجعدة وتســاكنهم بالمكان المعروف بشقــصان. لهم به بعض قرى ومزارع بعــد أن قسمت الحكومة على الجـعدة تلك الناحية.

قبيلة العَبَابِيْد

من الطفحة من عتيــبة وهم غير عبابيد العصمــة وعبابيد وادي لقيم، تقطن بالصنّاع من سراة بني سعد وتساكن الحصنة والحبوس في الوادي المذكور وهي قبلية بذاتها ورأس من الطفحــة إلا أنها اليوم قليلة العدد لاتكاد تساوي فـخذاً من فخوذ بعض القبائل المجاورة لها ولكنها لازالت محتــفظة باسمها وباستقلالها عن الحلف مع من يجاورها من القبائل وهم أهل قرى ومزارع.

قبيلة اللُّهُوب

من الطفحة من عتيبة تسكن بأطراف ساة بني سعد الجنوبية بين رُبيع وبنيوس في رَمْل والحنكة مما يلي تهامة وهي قبيلة صغيرة، واللهوب هؤلاء أظن أنا أنها بني لهب الذين عدهم الهمداني من الأزد. قال الشيخ حمد الجاسر[1]: «لهب، عدهم الهمدانـي من سكان السراة وأوضح أنهم ينزلون غور سراة دوس وغــامد، ولهب هؤلاء بكسر اللام وإسكان الهاء فرع من قبيلة زهران وتقدم نسبهم وهم من أعرف الناس بالعيافة وزجر الطير قال كُثيِّر :

تيممت لـهبــاً أبتغي العــلم عنـدهـم   وقـد رد عـلـم العــائفين إلى لــهــب

والعيافــة من الأمور التي أبطلها الإسلام وحرمهــا وهي زجر الطير بأن يرى

---

(١) في سراة غامد وزهران، ص ٤٨٤.

طائراً أو غراباً فيتطير أو يتيـامن به وهي ضرب من الكهانة» أقول لم يعدّ ابن حزم بني لهب في زهران كما ذكـر شيخنا الجاسر بل عدّهم قبـيلة برأسها قال[1]: «ولد كعب بن الحارث بن كـعب: زهران قبيل عظيم وعبد الله وأحـجن ومالك. فولد أحجن لهب بن أحجن بطـن وهم وبنو أسد بن خزيمة أعيف العرب، فـيهم يقول كُثير:

تيممت لهبـاً أبتغي العـلم عنـدهـم وقـد رُدَّ عـلـم العـائفين إلى لـهـب

وقال آخر :

فـمـا أعـيـف اللـهـبـي لا دَرَّ دره وأزجـره للطـير لا عـزنـا صـره

أقول تداخل القبائل العربية أمر معروف من القديم وليس بعيداً أن تكون هذه القبيلة دخلت في جيرانها من بني سـعد كما دخلت ثمالة في ثقيف وهم أبناء عم لبني لِهْب.

وينقسم اللهوب إلى الأفخاذ الآتية :

١ - الزبادات (الدواغين). ٢ - آل عون. ٣ - آل مهدي.

٤ - الحرّان. ٥ - القطعان. ٦ - المواسية.

٧ - النواشي. ٨ - ذوي مستور

قبيلة الزُّوران

عدداهم اليوم من الطفحة من عتيبة يسكنون وادي ليّة وهم حاضرة أهل قرى ومزارع ليس منهم بدو رُحَّل وقـد أخبرني بعض العارفين منهم أنهـم يرجعون في

(١) جمهرة أنساب العرب، ص ٣٧٦.

الأصل إلى ثقيف ولكنهم لايعـرفون إلى أي بطون ثقيف ينتمـون لبعد الزمن على حلفهم مع الطفحة.

ومما رجّح هذه الرواية عندي رؤيتي لبـعض حجج ووثائـق الزوران بعضـها يرجع بها تاريخها إلى القرن الحـادي عشر الهجري، ينعت فيها صاحـبها بعد ذكر اسمه بالأزوري الثقف مما يؤكد أنهم نسباً من ثقيف.

ومن الزوران هؤلاء الشيخ ضـيف الله بن مِسْفِـر بن رشدان كان رحـمه الله سمـحاً كريماً لاتخلو داره من طالـب رفد أو عابر سـبيل، يبذل مـاله وجاهه في الإصلاح بين الناس وكان محبباً لديهم لايرد له طلب ولايلطم له جاه وظل كذلك حتى وافاه الأجل عام ١٣٦٩هـ بالطائف مخـلفاً ولداً واحداً من الذكور، ولد بعد موته فسمي على اسمه.

وينقسم الزوران اليوم إلى الأفخاذ الآتية :

١ - العَزازمة.
٢ - ذوي حَمَد.
٣ - ذوي دُوَيْد، بصيغة التصغير.
٤ - الظوافر.
٥ - ذوي رشدان.
٦ - ذوي خُنَيْفَر.
٧ - ذوي خليفة.
٨ - الجُمَع.
٩ - الشواشين.
١٠- ذوي مصري.
١١ - ذوي رضا.

الحَشَابِـرة

قبـيلة صغيرة تـقطن وادي بسل ولهم به قرى ومزارع يقـول بعض العارفين بالأنساب أن عدادهم اليوم في الطفـحة وأن أصلهم من اليمن، وتحكى عن جدهم

قصـة يرويها العـامة بأنه كان رجـلاً يملك الجن ويسـتـخدمهم فَـعَنَّ له أن يبني في إحدى قراه حصناً وأحب أن تكون حجـارة هذا الحصن من العرفاء - مكان لذوي جود الله على طريق الرياض - لصـلابتها فـأمرهم بذلك في ليلة من الليالي فـما أصبح الصبح إلا والحصن مشـيداً قائماً، وهذه خرافة لايستسيغـها العقل ولايقبلها ولكن العامة تـرويها على أنها حقيـقة من الحقائق فـأحببت أن أذكرها لطرافـتها. والحشابرة في الحقـيقة أناس أخيار كرام يذكرهم بالخيـر كل من يعرفهم وهم اليوم ينقسمون إلى عدة أفخاذ هم :

١ - ذوو كُلَيْب.	٢ - ذوو محمد.
٣ - ذوو سُلَيّم.	٤ - الفدامين.

قبيلة المِقَطَة

من شملى من عتيبة وهي قبيلة كبيرة ومنتشرة بين الحجاز ونجد فأهل الحجاز يسكنون وادي العقيق شـمالي عشيرة والطرف الشرقي من حـرَّة بس المعروفة قديمة بحرَّة سُلَيْم، وأهل نجد يقطنون هجرة عروى والغطغط ومـا حولهما في كبد نجد. ومن المقطة هؤلاء الحمدة أمراء عتيبة قديماً وأهل لوائها، منهم تركي بن حميد الذي قاد عتـيبة في حروبها ضد قـحطان حتى أزاحها عن نجد، وسبب ذلك كـما يقول الرواة أن ديار عتـيبة بالحجاز أصـابتها سنة عجـفاء وكان نجد مـغاثاً وهو من ديار قحطان وأحوازها فذهب ابن حميد إلى أمير قـحطان في حينه يرجو السماح لعتيبة بالرعي في نجد حتى تغاث ديارهم، ولكن ابن هادي أمـير قحطان لم يقبل رجاءه ورفض أن يسمح لعـتيـبة بمرعى نجد، فـخرج ابن حمـيد وانقلب إلى قـومه وهو يُضمر ما يضمر، يقول الرواة إنه لما خرج رأته ابنة ابن هادي بحالة غير الحالة التي

دخل بها على أبيها، فقالت لأبيهـا: لماذا يا أبتي لم تسمح للعتيبي بمرعى نجد بعد أن اضطرتهم السنة؟، فـقال لها: ومـا في ذلك؟ فأجابتـه: إني رأيت ابن حمـيد حينما دخل إليك كـانت جوخته[1] تسحب خلف قـدميه وحينمـا خرج من عندك انشمرت إلى فوق قـدميه ومن هذه حالته لاشك أنه سيـرعى نجداً طوعاً أو كرهاً، فأجابـها والدها ساخراً منهـا بقوله: هل أعجبك العُـتَيْبي يا بُنيّة؟ فـقالت له: إن أعجبني فهو أمـير ولكنك سوف ترى. أما ابن حميد فإنه عـاد إلى عشائره وقومه من عتيبة وأخبرهم بما لقي من أمير قحطان وأن ليس إلى مرعى نجد سوى الحرب، فأجابوه إلى ذلك وانضموا تحت لوائه، فانـساح بهم من الحجاز إلى نجد وحصلت بينهم وبين قحطان حروب ووقائع كثيرة كانت نتيجتها انتصار عتيبة واحتلالها لسنام نجد وأطايبه واندحار قحطان إلى ديارهم التي هم بها الآن والمعروفة بحصاة قحطان أو ما يسمى قديماً بـ«عَمَايَة».

ومن الحمدة هؤلاء محمـد بن هندي بن حميد،قال الزركلي[2]: «من أشهر فرســان العرب في العصـر الأخير محـمد بن هندي بن حـميد المقاطي من قـبيلة المقطة، وهي قبيلة واسعة الديار تمتد منازلها من شمال تهامة إلى قرب نجد وهو من سكان الغطغط بين نجد والحجاز.

كان فـارس عتيـبة في تلك الأنحاء وكـبيرها مـات سنة ١٣٣٣هـ، هوى به بعيره فقتله.

لم ينفرد بالشجاعة بل عُرِف أيضاً بإصابة الرأي ورجاحة الحلم وهيبة المنظر. أخبرني رجل أدركه وعرفه، قال: زار ابن حـميد والدي يوماً فجعلت أطيل النظر

---

(١) الجوخة لباس كان يلبسه أمراء العشائر وكل ذي جاه.

(٢) ما رأيت وما سمعت، ص ٣٠.

إلى جراح رأيتها في عنقه وصدره فاستـدناني منه فدنوت منه فكشف قميصه وقال انظر، فنظرت فإذا جـراح هائلة عددتها سـتة وثلاثين كلها قـد اندملت. وكان مع الشريف (الملك) حسين فـي رحلته إلى نجد على أثر توليه إمارة مكـة. فأنعم عليه ببندقيـتين، فحملها إلـى بعض أصحابه ينظر إليهـما ويعجب منهـما، إذ لم يكن سلاحه غير السيف والرمح. فأخذ أصحابه يعلمونه كيف يطلق البندق (الرصاص) وتناولها بين يديه يطيل التأمل فيهما ساعة ثم ألقاها وقال: لا حاجة لي بهذا. وله في ذم البندقيات - ويسمونها الموارت والمواريت جمع مرتينة.

ضـرب المَوَارت مـا بـهـا نومـاس   حَـذْفـة شَـرُود من بَعـيـدْ
عَلىَّ قـضب أعنانـهـا والرّاس   والله يـدبّر مـا يـريـد
علىّ باللّـي تبـعـد المرواس   والعـمـر لازم انّـه يبـيـد

قضب العنان في لغتهم إمساكه جيداً. والمرواس ميدان الخيل وشوط جريها. يقول: مـا في ضرب البندقيات من فـخر فإنه إطلاق شرود من مكان بعـيد، وإنما عليّ أن أضبط عنان فـرسي ورأسها ويدبر الله ما يـريد، عليّ بالفرس التي توسع الميدان وأما العمر فلابد أنه يبيد».

وتنقسم المقطة اليوم إلى البصصة والكرزان[1].

أولاً - البصصة، ويتفرع منهم :

١ - الهَدَبَة.   ٢ - العقَفَة.   ٣ - الهُمَيْسَات.
٤ - العُطَيَّات.   ٥ - الهَوَارِنَة.   ٦ - الصبَّحَة.

ثانياً - الكرزان، ويتفرع منهم :

١ - الهَمَارِقَة.   ٢ - السَّلَفَة.   ٣ - الشَّلَيّات
٤ - الأغِرَّة.   ٥ - المقاحصة.

---

(١) معجم قبائل الحجاز، ص ٤٧٧.

قبيلة النَّفَعَة (١)

من شَمْلَى من عـتيبة مـنتشرة بين الحجـاز ونجد من أشهـر أوديتهم بالطائف أوْقَح والنِّيْر شرقي كلاخ والخرايق أسـفل وادي كِلاخ، ولهم بكلاخ قرى ومزارع، ومنهم بعض يقطن جنوبي السِّـر شرقي ليّة كالعـماري والسياحين وفـروع أخرى، وهي من القبائل التي وطنتها الحكومة السـعودية بتقسيم مواردهم وديارهم عليهم. وقد وجدت للنفعة ذكراً في القرن الحادي عـشر الهجري في سمط النجوم العوالي وذلك عند ذكر العـصامي للمقاتلة التي حـصلت بينهم وبين قبيلة الحـمدة، قال: «ومما اتفق في هذا العام - يعني عـام ١٠٨١هـ - أن رجلاً من قبيلة النفـعة يسمى عُمَير ويكنى بأبي شويمة قتل جماعة منهم اثنان من ثقيف من قبيلة تسمى الحمدة، ولهما إخـوة وبنو عم فكانوا في طلبه يتجـسسون الأخبـار، فدخل في هذه السنة بلدهم وجاء راكـباً جـواده ووقف إلى قبة الحـبر وزار ثم دخل إلى السـوق، فرآه بعض أقارب القتيل فصاح به وضربه ضربة ادَّرَقَـها ثم ضرب فرسه فقطع عرقوبها فحركـها فلم تطاوعه للفرار فسـقط إلى الأرض فلحقه وقد صدمه الجـدار فضربه ثالثة على أم رأسه فشقه فبرك عليه وأراد ذبحه فمنعه الحاضرون ثم قام نحو الخلاء وهو في سكرات الموت، فـصاح الصائـح الحقـوا غريمكم قـبل الفوت فـتلاحـقه الرجـال يرمونه بالحـجـارة والنصال حـتى سكن أنينه وكـانت هـذه الواقـعـة يوم

(١) وذكرهم البلادي في معجم قبائل الحجاز ص ٥٣١ احد فرعي البطنين (من برقا) من بني سعد بن بكر بن هوازن من العدنانية.

- قلت: ومن النفّعة بطن كبير في مصر وعرف بالنفيـعات والنسبة إليهم نفيعي، ونزحوا من الدار الحمرا من بر الحجـاز مع حلفائهـم الصوالحة من بنـي سالم من حرب إلى جـنوب سيناء ثم انتـشروا في وادي النيل، وقد ذكروا في المجلد الأول (من ثعلبـة طيئ خطا) نقلاً عن نعوم شقير في تاريـخ سيناء خلاف ما تواتر عند كبار النفيـعات وما لديهم من وثائق أنهم من النفّعة من عُتَـيبة، واشهر فخوذ القـبيلة في مصر السواعدة، الـمهضيبات، الـسراحنة، الظواهرية، المعاريف، الحجـاجنة، الرزاقين، الشوامين، بنى أيوب، الدبور، الجمايلة، النميرات، خزام، وشيخهم سالم سعد سالم سويعد النفيعي؛ ومقره في جنوب سيناء.

الخميس رابع ربيع آخـر. ثم إن أولاد عُمَير المذكور صاحوا في عـشيرتهم وذويهم واستـشاروهم على قـتلة أبيهم فـأتاهم بنو سعد وعـتيـبة وجمع من الـعربان، ثم اجتـمعوا وتهيـئوا للقتـال. وحصل في الطائف القيل والقـال، فاجتمـعت ثقيف واستنصروا حلفاءهم لما بلغهم وصول القـوم إلى ليّة ونواحيها، وبالقرب من القوم قبيلتان من ثقيف بنو محمد[1] وثمالة، فتوجهوا نحو الـقوم فأخذ القوم ،ينهزمون إلى أن وصلوا إلى عبَّاسة بالخداع منهم والاحـتيال، وهؤلاء البعض منهم والبعض الآخر كمن واخـتفى وراء الجبال حـتى توسطت ثقيف فإذا القوم منعطفـون عليهم والكمين خـارج إليهم، فاحـتاطوا بهم فـقتلوا الرجـال وأخذوا الأمـوال وأمسكوا جمـاعة عندهم مأسورين وهرب باقـيهم، ثم أن القوم نزلوا إلى القـرية وأخربوها وأخذوا الحـبوب وقطعوا الثمـار وأحرقوا بعض الدواب بالنار وكـان بالقرية أولاد الشريف وحاكم الشريف فأرسلوا إليه فعرفوه. ففي صبيحة يوم الثلاثاء تاسع ربيع الآخـر من السنة المذكورة وصل مـن مكة نحو المائة من الـعسكر أرسلهم مـولانا الشريف لحفظ البلد وحراستها». فـهذا نص يعطينا فكرة عن سكنى النفعة بشرقي الطائف من ذلك الوقت وأنها معروفة بهـذا الاسم من ذلك التاريخ، والنفعة اليوم تنقسم إلى عدة بطون هي :

أولاً - المساعيد، ويتفرع منهم :

١ - الصفّيَان. ٢- السيّاحين. ٣ - الملافية.

٤ - الهُدْفَان. ٥ - المَسَاقِيَة. ٦ - الغَطَامِيَة.

٧ - الجُبُهَات. ٨ - العمارى بألف مقصورة. ٩ - الرفادين.

---

(١) بنو محمد اليوم غير معروفين واظنهم أهل الصخيرة لقربهم من ثمالة.

ثانياً - النَّخَشَة، ويتفرع منهم :

١ - ذوو سنان. ٢- ذوو حُمَيْدان. ٣ - ذوو مخضار.

٤ - الحقاوين. ٥ - الشُّوْهان.

ثالثاً - ذوو مُفَرَّج، ويتفرع منهم :

١ - الحِجّن. ٢ - الدراعين. ٣ - القُمَيْشَات.

٤ - الحواما. وهؤلاء جميعاً بنجد.

٥ - العضيدات. ٦ - القوارين

٧ - الهوالة. ٨ - الغواصب.

وهؤلاء جميعاً بالحجار فيما حول الطائف مع قبائلهم.

رابعاً - ذوو زِيَاد، ويتفرع منهم :

١ - الضَّوَامِرة. ٢ - ذوو صلاح. ٣ - ذوو محمد.

٤ - المرابعة. ٥ - المِهَيَّات. ٦ - الفقهاء.

وهؤلاء جميعاً بالحجار فيما حول الطائف من الشرق مع قبائلهم.

٧ - الرُّقَبَات. ٨ - الفصِلْ. ٩ - الفُرَّس.

١٠- الشُّوَيْمَات. ١١- المهازعة.

وهؤلاء جميعاً بنجد.

خامساً - المَحَايا، ويتفرع منهم :

١ - العوران. ٢ - المداحلة. ٣ - المراجلة.

٤ - البيضان. ٥ - المقاذلة.

سادساً - البَسَايس، ويتفرع منهم :

١ - الكرانيف. ٢ - العكابرة. ٣ - الجِلاَّة.

٤ - الجرادين. ٥ - الشّعَارِيَة، وهم غير الشعارية في المراوحة.

٦ - المراقصة.

سابعاً - الفلَتَة، ويتفرع منهم :

١ - الودايين. ٢ - الصّلَيْلات. ٣ - الزُّعَب.

٤ - الرواجح. ٥ - الحَدَارِيَة. ٦ - الوركان.

٧ - الدَّوَايِش. ٨ - السلاطين.

قبيلة العيلَة

من النفعة من عتيبة يقطنون الأصدار وشعاف الجباب بالسراة الجنوبية الشرقية للطائف بين بني عــمر من بني سفــيان وثُمالة وربُيَــع، من أشهر أوديتــهم وقراهم عَبْيس والعُقْدة وذي حماط والمــنامة، يقول الرواة إنهم كانوا يسكنون بوادي قِيًا وأم الحُمِّيطة شرقي وادي مظلة، ويخالطون بلحارث في تلك الناحية، إلا أن الحارثيِّين كانوا يؤذونهم ويتغطرســون عليهم، والعيلة قلة لا يستطيعــون دفعهم، وقد تمادى أذى الحارثيين إلى درجة أن أحدهم اعتدى على امرأة من العيلة وجدها واردة على الماء، فغرز أسفل ثوبــها إلى أعلاه فلما قامت انكشفت سَوْءتــها فراح الفاعل ومن معه من الحــارثيين يضحكون عليهــا، ولكن المرأة لشدة حنقها من فــعلتهم أبت أن تستر نفــسها ومضت على حالتــها تلك حتى وصلت أهلها ورجالهــا وأخبرتهم بما حصل عليها، فغضبوا لِعرْضِهم ولكنهم لقلتهم وضعفهم أمام الحارثيين أظهروا عدم

المبالاة. ولكن شيخهم واسمه سلوم أصر على الانتقام والانتقال فرحّل جميع ثقله إلى حيث هم الآن وتظاهر أن عنده وليمة ودعا إليها وجوه الحارثيين وكبرائهم، وفي اليوم المحدد للوليمة حضر الحارثيون فراح يدخلهم داراً أعد بها بعضاً من جماعته يمرق معها - فلج الماء من البئر - وأمر عبده بأن يسني عليها ليجري الماء مع ذلك الفلج، فكان يُدخل الحارثيين أفراداً ومن في الدار يقتلونهم على فلج الماء ليخرج الدم مع الماء ولكي الداخل منهم لايستنكر رؤية الدم، ولكن العبد - وقيل أنه كان من عبيد الحارثيين - أشفق على مواليه الأولين فراح كأنه يغني لينذر من بقي منهم فرفع صوته قائلاً :

« الماء دَغْثَرَه سَلُّوم ماتنكرينه يا عيون البوم»

فتنبه من بقي من الحارثيين وهربوا مُسْتُرخين قومهم فحصل بينهم وبين العيلة بعض قتال إلا أن العيلة استطاعوا النجاة والهرب والوصول إلى ديارهم التي هم الآن فيها.

وهذه قصة متواترة الرواية في سبب رحيل العيلة من وادي قيا.

وتنقسم العيلة اليوم إلى الأفخاذ الآتية :

١ - المعاليم. ٢ - الحِمَّان. ٣ - ذوي عطية.
٤ - الأحلاف. ٥ - الصَّبَّحَة.

قبيلة العِصَمَة

جاء ذكر العصمة في كتب الأنساب القديمة على صيغة عصيمة على صيغة التصغير وعلى أنها من قُضاعة. قال ابن حزم[١] في حديثه عن قبائل قُضاعة :

(١) جمهرة أنساب العرب، ص ٤٥٥.

«دخل سبيع في خــزاعة ودخل بنو إمر مناة في جُشَم بن بكر بــن هوازن فقيل بنو عُصَيْمة بن جُشَم وإنما هم بنو عصيــمة بن اللبوء بن إمر مناة بن بن جعثة بن النمر ابن وبرة»، منهم الأحوص عوف بن مالك بن عوف بن نضلة بن جندع بن حبيب ابن غنم بن كعب بن عصيمة، أحد صحابة رسول الله ﷺ.

وقال الأصبهاني[1]: «ولبني نصر بن معاوية بالحجاز البردان ولبني جُشَم فيه شيء قليل لبطن منهم يقال لهم عصيمة يزعمون أنهم من اليمن وهم ناقلة في بني جشم». وعلق على هذا الــنص أستاذنا الشيــخ حمد الجاســر في الحاشيــة بقوله: «يعرفون الآن بالعِصَــمَة وهم بنو عصيمة بن جُــشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن، وذكر أن ابن الكلبي نسبهم في اللَّبُوء بن إمرء مناة بن جعثة بن النمر بن الحاف بن قُضاعة».

فهذه نصوص ترجع قبيلة عصيمة إلى قُــضاعة ولكن هل قبيلة العِصَمَة اليوم هي تلك القبيلة كمــا رجح أستاذنا الشيخ حمد الجاسر أم أنها قــبيلة برأسها لاتمت إلى عصيمة المذكورة إلا بتشابه الأسماء، هذا ما لاأستطيع الجزم به، لأن كثيراً من العارفين من العِــصَمَة يقولــون أنهم يرجعون في أصلهم إلى بني ســعد بن بكر بن هوازن.

وعلى أي حال فقبيلة العصمة اليوم من أشــهر قبائل عتيبة ومن أبعدها ذكراً وصيــتاً ولايتطرق إلى أصلهــا شك ولاريب وهي من القبائــل المنتشرة بين الحــجاز ونجد وكــثيــر منهم بأودية الطائف المحــيطة به أهل قرى ومــزارع فمنهم بـ«القــيم» والأخيضر وجليل وبسل وقملة وشرب.

---

(١) بلاد العرب، ص ٨.

والعصمة اليوم ينقسمون حسب اصطلاحِ القبيلة إلى خمسة بطون كبار هم:

١ - العَبَابيْد.　　٢ - العَلاوِيْن.　　٣ - الجلاة.

٤ - الشُفْعَان.　　٥ - الحَمَارِيْن.

ويتفــرع كل بطن من هذه البطون إلى عدة أفخــاذ حسبــما سنوضح، ولكن هناك من يجعل بــطون العصمــة الكبار أربعة فــقط ويعتبــر العلاوين من العبــابيد ولكون من أخذنا عنه هو من العارفين بأنساب قبيلته فضلنا الأخذ بالتقسيم الأول.

أولاً - العبابيد وهم :

١ - النباعين.　　٢ - الصُمْحان.　　٣ - البخاتين.

٤ - الغنامين.　　٥ - ذوو معيوف.　　٦ - السُبيْحات.

٧ - العَثَاكِلَة.　　٨ - الطُرْسَان.　　٩ - الشُرْمان.

١٠ - الربعان - ذوو ربع.

ثانياً - العلاوين وهم :

١ - العِمْرِيَّة.　　٢ - الوبارى بألف مقصورة.　　٣ - الشجاعين

٤ - الحلاحلة.　　٥ - الرُكَيْبَات.　　٦ - السُحُور.

ثالثاً - الحمارين وهم :

١ - ذوو حمران.　　٢ - النواشر.　　٣ - الخَثَارِيَة.

٤ - الوُرْكَان.　　٥ - البَلاعِسَة.　　٦ - ذوو غُوَيلي.

٧ - الحَمَادَات.　　٨ - الجعادين.　　٩ - ذوو فقيّر بالتصغير.

رابعاً - الجلاة وهم :

١ - النفارين. ٢ - العِلَجَة. ٣ - الغُزول.

٤ - الجلادين. ٥ - الحُسَيْنات. ٦ - ذوو سَرِيْع.

٧ - السّنْوَات. ٨ - المساويط - وأحدهم المسواط.

خامساً - الشفعان وهم :

١ - المقارنة. ٢ - الروامين. ٣ - المخاضير.

٤ - الدرعان. ٥ - العُوَّض. ٦ - الرُّوَسَة.

٧ - الطّرْسَان وهم غير طرسان العبابيد. ٨ - الفوانية.

٩ - أهل السمراء (وهم بنجد).

قبيلة الدّعَاجِيْن

من عيال منصور من برقا من عتيبة وهي قبيلة كبيرة منتشرة بين نجد والحجاز وكثرتها بنجد يقطن بعض أودية الطائف بعض من أفخاذهم منهم أهل قرى ومزارع ومنهم بدو أهل عود وقعود فأهل الطائف هم :

١ - الشّذَايين : وهؤلاء يسكنون وادي لقيم.

٢ - السّوَالِم : وهؤلاء يسكنون وادي جليل.

٣ - الهُدّف : بادية بركبة وما حولها.

٤ - الخِضْرِيَّة : منهم قلة بالحجاز وأكثرهم بنجد.

هؤلاء هم الأفخاذ التي تسكن الطائف وما حوله من أودية وقرى.

قبيلة الدَّغَالِبَة

من عيال منصور من عتيبــة كثرتها بنجد ليس منهم أحد بضـــواحي الطائف أو أوديتــه المحيطة به، إلا أن هناك أفــراداً من قبـيلة الدغــالبة قـد تديَّروا الطائف واستوطنوه مما دعــاني لذكر الدغالبة وذلك إكمالاً للفــائدة وإعطاء للقارئ نبذة عن قبيلة الدغالبة ليكون على معرفة بها وبموطنها.

قبيلة القِثَمَة

من عيال منصور من برقــا من عتيبة، يرجعها بعض البــاحثين المعاصرين[١] إلى بني جُشَم قديماً هي ديار ومنازل القثمة[٢] اليوم وهي الريعان أو ما يعرف قديماً بـ«المناقب» والسـيل الصغـير وريِّحــة ووادي قُرَّان ومــا حوله إلى عـشيــرة ووادي العقـيق، وأنا أرى أن وجود قـبيلة من القـبائل اليـوم في منازل أخرى من قـبائل العرب القـديمة ليس فيه مُرجِّح لإلحـاق هذه القبيلة بتلك لمجـرد أننا وجدنا منازل تلك هي ديار هذه في عصرنا. والســبب أن تَمَوُّج القبائل في الجزيرة العــربية أمر معروف من القديم فكم قبيلة كانت في الجنوب ونزحت إلى الشمال وأخرى كانت في الغرب وانتقلت إلى الشرق. كما أن قولهم بأن القثمة محرف من جُشَم لا أراه مقـبولاً لكون الحرف المشــترك بين الإسمين جُـشَم وقثام هو الميم فــقط، فهل من المعقول أن يُحَرَّف الجيم بالقاف والشين بالثاء الممدودة ليـصبح جُشَم قثام، فهذا ما لا أعتــقده بل لا أتصور أن يحــدث تحريف في اسم القبـيلة والانتساب إليـها من أبنائها لأن هذا أمــر يتلقاه الخلف عن السلف من القبيلة عن طريـق التواتر والجمع عن الجمع، والدليل على قــولي هذا قبائل السراة التي لازالت تحـمل أسماءها من

---

(١) مجلة العرب، ١ - ٢ ، ص ١٣.

(٢) دريد بن الصمة، حياته - شعره، ص ٢٦.

الجاهلية حتى يومنا هذا كزهران وغامد وثقـيف وهُذيل وما إليها من القبائل، فإننا لم نجد أحداً من أبناء هذه القبائل حرف اسم قبـيلته أو الانتساب إليها، فالزهراني ينتسب زهراني والغـامدي ينتسـب غامدي وكل أبناء تلك القـبائل ينطقون أسـماء قبائلهم صحيحة وينتسبون إليهـا انتساباً صحيحاً، فلماذا التحريف الذي دخل على اسم جُشَم لم يدخل على أسماء تلك القبـائل، ولا أعني بهذا نفي احتمال رجوع القثمة في نسبهم إلى بني جُشَم ولكن الجزم بالإرجاع يحتاج إلى دليل.

وعلى أي حال فالقثمة اليوم ليست في حـاجة إلى الظن بأنها من بني جُشَم أو من غيرهم فهي قـبيلة كريمة ومن كبريات قبـائل برقا في عتيبة لها من مـاضيها وحاضرها ما يرفع بيت مجدها شامخاً بين قبائل الجزيرة.

ومن القثمـة هؤلاء الشاعر المشهور مـخلد القثامي[1]، قال أستاذنـا محمد سعـيد كمـال: «مخلد من الشـعراء الذين يتنفـسون بالشعـر عن لوعة وحـرقة له غزليات لايقـدر أن يكتمها لأن قلبه يهذي بهـا فينطق بها لسانه، فهـو غزلي رقيق ينتهي نسبه إلى جُشَم بن معاوية بن بكر، وكان الأصح في نسبته أن يقال الجُشَمي بدلاً من القثامي، ولكنها تحريفات العامة. توفي مخلد سنة ١٣٣٧هـ»، (نسبته إلى جُشَم تحتاج إلى دليل كـما أوضحنا آنفاً) نشر المحفوظ من شـعره بالجزء الثاني من سلسلة الأزهار النادية التي يصدرها أستاذنا ابن كمال ومن شعره في الغزل قوله:

يقـول مـخلد بادٍ الحـيـد الأسـمـر ... في مـرقب قِـدْم الظعـاين منيـفي
يا الله وإني في رجـاك أتـصـبَّـر ... صـبـر الديار المسنيـة للـخـريفي
تَعْـزَاَ لعين دمـعـهـا حـار وأمطر ... لسنه تَهَـشَّم حـجـرها بالـذريفي
والله لولا الـعظـم يوم أتـعـمـر ... إلى كَـويت العـظم عـبـدي وريفي

(١) الأزهار النادية، جـ٢، ص ٥.

والقشمة اليوم ينقسمون إلى بطنين كبيرين هما :

١ - ذوو قاسم. ٢ - ذوو عبد الله.

وينقسم[1] كل بطن إلى عدة أفخاذ كما سنوضح.

أولاً - فذوو قاسم ينقسمون إلى :

١ - الخدّد، ويتفرع منهم :

أ) الهَجَانِيَّة. ب) ذوو غُنَيْم. جـ) البَرَاعِصة. د) السَّرَاحَات.

٢ - الغَشَاشِمة، ويتفرع منهم :

أ) العَمَامِرة. ب) الصُّقَرَة. جـ) الصَّوَايِيْن. د) البداحين.

هـ) الخثاعمة. و) الضَّيَاغِمَة. ر) الخِضَارِيَّة.

ثانياً - وذوو عبد الله ينقسمون إلى :

١ - الدَّهَسَة، ويتفرع منهم :

أ) ذوو دَرْويش وهم :

١ - ذوو وهف. ٢ - ذوو طالع. ٣ - ذوو مبارك.

ب) ذوو بُنَيَّة. جـ) المَرَاهِيَّة.

٢ - الدوانية، ويتفرع منهم :

أ) القحَارَة - القحرة. ب) القُحْمَان. جـ) البَصَايصة. د) الحبالِصَة.

٣ - الجِبَرة، ويتفرع منهم :

---

(١) رواية مناحي ضاوي القثامي.

أ) ذوو مهدي.　　ب) ذوو هُدَيَّان.　　جـ) الحضَانِيَة.

٤ - الزوران وهم غيـر زوران وادي ليّة فأولئك من الطفـحة والنسبـة إليهم أزوري وهؤلاء من القثمة والنسبة إليهم زويري ويتفرع هؤلاء إلى :

أ) الحَشَاوِيْن.　　ب) الجراوين.　　جـ) ذوي ملاحان - مليحان.

قبيلة الشَّيَابِيْن

من برقا من عتيبة وهي قبيلة كبيـرة منتشرة بين الحجاز ونجد وكثرتها بنجد، وقد اخـتلف الباحثـون في أصلها فمنهم من يراها من ثقـيف ومنهم من يراها من سُلَيْم من بني شيبان[1] بن مُرّة بن عـبس بن رفاعة بن الحارث بن بُهْـثة بن سُـلَيْم ابن منصور وهم الذين كانت فيهم سدانة العُزّى وكان آخر من سدنها منهم دُبيّة بن حرمي، وهم حلفاء لبني هاشم.

قال دبيّة : حينما علم بمسير خالد بن الوليد لهدم العُزّى[2] وتحريقها بعد أن علّق سيفه عليها :

أيا عــز شُـدّي شُـدّةً لا شـوي لهــا　　على خـالد ألـقي القناع وشـمـري

يا عــز إن لم تقـتلي المرء خـالداً　　فـبـوئـي بإثـم عـاجل أو تـنصـري

فانتهى إليها خالد وهدمها ثم رجع إلى رسول الله ﷺ.

وأنا أمـيـل إلى هذا الرأي وأنهم من شـيـبـان سُلَيْم لأن منازلهم اليـوم في عشيرة ووادي العقيق وتكـاد تكون هي نفسها منازل سدنة العُزّى في ذلك التاريخ،

---

(١) معجم قبائل الحجاز، ص ٢٣٩.

(٢) سيرة ابن هشام، ص ٨٨٨.

إلا أنني سمعت من أكثر من واحد من الشيابين بأنهم يرجعون بنسبهم إلى ثقيف وكما قيل المرء مؤتمن على دينه ونسبه[1].

وشيابين الطائف في وقتنا الحاضر قسمان، قسم يسكن عشيرة ووادي العقيق شمالي الطائف وقسم يسكن العرج وهم أهل قرى ومزارع وينقسم الشيابين اليوم إلى ذوي صالح وذوي خليفة.

فأولاً - ذوو صالح، ويتفرع منهم :

١ - ذوو فهد. ٢ - القَرَافِين. ٣ - الحفارى بألف مقصورة.

٤ - الثُّقْفَان. ٥ - ذوو عبد الله. ٦ - العمور.

٧ - الزَّبَالِقَة. ٨ - ذوو عَوَّاد.

ثانياً - ذوو خليفة، ويتفرع منهم :

١ - ذوو شَيْبَة. ٢ - الشَّوَام. ٣ - الفراهدة.

٤ - الفوارين. ٥ - الغدران.

وهؤلاء جميعاً منهم من يقطن عشيرة ومنهم من يقطن لجد.

٦ - الصَّوَاهِل. ٧ - ذوو كُلِيْب. ٨ - ذوو محمد.

٩ - ذوو سليمان

وهؤلاء يسكنون العرج والجَرَبَة من ضواحي الطائف.

---

(١) قلت : والشيابين مؤكد نسبهم إلى بني سُلَيْم، أما قول الرواة بأنهم من ثقيف فهو وهم لاتؤكده المصادر، ولربما فخوذاً من ثقيف دخلت في الشيابين.

العَبَابِيْد أهل لقيم

قبيلة صغيرة تسكن وادي لقيم ولهم به قرى ومزارع، ويقول بعض العارفين بالأنساب أن أصلهم من المغـرب وأنهم على ما يقولون زبيريون نسبـة إلى عبد الله ابن الزبير - رضي الله عنهـما، ولكنهم اليـوم يعدون من بطون العصّـمة بالحلف والجوار.

وقد ذكرهـم البلادي[1] في معجـمه، قال: «العبابيد واحـدهم عبادي بطن حليف في العـصمة من عـيال منصـور أيضاً، ويقـول أحدهم وهو علي العـبادي مساعد رئيس النادي الأدبي بالطائف أنهم زبيريون عادوا إلى هذه الديار بعد هجرة طويلة، ويقول محمد سعيد كمال مؤرخ الطائف أنهم هنود والله أعلم».

فهنا وهم صديقنا البلادي حينما عد رئيس النادي الأدبي بالطائف من عبابيد لقيم حيث لا آصرة قربى بينهم سوى التشابه في الأسماء.

وأما ما أسنده إلى أسـتاذنا محمد سـعيد كمال من أنهـم هنود فإنني سألت أستاذي الكريم عنه فـأجابني بأن الأستاذ عاتق البلادي وهــم في النقل عنه بالنسبة لعبابيد لقيم وأنه لايشك في أصلهم ورواية أنهم من المغرب متواترة.

قبيلة الرُّقْبَان

وأحدهـم الرقيب، وهي قـبيلة صـغيـرة تقطن عرج الطائف ولهم بـه قرى ومزارع، تعـود بنسبهـا إلى الثبـتة من بني سعـد وإلى هذا العرج ينسب الشـاعر العـرجي عبـد الله بن عمـر بن عبـد الله بن عمـرو بن عثـمان بن عـفان، قـال

---

(١) معجم قبائل الحجاز، ص ٢٨٥.

الأصبهاني[١]: «وكان يسكـن بمال له في الطائف يسمى العـرج فقيل لـه العرجي ونسب إلى ماله»، وفي غربي العرج الأزهر الذي ذكره العرجي في قوله

يـــا دار عـــاتكـة الـتـي بالأزهـــر　　　أو فـــوقـــه بقفا الكثيـب الأحمـر

لم ألق أهـلك بعـــد عـــام لقيتُهـم　　　يا لـيـت أن لـقـــاءهـم لـــم يـقـدر

وجاء ذكر العـرج في معجم البلدان[٢] إلا أن ياقـوتاً خلط بين هذا العـرج والواقع بين مكة والمدينة، قـال : «وهي قرية جـامعـة في واد من نواحي الطائف إليها ينسب العرجي الشاعر وهو عبد الله بن عـمر بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفـان وهي أول تهامة وبينهـا وبين المدينة ثمانية وسـبعون مـيلاً وهي في بلاد هُذَيْل ولذلك يقول أبو ذؤيب :

هـم رجعـوا بالعرج والقـوم شُـهَّد　　　هـــوازن تحدوهـا حمـــاة بطـــارق

والوهـم في قوله أول تهامة إلى آخـر النص، والصواب ما ذكره أولاً أنه وادٍ من نواحي الطائـف ولازال معـروفـاً حـتى الآن وعـامـراً بالقـرى والمزارع وآهلاً بالسكان.

والرُّقَبَان اليوم يتفرعون إلى :

١ - ذوي عُوَض.　　　٢ - ذوي مسفر.

٣ - ذوي عُقَيِّل.　　　٤ - ذوي سَفِر.

٥ - ذوي عُشَيْش.

(١) الأغاني، جـ ١ ، ص ١٤٩ - ١٥١.

(٢) جـ ٤ ، ص ٩٨.

عتيبة مع الملك / عبد العزيز آل سعود

في نهاية السـرد عن عُتَيْبَـة، يجدر بنا أن نؤكد أن قبـائل عُتَيْبة كـانت دائماً سبّاقة في الجهاد والنضال لخدمة وطنهـا وعروبتها، وكان منها مئات المجاهدين إبان الثورة العربية على الأتراك العثمانيين بعد عام ١٩١٦م.

وكانت عُتَـيْبة من القوات الـرئيسية في جيـوش الملك / عبد العـزيز موحِّد الجزيرة العـربية، وتطوع آلاف المقاتلين العُـتبان (الإخـوان) في فيالق ابن سـعود، وخاضوا أروع وأشرف مـلاحم البطولات في سبيل توحيد شبـه الجزيرة بعون الله وتحت قـيادة صقـر الجزيرة، والتـاريخ المشرِّف لهـذه القبـائل لايحتـاج إلى إطراء ولاشك إنه معروف للجميع.

ثقيــف

نسب ثَقِيف :

اختلف النسابون في نسبهم، فمِنْ رأي يـؤكد نسبهم إلى بني إياد العدنانية، وقد رجـحنا ذلك في المجـلد الأول من الموسـوعة [١]، ورأي آخر وهو جـمهرة المؤرخين والنسابين، ينسبـهم في قيس عيلان من مُضَر العدنـانية، ومنهم من يؤكد أنهم من ثقـيف بن منبه بن بـكر بن هوازن بن منصور بن عـكرمة بن خصـفة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

ما قاله المؤرخون والنسابون عن ثقيف

(أ) ما قاله ابن حزم الأندلسي [٢] :

هؤلاء بنو مُنَبِّه بن بكر بن هوازن بن منصور : قَسِيّ وهو ثقيف. فولد قَسي ابن منبه بن بكر : جُشَم، وعـوف، ودارس، والأخير دخل ولده في الأزد. فولد جُشم بن قسي: حطيط، فولد حطيط: مالك، وغاضرة؛ منهم عثمان بن عبد الله ابن ربيـعة بن الحارث بن حـبيب بن الحـارث بن مالك بن حطيط، صـاحب لواء المشركين يوم حُنين، وقُتل يـومئذ كافراً، ومن ولد عثمان هـذا : عبد الرحمن بن عبـد الله بن عثـمان، وهو الذي يـقال له ابن أم الحكم بـنت أبي سفـيان، أخت معاوية -رحمه الله- ولي الكوفة، وعقبه بدمشق، وابنه كان الحُرُّ بن عبد الرحمن أمير الأندلس لسـليمان بن عبد الملك، إثر قـتل عبد العزيز بن مـوسى بن نصير،

---

(١) انظر المجلد الأول من موسوعة القبائل العربية - دار الفكر العربي بالقاهرة.

(٢) عن جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٦ وما بعدها - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت.

وإليه ينـسب بلاط الحُرّ بشرقي قـرطبة (الأندلس)، عـثمان، والحكم، والمغـيرة، وحفص، وأبو عثمان، وأمية، بنو أبي العاصي بن بشر بن عبد الله بن دهمان بن عبد الله بن همـام بن أبان بن يسار [١] بن مالك بن حطيط بـن جُشم بن قسي، أعقابهم بالبصرة، ولهم شرف وعدد بهـا؛ وعثمان منهم من خيار الصحابة، ولاه رسول اللـه ﷺ الطائف، وغزا فـارس وثلاثة من بلاد الهنـد، وله فتوح، وإلـيه ينسب شط عثمان بالبـصرة، وكانت أمه صفية بنت أمية بـن عبد شمس، وكانت تحت عثمان بن أبي العاص ريحانة بنت أبي العاصي بن أمية، فولدت له محمد بن عثمان؛ومن ولده : عـبد الوهاب بن عبد المجيد، المحدِّث المشـهور، وبنوه : عبد المجيـد صاحـب ابن المناذر، مات ولـه عشرون سـنة، ولم يعـقب، وزياد، وأبو العاصي أمهم بانة بنت أبي العاصي الثقفـية، ومحمد أبو الصلت من غيرها، وهو أكبر ولد أبيه، وابن عمهم بشير بن عمرو بن ربيعة بن أبان بن يسار، اتُّهم في قتل عروة بن مسعود -رضي الله عنه .

وهؤلاء بنو عوف بن ثقيف

ولد عوف بن ثقيف : سعد، وغيـره، فمن بني سعد بن عوف : مالك بن كعب بن عمرو بـن سعد بن عوف بن ثقيف، وبنوه : معـتب بن مالك بن كعب الذي بعثـه رسول الله ﷺ إلى قومه داعيـةً إلى الإسلام، فقتلوه - رحـمه الله - وأمه سُبـيعة بنت عبد شمـس بن عبد مناف، وهو ابن خالة أمـية بن أبي الصلت الشاعر : وله من الولد : عاصم، ومعاوية، وأبو مليح، أسلم قبل إسلام ثقيف، فولد معاوية ابنةً تزوجها الحسن بن علي -رضي الله عنه ، فولدت له عليّا الأكبر المقتول مع أبيه في كربلاء، وولد عاصم : يعقوب، ونافع، وولد أبو مُرّة : داود:

(١) بنو يسار : بطن في ثقيف - عن الاشتقاق ص ٩٩ ومعجم المرزباني ص ٢٥٤.

أمه ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية، وابن أخيه المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب، من أهل بيعة الرضوان، وبنوه : حمزة، وعروة، والمطرف، ويعفور، وعمار، والمغيرة، بنو المغيرة، أم المغيرة بن المغيرة : بنت جرير ابن عبد الله البجلي، خرج المطرف منهم على الحجاج منكراً لجوره، فقتل -رحمه الله- وكان لعُروة بن مسعود، وابنه قارب بن الأسود، أسلم مع أبي مليح. والحجاج بن يوسف، وبنو الحجاج محمد، وعبد الله، وأبان، وسليمان، وللحجاج عقب بالبصرة ودمشق، ومن ولده كان عمر بن عبد الملك بن محمد الحجاج بن يوسف، ولي الولايات أيام الوليد بن يزيد، وعماه : عبد الصمد، وعبد الله، ابنا محمد أيضاً، ولي عبد الصمد دمشق للوليد بن يزيد، ومن ولده بالأندلس ثم بباجة (تونس): بنومنذر بن الحارث بن عيشون بن العلا بن المعلى بن العجلان بن عبد الله بن محمد بن الحجاج بن يوسف، وعبد الله بن عبد الملك ابن الحجاج بن يوسف، ولي أيضاً الولايات للوليد بن يزيد، وابن أخي الحجاج يوسف بن محمد بن يوسف، ولي مكة، وأخوه مروان بن محمد بن يوسف ولى اليمن للوليد بن يزيد، والقاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل ولي البصرة للحجاج، وابن أخيه يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود ابن عامر بن معتب، وابنه محمد بن القاسم الذي فتح بلاد السند وله سبع عشرة سنة، وقتل نفسه في عذاب يزيد بن المهلّب. ومنهم : عبد الله بن أبي عقيل بن مسعود، وكان له قدر بالكوفة، وهشام بن أبي سفيان بن سفيان بن معتب ولي الطائف، وغيلان بن سلمة بن معتب، كانت له وفادة على كِسْرى ورياسة في قومه، وابنه عامر بن غيلان، أسلم قبل أبيه وهاجر، ومات في حياة أبيه في طاعون عمواس، وعمرو بن أمية بن وهب بن معتب، الذي بنى المسجد على موضع مصلى رسول الله ﷺ إذ حاصر الطائف، فهو مسجدهم اليوم، وابن عمه

الحكم بن عمرو بن وهب، أحد الوفود على رسول الله ﷺ بإسلام ثقيف.

ومن بني غيرة بن عوف بن ثقيـف بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قـيس عيلان : بنو علاج بن أبي سلمة بن عبـد العُزّى بن غيرة بن عوف؛ منهم : المغيرة بن الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج قتل مع امير المؤمنين عـثمان بن عفان - رضي الله عنه - ؛ وكـان أبوه من سادات مكة، وابن ابنه : يعقوب بن عـتبة بن المغيرة، محدث، والحـارث بن كلدة بن عمرو بن علاج، طبيـب العرب، وإليه ينتمـي بنو نافع أخي زياد وأبي بكرة لأبيهـما، ومن بني عقدة بن غيرة بـن عوف بن ثقيف : أبو عبيد بن مسعود بنعمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة المقتول يوم الجسر - رضي الله عنه - وابنه المختار بن أبي عبيد الذي ادعى النبوة بالكوفة، وصفيـة بنت أبي عبيد، امرأة عبد الله بن عمر - رضي الله عنهـما -، وسعد بن مـسعود، أخو أبـي عبيد له صـحبه، وللمـختار عقب، وابن اسمه جبر بن المختار، وابـن آخر اسمه أبو أمية بن المختار، تزوج أم سلمة بنت عـبيد الله بن عمر بن الخـطاب، وأبو محجن بن حبيـب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة الشاعر، الذي يقول :

إذا متُّ فادفني إلى جنب كرمةٍ تُروِّي عظامي عند ذاك عروقها

وهو الذي حدَّ في الخـمر، وأبلى في القادسـية، ومات بأرمينيـة، فاتفق أن دفن في كرم - رحمـه الله -؛ وأمه كنود بنت عبـد أمية بن عبد شـمس بن عبد مناف، والشـاعر أميـة بن أبي الصلت بن ربيـعة بن عوف بـن عقدة بن غـيرة : وبنوه: ربـيعـة، ووهب، وعـمرو، والقـاسم، ولـي ربيعـة بعض الـولايات في الإسلام، وكـان القاسم شـاعرًا، وكانت أم أمـية بن أبي الصلت رقـية بنت عـبد شمس بن عبد مناف القرشية. (انتهى قول ابن حزم)

(٢) ما قاله أبو العباس أحمد القلقشندي عن ثقيف[1] :

بنو ثقيف : بـطن من هوازن من العدنانية، واشـتهروا باسم أبيهم، فـيقال لهم: ثقيف، واسمـه قسي بن منبه بن بكر بن هوازن. وأمه أميـمة بنت سعد بن هُذَيْل بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

وزعم بعض النسابين أن ثقـيفاً من بقايا ثمود. وكان الحـجاج إذا سمع ذلك يقول : كـذبوا، ويتلو قال الله تعـالى : ﴿ وثمودُ فمـا أبقى ﴾ أي أهلكهم، ولا أبقى منهم أحداً.

والثقيف في اللـغة : الحاذق. ومنه قيل : خل ثقيـف، أي شـديد الحموضة ومنه أخذ المثاقف.

قال أبو عبيد : وكان لثقيف من الولد جُشَم، وناصرة.

وقال في العبـر : وهو بطن متسع، قال : وكانـت منازلهم بالطائف، وهي مدينة من أرض نجـد على مرحلتين من مكـة في شرقيهـا وشماليهـا، وكانت في القديم للعمالقة، ثم نزلتها ثمود قبل وادي القرى، ومن هنا قيل : إن ثقيفاً كانت من بقايـا ثمود، ويقال : إن الذي سـكنها بعد العـمالقة قـبيلة عَـدوان من قيس عيلان، ثم غـلبتهم عليهـا ثقيـف، وهي إلى الآن دارهم منذ الجاهليـة، وربما قيل إنهم موالي لهوازن، وموالي أي حلفاء. ويقال : إنهم من إياد بن نزار.

ومن ثقيف الحجـاج بن يوسف الثقفي، عامل عبـد الملك بن مروان الأموي على العراق، وهو الذي قتـل عبد الله بن الزبير بن العوام وصلبـه في جماعة من الصحـابة رضوان الله عليهم، وأسـرف الحجاج الثـقفي في القتل حـتى بلغ عدد القتلى ما يخرج عن الحصر. (انتهى)

---

(١) انظر نهاية الإرب ص ١٩٨ - دار الكتب الإسلامية - طبعة عام ١٩٨٠م/ ١٤٠٠هـ.

قلت : والحجاج معروف في التاريخ أنه سفاك للدماء، ويشبه للسفاح العباسي الهاشمي مؤسس الدولة العباسية عندما أسرف في قتل بني أمية وأتباعهم، حتى كاد أن يفنيهم من على وجه الأرض.

(٣) ما قاله رضا كحالة السوري عن ثقيف [١] :

قال : ثقيف [٢] بن مُنبه، بطن متسع من هوازن من العدنانية، اشتهروا باسم أبيهم، فيقال لهم ثقيف، وهم : بنو ثقيف، واسمه قسيّ بن منبه بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ومن ثقيف، بنو جَهْم ابن ثقيف، وبنو عوف بن ثقيف ويعرفون بالأحلاف.

مواطنهم : كانت مواطنهم بالطائف.

وتاريخهم : من حوادثهم التاريخية أن قبيلة خثعم جمعت جموعاً من اليمن، وغزت بني ثقيف بالطائف، فخرج إليهم غيلان بن سلمة في ثقيف، فقاتلهم قتالاً شديداً، فهزمهم، وقتل منهم مقتلة عظيمة، وأسر عدة رجال منهم، ثم مَنّ عليهم وقال شعراً [٣]، ومن حروبهم يوم وَجٍّ، وهو الطائف كان بين بني ثقيف، وخالد بن هوذة. ومنها أن بني عامر بن ربيعة من هوازن جمعوا جموعاً كثيرة من أنفسهم، وأحلافهم، ثم ساروا إلى ثقيف بالطائف، وكانت بنو نصر بن معاوية أحلافاً لثقيف، فلما بلغ بني ثقيف مسير بني عامر، استنجدوا بني نصر بن معاوية من هوازن أيضاً، فخرجت ثقيف إلى بني عامر، وعليهم يومئذ غيلان بن سلمة بن معتب، فلقوهم، وقاتلتهم ثقيف قتالاً شديداً، فانهزمت بنو عامر بن

---

(١) عن المجلد الأول ص ١٤٨ - معجم قبائل العرب - طبعة بيروت عام ١٩٨٢م/١٤٠٢هـ - مؤسسة الرسالة.

(٢) قال كحالة · وزعم قوم أنهم من بني إياد.

(٣) انظر شعره في الأغاني للأصبهاني ج ١٢، ص ٤٥.

ربيعة، ومن كان معهم، وظهرت عليهم ثقيف فأكثروا القتل فيهم.

ومنها أيضاً أن النبي ﷺ أقام سنة ٨ هـ بمكة عام الفتح، نصف شهر لم يزد على ذلك، حتى جاءت هوازن وثقيف فنزلوا بحُنين، وهم يومئذ عامدون، يريدون قتال النبي ﷺ، وكانوا قد جمعوا قبل ذلك، حين سمعوا بمخرج رسول الله من المدينة، وهم يظنون أنه إنما يريدهم، حيث خرج من المدينة، فلما أتاهم أنه قد نزل مكة، أقبلت هوازن عامدين النبي ﷺ، وأقبلوا معهم بالنساء والصبيان والأموال، وأقبلت معهم ثقيف، حتى نزلوا حُنيناً، يريدون النبي ومن معه من المسلمين، فلما حدث النبي ﷺ وهو بمكة أن قد نزلت هوازن وثقيف بحُنين، يسوقهم مالك بن عوف النصري أحد بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، وهو رئيسهم يومئذ، عمد النبي ﷺ، حتى قدم عليهم، فوافاهم بحنين فهزمهم، وكان الذي ساقوا من النساء والصبيان والماشية غنيمة غنمها رسول الله ﷺ فقسم أموالهم، فيمن كان أسلم معه من قريش.

وفي سنة ٩هـ قدم وفد من ثقيف بعد قدومه عليه الصلاة والسلام من غزوة تبوك، وكان من أمرهم أنه ﷺ لما انصرف من الطائف قيل له : يا رسول الله : ادع على ثقيف، فقال : اللهم اهد ثقيفاً، وأت بهم، ولما انصرف عنهم، اتبع أثر عروة بن مسعود بن متعب، حتى أدركه، فأسلم، وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام، فلما أشرف لهم على عُلية، وقد دعاهم إلى الإسلام، وأظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه، فأصابه سهم فقتله، ثم أقامت ثقيف بعد قتله أشهراً، ثم أنهم ائتمروا فيما بينهم، ورأوا أنهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب قد بايعوا وأسلموا أن يرسلوا إلى رسول الله ﷺ، فلما قدموا على النبي، ضرب عليهم قبة في ناحية المسجد، وكان خالد بن سعيد العاصي هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله ﷺ، حتى أسلموا واكتتبوا كتابهم، وكان خالد هو الذي كتبه،

وكان فيما سألوا رسول الله ﷺ أن يدع لهم الطاغية، وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين، فأبى عليهم عليه الصلاة والسلام، إلا أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة ابن شعبة يهدمانها، وكان فيما سألوه مع ذلك أن يعفيهم من الصلاة ؟ وأن لايكسروا أوثانهم إلا بأيديهم، فقال عليه الصلاة والسلام : كسروا أوثانكم بأيديكم، وأما الصلاة فلا خير في دين لا صلاة فيه، فلما أسلموا وكتب لهم الكتاب، أقر عليهم عثمان بن أبي العاصي، وكان من أحدثهم سناً، لكنه كان من أحرصهم على التفقه في الإسلام وتعلم القرآن، فرجعوا إلى بلادهم، ومعهم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة، لهدم الطاغية، فلما دخل المغيرة عليها علاها بضربها المعول، وخرج نساء ثقيف حسراً يبكين عليها، وأخذ المغيرة بعد أن كسرها مالها وحليها.

ونرى بني ثقيف في سنة ٨٢ هـ يحاربون مع الحجاج بن يوسف الثقفي، عبد الرحمن بن محمد، وقد انهزمت عامة قريش.

عبادتهم : كانت قبيلة ثقيف تعبد بيتاً بالطائف يقال لها اللات، فكانوا يسترونها بالثياب، ويهدون لها الهدي، ويطوفون حولها، ويسمونها الربة، ويضاهون بها بيت الله الحرام بمكة، وكان سدنتها آل أبي العاص بن أبي يسار بن مالك الثقفي.

وفي هامش ص ١٤٩ ذكر كحالة نقلاً عن البكري في معجم ما استعجم قائلاً : إن ثقيف عرفوا فضل الطائف فقالوا لبني عامر من هوازن : إن هذه بلاد غرس وزرع، وقد رأيناكم اخترتم المراعي عليها فأضررتم بعمارتها واعتمالها، ونحن أبصر بعملها منكم، فهل لكم أن تجمعوا الزرع والضرع وتدفعوا بلادكم هذه إلينا، فنثيرها حرثاً ونغرسها أعناباً وثماراً وأشجاراً، ونكظمها كظائم، ونحفرها أطواء، ونملأها عمارة وجناناً، فراغنا لها وإقبالنا عليها، وشغلكم عنها واختياركم

غيرها، فإذا بـلغت الزروع وأدركت الثمار شاطرناكم، فكان لـكم النصف بحقكم في البلاد، ولنا النصف بعـملنا فيها، فكنتم بين ضرع وزرع لم يـجتمع لأحد من العرب مثله. فدفـعت بنو عامر بن صعصعة الطائف إلى ثقـيف عامرتها، فكانت بنو عامر تجيء أيام الصـرام فتأخذ نصف الثمار كلها كيـلاً، وتأخذ ثقيف النصف الثانـي، وكانت عامـر وثقيف تمنـع الطائف من أرادهم، فلبـثوا بذلك زمـاناً من دهرهم في الجاهلـية حـتى كثرت ثقيف فحصنوا الطائف وبنو عليـها حائطاً يطيف بها [١]، فسميت الطائف، فـلما قووا بكثرتهم وحصونهم، امتـنعوا عن بني عامر فقاتلتهم بنو عامر فلم تصل إليهم ولم يقدروا عليهم ولم تنزل العرب مثلها داراً.

قلت : والطائف كـانت قبل بني عامر لقـبيلة عَدوان من قيـس عيلان، ثم تغلبت عليها بنو عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان، ثم آلت لثقيف كما أسلفنا في سرد البكري.

وفي ص ١٤٧ ذكر كحـالة عن ثقيف بالوقت الحـاضر قائلاً : ثقيف قـبيلة منازلها في جبل الحجاز بين مكة والطائف، وعلى الأصح بينه وبين جبال الحجاز، وتنقسم إلى البطون الآتية :

١- **طويرق** : وهم قسمان حضر وبدو، فالحضـر فيهم عشائر : الجعيدات، الخصافين، الزحـارية، الفُضَّل. وأما البدو مـن طويرق ففيهم عشـائر : الرُّسان، الغرابين، التراكبة، الكلبة، العبدة، الظفيرين، الحمران.

٢- **النمور** : وهم يقسـمون بحسب مـنازلهم إلى قسمـين : أهل الهدي، وأهل وادي المُحْـرم، فأهل الهـدي فيـهم أربع عشـائر وهي : الكُمّل، الـلمظة، الغربا، البِنّي، وأمـا أهل وادي المحرم فهم أهل الخضـرة، والمشاييخ، وأهل الدار

---

(١) فكرة الحائط كانت من رجل من اليمن أشار على ثقيف بذلك.

البيضاء.

٣- ثُمالة : وهم ثمانية أقسام : أهل الصخيرة، آل مقبل، الضباعين، السواعدة، آل زيد، السُّودة، الطوال، ويقال إن المشاييخ السابق ذكرهم من ثمالة.

٤- بني سالم : وفيه عشائر العياشة، العصبي، المنحف.

٥- عوف : وهم في وادي لِيَّة وبعضهم ينسبهم إلى عوف (حرب) [1]، ومنهم عشيرة الغنم.

٦- سفيان : وهم فخذان : بنو عمر، آل شريف. أما بنو عمر فمنهم العسران وتميم والخضرة، وأما آل شريف ففيهم عشائر كثيرة أهمها أولاً : آل ساعد ويقسمون إلى الحرجلي وآل حسن وآل عبيد والسواعدة وآل منصور. ثانياً : آل حجة وفيهم الخُمس والبهادلة وأبو الدم وأبو الظهير وآل منيف وآل عيسى وهؤلاء ثلاثة عائلات : آل حسين وآل حمود وآل غبيشة. ثالثاً : آل عائشة ومنهم الطلحات والحجلة وآل عمر.

٧- قريش[2]: منهم الحضر والبدو، فالحضر يقسمون إلى : الحصنان، الذراوة، الزنان، المطرة، والبدو ويطلق عليهم غانم يقسمون إلى هواملة، آل علي، الهيافين، الغشامرة. ومن قريش القُصران، بنو صخر، الخُرتة.

٨- هُذَيل : وهم غير هُذَيل القبيلة المعروفة من العدنانية.

٩- ثقيف اليمن : وهم بقرب بني مالك عند الترعة، ولهم أقسام عديدة أهمها فخذان عنس، وبنو يوسف، فالأولون فيهم فروع الجاهلي والنُّديبي وآل يعلي وبنو محمد والمغدة والأحلاف والحمدة، وتقيم في المليساء ومنهم أيضاً

---

(١) هذا القول خطأ، لأن عوف معروفة من الجاهلية ومؤكدة لثقيف، حتى قبل عوف من حرب التي نزحت من اليمن إلى الحجاز في صدر الإسلام.

(٢) ليس هذا البطن من قريش المعروفة، وهناك من يرجعهم إلى قريش والله أعلم.

آل مسعود وبنو يـوسف وفيهم المجردي والعسبلي والقُـريحي، وينسب إلى ثقيف اليمن بنو ذبيان وفيهم ثلاثة فـروع : بكري وبريدي، وذبياني، غير أن المقول أنهم يردون إلى عبس لا إلى ثقيف.

قلت : والصحيح أن ذبيان من غطفان وهي قبيلة غطفانية أيضاً مثل عبس.

وفي قلب جزيرة العرب وفي الرحلة الحجـارية للبتانوني أن بطون ثقيف هم بنو سفيان وبنو سعد وناصرة وربيعة وعيلة.

(٤) ما قاله عاتق بن غيث البلادي الحربي عن ثقيف [١] :

قال : ثقيف والنسبة إليهم ثقفي : هـي إحدى القبائل الحجارية العريقة، لا زالت في مساكنهـا القديمة حول الطائف. وهم بنو ثقيف واسمـه قَسيّ بن مُنبِّه بن بكر بن هوازن بن مـنصور بن عكرمـة بن خصفـة بن قيس عيـلان، وزعم بعض النسابين أن ثقيفاً من إياد.

وأضاف : بعد اشتراك ثقيف مع الحجاج عام ٨٢هـ، أخلدت إلى الراحة في جو الطـائف البديع، ولم تكـن من القبائل الـغارية، ولكن القـبائل كانـت تهاب غزوها. وآخر أخبارها : اشتركت ثقيف في جيش عبد الله بن الحسين في مهاجمة الأتراك أثناء الثورة العربية الكبرى، ووقـفت إلى جانب الأشراف ضد قوات خالد ابن لؤي عندما هاجـم الطائف سنة ١٣٤٣هـ ثم انقادت لحكم آل سعـود فصارت لبنة طيبة في الدولـة السعودية، وانجبت ثقيف عدداً من الرجال المـمتازين على مر العصور.

وكان من بطون ثقيف القديمة : بنو جـهم بن ثقيف، وبنو عوف بن ثقيف، ويعـرفون بالأحـلاف، ومنهـم بنو مالـك، ودارت حرب طاحـنة بين بني مـالك

---

(١) عن معـجم قبائل الحجـار ص ٦٦ وما بعدها - عـاتق البلادي - دار مكة للنشـر والتوريع - طبعـة عام ١٩٨٣م - ١٤٠٣هـ.

والأحلاف في (مخب) كثر فيها القتل فجلا جل بني مالك أو كلهم

وتنقسم ثـقيف اليوم إلى سبـعة بطون هم . طويرق، النمـور، عوف، بني سالم [1]، بني سفيـان، الحمدة، ثمالة وهناك من يدخل قـريش في الطائف إلى ثقـيف، ولا أرى ذلك صحـيحـاً، لأن قريش استوطنت الـطائف من أول عـهد الإسلام، فقريش هذه ليست من ثقيف

ثانياً ثقـيف ترعة وهم يكسرون تاء ترعة قـسم كبير من قبـيلة ثقيف المتقدمة، يقطن جنوب الطائف بين سراة بني سعد وبني مالك.

وقال محمد سعيد كمال في مخطوطة له تنقسم ثقيف ترعة إلى :

١- بني جاهل وفيهم الحمدة، آل مسعود، القثاورة، المغدة.

٢- النُّدبة وفيهم : آل يعلي، آل محمد، الدارين أو أهل الدارين.

٣- بنو يوسف : المجـاورة، العسلة، البقـمة ويقال لهم الفـرعين، ويجاور ثقيف ترعة قبيلة ذبيان، وهناك من ينسب ذبيان إلى ثقيف.

قلت وفي مـعجم قبـائل المملكـة العربـية السـعـودية ذكر الشيخ حـمد الجاسر [2] عن ديار ثقيف ترعة قائلاً : وثقيف ترعة أو ثقيف اليمن لوقوع بلادهم جنوب شرق بلاد قومهم من ثقيف، وترعة من أوديتهم.

وأضاف الجاسر . أن قسـماً كبيراً من قبيلة ثقـيف يقطن جنوب الطائف بين سراة بني سعـد، وبني مالك، ومن بلادهم : لخمة - وادٍ، وبيـضان، ودفعان - جبال، وترعة، ودار المجاردة ومدغل - وهذه قرى.

(١) وذكر البـلادي فروع بني سـالم . آل مخضـور، آل أحمد، آل نافـع، آل عبيـد، الجردات، آل زيد، آل عمرين، الحوتة، العباسي - انظر الرحلة النجدية ص ١٣٦ - طبعة ١٩٨٢م - ٢-١٤هـ

(٢) انظر ص ٦ من المعجم طبعة ١٩٨م - ١٤ - حمد الجاسر

(٥) ما قال حمد الحقيل في كنز الأنساب عن ثقيف[1] :

قال : قـد زعم بعض النسابين أن ثقـيفاً من بقـايا ثمود، ومن هذه القـبيلة الحـجـاج بن يوسف الـثقـفي، وثـقيـف بطون منـهم بدو وحـضـر ونذكـر من متحضريهم: الجعيدات، الخصافين، الزحارية، الفضّل.

ومن باديـة طويرق : الروســان، الغرابـين، التراكـيـة، الكلبـة، العبـدة، الظفارين، الحمران، النمور.

والنمور قسمان :

(أ) أهل الهدي وفيهم : الكمل واللمظة والغربا والبني.

(ب) أهل وادي محرم وفيهم : الخضرة والمشاييخ وأهل الدار البيضاء.

وبطن ثمالة : وقـال النسابون هم بطن من شنوءة من الأزد من القـحطانية، ومنهم العـالم النحوي المـشهور مـحمد بن يـزيد المبّرد، وألّف الكامـل والروضة وغيرهما، وقد قال فيه الشاعر :

سألنا عن ثمـالة كـل حي ... فقال القـائلون ومـن ثمالة

فقلت محمد بن يزيد منهم ... فقـالوا الآن زدت به جهالة

ولعمري أن هذا الشاعر لم يكن منصفاً، وما زالت الأشراف والأعلام تُهجى وتُمدح.

وثمالة أفـخاذها : أهل الصخيرة، أهـل مقبل، الضباعـين، السواعدة، آل زيد، السودة، الطـوال، بنو سالم، العيـاشة، العصبي، المنـجف، عوف وهـم في وادي لية، وهناك من ينسبـهم في حرب، ومنهم عشيرة الغنم بضـم الغين المعجمة وتشديد النون المفتوحة.

---

(١) انظر كنز الأنساب ومجمع الآداب ص ١٧٨ وما بعدها طبعة ١٩٨٨م - ١٤٠٨هـ.

بطن سفيان ومنهم آل شريف وبنو عمر والتفصيل عنهما كالتالي :

١- آل شريف وفيهم عشائر كبيرة منها :

(ز) آل ساعـد، ويقال إنهم من بكر حلفـاء قريش. قلت : ولعل الحـقيل يقصد بكر من كنانة العدنانية سكان هذه المنطقة التي فيها ثقيف.

(ب) آل حسن (جـ) آل عيد (د) السواعدة

(هـ) آل منصور (و) آل حجة ومنهم فروع الخمس والبهادلة، وأبو الدم وأبو الظهير وآل منيف وآل عيسـى، وفي الأخيرة ثلاث عائلات هي آل حسين وآل حمود وآل عائشة منهم الطلحات والحجلة وآل عنزا.

٢- بنو عمر وفيهم عشائر منها :

(أ) العسران (ب) تميم (جـ) قريش

وعن قريش قال بعـض النسابين أنهم ليسوا من الأشراف الـقرشيين، بل هو توارد في الإسمين، وقـول آخر يذكر أنهم من قريش قـوم النبي ﷺ، وفي قريش هؤلاء حاضرة وبادية، فمن الحاضرة التالي ذكرهم :

آل حصنان، الزراوة، الزنان، آل مطير.

ومن البادية : آل غانم، هواملة، آل علي، الهيافين، الغشاورة.

ومن قريش : القرصان، بنو صخر، الخزنة.

وهناك ثقيف اليمن قرب بني مالك، عند الترعة - وادٍ - وهم أقسام : فيهم فخذان : الأول عنس والثاني بنو يوسف.

ففي الأول فروع أو عشائر : الجاهلي، الـندبي، آل يعلي، محمد، المغدة، الأحلاف، آل مسعود، الحمدة والأخيرة تسكن في وادي القيم شمال مدينة الطائف وجزء منها يسكـن وادي العقيق، والمثناة ويتفروعون إلـى فخوذ الزواهرة والزربان

والعراقبة والمطالقة والحرشان والعقلان.

والزواهرة منهم آل عبـد السلام وسكناهم في المليساء وآل مـحمد وسكناهم في المثناة.

وفي الفخـذ الثاني فروع أو عـشائر : المحردي، الـعسيلي، القـريحي، بنو ذبيان والأخيـرة فيها فروع بكـري وبريدي وذبياني، وقال بعضـهم إن ذبيان هؤلاء ليـسوا من ثقـيف، بل هم من بنـي ذبيان من غـطفان وقـيل من بني عـبس على الأخص، وقيل من ذبيان ثعلبة وهم بطن من الأزد سكان السراة.

ومن ثقيف حاضرة مشهورة، وهناك ثقيف في منطقة صعدة ونجران ويرجح أنهم من ثقيف الطائف.

(٦) ما قاله الشريف محمد بن منصور عن ثقيف [1] - فروعها ومواطنها وتاريخها :

تنتمي إلى قَسي بـن منبه بن بكر بن هوازن، اشتهر بثقـيف فعرف ولده من بعده بلقبـه هذا حتى أصبح اسم علم على القـبيلة، وقد تفرعت هذه القـبيلة إلى بطون وأفخـاذ كثيرة فـي العصور الأولى من الإسـلام تجدها في مظانهـا من كتب الأنساب، تغـيرت في وقتنا الحاضـر جميع أسمـاء تلك البطون والأفخاذ بـأسماء أخرى أحدث منها عـهداً، إلا أن القبيلة بقيت محتـفظة بالاسم الرأس - ثقيف - حتى وقتنا الحاضر، وهي اليوم تنقسم إلى عدة بطون هي :

١- الحِمَدَه. ٢- طُوَيْرِق. ٣- النُّمور.

٤- بنو سُفْيان. ٥- بنو سالم. ٦- عَوْف.

٧- ثُمالَة. ٨- قريش، هذا على رأي من يعد قريشاً من ثقيف.

(١) انظر كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز - ص ٢١ وما بعدها، - طبعة ١٤٠١هـ - الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور.

٩- أهل الصُّخيرة.

هذه بطون ثقيف اليوم الساكنة بالـطائف وما حوله، وكانت هذه البطون أيام الفتن والحروب بين القبائـل تنقسم إلى حزبين متضادين، فالحَـمَدة وبنو سالم وبنو سفـيان والنمـور وعوف يمثـلون حزباً واحـداً ضد طويرق وقـريش وثُمالـة إذا ما اشتعلت الحرب بين ثقيف نفسها.

ويلحق بثقيف هذه ثقيف اليمن على ما يسمونها أهل الطائف وهي المعروفة بثقيف ترعة، أضافة إلى أشهر قراهم وهم يسكنون في السراة الجنوبية للطائف بين بالحارث وبني مالك، وتنقسم ثقيف ترعة إلى :

١- بني جاهل.

٢- الندبة، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي : آل يعلي، آل محمد، الدارين.

٣- بني يوسف وهم : (أ) المجاردة. (ب) العسلة.

سكان الفرعين (البقمة).

وغير هاتين الـقبيلتين رأيت صاحب سـيرة الهادي [1] إلى الحق يحـيى بن الحسين الإمام الزيدي المشهـور يذكر ثقيفاً كثيراً في أحداث وقتـه في منطقة صعدة ونجران، ويعد ثقيفاً من أنصار الهادي، وقـد استوقفني ما رأيت، أهذه القبيلة التي ذكرها العباسي أهي من ثقيف الطائف أم أنه اسم على اسم ولكنني أرجح أنها من ثقيف الطائف لأنني لم أر قبيلة تعرف بثقيف فيما اطلعت عليه غير ثقيف وج.

وقد أخبـرني واحد من عبـيدة مأرب أنه لا زال بتلك النـاحية قبـيلة تعرف بثقـيف تسكن وادي رغـوان ويعرف كـبيرهم بـابن كعلان، وهـم تابعون لليـمن الشمالي.

---

(١) ص ٦٦ - ٦٧.

قبيلة الحمدة من ثقيف

هذه القبيلة لم أر لهـا ذكراً فيما أطلعت عليه من المصـادر قبل القرن التاسع الهجري وأول من رأيته ذكرها من المؤرخين هو تقي الدين [١] الفاسي عند ترجمته للشريـف حسن بن عجـلان، ويظهر مما أورده الفاسـي عنها أنها كـانت ذات قوة وشأن ولها دور في أحداث المنطقة في ذلك العصـر، وقد استمر عزها وقوتها إلى القرن الحادي عشر الهجري عندما خرجت على شريف مكة في حينه الشريف زيد ابن محسن بن حسين بن الحســن بن أبي نمي -وهو الجد الجامع للأشراف آل زيد- فحاربها حـتى استولى عليها وفـرق جمعهـا. قال الـعجيمي [٢] : « وقـد قـتل صناديدهم مولانا الشريف زيد بن محسن صـاحب مكة رحمة الله عليه في حدود الأربعين بعد الألف لخروجهم عن طاعته بحـيث إنهم حاصروه في حصنهم بها - يعني قرية القيم - ومن الإتفاقات أنهم جـمعوا البارود في موضع واحد وصار كل منهم يأخذ كفايته، فبينما هم كذلـك إذ طارت شرارة فاحترق الحصن وجماعة فيه وهرب الباقون، فمنهم من قتل ومنهم من انقاد للطاعة ».

وبعد هذه الحرب لـم أر لهم ذكراً في الأحداث التي مرّت بالمـنطقة، إلا ما ذكره العصامـي من مناوشات حدثت بينهم وبين قريش، وبينـهم وبين النفّعة [٣]، وأعتقد أن حربهم لزيد أكلت رجالهم وأضـعفت قوتهم وأقلت كثرتهم. وهم الآن من أقل قبائل الطائف عدداً.

ويحسن هنا أن أورد ما ذكره الفاسي عنهم، قال : « وفي أول شوال منها - أي سنة ٨٠١- توجه - يعني حسن بن عجلان أمير مكة - إلى وادي الطائف لأن

---

(١) العقد الثمين، جـ٤، ص ٩٤-١٣٤.

(٢) إهداء للطائف، ص ٨٥.

(٣) سمط النجوم العوالي، ص ٤٨٣-٥١٥.

الحِمَدة أهل الجبل حشموة [١] في جيـرته أهل الطائف وهو مكان مخـصوص من وادي الطائف، فاسترضاه الحمدة بثمانين ألف درهم وخلى عن جرمهم، ونآل مثل ذلك من بني موسى أهل ليّة وهو مكان مشهور بقرب الطائف واستدعى آل بني نمر للحضور إليه فتـوقفوا فبذل له الحمدة أربعين ألفاً على أن يسـير معهم إلى آل بني نمر فسار معهم وهدم حصن آل بني نمر وحصل فيه نهب كثير » [٢].

وفي مكان آخـر قآل الفاسي : « وكان مـن خبره بعد ذلـك - أي الشريف حسن بن عجلان - أن عسكره أخربوا أماكن بلقيم والعقيق ووج من وادي الطائف ثم أمر بإخـراب حصن الطائف المـعروف بحصن الهـجوم [٣] بسعي جـماعة من الحمدة عـنه في ذلك فأخرب جـانباً كبيـراً منه وأعان المخربين له عـلى إخرابه أن بعض أعيـان عسكر الشريف اسـتدعوا بعض أعيـان الحصن فحضـروا إليهم وهم لايشعرون بما يريده عـسكر الشريف، فلما أوثقهم عسكـر الشريف ساروا لإخراب الحصن فـرماهم منه بعض النسـوة الذي به وكادوا يحمـونه، ثم قيل لمن فيـه إما تُسَلّمـوا الحصن وإلا ذبحنا الذيـن عندنا منكم فـرق لهم الذين بالحصن وسـلّموه فهدم. ثم سعى أصحابه عند الشريف في أن يوقف عسكره عن هدمه وفي عمارته فأجابهم لقصدهم وأعادوا كثـيراً مما هدم بالبناء، وأمر بإخراب الموضع المعروف بأم السكارى جبل السـلامة من وادي الطائف لأن الذين بنو فيه مـن الحِمَدة هم الذين قاموا في هدم حصن أبي الأخيلة حصن جويعد لانتمائه للشريف فهدم ذلك هدماً دون الأول ».

والحمدة اليوم ينزلون في المليساء ووادي القيم بعد أن تقلص ملكهم عليهما،

---

(١) حشموه . خفروا ذمته بفتح الشين.

(٢) العقد الثمين، جـ٤، ص ٩٤-١٣٤ .

(٣) غير معروف لدينا الآن.

ولهم في غربيه حمى يعرف بحمى الحمدة يوم كان للأحماء مكان من أشهر جباله سويقة جبل معروف هو جبل أحمر معصوب الأعلى. هذا كل ما تبقى لهم بعد أن كانوا يملكون أكثر مزارع المثناة والعقيق والقيم.

وينقسم الحمدة اليوم إلي عدة أفخاذ هي :

١- القَوَاسِم. ٢- العُقْلان - ذوو عقيل. ٣- الزُّرْبَات.

٤- العَرَافِيَة. ٥- الزَّوَاهِرَة. ٦- المَطَالِقَة.

٧- ذوو هِنِدِي. ٨- الجِرْشَان. ٩- ذَوو سُمَيِّح (بالتصغير).

قبيلة طويرق

من ثقيف تقطن السراة الشمالية الغربية بالنسبة للطائف وأكثرهم أهل قرى ومزارع ومن أشهر قراهم وأوديتهم محشّكة، ومُلح، والخُلَيْصَة، والمُبَيْرِز، والمُلْتوَى، ومُرُع، ومَمْلكَة.

وقد سمعت بعض الباحثين يظن أنهم من الطوارق الذين بالجزائر على أساس أن هناك تشابهاً بين اسمي القبيلتين، والحقيقة أن لا صلة لطويرق بالطوارق فهذه قبيلة عربية ومن أشهر قبائل ثقيف وتلك من قبائل البربر ومعروفة في الجزائر بنسبها هذا وهم المعروفون بالملثمين لأن رجالهم لايسير واحدهم في الأسواق ولا يقابل احداً إلا بعد أن يحكم لثامه، وأما نساؤهم فالسفور لهم مباح وهذه في الطوارق من العادات الغريبة التي لاتستساغ لدى قبائل الجزيرة العربية.

وطويرق لم أر لها ذكراً فيما اطلعت عليه من كتب الأنساب والتاريخ القديمة كغيرهم من بطون ثقيف[1] وأعتقد أنه اسم حادث ولكني رأيت لهم ذكراً في

(١) قلت هذا قبل أن اطلع على إتحاف الورى بأخبار أم القرى للنجم عمر بن فهد وبعد الاطلاع عليه وجدته ذكر أنه في سنة ٦٢٧هـ قدم امير مكة إلى الطائف وقتل علي بن بركات الطويرقي وسعّر بعض المواد الغذائية. بتصرف. وهذا النص يدل على أن طويرق قبيلة تحمل اسمها من قبل القرن السادس الهجري.

بعض الوثائق التي تعود بتاريخها إلى القرن الحادي عشر الهجري وهذا يدل على أنهم مشهورون بهذا الاسم من قبل ذلك التاريخ إلا أن المصادر لا تمد الباحث بما يروي غليله ويشبع نهمه.

وطويرق تنقسم اليوم حسب اصطلاح القبيلة إلى بدو وحضر.

أولاً : البدو ويتفرع منهم :

١- الروّسان.
٢- الظَّفَارِين.
٣- العِبَدَة، وهم غير عبدة هُذَيْل.
٤- الكلَبَة.
٥- ذوو خَضِر.
٦- السَّفَارِيَة.
٧- الأساحيق.
٨- الزُّمَتَة.
٩- الجُعَيْدَات.
١٠- الحُمْرَان.

ثانياً : الحضر ويتفرع منهم :

١- الزّحَارِيَة.
٢- السَّوَاوِيد.
٣- الدَّهَاهِين.
٤- ذوو حَمَّاد.
٥- ذوو عُودَه.
٦- الفُصَّل.
٧- الخَصَافِين.
٨- الهَنَادِية.

قبيلة النمور

النمور بطن من ثقيف ذكرها الفاسي في العقد الثمين استطراداً في ترجمة الشريف حسن بن عجلان بن رميثة أمير مكة المكرمة في أوائل القرن التاسع الهجري، والفاسي رحمه الله أول من رأيته ذكر هذه القبيلة، وهذا يعني أنها اشتهرت بهذا الاسم من قبل عصر الفاسي، إذ أن المؤرخ عادة لايذكر قبيلة إلا بما

اشتهرت به وهنا يحسن أو أورد مـا ذكره الفاسي عنها. قال [١] : « واستدعى آل بني نمر للحضور إليه - يعني الشريف حسن - فـتوقفوا فبذل له الحمدة أربعين ألفاً على أن يسير معهم إلى بني نمر فسـار معهم وهدم حصن آل (بني نمر) وحصل فيه نهب كثير وقتل بعضهم وقتل من جماعته - أي الشريف - مملوكان وعاد إلى مكة في سادس شوال » انتهـى. وهكذا كانوا يعرفون ببني نمر، وأما اليـوم فلا يعرفون إلا بالنمور على صيـغة الجمع، والنمور في وقتنا الحاضـر تنقسم حسب اصطلاح القبيلة إلى أربعة أرباع هي :

١- ربع الغُرَيْبي. ٢- ربع الخُوَيْل. ٣- ربع الخُضَيْرِي.

٤- ربع أهل قرن أو القرانية ويعرفون أيضاً بأهل الدار البيضاء.

وينقسم كل ربع إلى عدة أفخاذ :

أولاً : فينقسم ربع الغريبي إلى :

(أ) الغِربَة. (ب) الكُمَّل.

(جـ) البِنِّي والمغاربة : والمغاربة هؤلاء هم من عقب السـيد محمد بن أحمد المغربي نزل جدهم المذكـور في أول القرن الرابع عشر الهجـري الهدى واشترى به مزرعـة في أعلا وادي البنـي على درب مكة القـديم، تعرف الآن بوقف المغـاربة فدخل أبناؤه بعده في النمور بالحلف وهم اليوم يحسبون من فخذ البني.

ثانياً : ربع الخُوَيْل ينقسم إلى :

(أ) الخوَلَة. (ب) اللَّمَظَة. (جـ) الحُجْران.

ثالثاً : ربع الخُضَيْري ينقسم إلى :

(أ) القِبَسَة. (ب) المَشَاهِبَة. (جـ) اللُّوَامِيَة. (د) المَشَايِيخ.

---

(١) جـ٤، ص ٩٤.

رابعاً : ربع أهل قرن ينقسم إلى :

(أ) الزّنّان وهم غير زنان قريش. (ب) آل حَربي.
(جـ) المَصَارِيَّة. (د) البَعَارِطَة. (هـ) ذوي سُلْطَان.
(و) آل حُمَيْد. (ز) آل خَضِر. (حـ) الفقهاء.

والنمور اليوم يسكنون منطقة الهدى ووادي قرن - وادي المحرم - وهم أهل قرى ومزارع ليس منهم بدو رحل.

بنو سُفْيَان

بطن من ثقيف تقطن بالسراة الجنوبية الغـربية بالنسبة للطائف وهم أهل قرى ومزارع، ومن أشهر وديانهم الفَرْع الذي أصبح مصيـفاً جميلاً ومنتجعاً لكل طالب للراحة والاستجمام، وقد ربط بخط مسـفلت بالطائف. وتملك فيه علية القوم من الأمراء والوزراء والتجـار والأثرياء فلا يكاد يحل فصلُ الصيف حـتى تظل منطقة الفَرعْ كخلية النحل من كثرة من يرتادها من المصطافين والمتنزهين.

ويخالط بـني سفيـان بسراتها بالوادي المـسمى بالأسراب فـرع من الأشراف الشنابرة يقال لهم ذوو باز ولكثرة مـخالطتهم لبني سفيان أصبحت لهـجة القبيلتين شيئاً واحداً لاتميز أحدهم من الآخر إلا إذا انتسب.

وسفيان هذا الذي تنتمي إليه هذه القبيلة لم أر له ذكراً فيما اطلعت عليه من كتب الأنساب القديمة وهم لا ينسبونه ويجهلون هو ابن من ولكنني أرجح أنهم من عقب سفيان بن معتب الثقفي وولده هشام من ذوي الرئاسة والجاه، وقد تولى إمرة الطائف في الـعهد الأمـوي، وعادة العرب لاتـنتسب إلا إلى ذي شـأن، قال ابن حزم[1]: « وهشام بن أبي سفيان بن سفيان بن معتب ولي الطائف ». فهذا النص

(١) جمهرة أنساب العرب، ص ٢٦٨.

يستطيع الباحث الاستئناس به في إرجاع بني سفيان إلى سفيان بن معتب.

وبنو سفيان اليوم ينقسمون إلى أربعة بطون هي :

أولاً : آل شَرِيفَ وينقسمون إلى قسمين :

(أ) آل ساعد ويتفرعون إلى :

١- آل منصور. ٢- آل عُبَيْد.

٣- السَّوَاعِدة. ٤- آل حسن.

(ب) آل حِجَّة، ويتفرعون إلى :

١- آل عيسى. ٢- آل مُنِيف.

٣- آل أبو طُهَيْر. ٤- آل أبو الدَّمْ.

ثانياً : بنو عمر، ويتفرعون إلى :

١- الخِضَرَة. ٢- آل تَمِيم. ٣- العُسْرَان.

ثالثاً : آل عايشة.

رابعاً : آل حَرْجَل.

قبيلة بني سالم

تقطن شرق جنوب وادي لِيَّة في سراتها المعـروفة ببلاد بني سالم، من أشهر قراهم ووديانهم مسيل مُرَحّض والمضيق والنَّصَبَه وأبو غيل، وهم أهل قرى ومزارع ومن أبصر الناس بمواسم الزرع والغرس مع ثمالة وعوف لايكاد زارعهم يخيب من موسمه مهما كانت مزرعته صغيرة وماؤه قليل.

وسالم هذا الذي ينتمون إليه ما وجدت فيهم من ينسبه أو يُعَرِّفه ابن من هو إلا أنني وجدت في سيـرة ابن هشام ذكراً لبني سالم في مـوضعين الأول عند قتل ثقيف لعـروة بن مسعود والموضع الآخـر عند بعث ثقيف لوفـدها إلى رسول الله

ﷺ، قال ابن هشام [١] : « قال ابن اسحاق وكـان فيهم كذلك محبـباً مطاعاً - يعني عروة - فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء أن لايخالفوه لمنزلته فيهم، فلما أشرف لهم على عِليّة له قد دعاهم إلـى الإسلام وأظهر لهم دينه، رموه بالنبل من كل وجه فأصاباه سهم فقتله فتـزعم بنو مالك أنه قتله رجل منهم يقال له أوس بن عوف أخو بني سالم بن مالك وتزعم الأحلاف أنه قتله رجل منهم، إلخ ». وقال ابن هشام في موضع آخر [٢] : « فأجمعوا - يعني ثقيـف - أن يبعثوا معه رجلين من الأحلاف وثلاثة مـن بني مالك فيكونـوا ستة فبعـثوا مع عبـد ياليل الحكم بن عمرو بـن وهب بن معتب وشـرحبيل بن غيـلان بن سلمة بن معـتب، ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهان أخو بني يسار، وأوس بن عوف أخو بني سالم بن عوف، ونمير بن خرشة بـن ربيعة أخو بني الحارث، فخرج بهم عبـد ياليل وهو ناب القـوم وصاحب أمرهم » فـهذان النصـان يدلان على أن في ثقيف قديماً فخذان يعرفان ببني سالم، الأول بنو سالم بن مالك، والثاني بنو سالم ابن عوف، وأنا أرجـح أن بني سالم اليـوم ينتمون إلى فـخذ من ذينك الفـخذين ولكن ربطهم بفخذ دون الآخر هذا ما لم أستطعه لأنه يحتاج إلى دليل.

وينقسم بنو سالم اليوم إلى عدة أفخاذ هم :

١- آل عابد ويعرفون بالشحيمات.

٢- الجَرَادَات، ويتفرعون إلى : أ - آل منسي، ب- آل مجبور، جـ- الضباعين.

٣- آل حَمَد ومنهم آل عايض. ٤- آل مَحْمُود، الحوته.

٥- آل مَخْصُور، آل عبيد. ٦- ذوو عَمْرِين.

٧- المَنَاجِفَة. ٨- ذوو عَتِيق.

---

(١) جـ٤، ص٩٦٤.

(٢) جـ٤، ص٩٦٦.

٩- العيَاسَى (بالـف مقصورة) - حلفاً وأما نسـباً فهم من الثبتة مـن بني سعد من هوازن.

١٠- آل زايد.

قبيلة عوف

يسكون وادي ليَّة وهم أهل قرى ومزارع ليس فيهم بادية رحَّل وهم اليوم من ثقيف ويحسبون بطناً من بطونهـا، وأنا أخالف هذا القول وأرى أنهم من بني نصر من قبيلة مـالك بن عوف بن سعد النصري سيـد هوازن وقائدها يوم حنين. إذ أن مالكاً كان هو وقـومه سكان وادي ليّة عند بعثة الرسـول ﷺ، وقد ذكر ابن هشام في سيرته [1] قصة مرور النبي عليه الصلاة والسـلام على ليّة وهدمه لحصن مالك ابن عوف قبل إسلامه، وفي أعقـاب انتصار المسلمين على هوازن في غزوة حنين، كما أن الهمداني قال [2] : « وبشرقي الطائف واد يقال له ليَّـة يسكنه بنو نصر من هوازن » وهذه نصوص ترجح ما ذهبت إليه عـلاوة على أن القبيلة لا زالت تحمل اسم عوف وتقطن نفس الوادي الذي كان يقطنه مالك وقومه.

وقد رأيت التقي الفاسي رحمه الله ذكر فـي القرن التاسع الهجري في كتابه القيم « العقد الثمين » [3]، آل موسى سكان وادي ليّة وذلك عند ترجمته للشريف حسن بن عجلان وعدّ هذه القبيلة من الـقبائل التي أخذ منها الشريف الإتاوة التي كان يفرضها على بعض القبـائل. ولم يقل الفاسي أنها من ثقيف. وآل موسى أو المواسيـة اليوم فخذ من عـوف وهذا يدلنا على استمـرار سكنى هذه القبـيلة لهذا الوادي على مر العصور والأجيال حتى وقتنا الحاضر.

---

(١) السيرة، جـ٤، ص٩٢٠.

(٢) صفة جزيرة العرب، ص ١٢٨.

(٣) جـ٤، ص٩٤.

وعوف تنقسم إلى عدة أفخاذهم :

١- آل مُوسَى أو المواسية. ٢- ذوو حَسَن.

٣- ذوو مُسْفر، وهؤلاء جميعاً يقال لهم عوف الغُنَّم (بضم العين المعجمة وتشديد النون مع الفتح).

٤- القَفَاعِيَة. ٥- ذوو جَلال.

٦- الطُوآل ويعرفون أيضاً بالعَوَاوِيد.

قبيلة ثُمالة

عدادها اليوم من ثقيف، والحقيقة أنها ليست من ثقيف إلا بالحلف والجوار، وأما نسباً [١] فهي قبيلة يمانية أزدية إخوة لغامد وزهران. تنتمي إلى عوف بن سلم ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وهو الملقب بثُمَالة فاشتهر عقبه من بعده بهذا اللقب وأصبحوا لايعرفون إلا به حتى عصرنا الحاضر.

وسكنى ثُمالة بمنطقة الطائف قديمة، فقد ذكر ابن هشام في السيرة : « أن رسول الله ﷺ [٢] استعمل مالك بن عوف النصري بعد إسلامه على من أسلم من قومه وتلك القبائل : ثُمالة، وسلمة (بفتح السين وكسر اللام)، وفهم، فكان يقاتل بهم ثقيفاً - قبل إسلامهم - لايخرج لهم سرح إلا اغار عليه حتى ضَيَّق عليهم »، وهذا نص يدلنا على أن هذه القبيلة كانت في أحواز ليّة وتلك الناحية منذ العصر الجاهلي.

وأما الآن فهي تسكن وادي جفن الذي أصبح لايعرف إلا بها ويضاف إليها فيقال : وادي ثمالة، تملك ضياعه ومزارعه وقراه، ويشاركهم في أسفله الأشراف

(١) جمهرة أنساب العرب، ص٣٧٧.

(٢) جمهرة أنساب العرب، ص٣٧٧.

ذوو شرين الـفعور. وهذا الوادي به سـد أثري عظيم يرجـعه بعض الباحـثين إلى العهد الأموي مشهور بالسد السملقي، وتروى حول هذا السد خرافة تقول أن بانيه كان متحدياً لقدرة الله وأنه عندما أتمه وقف عليه وقال : « بنيناك يا السد السَّمَلَّقي بالحنطـة الحرشـاء والسمن الأزلقـي، فإن شئـت أمطري أو لا تمطري » فـامطرت السمـاء وأقبل السيل وأمامـه فارس في يده سيف فـضرب الجبل الملتـحم به السد فانهآل وانكسر ومر السيل معه وبقي السد واقفاً. وهذه القصة طبعاً من نسج خيآل العامة.

ومن ثمالـة محمد بـن يزيد العالم اللغـوي المشهور بـالمُبَرِّد صاحب كـتاب الكامل الذي يقول فيه بعض خصومه هاجياً له :

سألنا عن ثُمـــالة كل حييّ فقآل القائلون ومن ثُمَـــالة

فقلت محمد بن يزيـد منهم فقآل الآن زدت بهـم جهالة

وأيم الحق إنهـا لقولة مفـتر حاقـد وإلا فابن يزيد علم من الأعـلام برَّز في عصره وسبق وكفاه علماً وفضلاً أن عد كتابه من أمهات كتب الأدب واللغة.

وتنقسم ثمالة في عصرنا إلى الأفخاذ الآتية :

١- آل زَيْد. ٢- الضَّبَّاعِين.

٣- آل عمر. ٤- آل ساعد.

٥- السُّوَدَة. ٦- آل مُقْبِل.

٧- المشاييخ - حلفاً. ٨- الطوآل - وهـم غير طوآل عوف.

اهل الصُّخيرة

هي قبـيلة صغيرة تـضاف إلى الوادي الذي تسكنه وهو واد بـه قرى ومزارع لهم يقع شرقي وادي ليّة. ويقول بعض العـارفين بالأنساب أنهم يرجعون إلى بني

سالم، ولكــن الذي عرفتــه منهم أنهم رأس بذاتهم وبطن مــن ثقيف، ويتفــرعون اليوم إلى عدة أفخاذ هي :

١- العِمَمَه (بكسر العين المهملة وفتح الميم الأولى والثانية).

٢- الشَّنَنَة وهم أصلاً من الثبتة من بني سعد من هوازن.

٣- الخَنَافسَة. ٤- ذوو مَقبُول.

٥- ذوو غاري. ٦- الثَّعَابِين وهم غير ثعابين الثبتة.

(٧) ما قاله حمّاد بن حامد السالمي الثقفي عن ثقيف [١] :

نشأة ونسب القبيلة :

ثَقِيف من ثَقَفَ - وثَقَفَ الشيء ثَقْفاً وثَقَافَة وثقوفةٌ : حَذَقَه. ورجل ثَقْفٌ وثَقِيفٌ وثَقُفٌ : حاذق فهم. والثَّقف اللَّقِف الرامي الراوي. وفي التنزيل العزيز : ﴿ واقتلوهم حيث ثقفتموهم ﴾ [٢]. بمعنى الأخذ في الموضع والثّقّاف والثّقافة العمل بالسيف قال :

وكـــأن لمـــع بروقهـــا في الجوف أسياف المُثَاقِفِ

وقال سيبويه : النسب إلى ثَقِيف ثَقَفِيّ على غير قياس [٣].

وثَقِيف اسم قبيلة عربية كبيرة ظهرت في الطائف في جزيرة العرب قبل الإسلام ولا زالت مع انتشار رجالها وأبطالها بأعداد كبيرة مع الفتوح الإسلامية في كل البلاد الإسلامية، وخاصة بلاد العراق والهند والسند وشمال إفريقيا والأندلس.

---

(١) نقلاً عن كتاب قبيلة ثقيف - حياتها وفنونها وألعابها الشعبية.

(٢) سورة البقرة ١٩١.

(٣) لسان العرب ٩/ ٢٠.

وكل المراجع [١] تشير إلى أن نَسَبَ هذه القبيلة الكَبيرة، يرجع إلى مُضَر بن نزار بن معد بــن عدنان، فهي قبيلة عــدنانية ما في ذلك شك تتــساوى مع قريش وتتزامن معها في الظهور، وتتقاسم معــها سلطان الحجاز وأحداثه الجسام، كما هو واقع وثابــت في كل المراجع، ومع هــذا كله فقــد وردت روايات في هذا الــنسب يحسن بنا استعراضها وتفنيدها وهي :

١- رواية تقول بأن ثقِيف هــذه هي من بقايا ثمود [٢]. وهذه الرواية باطلة بحكم التنزيل العــزيز حيث قال تعالى : ﴿ وثمــود فما أبقى ﴾ [٣] والمعنى ظاهر فقد أهلك الـله هذه الأمة (ثمود) فلم يبق منهــا أحد فكيف لهم بقيــة ؟ وتنحصر هذه البقية في ثقيف ؟! وقد كــان الحجاج بن يوسف يقول إذا سمع هذه الرواية : كذب الناسبون ويقرأ الآية، إلا أن يــكونوا ممن هدى الله من القوم الذي هدى الله وكانوا من أتباع نبيه صالح عليه السلام.

٢- وهكذا أُلحق بهذه الرواية كلام آخر مــفاده أن أبا رغال هو أبو ثَقِيف [٤] كلها، وهــو من بقية ثمــود، وكان ملكاً بالطــائف، وهو غير أبي رغــال الذي قاد أبرهة إلى مكة.

ونرى مــرة أخرى كيــف يناقض هذا القــول الكلام المنزل من اللــه سبحــانه وتعــالى، وينافي القــرآن الذي لا يأتيه الــباطل من بين يــديه ولا من خلفــه، قال تعالى: ﴿ وثمــود فما أبقى ﴾. فإذا كان الله ســبحانه وتعالى قــد أهلك قوم عاد قاطبة فكيف يكون منهم جد لثقيف اسمه أبو رغال.

٣- والرواية هذه تلحق برواية أخرى نشم من خلالها سوء النية المبيتة لتشويه نسب ثقيف، لا لشيء إلا لما نتج من كراهية للحجاج بن يوسف وأبناء عمومته في

---

(١) جمهرة أنساب العرب ٢٦٦- ٢٧٠.
(٢) المنتخب ٣٨٣.
(٣) سورة النجم ٥١.
(٤) المفصل في تاريخ العرب ١٤٩/٤

العراق والسند، من طرف الشعوبيين والمتشيعين، فقالوا بأن ثقيف هو قَسِي بن منبه ابن النبيت بن منصور بن يقدم بن أفصى بن دعمي بن أياد بن نزار وهو أبو قيس عين أبي رغال [١]، الذي أرشد جيش أبرهة الحبشي إلى مكة في عام الفيل . . !!

ثم نقف عند هذه الرواية قليلاً لنقول بأن أبرهة غزا مكة عام الفيل أي عام ٥٧١م، وهو العام الذي ولد فيه سيد البشرية محمد بن عبد الله ﷺ، وفي هذا التاريخ كانت ثقيف أقوى القبائل العربية وأعتاها وأمنعها وأغناها، وكانت المنافس التقليدي الأوحد لقريش فكيف يكون أبو رغال أباً لجد هذه القبيلة العظيمة، إلا أن يكون الحقد والحسد قد لازما كثيراً من المؤرخين زمن الدولة العباسية، فما أنصفوا ثقيفاً ولا رجالها بل تحاملوا عليهم، ولم يسلم منهم لا الحجاج بن يوسف ولا سواه من القادة.

ومما تأكد عندي أن أبا رغال كان عبداً لثقيف وقد أبق وقاد أبرهة إلى مكة، وزامن هذا الحدث قمة التنافس بين ثقيف وقريش على الزعامة والرئاسة وأحداث سوق عكاظ غير بعيدة، ولهذا غَضَّت ثقيف الطرف عن غزو أبرهة بواسطة زيد بن مخلف (أبو رغال)، وهي تتطلع إلى هزيمة منافستها وكسر شوكتها، ولم يكن البيت الحرام في بآل القبائل آنذاك، ولهم من الأصنام مُتَعَبَّد في كل قبيلة، يقول الدكتور جواد علي : «في رأيي أن معظم هذه الروايات التي تنسب ثقيفاً إلى ثمود أو إلى أبي رغال إنما وضعت في الإسلام بغضاً [٢] من الحجاج الذي عرف بقسوته». ويؤكد هذه المغالطات أيضاً رأي لياقوت فيقول [٣] : « فقد كان الثقفيون أغبط العرب عيشاً نتيجة خصوبة أرضهم ورخاء عيشهم مما جعلهم مطمعاً للقبائل

---

(١) الطائف في العصر الجاهلي ٦١.

(٢) تاريخ العرب قبل الإسلام ١/٣٢٦.

(٣) معجم البلدان «الطائف».

ومهوى أفئدة الغـزاة » ثم يقول : « فلما اشتدت شوكة ثقـيف وكثرت عمارة وج رمتهم العرب بالحسد وطمع فيهم من حولهم وغزوهم ».

وهناك من الـروايات ما يقـول بأن ثقيف هـو ابن منبه بن بـكر بن هوازن، والخلط في هذه الرواية واضح، ذلك أن هوازن قبيلة كانـت مزامنة لثقيف ومحادة لها، والقـبيلتان اشتـركتا ضد الرسـول في غزوة حُنَيْن، وهَوَازِن هي أصل قـبيلة عُتَيبة، وإنما هوازن وثقيف أخـوين من خمسـة ثالثهم سُلَيْم، ورابعـهم غَطَفان، وخامسهم غَنِيّ، وهم أبناء لقيس عيـلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان [1]، بينما قيس عيلان أخٌ لخِنْدف الذي أنجب قريش وكِنَانة وهُذَيْل والرباب وتَمِيم.

إذاً فثقيف قبيلة عدنانية ترجع إلى إسماعيل عليه السلام، فيذكر النسابون أنه ولد لعـدنان (مـعـد) و (عك) وولد لمعـد (نزار) وولد لـنزار ولد منهـم (مُضَـر) و(ربيعة) ومن مُضَر وربَيـعة تفرعت القبائل العدنانية، يقـول أبو عبد الله الزبيري [وكان يقال (ربيعة) و (مضر) الـصريحان من ولد إسماعيل] [2]. وهكذا انقسمت (مُضَر) إلى قسمين كبيرين هما (خِنْدف) الجد الأكبر لقريش، و (قيس عَيْلان) الجد الأكبر لثقيف [3].

وثقيف بن قيس عيلان، جد ثـقيف، أول من جمع بين أختين من العرب، وأمه أميمة ابنة سعد من هُذَيْل [4]. وولد ثقيف عوفـاً وجُشَم ودارساً وهم بالأزد وسلامة وأمـهم زينب بنت عامـر بن الظرب العدواني، ومن بناتـه ناضرة والمسك وهي أم النمر بن قاسط وأمهما أميمة بنت عامر بن الظرب.

---

(١) انظر اللهجات في الكتاب لسيبويه ٥٨.

(٢) المصدر السابق ص ٥١.

(٣) انظر الشكل (١)، (ص١٧).

(٤) جمهرة النسب ٣٨٥.

ويحسن بنا أن نختم هذه السطور في نسب ثقيف بهذا الرأي المنصف لشاعر معاصر عرف بأصــالته وعروبته وعراقة نسبه وباعــه الطويل في النظم الداعي لكل مجد ورفعة وسمو - الشاعر الكبير عــبد الله بالخير حيا مجلة (عالم الكتب) التي تصدر عن (دار ثقـيف) فخاطب ذلك البطل الفاتح ابــن السابعة عشر (مــحمد بن القاسم الثقفي) فاتح السند والهند فيقول [(١)] :

أهلاً بدار ثقيف هــل سمعت — أذناك من اســم ومن نســـبِ

أشجى وأروع من نـــداك به — في سمع كل موحــــد عربي

فكأن في أصدائه عبـــق الـــ — فتح المبين على مــدى الحقــبِ

ومحمد بن القاســــم الثقفي — وبني ثقيف الـقـــادة النجـبِ

يدوي به التكبير منــذ طـــووا — الأهواز نحو السند في صخــبِ

---

(١) قول في النقد وحداثة الأدب ١٤٩-١٥٠.

ثقيف في الجاهلية

لقد عرفنا في الفصل السابق - نشأة ثقيف، وأن ظهور هذه القبيلة قد تزامن مع ظهور قريش في مكة، وأنه عندما حلّ عام ٥٧١م والذي ارتبط بحدثين كبيرين هما مولـد المصطفى ﷺ، وغزو أبرهه لمكة، والذي عـرف فيما بعد بعـام الفيل، عندما حل هذا العام كـانت ثقيف في أشد قوتها عددا وعـدة وسؤدداً في الحجاز، وارتبط اسم ثقيف بالطائف منذ ظهورها، حتـى أصبحت الطائف ومكة متلازمتين تلازم ثقيف وقريش، وسـماها القرآن إحدى القريتين، قـال تعالى، ﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ (١)، أي وقال المشركون لولا أنزل هذا القرآن الذي أنزل على محمد، على رجل عظيم كبير في مكة أو الطائف.

قال المفسرون (يعنون الوليد بن المغيرة في مكة أو عروة بن مسعود الثقفي في الطائف) (٢).

والطائف هذه تحدثت عنهـا المراجع بما يظهر أنها كانت زاخـرة بالخيرات من زراعة وموقع وهواء، وتوسط بين اليمن، ومكة، حيث يمر تجارة قريش إلى اليمن في الشتاء، ومنتجـع كبير للأثرياء والأغنياء من مكة، حتى أغـراهم ذلك فاشتروا عقارات وبساتين ومزارع.

وقد وصفـها كثير من المـؤلفين قديماً وحديثاً بما يحـسب لها ويشهد لـثقيف بالبراعة والجـد في تعميرها واستـزراعها، وليس هنا مجال لـلحديث عن الطائف كمدينـة، والذي يعنينا هنا أن الطائف قـبل أن تسودها ثقيف كـانت تسمى (وج) نسبة إلى وج بن عبد الحي أحـد العمالقة الذي سكنوها (٣)، ثم سكنها بعد ذلك

(١) سورة الزخرف آية ٣١.

(٢) صفوة التفاسير ١٥/٤٥.

(٣) انظر معجم البلدان - الطائف، ومراصد الاطلاع ٨٧٧.

عَدوان وغلبهم عليهـا ثَقِيف الذي عمرها وزرعها وأنجب وكثـر نسله، حتى خشوا الغزو فأحاطوها بسور عظيم.

ومع ظهـور بعض الاختـلاف، هل وج هو اسم لحصن ؟ أو لـوادٍ ؟ يقول الزمخشري :

كان ثقيف يحفر عين وج بيده بالصخرة ويقول [1] :

فأرميها بجلمــودِ   وترميني بجلمـودِ
فأحبيهــا وتحبيني   وكل هالك مودِي

وهذا الوادي وج لا يزال موجـوداً حتى اليوم وهو يشق المدينـة الحاضرة من الجنوب إلى الشمال.

وأما الطائف فليس هناك رواية صحيحة في سبب التسمية إلا أن الأقرب إلى الصحـة كون ثقيف خشـيت اعتداءات القبـائل عليها، وقـد كثر حسـادها، فبنت حائطاً قوياً يحـميها الغزو فحصنوا مـدينتهم ولهذا تفردوا بهذه المديـنة وخيراتها، فأخذ العرب يضربون بهم الأمثال، حتى قال أبو طالب بن عبد المطلب [2] :

منعنا أرضنا مـــن كل حي   كما امتنعت بطائفهـا ثقيف
أتاهم معشـــر كي يسلبوهم   فحالت دون ذلكم السيوف

ثم يقول أمية بن أبي الصلت :

نحن بنينــــا طائفاً حصيناً   يقارع الأبطال عن بنينا [3]

ولا شك أن أسلوب الحائـط فن لم تعرفه جـزيرة العرب من قبل لهـذا كان

(١) شعراء ثقيف ٢٢ عن ربيع الأبرار.
(٢) معجم البلدان - الطائف.
(٣) معجم البلدان - الطائف.

مفخرة لثقيف وقريش وسواهم. وكان العرب يغبطونهم عليه كما غبطوهم على مدينتهم الجميلة (١).

وهكذا أخذ اسم الطائف يعلو على (وج)، ويكبر ويخلد وتكبر معه ثقيف وتقوى شوكتها، وتتصدر الأحداث التاريخية مع الزمن، وتمسك زمام المراكز السياسية والدينية والاقتصادية والأدبية، في العصر الجاهلي.

وهذا مرادس بن عمرو الثقفي يفتخر بسكنى قومه الطائف (٢) ويقول:

فإن الله لم يؤثر علينا ... غداة يجزئ على الأرض اقتساما
عرفنا سهمنا في الكف يهوي ... كذا نوح وقسمنا السهاما
فلما أن أبان لنا اصطفينا ... سنام الأرض أن لها سناما
فأنشأنا خضارم متجرات ... يكون نتاجها عنباً تؤاما (٣)

وكان لثقيف دَور تجاري هام لتوسط مدينتهم، وكونها قبلة القاصدين مكة، والآيبين منها، وخصوصاً أيام المواسم، ولقاءات سوق عكاظ الشهيرة، التي تجمع العرب بالعجم أحياناً، ولثقيف خبرة ودراية بالزراعة جد عظيمة، فقد عرفوا زراعة القمح الجيد، وصنع الخبز، وورد أن غيلان بن سلمة وفد على كسرى فقال له: أي ولدك أحب إليك ؟ قال: الصغير حتى يكبر، والمريض حتى يبرأ، والغائب حتى يقدم، فقال كسرى: مالك ولهذا الكلام وهو كلام الحكماء وأنت في قوم

---

(١) أورد القيراني في كتابه « الممتع في صنعة الشعر «٢٨٢» شعراً لبعض ثقيف يقول:

لله در ثقيف أي منزلة ... حلوا بها بين الأرض والجبل
قوم تخير طيب العيش رائدهم ... فاصبحوا يلحفون الأرض بالحلل
ليسوا كمن كانت الترحال همته ... أخبث بعيش عللٌ ومرتحل

(٢) معجم البلدان - الطائف.

(٣) تؤاما: من التوأم، أي كان ثمره مضاعفاً - انظر المنجد - تأم.

حفاة لا صحة فيهم، فما غـذاؤك ؟ قال : خبز البُر، قال : هذا العقل من البُر لا من اللبن والتمر ! [(١)].

وقد عرفوا زراعة العنب حتى اشتهرت الطائف منذ الجاهلية، وعرفوا صناعة الجلود وبرعوا فيها [(٢)].

وثقيف في الجـاهلية مجـتمع حضري بـالقياس إلى غيـرهم، فقد امـتهنوا الزراعة واسـتغلوا الماء جيـداً، وجعلوا الطائف جنة خـضراء، وبرعوا في المعـمار والبناء، وحذقـوا في الفنون العسكرية، يدل عـلى ذلك دفاعهم عن مديـنتهم يوم حاصرها الـرسول ﷺ، وتحصنهم بسورهم، ورمـيهم المسلمين بالسـهام والنار من فوق السور، في وقت لم تكن لمكة ولا للمدينة سور ولا خنادق [(٣)].

وحين جاء الرسول ﷺ لحصار الطائف، كان عروة بن مـسعود الثقفي غائباً بجرش، يتعلـم عمل الدبابات والمنجنيق، فقدم الـطائف، ولقي الرسول ﷺ وهو ينصرف عنهـا، فأسلم ولحق بالرسول ﷺ فـي المدينة، وبعثه ﷺ يدعـــو قومه فقتلوه [(٤)].

ومما يؤكد تحضر ثـقيف وتطورهم تفوقهم وميلهم إلى الحـرف، مثل الدباغة والنجارة والحدادة والزراعة، وقد درت عليهم أموالاً طائلة، حتى أن فقراء الطائف كانوا أحسن حالاً بالقياس إلى سـواهم في مناطق الحجاز، يقول جواد علي [(٥)] : (وقد عاش أهل الطائف في مستوى أرفع من مستوى عامة أهل الحجاز).

وإلى جـانب هـذا الثـراء العظـيم، وفـر لهم السـور الـذي بنوه الحـمـاية والاستقرار، وردع عنـهم الطامعين، ومع ذلك كانوا يعدون العدة لـكل احتمال،

---

(١) مختار الأغاني - غيلان.
(٢) صفة جزيرة العرب ٢٦٠.
(٣) تاريخ العرب قبل الإسلام ١٥١/٤.
(٤) الارتسامات اللطاف ٢١١.
(٥) تاريخ العرب قبل الإسلام ١٥٢/٤.

فكانوا يملكون أسياخ الحديد التي يحمونها ويرمون بها الجنود، كما حدث مع جنود المسلمين في دبابتهم، وأخذوا صناعة العرادات والمجانيق والدبابات واستخدموا الحجارة والنبل [١].

ومن مظاهر ترفهم استخدامهم للرقيق الذين منهم أبو بكرة نفيع بن مروح مولى الرسول ﷺ، من جماعة أعتقهم ﷺ بعد نزولهم إليه في حصار الطائف [٢].

وكذلك امتلاك نسائهم للحلي حتى عد مضرب المثل عن سواهن، ومما يروى أن خويلة بنت حكيم قالت يا رسول الله أعطني إن فتح الله عليك الطائف حلي بادية غيلان بن سلمة، أو حلي الفارعة بنت عقيل، وهما من نساء ثقيف [٣].

ومما ينسب لهم الكرم والمجد والزهو والكبرياء، فهذا عُيينة بن حِصْن امتدح ثقيفاً بعد انصراف الرسول ﷺ، ولم يفتح الطائف، فلامه رجل من المسلمين فقال: (إني والله ما جئت لأقاتل ثقيفاً معكم ولكني أردت أن يفتح محمد الطائف فأصيب من ثقيف جارية أطئها لعلها تلد لي رجلاً فإن ثقيفاً قوماً مناكير) [٤].

وكان العناد والكبرياء طابعهم في جاهليتهم، فقد وفدوا على الرسول ﷺ ليسلموا فلقيهم ابن عمهم المغيرة بن شعبة، فعلمهم كيف يحيون الرسول فلم يفعلوا، وحيوه بتحية الجاهلية [٥]، ولكن هذا العناد والكبرياء زال مع سماحة الإسلام الذي أبطل كل أمر جاهلي لا قيمة له، وأثبت مكارم الأخلاق التي جاء

---

(١) معجم البلدان - الطائف.
(٢) سيرة ابن هشام ٤/ ٤٨٥.
(٣) سيرة ابن هشام ٤/ ٤٨٤.
(٤) سيرة ابن هشام ٤/ ١٢٣٦.
(٥) سيرة ابن هشام ٤/ ٥٤٠.

الرسول ﷺ ليتممها، ولـقد وصف التميمي النجدي [١]هذه القبيلة وهو يتحدث عن عرب الحجـاز فقال : (ومنهم ثقـيف ذي العرض العفيف إلا أن فـارسهم في الهيجاء مخيف وهؤلاء بقايا قوم الحجاج بن يوسف الثقفي، الذي أخباره مشهورة وحكاياته مسـطورة وهم أشد أهل الحجاز امتـناعاً عن الاستسلام، وأصـبرهم في الملاحم على وقوع السهام في الأجسام وأكرامهم النازل).

وهذا الامـتناع هو مـا يفـسـر تأخر إسـلامـهم، وإدراك الرسـول ﷺ يوم حاصرهم أنهم سيأتون مهتدين طائعين، بلا قـتال، وهذا ما حدث كما سنرى فيما بعد.

أما هذه الصـلابة التي ظهر بـها الثقفـيون مرتين مـن الإسلام، الأولى في زيارته لهم ﷺ وعرضه عليـهم، وقد اختصهم بعد قومه مـن سائر الأمم، والثانية يوم جاءهم يحاصرهم ويـترك بلدهم دون قتال، فقد أثمرت فيـما بعد صلابةً في الحق بعد أن كانت صلابةً في الباطل، وهي صلابتهم التي ظهرت بعد وفاته، يوم ثبتوا على الإسلام لا يرتدون ولا يرتابون لحظة أن الإسلام حق، وأن وفاة الرسول ﷺ حق.

وما أجمل ما قاله الدكتـور محمد حسين هيكل [٢] حيال هذا الموقف حيث يقول :

(أما مـوقف ثقيـف منه أول الأمر فـتلك آية الله على الحـق أن يكون في حاجة إلى صلابة في النفس وقوة في الحق لينتـصر بأمر الله ولكنهم أقبلوا طائعين لا مكرهين).

ومن عاداتهم الجـاهلية إذا استـبطؤا المطر وحل البلاء جـمعوا بقراً وعـقدوا

---

(١) الدرر المفاخر ٨٠.

(٢) في منزل الوحي ٣٢٩.

بأذنابها وعراقيبـها السلع والعشر - شجر - وصعدوا بها جـبلاً وعراً واشعلوا بها النيران وضجوا يدعون ويتضرعون ويرون ذلك من أسباب السقيا [١].

وديانة ثقيـف قبل الإسلام لم تكن بأحـسن حال من ديانة قريش الـتي منها ظهر الرسول الهـادي محمد بن عبـد الله ﷺ، كسائر قبائل العـرب قبل الإسلام وتسودها الوثنية، حـتى مكة المكرمة تحتضن البيت الحرام والكعـبة المشرفة، والتي كانوا يحجون إليها كل عام.

وكان لثقيف في حجـها إلى الكعبة تلبية خاصة، مثلمـا هناك تلبيات خاصة لقُريش وتَمِيم وهُذَيْل وقيس وغيرها.

وكانت تـلبية ثقـيف : (لبيك الـلهم لبيك، هذه ثـقيف قد أتوك وخـلفوا أوثانهم وعظموك، وقد عظموا المال وقد رجوك، عُزّاهُم واللات في يديك، دانت لك الأصنام تعظيماً إليك، قد أذعنت بسلمهـا إليك، فاغفر لها طالما غفرت) [٢]. وتلبية ثقيف أقل وثنية وشركاً من تلبيات أخرى، كتلبية قريش مثلاً وتميم وهُذَيل، وما ورد في التلبيـة من اسم (عزاهم-واللات) هما صنمان لثـقيف، من بين ثلاثة اشتهـرن هن اللات والعزى ومناة، وجـاء ذكرهن في القرآن الكريم قـال تعالى : ﴿أفرأيتم اللات والعزى ومْناة الثالثة الأخـرى ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذاً قسمة ضيزى﴾ [٣].

فاللات، صخرة مربعة بيضاء وكان كما قال ياقوت [٤] : أن رجلاً من ثقيف مات فـقال لهم عمـرو بن لُحي : لم يمت بل دخل الـصخرة وأمرهـم أن يبنوا له صخرة ويعبدوها، ورواية أخرى أن رجلاً يقصد صـخرة لثقيف، فيبيع السمن من الحجاج إذا مروا، ويلت سـويقهم فمات، فلما قصدوه قال عـمرو بن ربيعة : إن

---

(١) الخبر في الحيوان ٤/ ٤٦٦.
(٢) الأزمنة وتلبية الجاهلية ٣٩.
(٣) سورة النجم ١٩-٢٢.
(٤) معجم البلدان - اللات.

ربكم كان اللات فدخل الصخرة.

أما العُزّى فيقال ثلاث شجرات بسمرات بنخلة، أول من دعا لعبادتها عمرو ابن ربيعة، والحارث بن كعب، وكان في واحدة شيطان يعبد [١].

وفيما يبدو أن التنافس بين قريش وثقيف، مس أيضاً النواحي الدينية فراحت ثقيف تقلد قريشاً في الوثنية، فصار لهم أصنام يقدمون لها النذر والقربان، ويعتبرونها من بنات الله.

ومما يستعجب له أن قريشاً نفسها كانت تعتد بأصنام ثقيف، فكانت تطوف بالكعبة وتقول [٢] :

والللات والعُزّى ومناة الثالثة الأخرى

فإنهن الغرانيق العلى وأن شفاعتهن لترتجى

فاللات والعُزّى على صورة أنثى، فيعظمونها ويسمونها الربّة، حتى أنهم لما ذهب وفدهم إلى الرسول ﷺ، فأوصوه على أن يدع لهم اللات ثلاث سنين لايهدمها، فأبى، وسألوه سنة فشهراً فأبى، ومما سألوه أن يعفيهم من الصلاة، وأن لايكسروا أصنامهم بأيديهم، فكان رده صلوات الله عليه : أما كسر أوثانكم بأيديكم فسنعفيكم منه، وأما الصلاة فإنه لاخير في دين لا صلاة فيه [٣].

ولكن كان في ثقيف من يدين بدين إبراهيم عليه السلام « الحنفية » ومنهم قبيل ظهور الإسلام أمية بن أبي الصلت الثقفي، وهو شاعر وحكيم مخضرم عاصر الجاهلية والإسلام، يقول فيه الألوسي : « له في التوحيد والحكمة شعر كثير وفيه يقول النبي ﷺ : آمن شعره وكفر قلبه » [٤].

---

(١) اخبار مكة ١٢٥-١٢٦.
(٢) معجم البلدان. اللات - عربي.
(٣) سيرة ابن هشام ٤ وفد ثقيف ٥٣٧.
(٤) بلوغ الأرب ٣/١٢١.

والتلازم التنافسي الثقـفي القرشي فيما يبدو بعيد، ومـتأصل لتقارب البلدين أو القريتين مكة والطائف، لـلنسب الذي يجمعهما في جـد واحد هو مُضَر، ومن ذلك أصبحت ثقـيف لقريش، وقريش لثقـيف من نوع المثنى أو المزدوج، الذي إذا ذكر أحدهما ذكر الآخر معه، مثل ربيعَة ومُضَر، وعاد وثمود-قريش وثقيف [1].

ثم امتد هذا التلازم زمناً بعد الإسـلام حتى وصل إلى أن تكون قريش البدو بالطائف بعد أن أصـبح لقريش في الطائف بالوهط والوهـيط أيام الدولة الأموية، أملاك وحقول ومصالح.

وكان الرسـول ﷺ يقول في حيـاته : قريش والأنصـار حليفان وبنو أمـية وثقيف حليفان [2].

---

(١) انظر الدرة الفاخرة ٢/ ٥٥٢ .

(٢) عيون الأنباء ١٦٧.

ثقيف في الإسلام

أنا من الذين يـعتبـرون أن فجر الطـائف قد بزغ نوره الحـقيقـي مع الرحلة الأولى التي رحلهـا هادي البشرية من شـعاب مكة إلى بساتين الطـائف، فوطئت قدمـاه الطاهرتان هذه البقـعة الوثنيـة، وما اختـياره ﷺ للطائف وقـد ضاقت به السبل، واحتدت عليه المصائب، وضنكه البلاء بوفاة عمه أبي طالب، ووفاة زوجته خديجة، إلا بشرى لثقيف بهذا الـدين النير، وهذا الرسول المبشر، حتى وإن أبت ثقيف هذا الفضل المبكر الذي خصها به الله سبحانه بعد مكة، واختصها به رسول الله ﷺ من بين سـائر البقاع والأصـقاع، حتى وإن أخـذت في استمـرار عنادها وصلفها وكبـريائها، فإن الاختصاص النبوي للطـائف وثقيف، له دلالاته العظمى التي ظهـرت يوم وفاته ﷺ يوم ارتـدت قبائل العـرب فثبـتت ثقيـف، ويوم أخذ رجالهـا يحملون الرسالـة قادة وحكاماً وجنوداً ومـعلمين، في العراق والبـحرين والسند والهند والشام والشمال الإفريقي والأندلسي.

هل بدأ إسلام ثقـيف يوم ارتحل إليها المصطفى ﷺ ؟. بـل بدأ النور يشرق على ثقيـف والطائف مع هذه الرحلة المباركـة، وهـذا خبر هـذه الرحلة عند ابن هشام [١] : (لما انتهى ﷺ إلى الطائـف، عمد إلى نفر من ثقيف هم يـومئذ سادة ثقيف، وأشـرافهم وهم إخوة ثلاثة : عـبد ياليل ومسـعود وحبيب بن عـمرو بن عمـير بن عوف بن عقـدة بن غيرة بن عـوف بن ثقيف، وعند أحـدهم امرأة من قريش مـن بني جُمَح، فـجلس إليه الـرسول ﷺ فدعـاهم إلى الله وكلمـهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام، والقيام معه على من خالفه من قومه، فقال له احدهم: هو يمرط [٢] ثياب الكعبة إن كـان الله أرسلك، وقال الآخر : لئن كنت

---

(١) سيرة ابن هشام ٢/٤١٩-٤٢١. ونهاية الإرب في فنون الأدب ١٦/ ٢٨١.

(٢) يمرطه : ينزعه ويرمي به.

رسولاً من الله كما تقـول لأنت أعظم خطراً من أن أرد عليك الكلام، ولئن كنت كاذباً فلا أتعب نفسي معك. وفي رواية لابن سعد [١].

وكتب رسول الله ﷺ لثقيف كتاباً أن لهم ذمة الله وذمة محمد بن عبد الله ﷺ على ما كتب لهم، وكتب خالد بن سعيد وشهد الحسن والحسين ودفع الكتاب إلى نمير بن خرشفة.

وينقل ابن سعـد رواية للمغيرة تـدلل على صدق إسلام ثقيـف وإخلاصهم وقوة إيمانهم فيقول [٢] : (فدخلوا في الإسلام فلا أعلـم قوماً من العرب بني أب ولا قبيلة كانوا أصح إسلاماً ولا أبعد أن يوجد فيهم غش لله ولكتابه منهم).

وهذا أيضاً يفسـر كيف وقفوا في وجه موجات الردة التـي حدثت بعد وفاة الرسول ﷺ.

فصمدوا لا يرتدون ولكن فيهم رسل وقادة لمحاربة المرتدين.

وكما رأينا فـإن إسلام ثقيف أتى متـأخراً بعض الشيء، فقد اسـتجاب الله سبحانه وتعالى دعاء رسوله ﷺ أن يهدي ثـقيفاً ويأتي بهم، فأتوا طائفين مسلمين في العام التاسع للهجرة..

وكان انقـيادهم للإســلام عن قناعة تـامة طواعيـة بعد أن ثبت لـهم صدق الرسول ﷺ وعظمة رسالته التي جاء بها لقومه ولكافة العرب بل وكافة الأمم على الأرض، فآمنوا إيماناً صادقاً لم يتزحزح بوفـاة صاحب هذه الرسالة بعد عامين من إسلامهم، في حين ارتدت قبائل وأمم بل معظم قبائل الجزيرة العربيـة انقسموا بين مرتد عن الإسلام ومانع للزكاة وتارك للصـلاة ومـدعـين لنبـوة جديـدة، كما حدث من مسيلمـة الكذاب من بني حنيفة [٣] ومن الأسود العنسـي المَذْحجي من

(١) المصباح المضيء ١/ ٢١٦.
(٢) الطبقات ١/ ٣١٣/ ٣١٤.
(٣) الأعلام ٧/ ٢٦٦.

اليمن [١]. بل إن ثقيفاً ثبتت على الإسلام، وقالوا مع واليهم عثمان بن أبي العاص الذي عينه الرسول ﷺ عليهم، قالوا : يا أبناء ثقيف كنتم آخر من أسلم فلا تكونوا أول من ارتد [٢].

هذه الوقفة العظيمة من ثقيف دعمت الخليفة أبو بكر -رضي الله عنه- وهو يؤسس دولة الخلافة ويسيِّر الجيوش العظيمة في أنحاء بلاد العرب لحرب مدعي النبوة وردعهم عن غيهم، وتأديب المرتدين ونصرة هذا الدين الذي أنكروه بعد وفاة الرسول ﷺ. لقد أمِنَ الخليفة الأول وهو يتحرك هذا التحرك الحربي والسياسي لكون قريش وثقيف في صفة هما أكبر قبائل العرب وأعتاها ولهذا كانت حروبه موفقة وجيوشه مظفرة فنصر الله به الدين يوم نصره الله والدين.

لقد تفرغ الثقفيون بعد إسلامهم إلى التشبع بتعاليم هذا الدين الحنيف، يساعدهم في ذلك موقع بلدهم المعطاء، وما نالوه من تقدير واحترام من كافة خلفاء الرسول ﷺ وخلفاء بني أمية. وهذا ما يفسر ظهور قادة عظام وحكام وفرسان في كل قطر تصل إليه جيوش الفتح.

بل كان أثرهم واضحاً في التاريخ والأدب والطب مثلما برز في العسكرية، يقول الدكتور/ محمد حسين هيكل [٣] (ومن يقرأ كتب الآداب وسيرة النبي العربي ومن عني بتاريخ بلاد العرب يجد تبايناً بين مكة والطائف وأقله خصب الطائف وأمحال مكة وما ترتب عليه من أثر في الرجال فالعرب الذين تركوا على مر التاريخ الإسلامي ذكر أكثرهم من ثقيف وهوازن وأقلهم من مكة والحجاز) [٤].

---

(١) الأعلام ٥/١١١.   (٢) الطائف في العصر الجاهلي وصدر الإسلام ١١٥.

(٣) في منزل الوحي ٣٢٩.

(٤) كان خصب الطائف وطيب مُناخها سبباً في ذكاء وفطنة كثير من رجال ثقيف - فقد أورد الشيخ أحمد الغزاوي في شذراته ٣٠، ٣١ قصة المغيرة بن شعبة يوم صرف بذكائه وفطنته عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن خطبة أم كلثوم بنت أبي بكر لأن عائشة رضي الله عنها لم ترغبه وقال الغزاوي رحمه الله =

وكانت ثقيف مـؤهلة لمثل هذا الدور التاريخي العظيم في الدولـة الإسلامية بعد وفاة الرسول ﷺ والدولة الأموية وحتى العباسية.

فقد كانت أصلب الـقبائل العربية وأقواها في الحق، وكانـت تتحدث بلسان فصـيح ليس أدل على ذلك مـن أن الرسول ﷺ وهو سـيد البلغـاء وأكرمهـم قد استرضع في نواحي ديارهم ببني سعد من هوازن.

وكان تاريخهـا ينطق بأن هذا الرسول الأمين الذي عاش في بـني سعد أربع سنوات وهو صغير قد آنس لثقيف في أصعب موقف يترصد له يوم توفي عمه أبو طالب وتوفيت زوجه خـديجة وصم القرشيون عنه آذانهـم، بل اشتدوا في إيذائه، فتوجـه إلى ثقيف - إلى الطائف يطلب الـفرج الذي لم يحن وقته وكـان لصلابة ثقيف مشيئة أرادها الله، ثم يشهد لهـم التاريخ بأنهم لم يتعرضوا لحرب معلنة مع الرسول ، ولا سلب ولم يأذن الله سـبحانه وتعالى فيهم بـل أتوا طائعين مناقدين استـجابة لدعوة المصـطفى ﷺ الذي دعا لهم ولم يـدعو عليهم، يـوم طلب منه ذلك.

وكان وضعهم الاقتصادي يؤهلهم لهـذا الدور، فقد كانت بلدهم كما مر بنا من أغنى بقع جزيرة العرب وأعظمها أمناً.

ونعود للسان ثقيف فلغتهم من لغة قـريش فصيحة، تعلمها الرسول ﷺ في بني سعد وقـد نزل القرآن على سبع لغـات منها لغة ثقيف، يقـول ابن عباس [1] رضي الله عنه : نزل القرآن على سبعة أحرف - أو قال سبع لغات - منها خمس بلغة العجز من هوازن وهم الذين يقال لهم عليا هوازن وهي خمس قبائل أو أربع

= [وما زال في هذا القبيل من ثقيف بقية من الذكاء الخـارق والفصاحة النادرة وما أحسبهم إذا تعلموا إلا أفذاذاً عباقرة وآساداً قساورة وكل آتٍ قريب].

(١) الصاحبي ٤١.

منها سعد بن بكر وجُشَم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف.

وكان الرسول ﷺ أفصح العرب وقد نـشأ في بني سعد من نواحي الطائف فيقول ﷺ [١] : (أنا أفصح العرب حيث إني من قريش وإني نشأت في بني سعد ابن بكر).

ثم تلتقي ثقيف وقريش في مُضَـر، من جهة قيس عيلان وخِنْدف . . وعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه [٢]- أنه كان يستحب أن يكون الذين يكتبون المصاحف من مُضَر، ومـن مُضَر كما علمنا سابقاً ثَقـيف وهَوَازِن وسُلَيْم وغَطَفَان وغَنِيّ من جـهة قَيْس عَيْـلان، وقُريش وتَمِـيم وهُـذَيْل وكِنَـــانة وأسد من جـهة خِنْدف [٣].

وبعد أن أخذ المسلمـون يملون المصاحف في عهد عمر وعـثمان -رضي الله عنهمـا- سنجد هذه المهـمة محـصورة في ثَقِيف وهـذَيْل وقريش. قال عـمر بن الخطاب رضي الله عنه [٤] لايملين في مصاحفنا إلا غلمان قريش وثقيف. ثم يقول عثمان رضي الله عنه [٥] : اجعلوا المملي من هُذَيْل والكـاتب من ثقيف. وقديماً اتفق العرب على أن أشعر أهل المدن يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف [٦]. وهذا في الحقيقـة ما يثبت مكانة اللسان الثـقفي؛ فلهذا كان منهم الرواة والكُتّـاب والفقهاء والمحدثون والقراء والـقادة والحكام والأطباء والفلكيون والشـعراء والأدباء. وعلى طول البلاد الإسـلامية وعرضهـا وعلى مر العصور الإسـلامية انتشر رجـال ثقيف بلغتهم الفصـيحة ودينهم المتين ويقينهم وعلمهم وفنهم يـنشرون الإسلام ويعمرون الأرض ويعلون كلمة الله مع إخوانهم من المسلمين. يقول الهمداني [٧] ومن ثقيف

(١) المصدر السابق ٤١.
(٢) الصاحبي ٤١.
(٣) اللهجات ٦٥.
(٤) الصاحبي ٤١.
(٥) المصدر السابق ٤١.
(٦) الارتسامات ٢٢٣.
(٧) كتاب العجالة ٣٥.

خلق كثير من الصحابة والتابعين والخالفين من العلماء والأمراء والفرسان والشعراء وعامـتهـم كانوا بالطـائف ثم انتـشروا في البـلاد. وكان كـبار المصـنفين والرواة يستـنطقون الأعـراب من القبـائل ومنهم ثقـيف، أو يغدون إلى ديارهـم، ومنهم الجاحظ والخليل بن أحمد والزمخشري وسواهم [١].

---

(١) انظر الأحباب الرواة ١٥٧، ١٥٨، ١٧٤

أعــلام ثقــيف

(أ) : وفد ثقيف على النبي ﷺ :

فيما يلي أشهر من وفد على النبي ﷺ من ثقيف للإسلام [١] :

١- عروة بن مسعود الثقفي.

٢- أبو مليح بن عروة بن مسعود.

٣- قارب بن الأسود بن مسعود.

٤- الحكم بن عمرو : أسلم في وفد ثقيف.

٥- غيلان بن سلمة : وكان شاعراً.

٦- شرحبيل بن غيلان.

٧- عبد ياليل بن عمرو : وكان رئيس الوفد.

٨- كنانة بن عبد ياليل. أسلم مع الوفد.

٩- الحارث بن كلدة : طبيب العرب.

١٠- نافع بن الحارث بن كلدة. وهو أبو عبد الله انتقل إلى البصرة.

١١- العلاء بن جارية بن عبد الله.

١٢- عثمان بن أبي العاص بن بشر : قدم مع الوفد وكان أصغرهم فكانوا يخلفونه على رحالهم وأسلم قبلهم فأمره الرسول ﷺ على الطائف.

١٣- أوس بن عوج : وهو الذي رمى عروة بن مسعود وقتله.

١٤- أوس بن حذيفة الثقفي.

١٥- أوس بن أوس الثقفي : روى عن الرسول ﷺ.

---

(١) الارتسامات ٢١٠/ ٢١٥.

١٦- الحارث بن عبد الله بن أوس الثقفي : روى عن الرسول ﷺ.

١٧- الحارث بن أوس الثقفي : له صحبة ورؤية.

١٨- الشريد بن سويد.

١٩- نمير بن خرشفة الثقفي.

٢٠- سفيان بن عبد الله : وقد تولى الطائف.

٢١- الحكم بن سفيان.

٢٢- أبو زهير بن معاذ الثقفي.

٢٣- كردم بن سفيان : صاحب نذر ببوانة.

٢٤- وهب بن خويلد الثقفي : أسلم وصحب ومات في عهد الرسول ﷺ.

٢٥- وهب بن أمية بن أبي الصلت الشاعر : أسلم وصحب.

٢٦- أبو محجن بن عمرو بن عمير الثقفي : كان شاعراً.

٢٧- الحكم بن حزن الكلفي من بني كلفة : روى عن الرسول ﷺ.

٢٨- زفر بن حرثان بن الحارث.

٢٩- مضرس بن خفاجة بن النابغة.

٣٠- يزيد بن الأسود : أسلم ورأى.

٣١- عبيد الله بن معية : من بني سواءة.

٣٢- أبو رزين العقيلي واسمه لقيط بن عامر بن المشفق.

٣٣- وكيع بن عدس.

٣٤- يعلى بن عطاء : أقام بواسط في آخر سلطنة بني أمية.

٣٥- عبد الله بن يزيد.

٣٦- بشر بن عاصم الثقفي.

٣٧- إبراهيم بن مسيرة.

٣٨- عطيف بن أبي سفيان.

٣٩- عبيد بن سعد أبي سويد.

٤٠- سعيد بن السائب.

٤١- عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الثقفي.

٤٢- يونس بن الحارث.

٤٣- محمد بن عبد الله بن أفلح.

٤٤- محمد بن أبي سعيد الثقفي.

٤٦- يحيى بن سليم.

٤٧- عمرو بن الشريد بن سويد الثقفي.

٤٨- عاصم بن سفيان الثقفي.

٤٩- أبو هندية الثقفي.

٥٠- عمرو بن أوس الثقفي.

٥١- عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي [١].

(ب) رجال من ثـقيف جاء الإسـلام وعند الرجل منـهم عشرة نـسوة [٢] وهم من ثقيف كلهم:

١- مسعود بن معتب.

٢- مسعود بن عمرو بن عمير.

---

(١) ذكر شكيب أرسلان في الارتسامات أن وفد ثقيف إلى النبي ﷺ، كان سبعين رجلاً ولعله اختصر على مشاهيرهم فلم يورد غير هؤلاء.

(٢) المحبر ٣٥٧.

٣- عروة بن مسعود.

٤- سفيان بن عبد الله.

٥- غيلان بن سلمة.

٦- مسعود بن عامر بن معتب.

(جـ) الأعلام من ثقيف الذين كانوا كتاباً له ﷺ وصحبوه ورووا عنه ومن روى عنه من التابعين وخالفيهم :

١- المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي [١] أمير داهية، من كبار أمراء العرب في صدر الإسلام، يقال له مغيرة الرأي أسلم قبل عمرة الحديبية. ولاّه عمر البصرة، وفتح ميسان، ويقال أول من وضع ديوان البصرة وأول من سلم عليه بالإمرة، ثم نقل إلى الكوفة وأمَّرَه عثمان عليها، ولاّه معاوية مرة أخرى على الكوفة حتى مات سنة ٥٠هـ، وكان من كُتّاب الرسول ﷺ.

٢- عثمان بن أبي العاص بن بشر الثقفي[٢] : أسلم في وفد ثقيف فاستعمله النبي ﷺ على الطائف فبقي في عمله إلى أيام عمر، ثم ولاّه عمر عُمَان والبحرين سنة ١٥هـ، وكتب لم أن يستخلف على الطائف من أحب، فاستخلف أخاه الحكم واستمر في البحرين إلى أن آلت الخلافة لعثمان بن عفان فعزله، فسكن البصرة إلى أن توفي. له فتوح وغزوات بالهند وفارس وفي البصرة موضع يقال له شط عثمان منسوب إليه، وهو الذي خطب في ثقيف يوم ارتدت قبائل العرب.

٣- الحكم بن أبي العاص بن بشر الثقفي[٣] : أخو عثمان بن أبي العاص له صحبة

---

(١) الإنباه والإعلام. وانظر المصباح المضيء ١/ ١٨٧.

(٢) ما رأيت وما سمعت ١٠٦.

(٣) ما رأيت وما سمعت ١٠٧. وانظر القادة من هذا الباب.

- كان والياً على البحرين.

٤- غيلان بن سلمة الثقفي [١] : حكم شاعر جـاهلي، أدرك الإسلام وأسلم يوم الطائف وعنده عشر نسـوة، فأمر النبي ﷺ فاختار أربعـاً فصارت سنّة. وكان أحد وجوه ثقيف. انفرد في الجاهليـة بأن قسم أعماله على الأيام فكان له يوم يحكم فيه بين الناس، ويوم ينشد فيه شـعره، ويوم ينظر فيه إلى جماله، وهو ممن وفد على كسرى وأعجب كسرى بكلامه [٢].

٥- يعلى بن مرة الثقفي [٣].

٦- أبو محـجن الثقفي - عمـرو بن حبيب بن عـمرو بن عمير بـن عوف، أحد الأبطال الشعراء الكرماء في الجـاهلية والإسلام، أسلم سنة ٩هـ، وروى عدة أحاديث، وكان منهمكاً في شرب النبيـذ فحذره عمر مراراً ثم نفاه إلى جزيرة بالبحـر، فهرب ولحق بسعد بن أبـي وقاص وهو بالقادسية يـحارب الفُرس، فكتب إليه عـمر أن يحبســه فحبسه سعـد عنده، واشتد القتـال في أحد أيام القادسية فـالتمس أبو محجن من امرأة سعد سلمـى أن تحل قيده وعاهدها أن يعود إلى القيد إن سلم، وأنشد أبياتاً في ذلك فخلت سبيله فقاتل قتالاً عجيباً ورجع بعد المعركة إلى قيده وسجنه، فحدثت سلمى سعداً بخبره فأطلقه وقال له، لن أجيـرك أبداً فترك النبـيذ وقال : كنت آنف أن أتركـه من أجل الحد. وتوفي بأذربيجان أو بجرجان وبعض شعره في ديوان له [٤].

حدث عنه البقـال أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقـول : (أخوف ما أخاف على أمتي إيمان بالنجوم وتكذيب بالقدر وحيف الأئمة).

---

(٤) ما رأيت وما سمعت ١١٠.　　(٢) الإعلام : غيلان.

(٣) التسمية ١٠٠.

(٤) الإعلام - عمرو. ونص الحديث عند صاحب الاستغناء ٢١٩/١.

٧- أبو بكرة الثقفي [١] اسمه نفيع بن الحارث بن كلدة وقيل نفيع بن مسروح.

٨- أوس بن أوس الثقفي : أسلم مع الوفد وروى عنه حضير له أنه أوما إليه وهو في الصلاة أن ناولني نعلي فناولته نعليه فصلى فيهما وقال رأيت رسول الله ﷺ يصلي في نعليه [٢].

٩- الحارث بن عبد الله بن أوس الثقفي : أسلم مع الوفد وروي عنه أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من حج أو اعتمر فليكن آخر عهده بالبيت) [٣].

١٠- الحارث بن أويس الثقفي له صحبة ورواية [٤].

١١- الشريد بن سويد : أسلم مع الوفد. له حديث [٥] (جار الدار أحق بالدار من غيره) وقد استنشده الرسول ﷺ من شعر أمية بن أبي الصلت وجعل يقول: (إن كاد ليسلم). مات في خلافة يزيد بن معاوية.

١٢- كردم بن سفيان الثقفي : أسلم مع الوفد وجاء إلى الرسول ﷺ فقال له : إني نذرت أن أنحر عشرة أبعرة لي ببوانة - هضبة وراء ينبع - فقال رسول الله ﷺ : نذرت وفي نفسك شيء من أمر الجاهلية. قال : لا والله. قال : فانطلق [٦] فانحرها. وهو والد ميمونة طائفي.

١٣- الحكم بن حزن الكلفي الثقفي : روى عنه ابن سعد أنه وفد على الرسول ﷺ وشهد معه الجمعة فقام الرسول ﷺ متوكئاً على قوس أو عصا فحمد الله وأثنى عليه كلمات خفيفات طيبات مباركات ثم قال : (أيها الناس إنكم لن

---

(١) الاستغناء ١/١١٨. (٢) الارتسامات ٢١٣ والتسمية ٣١.
(٣) المصدر السابق. (٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق (٢١٤) - والتسمية ٥٩.
(٦) الارتسامات ٢١٤. وانظر التسمية ٨٦.

تطيقوا ولن تفعلوا كل ما أمرتكم فسددوا وأبشروا) [١].

١٤- يزيد بن الأسود : أسلم مع الوفد ويروى عنـه أنه صلى مع النبي ﷺ الفجر في مسجد منى في حجة الوداع فلمـا قضى الصلاة التفت فإذا هو برجلين لم يصليا فقال : آتوني بهما - فأتى بهما ترعد فرائصهما. فقال : ما منعكما أن تصليـا معنا ؟ قـالا يا رسول الله ﷺ صـلينا في رحلنا. قـال : فإذا جـئتم والإمام يصلي فصلوا معه فإنها لكم نافلة [٢].

١٥- أبو زيد العقيـلي - لقيط بن عامر. أسلم مع الوفـد قيل أنه أتى النبي ﷺ، فقـال له : يا رسول الله إن أبي شـيخ كبيـر لايستطيع الحج ولا العـمرة ولا الظعن فقال حج عن أبيك واعتمر [٣].

١٦- السائب بن الأقرع الثقفي : روى عن عـمر بن الخطاب وكان قليل الحديث. دخلت به أمه على النبي ﷺ وهو غلام فمسح رأسه ودعا له [٤].

١٧- شرحبيل بن غيلان بن سلمة الثقفي [٥] كان من كُتّاب الرسول ﷺ ورسوله الذي بعثه إلى يحنة بن رؤية.

١٨- أبو ثعلبة الـثقفي [٦] : روى عن الـنبي ﷺ حديـثاً فـي النذر من حـديث الشاميين ليس بالقوي.

١٩- أبو زهير الثقفي [٧] الطائفي : والد أبي بكر بن أبي زهير، اختلف في اسمه فقيل معاذ وقيل عمر بن حميد. وقال عمرو بن علي هو والد أبي بكر بن أبي زهير، اسمه معاذ.

---

(١) الارتسامات ٢١٥. (٢) المصدر السابق ٢١٥.
(٣) الارتسامات ٢١٥. (٤) المصباح المضيء ٢١٦/١ وانظر القادة والولاة من هذا الباب.
(٥) الاستغناء ١٢٧/١. (٦) الاستغناء ١٨٧/٢، والتسمية ١٠١.
(٧) ما رأيت وما سمعت ١٠٩

٢٠- أبو زهير الثقفي [١] - آخر ذكره جـماعة في الصحابة وجـعلوه غير الأول، وذكره البـخاري وغيره فقـالوا فيه أبو زهيـر بن معاذ بن رباح الشـقفي، وزاد البخاري قال بينه وبين طلحة قرابة من النساء. له صحبة، قال أبو عمر حديث هذا عن النبي ﷺ (إذا سميتم فعبدوا).

٢١- ميمونة بنت كردم الثقفية [٢] من صغار الصحابة. لها حديث.

٢٢- معاذ بن رباح الثقفي [٣] صحابي. له حديث.

٢٣- أوس بن حذيفة الثقفي [٤].

٢٤- الحكم بن سفيان الثقفي. ويقال سفيان بن الحكم [٥].

٢٥- الحارث بن عبد الله بن أوس الثقفي [٦].

٢٦- سفيان بن عبد الله الثقفي [٧]. حديثه في أهل الطائف.

٢٧- عبد الرحمن بن علقمة الثقفي [٨] ويقال ابن أبي علقمة.

٢٨- عبد الله بن هلال الثقفي [٩].

٢٩- عثمان بن أبي العاص الثقفي [١٠] الطائفي - نزل البصرة.

٣٠- قارب الثقفي [١١] ويقال مارب.

٣١- يسار بن مرة الثقفي [١٢].

٣٢- أمة الله بنت أبي بكرة الثقفية [١٣] : راوية من راويات الحديث. وروى عنها

---

(١) الاستغناء ١/١٨٨.
(٢) الاستغناء ٢/١٢٠٢.
(٣) الاستغناء ٢/١٢٠٢.
(٤) التسمية.
(٥) التسمية.
(٦) التسمية.
(٧) التسمية.
(٨) التسمية.
(٩) التسمية.
(١٠) التسمية.
(١١) التسمية.
(١٢) أعلام النساء ١/٨١
(١٣) المصدر السابق ١/١٢٦.

قتادة بن أبي ميمونة وعدها أبو عمر بن عبد البر من الصحابة، قال الذهبي : بايعت النبي ﷺ.

٣٣- برزة بنت مسعود بن عمـرو الثقفية [١] : أسلمت وبايعـت رسول الله ﷺ وذكر ابن هشام أنها خرجت إلى أحد.

٣٤- زينب بنت عـبد الله بن معاوية بـن معتب الثقـفية [٢] : راوية مـن راويات الحديث، روي لها عن رسول الله ﷺ ثمانية أحاديث اتفقا على حديث واحد ولمسلم حديث آخر.

٣٥- الفارعـة بنت أبي الصلت الـثقفـية [٣] : كـانت ذات لب وعـفاف وحـسن وجمال. قدمت على رسول الله ﷺ بعد فتح الطائف. وكان ﷺ يعجب بها فقال لها رسول الله ﷺ تحفظين من شعـر أخيك، فأنشدته أبياتاً. فقال النبي ﷺ كان مثـل أخيك كمثل الذي آتـاه الله آياته فانسلخ منـها فأتبعـه الشيطان فكان من الغاوين. وروى عنها ابن عباس.

٣٦- عيسى بن عبد الله الثقفي [٤] : كان مع وفد ثقيف، رأى الرسول ﷺ وهو صاحب حديث تعجيل الفطور وتأخير السحور.

٣٧- خالد بن سعيـد بن العاص الثقفي [٥] : كان يمشي بين وفد ثقـيف في القبة وبين الرسول ﷺ. وكاتب كتاب ثقيف.

٣٨- خفاف بن نضلة بن عـمرو الثقفي [٦] : وفد على النبي ﷺ فـأسلم وأنشد قصيدة.

---

(١) أعلام النساء ٢/ ٧٥.
(٢) المصدر السابق ٤/ ١٩.
(٣) المصدر السابق ٤/ ١٩.
(٤) تخرج الدلالات ٦٥٨.
(٥) تخرج الدلال ٦٥٨.
(٦) ما رأيت وما سمعت ١٠٨.

٣٩- رقيقة الثقفية [١] : أسلمت حين خـرج النبي ﷺ من مكة إلـى الطائف في المرة الأولى وكتمت إسلامها حتى ماتت قبل فتح الطائف.

٤٠- عروة بن مسعود الثقفي [٢] : صحابي مشهور.

٤١- نمير بن خرشة الثقفي[٣] : صحابي دفع إليه الرسول ﷺ كتاب ثقيف في وج والطائف فأخذه.

٤٢- المغيرة بن الأخنس الثقفي [٤] صحـابي جليل - قُتل مع عـثمان بن عـفان -رضي الله عنه .

٤٣- محمد بن الشريد بن سويد الثقفي[٥] : أخرج عنه حديث عتق الرقبة.

٤٤- إبراهيم أبو عطاء الطائفي [٦]، من الرواة، صحابي.

٤٥- بشر بن عاصم بن سفيان الثقفي [٧]: استعمله عمر بن الخطاب على صدقات هوازن، سكن المدينة، صحابي من الرواة.

٤٦- بشير الثقفي [٨]: روت عنه حفصة بنت سيرين . صحابي من الرواة.

٤٧- تميم بن غيلان بن سلمة الثقفي [٩]: يقال أنه ولد على عهد رسول الله ﷺ - صحابي روى عن أبيه.

---

(١) المصدر السابق ١١٣.

(٢) الأعلام - عروة - وانظر خبره مع القادة والولاة من هذا الباب.

(٣) نشر اللطائف ٥٢.

(٤) العقد الثمين ١٤١.

(٥) معرفة الصحـابة ٢/ ١١٩. وانظر الترجمة رقم ١١ من هذا التسلسل - وقـد ورد شك في اسمه هل هو الشريد بن سويد أم محمد بن الشريد أم عمرو بن الشريد.

(٦) معرفة الصحابة ٢/ ١٥١.

(٧) معرفة الصحابة ٣/ ٨١.

(٨) معرفة الصحابة ٣/ ١١٩.

(٩) معرفة الصحابة ٣/ ٢٠٩.

(د) القادة والولاة والفرسان من ثقيف :

١- المغيرة بن شعبة الثقفي [١].

٢- عثمان بن أبي العاص [٢].

٣- الحكم بن أيوب الثقفي. أمير. هو ابن عم الحـجاج ولاّه الحجاج على البصرة لما كان في العراق ثم عزله ثم أعاده وقتـله صالح بن عبد الرحمن الكاتب مع جماعة من آل الحـجاج في العذاب على إخراج ما اختـزنوه من الأموال بأمر سليمان بن عبد الملك في خلافته [٣].

٤- أبو محجن الثقفي - عمرو بن حبيب [٤].

٥- عروة بن مسعود بن مـعتب الثقفي [٥] - صحابي مشهور كـان كبيراً في قومه بالطائف. قيل هو المراد بقوله تعـالى : ﴿على رجل من القريتين عظيم﴾ ولما أسلم استأذن النبي ﷺ أن يرجع إلى قومـه يدعوهم للإسلام فقال: أخاف أن يقتلـوك. قال: لو وجدوني نائـماً ما أيقظوني، فـأذن له فرجع فـدعاهم إلى الإسلام فخالفوه وقتلوه فقال ﷺ : هو كصاحب ياسين [٦].

٦- الحجاج بن يوسف الثقفي : نشأ معـلماً بالطائف وتقلد مناصب عسكرية حتى ولاّه عبد الملك بن مروان بلاد العـراق، قال الذهبي في كتاب دول الإسلام : إنه كان شجاعاً مهيباً جباراً عنيداً ومخازيه كثيرة إلا أنه كان عالماً فصيحاً مفوهاً مجوداً للقرآن [٧]، ومات في سنـة (٩٥هـ) بعد أن حكم العـراق وما وراءها

---

(١) انظر الأعلام من الرواة في هذا الباب.

(٢) انظر الأعلام من الرواة في هذا الباب.

(٣) الأعلام - حكم.

(٤) انظر الأعلام من ثقيف في هذا الباب من الكتاب.

(٥) الأعلام - عروة.

(٦) إنباه الرواه - ٨٠.

(٧) الارتسامات ٢١٧.

إلى الشرق وجنوبـاً أكثر من عشريـن سنة. وسيّر الجيـوش إلى السند والهند وحدود الصين وفتح بلـداناً كثيرة، وأثر عنه أن قراءته للقـرآن كاملاً كل ليلة، ونقط الحروف العربية، وجزأ القرآن إلى سبعة أجزاء تسهيلاً لحفظه. لكنه كان شديداً إزاء فتن الخـوارج والشيعـة ولذلك كادوا له، وشوهـوا صورته، ولحق ذلك أبناء عمومته بالعراق، ونسب إليه مـن القتل والقسوة ما لايصدقه عقل، حاله حال هارون الرشيـد وما نسب إليه الشعوبيون من فـساد ومجون لا يليق بخليفة عملاق يحج سنة ويغزو سنة.

٧- السائب بن الأقرع الثقفي [١] روى عن عمر بن الخطاب وكـان قليل الحديث، ولاّه عمر ولايات في فارس بعد أن شهد فتح نهاوند العظيم ومات بأصفهان.

٨- يوسف بن محمـد بن يوسف الثقفي [٢] ابن أخ الحجـاج بن يوسف ولي مكة في زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

٩- عامر بن غيلان بـن سلمة الثقفي [٣] أسلم قبل أبيه وكـان فارس ثقيف، مات بالشام بطاعون عمواس عام ١٨هـ، وكان مع خالد بن الوليد.

١٠- نافع بن غيلان [٤] : استشهد مع خالد بن الوليد في دومة الجندل.

١١- المختار الثقفي [٥] بن أبي عبـيد : ولد عام الهجـرة، ورحل من الطائف مع أبيـه أيام عمـر حين ندب الناس إلى العـراق. ونفاه بنـو أمية إلـى الطائف، واستعمله عبد الله بن الزبير على الكوفة، وقتله مصعب بن الزبير عام ٦٧هـ. وقيل ادعى النبوة ولهذا قتله.

---

(١) ما رايت وما سمعت ١٠٥/١١٣.
(٢) ما رايت وما سمعت ١٠٥/١١٣.
(٣) ما رايت وما سمعت ١٠٥/١١٣.
(٤) ما رايت وما سمعت ١٠٥/١١٣.
(٥) ما رايت وما سمعت ١٠٥/١١٣.

١٢- زياد بن عبيد [1] - زياد بن أبية - مشكوك في نسبه. كنيته أبو المغيرة. أسلم عام الهجرة وكان كاتب أبو موسى الأشعري. وكان عامل علي بن أبي طالب على فارس عند وفاته، ألحقه معاوية بنسبه، وأثبت أنه أخوه.

١٣- عبد الله بن عمرو بن غيلان [2] : أدرك الجاهلية وأسلم قبل حجة الوداع، ولاه معاوية البصرة.

١٤- جبير بن حية بن مسعود الثقفي [3] : شهد الفتوح في عهد عمر، ولاّه زياد أصبهان. مات في خلافة عبد الملك بن مروان.

١٥- الأخنس الثقفي [4] : أبو ثعلة أبي بن شـريف : من شجعان ثـقيف. أسلم وشهد حنيناً ومات أول خلافة عمر.

١٦- سفيان بن عبد الملك [5] : أسلم مع الوفد. كان عامـلاً لعمر على صدقات الطائف عام ٢٤هـ. وقيل كان أحد عمال النبي ﷺ على الطائف.

١٧- عثمان بن ربيعة [6] : من شجعان ثقيف حارب الأزد في شأن الردة وهزمهم وقال في ذلك أبيات :

وأبرق بـارق لما التقينـا وعادت خلباً تلك البروقُ

١٨- كنانة بن عبد ياليل [7] : من رؤساء ثقيف، وهو الوحيد الذي أبى أن يسلم منهم، فخرج إلى نجران وتوجه إلى بلاد الروم فمات على دين الجاهلية، بعد

---

(١) ما رايت وما سمعت ١٠٥/١١٣.
(٢) ما رايت وما سمعت ١٠٣-١١٥. وانظر الشعراء من هذا الباب.
(٣) ما رايت وما سمعت ١٠٣-١١٥. وانظر الشعراء من هذا الباب.
(٤) ما رايت وما سمعت ١٠٣-١١٥. وانظر الشعراء من هذا الباب.
(٥) ما رايت وما سمعت ١٠٣-١١٥. وانظر الشعراء من هذا الباب.
(٦) ما رايت وما سمعت ١٠٣-١١٥. وانظر الشعراء من هذا الباب.
(٧) ما رايت وما سمعت ١٠٣-١١٥. وانظر الشعراء من هذا الباب.

السنة العاشرة من الهجرة.

١٩- أبو عبيد بن مسعـود بن عمرو الثقفي [١] : والد المختار الثقفي. قائد كبير. قاد معركة الجسر واستشهد بها. واتخذ يومه تاريخاً فيقال قتل فلان يوم جسر أبي عبيد. تولى أخوه الحكم بعد قيادة المعركـة فقتل وتولى القيادة بعده سبعة من الثقفيين كلهم استشهدوا.

٢٠- محمد بن يوسف الثقفي [٢] : أخو الحجاج - أمير استـعمله الحجاج على صنعاء ثم ضم إليـه الجند فلم يزل والياً عليهمـا إلى أن توفي قال الخزرجي : جمع المجذومين بصنعاء وجمع لهم الحطب ليحرقهم فمات قبل ذلك.

٢١- يوسف بن عمر الثقفي [٣] : حكم العراق بعد الحجاج. وكان قد ولي اليمن لهشام بن عبد الملك وولي خراسـان إلى جانب العراق واستخلف ابنه الصلت على اليمن. عزله يزيد بن الوليد عام ١٢٦هـ كان فصيحاً جواداً وكان سماطه كل يوم خمسمائة مائدة وسوق يوسف في الحيرة بالعراق منسوب إليه.

٢٢- زائدة بن قدامة [٤] : وهو الذي زرق مصعب بن الزبير ففزعه فنادى بالثارات المختار فجاء ابن ظبيان فاجْتز رأسه. قـائد الشجعان جده مسعود الثقفي - هو ابن عم المختار بن عبيد، آخر ما ولى إمرة جيش سيره به الحجاج لقتال شبيب ابن يزيد.

٢٣- سعد بن مسعود الثقفي : تولى فـرقة قيس في موقعة الجمل مع علي بن أبي طالب -رضي الله عنـه ، وولاه على حكم مدينة المدائن بفـارس وطلب منه علي مرة أخرى أن يمده بجنود يوم خرج لقتال الخوارج [٥].

---

(١) أيام العرب في الإسلام ٢٢٤، وما رأيت وما سمعت ١١٢.
(٢) الأعلام - محمد.
(٣) الأعلام - يوسف.
(٤) الأعلام - زائدة.
(٥) الطبري ٤/٥٩.

٢٤- القاسم بن عمر بن محـمد بن الحكم الثقفي [١]: من رجال العصر المرواني ولاّه مـروان بن محـمد علـى اليمـن سنة ١٢٧هـ، ونشـبت في أيامـه ثورة الأباضية بحضـر موت واليمن يقودها طالب الحق عبد اللـه بن يحيى وقاتلهم القاسم لردهم عن صنعاء فغلبوه وقتلوا أخاً له اسمه الصلت فرحل عنها.

٢٥- الحكم بن أبي الـعاص [٢] تولى البحريـن وفتح فتوحاً كثـيرة - ولعله توفي بها.

٢٦- عمرو بن محمـد بن القاسم الثقفي [٣] : تولى السند بعـد هزيمة ملك الراه وبنى مدينة دون البحيرة سماها « المنـصورة » من معاصري التابعين وفتح بلاداً كثيرة في الهند.

٢٧- محمد بن مصعب الثقفي [٤] : من معاصري التابعين فتح سدوسان من بلاد السند.

٢٨- صلب بن القاسم الثقفي [٥] : كان أخاً لمحمد بن القاسـم الثقفي وكان معه في حرب السند، ذكره الحجاج بن يوسف في كتابه إلى محمد بن القاسم.

٢٩- موسى بن يعقـوب بن طائي الثقفي [٦] : استعمله محـمد بن القاسم على القـضاء والخطابـة وأمور الدين في ثـغر الرور وأكـده بإصلاح النـاس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣٠- ابن أسيد بن الأخنس بن شريف الثقفي [٧] : تابعي ولي السند واسمه عبد الملك بن أسيد.

---

(١) الأعلام - قاسم.

(٢) ما رأيت وما سمعت ١٠٧ - وانظر الأعلام من هذا الباب.

(٣) العقد الثمين ١٩٥.

(٤) المصدر السابق ١٤٩.

(٥) المصدر السابق ١٧٠.

(٦) المصدر السابق ١٧٤.

(٧) المصدر السابق ١٢٥

٣١- القاسم بن محمد الثقفي [١] : والد محمد بن القاسم ولي البصرة.

(هـ) العلماء من ثقيف في الطب والفلك والفقه والحديث واللغة والتاريخ :

١- أبو محمد عبـد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقـفي البصري. ولد عام ١١٠هـ وتوفى عام ١٩٤هـ. سمع أيوب السختياني وروى عنه الشافعي وكان ثقة [٢].

٢- الحارث بـن كلدة الثقـفي: أسلم مـع وفد ثقـيف وكان طبـيب العـرب وكان الرسول ﷺ يأمر من به علة أن يأتيه. له كتاب (المحاورة) في الطب بينه وبين كسرى أنو شروان [٣].

٣- عمرو بن الشريد بن سويد الثقفي [٤] : فقيه محدث.

٤- عاصم بن الثقفي [٥] : فقيه محدث.

٥- أبو هندية : روى عنه سعيد بن المسيب [٦] : فقيه محدث.

٦- عمرو بن أوس الثقفي [٧].

٧- عبد الرحمن بن عـبد الله بن عثمان : أمه أم الحكم بن أبي سـفيان بن حرب ابن أمية وخاله معاويةُ. كان جده عثمان بن عبد الله حامل لواء المشركين يوم حُنين فقتله علي بن أبي طالب -رضي الله عنـه . وولي عبد الرحمن بن عبد الله الكوفة ومصر. قال عنه سعد. وولده اليوم يسكنون دمشق [٨].

٨- إبراهيم بن محمد بن سعيـد بن هلال الثقفي : عالم كان يرى رأي الزيدية ثم انتقل إلى القول بالإمـامية، من أهل الكوفة، انتقل إلى أصفهـان فمات بها.

---

(١) المصدر السابق ١٤١.
(٢) اللباب ١/ ٢٤١.
(٣) عيون الإنباء ١٦٧.
(٤) الارتسامات ٢١٥.
(٥) الارتسامات ٢١٥.
(٦) الارتسامات ٢١٥
(٧) الارتسامات ٢١٥.
(٨) الارتسامات ٢١٥

من كتبه المغازي والردة والشورى، ومقتل عثمان، وصفين والنهروان، والغارات، ورسائل علي بن أبي طالب وأخباره، وحروبه، والجامع الكبير، وفقه الإمامية، وكتاب الإمامة، ومن قتل آل محمد، والسِّيَر، وكتاب في التاريخ، وكتابان في الأشربة - وكتاب في الخطب، واختيار المختار، وفضل الكوفة، ومن نزلها من الصحابة. مات نحو ٧٠هـ [١].

٩- النضر بن الحارث بن كلدة الثقفي [٢] : ابن خالة النبي ، طبيب مشهور.

١٠- ابن عمار الثقفي : ألف كتاباً في الأنواء [٣]. توفي عام ١٣٩هـ.

١١- أبو عبد الملك الثقفي [٤] : خدم الناصر والمستنصر بصناعة الطب، وكان أعرجا وله في الطب نوادر. ولآه المستنصر بالله والناصر خزانة السلاح. كان أديباً عالماً بكتاب إقليدس وبصناعة المساحة. مات بالإسهال.

١٢- عيسى بن عمر الثقفي [٥] : كان مولى لخالد بن الوليد لكنه نزل في ثقيف فنسب إليهم، وكان عالماً بالنحو والعربية والقراءة والنسب. وقد جرت له قصة يفسر بها أسماء القبائل. مات سنة ١٤٩هـ.

١٣- قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي [٦]. مولاهم البلخي واسمه يحيى، وقتيبة لقب له. مات عام ٢٤٠هـ، محدث نسابة أخباري.

١٤- أبو ثمامة الثقفي [٧] بَصْرِي : وروى عن عبد الله بن عمر بن العاص وروى عنه قتادة.

---

(١) الأعلام - إبراهيم.
(٢) عيون الأنباء ١٦٧.
(٣) كتاب الأنواء في مواسم العرب ج ١.
(٤) طبقات الأطباء ١١١.
(٥) طبقات النسابين ٣٣ وانظر مجالس العلماء ٢٠١ ... وأنا لم اقف على تفاصيل تلك القصة التي يفسر بها أسماء القبائل.
(٦) طبقات النسابين ٦٠.
(٧) الاستغناء ١٠٩٨/٢

١٥- أبو بشـر الثقـفي [1] : حكـى أنه رأى رؤيـا في إبراهـيم بـن أدهم وسـلم الخواصي. وروى عنه مؤمل بن شهاب.

١٦- أبو أمية بن الأخنس الثقفي [2] : روى عن عمر بن الخطاب في الموضحة ما كُشِطَ عنها موضح العظم - كذا في هوامش الاستغناء. روى عنه أبو سلمة ابن سفيان.

١٧- أبو أمية الثقفي [3] : عن رجل من الأنصار عنه مـرسلاً روى عنه سماك ذكره أبو أحمد الحاكم.

١٨- أبو الأيمن الـثقـفي [4] : سمـع أباه. روى عنه حزيـز بن عثـمان. اسـمه اسحاق.

١٩- أبو بكر الثقفي [5] : روى عنه عبد الله بن عمرو بن العاص.

٢٠- أبو بكر بن عـمارة بن رويبة الشـقفي [6] - كـوفي : سمع أبـاه. روى عنه إسماعيل بن أبي زياد.

٢١- أبو الجارود الثقفي [7] زياد بن المنذر بصـري. روى عن أبي جعفـر وغيره. اتفقوا على أنه ضعيف.

٢٢- أبو جعفر الثقفي [8] موسى بن المسيّب وقـيل موسى بن السائب. روى عن شهر بن حوشب وغيره. وروى عنه سفـيان الثوري وغيره وكان عندهم حسن الحديث.

---

(١) الاستغناء ٢/ ١٠٨٤.

(٢) الاستغناء ٢/ ١٠٣٠

(٣) الاستغناء ٢/ ١٠٣٢.

(٤) الاستغناء ٤٣٢.

(٥) الاستغناء ٢/ ١٠٥٩.

(٦) الاستغناء ٢/ ٦ ١

(٧) الاستغناء ١/ ٥٢٩.

(٨) الاستغناء ١/ ٦ ٥.

٢٣- أبو الحجاج الثقفي[١] : له حديث عن النبي ، مرسل أنه قال : مر رجل من قومي على رسول الله ﷺ فذكر الحديث. وروى عنه حصين بن عبد الرحمن.

٢٤- أبو خشينة الثقفي [٢] حاجب بن عمر : روى عن الحكم بن الأعرج. روى عنه يحيى بن سعيد القطان وغيره. هو أخو عيسى بن عمر (القارئ) ذكره الأثرم عن أحمد بن حنبل قال أبو خشينة حاجب بن عمر ثقة وخاله أبو معين.

٢٥- أبو رباح بن أبي الحكم بن حبيب الثقفي [٣] : روى عنه عمر بن ذر.

٢٦- أبو سفيان بن سعد الأخنس بن شريف الثقفي [٤] : ابن أخت أم حبيبة زوج النبي ﷺ : روى عن خالته أم حبيبة. روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف.

٢٧- أبو عصام الثقفي [٥] : محمد بن أبي أيوب : روى عن الشعبي وعبد الله ابن معقل وغيرهما. وروى عنه ابن عيينة وغيره. وقال عنه أحمد ابن حنبل شيخ ثقة.

٢٨- أبو عقيل الثقفي [٦] : اسمه عبد الله بن عقيل كوفي ثقة. روى عن مجاهد وغيره. وروى عنه أبو النضر هاشم.

٢٩- أبو عوف الثقفي [٧] : محمد بن عبيد الله بن سعيد الأعور الثقفي سمع جابر بن سمرة وغيره. روى عنه الأعمش أجمعوا أنه ثقة.

---

(١) الاستغناء ٢/ ١١٣٨.
(٢) الاستغناء ١/ ٥٩٨.
(٣) الاستغناء ٢/ ١١٨٨.
(٤) الاستغناء ٣/ ١٥٦٥
(٥) الاستغناء ٢/ ٨٢٦.
(٦) الاستغناء ٢/ ٨٢٣
(٧) الاستغناء ٢/ ٨٢٣.

٣٠- مسلم بن أبي بكرة بن الحارث الثقفي [١] : بَصْري صدوق.

٣١- مطلب بن زياد بن أبي زهير الثقفي [٢] : صدوق ربما وَهَمَ.

٣٢- صفية بنت أبي عبيد الثقفية [٣] : هي زوج ابن عمر قـيل لها إدراك وأنكره الدارقطني. وقال العجلي ثقة.

٣٣- كيسة بنت أبي بكرة الثقفية [٤] : وأبو بكرة هذا نفيع مولى رسول الله ﷺ. روت عن أبي بكرة. روى عنها بكار بن عبد العزيز.

٣٤- سارة بنت مقسم الـثقفية [٥] : راوية للحـديث روت عن ميمونـة بنت كردم عن النبي ﷺ. وروى عنهما ابن اختها عبد الله.

٣٥- أم عمرو بنت حسان بن زيد الثقفي [٦] : محدثة. حدثت عن أبيها وزوجها سعيد بن يحيى بن قيس. وروى عنها أبو إبراهيم الترجماني وأحمد بن حنبل وغيرهما.

٣٦- الحافظ الثقفي الأصبهاني - عالم مـحدث راوية - صاحب الأجزاء الثقفيات العشرة - وهو أبـو عبد الله القاسم بن فـضل الثقفي الأصبـهاني - نقل عنه الوادي آشي التونسـي - توفي ٧٤٩هـ على الشيخ برهان الدين الـطبري أمام الكعبة وذكر ذلك في كتابه [٧].

٣٧- ابن بشران الـبغدادي الثقـفي. أبو الحسين علي بن مـحمد بن عبـد الله بن بشران المعدل البغدادي - محدث راوية - سمع عنه الوادي آشي توفي ٧٤٩هـ الجزء الأول والثاني من أماليه رواية الرئيس أبي عـبد الله القاسم الثقفي وذكر

---

(١) الاستغناء ٢/٧٢٧.

(٢) الاستغناء ٢/١٠٧٨.

(٣) الاستغناء ٢/١٠٧٣.

(٤) الاستغناء ١/٤٧٧ واعلام النساء ٤/٢٦٩.

(٥) الاستغناء ٢/١٢٠٢ واعلام النساء ٢/١٤١.

(٦) أعلام النساء ٣/٣٤٣.

(٧) برنامج ابن جابر الوادي آشي ٢/ ٢٤٠.

ذلك بكتابه [١].

(و) الشعراء والأدباء والبلغاء من ثقيف :

١- غيلان بن سلمة الثقفي [٢].

٢- أبو محجن الثقفي عمرو بن حبيب [٣].

٣- وهب بن أمية بن أبي الصلب [٤].

٤- عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أبي العاص - العرجي [٥] : الشاعر الثقفي المعروف، كان يسكن العرج، شاعـر غزل، سجنه محمد بن هشام بن إسماعيل والي مكة في ولاية هشام بن عبد الملك حتى مات.

٥- أمية بن أبـي الصلت - عبد الله بن أبي ربـيعة [٦] أمه قرشيـة وهي رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف كان من أشعر العرب وله قصيدة مطلعها :

قومي ثقيفٌ إن سألتَ وأُسرتِي ... وبهم أدافـــعُ ركنَ من عاداني

ويقول فيها :

قوم إذا أنزل الغريب بأرضـهم ... ردوه رب صـــواهل وقيـــان

لاينكتون الأرض عند سؤالهم ... لتلمسِ العـــلات بالعيـــدان

وطمع في النبـوة ونظر في الكتب وقـرأها ولبس المسدم تعـبداً وحَرَّمَ الخـمرة وشك في الأوثان وكان يرجو أن يكون النبي الذي سيبعث في العرب. مات ولم يسلم.

---

(١) المصدر السابق ٢/ ٢٤١.

(٢) انظر الأعلام من الرواة في هذا الباب من الكتاب.

(٣) انظر الأعلام من الرواة في هذا الباب من الكتاب.

(٤) انظر - وفد ثقيف في هذا الباب من الكتاب.

(٥) الارتسامات ٢٢٢.

(٦) الارتسامات ٢٢٢

٦- طريح بن إسماعيل الثقفي [١] شاعر فحل انقطع إلى الوليد بن عبد الملك الذي كان يمت لـه بقرابة لأن أم الولي ثقـفية، ومـات زمن المهدي في خلافـة بني العباس. شاعر مكثر.

٧- أبو الأسود بن مسعود [٢] : شاعر وفد على النبي ﷺ ومدحه بأبيات.

٨- خفاف بن نصيلة بن عمرو بن بهدلة الثقفي [٣] : وفد على النبي ﷺ وأنشده قصيدة.

٩- عمرو بن شبيل من ولد عتاب بن مالك الثقفي [٤] : شهد بيعة الرضوان وهو شاعر مخضرم.

١٠- القاسم بن أمية الثقفي[٥]: شاعر أدرك مقتل عثمان -رضي الله عنه ورثاه .

١١- مالك بن عمرو [٦] : من شعراء ثقيف وخطبائـها، وجهه أبو بكر بعد الردة إلى مسـيلمة الكذاب رسولاً فـخطب عنده خطبـة بلغية ودعاه لـلرجوع إلى الإسلام فغضب منه وهم بقتله.

١٢- نمير بن أبي نمير [٧] : كان يشبب بزينب أخت الحجاج بن يوسف.

١٣- يزيد بن ضبة الثقفي : يـقال إنه نظم ألف قصيدة [٨] فاقتبسها شعراء العرب وانتحلتها فدخلت في أشعارها. شاعر مكثر.

١٤- أبو الصلت بن أبي ربيعة [٩] : أديب وله شعر.

---

(١) الارتسامات ٢٢٥.
(٢) ما رايت وما سمعت ١٠٧.
(٣) ما رأيت وما سمعت ١٠٨.
(٤) ما رايت وما سمعت ١١٠.
(٥) ما رأيت وما سمعت ١١١.
(٦) ما رايت وما سمعت ١١١.
(٧) انظر محمد بن عبد الله النميري في الرقم (١٥) من هذا التسلسل.
(٨) الأغاني ٧/١٠٣.
(٩) طبقات فحول الشعراء ١/٢٥٩، وانظر نفحة الريحانة ٣/ ٤٥٤٥.

١٥- محمد بن عبد الله النميري [١] : شاعر غزلي مكثر، عاش زمن بني أمية. وشبب بزينب أخت الحجاج ويقال هو نفسه نمير بن أبي نمير.

١٦- يزيد بن الحكم [٢] شاعر غزلي مكثر، عاش زمن بني أمية.

١٧- مرداس بن عمرو الثقفي [٣].

١٨- ربيعة بن أمية الثقفي [٤].

١٩- كِنانة بـن عبـد ياليل [٥] : نظم قـصيدة رد فـيها عـلى كعب بن مـالك في القصيدة التي قالها أيام غزو الطائف. وهو شاعر جاهلي كان رئيس ثقيف في أيامه، أدرك الإسلام ولم يسلم. توفى نحو ١٥هـ.

٢٠- الأجرد الثقفي : عاش في عصر بني أمية [٦].

٢١- ابن أراكة الثقفي : شاعر عاش في عصر بني أمية [٧].

٢٢- عبـد الرحمن بـن أم الحكم الثقـفي [٨] شاعر خـمريات عاش في العـصر الأموي.

٢٣- عنترة بن عروى الثقفي [٩] : شاعر هجاء عاش في عصر بني أمية.

٢٤- الحجاج بن يوسف الثقفي [١٠] : شاعر مقل.

٢٥- المغيرة بن شعبة [١١] : شاعر ولكنه مقل.

٢٦- مسلم بن عبد الله بن سفيان - الأجرد الثقفي [١٢].

---

(١) الاغاني ٤/ ١٢٢.
(٢) الاغاني ٢٨٨/١٢.
(٣) معجم البلدان - طائف.
(٤) الاغاني ٥/ ١٢١.
(٥) الإصابة ٣/ ٥ ٣٠، والأعلام ٦/ ٩٤. وطبقات فحول العشراء ٢/ ٢٦٠. وانظر القادة من هذا الباب.
(٦) الشعر والشعراء ٧٣٨.
(٧) الفاضل للمبرد ٦٥.
(٨) العقد الفريد ١١٨/٧.
(٩) المؤتلف والمختلف ٢٢٦.
(١٠) انظر القادة من هذا الباب.
(١١) انظر الأعلام من الرواة من هذا الباب.
(١٢) الشعر والشعراء ٤٩٥.

٢٧- المختار الثقفي [١] : شاعر.

٢٨- دومة أم المختار الثقفي [٢] : من ربات الفصاحة والبلاغة والرأي والعقل. مر بها أبو محجن لما قتل حول المختار بن أبي عبـيد الثقفي من أهل بيته خمسون رجلاً وانهزم الناس فقال : يا دومة ارتدي خلفي. قالت : والله لأن يأخذني هؤلاء أحب إلي من أن أرى خلفك.

٢٩- ابن أم الحكم - عبـد الرحمن بن عبـد الله بن عقيل الثـقفي [٣] أبو مطرف شاعر مقل.

٣٠- عفيف الدين بن عبد الله بن حسين الثقفي [٤] - من أهل الطائف أديب كثير اللطائف - قناة المجد جرى إلى أماد الفتوة فبلغها بالجِدِّ والجَدِّ.

٣١- عمرو بن محمد بن سليمان بن بانة الثقفي [٥].

٣٢- القاسم بن عمرو بن محـمد بن الحكم الثقفي [٦]. له شعر وكان والياً على اليمن وفي ثورة الأباضية قال :

ألا ليت شعري هل أدوسن بالقنا   تبالة أو نجـران قبـــــل مماتي

(ز) نساء مشهورات من ثقيف :

١- بادية بنت غيلان [٧] : أسلمت مع أبـيها ورأت الرسـول ﷺ وروت أحاديث عنه وعن عائشة رضي الله عنها.

٢- رقية الثقفية [٨] : أسلمت حـين خرج النبـي ﷺ من مكة إلى الطـائف المرة الأولى وكتمت إسلامها حتى ماتت قبل فتح الطائف.

---

(١) انظر القادة من هذا الباب.
(٢) أعلام النساء ١/ ٤٢١.
(٣) الأعلام ٣/ ٣١٢.
(٤) نفحة الريحانة ٤/ ١٤١، ١٤٤.
(٥) المصدر السابق ٤/ ٥٣٠.
(٦) الأعلام - قاسم - وانظر القادة من هذا الباب.
(٧) ما رأيت وما سمعت ١١٣.
(٨) ما رأيت وما سمعت ١١٣.

٣- زينب بنت أبي معاوية بن عتاب الثقفي [١] : امرأة عبد الله بن مسعود الثقفي روت بضعة أحاديث و روى عنها غير واحد.

٤- الفارعة بنت أبي الصلت [٢] : أخت أمية بن أبي الصـلت. قدمت على النبي ﷺ بعد فـتح الطائف وكانت ذات لب وعـفاف وجمال وكـان يعجبـه أدبها ويستنشدها شعر أخيها فتنشده.

٥- ميمـونة بنت كردم [٣] : لهـا سمعـة حسنة - رأت الـنبي ﷺ وسمـعت منه وروت عنه.

٦- دومة أم المختار [٤] : فصيحة بليغة لها قصة مع أبي محجن الثقفي.

٧- صفية بنت أبي عبيد الثقفية [٥] زوج ابن عمر. راوية.

٨- كيسة بنت أبي بكرة الثقفية [٦] راوية.

٩- سارة بنت مقسم الثقفية [٧] راوية.

١٠- أم عمرو بنت حسان الثقفية [٨] محدثة.

(ح) من رجال ثقيف في الأندلس حتى سقوط الدولة الأموية :

ذكر صـاحب كتاب (الـقبائل العـربية في الأندلـس حتى سقـــوط الدولة الأموية [٩] (٩١-٤٢٢هـ-٧١٠-١٠٣١م) عدداً كبيراً مـن رجال ثقيف الذين كان لهم دور فعال نأخذ منهم :

---

(١) ما رايت وما سمعت ١١٣.
(٢) ما رايت وما سمعت ١١٣.
(٣) ما رايت وما سمعت ١١٣.
(٤) انظر الشعراء من هذا الباب.
(٥) انظر العلماء من ثقيف من هذا الباب.
(٦) انظر العلماء من ثقيف من هذا الباب.
(٧) انظر العلماء من ثقيف من هذا الباب.
(٨) انظر العلماء من ثقيف من هذا الباب.
(٩) القبائل العربية في الأندلس - ٤٤٠.

١- تمام بن علقمة الثقفي ثالث مناصري عبد الرحمن الداخل وهو الذي عبر البحر إليه وبشره باستحكام أمره وهو أول من تولى حجابته.

٢- عاصم بن مسلم الثقفي . . من كبار أنصار عبد الرحمن الداخل وأول من خاض النهر وهو عريان يوم الوقعة بقرطبة.

٣- عمران بن مسلم الثقفي . . شقيق عاصم انضم إلى عبد الرحمن الداخل.

٤- عيسى بن عاصم بن مسلم الثقفي. عالم فقيه من أهل قرطبة توفي ٢٥٨هـ.

٥- إبراهيم بن حسين بن عاصم الثقفي. عالم فقيه توفي ٢٥٦هـ.

٦- حسين بن عاصم بن كعب الثقفي. عالم فقيه توفي ٢٦٣هـ.

٧- عبد الله بن محمد بن إبراهيم الثقفي. عالم فقيه توفي ٣٠١هـ.

٨- العباس بن قرعوس الثقفي من أهل قرطبة تولى خطة السوق، وكان حازماً صارماً حتى استفتى ابنه قرعوس بن العباس بن قرعوس الثقفي مالكاً عن الضرب من صاحب السوق إذ كان أبوه يضرب الناس فقال مالك : إن كان فعل هذا غضباً لله وذباً عن محارمه فأرجو أن يكون خفيفاً.

﴿ المـراجـع ﴾

أصدق الدلائل فى أنساب بني وائل — ابن عبّار
نسب حرب — البلادي
تاريخ العبر — ابن خلدون
نهاية الأرب — القلقشندي
تاريخ الأمم والملوك — الطبري
مسالك الأبصار — ابن فضل الله العمري
معجم قبائل الحجاز — البلادي
معجم قبائل المملكة العربية السعودية — حمد الجاسر
جمهرة أنساب الأسر المتحضرة — حمد الجاسر
معجم ما استعجم — البكري
معجم قبائل العرب القديمة والحديثة — رضا كحالة
مجلة العرب — حمد الجاسر
صبح الأعشى — القلقشندي
السيرة النبوية — ابن هشام المعافري
جمهرة النسب — هشام بن الكلبي
الأنساب — السمعاني
لب الألباب فى تحرير الأنساب — السيوطي
نسب عدنان وقحطان — المبرّد
الإكليل — الهمداني
سبائك الذهب — السويدي

عشائر الشام — وصفي زكريا
تاريخ شرق الأردن — فردريك ج. بك
جمهرة أنساب العرب — ابن حزم الأندلسي
الأغاني — للأصبهاني
الأعلام — الزركلي
كنز الأنساب ومجمّع الآداب — حمد الحقيل
العقد الثمين — الفاسي
صفة جزيرة العرب — للهمداني
المقتضب — ياقوت الحموي
الإفادات — التويجري
الشرارات مَنْ هم — روكس بن زائد العزيزي
الشرارات (بنو كلب) — النوّاق الشراري
ثقيف حياتها وفنونها — حماد السالمي الثقفي
الفاضل — المبـــرّد
الطبقات — ابن سعد
أعلام النساء — رضا كحالة
المغازي — الواقدي
اللسان — ابن منظور
بلاد العرب — الأصبهاني
صحيح الأخبار — ابن بليهيد

الروض الأنف	السهيلي
معجم القبائل والحكومات	القثامي
الخليج وبلدانه	مايلـــز
الرحلة اليمانية	الشريف البركاتي
منهاج الطلب فى مشاهير قبائل العرب	محمد عثمان القاضي
الهِجَر في عصر الملك عبد العزيز آل سعود	د. مُوضي بنت منصور آل سعود
قبائل الطائف وأشراف الحجاز	الشريف محمد بن منصور
المعجم الجغرافي للملكة العربية السعودية	حمد الجاسر
أنساب الأسر والقبائل في الكويت	د. أحمد المزيني
ديوان عبس بين اليوم والأمس	حباب السندي
جامع أنساب العرب	سلطان طريخم السرحاني
صور وأشعار بني رشيد	ناصر بن عجوين الرشيدي
شرح ديوان عنترة	سيف الدين الكاتب
الرحلة الحجازية	البتانوني
ديوان الشاعر سالم الدوّاي	سالم بن تويّم الدوّاي
العوازم	عبد الرحمن العبيِّد
رحلة الدرعي المغربي في القرن الثالث هجري	تحقيق حمد الجاسر
تاج العروس	الزبيدي
الاشتقاق	ابن دريّد
تاريخ سيناء	نعوم شقير
قبائل العرب في مصر	أحمد لطفي السيد

الجامع الصحيح — مسلم

معجم أسماء العرب — للسلطان قابوس

دولة الإسلام — الذهبـــي

الإكمـــال — ابن ماكولا

مجلة الكويت — عبد العزيز الرشيد

صور من شمال الجزيرة — أوغست فالين

سكان الكويت — د. محمد الفيل

تاريخ الفيوم — النابلسي

تحفة المستفيد — لابن عبد القادر

الخليج العربي — د. جمال زكريا

ديوان السلطانين — تحقيق محمد العقيلي

ديوان السلطان الخطاب — لإسماعيل قربان

الموسوعة الإسلامية — المستر و.ثي فلقن

قلائد الجمان — القلقشندي

وصف مصر — أميديه جوبير

والبيان والأعراب — المقريزي

نهاية الأرب — النويري

القاموس — الفيروز أبادي

جمهرة أنساب العرب — ابن حزم

مجمع الأمثال — الميداني

العمدة — ابن رشيق
شرح المواهب — الزرقاني
ايام العرب فى الجاهلية والاسلام — البجاوي
الدرر الكامنة — ابن حجر
الاستيعاب — ابن عبد البر
الحماسة — البحتري
معجم الألفاظ الكويتية — البغدادي
تحاف الوراء — نجم عمر بن فهد
أصدق البنود — الزامل
تاريخ الكويت — عبد العزيز الرشيد
الموسوعة الكويتية — حمد السعيدان
الأسر الحاكمة فى الأحساء — عبد الرحمن الظاهري
تحفة المشتاق — ابن بسَّام
مجلة الكويت — عبد العزيز الرشيد
قلب جزيرة العرب — فؤاد حمزة
ملحق تاريخ نجد — الألوسي
عربي الصحراء — ديكسون
جزيرة العرب فى القرن العشرين — حافظ وهبه
البدو (بالألمانية) — أوبنهايم
الكويت وجيرانها — ديكسون
الألف سنه غامضة فى تاريخ نجد — ابن السويداء

سمط النجوم العوالي	العصامي
أسماء أخبار لجد	فايز البدران
تاريخ لجد في عصور العامية	أبو عبد الرحمن الظاهري
هُذَيْل في جاهليتها وإسلامها	د. عبد الجواد الطيب
فجر الإسلام	أحمد أمين
الخطط	المقريزي
مروج الذهب	المسعودي
المؤتلف والمختلف	الآمدي
الكامـــل	ابن الأثير
فتوح البلدان	البلازري
العقد الفريد	ابن عبد ربه
البيان والتبيين	الجاحظ
وفيات الأعيان	لابن خلكان
قبائل بئر السبع	عارف العارف
الكامل فى التاريخ	لابن الجوزي
نسب معد واليمن الكبير	ابن الكلبي
بلادنا فلسطين	مراد الصبّاغ
مسائل من تاريخ الجزيرة	أبو عبد الرحمن الظاهري
معلمة التراث الاردني	روكسي بن زائد العزيزي
رحلة فى بلاد لجد	الليدي آن بلانت
المعجم الجغرافي للملكة العربية السعودية	حمد الجاسر

الجوف «وادي النفاخ»	عبد الرحمن السديري
الإبل	سليمان الأفنس الشراري
المفصَّل فى تاريخ العرب قبل الاسلام	د. جواد علي
شمال غرب الجزيرة	حمد الجاسر
تاريخ اليمامة	عبد الله الخميس
شعراء الجبل العاميين	عبد الرحمن السويداء
تاريخ الجبرتي	الجبرتي
بين مكة واليمن	البلادي
رحلات في بلاد العرب	البلادي
تأريخ مكة	السباعي
تاريخ نجد	ابن بشر

﴿ تم بحمد الله ﴾

﴿ الفهـــــرس ﴾

أولاً : محتويات المجلد الثاني «الجزء الأول»

من موسوعة القبائل العربية

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــــــوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

ثانيا : محتويات المجلد الثانى «الجزء الثاني» من موسوعة القبائل العربية

الموضـــــوع الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضــــــوع	الصفحة